الجامع

الْكَامِلُ لِمَقَالَاتِ أَحْمَدَ أَبِي سَمُرَةَ

أَبِي مَيْسَرَةَ الشَّامِيِّ

تَقَبَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى

عبوة
لاصقة

مشروع إتقان

الطبعـة الثالثة

1446 هـ

مؤسسة صرح الخلافة



بسم الله الرحمن الرحيم

الجامع

الْكَامِلُ لِمَقَالَاتِ أَحْمَدَ أَبِي سَمُرَةَ

أَبِي مَيْسَرَةَ الشَّامِيِّ

تَقَبَّلَهُ الله تَعَالَى

نشر مؤسسة عبوة لاصقة



مشروع إتقان

الطبعة الثالثة ١٤٤٦هـ

مؤسسة صرح الخلافة



الفهرس









المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يسر إخوانكم في مؤسسة صرح الخلافة، أن يقدموا لكم الطبعة الثالثة من مجموع مقالات أبي ميسرة الشامي -تقبله الله- والتي جمع فيها كل مقالات الكاتب التي كتبها في مؤسسة عبوة لاصقة على مرحلتين (الدولة الإسلامية في العراق والشام، ودولة الخلافة)، والتي كانت بإشراف الشيخ المجاهد أبي محمد الفرقان -تقبله الله-. وننوه على أنَّ الطبعتان (الأولى والثانية) فيهما نقص في المقالات، وتعطل في روابط المرافق.

في هذه المقالات، تصدى الكاتب لأحد أكبر الانحرافات في العقيدة والمنهج الإسلامي في هذا الزمان، والتي تولى كبرها دعاة الفُرقة بين المسلمين، وخوارج العصر، والمرتدون باختلاف مقاصدهم. فلم يكن الخلاف على مسائل فرعية أو اجتهادية أو مسائل تنظيمية كما كان يظن، بل تحول الأمر إلى اتباع صريح لخطوات الشيطان وانحدار للكفر واتباع لأهواء الناس بالباطل، نسأل الله الثبات على الحق.

أعدنا ترتيب المقالات على تصنيف يتناسب مع عناوينها، ووضعنا صفحة فيها الترتيب الزماني للمقالات حسب ما نشرت في حساب المؤسسة في تويتر. أما علامات الترقيم والألوان للجمل، فتركناها كما وضعها الكاتب. ومن منهج الكاتب في الكتابة، أنه يضع المراجع بعد النص مع رقم الصفحة والجزء، لكن لم يسر على ذلك في كل مقالاته؛ فقمنا بتوحيد منهجه، ووضعنا قسمًا للمراجع لمن أراد الاستزادة. وبسبب تعطل روابط المرفقات، أزلناها ثم قمنا بوضع قسم للمرافق لما استطعنا الوصول إليه منها. وننوه أن كل مقالات الكاتب كتبها بكنية (أبي ميسرة الشامي)، إلا واحدة باسم (سليمان الحلبي). وكذلك تم ترجمة عددٍ من مقالات أبي ميسرة من قِبل مجلتي دابق الإنجليزية ورومية ومركز الحياة ومؤسسة الفرات وغيرهم.

نسأل الله أن يبارك في هذا الجامع، ويدخل أبي ميسرة الفردوس الأعلى.

إخوانكم في صرح الخلافة



سيرته

ولد في محرم ١٤٠٢هـ، استشهد في ربيع الثاني ١٤٣٨هـ.

بين عشق الشهادة.. وطمس الرموز[١]

لا نفع من عالم يكتم علمه في صدره، فلا يصدع بالحق ولا يدعو إليه، ولا نفع ممن لم يوافق عملُه علمَه، بل العالم الرباني هو الذي أخذ العلم بحقه، مخلصا لله فيه، قائلا به وعاملا، وما أقلهم في زماننا هذا الذي كثر فيه كنز العلم في الصدور، والمتاجرة به عند أقدام الطواغيت، والاستكثار به من المريدين والأتباع.

أبو سليمان الشامي -تقبله الله- طالب علم من الصنف النادر من العلماء، عرف الإيمان عملا لا يقوم بغير علم، فطلبه ليقيم إيمانه، وعرف أن الفقه في الدين خير يؤتيه الله من شاء من عباده، فسعى في طلب ذلك الخير بالإكثار من الصالحات، وأيقن أن زكاة العلم تبليغُه للناس، فجهد في ذلك ما أمكنه بقلمه ولسانه، وخاف أن يكون ممن يقول بغير عمل فسعى لينال ما كان يدعو الناس إليه، فكانت خاتمته ما أراد، قتلة في سبيل الله، في الصف الأول، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا.

رحلة البحث عن أهل الحق

لم تغره الدنيا وزينتها، ولم تقيِّده الشهادات العلمية وزخارفها، ولم تفتنه عن دينه زوجة ولا مال ولا ولد، بل جعل ذلك كله وراء ظهره لما عرف التوحيد، وعلم أن الجهاد في سبيل الله هو أفضل شهادة له بالولاء للمسلمين، والبراءة من المشركين، والذين ولد بينهم وعاش طفولته وشبابه بين ظهرانيهم.

وكان قد أنهى دراسته لعلوم الحاسوب في جامعة (ماساتشوستس) في بوسطن، وتخرَّج منها مهندسا ومبرمِجا، قبل أن يعزم على النفير في سبيل الله مع بعض أصدقائه، فخرجوا مهاجرين إلى الله من غير تنسيق لرحلتهم أو تحضيرات للوصول إلى المجاهدين، فطافوا باليمن وباكستان والعراق وهم

---

[١] صحيفة النبأ، العدد ٧٥، قصة شهيد، ص ١٢،١٣، رجب ١٤٣٨هـ.



يأملون أن يجدوا من يوصلهم إلى المجاهدين، فلما أعياهم أن يجدوا الطريق، وخافوا أن يثيروا ريبة أجهزة المخابرات، عادوا إلى أمريكا، وهم يسألون الله تعالى أن يهيِّأ لهم من أمرهم رشدا.

فما طال به المقام إلا وقد همّ بأن يجعل من أرض أمريكا ساحة لجهاده واستشهاده، فخطَّط مع اثنين من رفاقه لتنفيذ عملية تستهدف أمريكا في عقر دارها، ورسموا الخطط لعمليتهم المنشودة التي أملوا أن يغتنموا السلاح اللازم لها من أيدي الصليبيين أنفسهم، لينفذوا به هجومهم الذي طمحوا لأن يسبب مقتلة عظيمة في صفوف المشركين، ولكن قدر الله وما شاء فعل، فكُشف أمرهم قبل أيام من موعد العملية، فيما نجاه الله من الوقوع في الأسر بأن خرج من أمريكا قبل أن تحصل المخابرات الأمريكية على معلومات عنه وتعمِّم أمر اعتقاله على الحدود والمطارات، فعاد إلى مسقط رأس أبيه في الشام، ومكث فيها سنوات يترقب موعد نفيره الجديد، قضاها في مدينة حلب، يطلب العلم، ويدعو إلى التوحيد أهله وأصدقاءه، متجنِّبا عيون المخابرات، ومجالس علماء السوء الموالين للطواغيت، وأصدرت الولايات المتحدة بحقه مذكرة بحث دولية، ووضعت على رأسه مكافأة بعشرات الآلاف من الدولارات.

الوصول إلى الدولة الإسلامية..

مع بدايات الجهاد في الشام خرج يبحث عن أهل التوحيد بين الفصائل المقاتلة، وقاتل في صف إحدى الفصائل حتى أصيب في معركة مع النصيرية في أحد أحياء مدينة حلب، فلما سمع بوصول جنود الدولة الإسلامية إلى الشام، الذين كانوا حينها يعملون في الشام تحت مسمى (جبهة النصرة لأهل الشام) انضم إليهم، والتحق بأمراء الجبهة وهو يعلم أنهم من جنود الشيخ أبي بكر البغدادي -تقبله الله- أمير دولة العراق الإسلامية آنذاك، وطلب منهم أن ينقلوه إلى العراق فلم يجيبوه، فألح عليهم بأن يأذنوا له بتنفيذ عملية استشهادية على النصيرية فأجّلوه، فمكث يعطي دروسا في العقيدة لمن معه من المجاهدين ويرابط معهم على جبهات مدينة حلب، ويشارك معهم في الغزوات على مواقع النصيرية، حتى جاءت فتنة الغادر الجولاني، فظهر له من القائمين على الجبهة ما كانوا يخفون، وبان له منهم ما كانوا يكتمون.



فلما أنكر عليهم غدرهم بالدولة الإسلامية، ونكثَهم لعهدهم وبيعتهم لأمير المؤمنين الشيخ أبي بكر البغدادي، حفظه الله، وصار يفضح للجنود حقيقة المؤامرة، ويكشف لهم ما خفي عنهم من تبعية الجبهة للدولة الإسلامية، ويبين لهم أنهم جنود لأمير المؤمنين لا يسعهم الخروج عليه، ولا نقض بيعته ما لم يروا منه كفرا بواحا، ضاق أهل الغدر به ذرعا، وراموا التخلص منه بأي وسيلة، فكان أن تذكروا إلحاحه القديم عليهم بالإذن له بعملية استشهادية، فأبدوا له الموافقة، وعرضوا عليه التنفيذ، فعرف غايتهم، وكشف خطتهم، وأعلن لهم براءته منهم، وخرج من صفوفهم ليجدد بيعته لأمير المؤمنين، ويكون من جديد جنديا من جنوده.

إن نفساً لن تموت حتى تستوفي أجلها ورزقها..

تحت راية الدولة الإسلامية في العراق والشام عمل الشيخ أحمد أبو سمرة (وهو اسمه الحقيقي) كعامة الجنود، لا يتعالى عليهم بعلم، ولا يترفع عليهم بلقب، بل ينتقل بين خطوط الرباط ومواقع القتال، وقد جدد الالتحاق بقوافل الاستشهاديين، وزاد من إلحاحه على الأمراء أن يأذنوا له بالتنفيذ، حتى وجدوا له هدفا مناسبا وهو تجمع كبير لأنصار الطاغوت بشار في قلب مناطق النظام النصيري في مدينة حلب، وتم التخطيط لتنفيذ الهجوم بحزام ناسف يلبسه ويتسلل به إلى وسط التجمع ليمزق به المرتدين، ولكن نفسا لن تموت حتى تقضي أجلها ورزقها، فقدر الله له أن يعثر عليه الشيخ أبو محمد الفرقان –تقبله الله– ويلتقي به ويتعرف عليه أكثر فأكثر، فأمره بعدم الذهاب للعملية المخطط لها، ليرسل الإخوة بديلا عنه إليها، وقرر ضمه إلى ديوان الإعلام في الدولة الإسلامية الذي كان الشيخ أبو محمد يسعى لتقوية أركانه، وتوسيع نشاطه، ورفده بالكوادر العلمية والفنية المؤهلة للقيام بذلك.

الموعد دابق..

فكانت البداية الفعلية لنشاط أبي سليمان الحلبي (وهي الكنية التي كان يتحرك بها ويعرفه بها الكثير من المجاهدين في ديوان الإعلام) هي العمل مع فريق اللغات الأعجمية الذي بدأ الشيخ أبو محمد الفرقان بتجميعه وتنظيمه لإطلاق حملة دعوية هدفها تعريف المسلمين في الشرق والغرب بالدولة الإسلامية، وتحريضهم على الهجرة إليها، من خلال الإصدارات المتنوعة التي بدأ



بإطلاقها (مركز الحياة للإعلام) الذي أنشئ خصيصا لهذا الغرض، فكان يجهد مع إخوانه في الترجمة من اللغة الإنجليزية وإليها، ثم بدأت فكرة إصدار مجلة موجهة للناطقين بهذه اللغة تبلورت بعد النجاح الذي حققته نشرة "تقرير الدولة الإسلامية" (IS Report)، ليقرر الشيخ أبو محمد تحويل المشروع إلى مجلة دورية حققت –بفضل الله– شهرة عالمية، ونجاحا منقطع النظير، وهي مجلة (دابق) المباركة، وفي الوقت نفسه بدأت تبرز مواهب الشيخ أبي سليمان في الكتابة والتأليف، وتظهر قدراته المعرفية، ويتجلى نور العلم الشرعي فيما يقوله ويكتبه، والشيخ أبو محمد يراقب ذلك، ويقيِّمه، ويدرس كيفية توظيفه في خدمة دين الله، وهو جنديه المطيع، الذي لا يعصيه في معروف، ولا يتقدّمه في فضل، ولا يبخل عليه بمشورة.

وهكذا خرجت (دابق) التي اختار لها الشيخ أبو محمد اسما يغيظ به الروم الصليبيين، ويبلغهم من خلاله بنهايتهم المحتومة –بإذن الله– كما أخبر بذلك رسول الله، ﷺ، ويذكر المجاهدين بوعد الشيخ الزرقاوي –تقبله الله– للمسلمين بأن الشرارة التي انطلقت في أرض العراق لن تنطفئ –بإذن الله– حتى تحرق الصليبيين في مرج دابق، وتسلَّم الشيخ أبو سليمان الشامي إدارة تحريرها.

فكان يكتب المقالات المتعددة فيها، ويراجع ما يكتبه إخوانه المحررون الآخرون في المجلة، ويدقق ما يُترجم من مواد للنشر فيها، وينفق في ذلك الوقت الطويل، والجهد الكبير، والشيخ أبو محمد ملازم لهم في مختلف نواحي عملهم، بل كان لفرط حرصه على أن تظهر بأفضل حلة، وأن توصل رسائل الدولة الإسلامية بأبهى مظهر، كان يراجع مع أبي سليمان أكثر المواد، بل ويوجههم غالبا في قضايا التحرير والتصميم، حتى كتب الله لهذه المجلة النجاح، وبات ما ينشر فيها حديث الإعلام.

فتم توسيع المشروع لنشر مجلات بلغات أعجمية أخرى، فظهرت مجلات المنبع (بالروسية) والقسطنطينية (بالتركية) ودار الإسلام (بالفرنسية)، وفي الوقت نفسه زاد ضخ (مركز الحياة) من الإصدارات المتنوعة، ونشطت عملية الترجمة للإصدارات المنشورة باللغة العربية إلى الكثير من اللغات الرئيسة والثانوية في العالم، حتى لم يكد قوم من أقوام الأرض إلا وتصلهم إصدارات الدولة الإسلامية ومنشوراتها بلغتهم وبلسانهم، بفضل الله وحده.



التوقيع.. أبو ميسرة الشامي

وبالإضافة لمسؤوليات أبي سليمان -رحمه الله- في إدارة تحرير مجلة دابق، وإمارته لكل فرق اللغات الأعجمية، كان الشيخ أبو محمد -تقبله الله- يعتمد عليه كثيرا في صياغة الرسائل والمقالات التي توضح منهج الدولة الإسلامية وتفضح أعداءها، نظرا لانشغال الشيخ بأمور الديوان، ومسؤولياته في ولاية أمر الدولة الإسلامية بما فوضه إليه أمير المؤمنين —حفظه الله- من صلاحيات، وكان يعهد لأبي سليمان بصياغة أفكاره على شكل مقالات، لقناعته بحسن صياغته، وجودة صنعته في الكتابة، وتمكنه من العلم الشرعي، وفهمه لمنهج الدولة الإسلامية، ليكتبها أبو سليمان باسم مستعار هو (أبو ميسرة الشامي) تحت إشراف الشيخ ومتابعته.

وهكذا ذاع صيت هذه الكنية التي وجه من خلالها ضربات موجعة لصحوات الردة وشيوخهم من علماء السوء، وفضح بها فصائل الفرقة والضرار المنتسبة للإسلام وقادتها من أهل الأهواء والضلال، وهتك أستار كثير من "الرموز" الذين يعبدهم الناس من دون الله، حتى صار اسم (أبي ميسرة الشامي) مصدر قلق لفصائل الصحوات، وأنصارها، وخاصة علماء السوء المجادلين عن المشركين، الذين اشتكوا منه مرارا، مع عجزهم الدائم عن الرد على تلك المقالات، وبحثهم الدؤوب عن حقيقته، وتقصيهم عن ذلك لدى كل من يقيم لهم وزنا، أو يرفع بهم رأسا، دون أن يصل أيٌّ منهم إلى نتيجة، أو يحصل على معلومة، فقد كان -تقبله الله- كتوما في أقواله، مستخفيا بأعماله، يخشى الرياء، ويتجنب السمعة، ويزهد في الظهور والشهرة.

كان أبو سليمان -تقبله الله- شديد الغيرة على دين الله، شديد الغضب لله، شديد البغض لعلماء السوء، وخاصة من ينسب نفسه منهم للتوحيد والسنة، وعلى رأسهم شيوخ الصحوات ومنظروهم، فلم يكن يترك فرصة إلا ويحذر منهم، ويشهّر بأفعالهم الخسيسة ومواقفهم الدنيئة، بل ويحرض إخوانه وأميره على قتلهم وقطع دابر فتنتهم، ويعرض نفسه لأداء هذه المهمة، وتحقيق هذه الغاية.



كما حرض من خلال كتاباته على قتل كثير من علماء السوء الموالين للصليبيين، وساهم في التخطيط لقتل الأمريكي المرتد (حمزة يوسف) أثناء زيارة له إلى تركيا، ولكن قدر الله له النجاة من أيدي مفارز الدولة الإسلامية العاملة هناك.

علم.. وعمل.. ودعوة

لم يكن علم الشيخ أبي سليمان من ذلك النوع النظري التجريدي، بل كان -رحمه الله- عمليا في علمه فلا يركّز انتباهه إلا على ما ينفعه وإخوانه في دينهم ودنياهم، متبحرا في مسائل التوحيد، عارفا بأقوال الملل والنحل المختلفة قديمها وحديثها، واسع الاطلاع في المذاهب الفقهية، شديد الحرص على اتباع السلف ومن سار على آثارهم، عظيم الحذر من أهل البدع ومقالاتهم، فلا يرفع لهم قدرا، ولا يعلي لهم منزلة، كثير المطالعة في كلام الأوائل من أئمة الدعوة النجدية، محذرا مما علق بهذه الدعوة من ضلالات على أيدي المتأخرين من المنتسبين إليها زورا من الموالين للطواغيت من آل سعود وأذنابهم.

ومن حرصه -رحمه الله- على معرفة الحق والأخذ به كان يقضي الساعات الطوال في تحقيق المسائل العلمية والبحث عن الرأي الراجح فيها أيا كان قائله، ولا يلتفت عند الحق إلى مخالفة إمام معروف أو ترك قول مشهور.

وهذا ما زاد على عاتقه من الأعباء الكثيرة التي أنهكت بدنه، وأشغلت ذهنه، فكان -تقبله الله- يبدأ عمله في الصباح الباكر في تنظيم العمل مع إخوانه في مجلة دابق وفرق الترجمة المختلفة، لينصرف بعدها إلى اجتماعات مطولة مع بعض إخوانه المجاهدين الذين علقت بأذهانهم بعض الشبهات، يوضح لهم ما خفي عنهم من حقائق حول منهج الدولة الإسلامية، ويدعوهم للعودة إلى جادة الصواب، ثم يعود بعد ساعات منهِكة من الحوارات والنقاشات ليغوص في البحث والتحقيق والكتابة والمراجعة، حتى ساعات متأخرة من الليل، فينقلب إلى أهله وقد أنهكه التعب، وأضناه السهر، وأضعفه الجوع، إذ كان أحيانا لا يذوق طوال يومه سوى لقيمات معدودات، يقمن صلبه.



الشهادة..

عِظَم نفعه للمسلمين لم يخفف من إلحاحه في طلب العملية الاستشهادية، وكثرة انشغاله في طلب العلم والدعوة لم يطفئ شوقه إلى جبهات القتال وخطوط الرباط، فكلما وجد إخوانه يخططون لمشروع جديد يمازحهم أن ينفذوا ما يخططون لوحدهم، ويتركوه خارج الخطة ليتفرغ للتخطيط لعمليته الاستشهادية.

وفي أيامه الأخيرة، عمل مع الشيخ أبي محمد على إنجاز مشروع مجلة (رومية)، التي كان الهدف منها توسيع مجال النشر، ليشمل العديد من اللغات الأعجمية الأخرى، وضبط مواعيد صدورها، وتوحيد مواقيت نشرها، وقد نجح المشروع بفضل الله تعالى، وصدرت رومية، مجلة شهرية تصدر في وقت واحد بثمان لغات أعجمية، ليغيظ الله بها الكفار، ويفرح الموحدين، وينصر بها دولة الإسلام والمسلمين.

وبعد صدور العدد الأول منها قُتل الشيخ أبو محمد الفرقان -تقبله الله- بغارة صليبية في مدينة الرقة، فحزن لفراقه أبو سليمان أشد الحزن، وظهر ذلك عليه واضحا، فكان في أكثر أوقاته شارد الذهن، حائر النظرات، لا تكاد الابتسامة تعرف إلى وجهه سبيلا، وذلك لعظم مكانة الشيخ أبي محمد في نفسه، ومعرفته بمكانة الشيخ في الدولة الإسلامية وبين أمرائها وجنودها. فزاد إلحاحه في طلب الخروج إلى الرباط والمشاركة في المعارك، حتى أذن له أميره بذلك، فخرج يطلب أقرب نقاط الرباط من الأعداء، وأشدها خطورة على المقاتلين، فهداه إخوانه إلى جبهة القتال في شمال مدينة الطبقة، فثبت في إحدى القرى مع عدد قليل من إخوانه تحت قصف الطائرات الصليبية، حتى قدر الله له القتل بقذيفة أصابت المنزل الذي تحصنوا فيه، ليتحقق له ما تمنى، وتنتهي قصة جهاده كما أرادها في بدايتها، شهيدا في سبيل الله، في الصف الأول، لم يلفت عن لقاء عدوه وجها، ولم يولهم دبرا، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا.

رحل أبو سليمان الشامي الذي لم يهنأ براحة بال ولا جسد مذ صاحب شيخه الهمام أبا محمد الفرقان، تقبلهما الله.



رحل وبقيت صورته مطبوعة في ذهن إخوانه عاكفا على حاسوبه في ساعات متأخرة من الليل، وفي أول النهار يحقق مسألة، أو يراجع كتابا، أو يخط مقالا.

رحل أبو سليمان وقد عرف الإعلام دعوة إلى الله، وهداية إلى سبيله، وتحريضا على قتال أعدائه، فعمل بذلك، وأبلى حسنا.

رحم الله أبا سليمان، وجمعنا به في عليين، مع الصديقين والشهداء والصالحين، اللهم آمين.



مقالات في السياسة الشرعية



الحلقة الأولى

الله أكبر! أُعلنت الخلافة الإسلامية!

٤ رجب ١٤٣٥هـ || ٣ مايو ٢٠١٤م

ماذا كان ردّ فعلك أيّها المجاهد في خراسان والعراق واليمن والشام وغيرها لو تمّ هذا الإعلان؟

أمّا الذي رأيته وسمعته لما أُعلنت الدولة الإسلامية في العراق والشام، هو سجود الشكر والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

ثم ليست الخلافة اسما "رسميا" لكيان سياسي، بل هي واقع شرعي وكوني شاء من شاء وأبى من أبى! فهل كانت دولة الراشدين والأمويين والعباسيين وغيرهم اسمها "الرسمي" "الخلافة الإسلامية في العراق والشام وجزيرة العرب وخراسان ومصر..." ومراسيمها مختومة "رسميا" بهذا الاسم لذلك المسمّى؟ أم إنّها أمر تظافرت عليه نصوص الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم، وصدّقه الواقع وعاشه المسلمون مئات السنين؟ دان فيه العرب والعجم لإمام قرشي بالبيعة والسمع والطاعة، فقامت به الشوكة المطلوبة لحراسة الدين وسياسة الدنيا.

إذاً، لنقل جدلاً أنه لم يبقَ سوى الإعلان فقط... هذه الخطوة الوحيدة "المنتظرة" فقط، لإقامة الحجّة وإزالة الشبهة، وليحقّ الحقّ ويبطل الباطل، وليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة....

وبناءً على ذلك أدعو مجلس شورى الدولة الإسلامية ومجالس شورى الجماعات المجاهدة شرقا وغربا إلى أن يضعوا أسماء كياناتهم وتجمعاتهم في الصفحات المنسية لكتب التاريخ، وليفتحوا صفحة جديدة في مجلد جديد عنوانه:

"الخلافة الإسلامية"

وإن دولة الخلافة باقية... على الحق ظاهرة... لعدوّها قاهرة...

حتى يُقاتل آخرهم المسيحَ الدجّال...



إن شاء الله تحقيقا لا تعليقا.

وأهنّئ المهاجرين والأنصار بهذا الإعلان الذي أرى أن يكون قريبا بإذن الله؛ وتبّاً لكل الأسماء وتبّاً لكل الأحزاب وتبّاً لكل الرئاسات التي لم تستوعب عقولها سنن الله في بناء الدول والتمكين في الأرض للحكم بالشريعة والعيش في ظلّ الخلافة، فأرادت منّا -نحن المهاجرون والأنصار - أن نكون **{كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا}**.



الحلقة الثانية

{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا}

رجب ١٤٣٥هـ || مايو ٢٠١٤م

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

—مقدّمة—

لقد عاشت الأمّة المسلمة منذ سقوط الخلافة في حال ذلّ وهوان يرثى له، سوى فترات يسيرة استطاعت فيها أن تجمع قواها لدفع عدوان الكافرين من التتار والصليبيين، وسرعان ما انتهى أمر تلك الممالك إلى تغلب التتار والصليبيين الجدد على دار الإسلام، فحكموا بالقوانين وطعنوا في الدين ودعوا إلى عبادة الطواغيت وظهر سلطان المرتدّين.

ثم اجتمع المهاجرون والأنصار في عراق العباسيين القرشيين، معقل آخر الخلفاء، وبايعوا رجلا من قريش أميرا للمؤمنين: أبا عمر الحسيني البغدادي تقبّله الله، إرضاءً لله، فلا خافوا في الله لومة لائم، ولا "تنظير منظّر" أو "حكمة حكيم"، وفرح المجاهدون بقيام جماعة المسلمين ودولة الموحّدين.

فلمّا قُتل المجدّد مقبلا غير مدبر، بايع أهل الحلّ والعقد خليفته أبا بكر الحسيني البغدادي حفظه الله وجدّد به الدين وقمع به المبتدعة والمرتدّين واليهود والصليبيين وفتح به مكّة والمدينة والقدس وقسطنطينيّة وروميّة، آمين.

وهذه الرسالة القصيرة دعوة إلى نصرة دولة الإسلام ببيعة الإمام القرشي.

—المصلحة في نفس طاعة الرسول ﷺ—

فإن قيل، ما المصلحة في اشتراط القرشية الآن؟



قلت: إننا متعبّدون بطاعة رسول الله ﷺ، قال جلّ وعلا: **{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا}** [الأحزاب: ٣٦]، وقال جلّ وعلا: **{وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ}** [النور: ٥٢]، وقال جلّ وعلا: **{وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}** [الأحزاب: ٧١].

فالفوز والنصر والفتح في الدنيا والآخرة بالطاعة والمتابعة، وتقديمها على الآراء والأهواء.

ومن الأمثلة العظيمة على ذلك ما حصل في حروب الردّة؛ قال ابن كثير رحمه الله:

"**فصل في تنفيذه جيش أسامة بن زيد** الذين كانوا قد أمرهم رسول الله ﷺ بالمسير إلى تخوم البلقاء من الشام، حيث قُتل زيد بن حارثة وجعفر وابن رواحة فيُغِيروا على تلك الأراضي، فخرجوا إلى الجرف فخيّموا به، فلمّا ثقُل رسول الله ﷺ أقاموا هنالك، فلما مات عظم الخطب **واشتدّ الحال ونجم النفاق بالمدينة، وارتدّ من ارتدّ من أحياء العرب حول المدينة، وامتنع آخرون من أداء الزكاة إلى الصدّيق، ولم تبق الجمعة تقام في بلد سوى مكّة والمدينة.**

والمقصود أنّه لما وقعت هذه الأمور أشار كثير من الناس على الصدّيق أن لا ينفذ جيش أسامة لاحتياجه إليه فيما هو أهم الآن مما جهز بسببه في حال السلامة، وكان من جملة من أشار بذلك عمر بن الخطاب، فامتنع الصديق من ذلك، وأبى أشدّ الإباء إلا أن ينفذ جيش أسامة، وقال: والله لا أحل عقدة عقدها رسول الله ﷺ، ولو أن الطير تخطفنا، والسباع من حول المدينة، ولو أن الكلاب جرّت بأرجل أمهات المؤمنين، لأجهزن جيش أسامة. فجهّزه وأمر الحرس يكونون حول المدينة، **فكان خروجه في ذلك الوقت من أكبر المصالح، والحالة تلك، فساروا لا يمرون بحي من أحياء العرب إلا أرعبوا منهم، وقالوا: ما خرج هؤلاء من قوم إلا وبهم منعة شديدة.** فغابوا أربعين يوما، ويقال: سبعين يوما. ثم آبوا سالمين غانمين، ثم رجعوا فجهّزهم حينئذ مع الأحياء الذين أخرجهم لقتال المرتدّة، ومانعي الزكاة، على ما سيأتي تفصيله.

عن عروة بن الزبير قال: لما بويع أبو بكر، وجمع الأنصار في الأمر الذي افترقوا فيه قال: "لِيتمّ بعث أسامة". **وقد ارتدّت العرب إمّا عامّة وإمّا خاصّة في كل قبيلة، ونجم النفاق واشرأبت**



اليهودية والنصرانية، والمسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية، لفقد نبيّهم ﷺ، وقلّتهم، وكثرة عدوّهم، فقال له الناس: **إن هؤلاء جلّ المسلمين، والعرب على ما ترى قد انتقضت بك، وليس ينبغي لك أن تفرّق عنك جماعة المسلمين.** فقال: **والذي نفس أبي بكر بيده، لو ظننت أنّ السباع تخطفني لأنفذت بعث أسامة كما أمر به رسول الله ﷺ، ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته.**

وعن عائشة قالت: لما قُبض رسول الله ﷺ **ارتدّت العرب قاطبة واشرأب النفاق، والله لقد نزل بأبي ما لو نزل بالجبال الراسيات لَهاضَها، وصار أصحاب محمّد ﷺ كأنّهم معزى مطيرة في حِفْشٍ في ليلة مطيرة بأرض مسبعة،** فوالله ما اختلفوا في نقطة إلا طار أبي بحظها وعنائها وفضلها.

وعن أبي هريرة قال: والله الذي لا إله إلا هو لولا أن أبا بكر استخلف ما عُبِد الله، ثم قال الثانية، ثم قال الثالثة، فقيل له: مه يا أبا هريرة. فقال: إن رسول الله ﷺ وجه أسامة بن زيد في سبعمائة إلى الشام، فلما نزل بذي خشب قُبض رسول الله ﷺ، وارتدّت العرب حول المدينة، فاجتمع إليه أصحاب رسول الله فقالوا: **يا أبا بكر، رُدّ هؤلاء، توجّه هؤلاء إلى الروم وقد ارتدّت العرب حول المدينة؟!** فقال: **والذي لا إله غيره لو جرت الكلاب بأرجل أزواج رسول الله ﷺ ما رددت جيشا وجّهه رسول الله ﷺ، ولا حللت لواء عقده رسول الله ﷺ.** فوجّه أسامة **فجعل لا يمرّ بقبيل يريدون الارتداد إلا قالوا: لولا أنّ لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم، ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم. فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم، ورجعوا سالمين، فثبتوا على الإسلام"** [البداية والنهاية: ج٩/ص٤٢٣-٤٢٤ - باختصار].

فانظر رحمك الله إلى البركة الربانية التي نزلت عليهم والمصلحة الكونية التي تحقّقت عندما أطاع الصدّيق أمر الرسول ﷺ في تنفيذ جيش أسامّة، وأطاع الصحابة ولي أمرهم خليفة رسول الله ﷺ، رُغم ما ظنّه بعضهم مفسدةً في تنفيذ الأمر خاصّة بعد أن ارتدّت جزيرة العرب عن الإسلام، وفُتح باب التأويل لصرف الأمر عن ظاهره بوفاة الرسول ﷺ، لكن ثبت الصدّيق وثبت معه المهاجرون والأنصار.



-قوله ﷺ (الأئمة من قريش)-

قال رسول الله ﷺ:

(الأئمة من قريش).

أخرجه الإمام أحمد وغيره، وهو صحيح متواتر كما في "إرواء الغليل".

وذكر الحافظ ابن حجر في "الفتح" أنه جمع طرقه عن نحو أربعين صحابيا في جزء ضخم سمّاه "**لذة العيش بطرق الأئمة من قريش**".

وقال رادّا على من ادّعى أن مثال المتواتر لا يوجد إلا في حديث مَن "كذب عَلَيَّ متعمّدا": "أمثلته كثيرة منها حديث مَن بنى لله مسجدا، والمسح على الخفين، ورفع اليدين، والشفاعة، والحوض، ورؤية الله في الآخرة، **والأئمة من قريش**، وغير ذلك، والله المستعان" [فتح الباري: ج١/ص٢٠٣].

وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة.

-فضائل قريش-

خصّص أبو بكر بن أبي عاصم الشيباني أبوابا لفضائل قريش في "السنّة" (هو كتاب صنفه لبيان عقيدة أهل السنّة) وأورد في كل باب أحاديث وآثارا، وعناوين الأبواب هي:

باب ما ذكر عن النبي عليه السلام أن الخلافة في قريش

باب في ذكر فضل قريش ومعرفة حقها وفي ذكر فضل بني هاشم على سائر قريش

باب ذكر قول النبي عليه السلام: من يرد هوان قريش أهانه الله

باب في قول النبي عليه السلام: قريش أهل صدق وأمانة

باب ذكر قول النبي عليه السلام: إن للرجل من قريش قوة الرجلين من غيرهم

باب ذكر قول النبي عليه السلام: الناس تبع لقريش في الخير والشر



باب ما ذكر عن النبي ﷺ: تعلّموا من قريش ولا تعلّموها

باب في فضل عالم قريش

باب ذكر قول النبي ﷺ: لا يُقتل قرشي صبرا

باب ذكر قول النبي ﷺ: لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله عز وجل

باب ذكر قول النبي عليه السلام: خير نساء ركبن الإبل نساء قريش

باب ما ذكر عن النبي عليه السلام أنه قال: أسرع الناس فناء قريش[1]

باب ما ذكر عن النبي عليه السلام أنه قال: ستفنيهم المنايا

باب ذكر قول النبي عليه السلام لقريش: أن يزيدهم نوالا

باب ما ذكر في **{لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ}**

باب في فضائل أهل البيت

وأهل البيت وبنو هاشم هم قرابة الرسول ﷺ، يدعو المسلمون لهم خمسا في كل يوم وليلة (ودعوتهم تحيط أمير المؤمنين –إن شاء الله– لأنّه من آل محمّد).

ثمّ إنّ أهل البيت وبنو هاشم هم سادة قريش، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"وإن قريشا أفضل العرب، وإن بني هاشم: أفضل قريش، وإن رسول الله ﷺ أفضل بني هاشم. فهو: أفضل الخلق نفسا، وأفضلهم نسبا؛ وليس فضل العرب، ثم قريش، ثم بني هاشم، لمجرد كون النبي ﷺ منهم، وإن كان هذا من الفضل، بل هم في أنفسهم أفضل، وبذلك يثبت لرسول الله ﷺ: أنه أفضل نفسا ونسبا، وإلا لزم الدور" [اقتضاء الصراط المستقيم: ج١/ص٤٢٠ - بتصرّف يسير].

---

[1] هذا من فضائلهم، فإنّ رسول الله ﷺ قال: (**أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه**...) الحديث [الإمام أحمد والترمذي وغيرهما].



وذكر شيخ الإسلام الأحاديث والآثار وأقوال العلماء لإثبات هذا الفضل، ولولا الإطالة لنقلته كلّه، ومن أراد الزيادة فليراجعه.

وبعضهم لا يعرف الجمع بين هذا الأصل وقوله جلّ وعلا: **{إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}** [الحجرات: ١٣]، **وخلاصته:** أن هناك فرق بين تفضيل جنس على جنس وفرد على فرد، فإن تفضيل الأفراد بعضهم على بعض بالتقوى، أمّا تفضيل بني هاشم على غيرهم، وتفضيل الرجال على النساء، وتفضيل الحاضرة على البادية، وتفضيل الإنس على الجنّ إلخ، فهو تفضيل جنس على جنس وغير مستلزم لتفضيل أفراد الجنس على غيرهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"وذهبت طائفة إلى عدم التفضيل بين هذه الأجناس، وهذا قول طائفة من أهل الكلام، كالقاضي أبي بكر بن الطيب وغيره، وهو الذي ذكره القاضي أبو يعلى في المعتمد، وهذا القول يقال له مذهب الشعوبية، وهو قول ضعيف **من أقوال أهل البدع**، كما بسط في موضعه، وبينا أن تفضيل الجملة على الجملة لا يقتضي تفضيل كل فرد على كل فرد، كما أن تفضيل [...] القرن الثاني على الثالث لا يقتضي ذلك، بل في القرن الثالث من هو خير من كثير من القرن الثاني" [منهاج السنة: ج٤/ص٦٠٠ - بتصرّف].

-اشتراط القرشية في الإمامة من عقيدة أهل السنة والجماعة-

واشتراط القرشية في الإمامة هو من المسائل التي ذكرها أهل السنة في أصول اعتقادهم، فعقدوا للشرط بابا خاصّا في كتب العقيدة، كما فعل ابن أبي عاصم في "السنّة" والخلّال في "السنّة" وغيرهما رحمهم الله.

وقال السفاريني - رحمه الله:

باب في ذكر الإمامة ومتعلّقاتها

وَلَا غِنَى لِأُمَّةِ الْإِسْلَامِ... فِي كُلِّ عَصْرٍ كَانَ عَنْ إِمَامِ



يَذُبُّ عَنْهَا كُلَّ ذِي جُحُودِ... وَيَعْتَنِي بِالْغَزْوِ وَالْحُدُودِ
وَفِعْلِ مَعْرُوفٍ وَتَرْكِ نُكْرِ... وَنَصْرِ مَظْلُومٍ وَقَمْعِ كُفْرِ
وَأَخْذِ مَالِ الْفَيْءِ وَالْخَرَاجِ... وَنَحْوِهِ وَالصَّرْفِ فِي مِنْهَاجِ
وَنَصْبُهُ بِالنَّصِّ وَالْإِجْمَاعِ... وَقَهْرِهِ فَحُلْ عَنِ الْخِدَاعِ
وَشَرْطُهُ الْإِسْلَامُ وَالْحُرِّيَّهْ... عَدَالَةٌ سَمِعٌ مَعَ الدَّرِيَّهْ
وَأَنْ يَكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَالِمَا... مُكَلَّفًا ذَا خِبْرَةٍ وَحَاكِمَا
وَكُنْ مُطِيعًا أَمْرَهُ فِيمَا أَمَرْ... مَا لَمْ يَكُنْ بِمُنْكَرٍ فَيُحْتَذَرْ

[العقيدة السفارينية[1]]

قال جامع "مجموع الفتاوى" و"الدرر السنية" الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي رحمه الله في حاشيته على "العقيدة السفارينية":

"ويعتبر أيضًا أن يكون الإمام من قريش، وهو ما كان من نسل فهر بن مالك بن النضر، لما روى أحمد وغيره: (**الأئمة من قريش**)، و(**الخلافة في قريش**)، وللترمذي بسند صحيح: (**المُلك في قريش**)، ولحديث: (**الأمراء من قريش، الأمراء من قريش، الأمراء من قريش، لي عليهم حق ولهم عليكم حق ما فعلوا ثلاثاً: ما حكموا فعدلوا، واسترُحِموا فرحِموا، وعاهدوا فوَفَوا**)، وحديث: (**قدّموا قريشاً، ولا تَقَدَّموها**)، وفي الصحيحين: (**لا يزال هذا الأمر في قريش، ما بقي من الناس اثنان**)، وفيها أيضًا: (**الناس تبع لقريش في هذا الشأن، مسلمهم تبع لمسلمهم، وكافرهم تبع لكافرهم**)، وفي البخاري: (**إن هذا الأمر في قريش، لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه، ما أقاموا الدين**)، وكون الخلافة في قريش من شرع [الله] ودينه، **كانت النصوص بذلك مأثورة معروفة متواترة**، بخلاف كونها في بطن منهم، أو من غيرهم" [حاشية الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية: ص١٣٥ – بتصرّف].

-إجماع السلف والأمّة على اشتراط القرشية في الإمامة-

[1] **تنبيه**: قال الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي رحمه الله في "حاشية العقيدة السفارينية": "نبّهت على ما خالف المصنّف فيه مذهب السلف". قلت: كاللهجة الكلامية المحْدثة في بعض أبواب المتن، لذا كانت "حاشية" الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي رحمه الله من أفضل شروح المتن؛ والله أعلم.



وهو مذهب الصحابة والتابعين كافّة، وقد نصّ على الشرطِ الأئمةُ الأربعة -أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رحمهم الله- وحكى الماوردي وابن حزم والغزالي والقاضي عياض والنووي والإيجي وابن خلدون ومحمّد رشيد رضا وغيرهم إجماعا عليه؛ ولم يخالفهم إلا أهل البدع من الخوارج، والشعوبية، وبعض المعتزلة والمرجئة والأشاعرة والماتريدية [راجع "الشرط الحادي عشر - القرشية" من "الإمامة العظمى" للدميجي].

-شبهة تعدّد الأئمة-

التبس على بعض المعاصرين مسألة تعدّد الأئمة، فظنّوا القرشية شرطا للإمام المنادى بـ"الخليفة"، فيجوز -عندهم- أن يحكم البلاد غير القرشي مستقلّا ما لم يُنادَ بـ"الخليفة".

ولا دليل على قولهم، فإن النصوص شاملة لكل إمامة سياسية مستقلّة (أي التي لا تكون تابعة لإمام أعلى منها)، ويظهر ذلك في تنوّع ألفاظ الحديث (الأئمة، المِلْك، الأمراء، الخلافة...) الدالّة على وحدة المعنى حُكما، ثم إنّه لو جاز لهم إلغاء القرشية كشرط في حال تعدّد الأئمة، جاز لغيرهم إلغاء شروط أخرى معتبرة في الإمامة...

وإنما تكلّم الفقهاء في مسألة تعدّد الأئمة لبيان جوازه للضرورة، ووجوب طاعتهم للمصلحة، فلم يجعلوا التعدّد أصلا والوحدة شذوذا! ولم يؤيدوا حال الممالك المتفرّقة إلا في حالة استثنائية اضطرارية ينبغي تغييرها عند الاستطاعة.

بينما أحدث علماء السلاطين -بعد سقوط الخلافة العباسية- بعض الشبه ليسوّغوا لملوكهم معصيتهم، وجعلوا مسألة تعدّد الأئمة شبهة لترك الاجتماع ولمنازعة قريش في حقّها!

فالفرق بين خليفة واحد وتعدّد الأئمة هو في سعة سلطانهم على الأُمّة لا في شروط الإمامة، أي على الناس طاعة من حكمهم بالشريعة فلا يحتجّوا بالتعدّد ليعصوا أوامر حاكمهم داخل سلطانه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"النزاع في ذلك [تعدّد الأئمة] معروف بين المتكلّمين في هذه المسألة كأهل الكلام والنظر:



فمذهب الكرامية وغيرِهم جوازُ ذلك، وأن عليا كان إماما ومعاويةَ كان إماما.

وأما أئمة الفقهاء فمذهبهم أن كلا منهما ينفذ حكمه في أهل ولايته كما ينفذ حكم الإمام الواحد.

وأما جواز العقد لهما ابتداءً، فهذا لا يُفعل مع اتفاق الأمّة" [نقد مراتب الإجماع: ص٢٩٨].

(المتكلّمون وأهل الكلام والنظر والكرامية هم من أهل البدع الكلامية).

وقال رحمه الله: "والسنّة أن يكون للمسلمين **إمام واحد والباقون نوابه** فإذا فرض أن الأمة **خرجت عن ذلك لمعصية** من بعضها وعجز من الباقين أو غير ذلك فكان لها عدة أئمة: لكان يجب على كل إمام أن يقيم الحدود ويستوفي الحقوق، ولهذا قال العلماء إن أهل البغي ينفذ من أحكامهم ما ينفذ من أحكام أهل العدل" [مجموع الفتاوى: ج٣٤/ص١٧٥-١٧٦].

ثمّ إن العلماء جعلوا كلمة "إمام" و"أمير" و"ملك" مرادفة لـ"خليفة" حُكما في حال تعدّد الأئمة، وهذا ظاهر صنيع الأمير الصنعاني، قال رحمه الله:

"عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: **(من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة ومات فميتته ميتة جاهلية)** أخرجه مسلم، قوله "عن الطاعة"، أي طاعة الخليفة الذي وقع الاجتماع عليه، **وكأن المراد خليفة أي قطر من الأقطار إذ لم يجمع الناس على خليفة في جميع البلاد الإسلامية من أثناء الدولة العباسية** بل استقل أهل كل إقليم بقائم بأمورهم إذ لو حمل الحديث على خليفة اجتمع عليه أهل الإسلام لقلت فائدته" [سبل السلام: ج٧/ص٧٢].

وبيّن صاحب "وبل الغمامة" أن الإمام يأخذ أحكام الخليفة في شروطه وطريقة تعيينه ولو لم يتمكّن في كل الأرض، فقال:

"نعم هو ليس خليفة لكل المسلمين، ولكنه في القطر الذي يحكمه **يأخذ أحكام الخليفة في شروطه وطريقة تعيينه** وغير ذلك من الأحكام التكليفية والوضعية" [وبل الغمامة في أحكام الإمامة: ص٥٨].



وقال: "ولا يتنازل عن هذا الشرط [القرشية] إلا لفقدان القرشي الكفء، أو لتغلب غير القرشي مع إقامته للدين" [وبل الغمامة في أحكام الإمامة: ص٥٠].

قلت: ويبحث أهل الحل والعقد عن القرشي الكفء في حال فقدانه.

ثمّ لو سلمنا بدعواهم، لكانت شبهة لمنازعة قريش في حقّها، فيمتنع كل إمام مصر عن تسمية نفسه بـ"الخلافة"، وكأن الاسم "الرسمي" مانعا من لحوق الوعيد به! ودعواهم تفتقر إلى دليل من الكتاب والسنّة؛ بل هي دعوى باطلة ومُحْدثة استعملها بعض الملوك والسلاطين قديماً لتسويغ معصيتهم.

وهب أن شبهة المعاصرين صحيحة، ألا يقولون بأن الواجب "إعلان" الخلافة؟ فهلّا بايعوا القرشي الأسبق حفيد الحسين لتحقيق "الإعلان" وعام الجماعة؟

-القول بإمامة غير القرشي بدعة ورأي جميع الخوارج-

قال الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهّاب رحمهم الله:

"قال الإمام أبو محمد بن حزم في كتاب "الملل والنحل":

اتفق جميع فرق أهل القبلة، وجميع المعتزلة وجميع المرجئة، وجميع الشيعة، وجميع الخوارج -حاشا النجدات من الخوارج خاصة- **على وجوب الإمامة فرضا**، وأن على الأمة الانقياد لإمام عدل يقيم فيهم أحكام الله عز وجل ويسوسهم بأحكام الشريعة.

ثم اختلف القائلون بوجوب الإمامة على فرقتين: **فذهب أهل السنة**، وجميع الشيعة، وجمهور المرجئة، وبعض المعتزلة **إلى أن الإمامة لا تجوز إلا في قريش**، خاصة مَن كان مِن ولد فهر بن مالك. **وذهبت الخوارج كلها**، وبعض المرجئة، وبعض المعتزلة **إلى أنها جائزة في كل من قام بالكتاب والسنة، قرشيا كان أو عربيا أو عجميا**.

قال أبو محمد [بن حزم]: وبوجوب الإمامة في ولد فهر بن مالك نقول، لنص رسول الله ﷺ على أن (**الأئمة من قريش**)؛ **وهذه رواية جاءت مجيء التواتر**، رواها أنس بن مالك، وعبد الله



بن عمر بن الخطاب، ومعاوية رضي الله عنهم، وروى جابر بن عبد الله، وجابر بن سمرة، وعبادة بن الصامت -رضي الله عنهم- معناها.

ومما يدل على معناها إذعان الأنصار يوم السقيفة، وهم أهل الدار والمنعة والعدد والسابقة في الإسلام -رضي الله عنهم- ومن المحال الممتنع الباطل أن يتركوا اجتهادهم لاجتهاد غيرهم لولا قيام الحجة عليهم بنص رسول الله ﷺ على أن الحق لغيرهم في ذلك.

ثم قال [ابن حزم]: ولا يخلو قول رسول الله ﷺ: **(الأئمة من قريش)** من أحد وجهين لا ثالث لهما: إما أن يكون أمرا، وإما أن يكون خبرا، **فإن كان أمرا، فمخالف أمر رسول الله ﷺ فاسق، وعمله مردود**، وإن كان خبرا، فمجيز تكذيب رسول الله ﷺ كافر" [جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية: ص١٧٠-١٧١].

قال النووي رحمه الله:

"قال القاضي [عياض] رحمه الله: **وقد عدّها العلماء في مسائل الإجماع ولم ينقل عن أحد من السلف فيها قول ولا فعل يخالف ما ذكرنا** وكذلك من بعدهم في جميع الأعصار، (وقال) ولا اعتداد بقول النظّام **[المعتزلي] ومن وافقه من الخوارج وأهل البدع** أنه يجوز كونه من غير قريش، ولا بسخافة ضرار بن عمرو في قوله أن غير القرشي من النبط وغيرهم يقدّم على القرشي لهوان خلعه إن عرض منه أمر، وهذا الذي قاله من باطل القول وزخرفه مع ما هو عليه من **مخالفة إجماع المسلمين**" [شرح صحيح مسلم: ج١٢/ص٢٠٠].

وقال الشهرستاني رحمه الله مبيّنا ضلال **الخوارج**:

"وإنما خروجهم في الزمن الأول على أمرين: أحدهما **بدعتهم في الإمامة إذ جوّزوا أن تكون الإمامة في غير قريش**" [الملل والنحل: ج١/ص١١٦].

قلت: عجبا لمن يبدّع الدولة الإسلامية في العراق والشام وينعت أميرها حفيد الحسين بأنه "حفيد ابن ملجم"! وهو أولى بهذا الوصف، حيث يرى بدعة أجمع عليها الخوارج!



-لا يُسمّى غير القرشي أمير المؤمنين ولا إمام المسلمين-

هذا هو الأصل، ويجب على أهل الحلّ والعقد البحث عن القرشي الكفء ليؤدّوا الأمانة إلى أهلها، فإن لم يجدوه، بايعوا غيره مؤقتاً.

قال السيوطي في مقدّمة "تاريخ الخلفاء":

"لم أورد أحدًا من الخلفاء العبيديين لأن إمامتهم غير صحيحة لأمور، منها أنهم غير قرشيين" [ص٩].

قال المقدسي:

"اعلم عافانا الله وإياك من تلبيس الملبسين أن ما يفعله كثير من الجهال، وإن لقبوا بالمشايخ وتمسّحوا بالسلفية، من تلقيب كثير من طغاة هذا الزمان بلقب أمير المؤمنين أو إمام المسلمين، **إنما ينهجون بذلك نهج الخوارج والمعتزلة في عدم اعتبار شرط القرشية في الإمام [...]** ولا يكابر مكابرة كثير من مشايخ الحكومات في هذا الزمان الذين يصرون على تسمية طواغيتهم بالإمام وأمير المؤمنين، فبشراهم بأنهم على نهج الخوارج سائرون، ذلك الوصف الذي طالما رموا به طلبة العلم ودعاة الحق الذين ينابذون طواغيتهم" [ملة إبراهيم].

-الوعيد لمن اغتصب حق قريش في الإمامة-

قال رسول الله ﷺ:

(إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبّه الله في النار على وجهه ما أقاموا الدين) [البخاري].

بوّب البخاري على هذا الحديث **"باب الأمراء من قريش"**.

قال الحافظ في "الفتح": "أي لا ينازعهم أحد في الأمر إلا كان **مقهورا في الدنيا معذبا في الآخرة"** [ج١٣/ص١١٦].



وقال المناوي في "فيض القدير": "أي صرعه أو ألقاه على وجهه يعني **أذلّه وأهانه** [...] وهذا كناية عن **خذلان عدوّهم ونصرهم عليه** كيف وقد طهّر الله قلوبهم وقرّبهم وهم وإن تأخّر إسلامهم فقد بلغ فيهم المبلغ العلي" [ج٢/ص٤٧٤].

وقال ﷺ:

(الأمراء من قريش، الأمراء من قريش، الأمراء من قريش، لي عليهم حق، وهم عليكم حق، ما فعلوا ثلاثا: ما حكموا فعدلوا، واستُرْحِموا فرَحِموا، وعاهدوا فوَفَوا، فمن لم يفعل ذلك منهم، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) [الإمام أحمد].

قال أحمد شاكر: "إسناده صحيح".

وقال ﷺ:

(من أهان قريشا أهانه الله) [ابن حبان وغيره]، وفي رواية: **(من يرد هوان قريش أهانه الله)** [الإمام أحمد وغيره].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في بيان حدّ الكبيرة والصغيرة من المعاصي:

"أمثل الأقوال في هذه المسألة القول المأثور عن ابن عباس وذكره أبو عبيد وأحمد بن حنبل وغيرهما وهو: أن الصغيرة ما دون الحدّين: حدّ الدنيا وحدّ الآخرة. وهو معنى قول من قال: ما ليس فيها حدّ في الدنيا، وهو معنى قول القائل: **كل ذنب ختم بلعنة أو غضب أو نار فهو من الكبائر**. ومعنى قول القائل: وليس فيها حد في الدنيا ولا وعيد في الآخرة أي وعيد خاص كالوعيد بالنار والغضب واللعنة" [مجموع الفتاوى: ج١١/ص٦٥٠-٦٥١].

-لا حكم لمن دعا إلى غير القرشي-

قال ابن العربي المالكي رحمه الله:



"لا يكون [الإمام] إلا قرشيا، وغيره لا حكم له، إلا أن يدعو إلى الإمام القرشي؛ قاله مالك، لأن الإمامة لا تكون إلا لقرشي" [أحكام القرآن: ج٤/ص١٥٣].

تنبيه: هذا هو الأصل إلا إذا لم يعرف أهل الحل والعقد كُفْئا من قريش، فبايعوا غيره مؤقتاً -لحراسة الدين وسياسة الدنيا- إلى أن يجدوا القرشي الكفء.

-بيعة خراسان تفقد شرط القرشية-

إن الدولة الإسلامية منذ إعلانها في العراق تُعد دولة شرعية واقعية، لا مجرد عصابة قتالية، وهذا ظاهر ومشهور في كلمات الشيخين أبي عمر الحسيني البغدادي وأبي حمزة المهاجر رحمهما الله وفي كلمة "السبيل لإحباط المؤامرات" للشيخ أسامة بن لادن رحمه الله وغيرها من كلماته بل وفي كلمات أشد المخالفين لها الآن الدكتور أيمن[1].

والدكتور أيمن يتصرّف وكأنه "أمير" أمير المؤمنين، في حين عنده بيعة لـ"أمير المؤمنين" الملا عمر... فهي صورة غير شرعية ولا منطقية: "قرشي أمير دولة، مبايع لغير قرشي أمير تنظيم، مبايع لغير قرشي أمير دولة"؟! قال جلّ وعلا: **{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}** [النساء: ٨٢].

فالدكتور أيمن من قبيلة عُتيبة العدنانية، وليس من قريش:

قال أبو عبد القدير القمري: "هو أيمن بن محمد ربيع بن محمد إبراهيم بن مصطفى بن عبد الكريم بن سويلم، الظواهري النفيعي، أبو محمد المصري، من قبيلة النفيعات، بطن من بني سعد بن بكر من عتيبة هوازن العدنانية" [نسب الدكتور أيمن الظواهري].

والملا محمد عمر ليس من قريش، بل هو من القبائل البشتونية الأفغانية -المعروفة بعزّتها وجهادها- وهذا أمر أشهر من أن يُستدل عليه، ولا يُنكره أحد.

---

[1] راجع إن شئت: البيعة وحقيقة الصراع، ورسالة من "الأمّة" إلى الأمم الستّة.



– وقال الدكتور أيمن: "[إن] إخوانكم المجاهدين -خصوصاً في جماعة قاعدة الجهاد- هم بفضل الله أبعد الناس عن العصبية العرقية، فقد بايعوا أمير المؤمنين الملا محمد عمر أميراً لهم، وهو ليس بعربي" [حقائق الصراع بين الإسلام والكفر].

– وقال: "ثم نحن في تنظيم القاعدة قد بايعنا أمير المؤمنين الملا محمد عمر، وهو ليس بعربي، فنحن -بفضل الله- أبعدُ الناس عن النعرة العصبية القومية" [اللقاء الثاني مع السحاب].

– وقال: "وقد دان المسلمون بالولاء للدولة العثمانية وكانوا أتراكًا، ومن قبلهم دانوا بالولاء لصلاح الدين الأيوبي وكان كرديا، ومن قبله لنور الدين بن زنكي وكان تركيًا، ودان المسلمون في المغرب بالولاء ليوسف بن تاشفين وكان بربريًا، ونحن بفضل الله وتوفيقه بايعنا أمير المؤمنين الملا محمد عمر وهو أفغاني؛ ولذا أرجو من إخواني المسلمين عامة ومن الدعاة والمجاهدين خاصة ومن لجانهم وهيأتهم الإعلامية على الأخص أن يبرزوا معنى الأخوة الإسلامية وأن يتبرؤوا من العصبية والموالاة والمعاداة على أساس القومية، وألّا يدفعنهم ظلم فئة أو كيان إلى ذكر كل قومهم أو جنسهم بسوء" [دروس وعبر وأحداث عظام].

تنبيه هام: لم يقصد الدكتور أيمن أن القول باشتراط القرشية هو نعرة عصبية عرقية قومية، فإن سياق الكلام كان في إثبات الولاء لكل المسلمين عربهم وعجمهم -الأحمر والأسود منهم- وهذا واجب توحيدي لا يشكّ فيه مسلم، وإنما اقتصرت على الجزء المتعلّق بموضوع البيعة القرشية اختصارا.

وليس موضوع المقالة شرعية البيعة للملا محمد عمر ابتداءً، فقد لا يجد أهل الحق والعقد قرشيا كُفْئا، فيبايعون غيره أميرا إلى أن يجدوه، لكن لا يجوز بقاء العمل على هذه البيعة سنوات وكأن واجب أداء الأمانة إلى أهلها قد نُسخ! أي يجب على أهل الحلّ والعقد إصلاح الواقع، أمّا الجنود والعوام، فيسمعون للأمير ويطيعونه في طاعة الله ولو -جدلا- كان عبدا حبشيا تغلّب عليهم بالقوة.



فالدكتور أيمن لا يدعو إلى بيعة إمام قرشي وليس في عنقه بيعة لقرشي، فكيف يدّعي هو أو غيره أنه "أمير" أمير المؤمنين، وله صلاحيات أمير المؤمنين! كما يزعم البغاة العصاة الموالون للفصائل السلولية والعلمانية؟

- قال الدكتور أيمن: "وهل عرفتم الآن لماذا بايعنا أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله؟ لقد بايعناه، ولا زالت بيعته في أعناقنا شرفًا نفتخر به، **وندعو المسلمين كلهم إلى مبايعة هذا الأمير** المجاهد الصادق كما نحسبه والله حسيبه" [معوقات الجهاد].

- وقال: "ونحن في القاعدة قد بايعنا أمير المؤمنين الملا محمد عمر الأفغاني ونفخر بذلك **وندعو الناس إليه والمسلمين"** [اللقاء السادس مع مؤسسة السحاب].

- وقال: "فلماذا لا تجتمعون يا أهلنا في باكستان على الإمارة الإسلامية بأفغانستان؟ [...] فلماذا لا تتحدون معها وتنصرونها؟ [...] اتّحدوا تحت راية الإمارة الإسلامية التي بايعها المسلمون من الشرق والغرب" [توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد].

- وقال: "فإنّنا نُجدّد البيعة لأمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد -حفظه الله- ونعاهده على السمع والطاعة في المنشط والمكره وعلى الجهاد في سبيل الله، وإقامة الشريعة، ونصرة المظلومين" [وترجّل الفارس النبيل].

- وقال: "إن من يتهمنا بأننا ندعي خلافة المسلمين، كيف يتناسى أننا في بيعة أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله، أمير الإمارة الإسلامية بأفغانستان؟" [الإيمان يصرع الاستكبار].

-البيعة والسمع والطاعة والجماعة من أصول الإسلام-

عن الحارث الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (**وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن: بالجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله، فإنه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع رِبقَة الإسلام من عنقه إلا أن يرجع، ومن دعا بدعوى الجاهلية، فهو من جثاء جهنم**) قالوا: يا رسول الله، وإن صام، وإن صلى؟ قال: (**وإن صام، وإن صلى، وزعم أنه**



مسلم، فادعوا المسلمين بأسمائهم بما سمّاهم الله عز وجل المسلمين المؤمنين عباد الله عز وجل) [الإمام أحمد والترمذي].

وقال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: **"إنه لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمارة، ولا إمارة إلا بطاعة"** [سنن الدارمي].

قال علي الخضير فكّ الله أسره في شرحه لـ"الأصول الثلاثة":

"انتهى المصنف من ذكر الأركان الخمسة المعروفة، فهل هناك أركان غيرها؟

بعض أهل العلم يزيد ما جاء في حديث الحارث الأشعري **[الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد]**، وبعض العلماء يزيد ركن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبعضهم يزيد ركن النصح، لأن الرسول ﷺ بايع عليهما، والذي يظهر لي **أنها أركان لقيام المجتمع الإسلامي وباعتبار إقامة كيان للمسلمين ودولة فلا بد من هذه الخمسة**" [الوجازة: ص١٢٣-١٢٤ - باختصار].

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهّاب رحمهم الله:

"وقريش إن وجدوا وتوفرت فيهم الشروط المذكورة أحقّ لقوله ﷺ: **(الأئمة من قريش، أبرارها أمراء أبرارها، وفجّارها أمراء فجّارها)**، أخرجه الحاكم من حديث علي بن أبي طالب وله شواهد أخر عنه ﷺ، والمراد بالفجّار الفسقة المسلمون، وإنما نصب الإمام لأن بالناس إليه حاجة لحماية بيضة المسلمين والذب عنهم وإقامة الحدود واستيفاء الحقوق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ففي نصب الإمام مصالح الدنيا والآخرة وسعادة المسلمين في الدنيا ونظم مصالحهم في معايشهم وما يستعينون به على إظهار دينهم وطاعة ربهم، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "إن الناس لا يصلحهم إلا إمام براً كان أو فاجراً، و[فيه] يعبد المؤمن ربّه [آمنا]".

وقال الحسن في الأمراء: "ثم إنهم يلون من أمورنا خمساً: الجمعة، والجماعة، والعيد، والثغور، والحدود، والله ما يستقيم الدين إلا بهم وان جاروا وظلموا والله إنّ الله ليصلح بهم أكثر مما يفسدون"" [التوضيح عن توحيد الخلاق: ص٨٣ - بتصرّف يسير].



-الدعوة إلى بيعة الكرّار من آل محمّد-

قال الشيخ سلطان بن بجاد العتيبي (أبو عبد الرحمن الأثري) تقبّله الله:

"ذهبت إلى المنع من تعدد هذه الجماعات **لما فيه من تشتيت لشمل المسلمين وإهدار لطاقاتهم وتحزيبهم وإثارة العداوة والبغضاء بينهم**، وإذا أضفنا إلى هذا **مخططات أعداء الإسلام اكتملت للمسلمين جميع مقومات الفشل، وهذا هو الواقع فعلا**، [...] فإذا تعددت الجماعات بتعدد البلدان **ثم غلبت إحداها على بلد وصار منها إمام المسلمين، فيجب على كافة الجماعات الأخرى الدخول في طاعته والهجرة إليه لنصرته وشد أزره**" [الزناد في وجوب الإعداد: ص٣١٢-٣١٤].

وقال: "**وإذا غلبت جماعة على بلد من البلدان ونصبت إماما للمسلمين، وجب على الكل الهجرة إليه ونصرته وطاعته**" [الزناد في وجوب الإعداد: ص٣١٤].

فإلى أمراء الجماعات المجاهدة ومجالس شوراها، أصلحوا هذا الواقع ببيعة القرشي الأسبق.

ويا جنود أبي بصير الوحيشي ومختار أبي الزبير وأبي مصعب عبد الودود وغيرهم من الأمراء، انصحوا أمراءكم بنصرة هذه الجماعة والإمامة، وادعوهم إلى ترك التقليد والحزبية، لتتوسّع دولة الخلافة شرقا وغربا.

الزَموهم بالنصح ليلا ونهارا، وحرّضوهم على البيعة سرّا وجهارا، حتى ينعم المجاهدون بعام الجماعة، ويعيش المسلمون في ظلّ الخلافة المنتظرة.

وأما الدكتور أيمن، فلو تدبّره المرء وتدبّر قوله في كلماته الأخيرة: "شهادة لحقن دماء المجاهدين بالشام"، و"الواقع بين الألم والأمل"، و"رثاء شهيد الفتنة"، و"أيام مع الإمام ٤"، لتبيّن أنه لا بدّ من عزله لاختلاطه، فكيف بعد ظهور انحرافه المنهجي؟

قال السخاوي مبيّنا حال من اختلط من الرواة: "حقيقته: فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال والأفعال، إما: بخرف، أو ضرر، أو مرض، أو عرض: من موت ابنٍ، وسرقة مال (كالمسعودي)، أو ذهاب كتب (كابن لهيعة)، أو احتراقها (كابن الملقن)" [فتح المغيث: ج٤/ص٣٦٦].



فهل من انتظام الأقوال والأفعال أن يهدّد بتطهير الشام ممن سمّاهم خوارج أحفاد ابن ملجم، ثم يدعو إلى مسالمتهم بعد أن صاروا مسلمين مجاهدين "فجأة"؟ وهل من انتظام الأقوال والأفعال تسمية أمير المؤمنين بـ"حفيد ابن ملجم" ثم يعود حفيدا للحسين "فجأة"؟ وهل من انتظام الأقوال والأفعال أن تُنشر الرسائل الخاصّة مجزّأة ليستشهد بالتوقير الشرعي للأكبر عمرا والأقدم عملا (قبل ظهور انحرافه) على وجود بيعة "إمام" مزعومة؟ ويتقصد حذف ما يناقض قوله من المراسلات المذكورة والتي تبيّن حقيقة العلاقة وأنها علاقة تنظيم قتالي بدولة شرعية، لا رتبة "أمير" أمير المؤمنون كما يزعم؟ وهل من انتظام الأقوال والأفعال أن يزعم هو أنه "أمير" أمير المؤمنين، ويكون في عنقه بيعة لـ"أمير المؤمنين" آخر (ليس من قريش)؟ وهل من انتظام الأقوال والأفعال أن يجعل الدولة دولة شرعية ويدعو إلى بيعتها ويسمّي أميرها أمير المؤمنين ثم يزعم أنها حُلّت كدولة شرعية في زمن أبي عمر البغدادي وعادت تنظيما رغم مخالفة هذا الزعم لكل كلمات الشيخين أبي عمر وأبي حمزة والشيخ أسامة بل وحتى كلامه نفسه! وهل من انتظام الأقوال والأفعال أن تكون الدولة شرعية في العراق وغير شرعية إذا تجاوزت حدود سايكس بيكو؟ وتكون سياسة الدولة في الشام سياسة غلو، لكن نفس السياسة يعدّها شرعية واجتهادية، لهم فيها أجر أو أجران إذا عادوا إلى العراق؟ وهل يحرم على الخوارج تكفير وقتال "المسلمين" في الشام ويُباح لهم ذلك في العراق! إلى غير ذلك من الأقوال والأفعال في آخر إصداراته التي لا تظهر أي انتظام؟

وهل يستقيم دعواه مع كلامه هذا:

"الدولة خطوةٌ في سبيل إقامة الخلافة أرقى من الجماعات المجاهدة، فالجماعات يجب أن تبايع الدولة وليس العكس، وأمير المؤمنين أبو عمر البغدادي –حفظه الله– من قادة المسلمين والمجاهدين في هذا العصر، نسأل الله لنا وله الاستقامة والنصر والتوفيق". [اللقاء المفتوح – الحلقة الثانية].

وإن دولة الخلافة باقية...



الحلقة الثالثة

الدولة الإسلامية بين يدي الملحمة –المهاجرون إلى أرض الملاحم–

رجب ١٤٣٥هـ || مايو ٢٠١٤م

قال الإمام أبو مصعب الزرقاوي تقبّله الله:

"فأقسم بالذي إليه أعود، أنه ليس هناك جهاد حقيقي في العراق إلا بوجود المهاجرين، أبناء الأمة المعطاء، النُزّاع من القبائل، الذين ينصرون الله ورسوله ﷺ، فإياكم أن تفقدوهم، فبذهابهم ذهاب ريحكم، وبذهابهم ذهاب بركة الجهاد ولذته، فلا غنى لكم عنهم، ولا غنى لهم عنكم" [أينقص الدين وأنا حي].

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

لو تأمّل الموحّد في كل الكتب التي ألّفها المؤرّخون، لما وجد دولة كالدولة الإسلامية في العراق والشام، خاصّة بتجديدها في كنَف أمير المؤمنين أبي بكر الكرّار (نصره الله وثبّته)؛ فهل أُقيمت دولة في تاريخ البشرية كما أُقيمت[١] الدولة الإسلامية بامتدادها إلى الشام؟

تأمّل –رحمك الله– الدول في التاريخ، دول المسلمين ودول المشركين، هل قامت **بهجرة الغرباء الفقراء من مشارق الأرض ومغاربها ليجتمعوا في مُهاجَر ذي حرب فيبايعوا رجلا "مجهولا"**، رغم محاربة أمم الأرض لدينهم ودولتهم وهجرتهم سياسيا واقتصاديا وعسكريا وإعلاميا واستخباراتيا، ولا يربط بينهم "شعب" ولا "وطن" ولا لغة ولا معرفة ولا دنيا... هذا أمر لم يحدث قط في تاريخ البشرية إلا للدولة الإسلامية! ولن يحدث مثله بعده إلا تبعاً لها، والله أعلم.

[١] الدولة الإسلامية أُقيمت وأُعلنت في العراق، وإنما جدّد الله لها التمكين والظهور بامتدادها إلى الشام.



حتى دولة المدينة التي أُقيمت بدماء الصحابة رضي الله عنهم، كان جُلّ مهاجريها من قريش، وربط فيما بينهم النسب والمصاهرة واللغة والتاريخ والمعرفة وأرض الحجاز، وأكثر هذه الروابط ربطت بينهم والأنصار في المدينة قبل الرسالة[٢].

أما لو ذهبتَ إلى ثغور الرقة والبركة والخير وحلب إلخ... لوجدتَ الجنود والأمراء من كل الألوان والألسن والبلدان: النجدي والأردني والتونسي والمصري والصومالي والتركي والألباني والقوقازي والإندونيسي والروسي والأوروبي والأمريكي إلخ... نزعوا عن أهاليهم وديارهم لتجديد دولة الموحّدين في الشام، ولم يعرفوا بعضهم بعضا إلا فيها!

وهذه الدولة التي جمعت جُلّ المهاجرين في الشام، وصارت أكبر تجمّع لهم في الدنيا... لا أشك أنها أعجوبة تاريخية لم تأت إلا ممهّدة للملحمة الكبرى، والله أعلم.

وأصبحت الدولة واقعا كونيا ظاهرا للأبصار، لا يستطيع أن يتجاهل خطرها أهل الردّة فضلا عن عبّاد الصليب واليهود؛ ثم يعرض عنها المنتسبون زورا إلى الجهاد بل ويناصبونها العداوة علانية في سباق عجيب مع الصليبيين والمرتدّين!

وسبحان الله، ما أعظم شأنها! وما أعظم المنّة من الله على من هداه إليها، وأكرمه بصحبة المهاجرين في دولة الإسلام، المنغمسين في الملاحم! فالمرء على دين خليله، ولا يحبّ قوما إلا حُشر معهم، شاء أو أبى.

النزّاع من القبائل

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء)**. قيل: ومن الغرباء؟ قال: **(النُزّاع من القبائل)**.

[رواه الإمام أحمد والدارمي وابن ماجه؛ وصحّحه البغوي في "شرح السنة"، وقال أحمد شاكر: "إسناده صحيح"، وقال محقّق المسند: "إسناد أحمد صحيح على شرط مسلم"].

---

[٢] هذه الفروق بين الدولتين لا تعني تفضيل الخلف على السلف، فإنها في الأصل فروق تاريخية لا فضائل دينية، ومثلها قول ابن القيم رحمه الله: "بل الإسلام الحقّ الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه هو اليوم أشدّ غربة منه في أول ظهوره" [مدارج السالكين: ج٣/ص١٨٨]، وقريب منها حديث "للعامل منهم أجر خمسين منكم..." وحديث "إخواني الذين آمنوا بي ولم يروني..." ثم إن للصحابة فضائل لن تكون لأحد بعدهم مهما اجتهد وجاهد.

قال الإمام أبو مصعب الزرقاوي تقبّله الله:

"وقد وصف الشارع هؤلاء الغرباء بجملة من الأوصاف، منها: أنهم نُزّاع الناس، أو النُزّاع من القبائل، والنُزّاع جمع نزيع ونازِع، وهو الغريب الذي نَزَعَ عن أهله وعشيرته [أي: بعُد وغاب]، والنَزائع من الإبل: [الغَرائب]؛ قال الهروي رحمه الله: أراد بذلك المهاجرين الذين هجروا أوطانهم إلى الله تعالى" [القابضون على الجمر - بتصرّف].

وقال البغوي -رحمه الله- في "شرح السنّة":

"أراد المهاجرين الذين هجروا أوطانهم في الله عزّ وجلّ" [ج١/ص١١٩]؛ وقاله ابن الأثير -رحمه الله- في "النهاية" [ج٥/ص٤١].

وقال السندي -رحمه الله- أنّهم: "الذين يخرجون عن الأوطان لإقامة سنن الإسلام" [كفاية الحاجة: ج ٢/ص٤٧٨].

وقال الكلاباذي رحمه الله:

"فإذا صار الأمر إلى هذا، كان المؤمن فيهم كالمؤمن في وقت النبي ﷺ، فإن النازع من القبيلة مهاجر مفارق أهله، وماله، ووطنه، مؤمن بالله مصدق به وبرسوله، والله عز وجل مدح المؤمنين بإيمانهم بالغيب، فقال: **{يُؤْمِنُوْنَ بِالْغَيْبِ} [البقرة: ٣]**، وكان إيمان أصحاب النبي ﷺ غيبا وشهودا، فإنهم آمنوا بالله واليوم الآخر غيبا، وآمنوا بالنبي ﷺ شهودا وعيانا، ينزل عليهم الوحي، ويرون الآيات، ويشاهدون المعجزات، وآخر هذه الأمة يؤمنون بما آمن به أوائلهم غيبا، ويؤمنون غيبا بما آمن به أوائلهم شهودا، وهو إيمانهم بالنبي ﷺ، فإنهم لا يشاهدون النبي ﷺ عينا، ولذلك صاروا أعجب الناس إيمانا كما [في الحديث] عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ، قال: **(أعجب الناس إيمانا قوم يجيئون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني، ويصدقوني ولم يروني، فأولئك إخواني)**[١]" [معاني الأخبار: ص٣٧٣-٣٧٤- باختصار].

[١] رواه الطبراني في "الكبير" عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال الشيخ عبد الله الدويش -رحمه الله- بعد أن سرد روايات هذا الحديث: "فهذه الروايات المتعدّدة المتباينة تدل على أنه محفوظ صحيح كما جزم به الحافظ بن كثير والله أعلم" [تنبيه القارئ لتقوية ما ضعّفه الألباني:١٢].



وقال ابن القيم رحمه الله:

"[إن] الله سبحانه بعث رسوله وأهل الأرض على أديان مختلفة، فهم بين عباد أوثان ونيران، وعباد صور وصلبان، ويهود وصابئة وفلاسفة، وكان الإسلام في أول ظهوره غريبا، وكان من أسلم منهم واستجاب لله ولرسوله غريبا في حيه وقبيلته وأهله وعشيرته؛ فكان المستجيبون لدعوة الإسلام نزّاعا من القبائل، بل آحادا منهم تغرّبوا عن قبائلهم وعشائرهم، ودخلوا في الإسلام، فكانوا هم الغرباء حقّا، حتى ظهر الإسلام وانتشرت دعوته ودخل الناس فيه أفواجا، فزالت تلك الغربة عنهم، ثم أخذ في الاغتراب والترحّل، حتّى عاد غريبا كما بدأ، **بل الإسلام الحقّ الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه هو اليوم أشدّ غربة منه في أول ظهوره**، وإن كانت أعلامه ورسومه الظاهرة مشهورة معروفة، فالإسلام الحقيقي غريب جدّا، وأهله غرباء أشدّ الغربة بين الناس" [مدارج السالكين: ج٣/ص١٨٨- بتصرّف يسير].

فالغرباء هم الذين خرجوا عن أهاليهم وديارهم هجرةً في الله ولإقامة الدين؛ وهم -في قرون الغُثاء الواهن- أعجب الخلق إيمانا، وأشدّهم غربة.

الشام أرض الملاحم

ثم هؤلاء النُزّاع اجتمعوا في الشام - أرض الملاحم والملحمة الكبرى؛ وقد أخبر رسول الله ﷺ بملاحم ستقع في مواضع من الشام **وقربها**: كالغوطة، ودمشق، ودابق (أو الأعماق)، ونهر الفرات، والقسطنطينية[١]، وربط بين هذه الأرض المباركة وكثير من أحداث المسيح والمهدي والسُفْياني[٢] والدجّال.

[١] وبيت المقدس وباب اللُدّ وجبل الخَمَر وبحيرة الطَبَريّة ونهر الأردن وطور سيناء إلخ...

[٢] أصح ما ورد فيه ما رواه الحاكم في "المستدرك" عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(يخرج رجل يقال له السُفياني في عُمْق دمشق، وعامّة من يتبعه من كَلْب، فيقتل حتّى يبقر بطون النساء، ويقتل الصبيان، فتجمع لهم قَيْس فيقتلها حتى لا يمنع ذَنَبُ تَلْعَة، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحَرَّة فيبلُغ السُفياني، فيبعث إليه جندا من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السُفياني بمن معه حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم)**. قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"، وقال الذهبي في "التلخيص": "على شرط البخاري ومسلم".

وصحّحه الشيخ حمود التويجري رحمه الله في "الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر" [ص ٣٨-٣٩]، وردّ على من ضعّفه؛ والله أعلم.



وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة، إلى جانب مدينة يُقال لها دمشق، من خير مدائن الشام**) [رواه الإمام أحمد وأبو داود والحاكم؛ صحيح: "تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق" رقم ١٥].

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (**إني رأيت كأن عمود الكتاب انتُزع من تحت وسادتي، فأَتْبَعْتُه بصري فإذا هو نور ساطع عُمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام**) [رواه الحاكم؛ صحيح: "تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق" رقم ٣].

ورواه الإمام أحمد عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، ولفظه: (**بينا أنا في منامي، أتتني الملائكة فحملت عمود الكتاب من تحت وسادتي، فعمدت به إلى الشام، ألا فالإيمان حيث تقع الفتن بالشام**).

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**الشام أرض المحشر والمنشر**) [رواه البزار والربعي وابن عساكر مرفوعا؛ صحيح: "تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق" رقم ٤].

قال الشيخ حمود التويجري -رحمه الله- معلّقا على بعض أحاديث الفتن والملاحم في الشام:

"في هذه الأحاديث دليل على أن جُلّ الطائفة المنصورة يكون بالشام في آخر الزمان، حيث تكون الخلافة هناك، ولا يزالون هناك ظاهرين على الحق، حتى يرسل الله الريح الطيبة، فتقبض كل من في قلبه إيمان، كما تقدم في الأحاديث الصحيحة أن النبي ﷺ قال: (**حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك**)" [إتحاف الجماعة: ج١/ص٣٣٤].

الهجرة إلى الشام من ملّة إبراهيم

وكانت هجرة الغرباء إلى الشام اتّباعا لملّة إبراهيم عليه الصلاة والسلام الذي سنّ لهم إبداء العداوة والبغضاء للمشركين وطواغيتهم.

فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (**ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مُهاجَر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها تَلفِظُهم أرْضُوهم،**



تَقْذَرُهم نفْس الله، وتَحْشُرُهم النار مع القردة والخنازير). [رواه الإمام أحمد وأبو داود والحاكم؛ وصححه الذهبي في "التلخيص"، وقال البوصيري في "إتحاف الخيرة": "رواته ثقات"، وقال أحمد شاكر: "إسناده صحيح"، وانظر: "الصحيحة" رقم ٣٢٠٣].

قوله ﷺ: **(ويبقى في الأرض شرار أهلها)** إلى آخر الحديث، أي: بعد أن: **(يبعث الله ريحا طيبة فتوَفَّى كل من في قلبه مثقال حبّة خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه)** [صحيح مسلم]، وفي رواية: **(فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس، يتهارجون فيها تهارُج الحُمُر[1]، فعليهم تقوم الساعة)** [صحيح مسلم]، وفي رواية: **(يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته، حتى لو أن أحدكم دخل في كَبِد جبل لدخلته عليه، حتى تقبضه، فيبقى شرار الناس، في خِفَّة الطير وأحلام السباع[2]، لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا)** [صحيح مسلم].

وهذه الريح الطيبة تقبض أرواح المؤمنين في كل الأرض: الحجاز والعراق واليمن والشام إلخ، وتُرسل بعد سنين من هلاك الدجّال، ووفاة المسيح عليه الصلاة والسلام.

وقال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله:

"والإسلام في آخر الزمان يكون أظهر بالشام، [...] فخيار أهل الأرض في آخر الزمان ألزمهم مُهاجَر إبراهيم -عليه السلام- وهو بالشام" [مجموع الفتاوى: ج٢٧/ص٤٣-٤٤].

وقال رحمه الله: "فقد أخبر أن خير أهل الأرض ألزمهم مُهاجَر إبراهيم، بخلاف من يأتي إليه أو يذهب عنه[3]، ومُهاجَر إبراهيم هي الشام؛ وفي هذا الحديث بشرى لأصحابنا الذين هاجروا من

---

[1] قال النووي رحمه الله: "أي يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمير، والهَرْج بإسكان الراء الجماع" [شرح صحيح مسلم: ج١٨/ص٧٠].

[2] قال النووي رحمه الله: "معناه يكونون في سرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير، وفي العدوان وظُلْم بعضهم بعضا في أخلاق السباع العادية" [شرح صحيح مسلم: ج١٨/ص٧٦].

[3] وأمّا المسافر خارج الشام للجهاد بأمر الأمير، فسفره طاعةٌ لا تنافي هجرته إلى الشام أو مُقامه فيها ولو استشهد خارجها، كما استشهد الصحابة مقبلين على العدو، ومنغمسين في صفوفهم خارج المدينة، رغم هجرتهم إليها وفضلها على سائر بقاع الأرض إلا مكّة، والمدينة أشرف من الشام؛ وانظر مسألة مشابهة حول الهجرة والسفر في: "إرشاد الطالب إلى أهم المطالب" [ص ١٨-١٩] للشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله.

وأما جند العراق -رمح الله وجمجمة العرب- المرابطون في ثغورها، فقال الله جلّ وعلا: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ}**؛ قال ابن كثير رحمه الله: "أمَر الله تعالى المؤمنين أن يقاتلوا الكفّار أوّلا فأوّلا، الأقرب فالأقرب إلى حوزة الإسلام" [تفسير ابن كثير: ج٤/ص٢٣٧]، ورباط كل جند بأقرب الثغور إليهم أطوع للأمر في الآية، بل هو الواجب الذي يحقّق المصلحة الضرورية للجهاد في عصرنا قطعا، ثمّ إنهم في فرض (لا سيما مع

حرّان وغيرها إلى مُهاجَر إبراهيم، واتّبعوا ملّة إبراهيم ودين نبيّهم محمّد ﷺ تسليما، و[فيه] بيان أن هذه الهجرة التي لهم [تعدل] هجرة أصحاب رسول الله ﷺ إلى المدينة، لأن الهجرة إلى حيث يكون الرسول وآثاره، وقد جعل مُهاجَر إبراهيم يعدل لنا مُهاجَر نبيّنا ﷺ، فإنّ الهجرة إلى مُهاجَره انقطعت بفتح مكّة" [مجموع الفتاوى: ج٢٧/ص٥٠٩ - بتصرّف يسير].

وعن عبد الله بن حوالة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنودا مجنّدة، جند بالشام، وجند باليمن، وجند بالعراق)**، قال ابن حوالة: خر لي يا رسول الله إن أدركت ذاك، قال: **(عليك بالشام، فإنه خيرة الله من أرضه، يجتبي إليه خيرته من عباده، فإن أبيتم، فعليكم بيمنكم، واسقُوا من غُدُركم، فإن الله عزّ وجلّ قد توكّل لي بالشام وأهله)** [رواه الإمام أحمد وأبو داود والحاكم؛ صحيح: "تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق" رقم ٢].

فاجتمع النُّزّاع من القبائل -خيرة الله من عباده- بإمام وجماعة على ملّة إبراهيم؛ اجتمعوا في أرض الملاحم قُبيل الملحمة الكبرى، وأعلنوا منها عداوتهم وبغضاءهم لعبّاد الصليب وأهل الردّة وصلبانهم وحدودهم وصناديق اقتراعهم، وبايعوا على الخلافة أو الموت دونها، ثمّ خالفهم وخذلهم "الحكماء" و"المنظّرون" و"الكبراء"، ونعتوهم بالحرورية الحشاشين الخوارج أحفاد ابن ملجم كلاب أهل النار! فإذا كان المهاجرون في دولة الإسلام بآلافهم كلاب أهل النار، فمن هم النُزّاع من القبائل، خيرة الله من خلقه؟ لم يبق في الشام غيرهم مهاجر إلا نزرا يسيرا تهوي أفئدتهم إلى دولة الإسلام والبيعة للإمام، ثمّ لن يبقى خارجها إلا من تحول بينه وبينها أمواج من الحسد والكبر كالجبال، فيغرق في مناهج المنافقين ومرضى القلوب والمرجفين، ويناصر صحوات الردّة متّبعاً "الرخص" في طريقه إلى الزندقة... نسأل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة...

أمر الأمير، فطاعته في الجهاد طاعة لله)، والمقام في الشام -في حقّهم- فضل، فلو تركوا ثغورهم لاستولى الرافضة -حلفاء النصيرية- على العراق ثم الشام ثم جزيرة العرب، وتقديم الفضل على الفرض من كيد الشيطان ليفوّت على العبد أفضل ما يتقرّب به إلى ربه؛ ومن سدّ ثغره في العراق ليعوّضنّه الله خيرا من العراق والشام - جنّة عرضها السماوات والأرض، ورضوان من الله أكبر.



الحلقة الرابعة

بلغوا نساء الصحوات أنّهنّ طوالق

٧ شوال ١٤٣٦هـ || ٢٣ يوليو ٢٠١٥م



بسم الله، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

إلى زوجات لبيب النحاس وزهران علوش وجمال معروف وسليم إدريس وأبي عيسى الرقة وعبد الجبار العكيدي وأحمد أبو ريشة وغيرهم من رؤوس وعساكر الصحوات...

قال الإمام العالم المحدث شيخ خراسان خارجة بن مصعب الضبعي (رحمه الله – توفي ١٦٨هـ): "الجهمية كفار بلغوا نساءهم أنهن طوالق، وأنهن لا يحللن لأزواجهن" [رواه الإمام عبد الله ابن إمام أهل السنة أحمد بن حنبل في "السنة"].

وعن "موسى بن إبراهيم الوراق قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك [رحمه الله – توفي ١٨١هـ] قال: سمعت الناس منذ تسعة وأربعين عاما يقولون: من قال: القرآن مخلوق، فامرأته طالق ثلاثا البتة. قلت: ولم ذلك؟ قال: لأن امرأته مسلمة، ومسلمة لا تكون تحت كافر" [رواه اللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة"].

قال اللالكائي (رحمه الله – توفي ٤١٨هـ) معلّقا: "قلت أنا: فقد لقي عبد الله بن المبارك جماعة من التابعين مثل سليمان التيمي، وحميد الطويل، وغيرهما، وليس في الإسلام في وقته أكثر رحلة منه، وأكثر طلبا للعلم، وأجمعهم له، وأجودهم معرفة به، وأحسنهم سيرة، وأرضاهم طريقة



مثله، ولعله يروي عن ألف شيخ من التابعين، فأي إجماع أقوى من هذا؟" [شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ج٢/ص-٢٧٠].

وفي رواية، عن "سلام بن سالم الخزاعي، يقول: سمعت عبد الله بن المبارك، يقول: من قال: القرآن مخلوق، فقد طلقت منه امرأته. قال: فقلنا: وكيف تطلق امرأته؟ قال: لأنه إذا قال القرآن مخلوق، فقد كفر، والمسلمة لا تكون تحت كافر" [رواه ابن بطة في "الإبانة الكبرى"].

و"قال [أبو بكر] المروذي: قلت لأبي عبد الله [أحمد بن حنبل (رحمه الله – توفي ٢٤١هـ)]: إن رجلا من أصحابنا زوج أخته من رجل، فإذا هو من هؤلاء اللفظية، يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، وقد كتب الحديث، فقال أبو عبد الله: "هذا شر من جهمي". قلت: فتفرق بينهما؟ قال: "نعم"، قلت: فإن أخاها يفرق بينهما؟ قال: "قد أحسن"، وقال: "أظهروا الجهمية، هذا كلام ينقض آخره أوله". قلت لأبي عبد الله: إن الكرابيسي يقول: من لم يقل: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر؟ قال: "بل هو الكافر". وقال: "مات بشر المريسي وخلفه حسين الكرابيسي" [رواه ابن بطة في "الإبانة الكبرى"].

و"قال أبو بكر المروذي: وقدم رجل من ناحية الثغر، فأدخلته عليه [على الإمام أحمد بن حنبل]، فقال: ابن عم لي يقف [أي يقول القرآن كلام الله لكن يقف فلا يقول غير مخلوق] وقد زوجته ابنتي، وقد أخذتها وحولتها إلي، على أن أفرق بينهما؟ فقال: "لا ترضى منه حتى يقول: غير مخلوق، فإن أبى ففرق بينهما" [رواه ابن بطة في "الإبانة الكبرى"].

قلت: إذا كان سلفنا يفرّقون بين المرء وزوجه إذا قال المرء: "القرآن مخلوق" أو "لفظي بالقرآن مخلوق" أو "القرآن كلام الله" وتوقف فلم يقل "غير مخلوق"، فهل سيشكون في وجوب الفرقة بين المرء وزوجه إذا كان المرء يدعو إلى الديمقراطية كما يفعل سليم إدريس أو إلى حق تقرير المصير الديمقراطي كما يفعل زهران علوش أو إلى تولي الصليبيين كما يفعل لبيب النحاس أو يظاهر الصليبيين وملاحدة الأكراد على الإسلام والمسلمين كما يفعل جمال معروف وعبد الجبار العكيدي وأبو عيسى الرقة (تلميذ أبي سعد "الحضرمي") أو يظاهر الروافض الصفويين كما يفعل أحمد أبو ريشة أو يظاهر الوطنيين المرتدين على الخلافة كما تفعل جبهة الجولاني...



فإلى زوجات هؤلاء وغيرهم من الصحوات، أقول: لقد قال لبيب النحاس ما هو أظهر كفرا من قول الجهمية، حيث قال: "نحن نؤمن أن سوريا تحتاج إلى مشروع وطني جامع لا يمكن أن تتحكم به أو تنجزه جهة أو جماعة واحدة، ولا يجب أن يرتبط الحل بإيديولوجيا واحدة. نحن نؤمن بتحقيق التوازن بين الطموحات المشروعة للأغلبية في سوريا وحماية الأقليات وتمكينهم من المشاركة ولعب دور إيجابي في بناء مستقبل سوريا. نحن نؤمن بمستقبل وسطي معتدل لسوريا يحافظ على الدولة وإصلاح المؤسسات فيها بما يخدم كل السوريين."

ثم عرض نفسه وطائفته لخدمة مصالح الصليب قائلا: "إن القضية الأخلاقية ضد الأسد كان يجب أن تكون كافية لاستثنائه كخيار، ولكن الحقائق على الأرض الآن هي التي تؤكد أن الأسد قد انتهى. السؤال الوحيد الذي بقي برسم الإجابة هو؛ من سيطلق عليه رصاصة الرحمة، تنظيم الدولة الإسلامية أم المعارضة السورية؟ هذا السؤال يجب أن يدفع واشنطن للاعتراف بأن الفكر المتطرف لتنظيم الدولة لا يمكن هزيمته إلا عن طريق خيار سني سوري، يقوم فيه السوريون أنفسهم بتعريف "الاعتدال" وليس الـ"سي آي آيه". وعلى الرغم من انعدام تواصلٍ حقيقيٍ من طرف المجتمع الدولي، إلا أننا لا نزال ملتزمين بالحوار معه. القضايا التي تحتاج النقاش هي كيفية إنهاء حكم الأسد، وكيف يمكن هزيمة تنظيم الدولة، وكيف يمكن أن نضمن حكومة مستقرة تمثل السوريين في دمشق، من شأنها أن تضع سوريا على طريق السلام والتصالح والتعافي الاقتصادي، بينما نمنع تفكك الدولة. ما زالت الفرصة سانحة للولايات المتحدة الأمريكية لتغيير مسارها، "الخيار الثالث" الذي طرحه جون كيري موجود، ولكن على واشنطن أن تفتح عينها وتبصره" [النتائج القاتلة للتصنيف الخاطئ للثوار في سوريا].

ثم أكّد كفره وكفر طائفته في مقالة ثانية قائلا: "على الرغم من أن روح الثورة التي عايشناها في أيامها الأولى لا تزال كامنة فينا إلا أننا أدركنا أنه كلما طال زمن النزاع لن يبقى لنا ما ننقذه في سوريا. إننا نعمل في حركة أحرار الشام على إسقاط النظام بكل رموزه ومؤسساته، وإلحاق هزيمة نكراء بتنظيم ما يسمى بالدولة، وتأسيس حكومة تمثل السوريين في دمشق تضع البلاد على بداية مسار السلم والتعافي الاقتصادي. نريد أن نرى نظاما سياسيا يحترم هوية الأغلبية في سوريا



وتطلعاتها السياسية المشروعة، ويوفر للأقليات دورا إيجابيا في مستقبل سوريا. نريد أن نضمن وحدة التراب السوري، ونضع حدا لتواجد الميليشيات الأجنبية على أراضينا. لقد أدركنا أن رؤيتنا هذه لا يمكن أن تتحقق بوسائل عسكرية فحسب، إذ لا بد من عملية سياسية متزامنة معها، وهذا يعني أنه قد يتوجب علينا اتخاذ قرارات صعبة، لكن دون مساومة على الثوابت والمسلمات: (١) يجب على الأسد وعصابته المجرمة ورموزه الرحيل عن سدة الحكم. (٢) يجب القيام بعملية جذرية لإعادة بناء كل من الجيش والمؤسسات الأمنية [...] في الأيام الماضية صرح رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كامرون عن نية بلاده تغيير سياستها إزاء أي تدخل عسكري في سوريا، وذكر أن بريطانيا "سترفع مستوى الأداء، وتقوم بالمزيد" فيما يخص قتال داعش في العراق وسوريا، وهذا أمر حسن وجيّد [...] نعتقد أن داعش لا تمثل تهديدا أمنيا وعسكريا فحسب، بل هي ظاهرة اجتماعية وفكرية يجب أن يتم مواجهتها على مختلف المستويات، وهذا يتطلب بديلا سنيا في سوريا يحل محل النظام وداعش في نفس الوقت. إن حركة أحرار الشام -كفصيل إسلامي سني من الأغلبية- له حضور قوي وفعال في المشهد الثوري يقوم على بناء هذا البديل" [أنا سوري أقاتل داعش يوميا - هزيمة تنظيم الدولة سيحتاج من الغرب أكثر من مجرد قنابل].

تنبيه: عبارة "وهذا أمر حسن وجيّد" لم تُنشر في الترجمة الرسمية للمقالة، لكنها موجودة في الأصل الإنجليزي، وهذا من تلبيس إبليس "الأحرار".

وقبله قال زهران علوش، الأمير العسكري للجبهة "الإسلامية"، جبهة "جيش الإسلام" و"أحرار الشام"، عندما سئل: "ما هو شكل الدولة الذي ترونه بعد سقوط النظام؟" أجاب: "إذا نجحنا في إسقاط النظام، سنترك الشعب السوري ليختار الدولة التي يريد، أما بالنسبة للتعايش مع الأقليات، فهذا موجود في سوريا منذ مئات السنين، ونحن لا نسعى لبسط سلطتنا على الأقليات وممارسة الظلم والبطش عليها، بل على العكس".

وأما سليم إدريس، فهو الذي لا يستطيع أن ينطق جملة دون تعظيم "ديمقراطية"...

وأما جمال معروف وأبو عيسى الرقة وعبد الجبار العكيدي وأحمد أبو ريشة والجولاني، فلسان الحال أنطق من لسان المقال، قال حذيفة بن اليمان (رضي الله عنهما): "ليتق أحدكم أن يكون



يهوديا أو نصرانيا وهو لا يشعر وتلا: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} [المائدة: ٥١] [أخرجه عبد بن حميد كما في "الدر المنثور"]، فجمال وأبو عيسى وعبد الجبار ملاحدة مثل البككة، وأبو ريشة رافضي مثل الصفويين، والجولاني وطني ديمقراطي مثل الفصائل الوطنية الديمقراطية التي ظاهرها على الخلافة.

فيا إماء الله، إن كنتن لا ترضين بردّة أزواجكن، فعليكن بهجرهم، فلا أنتن حلّ لهم ولا هم يحلون لكنّ، قال ربّنا وربّكنّ (جلّ وعلا): {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ} الآية [الممتحنة: ١٠]، وقال (جلّ وعلا): {وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} [البقرة: ٢٢١].

قال ابن القطان الفاسي (توفي ٦٢٨هـ) في كتابه "الإقناع في مسائل الإجماع": "واتفق الجميع على منع المرتد من وطء زوجته في حال ردته." [ج٢/ص١٩]

فلا خلاف بين الأئمة في وجوب هجرك لزوجك المرتد، وأنه لو وقع الجماع برضاك فهو كالزنا في التحريم، فاتقي الله وراقبيه في سرك وعلانيتك، ولا تنتظري نصائح المخنث المقدسي ولا الديوث الفلسطيني، فقد انشغلا في خدمة مصالح الطاغوت الأردني والتحالف الصليبي وتحالف الصحوات، قالت "مؤسسة كارنيغي" في مقالة عنوانها "الدفاع بعمق: الأردن تنظر إلى تدخل أبعد مع انهيار الحدود" بتاريخ "٢٠ أبريل ٢٠١٥": "الدولة الإسلامية تحاول دخول الأردن بطرق كثيرة... وأقوى طريقة لتأسيس نفسها هناك ليس بالهجوم من الطرف الآخر للحدود، لكن بالتعاون مع جماعات متطرّفة أردنية وباستغلال الاستياء الاجتماعي المهيّج بين الشباب الأردنيين. تحاول الحكومة استغلال الخلافات بين القاعدة والدولة الإسلامية لمكافحة هذه النزعات، فأطلقت سراح بعض المشايخ [المقدسي والفلسطيني وأصحابهما] المنحازين إلى جماعة القاعدة وسمحت لهم بالظهور إعلاميا لدرجة ما..."



ثم إنهما لن ينصحاك إلا إذا تجرأ زوجك على "حكيمهم" أو على جولانيهم أو على تنظيمهم أو على جبهتهم، وعندئذ زوجك "مفسد في الأرض"، ولربما كفّروكِ سرا وقتلوكِ جهرا بمجرد بقائك مع زوجك المرتد وبفتاوى حزبية مقدسية وفلسطينية، متأوّلين فتوى بعض المعاصرين ومجدّدين الفتوى الجزائرية البريطانية، فأنصحك أن تتوبي قبل فوات الأوان، ولات حين مندم...

أما إذا قال الديوث والمخنث "إن فعلك ليس زنا" مبيحَين لك الفعل، فقولي لهما أن المتعة كانت مباحة في صدر الإسلام إلى غزوة خيبر (السنة السابعة من الهجرة) أو غزوة الفتح (السنة الثامنة من الهجرة)، وأنه روي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) إباحة المتعة حيث لم يبلغه التحريم من السنة، ورُغم ذلك، جعل السلف المتعة زنى، ومنهم عمر وابن عمر (رضي الله عنهما) وجعفر الصادق وعروة بن الزبير وسعيد بن المسيب ومكحول (رحمهم الله).

وقولي لهما: النداء ببقاء المسلمة فراشا للمرتد هو نداء بتحليل الزنا، نعم الزنا، ولا كرامة، ثم اتلي عليهما: {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [النور: ١٩].

وأما إذا كنت على دين زوجك المرتد، دين من الديمقراطية أو الولاء الصليبي أو الإلحادي أو الرافضي أو الوطني إلخ... فسارعي إلى ربّك (جل وعلا) بالتوبة من الردّة واهجري زوجك المرتد وهاجري إلى الدولة الإسلامية مع أولادك لتربيهم على التوحيد والشريعة والهجرة والجهاد، واجعلي حاديك قول إبراهيم (عليه السلام): {إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ} [الصافات: ٩٩]، وقول لوط (عليه السلام): {إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [العنكبوت: ٢٦]، وقول موسى (عليه السلام): {عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ} [القصص: ٢٢].



سلسلة بين منهجين



الحلقة الأولى

محمد مرسي نموذجًا (الجزء الأول)

٢٣ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ || ٢٣ فبراير ٢٠١٤م

أظهر 'الربيع العربي' خلافات كانت كامنة في الصدور، بين منهجين في صفوف المجاهدين، ولهذين المنهجين آثار واضحة على مصير الجهاد في البلدان التي شهدت 'ثورات شعبية'، وبالأخص في التعامل مع الحكومات الجديدة، وكلها حكومات مكوّنة من 'إسلاميين' و'علمانيين'، والخلاف بينهم في شدّة العلمنة وكيف يبرّرونها، وإلا لا يتورع 'الإسلاميون' بعد الوصول إلى الكراسي عن أَسر المجاهدين وقتلهم وقتالهم في سبيل الديمقراطية، كما فعلوا في الصومال والعراق واليمن وليبيا وتونس وسيناء وغزّة والسودان والآن في سوريا، وكما صرح أحد كبارهم بقوله: 'نحن نسعى للديمقراطية بل نقاتل من أجلها'.

بل إن للمنهجين أثراً على مصير الجهاد في البلدان التي لم تشهد 'ثورة شعبية'، حيث أخرج بعضهم أصلا للأمّة في عدم قتال حكومات الردّة وجيوشهم والاكتفاء بالجبهات المفتوحة الآن أو باستهداف المصالح الصليبية؛ والأصل الشرعي القطعي هو وجوب قتال الطواغيت والطوائف المرتدة، خصوصا أن كثيرا من المسلمين لا يستطيعون الوصول إلى تلك الجبهات (باستثناء سوريا مؤقتا)، ولا مصلحة حقيقية في تأجيل المواجهة الآن ليبحثوا عن أهداف صليبية صغيرة لعمليات نكاية فردية.

فالعالم الآن يشهد تغيّرات مهمّة، والتعصب للاستراتيجيات والتكتيكات القديمة من الجمود والتقليد القاتل، فضلاً عن أن يعارض النصوص الشرعية القطعية.

وإن أجازوا جهاد الطواغيت في بعض البلدان، علّلوا الجواز بعلل سياسية أو مظالم، فقدّموا حقوق المسلمين (وحتى قضايا الكافرين) على حق رب العالمين دون أن يشعروا، فإن قتال الطواغيت لقولهم 'أنا ربكم الأعلى' و'ما علمت لكم من إله غيري' في تشريع القوانين الوضعية وتحكيمها، أولى من قتالهم لأنهم ظلموا الناس.



ومن الفروق بين المنهجين:

منهج يحافظ على رأس ماله: الموحّدين؛ فيرفع رايته عالية دون استيحاء، ويقول للمشركين ولو انتسبوا إلى حركات 'إسلامية': {إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ}، فيأتي الموحّدون من كل حدب وصوب وحبوا على الثلج ليجتمعوا حول هذه الراية.

ومنهج يُقدّم الأرباح على رأس المال: فيجامل الطواغيت الجدد من أجل كسبهم وكسب أتباعهم، فيخسر الموحدين ليتعاطف الشعب معه (بشكل محدود) وليجامله الإعلام الساحر المنافق، فلا كسب الربح ولا حفظ الرأس إلا في ذهنه، وكما قيل: 'إن الحاضنة الشعبية كالمرأة، لو أحسنت إليها الدهر كله، ثم رأت منك شيئا، قالت: 'ما رأيت منك خيرا قط.''

ومن الأمثلة الواقعية لدراسة المنهجين، محمد مرسي وحكومته، ولنقارن بين منهجين في التعامل معه وأمثاله.

أولاً، ما هو واقع محمد مرسي وحكومته؟ ذكر الدكتور أيمن الظواهري بعض انحرافات مرسي بشكل صريح (نسبياً) في ثلاث كلمات.

قال: ''لم يتحمل الصليبيون حكومة محمد مرسي رغم تأكيداته المتكررة أنه رئيس لا يُفرِّق بين مسلم ومسيحيّ، وأن دولته تقوم على الوطنية وليس على العقيدة الدينية.'' [صنم العجوة الديمقراطية]

وقال: ''وليست الشرعية هي انتخاب مرسي رئيسًا للجمهورية كرئيس لدولة علمانية وطنية تؤمن بالانتماء الوطني، وحاكمية الجماهير، وحدود سايكس بيكو واللورد كتشنر، وتتنكر لحاكمية الشريعة وأخوّة الإسلام ووحدة ديار المسلمين. [...] لقد تنازلتم عن تطبيق الشريعة وقبلتم بالمواطنة وبالدولة المدنية وبالرابطة القومية وبحاكمية الشعب، ومجَّدتم القضاء الوضعي الفاسد، وأقررتم بسيادة القوانين المفسدة، [...] لقد أقررتم باحترام المعاهدات الدولية واتفاقات الاستسلام مع إسرائيل والمعاهدات الأمنية مع أمريكا.'' [صنم العجوة الديمقراطية]



وقال: ''ومحمد مرسي لم يكن يحكم بالشريعة، وكان ملتزمًا بكل الاتفاقيات الأمنية مع أمريكا وباتفاقية السلام والتطبيع مع إسرائيل، بل كان هذا شرط وصوله للرئاسة، بل شرط دخول كل الفئات المنتسبة للعمل الإسلامي للسياسة، والدستور المنحل كان علمانيًا، ومجلس الشورى لم يتحاكمْ للشريعة، ولم يأمرْ بتطبيقها.'' [الإيمان يصرع الاستكبار]

وقال: ''فأقول لك: لقد تعاملت مع العلمانيين ووافقتهم، ومع الصليبيين وتنازلت لهم، ومع الأمريكان وأعطيت لهم الضمانات، ومع الإسرائيليين وأقررت بمعاهدات الاستسلام معهم، ومع عسكر مبارك الذين تربوا على مساعدات أمريكا فوافقتهم، ومع جلادي الداخلية فطمأنتهم، فماذا كانت النتيجة؟'' [التحرر من دائرة العبث والفشل]

فما بقي له من الإسلام بعد كل هذا؟

والملاحظ من هذه الرسائل أنها بعد انقلاب السيسي، فيُعيبه بعد سجنه، وأما قبل الانقلاب، فتجنّب انتقاد شخص مرسي وحزبه، واكتفى بتعييب الدستور ومعاهدة السلام.

وما هو الحل؟ دعا إلى 'حملة جماهيرية تحريضية دعوية' و'العمل الشعبي الثوري التحريضي الدعوي' لل'ضغط على المجلس العسكري الذي لا يتحرك إلا تحت الضغط' ب'جمهور الأمّة' 'وليجبروا القوى الفاسدة في مصر على الرضوخ لمطالب الشعب' 'وأهمّها' 'الإصلاح التشريعي والقضائي' ب'تعديل المادة الثانية من الدستور' ول'نتفق على صيغة محددة' [علماً 'أن أغلبية الشعب تؤيدها'] 'تنصُّ على أنَّ الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع ويبطل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون' وهي 'صيغةٍ جامعةٍ مانعة' 'تسد الباب أمام كل عابثٍ متلاعب' 'ولا بد من عزم على تطهير البلاد من الساسة الفاسدين ومصاصي دماء الشعب والمرتشين'.

وكل ما سبق فهو من كلامه في أحداث مصر، والمعنى مكرر حيث له أكثر من ٤٠ كلمة منذ انطلاق 'الربيع العربي'، وذكر أحداث مصر عشرات المرات، دون أي تصريح بتكفير مرسي وحكومته، ودون تأييد الجهاد بمعنى القتال في عبارة صريحة لا تقبل التأويل، والله أعلم، لن يؤيد ذلك إلا بعد أن يسبقه المجاهدون بأشواط كما فعل في سوريا (والآن في سيناء)، تمسكا ب'الأصل:



ترك الصراع معهم' و'عدم الاشتباك القتالي مع الأنظمة' و'تجنّب الدخول في قتال [معهم] كلما أمكن ذلك'.

ودعا حازم أبو إسماعيل وحافظ سلامة وأنصارهم إلى نصرة هذه الحملة.

وقال: "أود أن أوضح أمرًا قد نُسب لي؛ وذلك أنّ هناك من زعموا أني أدعو للثورة على الدكتور محمد مرسي، وأنا لم أدعُ للثورة على محمد مرسي ولكني دعوت لاستمرار الثورة المباركة التي جاءت بمحمد مرسي حتى تحقيق التغيير المطلوب الذي لم يتحقق حتى اليوم، ودعوت لتصعيد الضغط الشعبي ضد القوى الفاسدة في مصر، ولم أقصر دعوتي على جماعة ولا فئة بل دعوت جميع المسلمين بل وكل مخلص حريص على حكم الشريعة واستقلال مصر من التبعية الأمريكية وحريص على عودتها لدورها القيادي في العالمين العربي والإسلامي، وكل حريص على تطهير مصر من الظلم والفساد، دعوت الجميع بما فيهم الإخوان والسلفيون وسائر المسلمين لأن يواصلوا الضغط من أجل التغيير المنشود وكلامي مسجل ومدون." [توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد]

فالحل عنده يلخّص بالضغط الثوري الشعبي؛ وأما كيف سيغيّر الضغط هذا الواقع، فلا يُعرف، فماذا سيكون مصير مصر لو استسلم السيسي للضغط وأعاد مرسي لكرسيه وأقرّ دستورا جديدا بعد مناقشات بين 'الإسلاميين' و'العلمانيين' في هيئة لكتابة الدستور، ثم صوّتوا على دستور جديد ينصّ على ما طلبه الدكتور أيمن، لكن الجيش هو نفس الجيش، والقضاة نفس القضاة، والرؤساء نفس الرؤساء، فهل للمسلمين شوكة ومنعة لإلزام السيسي ومرسي والجيش بالدستور الجديد أو أن هؤلاء سيأتون بتأويلات باطنية وعقلانية ليحرفوا معنى الدستور؟ فهم حرفوا معاني كلام رب العالمين بالسيف، فما المانع من تحريف معاني دستورهم؟

المشكلة تتكوّن من أمور: أولا، الطريقة لصياغة هذا الدستور الجديد، حيث أنه في الحقيقة طريقة ديمقراطية تحتكم إلى الجماهير ونوابهم، وتجعل الضغط الشعبي وسيلة لإخراج صيغة معيّنة من الصيغ المقترحة بعد الأخذ والرد في المجالس المختصة؛ ثانيا، خلاف المسلمين مع القائمين على أمور البلاد والعباد، حيث أنهم بين علماني باطني ('إسلامي') وعلماني ظاهري، والتزامهم بالدستور الجديد غير مضمون؛ ثالثا: طائفة الجيش الممتنعة بشوكة عن تحكيم الشرع تستطيع في أي لحظة



الانقلاب على دستورهم ورؤسائهم، خصوصا إذا كان السلاح بيد الجيش فقط، وقد اخترق الصليبيون قيادته منذ عشرات السنوات.

عودة إلى مرسي، فأثناء 'حملة جماهيرية تحريضية دعوية' 'لاستمرار الثورة المباركة التي جاءت بمحمد مرسي' وللإصلاح التشريعي والقضائي'، دعا الدكتور أيمن لمرسي فقال: ''وأنا هنا أرى من الإنصاف أن أشكر الدكتور محمد مرسي على تصريحه الشجاع بأنه سيسعى لإعادة الدكتور عمر عبد الرحمن لمصر، فأسأل الله سبحانه أن يوفقه للإخلاص والصدق في ذلك، وأن يلقي في قلبه الشجاعة واليقين حتى يجهر بالحق كاملًا ويترك مسايسة الغرب والقوى المعادية للإسلام.'' [رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر - الحلقة الحادية عشرة]

وبعد الانقلاب وسجن مرسي، أراد أن يجعله بطلا ورمزا للأمّة بعد الاعتراف بأنه تنازل عن أصول الدين وفروعه، فقال:

''أما رسالتي للدكتور محمد مرسي فأقول له: بدايةً اسأل الله أن يفرج كربك، ويهدي قلبك، ويصلح لك دينك ودنياك، وأسأل الله أن يثبت فؤادك، ويملأ قلبك يقينًا وإيمانًا وثباتًا حتى تنصر دينه وشريعته غير هيّاب ولا وجل ولا مساوم ولا مناور، وأن يرزقك اتباع قول المصطفى ﷺ: 'أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر'. وقوله ﷺ: 'سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله'، وأنصحك مخلصًا لك النصيحة وراجيًا لك الهداية والتوفيق والتثبيت، فأقول لك: [...] أنت اليوم في امتحان عظيم، إما أن تتمسك بالحق غير متزلزل ولا متذبذب ولا متزحزح، فتطالب بحاكمية الشريعة في وضوح وجلاء، وترفض القضاء الفاسد، والقوانين العلمانية، والدستور العلماني، وتصر على تحرير كل شبر من ديار الإسلام المحتلة، وتأبى الاعتراف بأية معاهدة أو اتفاق يتنازل عنها، وتعاهد ربك أنك ستجهر بالحق الذي يفرضه عليك شرعه، ولا تتنازل قيد أُنملة عن ذلك؛ فحينئذ أبشرك بأنك ستكون من أبطال هذه الأمة، ورموزها البارزة، وقادتها العظام، وستحشد الأمة في مصر والعالم الإسلامي خلفك في معركتها مع أعدائها، وإن توفاك الله مخلصًا على ذلك فأبشر بحسن الخاتمة وعظيم الثواب فيها في آخرتك. فاتق الله في نفسك وجماعتك وجموع الأمة في مصر وسائر عالم الإسلام، التي تنظر إليك وتترقب ماذا



تفعل، فلا تتخاذل عن نصرة الدين، وعن إعلاء حاكمية الشريعة، وتذكر موقف إمام أهل السنة أحمد بن حنبل -رحمه الله- حين أبى التراجع فثبت الله به الأمة من بعده. وإن أنت استمررت فيما أنت فيه فالله أعلم بما تصير إليه. اسأل الله لي ولك ولسائر المسلمين الاستقامة على دينه حتى نلقاه وهو راضٍ عنا.'' [التحرر من دائرة العبث والفشل]

ولا أدري ما علاقة مرسي بالإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، فالإمام أحمد سُجن وهو يصدع بالحق 'القرآن كلام الله غير مخلوق'، وأما مرسي، فسُجن وهو يحكم بالطاغوت؛ وهل الحل أن يبقى مرسي في أذهان المصريين رمزا وبطلا كصدّام عند العراقيين.

ولا أعلم كيف ستصل رسالة أمير جماعة قاعدة الجهاد إلى رجل في سجون السيسي الطاغوت المرتد أو لنقُل: 'الساسة الفاسدين ومصاصي دماء الشعب والمرتشين'.



الحلقة الثانية

محمد مرسي نموذجًا (الجزء الثاني)

٢٤ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ || ٢٣ فبراير ٢٠١٤م

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيبين الأطهار؛ وبعد:

يُقال أن الجماعات الإسلامية تنقسم إلى قسمين: جماعات ترى أن واقعنا يحتاج إلى إصلاح بدعوة وحسبة ليكون إسلاميا، ويقابلهم: جماعات لا ترضى إلا بهدم الطاغوت واقتلاعه بالقتال، وممن ذكر هذا التصنيف الشيخ أبو قتادة الفلسطيني، وبيّن الخطأ في عدّ جماعات الإصلاح من الجماعات المجاهدة لطواغيت الردّة، فقال: "نرى تجمعات وتنظيمات لا نستطيع أن ندخلها في الحديث عن حركة الجهاد بهذا المفهوم الذي تقدم، لأن هذه التجمعات يغلب عليها طابع عمل الحسبة، [...] وعلى ضوء هذا العمل الشرعي [الدعوة والحسبة] تسارع الدولة المرتدة في ملاحقة هذه التجمعات، وإقامة القوانين الوضعية عليهم، وحينئذ قد يتأزم الصراع بين الدولة وهذا التجمع، فتبدو للناظر من بعيد كصورة تغير شامل لهذه الدولة، لكن قد يظهر عدم الوضوح عند هذه الجماعة حين تبدأ عملية شد الحبل بينهم وبين الدولة، فقد يعلن بعض قيادات هذه الجماعات بأنه لو فتحت لهم الدولة العمل داخل المساجد، أو سمحت لهم بالعمل الدعوي فقد يخففون الوطأة في صراعهم مع هذه الدولة." [الجهاد والاجتهاد]

وبعد قراءة سريعة لكلمات الدكتور أيمن الظواهري في الحلقة السابقة، يبدو أنه يؤيد الآن منهجية الإصلاح في التعامل مع حكومات الردة؛ ومما يوضّح ذلك قوله: "توجيهات مطلوبة: عدم الاشتباك القتالي مع الأنظمة إلا إذا اضطررنا لذلك، [...] ولكن يتجنب الدخول في قتال معه كلما أمكن ذلك، وإن اضطررنا للقتال معه فيجب إظهار أن معركتنا معه هي جزء من مدافعتنا للحملة الصليبية ضد المسلمين، وحيثما أتيحت لنا الفرصة لتهدئة الصراع مع الحكام المحليين



لاستغلال ذلك للدعوة والبيان والتحريض والتجنيد وجمع الأموال والأنصار فيجب أن نستثمرها لأقصى درجة.'' [توجيهات عامّة للعمل الجهادي]

فالأصل المتّبع عنده عدم قتال الطاغوت وانتهاز فرصة التهدئة للإصلاح، ومنها الدعوة إلى تعديل الدستور بالضغط الجماهيري؛ ولذا لم تؤيد جماعة قاعدة الجهاد العمل العسكري ضد حكومات الردّة وجيوشهم في تونس وليبيا ومصر قبل الثورة وبعدها.

ولندرس المنهج المقابل وتعامله مع حزب مرسي المصري والسوري، فالإخوان المسلمون من أكبر تجمّعات الائتلاف الوطني السوري وحكومته الانتقالية.

قال أبو محمد العدناني: ''حقيقة حزب الإخوان وأخيه حزب الظلام: لقد آل الأمر في آخر فصوله في مصر إلى صراع واضح بين الإيمان والكفر، وإن المعركة هي ليست معركة الإخوان وإنما هي معركة الموحدين المجاهدين، معركة الأمة، وما الإخوان إلا حزب علماني بعباءة إسلامية، بل هم أشر وأخبث العلمانيين؛ حزب يعبدون الكراسي والبرلمانات، فقد وسعهم الجهاد والموت في سبيل الديمقراطية، ولم يسعهم الجهاد والقتل في سبيل الله، ولقد سمعت خطيبهم في حشد لمئات الآلاف، يقول بملء فيه: 'إياكم والرجوع موتوا في سبيل الديمقراطية'. حزب لو تطلب الحصول على الكرسي السجود لإبليس لفعلوا غير مترددين. [...] كيف لا؟ وحزب الإخوان وأخيه حزب الظلام تخلو عن كل ثوابت الإيمان وكثير من فروع الإسلام تخلَّو عن ثوابت الإيمان عندما وافقوا على نسبة الحكم والتشريع لغير الله تعالى فقالوا متبجحين بغير خفاء ولا مواربة: إن الحكم والتشريع للشعب، ثم أضافوا ونحن الآن الممثلون لهذا الشعب في مجلسي: الشعب، والشورى، وفي هذا الأمر الذي قالوه ومارسوه مصادمة واضحة لعقيدة الأنبياء ولتوحيد رب الأرض والسماء، [...] وقد قال أحد سادتهم وكبرائهم نصاً: 'إننا سنقف في وجه كل من يسعى لتطبيق الشريعة في مصر مباشرة'. ويقصد بمباشرة: أي: من غير أن يمر عبر القنوات الديمقراطية المرسومة من قبل الأسياد، ولا حول ولا قوة إلا بالله، [...] وإن هذا الكفر الذي وقع فيه حزب الإخوان وأوقع الناس فيه: هو من جراء طاعة الكفرة من الذين أوتوا الكتاب من أمريكا والغرب.'' [السلمية دين من؟]



وقال: ''[إن] داءنا ليس هو الأنظمة الحاكمة وإنما القوانين الشركية التي بها يحكمون فلا فرق بين حاكم وحاكم ما لم نغير الحكم، لا فرق بين مبارك ومعمر وابن علي، وبين مرسي وعبد الجليل والغنوشي، فكلهم طواغيت يحكمون بنفس القوانين غير أن الأخيرين أشد فتنة على المسلمين، فهذا هو دائنا وإن علة ذلنا هي: الركون إلى الدنيا وترك الجهاد، فإذا أردنا رفع الظلم ونيل الكرامة فعلينا نبذ القوانين الوضعية الشركية، وتحكيم شرع الله، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالجهاد في سبيل الله.'' [السلمية دين من؟]

وقال: ''لا بد لنا أن نصدع بحقيقة مرة لطالما كتمها العلماء واكتفى بالتلميح لها الفقهاء ألا وهي: كفر الجيوش الحامية لأنظمة الطواغيت، وفي مقدمتها الجيش المصري، والجيش الليبي، والجيش التونسي، قبل الثورة وبعدها.'' [السلمية دين من؟]

وفي هذه الكلمة المختصرة 'السلمية دين من؟' بيّن العدناني الداء والدواء بصراحة ووضوح دون تعقيد وتمييع، ودون حاجة إلى سلسلة رسائل 'براغماتية' مسهبة؛ وضّح عقيدته في حكومة مرسي وحزبه وجيشه، وكفّره وتبرأ منه، ودعا إلى الجهاد بمعنى القتال دون لبس وتردّد، وبيّن أن هذا هو الحكم الصحيح قبل الثورة وبعدها وقبل الانقلاب وبعده.

وأعلن الحرب على حكومة الائتلاف، فقال: ''ونقول لأهل هذا المشروع، مشروع الدولة المدنية: لقد فُضحتم في مصر وبانت سوآتكم؛ فقد سقط الصنمان: الديمقراطية والمفلسون الإخوان، ولتعلموا أن بينكم وبين دولة لا تحكم بشرع الله في الشام: بحار من الدماء وجبال من الجماجم والأشلاء، ولن تحلموا بأمن ولا أمان، وإنا لكم إن شاء الله بالمرصاد حتى يحكم الله بيننا؛ فإما أن ينعم المسلمون في العراق والشام بعدل الشريعة ورحمة الإسلام، وإما أن نُباد عن بكرتنا، وهيهات هيهات!'' [لن يضروكم إلا أذى]

وقال: ''وإن الدولة الإسلامية في العراق والشام تعلن أن الائتلاف والمجلس الوطني مع هيئة الأركان والمجلس العسكري طائفة ردّة وكفر، وقد أعلنوا حربا ضد الدولة وبدؤوها، لذا فكل من ينتمي لهذا الكيان هو هدف مشروع لنا في كل مكان، ما لم يعلن على الملأ تبرأه من هذه الطائفة وقتال المجاهدين، واعلموا يا جنود الدولة الإسلامية أننا قد رصدنا مكافأة، لكل من يقطف رؤوسا



من رؤوسهم وقادتهم، فاقتلوهم حيث وجدتموهم ولا كرامة، ودونكم خيري الدنيا والآخرة.''
[والرائد لا يكذب أهله]

ولا تجد نفسك حيرانا بعد سماع هذه الكلمات ومضطر إلى شراء قاموس سياسي للبحث عن معاني مصطلحات حديثة لا يُعرف ما المقصود بها كـ'حملة جماهيرية تحريضية دعوية' و'العمل الشعبي الثوري التحريضي الدعوي'، وإنما تذهب إلى أقرب تاجر سلاح أو بائع سَماد.

والحمد لله رب العالمين.



الحلقة الثالثة

الرافضة طائفة مرتدّة محاربة (الجزء الأول)

٤ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ || ٥ مارس ٢٠١٤م

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

الهدف من هذا البحث بيان الفرق بين منهجين في مشكلة الرافضة؛ وحتى نغلق الباب بوجه الذين يكفّرون من توقف في أعيانهم، ونكون منصفين معهم، لا غُلاةً ولا جفاةً، أقول مستعيناً بالله:

إنّ من توقف في الحكم على أعيان الرافضة بنى موقفه على مجموعة اعتبارات نعذرهم بها، منها:

– توقّف بعضهم لجهلهم بحال رافضة العصر، وظنّ أن عوامهم لا يدينون بما في كتب المعمّمين.

– منهم توقّف تقليدا لفتاوى قديمة قبل ظهور الدولة الصفوية ومن ثمّ الثورة الخمينية، فظنّ الحكم ثابتا إلى عصرنا، لا يتغيّر مع تغيّر الزمان والمكان والأحوال.

– منهم من يطلق الأسماء كـ'الكفر' و'الكافر' نفيا وإثباتا بحسب الأحكام المتعلقة بها، ولا بد من معرفة مذهبه في ذلك.

– لا شكّ أن المتوقّفين في تكفير أعيانهم –ممن عرف بعض حالهم– يكفّرون نوعهم، وتوقّفوا في أعيانهم للشبه السابقة.

– ولاعتبارات أخرى ليس هذا موضعها.

وبعد، فهناك منهجان للتعامل مع هذه الطائفة برزا بجلاءٍ أكبر منذ انطلاق الجهاد في العراق.

أولا: هل هم مسلمون؟

قال أبو عمر البغدادي رحمه الله:



''الرافضة طائفة شرك وردّة، وهم مع ذلك ممتنعون عن تطبيق كثير من شعائر الإسلام الظاهرة.'' [إنّي على بيّنة من ربّي]

وجاء في رسالة صادرة عن اللجنة الشرعية لتنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين:

''والرافضة عندنا طائفة شرك وردّة.'' [هذه عقيدتنا ومنهجنا]

قال أبو مارية القرشي فكّ الله أسره في شرحها:

''وما يروى عن اختلاف الأئمة في كفر الشيعة، فهو اختلاف تاريخي في قوم لا يجمعهم بالشيعة الرافضة إلا الاسم وادعاء حبِّ آل البيت، وقد أحسن وأجاد الشيخ علي الخضير في بيان هذه المسألة، يقول فك الله أسره: 'اسم الشيعة مر بمراحل تطور فيها، فكان أول ما ظهر يطلق على من فضل عليا على عثمان رضي الله عنهما، ثم من فضل عليا على الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عن الجميع، ثم ظهرت السبئية الخارجة عن الإسلام أتباع ابن سبأ اليهودي، وفي أيام زيد بن علي بن الحسين وفي خلافة هشام بن عبد الملك افترقوا إلى زيدية هم أتباع زيد بن علي بن الحسين، وإمامية اثني عشرية وهم الموجودون الآن في إيران والخليج وغيره، وإسماعيلية باطنية وهم موجودون في نجران واليمن والهند، ونصيرية ودروز في الشام، وأما الشيعة الذين عندهم تشيع لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وآل البيت فقط وتقديم لعلي فهؤلاء انقرضوا ولا يوجد منهم اليوم فيما أعلم أحد.

والموجود اليوم هم الرافضة والإسماعيلية الباطنية والنصيرية الباطنية والدروز الباطنية وهذه الطوائف الأربع هم الذين يؤلهون آل البيت ويستغيثون بهم وهم قبوريون فهؤلاء مشركون كفار وليسوا بمسلمين ولا فرق بين علمائهم أو مقلديهم وجهالهم فكلهم مشركون وليسوا بمسلمين ولا يعذرون بالجهل في عبادتهم لغير الله.

أما الزيدية فمن كان منهم قبوري يذبح لغير الله أو يستغيث بغير الله فهذا مشرك كافر، ومن كان منهم من أهل الكلام والأهواء والاعتزال فحكمه حكم المعتزلة والله أعلم.



أما من قال إن الخلاف بيننا وبينهم في الفروع فهذا خطأ عظيم يدل على جهل عظيم، بل الخلاف في الأصول، وخلاف كفر وإيمان وإسلام وشرك، ما عدا الزيدية ففيهم تفصيل كما ذكرنا.' وقد نبّه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب على هذا التفريق من قبل فقال، بعد أن ساق تفصيل تفسيق وتكفير طوائف الشيعة المتقدمين: 'فهذا حكم الرافضة في الأصل، وأما حكم متأخريهم الآن، فضموا الآن مع الرفض الشرك العظيم، الذي يفعلونه عند المشاهد الذي ما بلغه شرك العرب، الذين بعث إليهم رسول الله ﷺ.''' [نور اليقين شرح عقيدة تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين: ص٢٦]

والشيخ من مشايخ الدولة الإسلامية، فكّ الله أسره.

قال الشيخ حمد بن عبد الله الحميدي فكّ الله أسره:

''قال الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله في 'الدرر السنية': 'فهذا حكم الرافضة في الأصل، وأما الآن، فحالهم أقبح وأشنع، لأنهم أضافوا إلى ذلك: الغلو في الأولياء، والصالحين من أهل البيت وغيرهم، واعتقدوا فيهم النفع والضر، في الشدة والرخاء، ويرون أن ذلك قربة تقربهم إلى الله، ودين يدينون به؛ فمن توقف في كفرهم والحالة هذه، وارتاب فيه، فهو جاهل بحقيقة ما جاءت به الرسل، ونزلت به الكتب، فليراجع دينه قبل حلول رمسه.' قلت: هذا في زمانه فكيف لو رأى هذا الزمان وظهور شركهم وهم في الحرمين وعند مقبرة البقيع وغيرها، فهم قوم عمار مشاهد وقبور لا عمار مساجد، [...] فذكورهم وإناثهم وعامتهم وعلمائهم كفّار بذلك.'' [أقوال أهل الإسلام في الحكم على الرافضة - بتصرّف]

والشيخ من مشايخ قاعد الجهاد في جزيرة العرب[1] (الحجاز ونجد).

قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

''ثم إن المطلع على أحوالهم في العراق يعلم علم اليقين أنهم ما عادوا عوامًّا بالمفهوم الذي تريد؛ فقد أضحوا جنودًا للكافر المحتل، وعيونًا على المجاهدين الصادقين، وهل وصل الجعفري والحكيم وغيرهما من الرافضة إلى سدة الحكم إلا بأصوات هؤلاء؟! ومن الظلم أن يؤتى بفتوى ابن تيمية في عصره ثم تنّزل على واقع الرافضة اليوم (من دون النظر إلى الفوارق بين العصرين)، ثم هناك من

[1] تعليق إتقان: بايع حمد الحميدي -تقبله الله- الخليفة أبي بكر القرشي البغدادي -تقبله الله-، وناصر دولة الخلافة.



العلماء من تكلم في كفر الرافضة بأعيانهم كالشيخ حمود العقلاء رحمه الله والشيخ سليمان العلوان والشيخ علي الخضير (فك الله أسرهما) والشيخ أبي عبد الله المهاجر والشيخ [عبد الله] الرشود رحمه الله وغيرهم.'' [بيان وتوضيح لما أثاره المقدسي]

فيما سبق نرى حكما بيّنا على هذه الطائفة وأعيانها بالردّة، وأنّ الشرك الأكبر أظهرُ كفرِهم وأكثرُه انتشارا، وأنّ عبادتهم لأهل البيت كان أقلّ انتشارا (قبل الدولة الصفوية).

وأما المنهج الآخر:

قال الدكتور أيمن الظواهري حفظه الله:

''فهذه العقائد [الرافضية] من اعتقدها بعد إقامة الحجة عليه يصير مرتدا عن دين الإسلام، ومن كان جاهلا، واعتقد هذه الأصول الفاسدة بناء على أحاديث ظنّها صحيحة، ولم يبلغه الحق فيها، أو كان عاميّا جاهلا فهو معذور بجهله، على التفصيل المعروف في كتب الأصول؛ راجع 'مبحث الجهل والعذر به' في كتاب 'الهادي إلى سبيل الرشاد'.'' [موقفنا من إيران]

وسُئِل: 'ما موقفكم من عوام الشيعة في أفغانستان وباكستان وإيران وأذربيجان وبلدان الخليج، خصوصا من لم ينخرط منهم في مشاريع تضر بالأمة بوجه عام وبالمجاهدين من أهل السنة بوجه خاص؟'

فأجاب:

''إجابتي على السؤال هو أن موقفي من عوام الشيعة هو موقف علماء أهل السنة، وهو أنهم معذرون بجهلهم. أما من شارك منهم زعماءهم في التعاون مع الصليبيين والاعتداء على المسلمين فحكمهم حينئذ حكم الطوائف الممتنعة عن شرائع الإسلام. أما عوامهم الذين لم يشاركوا في العدوان على المسلمين، ولم يقاتلوا تحت لواء الصليبية العالمية، فهؤلاء سبيلنا معهم الدعوة وكشف الحقائق، وتبيين مدى الجرائم التي ارتكبها زعماؤهم ضد الإسلام والمسلمين، وكيف تعاونوا مع الصليبيين على احتلال أفغانستان والعراق، وكيف أنهم يزعمون الدفاع عن آل البيت، ولكن حين تقاتلوا دمروا قبتي الحسين والعباس رضي الله عنهما، وأنهم يزعمون أنهم يهدفون لتحرير



فلسطين، ولكن حسن نصر الله يرحب بالقوات الدولية الصليبية التي احتلت لبنان، وحالت بين أهلها وبين الجهاد في فلسطين، ورفسنجاني يصرح بأننا لا نهدف لإزالة إسرائيل، وإيران عضوٌ في الأمم المتحدة مع إسرائيل، وميثاق الأمم المتحدة يلزم جميع الأعضاء باحترام وحدة وسلامة أراضي وسيادة سائر الأعضاء.'' [اللقاء المفتوح – الحلقة الأولى]

قال أبو مصعب السوري:

''مسألة الشيعة والفرق من غير أهل السنة: يعتبر الجهاديون كافة تلك الفرق من ضمن الأمة الإسلامية أو ما يسمي بأهل القبلة. ويعتبرونها من الفرق التي جاء ذكرها في الحديث الشريف بافتراق الأمة على ٧٣ فرقة واحدة ناجية هم أهل السنة والجماعة والباقون في النار. فيعتبرونهم من فرق الضلال والزيغ والهوى والانحراف. وكما هو الموقف العام عند أهل السنة يصنفونهم ثلاثة أقسام:

الشيعة الغلاة: مثل الإسماعيلية والنصيرية وأشباهها ويعتبرونهم كفاراً.

الشيعة الزيدية: مثل أكثرية شيعة اليمن. ويعتبرونهم قريبين من أهل السنة على خلاف معهم.

الشيعة الجعفرية (الإمامية): وهم من مثل غالب شيعة إيران، والأقليات في لبنان وباكستان وأفغانستان ومنطقة الشرق الأوسط.

وغالب الجهاديين على اعتبارهم ضلالاً من أهل البدع. في حين ذهبت أقلية من الجهاديين إلى عدم إعطاء هذه المسألة أهمية لأسباب سياسية. في حين ذهب بعض الجهاديين إلى التصريح بكفر الشيعة. إلا أن الجمهور من الجهاديين* على اعتبارهم مسلمين من أهل القبلة ضلالاً مبتدعة.'' [دعوة المقاومة الإسلامية العالمية]

وقال أيضا:

''وأختصر خلاصة ما اهتديت إليه في مسألة العقيدة ومسألة المذهبية في النقاط التالية: [...]



أن من خرج عن معتقدات أهل السنة والجماعة من الفرق الكثيرة كفرق الشيعة والمرجئة والخوارج وغيرهم من أهل لا إله إلا الله هم أمة الإسلام وأهل القبلة، لا يكفّرون بالعموم، ولا تُنفي عنهم صفة الإسلام، ولا صفة أهل القبلة إلا وفق موازين وضوابط محددة عند أهل السنة التي بينها علماؤهم من تحقق شروط الكفر وانتفاء موانعه. وهو عمل جهابذة العلماء الذين بلغوا مرتبة القضاء في العقائد والأديان*[1]، وليس عمل آحاد المسلمين بله جهالهم وعوامهم، كما أنه ليس عمل من تفرغ للجهاد ودفع الصائل، اللهم إلا أن يكون من أهل العلم الذين توفرت فيهم شروط الفتوى والقضاء.'' [دعوة المقاومة]

قلت: فهناك فرق واضح بين المنهجين؛ منهج يكفّر أعيان هذه الطائفة لظهور الشرك فيها، ومنهج يعامل بعضها -لا كلها- معاملة الطوائف الممتنعة عن الشرائع إذا ظاهرت الصليبيين على المسلمين تحت راية الصليب، ويكون السبيل مع عوامها أن نفضح زعماءهم فنبيّن عَمالتهم، وهكذا يكون التكفير مرتبطا بعلة طارئة لا يختصّ فيها الرافضة عن غيرهم، إذ ما الفرق بين الرافضي الذي يوالي الصليبيين وبين المحسوب على أهل السنة ممّن سقط في مظاهرتهم.

ولماذا لم يوصِ بدعوتهم إلى التوبة والتوحيد، واقتصر على ضرورة كشف الخيانات السياسية؟ لا أجد جوابا سوى ما كتبه أبو مصعب في شرح 'دعوة المقاومة،' ومنهجه يشبه منهج الدكتور أيمن.

قال أبو مصعب السوري:

''فعلينا ومن باب الاختصاص التفرغ اليوم للانشغال في مواجهاتنا، بما يتعلق بقضايا 'دعوة المقاومة،' سواءً كانت مواجهات عسكرية جهادية أو سياسية أو إعلامية أو فكرية أو أدبية أو كل ما يشغلنا ويأخذ منا أي شكل من أشكال الجهد، أو يعرضنا لأي شكل من أشكال التكاليف. علينا أن ننشغل بالمسائل المحدودة ضمن إطار حدود دائرة الصراع. وكل ميسر لما خلق له.

ولباقي أبواب الخير والحق والسعي فيه أهلها ومن أهتم بها وانصرف إليها من المسلمين، أعانهم الله على ما صرفوا أنفسهم إليه وتقبل منهم.

[1] انظر إلى هذه المصطلحات (جمهور الجهاديين، جهابذة العلماء الذين بلغوا مرتبة القضاء في العقائد والأديان)، التي لم يسبقه في ذكرها أحد ولا يمكن ضبطها أو تحديد معناها الدّقيق.



فكل فكرة أو رأي أو سلوك أو قول أو فعل يساعد على إطلاق المقاومة، أو تنميه جذورها بشكل مباشر فهو مقصد من مقاصد المقاومة لها في رأي وقول وعون. وكل نقيض لذلك مما يعطل المقاومة ويجفف جذورها ويعين أعداءها. فلدعوة المقاومة فيه موقف تتصدى له بما يناسبه بالأسلوب العسكري أو السياسي أو الإعلامي أو أي وسيلة مشروعة. وكما يجب ألا نتشعب ونضيع جهودنا فيما لا طائل من ورائه من الأقوال والأعمال، والدخول في صراعات الحق والباطل والخطأ والصواب التي لا تنهي، يجب أن نهتم بكل مسألة داخلة ضمن حدود دائرة الصراع.

فأشكال البدع الكثيرة المتفشية اليوم في المسلمين، والانحرافات، والقبوريات، والضلالات، ومظاهر الفسوق، والمعاصي... إلخ. لا تنهي وكلها من مظاهر غياب الإمام الشرعي، وعدم الحكم بالشريعة. ظهرت بزوالها، وتزول بظهورها.'' [دعوة المقاومة]

وهذه الفلسفة باطلة شرعا وغريبة عن ملّة الخليل، حيث أنها تقسّم حقّ الله بتوحيده إلى قسمين: توحيد تدعو إليه 'المقاومة،' وتوحيد لا تدعو إليه 'المقاومة'، وشرك القبور في بلادنا ظاهر كشرك القصور، وعلى المجاهدين إظهار الكفر بهما حيثما وُجدا، معذرة إلى ربّهم ولعل قومهم يتّقون.

قال أمير المؤمنين أبو عمر الحسيني البغدادي تقبّله الله:

''وعليه فهذه بعض ثوابتنا [...]: أولاً: نرى وجوب هدم وإزالة كل مظاهر الشرك، وتحريم وسائله، لما روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي الهياج الأسدي، قال: قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ: ألا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته.'' [قل إنّي على بيّنة من ربّي]

وللأسف هذه الفلسفة السياسية سحرت عقول بعض القادة، ومثال عليها، من كفّر الطاغوت المستبدّ المغيّر لأحكام الله، ولم يكفّر المنتخَب المشرّع نيابة عن الشعب، وكأن الفارق المؤثر بين الصورتين كيفية وصول الحاكم إلى الكرسي؛ أو من كفّر المظاهِر للصليبيين على المسلمين ولم يكفّر الموالي للحكومات المرتدّة دون المجاهدين. والحمد لله رب العالمين.



الحلقة الرابعة

الرافضة طائفة مرتدّة محاربة (الجزء الثاني)

٧ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ || ٨ مارس ٢٠١٤م

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

ذكرتُ في الحلقة السابقة الحكم على الرافضة بالردّة لوقوع أعيانها في الشرك الأكبر مع الانتساب زورا إلى الإسلام، وهذه المسألة مهمّة حيث أنّها تحدّد السياسة المتّبعة في قتالهم: فيُقتل أسيرهم ويُجهّز على جريحهم ويُغنم مالهم ويُتبع مدبرهم، ولا بأس من التوسّع في مسألة التترّس ولو أدّى ذلك إلى قتل ذراريهم كما في التفجيرات، ولا يجوز مصالحتهم ولا مهادنتهم ولا مسالمتهم ولا عقد الأمان أو الذمّة لهم، بل الواجب على المجاهدين أن يقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، مستعملين أشدّ الوسائل نكاية فيهم.

وأمّا من حكم على الرافضة بالإسلام، فسيلزم المجاهدين باستعمال ألين الأساليب والتي ستؤدي – كما هو مُشاهدٌ من واقع العلاقة بين الرافضة وأهل السنة – إلى محق الجهاد وظهور دولٍ رافضية إقليمية.

والمسلمون في حرب ظاهرة مع الرافضة في العراق واليمن والشام، وحرب خفيّة في خراسان وفارس وأطراف جزيرة العرب، وإنّ المدخل إلى الملاحم هو في الحرب معهم، والعراق كان أهمّ ساحة لقتال الرافضة في هذا العصر، وقد منّ الله على الأمّة بالجهاد في العراق وبأبي مصعب الزرقاوي ليُفتح هذا الباب على مصراعيه.

قال الدكتور أيمن الظواهري حفظه الله:



''إنّ للمجاهدين الشرفاء وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية دَينًا في عنق كل مسلم حر شريف في العراق، فلولاهم لكان مصير أهل السنة في العراق كمصير أهل السنة في إيران على يد إسماعيل الصفوي.'' [توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد]

وقال:

''وهذا الرجل [أبو مصعب الزرقاوي] له منّةٌ ودين في عنق كل مسلم عامةً وفي العراق خاصة، فلولا البعث الجهادي الذي أحياه هذا الإمام لكانت القوات الأمريكية اليوم قد قسّمت العراق ثم جزيرة العرب ثم استدارت إلى مصر، ولكان مصير أهل السنة في العراق اليوم كمصير أهل السنة في إيران على يد إسماعيل الصفوي.'' [خمسة وستون عاما على قيام دولة الاحتلال إسرائيل]

وهنا أسأل، إذا كان في عنق كل مسلم دين للدولة الإسلامية وأبي مصعب الزرقاوي، أليس الأولى اتباع منهجهم في قتالهم للرافضة ومن ثمّ الباطنية؟ أم اتباع 'التوجيهات'؟

منهج الزرقاوي مع الرافضة

ذكرت حكمه على أعيان الرافضة بالردّة في الحلقة السابقة، وذلك واضح أيضا في سلسلة 'هل أتاك حديث الرافضة؟'

وأما خطّة العمل والاستراتيجية، فبيّنها في رسالته إلى الشيخ أسامة بن لادن، والتي صحّحها ميسرة الغريب في 'مقاتلة الشيعة في العراق – الحكم والحكمة' وأبو أنس الشامي في 'شبه وأباطيل.'

قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

''الرافضة: العقبة الكؤود، والأفعى المتربصة، وعقرب المكر والخبث، والعدو المترصد، والسم الناقع.

ونحن هنا نخوض معركة على مستويين:

المعركة الأولى: مستوى ظاهر مكشوف مع عدو صائل، وكفر بيّن.



المعركة الثانية: معركة صعبة ضروس مع عدو ماكر، يتزيا بزي الصديق، ويظهر الموافقة ويدعو إلى التآلف، ولكنه يضمر الشر، ويفتل في الذروة والغارب، وقد صار إليه ميراث الفرق الباطنية التي مرت في تاريخ الإسلام، وتركت في وجهه ندوبا لا تمحوها الأيام.

إن الناظر المتئد والمبصر المتفحص ليدرك أن التشيع هو الخطر الداهم، والتحدي الحقيقي؛ {هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ}، إن رسالة التاريخ تصدقها شهادة الواقع لتشي بأوضح بيان أن التشيع دين لا يلتقي مع الإسلام إلا كما يلتقي اليهود مع النصارى تحت لافتة أهل الكتاب؛

فمن الشرك الصراح، وعبادة القبور، والطواف بالأضرحة، إلى تكفير الصحابة، وسب أمهات المؤمنين، وخيار هذه الأئمة، وصولاً إلى تحريف القرآن، كمنتج منطقي للطعن في حملته، إضافة إلى القول بعصمة الأئمة، وركنية الأيمان بهم والإقرار لهم بتنزل الوحي عليهم، إلى غير ذلك من صور الكفر ومظاهر الزندقة التي تطفح بها كتبهم المعتمدة، ومراجعهم الأصلية، والتي لا يزالون يقومون بطبعها وتوزيعها ونشرها.

وإن الحالمين الذين يظنون أن الشيعي يمكن أن ينسى الإرث التاريخي والحقد الأسود القديم على النواصب كما يسمونهم؛ واهمون، وهم أشبه بمن يطالب النصراني أن يتخلى عن فكرة صلب المسيح، وهل يفعل هذا عاقل؟

وإن هؤلاء القوم قد جمعوا إلى كفرهم، وأضافوا إلى زندقتهم؛ مكرا سياسياً وسعياً محموماً للتغول على أزمة الحكم وموازين القوة، في الدولة التي يحاولون -بالتعاون مع الأمريكان حلفائهم في الباطن- رسم معالمها، وتثبيت تضاريسها الجديدة، عبر لافتاتهم السياسية وتنظيماتهم.

وهؤلاء طائفة غدر وخيانة على مر التاريخ والعصور، وهو مذهب وجهه لحرب أهل السنة والجماعة، فإن الرافضة عندما سقط النظام البعثي الخبيث كان شعارهم 'الثأر الثأر، من تكريت والأنبار،' فهذا يدل على مدى حقدهم الدفين على أهل السنة، ولكن استطاع علماؤهم الدينيون والسياسيون أن يضبطوا أمور طائفتهم، حتى لا تكون المعركة بينهم وبين أهل السنة حرباً طائفية



ظاهرة، لأنهم يعلمون أنهم لن ينجحوا بهذه الطريقة، ويعلمون أنها لو قامت حرب طائفية لقام كثير من الأمة لينصروا أهل السنة في العراق، وبما أن دينهم دين التقية؛ عمدوا خبثا ومكرا إلى طريقة أخرى...

فبدأوا بالسيطرة على مرافق الدولة، ومفاصلها الأمنية والعسكرية والاقتصادية، وكما تعلمون -حفظكم الله- أن مقومات أي بلد هي الأمن والاقتصاد، وهم متغلغلون في داخل هذه المرافق والمفاصل.

وأضرب مثالا يقرب الأمر؛ فإن فيلق بدر وهو الجناح العسكري للمجلس الأعلى للثورة الاسلامية، قد خلع ثوبه الرافضي، ولبس مكانها ثوب الشرطة والجيش، فدخل بكوادره بهذه المؤسسات، وتحت مسمى الحفاظ على الوطن والمواطن، يبدؤون بتصفية حساباتهم مع أهل السنة، فان الجيش الأمريكي قد بدأ يتوارى عن بعض المدن، ويقل تواجدهم، وبدأ يحل مكانه جيش عراقي، وهذه هي المشكلة الحقيقية التي نواجهها؛ فإن قتالنا مع الأمريكان أمر يسير، فالعدو ظاهر ومكشوف الظهر، جاهل بالأرض وجاهل بواقع المجاهدين، لضعف المعلومة الاستخبارية لديه، ونعلم يقينا أن هذه القوات الصليبية ستوارى غدا أو بعد غد، فالناظر إلى الواقع يرى مسارعة العدو إلى تشكيل الجيش والشرطة التي بدأت بمباشرة مهامها الموكلة إليها.

فهذا العدو المتمثل بالرافضة، المطعَّم بعملاء -من المحسوبين على أهل السنة- هو الخطر الحقيقي الذي نواجهه؛ فهم أبناء جلدتنا، ويعرفون مداخلنا ومخارجها، وهم أشد مكراً من أسيادهم الصليبيين، وقد بدأوا -كما أسلفت- محاولة السيطرة على الوضع الأمني بالعراق، وقد قاموا بتصفية كثير من أهل السنة، ومن خصومهم من الحزب البعثي وغيره -من المحسوبين على أهل السنة- بشكل مُنظم ومدروس، وبدأوا بقتل كثير من الإخوة المجاهدين؛ مروراً بتصفية العلماء والمفكرين والأطباء والمهندسين وغيرهم.

فإني أظن والله أعلم؛ بأنه لن يحول الحول إلا وأغلب الجيش الأمريكي في الخطوط الخلفية، يقاتل عنه بالوكالة الجيش الرافضي السري وفيالقهم العسكرية، وهم يتسللون كالأفاعي ليتسلطوا على جهازي الجيش والشرطة القوة الضاربة والقبضة الحديدية في عالمنا الثالث، مع السيطرة على



الاقتصاد تماما كأوليائهم اليهود، وآمالهم تعظم مع الأيام في أن يقيموا دولة الرفض لتمتد من إيران مرورا بالعراق وسوريا ولبنان وانتهاء بمملكة الخليج الكرتونية.

لقد دخل فيلق بدر وهو يحمل شعار 'الثار الثار، من تكريت والأنبار،' لكنه خلع زيه ليلبس بعد ذلك شعار الجيش والشرطة؛ ليبطش بأهل السنة ويقتل أهل الإسلام، باسم القانون والنظام، كل ذلك في ظل خطاب ناعم الملمس، وبيل الباطن، يمتطي صهوة التقية دينهم الغنوصي، يتبرقع بالكذب، ويتستر بالنفاق، مستغلا سذاجة كثير من أهل السنة وطيبة قلوبهم، ولا ندري إلى متى تظل أمتنا لا تتعلم من التجربة التاريخية، ولا تبني على شهادة الأعصُرِ الخالية.

[...] ومع هذا كله فليعلم أهل الإسلام إنا لسنا أول من بدأ السير في هذا المهيع، ولسنا أول من شهر السيف، فإن هؤلاء القوم ماضون في قتل دعاة الإسلام والمجاهدين عن الملة، والطعن في ظهورهم، في ظل صمت وتواطئ من العالم كله، بل حتى من الرموز المحسوبة على السنة وللأسف.

ثم أنهم من بعد شوكة في حلوق المجاهدين، وخنجر في خاصرتهم، والناس قاطبة تعلم أن أكثر المجاهدين الذين سقطوا أثناء الحرب كانوا على أيدي هؤلاء القوم، وما زالت الجروح تتسع، وهم يُعمِلُونَ فيها خناجر الحقد والكيد دائبين، لا يفترون آناء الليل وأطراف النهار.''

وقال فيها:

''الرافضة: وهؤلاء في رأينا مفتاح التغيير؛ أقصد أن استهدافهم وضربهم في العمق الديني والسياسي والعسكري سيستفزهم ليُظهروا كَلَبَهُم على أهل السنة، ويُكشِروا عن أنياب الحقد الباطني الذي يعتمل في صدورهم، وإذا نجحنا أمكن إيقاظ السنة الغافلين، حين يشعرون بالخطر الداهم والموت الماحق على أيدي هؤلاء السبئية، وأهل السنة على ضعفهم وتشرذمهم هم أحدّ نِصالاً، وأمضى عزائم، وأصدق عند اللقاء، من هؤلاء الباطنية، فإنهم أهل غدر وجبن ولا يستطيلون إلا على الضعفاء، ولا يصولون إلا على مهيضي الجناح.

وأهل السنة في معظمهم يدركون خطر هؤلاء القوم، ويحذرون جانبهم، ويتخوفون عواقب التمكين لهم، ولولا المخذلون من مشايخ التصوف والإخوان لكان للناس حديث آخر.



هذا الأمر، مع ما يُرجى له من إيقاظ الهاجع وتنبيه الراقد، فإن فيه تقليما أيضا لأظفار هؤلاء القوم، وقلعا لأنيابهم، قبل أن تدور المعركة المحتومة مع ما يرجى له من إثارة حنق الناس على الأمريكان، الذين جلبوا الدمار وكانوا سبب هذا الوبال، حذراً من أن يمص الناس رحيق العسل ويظفروا ببعض الملاذ التي حرموا منها قديماً، فيستنيخوا إلى الدعَة، ويخلدوا إلى الأرض، ويؤثروا السلامة، ويصدوا عن صليل السيوف وحمحمة الخيول.

خامسا، آلية العمل:

إن واقعنا -كما أسلفت لكم- يحتم علينا أن نعالج الأمر بكل شجاعة ووضوح، وأن نسعى في علاجه، [...]، فالحل والله تعالى أعلم الذي نراه؛ أن نقوم بكشف الرافضة، واستنهاض همم أهل السنة لقتالهم وصدّهم، لعدة اسباب؛ وهي:

أ. أنها -أي الرافضة- قد أعلنت الحرب المبطنة على أهل الاسلام، وإنها العدو القريب الخطير لأهل السنة، وإن كان الأمريكان هم أيضا عدوا رئيسيا ولكن الرافضة خطرهم أعظم، وضررهم أشد، وأفتك على الأمّة من الأمريكان، الذين تجد شبه إجماع على قتالهم، كونهم عدوا صائلا.

ب. أنهم والوا الأمريكان وناصروهم، ووقفوا في صفهم، في وجه المجاهدين، وبذلوا لهم وما زالوا يبذلون كل غال ونفيس، في سبيل القضاء على الجهاد والمجاهدين.

ج. أن قتالنا للرافضة هو السبيل لاستنفار واستهاض هِمم الأمة للمعركة.‘‘

الخلاصة: الشيخ أبو مصعب يكفّر الرافضة لوقوعهم في الشرك الأكبر، ويؤمن بوجوب قتالهم، ويرى المصلحة في بدئهم بالقتال ظاهرا عاجلا، حتى يُظهروا خبثهم ويقاتلوا أهل السنّة علانية، فيتسارع أهل السنّة إلى حمل السلاح والقتال.

وبيّن أن الرافضة قاتلوا أهل السنة قبل أن يبدأهم المجاهدون، وكانت جرائمهم خفية وطعنا في ظهور المسلمين.



وذكر أنهم العدو الحقيقي لا الأمريكان، لأن الأمريكان أمرهم يسير وسيخرجون من العراق عاجلا، والرافضة يؤسسون حكومة موالية لإيران، واستقرار هذه الحكومة سيدعم وجودهم في الشام.

وكان أسلوب الشيخ المفضّل في حربه على الرافضة المفخخات، يفجّرها في أسواقهم وأحياءهم وحسينياتهم، ولا يمرّ يوم إلا ويقتل العشرات والمئات من عوامهم ورموزهم، ويقتل عوامهم بجريرة الرموز، فضلا عن ردّتهم التي توجب قتالهم ولو لم يقاتلوا، واتّبعه على ذلك الشيخ أبو حمزة المهاجر رحمه الله، واستطاع أن ينقل الحرب من مناطق أهل السنّة إلى مناطق الرافضة، فلم يرحموهم، وعملوا لاستئصالهم وإبادتهم.

قصة الاستثناء؟

جاء في بيان لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين عام ٢٠٠٥ استثناء: ''كل طائفة من الشيعة تستنكر جرائم الحكومة على أهل السنة في تلعفر، وغيرها، ولا تعين الاحتلال بوجه من الوجوه فإنها مستثناة من ضربات المجاهدين، [...] وحيث أن بعض الطوائف أعلنت استنكارها للمجازر في تلعفر، وثبت للتنظيم بطرقه الخاصة عدم مشاركة طوائف أخرى في هذه المجازر، وعدم معاونة طوائف أخرى للمحتل، وتنديدهم بجرائمه، كالتيار الصدري والخالصي والحسني، وغيرهم، فقد قرر التنظيم عدم التعرض لرموز وعوام هذه الطوائف بأي شيء من الأذى، ما لم يكونوا هم المبادرين.''

هذا الاستثناء سببه بعض من تدخّل من خارج العراق في سياسة المجاهدين، وأرسل الرسائل والتوجيهات المكررة (كالدكتور أيمن، ونشر الأمريكان إحدى رسائله في ٢٠٠٥)، وضغطوا على الشيخ حتى أعلن عن هذا، وكان استثناؤه إعلاميا فقط، ولم يلتزم به على الأرض لصعوبة التمييز بين التيارات الرافضية خصوصا عوامهم، وسرعان ما أعلن الحرب مرة ثانية على التيار الصدري وغيره دون استثناء.

قال رحمه الله:



''ومماّ يدلّنا على عمق، وجذور حقدهم: ما ذكره مقتدى الصّدر في أوّل خطبة له في الكوفة بعد دخول الصّليبيين، وتشكيل جيشهم، قال فيها: 'إنّ هذا الجيش أنشأ لمعاقبة من تخلّف عن بيعة أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه!' فتأمّلوا يا إخوتي هذا الكلام الذي صدر منه قبل أن تطلق طلقة بيننا، وبينهم.''

فبيّن قِدَم عداوة الصدر للمسلمين، وذلك ليعرف الطاعنون في سياسته ضرورة هذا القتال.

ثم قال: ''وقد جاء اليوم الذي بانت سوأتهم للقاصي والدّاني، وظهرت حقيقتهم لكل راء وسامع بما لا يجعل مجالا للشكّ، لأنّ هؤلاء الحاقدين لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمّة، وما تخفي صدورهم أكبر، ففعلوا ما فعلوا من بغي وظلم وقتل المشايخ والمصلّين وأبرياء النّاس بعمليّة دبّرت بليل بالأمس القريب وبفترة قياسيّة على ما يقرب من المائتيّ مسجد ممّا يدلّ على أنّ هذا العمل الجبان منهم كان مدبرا مفتعلا ومدروسا بترتيب الدّولة السّبئيّة، فقد قال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [البقرة: ١١٤].

ولم يقف الأمر عند هذا الحدّ، بل فعلوا فعلة يندى لها جبين التّاريخ المعاصر بتفرّدهم بأفعال كفريّة مشينة فاقوا وامتازوا بها عن الكفّار الأصليين المحاربين لهذا الدّين، حيث مزّقوا المصاحف والآيات القرآنيّة والمعالم الإسلاميّة في العشرات من بيوت الله حتّى أثبتوا أنّهم أعداء الله حقّا قاتلهم الله أنّى يؤفكون!

فنقول له [أي مقتدى الصدر]؛ لقد تعدّيت حدودك، واجترأت على حمى أهل السّنّة، ثمّ بعد ذلك ادّعيت زورا، وكذبا وتدليسا، وتمويها، بأنّك ممّن أمر أتباعه بحماية مساجد أهل السّنّة، وعليه فنحن قد قبلنا دخول المعركة معك، ومع قطيع أغنامك.'' [هل أتاك حديث الرافضة]

والحمد لله رب العالمين.



الحلقة الخامسة

الرافضة طائفة مرتدّة محاربة (الجزء الثالث)

١١ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ || ١٢ مارس ٢٠١٤م

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

في الحلقتين السابقتين بيّنت الفرق بين منهج يكفّر أعيان رافضة العصر لوقوعهم في الشرك الأكبر ويعدّهم طائفة مرتدة محاربة، ويحرّض على بدئهم بالقتال عاجلا وعلانية، وبين منهج لا يكفّر رافضة العصر.

ومن الدرر قول أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله:

"إنّه لا يمكن أن يكون للمسلمين نصر ولا غلبة على المحاربين الكفّار من اليهود والنصارى إلا بعد القضاء على من دونهم من العملاء المرتدّين، وعلى رأسهم الرافضة تماما، كما رصد لنا التاريخ كيف أنّ بيت المقدس الذي سقط بيد الصليبيّين بمعاونة الرافضة العبيديّين لم يستعد إلا على يد صلاح الدين، مع أنّ نور الدين محمودا كان أشدّ على الصليبيّين من صلاح الدين، ولكن قدر الله تعالى أن يكون النصر وتحرير بيت المقدس على يد صلاح الدين، ولكن متى؟ بعد أن حارب الرافضة العبيديين لعدّة سنوات، وقضى على دولتهم تماما وأسقطها، ثمّ بعد ذلك تفرّغ للصليبيّين حتّى تمّ له النصر عليهم، واستعاد بيت المقدس الذي ظلّ سنوات تحت قبضتهم بسبب أهل الخيانة الروافض.

فهذا درس مهمّ جدّا يقدّمه لنا التاريخ لا يجب التغافل عنه أبدا...

لن يكون لنا نصر قطّ، على الكفّار الأصليّين إلا بعد قتال الكفّار المرتدّين مع الكفّار الأصليّين، وما الفتوحات الإسلاميّة التي تمّت في عهد الراشدين إلا بعد تطهير جزيرة العرب من المرتدّين، ولذلك أبغض ما يبغضه الرافضة هو صلاح الدين، فهم يطيقون الموت ولا يطيقونه!" [هل أتاك حديث الرافضة ٣]



وأما المنهج الآخر، فنستطيع استخراجه من توجيهات الدكتور أيمن الظواهري حفظه الله، ورسالة قديمة له أرسلها للشيخ أبي مصعب الزرقاوي في ٢٠٠٥؛ وصحّح الرسالة من التقيت بهم في الشام من قدامى المجاهدين في خراسان والعراق؛ نعم، نفى بعض المجاهدين صحّة هذه الرسالة عقب ظهورها، وذلك لعدم معرفتهم بها إلا عن طريق الإعلام، وبعد ذلك تأكّدوا من صحّتها.

وقبل الشروع أقول: كل توجيه في سياسة التعامل مع المسلمين والمنتسبين إلى الإسلام، من الدكتور أيمن، فهو شامل للرافضة في الأصل، حيث أنه لا يكفّر أعيانهم، كقوله: ''إذا تورطت جماعة تنتسب للإسلام في المشاركة في القتال مع العدو الكافر، فيرد عليها بأقل قدر يكف عدوانها، سدًا لباب الفتنة بين المسلمين، أو الإضرار بمن لم يشارك العدو.''

أما ما يتعلق بالرافضة والنصيرية وحكوماتهم، فقال:

''وأما استهداف عملاء أمريكا المحليين فيختلف من مكان لمكان، والأصل ترك الصراع معهم إلا في الدول التي لا بد من مواجهتهم فيها، [ففي] العراق الصراع معهم بهدف تحرير مناطق أهل السنة من خلفاء أمريكا الصفويين، وفي الشام الصراع معهم باعتبارهم لا يسمحون أصلًا بوجود أي كيان إسلامي ناهيك عن أن يكون جهاديًا، وتاريخهم الدموي في السعي لاستئصال الإسلام معروف مشهود.

توجيهات مطلوبة.

- عدم الاشتباك القتالي مع الأنظمة إلا إذا اضطررنا لذلك، كأن [لا يقبل] النظام المحلي بوجود المجاهدين كما في المغرب الإسلامي والشام والعراق.

ولكن يتجنب الدخول في قتال معه كلما أمكن ذلك، وإن اضطررنا للقتال معه فيجب إظهار أن معركتنا معه هي جزء من مدافعتنا للحملة الصليبية ضد المسلمين.

وحيثما أتيحت لنا الفرصة لتهدئة الصراع مع الحكام المحليين لاستغلال ذلك للدعوة والبيان والتحريض والتجنيد وجمع الأموال والأنصار فيجب أن نستثمرها لأقصى درجة، فإن معركتنا طويلة، والجهاد بحاجة لقواعد آمنة، وإمداد متصل من الرجال والأموال والكفاءات.



ولا يتعارض مع هذا أن نُفهم الأنظمة الوكيلة للحملة الصليبية أننا لسنا لقمة سائغة. وأن لكل فعل رده المناسب، ولو بعد حين. ويطبق هذا الأمر في كل جبهة بما يتناسب مع وضعها.

– عدم مقاتلة الفرق المنحرفة مثل الروافض والإسماعيلية والقاديانية والصوفية المنحرفة ما لم تقاتل أهل السنة، وإذا قاتلتهم فيقتصر الرد على الجهات المقاتلة منها، مع بيان أننا ندافع عن أنفسنا، ويتجنب ضرب غير مقاتليهم وأهاليهم في مساكنهم وأماكن عبادتهم ومواسمهم وتجمعاتهم الدينية. مع الاستمرار في كشف باطلهم وانحرافهم العقدي والسلوكي.

أما في الأماكن التي تقع تحت سيطرة المجاهدين وسلطتهم فيُتعامل مع هذه الفرق بالحكمة بعد الدعوة والتوعية وكشف الشبهات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما لا يسبب ضررًا أكبر منه، كأن يؤدي لطرد المجاهدين من تلك المناطق، أو لثورة الجماهير ضدهم، أو لإثارة فتنة يستغلها أعداؤهم في احتلال تلك المناطق.

– وبالعموم يتجنب قتال أو ضرب كل من لم يرفع في وجهنا السلاح أو يعين عليه، والتركيز على التحالف الصليبي أساسًا ووكلائه المحليين بالتبعية.

– الامتناع عن قتل وقتال الأهالي غير المحاربين، حتى ولو كانوا أهالي من يقاتلنا ما استطعنا لذلك سبيلًا.

– الامتناع عن إيذاء المسلمين بتفجير أو قتل أو خطف أو إتلاف مال أو ممتلكات.

– الامتناع عن استهداف الأعداء في المساجد والأسواق والتجمعات التي يختلطون فيها بالمسلمين أو بمن لا يقاتلنا.'' [توجيهات عامّة للعمل الجهادي – بتصرّف بعد حذف ما لا يتعلّق بمسألة الرافضة]

وقال في رسالته إلى الزرقاوي:

''الموقف من الشيعة:

هذا الموضوع معقد وفيه تفصيل وأوردته هنا في مجال عدم مخاطبة العامة بما لا يعرفون، ولكن أرجو السماح لي بالتفصيل فيه:



أ) أنا أكرر أني أرى الصورة من بعد، وأكرر أنك ترى ما لا نرى، ولا شك أن لك الحق في الدفاع عن نفسك وعن المجاهدين والمسلمين عوامهم وخواصهم ضد أي عدوان أو تهديد بعدوان.

ب) وأؤكد هنا أن أي عاقل يدرك بسهولة أن الشيعة تعاونوا مع الأمريكان على غزو أفغانستان، وهو ما اعترف به رفسنجاني نفسه، وتعاونوا معهم على إسقاط صدام واحتلال العراق في مقابل تسلم الشيعة للحكم وغضهم الطرف عن الوجود العسكري الأمريكي في العراق، هذا أمر واضح لكل ذي عينين.

ج) وأهل البصيرة والعلم من المسلمين يعلمون مدى خطورة مذهب الرافضة الإثنى عشرية على الإسلام، فهو مذهب قائم على الغلو والكذب مؤداه تكفير الصحابة، حملة الإسلام، حتى يخلو الجو لمجموعة من مدعي التحدث باسم المهدي المختفي المسيطر على شؤون الكون والمعصوم فيما يفعل. وتاريخهم السابق في التعاون مع أعداء الإسلام يوافق واقعهم الحالي في التواطؤ مع الصليبيين.

د) والصدام بين أية دولة تقوم على منهاج النبوة وبين الشيعة أمر واقع لا محالة عاجلاً أو آجلاً، فهذا هو حكم التاريخ، وهذه هي الثمرة المتوقعة من مذهب الشيعة الرافضة ورأيهم في أهل السنة.

هذه أمور واضحة ومعلومة لكل ذي علم بالتاريخ والعقائد وسياسة الدول.

هـ) ولكن إلى جانب ذلك لا بد من الإقرار بأن ما ذكرناه سابقاً لا يعيه عوام المسلمين، بل وقد لا يتصورونه. ولذلك يتساءل كثير من المحبين لكم من عوام المسلمين عن سبب مهاجمتكم للشيعة، ويزداد هذا التساؤل حدة إذا كان الهجوم على مسجد من مساجدهم، ويزداد أكثر إذا كان الهجوم على مرقد الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ورأيي أنك مهما حاولت أن توضح هذا الأمر فلن يتقبله العوام، وسيظل النفور منه قائماً.

بل وستدور التساؤلات في أوساط المجاهدين وأهل الرأي فيهم عن صواب هذا الصدام مع الشيعة في هذا الوقت، وهل كان لا بد منه أم كان يمكن تأجيله حتى يقوي عود الحركة المجاهدة في العراق؟ وإذا كانت بعض العمليات ضرورية للدفاع عن النفس فهل كل العمليات كانت ضرورية؟ أم أن بعض العمليات كانت لا داعي لها؟ وهل فتح جبهة أخرى الآن بالإضافة لجبهة



الأمريكان والحكومة يعد قراراً حكيماً؟ وألا يرفع هذا الصدام مع الشيعة العبء عن الأمريكان بإشغال المجاهدين مع الشيعة، ويبقى الأمريكان يديرون الأمور من بعد؟ وإذا كان الهجوم على بعض رؤوس الشيعة ضرورياً لإيقاف مخططاتهم، فلماذا الهجوم على عوام الشيعة؟ ألا يؤدي هذا لترسيخ المعتقدات الباطلة في أذهانهم، بينما يجب علينا أن نخاطبهم بالدعوة والبيان والتبليغ لهدايتهم للحق؟ وهل سيستطيع المجاهدون قتل كل الشيعة في العراق؟ وهل حاولت أية دولة إسلامية في التاريخ ذلك ولماذا يقتل عوام الشيعة مع أنهم معذورون بالجهل؟

وما الخسارة التي كانت ستلحق بنا لو لم نهاجم الشيعة؟ وهل تناسى الإخوة أن لدينا أكثر من مئة أسير - كثير منهم من القيادات المطلوبة في بلادهم - لدى الإيرانيين؟ وحتى إذا هاجمنا الشيعة للضرورة لماذا الإعلان عن هذا الأمر وإظهاره مما يضطر الإيرانيين إلى اتخاذ مواقف مضادة؟ وهل تناسى الإخوة أن كلاً منا والإيرانيين في حاجة إلى أن يكف كل منا أذاه عن الآخر في هذا الوقت الذي يستهدفنا فيه الأمريكان؟''

نستخلص مما سبق وفي الحلقتين السابقتين عددا من الأمور حول منهج الدكتور في الرافضة وحكوماتهم:

- الأصل عند الدكتور عدم قتال حكومات الردّة والرافضة والباطنية.

- استثنى من هذا الأصل بعض الحكومات كحكومتي المالكي والأسد.

- جعل علّة الاستثناء أن حكومة المالكي هي خليفة الأمريكان، أي أتت نتيجة الاحتلال الأمريكي، وأكثر الدول العربية استخلفها الاستعمار الصليبي الأجنبي؛ فهل هي مستثنية من الأصل أيضا؟

- وحكومة الأسد لا تقبل بوجود أي كيان إسلامي؛ وهذا الأمر غير منضبط، إلا إذا حدّد نوع الكيان، فأكثر التجمعات الصوفية والشيعية والحداثية كانت مقبولة في سوريا برخصة 'قانونية؛' وهناك مساجد ومدارس وكُليّات 'سنّية' و'شرعيّة،' يُدرس فيها الفقه الحنفي والشافعي وعقيدة الأشعرية والقراءات العشر؛ وكان في سوريا مقرات لحركتي حماس والجهاد الإسلامي لمن



أراد أن ينفق من ماله لينصر 'القضية الفلسطينية' أو يتطوع ببدنه للقتال في سبيلها، وأيضا عُقدت مؤتمرات لحركة حماس في ظل النظام النصيري، منها حرّض خالد مشعل على 'الجهاد بأموالهم وأنفسهم.'

– أما إذا قصد كيانا سلفيا جهاديا عالميا، فنعم، ولا توجد حكومة على وجه الأرض تقبل هذه الجماعات، حتى حكومة إسماعيل هنية 'الإسلامية،' فهل نقاتلها جميعا؟

– لا يرى قتال الطوائف المنحرفة إلا إذا ظاهرت الكفّار الأصليين الأجنبيين على المسلمين، وأي طائفة تقع في هذه المظاهرة، يعدّها ممتنعة بشوكة.

– ويعذر أعيانها بالجهل في الشرك الأكبر، ولا يعذرهم بالجهل في قتالهم للمسلمين بأمر الصليب.

– إذا شاركت طوائف منها في الحرب الصليبية، فيرى أن يقتصر الرد على المقاتلين دون العوام من الطائفة، ودون قتل ذراريهم تبعا، ودون تخريب 'مساجدهم،' أو تفجير أحيائهم الخاصّة بهم، فبعض من يقطن تلك الأحياء ليسوا من المقاتلين؛ وهنا أسأل: أين كانت هذه التوجيهات في غزوة ١١ أيلول؟

– يرى أن ندفع شرّهم بأقل ما يكفّ عدوانهم، لا أن نتوسّع في استهدافهم.

– يرى أن نربط القتال الاضطراري بالحرب الصليبية، ولا أدري كيف نربط قتالنا للنظام النصيري حاليا بالحرب الصليبية، إلا بعقدة المؤامرة الشركية (وصفها بذلك الأستاذ محمّد قطب)، والواقع أن العدو التاريخي والعصري للروم هم الفرس (كما ذكر أبو حمزة المهاجر وعطية الله الليبي في بعض كلامهم)، وفرق بين مؤامرة خيالية ومصالح مشتركة.

– إذا أتاحوا لنا الفرصة للدعوة، فلا بد من أن نستغل الفرصة بتهدّئة الحرب.

– يرى عدم قتال الرافضة لأسباب أخرى، منها:



– عوام أهل السنّة لن يفهموا هذا القتال، وسينفضون عن المجاهدين؛ وهذا مخالف للواقع، حيث أن أكثر العوام هم من القاعدين، يرجون الاستقرار ولن يحاربوا من كان سببا في الفوضى؛ ففي العراق مثلا، لم يقاتل عوام أهل السنّة دفاعا عن الرافضة! وقعد أكثرهم عن جهاد الأمريكان؛ وهكذا في الشام، وإلى الآن لا يقاتل أكثر العامّة النظام النصيري، ويكرهون هذه الحرب؛ فهل كان الواجب على المجاهدين عدم قتال النصيرية ونظامهم، ليركزوا كل جهادهم على المصالح الصليبية الأجنبية التي توحّد 'الجماهير' وتحرّك ضمائرهم؟ ولو فجّرنا بعض المصالح الصليبية قبل هذه الحرب، كم كان عدد العوام المشاركين في جهاد الصليبيين؟ وبما أنّي أنصاري و'سوري' أقول: قليل من قليل من قليل.

– للتنظيم أسرى في سجون إيران... وهل مصلحتهم الظنّية مقدّمة على مصلحة الإسلام والمسلمين في حرب الرافضة، بل واستهدافهم في عقر دارهم إيران؟ علما أنّ استهداف إيران أسهل على المجاهدين في خراسان؛ وأين كانت هذه الشبهة قبل غزوة ١١ أيلول التي كانت سببا في أسر الآلاف؟

أخيرا: الفرق واضح بين المنهجين في التعامل مع خطر الرافضة؛ ولا شكّ أن بعض هذه المسائل اجتهادية، وبالأخص ما يتعلّق بتقدير المصالح والمفاسد، ومن الظلم أن يجعل بعضهم من هذا الخلاف سببا للطعن في منهج الدولة، منهج متمسّك بالأصل الشرعي ومعرض عن الرأي المحتمل الظنّي، والأخطر من ذلك أن يحرّض بعضهم على الفرقة والانشقاق لإعجابه برأيه الضعيف، متناسيا وجوب الوحدة والاجتماع ومصلحة الشدّة في الجهاد.

وقال الدكتور: ''وهل سيستطيع المجاهدون قتل كل الشيعة في العراق؟''

الجواب: نعم، يستطيعون، بحول الله وقوّته؛ قال الضحوك القتّال ﷺ: 'أُمرت أن أُقاتل الناس حتى يعبدوا الله وحده لا شريك له،' وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه مَحَق الغالين من الرافضة: فخدّ لهم الأخاديد، وملأها حطبا، وأضرم فيها النار، وقذفهم فيها وهم أحياء! وضرب الصحابة رقاب سبعمائة من بني قريظة، وقتل خالد بن الوليد سبعين ألفا من الفرس...



فعلينا إضرام النيران وحفر الأخاديد وسنّ السكاكين الزرقاوية...



الحلقة السادسة

حرب المصطلحات (الجزء الأول)

جمادى الأولى ١٤٣٥هـ || مارس ٢٠١٤م

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

قبل الدخول في موضوع الحلقة، لا بّد من بيان بعض الأمور:

- الدكتور أيمن الظواهري حفظه الله من قدامى أمراء المجاهدين، وأدعو الله أن يختم له بالشهادة في سبيله بعد أن يصدع بتكفير محمد مرسي وإسماعيل هنيّة ومن على شاكلتهما.

- وحبّنا له ولجهاده لا يعني أنّه فوق النقد، خصوصا بعد أن جعل الجولانيون من موقفه حجة لقتال الدولة الإسلامية على أنّها طائفة خارجية ممتنعة بشوكة عن حكم الله (كّفار؟)، وأنّ الأعيان منها لهم حكم الطائفة (في التكفير؟)، وما تجرأ هؤلاء على إبداء ما في صدورهم لولا قبول الدكتور لبيعتهم.

- ومع ذلك، لا نحّمل الدكتور أيمن أخطاء جنود الجبهة الذين استغلوا الانتساب إلى القاعدة ليعيثوا في الأرض فسادا بفتوى أبي عبد الله الشامي، فتركوا الحياني وعفش وجمال معروف وغيرهم، بل ظاهروهم على الّدولة الإسلاميّة (بشكل مباشر وغير مباشر)، وكأنّ الفصائل المذكورة هي الطائفة الظاهرة المنصورة لا ممتنعة بشوكة مفسدة في الأرض! لا نحّمل الدكتور أخطاءهم لأنّه بعيد عن واقعنا ولو كان في الشام لما أقّرهم على بغيهم، نحسبه والله حسيبه.

- ولكن يقع بعض اللّوم عليه لأنّه حكّم في واقعنا -دون استشارة الدولة- معتمدا على أسانيد العصاة وإعلام الدّجال، ما أدّى إلى إراقة دماء المهاجرين والأنصار.

- ولن أنسى كلمة لقائد من لواء التوحيد، عندما كنا محاصَرين أثناء معارك الصحوات، كلّمنا عبر القبضة اللاسلكية وقال: "أطيعوا الظواهري يا خوارج!" ثم جعل يهّددنا إذا ما التزمنا بحكمه



وخرجنا من الشام! وعناصر لواء التوحيد في هذه المناطق ما بين تارك للصلاة ومتلفّظ بكلمة الكفر في الهزل والغضب، وقاطع للطريق مفسد في الأرض، ثم يأمر بطاعة الدكتور أيمن الذي كان يراه خرافة قبل رسالة الحكم؟!

– ومن يلومني على النقد علنا، فليعلم أنّي اضطررت إلى الدفاع عن الدولة ببيان فوارق المنهجين، فإن كان بعضها اجتهادية، فلا يجوز لأحد تبديعنا بل تكفيرنا لأنّنا خالفنا اجتهاداته في تقدير المصالح والمفاسد، وأمّا ما كانت منها منهجية، فلا شك أنّ الحق واحد فيها وعليه أن يدع الباطل منها، وللأسف، هذه المسائل الاجتهادية والمنهجية كانت سببا لقبول بيعة الجولاني، حيث أنّ الدكتور –غفر الله له– يرانا على باطل فيها، ويخالف الدولة في استهدافها لأحياء الرافضة وحادثة الكنيسة في (بغداد) وغيرها من المسائل والحوادث؛ ثمّ استغله الجولانيون، وكانوا من قبل لا يوافقونه على كثيرمن آرائه، إلّا أنّهم وجدوا في القاعدة غطاء مناسبا لتحقيق مآربهم.

– ثم ليس من العدل أن يُصدر بيان من القيادة العامّة للتنظيم فيه البراءة من منهج الدّولة الإسلاميّة (وكم فرح بذلك الصليبيون والعراعير)!، ولا يجوز لنا أن ندافع عن عقيدتنا ومنهاجنا وننتقد من تبرأ منا علانية! ولا يلومنا أحد على عاطفة سببها ما نمرّ به من ملاحم.

– إنّ المسلمين يوقّرون ويعزّرون من هو أعظم في قلوبهم من الدكتور أيمن، كالإمام أبي حنيفة رحمه الله، ولم يكن فوق النقد؛ ومن قرأ كلام الأئمة وانتقادهم لأبي حنيفة، في كتاب "السنّة" لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل (رحمهم الله) وغيره من الكتب، تعجّب كيف جعلنا شيب الجهاد جسرًا لمرور الأخطاء المنهجية القاتلة وترسًا لحمايتها.

– فالهدف حماية هذا المنهج الذي بدأ ينحرف بعد "الربيع العربي" واستشهاد الأئمة، واستُغلّت الأحداث لمظاهرة منهج على آخر في محاولة للقضاء عليه.

وبعد: رأينا في بعض الحلقات السابقة استعمالا مكررا لمصطلحات محدثة في أدبيات أحد المنهجين، يستعملها بعضهم للدلالة على معان يظنّها صحيحة، ولا يشعر بما فيها من دخن.

فإن قيل: لا مشاحّة في الاصطلاح.



قلت: الأولى استعمال المصطلحات الشرعية وترك المحْدثة منها، خصوصا المصطلحات الثورية العُميّة الموجودة في أدبيات الكفّار، لما تتضمن من معان منحرفة وتلبيس على النّاس؛ وإنّ بعض العلماء أعرضوا عن ألفاظ في توحيد الأسماء والصفات استعملها بعض السلف، مفضّلين الألفاظ القرآنية والتي فيها العصمة، فكيف لو رأوا تمسّك بعضنا بألفاظ الملحدين؟

قال شيخ الإسلام بن تيمية في قصة محاكمته بعد كتابة الواسطية:

"وذكرت في غير هذا المجلس أنّي عدلت عن لفظ التأويل إلى لفظ التحريف لأن التحريف اسم جاء القرآن بذمه وأنا تحريت في هذه العقيدة اتباع الكتاب والسنة فنفيت ما ذمه الله من التحريف ولم أذكر فيها لفظ التأويل بنفي ولا إثبات لأنه لفظ له عدة معان كما بينته في موضعه [...] وقلت له أيضا ذكرت النفي والتمثيل ولم أذكر التشبيه لأن التمثيل نفاه الله بنص كتابه حيث قال {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} [الشورى: ١١] وقال {هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا} [مريم: ٦٥] وكان أحب إلَّي من لفظ ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله وإن كان قد يعني بنفيه معنى صحيح كما قد يعني به معنى فاسد." [مجموع الفتاوى: ج٣/ص١٦٥-١٦٦]

وقال أبو قتادة الفلسطيني:

"وأنا أحاول جهدي أن أهرب من لفظ "العقيدة"، لأن هذا اللفظ ليس أثريا، وثانيا: لأنني أعتبر أن هذا اللفظ هو انتصار لمذهب المتكلمين في الفهم والتصور، وسبب ذلك أن هذا اللفظ يدل فقط على قضايا التصور التي ليس لها إفراز في الحركة والحياة، أو لنقل هكذا يفهمه أصحاب هذا اللفظ، وهو يقابل لفظ الفكر بإطلاق المعاصرين له، والبديل الشرعي لهذا اللفظ هو لفظ "الإيمان" و"التوحيد"، وهما لفظان يجمعان داخلهما أو في داخل كل واحد منهما قضايا التصور والتصديق، ومسائل الحركة والحياة، ولفظ العقيدة لا يقوم بهذا المطلوب، بل هو يدل فقط على مفاهيم التصديق فقط، وهذا أفرز في المسلمين أحكاما جديدة بدعية لم تكن عند الأوائل، وأهم هذه الإفرازات هو..." [الجهاد والاجتهاد]



فانظر رحمك الله إلى ما نحن فيه من استبدال لفظ الجهاد بـ"المقاومة" و"الثورة"، ثم ارجع إلى نفسك وقل أي المنهجين أهدى سبيلا. ثم اعلم رحمك الله أن التشبّه بالكّفار -ولو بألفاظهم فقط- له أثر على العقل آجلا، وهو منهي عنه،

قال جلّ وعلا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [البقرة: ١٠٤]...

قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله: "قال قتادة وغيره: "كانت اليهود تقوله استهزاء، فكره الله للمؤمنين أن يقولوا مثل قولهم"؛ وقال أيضا: "كانت اليهود تقول للنبي ﷺ: "راعنا سمعك"، يستهزءون بذلك وكانت في اليهود قبيحة".

وروى أحمد عن عطية قال: " كان يأتي ناس من اليهود فيقولون: "راعنا سمعك"، حتى قالها ناس من المسلمين، فكره الله لهم ما قالت اليهود".

وقال عطاء " كانت لغة في الأنصار في الجاهلية". وقال أبو العالية "إن مشركي العرب كانوا إذا حدث بعضهم بعضا يقول أحدهم لصاحبه: "أرعني سمعك"؛ فنهوا عن ذلك"، وكذلك قال الضحاك.

فهذا كله يبين أن هذه الكلمة نهي المسلمون عن قولها؛ لأن اليهود كانوا يقولونها -وإن كانت من اليهود قبيحة ومن المسلمين لم تكن قبيحة- لما كان في مشابهتهم فيها من مشابهة الكفار، وتطريقهم إلى بلوغ غرضهم." [اقتضاء الصراط المستقيم: ج١/ص١٧٥.]

وقال في النهي عن رطانة الأعاجم:

"وأما اعتياد الخطاب بغير اللغة العربية -التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن- حتى يصير ذلك عادة للمصر وأهله، أو لأهل الدار، أو للرجل مع صاحبه، أو لأهل السوق، أو للأمراء، أو لأهل الديوان، أو لأهل الفقه، فلا ريب أن هذا مكروه فإنه من التشبه بالأعاجم، وهو مكروه كما تقدم.ولهذا كان المسلمون المتقدمون لما سكنوا أرض الشام ومصر، ولغة أهلهما رومية، وأرض العراق



وخراسان ولغة أهلهما فارسية، وأهل المغرب، ولغة أهلها بربرية عودوا أهل هذه البلاد العربية، حتى غلبت على أهل هذه الأمصار: مسلمهم وكافرهم، وهكذا كانت خراسان قديما.

ثم إنهم تساهلوا في أمر اللغة، واعتادوا الخطاب بالفارسية، حتى غلبت عليهم وصارت العربية مهجورة عند كثير منهم، ولا ريب أن هذا مكروه، وإنما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية، حتى يتلقنها الصغار في المكاتب وفي الدور فيظهر شعار الإسلام وأهله، ويكون ذلك أسهل على أهل الإسلام في فقه معاني الكتاب والسنة وكلام السلف، بخلاف من اعتاد لغة، ثم أراد أن ينتقل إلى أخرى فإنه يصعب.

واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل، والخلق، والدين تأثيرا قويا بينا، ويؤثر أيضا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق.

وأيضا فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

ثم منها ما هو واجب على الأعيان، ومنها ما هو واجب على الكفاية، وهذا معنى ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا عيسى بن يونس عن ثور عن عمر بن زيد قال: كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: "أما بعد: فتفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية وأعربوا القرآن، فإنه عربي".

وفي حديث آخر عن عمر رضي الله عنه أنه قال: "تعلموا العربية فإنها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم"، وهذا الذي أمر به عمر رضي الله عنه من فقه العربية وفقه الشريعة، يجمع ما يحتاج إليه؛ لأن الدين فيه أقوال وأعمال، ففقه العربية هو الطريق إلى فقه أقواله، وفقه السنة هو فقه أعماله." [اقتضاء الصراط المستقيم: ج١/ص٥٢٦-٥٢٨.]

ومثل رطانة الأعاجم مصطلحات الوطنيين والقوميين، فإنّ اعتيادها يؤثر على منهج المرء من حيث لا يشعر، ويؤثر على منهج من يجالسه ويعتاد كلامه، حتى أنّه يقيّم الأفراد والجماعات بمدى قربهم وبعدهم من مصطلحاته، ظانّا أنها الحـّق ناسيا أو متناسيا ما فيها من دخن.



وللشيخ أبي مصعب، كلام قيم مفيد في قضية المصطلحات؛ قال رحمه الله:

"فكان الخطاب الدعوي المبني على المصطلح الشرعي خطابا دعويا غير ذي عوج، وبالمقابل يكون الخطاب الدعوي المبني على غير المصطلح الشرعي خطابا دعويا ذا عوج وإن ظن أصحابه أنهم قد اعتلوا ذروة سنام الفصاحة وامتلكوا ناصية البيان.

إن أهل الطائفة المنصورة يدركون بأن الشرع في استخدامه لمصطلحات دون غيرها قد أعطى هذه المصطلحات معاني ودلالات خاصة، وما ذاك إلا رغبة في ربط هذه المعاني والدلالات بتلك المصطلحات، بحيث إذا تم التعبير عن هذه المعاني والدلالات بغير تلك المصطلحات واستبدالها بمصطلحات محدثة لم يفد ذلك قطعا أين ما أراده الشرع من معاني ودلالات نفيا وإثباتا.

ومن اليقين عند أهل الطائفة المنصورة أن ربط الشرع لمعنى من المعاني بمصطلح ما يعني أن هذا المصطلح هو وحده الأجدر والأصلح في التعبير عن هذا المعنى مهما تبدلت الأحوال وتغيرت الأزمان، إذ هذا الدين تنزيل رب العالمين.

قال ابن القيم رحمه الله: "ينبغي للمفتي أن يفتي بلفظ النص مهما أمكنه فإنه يتضمن الحكم والدليل مع البيان التام وقد كان الصحابة والتابعون والأئمة الذين سلكوا على منهاجهم يتحرون ذلك غاية التحري حتى خلفت من بعدهم خلوف رغبوا عن النصوص واشتقوا لهم ألفاظا غير ألفاظ النصوص فأوجب ذلك هجر النصوص، ومعلوم أن تلك الألفاظ لا تفي بما تفي به النصوص من الحكم والدليل وحسن البيان فتّولد من هجران ألفاظ النصوص والإقبال على الألفاظ الحادثة وتعليق الأحكام بها على الأمة من الفساد ما لا يعلمه إلا الله، فألفاظ النصوص عصمة وحجة بريئة من الخطأ والتناقض والتعقيد والاضطراب ولما كانت هي عصمة عهدة الصحابة وأصولهم التي إليها يرجعون كانت علومهم أصح من علوم من بعدهم وخطؤهم فيما اختلفوا فيه أقل من خطأ من بعدهم ثم التابعون بالنسبة إلى من بعدهم كذلك، ولما استحكم هجران النصوص عند أكثر أهل الأهواء والبدع كانت علومهم في مسائلهم وأدلتهم في غاية الفساد والاضطراب والتناقض، وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا سُئلوا عن مسألة يقولون قال الله كذا قال رسول الله ﷺ كذا، أو فعل رسول الله كذا، ولا يعدلون عن ذلك ما وجدوا إليه سبيلا قط، فمن تأمل أجوبتهم



وجدها شفاء لما في الصدور." انتهى كلامه رحمه الله.وكلام ابن القيم هذا، وإن كان نصا في حق المفتي فإنه شامل كذلك للداعية بجامع التبليغ عن الله لدينه وشرعه، مع ما في كلامه رحمه الله من عموم ضرر هجر ألفاظ النصوص." [أأنتم أعلم أم الله.]

وقال رحمه الله:

"ثم إن أهل الطائفة المنصورة في دعوتهم الخلق للحق لا يخاطبونهم بلغة مجملة مضطربة هروبا من التصريح بما يجب التصريح به كما لا يخاطبونهم بتكلف وتقعر مذموم، أو بمصطلحات مّولدة غريبة، قد تحمل من الباطل أكثر مما تحمله من حق فضلا عما فيها من هجر للمصطلحات الشرعية، وهم في ذلك كله ينطلقون من القرآن الكريم ذلك الكتاب المعجز فخطابهم الدعوي خطاب قرآني في لغته كما أنه قرآني في مضمونه." [أأنتم أعلم أم الله.]

وأخيرا، لو قال داع من أهل السنّة: إن التوحيد هو إفراد الله باللاهوت والطقوس والشهادة لمحمّد بالناسوت والناموس، ونؤمن بالثالوث: توحيد الطقوسية، وتوحيد اللاهوتية، وتوحيد القدّوسية، قاصدا بذلك معان صحيحة شرعية... لأغلظ عليه وهجره العامّة قبل الخاصّة[1]...

والله المستعان، وعليه التكلان، وهو حسبنا ونعمل الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلا به.

[1] **المقصود**: تقبيح ألفاظ الكفّار والتحذير من التوسّع في استعمالها، ولم أقصد أصحاب المنهج الآخر بهذا المِثل، فهم -وإن كانوا يستعملون مصطلحات لها معان عُميّة في عرف الكافرين- إلا أنها غير مخصصة للكفر؛ ولا يعني ذلك جواز اعتمادها واعتيادها بدل الأسماء الشرعية، ومن ثمّ هجر فصاحة التوحيد والتغنّي بلحن الشعبية بعد "ثورات الربيع العربي".



الحلقة السابعة

حرب المصطلحات (الجزء الثاني)

٢٦ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ || ٢٧ مارس ٢٠١٤م

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

المتابع لإصدارات الدكتور أيمن الظواهري (حفظه الله) يلاحظ أنّ له أكثر من أربعين كلمة في 'الربيع العربي'، يتجنّب فيها الألفاظ التي تحمل معان مستكرهة عند 'الجماهير'، وهي: تكفير المرتدين وقتالهم؛ فإذا نطق ببعض ألفاظها جعلها في سياق يصرفها عن المعنى التوحيدي الظاهر، ككلمة 'الجهاد' صرفها عن قتال المرتدين (الحكومات العربية وقوّاتها) بـ'جهاد شعبي دعوي' و'حشد الأمّة في انتفاضة دعوية' و'مقاومة' 'الاحتلال الأجنبي'؛ وهذه السياسة ظاهرة في كلمات 'الربيع العربي'، سوى بعض الاستثناءات.

وكثير من هذه الألفاظ لها أصل عربي فصيح كـ'الشعبية' و'الجماهيرية'، قال جلّ وعلا: {وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا} [الحجرات: ١٣]، قال ابن عباس رضي الله عنه: 'الشعوب: القبائل العظام'، وقال: 'الشعوب: الجمهور مثل مُضَر'. [الدر المنثور:ج٧/ص٥٧٨].

لكن من اعتمدها متمسّكا بأصلها العربي، نسي أموراً:

فقد ذُكر مسمّى 'حزب' في قوله جلّ وعلا: {وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ} [المائدة: ٥٦]، فهل نجعل مصطلح 'الحزبية' شعارا، فندعو الناس إلى 'الحزبية' ونقصد معنىً شرعياً وهو الاجتماع في جماعة المسلمين؟ أم أن هذا المصطلح صار له معنىً جاهلي وهو العصبية للأحزاب العلمانية وغيرها!

وذُكر 'الخروج' في قوله جلّ وعلا: {وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ} [التوبة: ٤٦] وقال جلّ وعلا: {فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ



فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ} [التوبة: ٨٣] والخروج هنا بمعنى الجهاد، فهل نسميّ أنفسنا 'الخوارج'، أو أنّ هذا الاسم صار مكروها منبوذا، له معنى معروف عند أهل السنة!

ومثل هذه المصطلحات كلمتا 'الجماهيرية' و'الشعبية' عند الوطنيين والقوميين.

فإن قيل: ما سبب تكرار الدكتور لهذه الألفاظ في إصدارات 'الربيع العربي'؟

قلت: أراد أن يحبّب إلى 'الجماهير' دعوته، فتألّفهم 'بما يعرفون' من الألفاظ المحدثة –مع ما فيها من دخن– ليكسب 'شعبية' للتنظيم، ولذلك تجنّب الألفاظ الشرعية التي صارت 'تكفيرية' بسحر الإعلام؛ ومن المستحيل –في رأيه– تعبئة الجماهير وحشدهم حول قضية التكفير والقتال التي لا يعرفونها.

ويبدو أنّه تفاءل كثيرا بقدرة 'الجماهير الغاضبة الثائرة' فوجّه أكثر دعوته إليهم، ومن ثمّ وقع في خطأين:

– أولا، الجماهير لا يتابعون إصداراته ليتألّفهم بألحان الثورات.

– ثانيا، الواجب دعوة الجماهير إلى التوحيد والجهاد، فإنّ تكفير الطواغيت وقتال المرتدّين من أصول الدين لا فروعه، ولما حارب الصدّيق مانعي الزكاة، لم يجعل تأويل الصحابة وجهل العامّة شبهة ليخفي حجّته ويغمد سيفه، ولو عمل برأي عمر ومن وافقه قائلا: 'حدِّثوا الناس بما يعرفون، فإنّهم حديثو عهد بجاهلية؛ دَعُوْهُم، لا يتحدّث الناس أن أبا بكر يقتل أهل لا إله إلا الله...' ولو تحاشى شيخ الإسلام بن تيمية والإمام محمد بن عبد الوهاب تكفير عساكر الياسق والقباب، لما وصلت دعوة التوحيد إلينا صافية نقية.

بل كان تمسّك الصدّيق بالحقّ سبباً لحفظ الدين إلى يوم القيامة:



قال أبو رجاء العطاردي: 'دخلت المدينة فرأيت الناس مجتمعين، ورأيت رجلًا يقبّل رأس رجل وهو يقول: أنا فداؤك ولولا أنت لهلكنا، فقلت: من المقبِّل، ومن المقبَّل؟ قالوا: ذاك عمر يقبِّل رأس أبي بكر في قتاله أهل الردّة، إذ منعوا الزكاة حتى أتوا بها صاغرين'.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: 'كرهنا ذلك [رأي أبي بكر] ثم حمدناه في الانتهاء، ورأيناه رشيدًا، ولولا ما فعل أبو بكر لألحد الناس في الزكاة إلى يوم القيامة'.

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: 'والله الذي لا إله إلا هو، لولا أنّ أبا بكر استخلف ما عُبد الله'.

[الرياض النضرة: ج١/ص١٤٨].

وأكثر الدكتور من استعمال بعض المصطلحات في 'الربيع العربي'، ومن أهمّها: 'الشعبية' و'الجماهيرية'، فذكَرها عشرات المرّات بسياقات متعدّدة، قاصدا بها الأكثرية والعامّة، وكأنه رجّح هذا الأسلوب في الخطاب مراعاةً لجهلهم، دون أن يقصد المعاني 'الديمقراطية' الشركية، فلا يُلزم الناس بتشريعات الأكثرية، ومع ذلك ترى أثر هذه الألفاظ ملحوظ في الدعوة والسياسة الجديدة في ربط الأمور المصيريّة بما تختاره 'الجماهير'، وكل هذا على حساب التوحيد الظاهر والجهاد القاهر.

ولا ينبغي للمجاهد أن يدندن حول 'الشعبية' و'الجماهيرية' بدعوته، فإن الحق لا يُعرف بالأكثرية، قال جلّ وعلا: {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١]،

قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

''إن الحق في نظر الإسلام هو ما يوافق الكتاب والسنّة قلّ أنصاره أو كثروا، وما يخالف الكتاب والسنة فهو الباطل ولو اجتمع عليه أهل الأرض قاطبة.

قال تعالى: {وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُون} [يوسف: ١٠٦].

وقال تعالى: {وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُون} [الأنعام: ١١٦].



فدلّت الآية الكريمة أن طاعة واتّباع أكثر من في الأرض ضلال عن سبيل الله تعالى، لأنّ الأكثرية على ضلال، ولا يؤمنون بالله إلا وهم يشركون معه آلهة أخرى.

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لعمر بن ميمون: 'جمهور الجماعة هم الذين فارقوا الجماعة، والجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك'.

وقال الحسن البصري: 'فإن أهل السنة كانوا أقلّ الناس فيما مضى، وهم أقلّ الناس فيما بقي، الذين لم يذهبوا مع أهل الإتراف في إترافهم، ولا مع أهل البدع في بدعهم، وصبروا على سنّتهم حتى لقوا ربهم، فكونوا كذلك'." [ولتستبين سبيل المجرمين].

والآيات والآثار المذكورة تدلّ على ذمّ الأكثرية سواء في التشريع أو غيره، فكيف يكون من سياسة الطائفة المنصورة إرضاء الجماهير، وإرضاء هؤلاء غاية لا تدرك، إن أحسنت إليهم الدهر كلّه ثم سمعوا من الإعلام عنك شيئا قالوا ما رأينا منك خيرا قطّ! وقالوا {أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا}، فهم -مع كثرتهم- غُثاء كغُثاء السيل، يحبّون الدنيا ويكرهون القتال.

وقال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

"العامّة: وهؤلاء هم الكثرة الصامتة والحاضر الغائب، وهؤلاء وإن كانوا في الجملة كارهين للأمريكان، يتمنّون زوالهم وانقشاع سواد غيمتهم، لكنهم مع ذلك يتطلّعون إلى غد مشرق، ومستقبل زاهر، وعيش رغيد، ورفاهة ونعمة، ويستشرفون ذلك اليوم، وهم من بعد فريسة سهلة لإعلام ماكر وخلب سياسي علا فحيحه." [رسالته إلى الشيخ أسامة].

وقال رحمه الله:

"وقد جاء عن الإمام الفضيل بن عياض (رحمه الله) أنه قال: 'كيف بك إذا بقيت إلى زمان شاهدت فيه أناسًا لا يفرقون بين الحق والباطل ولا بين المؤمن والكافر ولا بين الأمين والخائن ولا بين الجاهل والعالم ولا يعرفون معروفًا ولا ينكرون منكرًا.' انتهى كلامه.



قال الإمام ابن بطّة معلقًا على قول الفضيل: 'فإنا لله وإنا إليه راجعون، فإنا قد بلغنا ذلك وسمعناه وعلمنا أكثره وشاهدناه، ولو أن رجلاً ممن وهب الله له عقلاً صحيحًا، وبصرًا نافذًا، فأمعن نظره وردّد فكره، وتأمّل أمر الإسلام وأهله، وسلك بأهله الطريق الأقصد والسبيل الأرشد، لتبيّن له أن الأكثر والأعم والأشهر من الناس قد نكصوا على أعقابهم، وارتدّوا على أدبارهم، فحادوا عن المحجّة وانقلبوا عن صحيح الحجّة، ولقد أضحى كثير من الناس يستحسنون ما كانوا يستقبحون، ويستحلّون ما كانوا يحرّمون، ويعرفون ما كانوا يُنكرون'." [القابضون على الجمر].

وقال رحمه الله:

"أركان هذه الجاهلية والعناصر المتعدّدة المشاركة فيها بوجه أو بآخر، هم:

أولا: طواغيت الأرض أهل الحكم [...]، ثانيا: علماء السوء [...]، ثالثا: أهل الأهواء وطوائف البدعة [...]

رابعا: العوام من الهمج الرعاع؛ أتباع كل ناعق، ووقود كل فتنة، ممّن لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يركنوا إلى ركن وثيق، فهمّهم الأكبر إشباع غرائزهم وقضاء شهواتهم ونيل لذائذهم، لا يعرفون للحياة معنى غير هذا، وبئست الحياة.

ومن الطبيعي أن يكون هؤلاء في خندق الطاغوت وحلفه، وأن يكونوا هم قطيعه الذي يقوده حيث شاء، وعصاته التي يبطش بها بكل من أراد القيام بأمر الله والثبات عليه.

وهؤلاء أصناف شتّى جمعهم حبّ الدنيا، وألّف بينهم التعلّق بزينتها وشهواتها من جاه ومنصب ونساء ومطعم ومشرب وغيرها من حظوظها الفانية، ورحم الله الإمام ابن بطة، حيث قال: 'والناس في زماننا هذا أسراب كالطير، يتبع بعضهم بعضًا، لو ظهر لهم من يدّعي النبوة مع علمهم أن رسول الله ﷺ خاتم الأنبياء، أو من يدّعي الربوبية لوجد على ذلك أتباعًا وأشياعًا'. انتهى كلامه.

وإذا كان كلامه رحمه الله عن زمانه، فهل يستغرب على أهل عصرنا إلا من رحم الله الوقوف في صفّ الباطل وأشياعه لمحاربة الحق وأتباعه." [القابضون على الجمر].



تدبّر -رحمك الله- كلام ابن بطّة المتوفي سنة ٣٨٧ هـ، ذكر أنّ أكثر أهل الإسلام في عصره ارتدّوا على أدبارهم، ولو ظهر لهم مدّعي النبوّة والربوبية لاتّبعوه! فكيف لو رأى الجماهير والشعوب في عصرنا؟

وفي كلام أبي مصعب إشارة إلى أنّ همّ العوام الأكبر هو الانغماس في الشهوات والهروب من المكاره، فكيف يدندن بعضنا حول إرضائهم ونجعلهم المرجع في البيعة والإمامة قائلين: 'اختيارهم هو اختيارنا'؟

أليس في مصر عبرة لكل معتبر؟ قعَد الجماهير عن الجهاد، فاختار نصفهم طاغوتا (أحمد شفيق ٤٩%)، واختار النصف الآخر طاغوتا آخرا (مرسي ٥١%)، ومع الفرقتين 'علماء ودعاة ووجهاء ومشايخ قبائل ومِهَنِيّون وتجّار وكتّاب وصحفيّون وإعلاميّون وأهل رأي'، ثمّ ثار فريق على فريق بعد أن ثاروا جميعا على سلفهم؛ فهل من حقّ التنظيم الطعن في أصواتهم وفي نسبتهم إلى الشعب المصري؟ فيعود الأمر إلى الحقّ لا الأكثرية، وإلى الطائفة المنصورة لا الهمج الرعاع.

وقال ابن القيم رحمه الله:

''[قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه:] الناس ثلاثة: فعالم ربانيّ، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهَمَج رِعَاع أتباع كل ناعِق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق.'' [مفتاح دار السعادة: ج١/ص٣٤٧].

ثم قال شارحا لكلام أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه:

''الهمج من النّاس حمقاهم وجهلتهم، وأصله من الهمج جمع همجة، وهو ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والدواب وأعينها، فشبّه همج الناس به؛ والرعاع من الناس الحمقى الذين لا يعتدّ بهم.

وقوله 'أتّباع كل ناعق' أي: من صاح بهم ودعاهم تبعوه سواء دعاهم إلى هدى أو إلى ضلال، وهؤلاء من أضر الخلق على الأديان، فإنّهم الأكثرون عددا، الأقلون عند الله قدرا، وهم حطب كل



فتنة بهم توقد ويشب ضرامها فإنّها يهتز لها أولو الدين ويتولّاها الهمج الرعاع؛ وسمّى داعيهم ناعقا تشبيها لهم بالأنعام التي ينعق بها الراعي فتذهب معه أين ذهب.

وقوله 'يميلون مع كل ريح'، شبّه عقولهم الضعيفة بالغصن الضعيف، وشبّه الأهواء والآراء بالرياح، والغصن يميل مع الريح حيث مالت، وعقول هؤلاء تميل مع كل هوى.

وقوله 'لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق' بيّن السبب الذي جعلهم بتلك المثابة، وهو أنّه لم يحصل لهم من العلم نور ولا بصيرة يفرّقون به بين الحق والباطل.

وفيه معنى أحسن من هذا وهو الأشبه بمراد عليّ رضي الله عنه وهو أن هؤلاء ليسوا من أهل البصائر الذين استضاءوا بنور العلم ولا لجئوا إلى عالم مستبصر فقلّدوه ولا متّبعين لمستبصر فإنّ الرجل إمّا أن يكون بصيرا أو أعمى متمسّكا ببصير يقوده أو أعمى يسير بلا قائد.'' [مفتاح دار السعادة: ج ١/ص٣٥٨-٣٦٢ - بتصرّف واختصار]

فالعوام كالعميان، ليس لهم بصيرة ولا نور ليميّزوا به بين الحق والباطل، عكس العصابة الظاهرة على التوحيد، القاهرة بالجهاد.

وقال ابن القيم رحمه الله:

''كان المستجيبون لدعوة الإسلام [في أول ظهوره] نزّاعا من القبائل، بل آحادا منهم تغرّبوا عن قبائلهم وعشائرهم، ودخلوا في الإسلام، فكانوا هم الغرباء حقّا، حتى ظهر الإسلام وانتشرت دعوته ودخل الناس فيه أفواجا، فزالت تلك الغربة عنهم، ثم أخذ في الاغتراب والترحّل، حتّى عاد غريبا كما بدأ، بل الإسلام الحقّ الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه هو اليوم أشدّ غربة منه في أول ظهوره، وإن كانت أعلامه ورسومه الظاهرة مشهورة معروفة، فالإسلام الحقيقي غريب جدّا، وأهله غرباء أشدّ الغربة بين الناس.

وكيف لا تكون فرقة واحدة قليلة جدّا غريبة بين اثنتين وسبعين فرقة، ذات أتباع ورئاسات ومناصب وولايات، ولا يقوم لها سوق إلا بمخالفة ما جاء به الرسول ﷺ؟ فإن نفس ما جاء به



يضاد أهواءهم ولذّاتهم، وما هم عليه من الشبهات والبدع التي هي منتهى فضيلتهم وعملهم، والشهوات التي هي غايات مقاصدهم وإراداتهم؟

فكيف لا يكون المؤمن السائر إلى الله على طريق المتابعة غريبا بين هؤلاء الذين قد اتبعوا أهواءهم، وأطاعوا شحّهم، وأعجب كل منهم برأيه؟ كما قال النبي ﷺ 'مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، حتّى إذا رأيتم شحّا مطاعا وهوى متّبعا ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، ورأيت أمرا لا يد لك به، فعليك بخاصّة نفسك، وإيّاك وعوامهم، فإن وراءكم أياما صبر، الصابر فيهنّ كالقابض على الجمر'.

[...] فإذا أراد المؤمن الذي قد رزقه الله بصيرة في دينه، وفقها في سنّة رسوله، وفهما في كتابه، وأراه ما الناس فيه من الأهواء والبدع والضلالات وتنكّبهم عن الصراط المستقيم الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه، فإذا أراد أن يسلك هذا الصراط فليوطن نفسه على قدح الجهال وأهل البدع فيه، وطعنهم عليه، وإزرائهم به وتنفير الناس عنه وتحذيرهم منه، كما كان سلفهم من الكفار يفعلون مع متبوعه وإمامه ﷺ، فأمّا إن دعاهم إلى ذلك، وقدح فيما هم عليه: فهنالك تقوم قيامتهم ويبغون له الغوائل وينصبون له الحبائل ويجلبون عليه بخيل كبيرهم ورجله.

فهو غريب في دينه لفساد أديانهم، غريب في تمسّكه بالسنّة لتمسّكهم بالبدع، غريب في اعتقاده لفساد عقائدهم، غريب في صلاته لسوء صلاتهم، غريب في طريقه لضلال وفساد طرقهم، غريب في نسبته لمخالفة نسبهم، غريب في معاشرته لهم؛ لأنه يعاشرهم على ما لا تهوى أنفسهم.

وبالجملة: فهو غريب في أمور دنياه وآخرته لا يجد من العامّة مساعدا ولا معينا فهو عالم بين جهال، صاحب سنّة بين أهل بدع، داع إلى الله ورسوله بين دعاة إلى الأهواء والبدع، آمر بالمعروف ناه عن المنكر بين قوم المعروف لديهم منكر والمنكر معروف." [مدارج السالكين: ج٣/ص١٨٨-١٨٩].

سبحان الله! تفكّر في كلام هذا الإمام المتوفي سنة ٧٥١ هـ! وتدبّر نعته لغربة الإسلام الشديدة في قوله: 'هو اليوم أشد غربة منه في أول ظهوره'، فهل من الحكمة اشتقاق النعوت من كلمتي



'شعب' و'جمهور' ووصف جهاد الطائفة المنصورة بها، وهي عصابة الغرباء، لا الجماهير، مع ما يفهمه المستمع من معاني 'الديمقراطية' فتستقر في قلبه، ولو لم يردها المتكلّم.

وقال ابن القيم رحمه الله:

''الطاغوت: كل ما تجاوز به العبد حدّه من معبود أو متبوع أو مطاع؛ فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله، أو يعبدونه من دون الله، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله، فهذه طواغيت العالم إذا تأمّلتها وتأمّلت أحوال الناس معها رأيت أكثرهم عدلوا من عبادة الله إلى عبادة الطاغوت، وعن التحاكم إلى الله وإلى الرسول إلى التحاكم إلى الطاغوت، وعن طاعته ومتابعة رسوله إلى طاعة الطاغوت ومتابعته.'' [أعلام الموقعين: ج١/ص-٤٠].

تأمّل -رحمك الله- وصفه لأكثر الناس بأنهم صاروا للطواغيت أتباعا! اللهم يا مقلّب القلوب ثبّت قلوبنا على دينك.

قال ابن القيم رحمه الله في 'الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية' [ص٢٨-٣٠]:

اِصْدَعْ بما قال الرسولُ ولا تَخَفْ * مِنْ قِلَّةِ الأنصارِ والأعوانِ

فاللهُ ناصرُ دينِهِ وكِتَابِهِ * واللهُ كافٍ عَبْدَهُ بأَمانِ

وَاثْبُتْ وَقَاتِلْ تَحْتَ رَايَاتِ الهُدَى * وَاصْبِرْ فَنَصْرُ اللهِ رَبِّكَ دَانِ

وَادْرَأْ بِلَفْظِ النَّصِّ فِي نَحْرِ العِدَا * وَارْجُمْهُمُ بِثَوَاقِبِ الشُّهْبَانِ

لا تَخْشَ كَثْرَتَهُمْ فَهُمْ هَمَجُ الوَرَى * وذُبَابُهُ أَتَخَافُ مِنْ ذبَّانِ

هَذَا وَإِنَّ قِتَالَ حِزْبِ اللهِ بِالْـ * أَعْمَالِ لا بِكَتَائِبِ الشُّجْعَانِ

واللهِ ما فَتَحُوا البِلادَ بِكَثْرَةٍ * أَنَّى وأَعْدَاهُمْ بِلَا حُسْبَانِ

الخلاصة: نحن ندعو الجاهلين والقاعدين إلى التوحيد والجهاد وإن اشمأزوا منه وكرهوه؛ ولا نشتقّ من جاهليتهم شعارات لدعوتنا نتألّفهم بها، فمفسدة ذلك أعظم من أي مصلحة وهمية لما يؤدي إليه من انتشار الدخن بين المسلمين واستقرار الداء في صدورهم.



الحلقة الثامنة

حرب المصطلحات (الجزء الثالث)

٩ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ || ٩ أبريل ٢٠١٤م

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

بيّنت في الحلقة السابقة بعض الدخن في كلمتي "شعبية" و"جماهيرية" للتحذير من اعتيادها في الخطاب الدعوي للمجاهدين.

وهناك ألفاظ أخرى يدندن حولها أصحاب المنهج الآخر، من أهمّها: "الثورة" و"المقاومة"، فعنون بعضهم كتبهم بـ"المقاومة الإسلامية" و"الثورة الإسلامية"، متّخذين "المقاومة" و"الثورة" شعارا لدعوة التوحيد والجهاد، **قال أبو يحيى الليبي رحمه الله مستنكرا حالهم:**

"وهذه الكلمة يطلقها ذووها مريدين بها التعبير والتوصيف لحالة جهاد الدفع الذي يقوم به المجاهدون ضد المحتلين المغتصبين، وكما نعلم فإن هذه الكلمة "المقاومة" غالباً ما كان يستعملها أهل الثورات لتوصيف حالات الرفض المسلح للكبت والديكتاتورية التي تكتم أنفاسهم ويعيشون تحت ضغطها ووطئها، فمنهم تسللت وتسربت حتى ارتضاها أهل الإسلام وأجروها في مصطلحاتهم وبياناتهم وخطبهم وكلماتهم، بل وتسميات جماعاتهم، وذلك -فيما أرى- إصابة بالعدوى وتخل عن المصطلح الدقيق وبحث عن كلمة مرضية لا تثير حفيظة الأعداء ويقبلها بعض العلمانيين والقوميين الذين لديهم شيء من التعاطف مع قضية مَّا، لا على أنها قضية إسلامية، بل لموافقتها بعض أفكارهم ورؤاهم". [جهاد أم مقاومة].

فمصطلح "المقاومة" من إنتاج الثورات اليسارية الجاهلية.

ولما ظهرت الثورات العربية، دندن بعضهم حول "الثورة" في الخطابات، وهي لا تختلف عن أختها "المقاومة"، فركّب الدكتور أيمن من "الثورة" و"الشعب" و"الجماهير" والمفردات اللاجهادية



عبارات، وحرّض الناس عليها، وفيما يلي بعض العبارات التي قالها بالحرف في إصدارات "الربيع العربي"؛ أرجو قراءتها بتأمّل:

"جهاد شعبي دعوي"، "حركة شعبية منتفضة واعية مستمرة"، "حركة دعوية شعبية شاملة"، "حركة دعوية جماهيرية تحريضية"، "هبّة شعبية دعوية تحريضية"، "حملة شعبية تحريضية دعوية"، "العمل الشعبي الثوري التحريضي الدعوي"، "الاحتجاجات الشعبيّة"، "انتفاضة شعبية دعوية جماهيرية واسعة شاملة لا تهدأ أمواجها ولا تسكن حركاتها"، "انتفاضة دعوية تحريضية شعبية"، "انتفاضة دعوية جماهيرية"، "مواصلة الثورة والمقاومة"، و"النضال والكفاح"، "حشد الأمة وتحريضها وتعبئتها"، "استمرار الثورة المباركة التي جاءت بمحمد مرسي حتى تحقيق التغيير المطلوب الذي لم يتحقق حتى اليوم". (انتهى)

ومن كلام آدم الأمريكي:

"المقاومة الجهادية الشعبية للجماهير المسلمة"، "انتفاضة الشعب السوري المجيدة"، "ثورة عارمة"، "ثورات الشعوب الإسلامية"، "الثورة المشروعة"، "ثورة الليبيين"، "مواصلة الجهد الثوري والحراك الشعبي والنشاط الدعوي والعمل الإعدادي والجهاد الإسلامي"، "ليبيا الثورة والجهاد"، "واصلوا ثورتكم وجهادكم"، "أدعو الإخوة الكرام في كتائب الثوار والمجاهدين في ليبيا أن يواصلوا العمل البنّاء". (انتهى)

وهذا قليل من كثير، والتركيبات مكوّنة من:

مصادر: هبّة، انتفاضة، احتجاج، مقاومة، ثورة، نضال، كفاح، حملة، حشد، تعبئة، حركة، حراك، جهد، نشاط

ونعوت: شعبي، جماهيري، ثوري، منتفضة، دعوي، تحريضي، مشروعة



والمشكلة في هذه اللهجة الغريبة أنّها تفرّغ الألفاظ الشرعية من محتواها التوحيدي الإيماني لما في التركيب من التناقض الذهني والذي تستكرهه فطرة الموحّد السليمة، فلا فرق بين "جهاد شعبي" و"دعوة جماهيرية" وبين "صلاة شعبية" و"خلافة جماهيرية" إلا بالمكابرة.

وإذا كانت "الجماهير" و"الشعبية" هم "الهمج الرعاع أتباع كل ناعق" الذين "لم يستضيئوا بنور العلم"، وكانت عَمياء، ليس لها بصيرة تميّز به بين الحق والباطل، كان قول المرء: "جهاد شعبي جماهيري" كقوله "جهاد همجي رعاعي ناعقي عُمّي"، فإن هذه المعاني المستكرهة لازمة لهذا التركيب، ومن عاش في الشام وعاشر الجيش الحر -بجَيَّانه وعَفَشه ومعروفه وجَزَره- علم حق اليقين معنى "الجهاد الشعبي"، وأنه ليس إلا عصابات الكفر والبغي والخمر والغدر والسلب والاغتصاب.

وفي بعض هذه التراكيب حشو وتكلّف لا فائدة حقيقية منها إلا المجاملة والمداهنة كـ"انتفاضة شعبية دعوية جماهيرية واسعة شاملة".

وأبطل الدكتور معنى القتال في بعضها بكلمتي "دعوي" و"تحريضي"، ليضمن أن الموحِّد لن يجتهد في قتال الطواغيت الحاكمين بغير ما أنزل الله بعد سماع خطاباته، بل سيلتزم بسياسة الدكتور المرسومة في "توجيهات عامّة للعمل الجهادي".

وعبارات "الإخوة الكرام في كتائب الثوار والمجاهدين"، و"ليبيا الثورة والجهاد"، و"واصلوا ثورتكم وجهادكم"، تدلّ على رسوخ العُقْدَة في عقل آدم الأمريكي، لذا قدّم لفظ "الثورة" على الجهاد، والإسلام يعلو ولا يُعلى عليه، وشعائر الجهاد تعلو على شعارات العُمِّيّة...

ومن مفاسد اللهجة الثورية أن بعضهم جعل الثورة ذروة سنام الجهاد، وطعن في كل جهاد واجب يعارض استمرار الثورة ولو كانت لا جهادية، ومن هؤلاء الطرطوسي، حيث ندّد بجهاد المجاهدين في الشام واليمن لما اعتبر جهادهم مفسدة تعارض مصلحة "الثورة" قائلا ما معناه: "إن إظهار الملّة الإبراهيمية والطريقة الجهادية سيَئِد الثورة المباركة بتأليب الأعداء عليها"؛ ولغلبة



"الثورة" على لسانه "أسلم" راية الثورة العربية - ثورة الشريف حسين، فوضع عليها لفظ الشهادتين وجعلها شعار "المعارضة الإسلامية للنظام السوري".

ومن الأخطاء التاريخية ظنّهم أن الثورات السلمية كانت "في سبيل الله"، فطالبوا الناس بالعمل ليحقّقوا مطالب الثورة والثوار، ودعا الدكتور أيمن إلى مواصلة العمل الثوري:

"لكي يكملوا الثورة التي أُجهِضت وتم التلاعب بمكاسبها"، "وليجبروا القوى الفاسدة في مصر على الرضوخ لمطالب الشعب"، "للضغط على النظام العسكري الحاكم الذي لا يستجيب للمطالب إلا إذا ضغط عليه من أجل تحقيقها"، "لإجبار الطغمة العسكرية الحاكمة والأقلية العلمانية على الحكم بالشريعة"، "[لل]ضغط على المجلس العسكري الذي لا يتحرك إلا تحت الضغط"، "بقوة الجماهير الجبارة وطاقة الشعب الهادرة"، "[حتى] تنجح [الثورة] في الوصول لهدفها". (انتهى)

ومن كلام آدم الأمريكي:

"إن ثورتكم لم تنته ولن تنتهي حتى تقوم في ليبيا دولة إسلامية"، "وتوحدوا تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله من أجل تحقيق أهداف الثورة المشروعة"، "إرادة وأهداف الشعوب المسلمة الثائرة"، "يجب عليكم السعي إلى الأفضل والأكمل الذي يرضي ربكم ويحفظ حقوقكم ويحمي مكاسب ثورتكم التي من أجلها سالت الدماء وتناثرت الأشلاء"، "لا تزال المؤامرات تحاك ضدّ الثورة في السرّ والعلن وعلى يد جهاتٍ عالميةٍ وإقليميةٍ ومحلّيةٍ ذات توجهاتٍ مختلفةٍ ومتنوّعة"، "فلا تسمحوا لأمريكا وأذنابها وعملائها أن يفسدوا عليكم ثورتكم ويهدموا ما بنيتم بأشلائكم ورويتم بدمائكم"، بـ"التآمر على ثورة الليبيين". (انتهى)

أما عبارات "مكاسب الثورة" و"مطالب الشعب" و"أهداف الثورة" و"الثورة المباركة" وأخواتها، فهي تدل على تصوّر بعيد كليّا عن الواقع، فإنّ الثورات جمعت الجماهير تحت شعارات مختلفة أقرب إلى معنى العُمّيّة، وإن كلمة "الشعب يريد إسقاط النظام" لا تعني "الشعب يريد دولة الإسلام" ومثلها "واحد واحد واحد الشعب الفلاني واحد" ومن أقبحها "حِنَّا بِدْنَا حرية، إسلام



ومسيحية"، يقولونها حاملين المصحف بيد والصليب بالأخرى مع الاختلاط الفاحش بين الرجال والنساء في ساحات الاعتصام وما تبع ذلك من حرام... ناهيك عن دخول الأحزاب الجاهلية في قيادة الثورات، كالإخوان والشيوعيين والليبراليين والناصريين.

وسبب العُقدة باختصار هو: قيام "الاستشهادي" الثوري الشعبي الجماهيري "البوعزيزي" بإحراق نفسه في سبيل "إسقاط النظام" فأسقط خمسة طواغيت! فظنّ الظانّون بالجهاد ظنّ السوء أن حركة الاحتجاجات الشعبية نجحت فيما فشلت فيه "التجارب" الجهادية، حيث استمر جهادهم عشرات السنوات في مصر وليبيا وسوريا والجزائر ولم "ينجحوا" في إسقاط طاغوت واحد، وبدلا من أن يدعوا إلى الصبر والمصابرة والثبات على طريق الجهاد، قاموا بـ"أسلمة" الثورات، فحرّفوا دعوة الجهاد...

وإن من خرج وأسقط نظاما حمية وغضبا بعد أن رفع الطاغوت أسعار الخبز وزوّر في نتائج الاستفتاءات وقتل المتظاهرين من قرابته واعتقل المعارضين من قريته، ليس مجاهدا في سبيل الله لنبارك طريقته، ما لم يكن ذلك لإعلاء كلمة الله.

فلا نعدّ سهير الأتاسي ومعاذ الخطيب ومية الجريبي ومن تولاهنّ موحِّدين ولو سُجنوا وضُربوا ألف مرة في سبيل "الثورة"؛ وهذا على سبيل المثال، ولا أُنكر وجود من قال كلمة الحق خلال "الثورات السلمية" عارفا بالتوحيد الخالص معتزلا لعُمّيّة الجاهلية، إلا أنهم "قليل من قليل من قليل".

قال أبو حمزة المهاجر رحمه الله:

"[ورسالتي:] إلى الذين يقاتلون لأجل تحرير الوطن وتحت راية الوطنيّة والقوميّة: أقول بالله هل بهذا أمركم نبيّكم؟ ألم يأت رجل إلى رسول الله ﷺ -كما في الصحيحين عن أبي موسى رضي الله عنه- فقال: "يا رسول الله ما القتال في سبيل الله؟ فإن أحدنا يقاتل غضباً ويقاتل حميّة". فرفع إليه ﷺ رأسه فقال: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله عزّ وجل".

قال النوويّ وابن حجر وغيرهما: "الحميّة أن يقاتل أنفة وغيرة ومحاماة عن العشيرة"، بل وقال الحافظ في الفتح: "ويحتمل أن يُفسّر القتال للحميّة بدفع المضرة والقتال غضبا بجلب المنفعة". اهـ



فهل خرج قتالكم يا قوم عما حذّر منه ﷺ؟ بل هو غاية مرادكم! وإنما المطلوب في شرع الله كما قال الحافظ في الفتح: "لا يكون في سبيل الله إلا من كان سبب قتاله طلب إعلاء كلمة الله فقط". اهـ

وتحرير الوطن وغيره يدخل ضمناً لا قصداً، وقد علمتم مفسدة هذا النوع من القتال، فإن معظم حكّام العرب اليوم جاؤوا بعد قتال رُفع تحت راية الوطنية فكيف ترون النتيجة؟ أليست خسرانا في الدنيا والآخرة؟" [اللقاء الثاني].

وهناك سؤال مهم لا أخال الدّكتور قادراً على الإجابة عليه وهو: من يحدّد أهداف الثورة؟ أهو أوّل من خرج فيها؟ أم أوّل من اعتُقل فيها؟ أم أوّل من دعا إليها؟ أم أكثر الطوائف تعرضا للسجن؟ أم أول طائفة قّدمت قتيلا في سبيلها؟ أم من خرج من بلده مطلوبا للنظام؟ أم سهير الأتاسي؟ أم معاذ الخطيب؟ أم سليم إدريس؟ أم المتظاهرون من جماهير الأقباط؟ أو أنه يحقّ له إخراج من يشاء من "ملّة" الثورة؟ فهؤلاء كلهم شاركوا في الثورة، وكثير من أعضاء الائتلاف الوثني شاركوا في المظاهرات وسُجنوا مرة ومرتين وثلاثا وعُذّبوا في سبيل الثورة؛ أما إذا كانت الملّة ملّة الإسلام والفريضة فريضة الجهاد والسبيل سبيل الله، فلا شك في خروج العلمانيين من الملّة بالردّة، ولا شك في كفر الأقباط بالدين.

وأما المجاهدون فلا يزالون يقاتلون الكفّار والمرتدين قبل الثورة وخلال الثورة وبعد الثورة، سواء وسمهم الناس بـ"الثوار الشرفاء" أو بـ"أعداء الثورة".

أما عبارة "إجبار الطغمة العسكرية الحاكمة والأقلية العلمانية على الحكم بالشريعة" وأخواتها، فهي تدل على تصوّر يستحيل تحقيقه واقعا ولا يجوز إقراره شرعا، فهل الجيش والأمن سيحكمون بالشريعة دون أن نسفك دماءهم ويسفكوا دماءنا؟ وهل يصبح المرء من "الأقلية العلمانية" مسلما دون أن يكفر بـ"العلمانية" قولا وعملا؟! أي، هل تكون إمرة العلماني شرعية لو قال: "سأحكم بالشريعة رضوخا لمطالبكم"، فحكم بالشريعة عملا، وكفر بها قولا؟



وفي الختام: قال الدكتور أيمن "أود أن أوضح أمرًا قد نُسب لي، وذلك أنّ هناك من زعموا أني أدعو للثورة على الدكتور محمد مرسي، وأنا لم أدعُ للثورة على محمد مرسي ولكني دعوت لاستمرار الثورة المباركة التي جاءت بمحمد مرسي حتى تحقيق التغيير المطلوب الذي لم يتحقق حتى اليوم"! [توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد].

وهل ثورة أتت بالطاغوت مرسي "مباركة"؟ وما السر في عدم دعوته إلى ثورة على مرسي، مع دعوته إلى ثورة على الدولة الإسلامية بتشكيل رأي عامّ ضدها؟!



الحلقة التاسعة

النصارى والوثنيون شركاء (القاعدة) في (الوطن)

١٨ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ || ١٨ أبريل ٢٠١٤م

سعت قيادة القاعدة بوجهها الجديد وراء الشعوب لكسب تأييدها، حتى جعلت الوثنيين والنصارى جزءا من مسمّى "الشعب" و"الوطن" التي تعتني به وتخشى خسرانه!

لعلّك تستنكر وتقول: "اتق الله، يا هذا! أليست القاعدة هي التي هدّدت العالم، وأرهبت اليهود والنصارى الصائلين على الإسلام والمسلمين؟!"

قلتُ: الجواب من الدكتور أيمن، حيث قال:

"توجيهات مطلوبة: [...] عدم التعرض **للنصارى والسيخ والهندوس** في البلاد الإسلامية، وإذا حدث عدوان منهم فيكتفي بالرد على قدر العدوان، مع بيان أننا لا نسعى في أن نبدأهم بقتال، لأننا منشغلون بقتال رأس الكفر العالمي، **وأنّنا حريصون على أن نعيش معهم في سلام ودعة** إذا قامت دولة الإسلام"! [توجيهات عامة للعمل الجهادي].

وقال:

"**أود هنا أن أكرر موقفنا من نصارى الأقباط**، وأننا لا نسعى لمعركة معهم، لأننا منشغلون بمعركة مع عدو الأمة الأكبر، **ولأنهم شركاؤنا في الوطن**، **الذين نود أن نعيش معهم فيه في سلام واستقرار**"! [رسالة الأمل والبِشر لأهلنا في مصر - الحلقة ٨].

وقال:

"توجيهات مطلوبة: [...] **تشجيع وتأييد كل من يساند** حقوق المسلمين المهضومة ويتصدى للمعتدين عليهم بالقول والرأي والعمل، **وتجنب توجيه الأذى لهم باليد والتجريح بالقول، ما داموا مؤيدين وغير معادين للمسلمين**. [و] الانتصار للمظلومين والمستضعفين مسلمين أو **غير**



مسلمين ممن ظلمهم واعتدى عليهم، **وتأييد وتشجيع كل من يساندهم ولو كان من غير المسلمين**". [توجيهات عامة للعمل الجهادي].

شرح عبارات من كلامه:

- "الشريك في الوطن" جزء من "الشعب" عند أهل الاصطلاح الثوري، والهدف من تطمين "شركائه في الوطن" من النصارى والوثنيين هو ليتشجعوا على مساندة "الثورات" و"الثوار" كما ساند الأقباط الصليبيون "الثورة المباركة [أعوذ بالله!] التي جاءت بمحمد مرسي"... يا مقلّب القلوب ثبّت قلوبنا على دينك.

- وفكرة "تجنب توجيه الأذى لهم باليد والتجريح بالقول، ما داموا مؤيدين وغير معادين للمسلمين [...] وتأييد وتشجيع **كل** من يساندهم ولو كان من غير المسلمين" تبيّن السر في سكوت الجبهة الإسلامية -حليفة القاعدة- عن تكفير الطاغوت المرتدّ أردوغان، فإنه من أشد "المؤيدين للثورة السورية"، وربما كان إطلاق "دولة صديقة" على تركيا ومباركة أردوغان على "فوزه" بكرسي الطاغوت تأويلا عمليا للتوجيهات الظواهرية على مذهب حسام عبد الرؤوف (راجع: "القيادة الجديدة لتنظيم القاعدة - ج٣").

- وأما الدَّعَة، فهي: "الخَفْض والسَّعَة في العيش"! [القاموس المحيط؛ المعجم الوسيط].

وهناك نقطة مهمة لا بد أن يستحضرها القارئ حين يتأمّل الكلام السابق للدكتور أيمن، إن الأقباط ليسوا مجرد نصارى بين ظهراني المسلمين، بل هم طائفة محاربة للإسلام، طعنت في القرآن والرسول ﷺ، وقتلت المسلمين، وأسرت المسلمات: كميليا شحاتة ووفاء قسطنطين وأخواتهنّ، فكّ الله أسرهنّ؛ فكان الواجب المتعيّن إعلان الحرب على هذه الفرقة الصليبية، لا الكلام الجدلي في أحوال أهل الذمّة بلهجة بدعية؛ فهيّا نقارن بين لهجته البدعية واللهجة السلفية بتدبّر ما ورد عن السلف والعلماء في تأويل قوله تعالى: {**حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**} [التوبة: ٢٩]، مع التنبيه على أن بعض الأمثلة التي يضربونها تقريبية لبيان معنى الصغار وليست مطلوبة بذاتها.

"عن قتادة رحمه الله في قوله {**عَنْ يَدٍ**} قال: **عن قَهرٍ**.



وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله {وَهُمْ صَاغِرُونَ} قال: **ويُلْكَزُون**. [أي: يُضربون بجُمْع الكفّ].

وقال: **يَمْشُون بها مُتَلْتَلِين**. [أي: يُجَرُّون بعنف].

وعن سعيد بن جُبير رحمه الله في قوله {وَهُمْ صَاغِرُونَ} قال: **يعني مُذَلُّون**.

وعن المغيرة رضي الله عنه أنه بعث إلى رُستم، فقال له رستم: إلام تدعو؟ فقال له: أدعوك إلى الإسلام، فإن أسلمت فلك ما لنا وعليك ما علينا. قال: فإن أبيت؟ قال: فتعطي الجزية عن يد وأنت صاغر. فقال لتُرجمانه: قُلْ له: أما إعطاء الجزية فقد عرفتها، فما قولك: وأنت صاغر؟ قال: **تعطيها وأنت قائم، وأنا جالس، والسَوط على رأسك**.

وعن سلمان رضي الله عنه أنه قال لأهل حصن حاصرهم: الإسلام أو الجزية وأنتم صاغرون! قالوا: وما الجزية؟ قال: **نأخذ منكم الدراهم، والتراب على رؤوسكم**." [الدر المنثور: ج٤/ص١٦٨- باختصار].

قال الطبري رحمه الله:

"أما قوله: {وَهُمْ صَاغِرُونَ}، فإن معناه: **وهم أذِلّاء مقهورون**؛ يُقال **للذليل الحقير: صاغر**".

[تفسير الطبري: ج١٤/ص٢٠٠].

قال البغوي رحمه الله:

قال عكرمة: **يعطون الجزية عن قيام، والقابض جالس**؛ وعن ابن عباس قال: **تؤخذ منه ويُوطَأُ عُنُقُه**؛ وقال الكلبي: **إذا أعطى صُفع في قفاه**؛ وقيل: **يُؤخذ بلحيته ويُضرب في لِهْزِمَتَيْه** [أي: عَظْمين ناتئين في اللَّحْيَين تحت الأُذُنين]؛ وقيل: **يُلَبَّب ويُجَرُّ إلى موضع الإعطاء بعنف**". [تفسير البغوي: ج٤/ص٣٤/٣٣].

قال ابن كثير رحمه الله:



{**عَنْ يَدٍ**} أي: **عن قَهر لهم وغَلَبة**، {**وَهُمْ صَاغِرُونَ**} أي: **ذليلون حقيرون مُهانون**؛ فلهذا لا يجوز إعزاز أهل الذمة ولا رفعهم على المسلمين، **بل هم أذلاء صَغَرة أشقياء**، كما جاء في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: "**لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتم أحدهم في طريق، فاضْطَرُّوه إلى أضيقه**".

ولهذا اشترط عليهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، تلك الشروط المعروفة في **إذلالهم وتصغيرهم وتحقيرهم**". [تفسير ابن كثير: ج٤/ص١٣٣].

قال عمر رضي الله عنه: "**لا تكرموهم إذ أهانهم الله، ولا تُدْنُوهم إذ أقصاهم الله، ولا تأمَنُوهم إذ خوّنهم الله**". [السنن الكبرى للبيهقي].

الخلاصة: لهجة الدكتور مغايرة كلّيّاً للهجة السلف، فإن الأصل الثابت عندهم أن أهل الذمّة يعطون الجزية عن قهر وذُلّ وغلَبة وهم حقيرون مُهانون، فقارن بينها وبين عبارتي "شركاؤنا في الوطن" و"نعيش معهم في سلام ودعة واستقرار" لتعلم من هو "الخَلَفي الثوري" الذي يُفسّق ويُبدّع بل يحارب دولة الخلافة "السلفية الجهادية".

والله المستعان...



سلسلة القيادة الجديدة لتنظيم القاعدة



الحلقة الأولى

القيادة الجديدة لتنظيم القاعدة

٨ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ || ٨ أبريل ٢٠١٤م

بعد استشهاد الشيخ أسامة والشيخ عطية والشيخ أبي يحيى، ظهرت أسماء ووجوه جديدة في إعلام القاعدة، وبعضها صارت من صنّاع القرار في التنظيم، لكن هديها يختلف كليّا عن هدي الشهداء السابقين...

ومن هذه الأسماء: حسام عبد الرؤوف... ولولا الدعوة العصبية إلى "تغيير الرأي العام" تجاه الدولة الإسلامية، لما اضطررت إلى ذكره بحرف واحد.

فمن هو حسام عبد الرؤوف؟

ظهر في إصدار مرئي لمؤسسة السحاب بعد أن طرحوا سيرته الذاتية وكأنهم يهيئونه ليستلم قيادة التنظيم، حينها ظنّ بعض المجاهدين في الشام أن الدكتور أيمن قد قُتل أو أُسر.

وعرّفوه بأمور غريبة:







العمل في وزارة الزراعة؟ ما المصلحة الشرعية في ذكر هذا؟ أليس في خروجه من مصر وعودته إليها بعد ٩ أشهر من الجهاد ليلتحق مرة ثانية بالوزارة الحكومية أمر مثير للاستغراب؟

ثم قال في كلمته الطويلة:

"[قال] الشيخ المحدث عبد العزيز الطريفي حفظه الله: الجهاد ماضٍ إلى قيام الساعة ولا يمكن أن يخلو منه عصر من العصور..."

ما المصلحة في استشهاده بقول الطريفي؟! هل كلام الطريفي درة فريدة من نوعها، فما استطاع أن يجد في كلام السلف والأئمة ما يماثله بل يعلو عليه، حتى استدل بكلام رأس من رءوس السرورية –المحدّث القاعد الطريفي– ليصحّح منهج الجهاد؟!

الطريفي؟!

الطريفي الذي أوجب التصويت بـ"نعم" على الدستور الطاغوتي الجديد في مصر؟! الطريفي الذي يعدّ الطاغوت السعودي ولي أمر له؟!

والله إنه لأمر عجيب! وفي قادم الأيام بإذن الله تحليل لشخصية القائد الجديد في تنظيم القاعدة.



الحلقة الثانية

(حكومة) مصر القاعدية

١١ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ || ١١ أبريل ٢٠١٤م



لو وصل قيادي في القاعدة بوجهها الجديد إلى **كرسي الطاغوت مرسي**، كيف سيحكم مصر؟

- استحصال قروض قصيرة الأجل بفائدة قليلة وتفعيل التضامن العربي والإسلامي في المجال الاقتصادي لحين إيجاد البديل للقروض الربوية التي لا يمكن الاستغناء عنها-

لا تتعجب أيها الموحد من هذا العنوان، فتقول: "ما علاقة قاعدة الجهاد بالربا؟!" فلعلّك لم تقرأ ما كتبه حسام عبد الرؤوف -القيادي الجديد الذي سوّق له تنظيم القاعدة مؤخراً- في مقاله **"لو كنت مكان مرسي وقعدت على الكرسي"**! الصفحة رقم ٦ نشر مؤسسة "نخبة الإعلام الجهادي":

"وأما بالنسبة للديون الهائلة وفوائدها الربوية المتراكمة فما كان منها لا ضرورة قصوى لها، فيمكن إلغاء أقساطها على الفور؛ وأما ما كان ضروريا ولا يمكن الاستغناء الفوري عنه فتوضع



خطة لإيجاد البديل عن طريق الاقتراض من دول أخرى تعطينا قروضا قصيرة الأجل بدون فائدة ربوية **أو أقل فائدة لحين إيجاد البديل**. ويدخل في هذا الإطار **تفعيل التضامن العربي والإسلامي** في المجال الاقتصادي، وهو ما سنشرحه في وقته إن شاء الله".

إذن فهذا هو اقتراح القيادة الجديدة لتنظيم القاعدة المطروح على طاولة الحكم الإخواني كحلّ لمشكلة الاقتصاد في مصر!

في حين **أنّ الله أعلن الحرب على من عمل بالربا من المسلمين قلّ أو كثر**... وكأن الجهاد الذي عهدناه من "جماعة قاعدة الجهاد" مُحِي من قاموسها، فآثرت السلامة وتركت الواجب المتعيّن حفاظاً على **الحاضنة الشعبية المقدّسة**.

وهروب القيادي حسام عبد الرؤوف من إلغاء الديون الربوية هو من هذا الباب، إذ تخوّفَ من "ثورة الجماهير الغاضبة" والمتوقعة على حكومة تسببت بقراراتها في ضيق وفقر عاجلين.

مثال آخر على **تقديس الحاضنة الشعبية** التي تسرّبت لمنهج التنظيم بقيادته الجديدة حتى صار أصلاً تُبنى عليه أقوالهم وأفعالهم وبياناتهم وخُطبهم، هو ما قاله قائد "تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي" في وثيقة "توجيهات عامة بخصوص المشروع الإسلامي الجهادي" الصفحة رقم ٨ نشر مؤسسة "نخبة الإعلام الجهادي" (وكأنها لا تنشر الآن إلا ما يُفسد الجهاد):

"[ينبغي] ألّا نحرص على الهيمنة على المشهد السياسي والعسكري في هذه المرحلة، وألّا نكون وحدنا المتصدرين للأمر في الواجهة، لأن ذلك لا يصب في مصلحتنا الآن، **بل نسعى لإشراك القوى الرئيسية الفاعلة فيه، كحركة تحرير أزواد وحركة أزواد العربية وغيرهما**، [...] فمن الحكمة إذن ألّا نتحمل العبء لوحدنا في هذه المرحلة، **بل نشرك في ذلك كافة الأطراف الفاعلة وكل مكونات الشعب**".

فدعا إلى إشراك الحركات العلمانية -حركة تحرير أزواد، وحركة أزواد العربية- في المشهد السياسي **بدلاً من إظهار العداوة والبغضاء لهم حتى يؤمنوا بالله وحده!**



قال جلّ وعلا: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ **وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ**} [الممتحنة: ٤].

وأما القروض الربوية التي اقترحها القيادي حسام عبد الرؤوف، **فإن الرسول ﷺ لعن آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه** [صحيح مسلم]، **وجعل درهم ربا أشد من ست وثلاثين زنية** [مسند أحمد]، **وجعل أيسر الرّبا مثل أن ينكح الرجل أمّه!** [ابن ماجه].

وأوعد الله أهل الرّبا بالحرب، فقال جلّ وعلا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا **فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ} [البقرة: ٢٧٨-٢٧٩].

قال مقاتل بن حيّان رحمه الله: "كتب رسول الله ﷺ إلى معاذ بن جبل: أن أعرض عليهم هذه الآية، فإن فعلوا، فلهم رؤوس أموالهم، وإن أبوا، **فآذِنهم بحرب من الله ورسوله**" [تفسير ابن أبي حاتم: ج٢/ص ٦٩٤].

وقال قتادة رحمه الله: "**أوعدهم الله بالقتل** كما تسمعون، **فجعلهم بَهْرَجًا أينما ثقفوا**" [تفسير الطبري: ج٦/ص٢٥].

قال محمود محمد شاكر رحمه الله في الهامش: "البهرج: الشيء المباح. والمكان بهرج: غير حمى. **وبهرج دمه: أهدره وأبطله**".

وقال البغوي رحمه الله: "قال أهل المعاني: حرب الله: النار، **وحرب رسول الله: السيف**" [تفسير البغوي: ج١/ص٣٤٥].

وقد أنكرت أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها على من باع بالعِينَة متأوّلا -والعِينَة من الربا- فقالت: "أبلغي زيداً أنه **قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ** إلا أن يتوب" [سنن الدارقطني].



وبعد، فأين القيادي حسام عبد الرؤوف من كل هذا **الوعيد الشديد** لأهل الربا؟ وهل ما زالت القاعدة هي **قاعدة الجهاد الشرعية**؟ أم أنها صارت **قاعدة السياسة الشعبية**؟ والله المستعان...



الحلقة الثالثة

(حكومة) مصر القاعدية (٢)

١٧ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ || ١٧ أبريل ٢٠١٤م



كيف ستكون السياسة الخارجية للحكومة المصرية لو وصل قيادي في القاعدة بوجهها الجديد إلى **كرسي الطاغوت مرسي؟**

-المحافظة على السفارات المصرية في الدول المهمّة لمصر عسكريا وسياسيا واقتصاديا-

-الاستعانة بسفارات دول أخرى لتقليل تكاليف البعثات الدبلوماسية المصرية-

-الاقتراض من الدول العربية والصديقة لبناء المشاريع السكنية الشعبية؟!-

قال **القيادي في القاعدة** حسام عبد الرؤوف **والذي سوّق له التنظيم مؤخراً**: "من أول القرارات التي سأتخذها هو: [...] **إلغاء السفارات في الدول التي لا تهم مصر من الناحية**



السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية -وما أكثرها- **لتقليل تكاليف البعثات الدبلوماسية، والاكتفاء بقنصليات مصرية في العواصم فقط أو قيام سفارات دول أخرى بمصالح السفارات المصرية** مثلما تفعل الدول التي تحترم نفسها وشعبها، وتريد اتباع سياسة تقشفية". [لو كنت مكان مرسي وقعدت على الكرسي] **!**

وقال: "ولعل من أهم المشاكل الاجتماعية الملحّة لدى المجتمع المصري هي عدم وجود المسكن الاقتصادي المريح لغالبية أفراد الشعب، [...] وهذا يعتبر من أولى أولويات الدولة! [...] وهذا من أهم ما يجب أن توليه الدولة الاهتمام **وهو أحق بالاقتراض من الدول العربية والصديقة لتوفيره**". [لو كنت مكان مرسي وقعدت على الكرسي] **!**

القاعدة والسفارات؟ القاعدة والقنصليات؟ القاعدة والدول الصديقة؟ أهذه قاعدة الجهاد، قاعدة الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله التي أعلنت الحرب على كل الدول الصليبية والمرتدّة الصائلة على الإسلام والمسلمين؟ أم أنها قاعدة السلمية والسياسة والمصالح....... والعلاقات الخارجية الديبلوماسية؟

ولنا أن نتساءل:

هل سيحافظ "الرئيس" القاعدي حسام عبد الرؤوف على السفارات المصرية في أهم العواصم لمصر عسكريا وسياسيا واقتصاديا كواشنطن وباريس وموسكو والدوحة والرياض وطهران وبكين ونيودلهي؟ وهل سيقترض منها قروضا قصيرة الأجل بنِسب ربوية خفيفة؟ (راجع الحلقة السابقة لمعرفة رأي القيادي في القاعدة حسام عبد الرؤوف في القروض الربوية.)

وهل سيستعين بالسفارات الخليجية والأوروبية وغيرها، لتقوم بمصالح السفارات المصرية! أنسي أن سفارات الصليبيين والمرتدّين هي قواعد استخباراتية منتشرة في العالم لحرب الإسلام والتجسس على المسلمين؟ أنسي أن قاعدة الشيخ أسامة رحمه الله استهدفت سفارات الصليبيين بالمفخخات والاستشهاديين؟ أنسي أن جماعة الجهاد بمصر فجّرت السفارة المصرية في إسلام آباد سنة ١٩٩٥، ثم أصدرت رسالة من تأليف الدكتور أيمن عنوانها "شفاء صدور المؤمنين/ رسالة عن بعض معاني



الجهاد في عملية تفجير إسلام آباد"، وأصّل في الرسالة لتفجير سفارات المرتدّين، والآن تدعو قيادة التنظيم إلى الاستعانة بها لتقليل تكاليف البعثات الديبلوماسية المصرية!

وعندما قال "الرئيس" القاعدي عبارة "الدول العربية والصديقة"، قطعاً لم يقصد إمارة أفغانستان الإسلامية وإمارة القوقاز الإسلامية والدولة الإسلامية في العراق والشام، فهي بشُغل عن مشاريعه السكنية الشعبية، وتنفق ما عندها -رغم فقرها- في سبيل الله، لجهاد الصليبيين والمرتدّين؛ ثم ليس لها سفارات في دول الكفر ليستعين حسام عبد الرؤوف بخدماتها (باستثناء ما كان لطالبان قبل غزوات ١١ أيلول في ثلاث عواصم لحكومات مرتدّة: الرياض وأبو ظبي وإسلام آباد... أسأل الله أن يعصم الطلبة من العودة إلى ذلك الطريق).

ثم أين جهاد الدفع المتعيّن في قاموسه؟ أين جهاد الطلب الواجب؟ بل أين ملّة إبراهيم والولاء والبراء وتكفير الطواغيت والمرتدّين؟ فلا أخال أنّه سيتّخذ من السفارات المصرية منابر لإبداء العداوة والبغضاء لرؤساء "الدول الصديقة"!

وفي الختام: أنصح القيادي في القاعدة حسام عبد الرؤوف بقراءة "الحق واليقين في عداوة الطغاة والمرتدّين" للشيخ الشهيد أبي عبد الرحمن الأثري (سلطان العتيبي تقبّله الله) و"سلسلة العلاقات الدولية في الإسلام" للشيخ الأسير أبي جندل الأزدي (فارس الزهراني فكّ الله أسره)*...

بل أنصحه بالتوبة من الوسيلة الجاهلية التي بها **قعد على كرسي الطاغوت مرسي**.

والله المستعان...



الحلقة الرابعة

(حكومة) مصر القاعدية (٣)

٢٤ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ || ٢٤ أبريل ٢٠١٤م



ما هي أهم القرارات الإدارية والاقتصادية في حكومة مصر القاعدية، بعد جلوس القيادي في القاعدة حسام عبد الرؤوف على كرسي مرسي؟

* "إصدار قرار **بإلغاء جميع الاحتفالات الرسمية في الدولة من أعياد وطنية وغيرها، لتوفير الأموال من ناحية وإيقاف مسلسل تعطل المصالح والأعمال من ناحية أخرى**، فنحن في أشد الحاجة لبذل جهود متواصلة لتغيير الواقع بأقصى سرعة" [لو كنت مكان مرسي وقعدت على الكرسي]!

لَكَ أن تتساءل... أهذا بيان موحّد مجاهد... أم لحن "مُتَأَخْوِنٍ متقاعد"؟



ولو ذكر المفاسد الدنيوية في الاحتفالات الوطنية، بعد بيان ما فيها من الجاهلية والضلال، لكان في كلامه وجه مقبول؛ أمّا تعليل قراره أولا وآخرا بالمفاسد الاقتصادية، فلا!

"تشجيع الاستثمار لتعويض نقص رؤوس الأموال واشتداد الأزمة الاقتصادية: [...] **والأهم من ذلك هو توفير وسائل المواصلات ومرافئ تصدير المنتجات بأقل تكلفة إلى أوروبا والأمريكتين وفي أسرع وقت**، للمكان الجغرافي المتميز لمصر، على **أن تكون الأفضلية للمستثمرين المصريين ثم العرب ثم غيرهم** إذا تساووا في تقديم نفس العطاءات والشروط والضمانات" [لو كنت مكان مرسي وقعدت على الكرسي]!

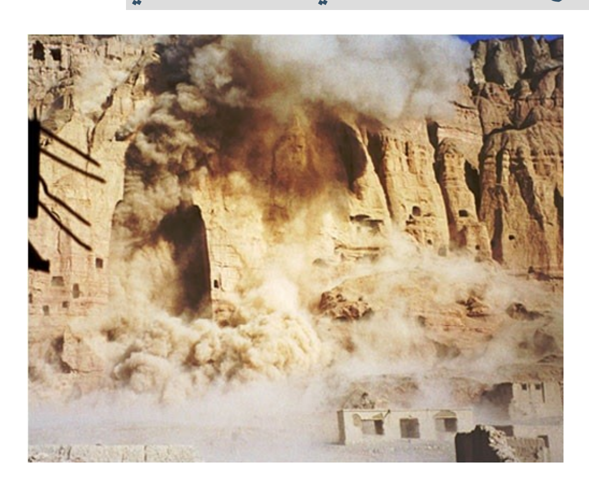
أين وعد القاعدة بإهلاك الصائل الصليبي الأمريكي والأوروبي بالجهاد (القتل والقتال والحرب والإرهاب) قبل البحث في توفير وسائل المواصلات ومرافئ تصدير المنتجات إلى أوروبا والأمريكتين؟!

وما "الحكمة" في تقديم المستثمرين المصريين على غيرهم؟ أهي لوثة وطنية مصرية اخترقت التنظيم؟

"نظرا لما يقال من توظيف عشرات الآلاف من المصريين في قطاع السياحة **وبالتالي استحالة إلغاء هذا القطاع**، فأظن أنه لو قامت حملة ترشيد عامة لهذا القطاع بحيث **تزداد السياحة الداخلية وتشجيع السائحين من العرب والمسلمين وحتى الأجانب على المجيء لمصر مع الالتزام بآداب المجتمع** والحفاظ على السلوكيات المتوافقة مع أحكام الشريعة" [لو كنت مكان مرسي وقعدت على الكرسي]**!**

هلّا دعا إلى القضاء على السياحة المصرية التي تعظّم الجاهلية الفرعونية وأصنامها؟ ألا يجب تدمير أبو الهول والأهرام كما دمّر طالبان البوذا في باميان؟







"وفي هذا الإطار **يجب تغيير اسم وزارة الدفاع**، فالإسلام لا يعرف جهاد الدفع فقط، **وإنما يجب أحيانا الهجوم والحرب الاستباقية لوأد العدوان في مهده**، وليكن اسمها **وزارة الحرب والسلام**، فلماذا يكون الشعب الإسرائيلي كله من المقاتلين ووزارتهم تسمى وزارة الحرب، بينما نحرم المسلمين من ذلك ويفرض علينا اسم وزارة الدفاع الذي **يشعر بالدونية والضعف؟!**" [لو كنت مكان مرسي وقعدت على الكرسي]!

والله إن أمر هذا "القاعدي" عجيب!

في أي آية أو حديث أو أثر أو فقه أو لهجة وجد أن جهاد الطلب هو "الهجوم والحرب الاستباقية [أحيانا!] لوأد العدوان في مهده"!؟ أو أنّه أحدث تعريفا "دفاعيا" لجهاد الطلب؟

قال الأستاذ سيد قطب رحمه الله رادّا على أمثال حسام عبد الرؤوف: "أما محاولة إيجاد مبررات دفاعية للجهاد الإسلامي بالمعنى الضيق للمفهوم العصري للحرب الدفاعية، ومحاولة البحث عن أسانيد لإثبات أن وقائع الجهاد الإسلامي كانت لمجرد صد العدوان من القوى المجاورة على "الوطن الإسلامي" -وهو في عرف بعضهم جزيرة العرب- فهي محاولة **تنم عن قلة إدراك لطبيعة هذا الدين، ولطبيعة الدور الذي جاء ليقوم به في الأرض. كما أنها تشي بالهزيمة أمام ضغط الواقع الحاضر، وأمام الهجوم الاستشراقي الماكر على الجهاد الإسلامي**. ترى لو كان أبو بكر وعمر وعثمان -رضي الله عنهم- قد أمنوا عدوان الروم والفرس على الجزيرة أكانوا يقعدون إذن عن دفع المد الإسلامي إلى أطراف الأرض؟ وكيف كانوا يدفعون هذا المد؟" [معالم في الطريق: ص٦٥].



ثم ما هي وزارة "الحرب والسلام"؟ أليس في اسمها ركاكة كما في "وزارة الدفاع" وزيادة؟ وهل توجد وزارة حرب في الدنيا جمعت بين كلمتي "الحرب" و"السلام" المتضادتين باسمها إلا التي في حكومة مصر القاعدية؟

والله المستعان...

اللهم لا تمكّن لهؤلاء في الأرض إلا أن يتوبوا توبة نصوحة من انحرافهم.



من أفواههم



الحلقة الأولى

ديلي تليغراف: خطورة الجيل الثاني من الجهاديين (الدّولة)

١٨ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ || ١٨ فبراير ٢٠١٤م

كتب "كون كوغلين" في صحيفة "ديلي تليغراف" البريطانية بتاريخ ١٣-٢-٢٠١٤ مقالة، يوضح فيها خوف المخابرات الأمريكية ممّا يسميه بـ"القاعدة ٢" (الجيل الثاني للمجاهدين) مقارنة بخوفهم من "القاعدة التقليدية" الآن.

جاء في المقالة:

الذي نراه هو استبدال القاعدة بجيل جديد من المقاتلين الإسلاميين لهم أجندة أكثر راديكالية وتركيزا كما قال مسؤول كبير بمكافحة الإرهاب الامريكية في حوار معي بواشنطن، ثم قال: هذا الجيل الجديد أكثر طموحا، لا يرضون بمجرد التخطيط لعمل إرهابي ضد الغرب، إنهم يريدون إقامة دولة إسلامية لهم. — انتهى.

ويقول:

على خلاف طريقة القاعدة، التي كانت بقيادة ابن لادن تسلك أجندة تتضمن ضرب الأهداف الغربية هكذا، فإن الجهاديين الذين يقاتلون بقيادة "الدولة الإسلامية في العراق والشام" - ويُقال معهم عدد من المقاتلين البريطانيين [من المسلمين] - عندهم أجندة أشد وأكثر راديكالية تتضمن إقامة دولة إسلامية على مفهومهم الشديد [على حد زعم الكاتب الكافر] لتطبيق الشريعة الإسلامية. — انتهى.

ثم يقول:

الخوف المتزايد للمسؤولين في الاستخبارات الأمريكية هو لو نجحت جماعات مثل "الدولة الإسلامية في العراق والشام" في انتهاز الزعامة التقليدية من القاعدة وإقامة دولة واقعية خاصة لهم في سوريا، وسيكون التهديد للغرب أكثر خطرا. هذا الجيل الجديد من الإرهابيين الإسلاميين هو



أفضل تنظيما وأكثر تركيزا على ما يريدون إنجازه من تنظيم ابن لادن الأصلي، كما قال مسؤول في الاستخبارات الأمريكية، وتابع فقال: خوفنا أنهم إن نجحوا في إقامة دولة إسلامية ولو صغيرة، فستكون منطلقا لموجة أوسع من الانقلابات في العالم العربي. — انتهى.

ثم يقول:

يتخوف مسؤولون في الاستخبارات الأمريكية من أن الرؤية المتصلّبة في إقامة دولة إسلامية مستقلة يتبناها أبو بكر البغدادي، أمير "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، ستكون جاذبة أكثر من رؤية ابن لادن المتواضعة في تخفيف الهيمنة الغربية في المنطقة بالنسبة للجيل المعاصر من الجهاديين. وينهي مقالته قائلا: من التأكيد أن الجماعات المتشددة المسلحة في دول بعيدة كاليمن ومصر، اختارت "الدولة الإسلامية في العراق والشام" على الجماعات المقاتلة القديمة. - انتهى.

المقالة:

[راجع المرفق الأول]

تحليل: يبدو أن التعصب لاستراتيجية قديمة –في هذه المرحلة من الجهاد والحرب– كمن يتعصب ويتمسك بالمرحلة الأولى من حرب العصابات سنوات وسنوات، مع أن الحرب تفرض عليه أن يغير أسلوبه وتركيزه، وذلك لأنه يقيس الواقع كله على تجربة قديمة في بلد آخر –يظنّها فاشلة– وقُتل إخوانه في سبيل الله وهم يحرّضون على الجهاد وأساليبه في المرحلة الأولى.

وهذا الفارق بين من يجعل كل دعوته إلى عمليات "الذئب المنفرد" ضد الأهداف الصليبية ويربط كل العمل الجهادي في العالم بأمريكا، ولو كان الرابط بعيداً أو غير منضبط (إذ أن كل الحكومات العربية موالية للصليبيين، فما الفرق بين الحكومة اليمنية والحكومة الأردنية مثلاً)، ولا يدعو طيلة "الربيع العربي" لحمل السلاح، إلا في سوريا بعد أن سبقه الناس بأشواط، وإنما يدعو إلى حملات إعلامية ودعوية تحريضية شعبية لجعل المادة الأولى من الدستور "الحاكمية للشريعة الإسلامية وحدها"...



وبعضهم يصر على أن يجعل محور الحرب الآن مع الصليبيين فقط وأن يحايدوا حكومات الردّة وجيوشهم -القديمة منها والثورية- قائلا أن هذا هو منهج الشيخ أسامة، مع أن هذا كان استراتيجية مرحلية، إذ قال الشيخ أسامة رحمه الله في ٢٠٠٣:

كما نؤكد على الصادقين من المسلمين أنه يجب عليهم أن يتحركوا ويحرضوا ويجيشوا الأمة في مثل هذه الأحداث العظام والأجواء الساخنة لتتحرر من عبودية هذه الأنظمة الحاكمة الظالمة المرتدّة المستعبدة من أمريكا وليقيموا حكم الله على الأرض، ومن أكثر المناطق تؤهلا للتحرير، الأردن والمغرب ونيجيريا وباكستان وبلاد الحرمين واليمن. [الرسالة الأولى إلى أهل العراق خاصة والمسلمين عامة - ١١-٢-٢٠٠٣]

وهذه نفس الدول التي رجّحها أبو بكر ناجي في "إدارة التوحش" لبداية العمل الجهادي ضد حكومات الردّة، وأبو بكر ناجي من كُتّاب قاعدة الجهاد في جزيرة العرب (الحجاز ونجد أي "السعودية").

والأصل عند الشيخ أسامة أن يكون التحريض على القتال لا العمل السلمي:

ثم قد يقول قائل: إن الخروج على برويز بالسلاح سوف يؤدي إلى سفك الدماء فأقول: إذا كان الأمر بقتال الحاكم المرتد هو من عند الناس كعمرو وزيد فهنا يجوز أن تتدخل العقول والآراء وتتحاور لترى ما تفعل وما لا تفعل وأما وقد علمتم أن الأمر بقتال الحاكم المرتد هو أمر في شريعة الله تعالى فعندئذ لا يجوز للمسلم أن يزاحم برأيه أمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ قال الله تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً} [الأحزاب: ٣٦] فمتى وجدت الاستطاعة وجب الخروج على الحاكم المرتد وهذا هو واقع الحال ومن اعتقد أن القوة المطلوبة للخروج لم تستكمل بعد فيجب عليه استكمالها والخروج المسلح على برويز وجيشه من غير تسويف. [كلمة إلى أهل باكستان "حي على الجهاد" - ٩-٧-٢٠٠٧].

وقال:

ومعلومٌ أنَّ كلَّ صاحبِ دينٍ - حقاً كان أو باطلاً - لابد له من سلاح ليقيم دينه، فكيف يجوز لعاقل وهو يرى الحاكم المرتد وجنوده مدججين بالسلاح ثم يزعم أنه يريد الإصلاح بالحل السلمي،



فهذا من أعظم الباطل، وهذا تخذيل عن إقامة الحق، فنحن هنا لا نتحدث عن حاكم فيه بعض الفسق والفجور، وإنما نتحدث عن ردة وعمالة للكفار. [الرسالة الأولى إلى أهل بلاد الحرمين خاصة والمسلمين عامة - ١٢-٢٠٠٤].

فالأصل عند الشيخ قتال الحكومات المرتدّة لا التحييد والتسويف سنوات وسنوات، إلا إذا استدل المستدل بكلامه في الثمانينات والتسعينات قبل حرب الخليج وغزوة ١١ أيلول، وقبل أن تظهر حقيقة بعض الحكومات والحركات للناس، والله أعلم.



الحلقة الثانية

الدولة من أفواههم

١٠ شعبان ١٤٣٥هـ || ٨ يونيو ٢٠١٤م

-رد على المنظرين القاعدين عن الجهاد المرابطين بالتنظير على ثغور الصحوات-

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

تكلّم "الحكماء" و"المنظرون" و"الكبراء" وطعنوا في الدولة الإسلامية واستهزؤوا بمشروعها وسمّوها "تنظيما" و"فصيلا" و"فرعا لتنظيم" زعموا... ولا يزالون ينظّرون بإرجافهم -كما اعتدنا منهم- للتخذيل والمخالفة والعصيان والبغي بل واستحلال دماء الموحّدين حتّى جرّؤوا العلمانيين والسلوليين عليهم وعلى نسائهم وأطفالهم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ومن آخر هذا الهوس والسفسطة ما أخرجه المقدسي من كلام دالّ على حقده وحسده وكبره وإعجابه برأيه واتباعه لهواه، فجعل من نفسه الذليل في سجن الطاغوت حَكَما على دولة بسطت سلطانها على العراق والشام، وأخرج ما في قلبه من الأسقام، ولعل بيانه من بركات الدولة الفاضحة، فقد -والله- فضحت المنافقين والمرجفين والذين في قلوبهم مرض كما فعلت سلفها دولة المجدّد محمد بن عبد الوهّاب رحمه الله في نجد والحجاز وما حولها.

ولن أردّ بالتفصيل على سفسطات المقدسي التي خرجت من قارورة الجهل حين حصر الإمارة -بلازم أقواله- في حرب العصابات أو الخلافة الكبرى على مذهب الجويهل أبي عبد الله الشامي، وبذلك أبطل كل دولة لم تخضع لها جميع بلاد المسلمين! وجهل إطلاقات الأئمة في أحكام البيعة لإمام الدولة متناسيا كلمات أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي ووزير حربه أبي حمزة المهاجر رحمهما الله في وجوب البيعة ومعصية المتخلّف عنها إن كان داخل أماكن تمكينها، وادّعى أن "شرعيّي" الدولة اعترفوا بوجود "خوارج" في صفوفها! وكأنّ الذي يكفّر الدولة بدعوى أنها مخترقة من قبل رافضة إيران وحزب البعث العراقي (وبعضهم أعداء بعض!) دون دليل لم ينتهج نهج الخوارج في



التكفير! ومن أقبح ما فعله المتاجرة بجهاد الإمام الزرقاوي رحمه الله رغم انقطاع سنده بـ"مناصحته" و"وقفاته" و"مقابلته"، واتصال سند الدولة بالإمام، فأعضاء مجلس شوراها هم ممن صحبوا أبا مصعب في الجهاد لا في "تجربة قيادة مجموعة صغيرة في السجن لا يجوز أن تنتقل بسطحيتها وسذاجتها" [من كلام المقدسي في مقالة "الزرقاوي: آمال وآلام"!].

فسألقم المنظّر أحجارا إن شاء الله، ولن أكثر حتى لا تصير صخور الشام أوزانها بالدنانير...

وقبل ذلك، اعلم أخي القارئ رحمك الله، أنّ كثيرا ممن يُشار إليهم بالبنان من المنظّرين سيكونون من أتباع الدجّال عند خروجه لا محالة! فإن فتنته من جنس فتنة الأئمّة المضلّين والمنافقين عليمي اللسان، قال رسول الله ﷺ: (غير الدجّال، أخوف على أمّتي من الدجّال الأئمة المضلّون) [رواه الإمام أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه]، وقال ﷺ: (إن أخوف ما أخاف عليكم بعدي كل منافق عليم اللسان) [رواه الطبراني في "الكبير" عن عمران بن حصين رضي الله عنه].

وفتنة الدجّال من جنس فتنة سحرة فرعون وسجع الكهّان، ومن جنس دعايات وتشويه السرورية والجامية والجزيرة والعربية، لكنّ فتنة الدجّال أشدّ وأشدّ وأشدّ! فإذا كان المرء لا يميّز الدولة التي تدعو إليها جبهة ميثاق الشرف الثوري من دولة الموحّدين في العراق والشام، ويصدّق إعلام وشيوخ آل سلول غير الرسميين، ويكذّب أصحاب الزرقاوي وورثته، ويعادي الموحّدين ويظاهر أشباه المفلسين عليهم... فلن يعرف الفرق بين المهدي والسُفياني، ولا الفرق بين المسيح والدجال...

ثمّ إنّ حقيقة هذه العصابات السلولية والإخوانية والإجرامية -أولياء الجولاني- لا تختلف عن واقع مانعي الزكاة الذين قاتلهم الصدّيق، والعبيديين والتتار والأتراك الذين كفّرهم العلماء وأوجبوا جهادهم بالسيف، فإن جلّها طوائف ممتنعة بشوكة عن تحكيم الشريعة بتأويلات باطلة كدعواهم أن الشريعة لا تُقام مع الحرب محرّفين مسألة: "لا تقام الحدود في دار الحرب"، أو أن المصلحة والمفسدة والسياسة والكياسة في الدعوة إلى الدساتير والقوانين وصناديق الاقتراع من أجل استلام الدعم الصليبي، أو أن آل سلول إخوانهم وأصدقاؤهم وداعموهم وشيوخ آل سلول هم مراجعهم الدينية في السلم والحرب...



وإذا تكلّم قادة هذه الفصائل بالكفر البواح، بحث المنظّرون عن معاذير لهم نيابة عنهم وجعلوها موانع من تكفيرهم وتكفير من ظاهرهم على الموحّدين، فجعلوا ألف ألف شبهة ليحموا زهران علوش وأبا عيسى الشيخ من سهام الموحّدين، ولو خرج الدجّال غدا وادّعى النبوة ثم الألوهية والربوبية، لبدّع هؤلاء من كفّر الدجّال، ولبحثوا عن موانع من تكفيره كما يفعلون الآن مع مرسي وهنيّة والحموي وعلوش، ولأجازوا القتال تحت إمرته لدفع الصائل من الخوارج! ولربما أوجبوا عصيان المهدي لأنّه لم يشاور جميع "الأمّة" قبل أن يُبايعه الغرباء في المسجد الحرام...

وهذا للتمعّن، والله أعلم بمآل أعيانهم... أسأل الله ألاّ يبتلينا كما ابتلاهم.

وأمّا أخزى سفسطات المقدسي، فهي تسمية الدولة الإسلامية بـ"تنظيم الدولة" (قالها أكثر من عشر مرات في بيانه)، وتسمية أولياء الجبهة السلولية وجيش المنافقين بـ"جبهة النصرة"، وكأنه يستطيع أن يغيّر المسمّيات والحقائق بتغيير أسمائها، فلم يعترف بالدولة الممكّنة القائمة الثابتة أركانها الباقية إن شاء الله جلّ في علاه، رغم وضوح هذا الأمر واقعا، في حين أن "مفكّري" الصلبان والهياكل من النصارى واليهود يدرسون واقع الدولة ليبحثوا عن "أفضل" طريقة لمقاومة توسّعها، فهي تهدّد -بمجرد وجودها- دويلات اليهود والمرتدّين.

ومن هذه الدراسات مقالة كتبها الصليبيّان دغلس أوليفانت وبراين فيشمان (أظنّ الثاني من أصل يهودي)، ويعمل كلاهما في مؤسسات حكومية واستشارية صليبية تبحث قضايا "الإرهاب" و"السياسة الخارجية" و"الأمن القومي" و"الأمن الدولي".

قالا في مقالة عنوانها: "حال الجهاد: حقيقة الدولة الإسلامية في العراق والشام"[١] بتاريخ ٢١ أيّار (مايو) ٢٠١٤:

"من محنة الحرب الأهلية السورية والارتباك في مناطق العراق السنّية يبزغ أمر جديد، **الدولة الإسلامية في العراق والشام لم تعد دولة بالاسم فقط** -وإن كانت غير قانونية- إلا **أنها أصبحت حقيقة مادية على الأرض**، ورغم عدم اعتراف المجتمع الدولي بها، **استطاعت الدولة الإسلامية أن**

[١] راجع المرفق الثاني.



تحفر -بحكم الأمر الواقع- دولة في الأراضي الحدودية بين سوريا والعراق؛ يمتدّ نفوذها طولا من الرقة في سوريا إلى الفلوجة في العراق -مع غيرها من مناطق التمكين المتقطعة المعزولة في العراق والشام- وفيها يسيطر هذا الحليف السابق للقاعدة على الأرض، وتقدّم الدولة الخدمات، وتنشر العدل بتعريف فضفاض، وتملك جيشا بكل تأكيد، وترفع راية خاصّة بها؛ وتعاملت الولايات المتّحدة مع هذه **الحقيقة** بشكل غير حاسم، [...] ولكن **حقيقة دولة جهادية واقعية** وضعٌ لا يمكن أن يُطاق لفترة طويلة، هذا التطوّر للدولة الإسلامية مثير للانتباه".

ثم قالا في مقارنة بين تمكين الدولة في ٢٠٠٦ وتمكينها الآن: "عندما نسير إلى العام ٢٠١٤ نرى أن الدولة الإسلامية في العراق والشام -المتحدّرة من دولة العراق الإسلامية- قد أخذت شكلا مختلفا كثيرا؛ ودون أن تتنازل عن مبادئ تأسيسها، **تسيطر الدولة على مناطق واسعة شاسعة، ويبدو أنها أقدر وبشدّة من حالها سابقا على حماية أراضيها**؛ وتفوّقت الدولة الإسلامية في سوريا أشدّ ما يكون على الطائفة التي تنافسها -جبهة النصرة- الفرع الرسمي للقاعدة والمتحالف مع الجيش السوري الحر".

ثم قالا: "والفرق الأساسي الأهم بين دولة العراق الإسلامية والدولة الإسلامية في العراق والشام هو شدّة القوة؛ **الدولة الإسلامية في العراق والشام لها جيش حقيقي [...] ولجيشها قدرة أقوى وأشدّ فعالية لتحمي مناطق نفوذها في العراق والشام وتتوسع خارجها**؛ وقبل حملتها الظاهرة على الأنبار في العراق، كانت الدولة تقاتل قوات نظام الأسد في سوريا وأنصارهم من حزب الله وفيلق القدس، ومن الواضح جدّا في التكتيكات المتطوّرة المستعملة ضد قوات الأمن العراقي هذا العام، أن الدولة الإسلامية تعلّمت كثيرا من هذه الحرب التقليدية في المدن -المبعثرة- في سوريا.

[...] ومن ملاجئهم **داخل دولتهم الواقعية**، يستطيع كوادر الدولة الاستمرار في تجنيد المتطوعين المتحمّسين للغاية وتدريبهم وتسليحهم لقتال نظام الأسد البعثي في سوريا والحكومة ذات الأغلبية الشيعية في العراق".



ثم قالا: "وعلاوة على مصالح أمريكا في العراق، هناك ثلاثة أمور أخرى أنتجتها **الدولة الواقعية**: الدولة الإسلامية في العراق والشام.

أولا: توسّع الدولة الإسلامية في العراق والشام ورفضها لقيادة القاعدة المركزية يمثّلا تطورا جديدا في التطرّف الجهادي".

ثم ذكرا تبرّؤ القاعدة من الدولة وقالا بعدها: "لكن لعل ذلك كان أيضا **لعملها كدولة ذات سيادة كما صارت بحكم الأمر الواقع.**

ثانيا، وجود الدولة الإسلامية في العراق والشام كدولة في الواقع يقدّم تحدّياً كبيرا باعتبارها ملجأ لإرهابيين معهم طموحات عالمية؛ وفي حين أن الدولة الإسلامية تركّز على التهديدات المباشرة والمحلية لها حاليا، إلا أنها لم تخف طموحاتها الطويلة المدى لضرب أمريكا وأوروبا؛ لقد ضربت سلفها [دولة العراق الإسلامية] خارج العراق أكثر مما يُعترف به؛ ويُقال أن للدولة الإسلامية مئات العناصر الحاملين لجوازات سفر أوروبية كأبناء وأحفاد المهاجرين من الدول الإسلامية إلى أوروبا، وأيضا أوروبيين أصليين أسلموا، [...] وصنعت الدولة الإسلامية جيشا ذا جنسيات مختلفة، يكاد يكون جحفلا أجنبيا لحماية مناطقها، وهؤلاء الكوادر المدرّبون العقائديون المرتبطون بعضهم ببعض المجهّزون المموّلون، لا شك أنهم سيكونون تحدّياً لأجهزة الأمن العربية والغربية في السنوات القادمة، وبشكل أكبر ما لم يُعالج أمرهم في المستقبل القريب.

أخيرا: هذه **الحقيقة** الجديدة تقدّم تحدّياً أكبر من مجرد مشكلة مكافحة إرهاب، الدولة الإسلامية ما عادت خلايا صغيرة يمكن القضاء عليها بصواريخ أو مجموعات صغيرة من الكوماندوس، **هي الآن –وإن كانت ناشئة وغير معترف بها– دولة فعّالة أقرب إلى هيكلة وقوة طالبان في أواخر التسعينات لا كهيكلة القاعدة**؛ فإن لم تسقط الدولة الإسلامية بنفسها –وهو الدأب المعروف في الوسط الجهادي، ويبدوا هذا الأمر على نحو متزايد بعيد الاحتمال– فسيتطلب القضاء عليها قتال برّيّ ضخم من قبل جهة ما مع الدعم الجويّ؛ وهذه النتيجة تترجّح على نحو متزايد مع دخول الأموال والمتطوّعين إلى الدولة الإسلامية، رغم نزاعها مع القاعدة ومقاتلين آخرين في سوريا.



[...] فالدولة الإسلامية تقدم خطرا واضحا وحاضرا للمصالح الأمريكية والأوروبية، وليس لهذه الجماعة ملجأ في داخل دولة، **بل هي دولة في الواقع وملجأ بذاتها**. وعلى نحو مثير للجدل، الدولة الإسلامية تقدّم حاضنة أشد فاعلية للإرهاب العالمي من أفغانستان قبل ١١ أيلول"؛ انتهى كلام الكاتبين.

كلامهما يدلّ -وللأسف- على أنهما يعرفان واقع العراق والشام أكثر من المقدسي وأمثاله من المنظّرين والحكماء والكبراء المزعومين، أو أن المقدسي ومن معه قد عموا بالحسد والحقد والكبر حتى كادوا لا يرون إلا ما يرى الهوى السفسطائي.

قال الراغب الأصفهاني:

"قيل: من شكّ في المشاهدات فليس بتامّ العقل؛ قال المتنبي:

وليس يصحّ في الأفهام شيء... إذا احتاج النّهار إلى دليلِ

حكى المتكلّمون أنّ جماعة يلقّبون السوفسطائية، يقولون: لا نعرف لشيء حقيقة، ويقولون لما كان أحدنا يرى الشيء في رقدته فيتصوّر له بصورة ما يشاهده في يقظته، ونرى الصورة في الماء ثم لا حقيقة لها، لم يمتنع أن لا يكون لما نعاينه ونشاهده حقيقة" [محاضرات الأدباء: ج١/ص١٠١].

فالدولة الإسلامية دولة قائمة رغم أنف الحاقد الحاسد، بل لقد رسم أعداؤها خريطتها الآنية ويجدّدونها كلما توسّعت ليقينهم في قيامها ووجودها، ولأنّهم يخططون من أجل حربها، لكن أعمى الله عيون المنظّرين.

وطالما جعل المقدسي نفسه في خندق واحد مع قذافي الشام المشمشيّ "أبي مارية مصعب الغريب المهاجر القحطاني الهراري"، الذي لا يزال يردّد أنّه على منهج عطية الله الليبي رحمه الله (وكأن الحق محصور فيه!)، سأنهي هذه المقالة بكلام لعطية الله رحمه الله حول مسألتين في السياسة الشرعية، يردّ فيه على الهراري وأبي عبد الله الشامي وغيرهم من الرويبضات، شيوخ أبي قتادة الفلسطيني الكبار!



سُئل الشيخ: "هل تتصور أن هذا التعارض أو الاختلاف في خطط ومناهج الجماعات المختلفة لانتشال العالم الإسلامي من وضعه الحالي قد يدفع إخوة الأمس للتصادم من أجل الإمساك بزمام القيادة وفرض كل لرؤيته ومخططه؟"

فأجاب رحمه الله: "[...] إن راية الجهاد لا بدّ أن تكون في أيدي أمينة، يمكن ائتمانها على الجهاد، أناس من أهل الصدق ومتانة الديانة والتقوى وأهل العزائم والصبر، والحركة الإسلامية جرّبت وعانت وتراكمت عندها خبرات وتجارب، فهي ليست في مرحلة طفولة، بل هي بحمد الله بالغة راشدة سديدة شديدة، قد بلغت أشدها واستوت، وآتاها الله حظا من الحكمة طيبا والحمد لله رب العالمين.

[...] يوجَد أناسٌ يريدون أن يقودوا الجهاد والحركة الجهادية، وأن يمسكوا بزمام الأمور وتكون بأيديهم الراية، لكن ليس عندهم المؤهلات لذلك، والحركة الجهادية تعرف ذلك جيدا، وهي واعية بحمد الله وعيا كاملا بهذا الشأن، فلا يمكن أن تجاهد الحركة الجهادية وتبلي وتناضل وتكافح وتعاني وتقدّم التضحيات الجليلة ثم تسلّم الراية بسهولة لمن لا يُؤتمن عليها.

لا أتوقع أن الحركة الجهادية بعد هذا النضج والوعي والرقيّ والإنجاز تسلم زمامها إلى مَن يمكن ويُتَوَقّعُ منه -بحسب ما يعطيه النظر في الأسباب والمسببات وما تعطيه التجارب والامتحانات- أن يرضى غداً أو بعد غدٍ بشيء من الفتات يُلقى له من العدوّ، ويرضى بأنصاف الحلول والتسويات!

[...] هناك أناس من داخل إطار ما يسمى المقاومة أو حتى إن سمّي جهاداً، طارئون وجُدد على الجهاد وعلى طريق الجهاد، وعلى فقه الجهاد وعلى منهج الجهاد يفتقدون إلى الرسوخ، ومتقلبون، ولم يوضعوا على المحك الحقيقي ولم تنجبهم الأيام الصِعاب، بل أنجبتهم ظروف وأحوال أشبه ما تكون ب "الاتفاقية"، وكل شيء بقدر الله تعالى، وُجدوا فيها ووجدوا أنفسهم فيها قيادات، هؤلاء كيف يمكن للحركة الجهادية أن تأتمنهم على الراية!

حق للجميع أن يجاهد ويساهم، لكن حق أيضا لأمثال هؤلاء أن يعرفوا قدر أنفسهم.



وهناك أناس من خارج المنظومة الجهادية أصلا، خارج عن كل ما يسمى جهاد وحتى مقاومة، ويريدون أيضا أن يقودوا الأمة ويقودوا الحركة الجهادية عن بُعدٍ ويفرضوا أنفسهم كقيادة لا يمكن تجاوزها، هذا أيضا غير مقبول ولا أتوقع أبداً أن تنخدع فيهم الحركة الجهادية بعد هذا الرُشد والحمد لله!

لنكن أكثر صراحةً ووضوحاً: حسب معرفتي المتواضعة: لن تقبل الحركة الجهادية اليوم بعد هذا الوعي والنضج وهذه التجارب وهذه المعاناة، أن تسلّم القيادة للإخوان المسلمين أو مَن قاربهم وشابههم، هذا واضح.

[...] ولن تقبل الحركة الجهادية أن تسلم القيادة لأناس أخلاط من الفكر الإخواني والبعثي والوطني والقومي وغيره، لم يُمحّصوا جيدا، ولم يحصل الوثوق بهم جيداً، بل عند بعض الامتحانات الصغيرة ظهر منهم الضعف والركاكة بل سقط بعضهم في امتحانات شهرية ونصفية!

[...] ولن تقبل الحركة الجهادية أن تسلم الراية لأناس يعيشون متنقلين بين أفخم الفنادق في دول الردّة مرضيّاً عنهم من حكومات تلك الدول، يعقدون المؤتمرات علنا عندهم، ويشاركون في اللقاءات والاجتماعات الطاغوتية ويُعانقون الطواغيت وأئمة المرتدين بالأحضان، ويقبّلونهم ويبشون في وجوههم بشاشة الأخ الودود، ويظهرون لهم المودة، ويُثنون عليهم وعلى جهودهم ويرجون فيهم الخيرَ، ويستنجدون بهم ويرونهم جزءاً من الحل، ويعتبرونهم إخوة!

[...] ولهذا لما قال الأمير أبو عمر البغدادي أمير المؤمنين في دولة العراق الإسلامية في أحد خطاباته "أمة الإسلام، لقد عزمنا ألا نكرر المأساة وأن لا تضيع الثمرة، فلا يلدغ المؤمن من جحر مرتين" اهـ، كان ينطلق من فهم ووعي الحركة الجهادية الأصيل.

[...] الراية أمانة عظيمة، لا يمكن أبداً بحالٍ من الأحوال أن تُعطى بسهولة لأي أحد" [لقاء مركز اليقين مع الشيخ عطية الله ١٤٢٨هـ - باختصار].



وبعد هذا، هل من منهج "الكبار" مسالمة الإخوان المفلسين وأشباههم كجبهة ميثاق الشرف الثوري[1] وجيش المنافقين في سبيل الائتلاف؟ وهل من منهج الكبار وضع أمانة الجهاد في أيدي من يسمّيهم بعض المهاجرين العراقيين كما أخبروني بـ"الزعاطيط" ومعناها الأصاغر الأغرار الفتّانين كـ"الزعطوط" المحيسني؟ وهل من منهج الكبار تسليم الأمر لمن يجلس في فنادق دول الردّة ليعانق الطواغيت كما يفعل الحموي وعلوش؟ وهل من منهج الكبار استشارة "شيوخ" خارج "المنظومة الجهادية" كيوسف الأحمد والطريفي؟

فهل نضجت الحركات الجهادية؟ أم خرفت بـ"حكمة الحكماء"؟

وقال الشيخ عطية الله رحمه الله: "نحن قد نوجب مبايعة تنظيم معيّن على أهل منطقة أو ناحية معيّنة، حتى لو لم يسمّ نفسه دولة ولا سلطاناً ولا حكومةً ولا إمارة ولا شيئا مما يقارب هذه الألقاب، بل يسمي نفسه تنظيما وجماعة، إذا توفّرت أسباب الإيجاب، وهذا قد قال به العلماء، وأفتوا بأنه عند شغور الزمان عن سلطان للمسلمين لو اجتمع أهل كل ناحية على مَن يقوم بأمرهم ويقودهم ويكون أميرا عليهم، **فإنه لو جاء آخر ينازعه فإنه يدخل في قول النبي ﷺ: (من أتاكم وأمركم جميع على رجلٍ واحدٍ يريد أن يفرّق جماعتكم فاقتلوه)** ونحوه، وهذا ذكره الشيخ ميارة رحمه الله من المالكية، وذكره غيره، وأشار إمام الحرمين في "الغياثي" إلى قريبٍ من هذا الرأي.

وبالتالي فنحن لا نمنع اعتبار الخارج عن الدولة خارجاً عن جماعة المسلمين ومفارقا للجماعة مستحقا لعقوبة المفارق للجماعة، حيث وجدت الظروف من القوة واستتباب الأمر للدولة ولا سيما مع وقوع الفساد من هذا المنفرد الخارج المفارق... إلخ، كما أشرنا إليه، وهذا متروك لرجال الدولة وقياداتها وأهل الحل والعقد فيها، هم يقدّرونه، والفتوى تنبني عليه.

وهذا حق وشرعٌ نعتقده، فلم الخوف من مثل هذه الأحكام وإبرازها، حتى صار البعض يهرب منها، ويحاول إنكارها أو التنصّل منها بأنواع التأويلات، ويظن أنه يريد أن ينزه الشريعة عن مثلها، **سبحان الله!**" [لقاء مركز اليقين مع الشيخ عطية الله ١٤٢٨هـ - باختصار].

[1] راجع: خلاف الجبهة الإسلامية مع الإخوان خلاف في الفروع.



وأُبشّر المقدسي بأنه لو دخل سلطان الدولة ونشر مثل هذا البيان لما تردّد أي جندي من رعاياها في إحالته إلى محاكمها، ليكفّوه عن فتنته التي تحارب دولة الخلافة... وحينئذ، هل سيخضع المقدسي لمحكمة الدولة ذات السلطان الشرعي والواقعي، أم أنّه سيتأوّل لنفسه الخروج عن الجماعة كما هو دأب كل الفتّانين والمبتدعة في التاريخ.

وهذه دعوة مفتوحة للمقدسي (وأمثاله) لزيارة الدولة الإسلامية بعد أن يطلق الطاغوت سراحه قريبا كما سمعنا، وليحتسبها مرة واحدة في حياته هجرة في سبيل الله من دار الكفر إلى دولة إسلامية "ظالمة" كما يعتقدها.



تجميع الأقوال



التجميع الأولى

أقوال أئمة الدولة في بيان مؤامرة الصحوة

٢٠ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ || ٢٠ فبراير ٢٠١٤م

مقدمة:

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

قصة هذا الجمع، أنني سمعت بعض الضباع يتّهم الدولة الإسلامية في أنها سبب الصحوات، وذلك قبل إعلان الدولة الإسلامية في العراق والشام بشهر، وكرهت قولهم لسببين، أولا لقرب عهدهم بالقعود وعدم معرفتهم بالدماء الزكية التي قرّبت لبناء هذا الصرح، وثانيا لبعد هذا القول عن واقع الجهاد في العراق.

فجلست أسبوعا وقرأت كلمات أبي مصعب وأبي حمزة وأبي عمر رحمهم الله، وكأنني أسمعها لأوّل مرة، وجمعت ما فيها من درر تشرح واقع الجماعات في العراق وتحذر من مؤامرات الصحوات.

وأضعها أمام القارئ والباحث والمناصر ليستفيد منها، إن شاء الله.

اللهم ألحقني بهم.



أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله

[ربما يتساءل بعضنا، ما علاقة الشيخ أبي مصعب بالموضوع، فهو لم يُعاصر الصحوات؟ قلت: إنه رأى بوادرها قبل استشهاده، فحذّر من الخيانات الكفرية قبل ظهورها.]

سُئل الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله: ما هي أهم الأخطاء التي شهدها الجهاد الأفغاني ضد الروس؟

فأجاب: كان الناس يقاتلون لإسقاط الحكم الشيوعي وتحكيم شرع الله عزّ وجل فالهدف من هذه الناحية كان واضحاً ولكن تبين لنا مع مرور الأيام أن الكثير من الجماعات المقاتلة كانت على منهج معوج، وهنا من الواجب علينا الاستثناء لأن هناك بعض الفصائل كانت ذات منهج جيد، ولا بد من التفريق ما بين حسن القصد وصحة المنهج ولا نشكك في النيّات فنقول: كان هناك قصور في الرؤية وهذا جعلهم يقبلون العلماني والشيوعي والقتال مع الوطني وفاتهم التمييز منذ البداية فواجهوا مشاكل جمّة في الأخير.

أغلب الرموز من القادة في أفغانستان كانوا "إخوان" أو علمانيين يزعمون الجهاد ك سياف، ورباني وحكمتيار وأحمد شاه مسعود، لهذا لم يكن منهجهم واضحاً على الرغم من زعمهم أنهم يريدون تطبيق الشريعة، وسبب ذلك أن أفغانستان كان لها ميزة تختلف كثيراً عن دول العالم الإسلامي وهي صفة الالتزام وحب تطبيق الشريعة، فطبيعة الشعب الأفغاني محافظ وهذا ما أدى إلى أن يكون السمت العام لهم سمتاً إسلاميا، لكن من ناحية المنهج فإنه لم يكن مطروقاً عندهم بوضوح، فماذا كانت النتيجة؟ لقد أظهرت القيادات –التي كانت ذا منهج معوج– خياناتهم فيما بعد كسياف ورباني وأحمد شاه مسعود وتحالفوا مع البوذيين الهنادكة ومع الأمريكان، وقبلوا بالأمريكان ولم يقبلوا بطالبان. [حوار مع الشيخ أبي مصعب الزرقاوي ١٤٢٧هـ]

وقال في نفس الحوار:

وخلال هذه المعامع رأينا الرايات الوطنية والرايات الموهومة التي كانت تخدع الأمة بصبغات إسلامية – قد تخلت عن الأمة، تخلت عن الساحة، ولم يبقَ إلا المجاهدون الصادقون أصحاب



المنهج الصافي الذين يقاتلون لأجل "لا إله إلا الله" هؤلاء في هذا الوقت هم الذين يقفون بوجه العدوّ وما البركة التي نراها إلا في قتالهم إلا إنهم قلة بل أقل من القليل. [حوار مع الشيخ أبي مصعب الزرقاوي ١٤٢٧هـ]

قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

وخرج بعضهم بتقسيم لم يسبق إليه للجهاد في العراق، فيقول: "إن المقاومة –وهذا مع تحفظنا على هذه الكلمة– تنقسم إلى قسمين: مقاومة شريفة، هي التي تقاوم الكافر المحتل، ومقاومة غير شريفة، التي تقاتل العراقيين أياً كانوا."

فنقول لهؤلاء: إن الذي نعرفه من ديننا أن النبي ﷺ قال: ((من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله.))

إن "المقاومة" الشريفة هي التي تقاتل على أمر الله: {حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه}، لا "المقاومة" التي تشترط لوقف قتالها جدولة انسحاب العدو الخارجي، حتى إذا نصّب بعده حكومة عميلة، تحكم بغير شرع الله وتوالي أعداءه وتعادي أولياءه، انطوينا تحت لوائها وكأن شيئاً لم يكن.

إن "المقاومة" الشريفة هي التي تضحي بدماء أبنائها وتبذل الغالي والنفيس وتتعرض لشتى صنوف الابتلاء وحاديها في ذلك: "اللهم خُذ من دمائنا اليوم حتى ترضى، اللهم من حواصل الطير وبطون السباع"، لا "المقاومة" التي تؤثر السلامة، وتقاتل على مبدأ تحقيق مصالح ذاتية، وتتخذ من عملياتها أوراق ضغط على العدو المحتل لتحسين أوضاعها، وإتاحة الفرصة لها بشكل أكبر في المشاركة في الحياة السياسية.

إن "المقاومة" الشريفة هي التي خَلُص توحيدها لله، فوالت من والاه الله ورسوله ولو كان من أبعد الناس، وعادت من عاداه الله ورسوله ولو كان من أقرب الناس.

إن يفترق نسبٌ يؤلف بيننا   دينٌ أقمناه مقام الوالد



قال رجل من المسلمين لخالد بن سعيد رضي الله عنه - وقد كان تهيأ للخروج مع أبي عبيدة: "لو كنت خرجت مع ابن عمك يزيد بن أبي سفيان كان أمثل من خروجك مع غيره." فقال: "ابن عمي أحب إليّ من هذا في قرابته، وهذا أحب إليّ من ابن عمي في دينه، هذا كان أخي في ديني على عهد الرسول ﷺ، ووليي وناصري على ابن عمي قبل اليوم، فأنا به أشد استئناساً وإليه أشد طمأنينة.

إن "المقاومة" الشريفة هي التي تجعل من جهادها جهادا عالميا غير مرتبط بلون أو عرق أو أرض، فالمؤمنون أمةٌ واحدة تتكافأ دماؤهم وهم يدٌ على من سواهم، {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}، {وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}، لا "المقاومة" المزعومة التي تجعل من حدود "سايكس" و"بيكو" منطلقاً لأهدافها وجهادها.

كان أبو الدرداء رضي الله عنه بدمشق، وسلمان رضي الله عنه بالعراق، فكتب أبو الدرداء إلى سلمان: "أن هلُم إلى الأرض المقدسة." فكتب إليه سلمان: "إن الأرض لا تقدس أحداً، وإنما يُقدسُ المرءَ عمله."

إن "المقاومة" الشريفة هي التي إن أصابها قروح وجراحات ونقص في الكوادر والمعدات نهضت وتحاملت على نفسها وتوكلت على ربها، ولم تفزع إلا إليه، كما فعل النبي ﷺ وأصحابه يوم حمراء الأسد، لا "المقاومة" التي إذا ما أصابها فاجعة أو ابتلاء استوحشت الطريق وفزعت إلى من يمد لها يد العون في طريقها، حتى ولو كان ممن يُحادّ الله ورسوله.

إن "المقاومة" الشريفة هي صاحبة أهداف نبيلة سامية، ومقاصد شرعية عظيمة، ولذلك فإن وسائلها كلها شرعية على هدي الكتاب والسنة، لا "المقاومة" التي عندها الغاية تبرر الوسيلة، فلا حرج عندها في التحالف والتعاون مع من حادّ الله ورسوله في سبيل تحقيق بعض المصالح والأغراض.



إن الذين يُقال عنهم بأنهم من غير "المقاومة" الشريفة هم الذين يجاهدون في سبيل الله منذ ما يزيد على العامين، وقد ضحوا بأغلى ما عندهم من أجل رفعة هذا الدين، فقد قدموا علمائهم وقادتهم وكوادرهم.

فعلى أكتاف من قامت معارك القائم؟ ودماء من سالت في الرمادي والفلوجة وحديثة؟ وأعناق من دُقت في تلعفر والموصل؟ وأرواح من أزهقت في معارك بغداد وديالى وسامراء؟

فهل قام بكل هذا إلا أبناء "تنظيم القاعدة" من مهاجرين وأنصار وغيرهم من المجاهدين الصادقين، أصحاب المنهج الصافي، الذين آلوا على أنفسهم ألا يتركوا السلاح وفيهم عينٌ تطرف وعرقٌ ينبض. [أينقص الدين وأنا حي]

وقال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

لا بد أن يعلم القاصي والداني؛ بأن العدو الصليبي عندما اجتاح العراق وسقط حزب البعث الكافر وتهاوت رموزه وأذنابه وانفرط عقد جيشه، نهض المجاهدون يذودون عن حياض هذا الدين لرد الغزاة المحتلين، وقامت سوق الجهاد، وتسابق الأبطال إلى الجلاد، وتحركت كتائب الاستشهاديين، فأحالوا ليل العدو مجمراً، وانبرت الكتائب والمجاميع، وتقدمت الزحوف، والتحمت الصفوف، يذيقون العدو كأس الحتوف، وانقضت أسود التوحيد عليهم انقضاض الصقور على بُغاث الطيور، فخرقوهم بددا، وجعلوهم فددا، فقامت سوق الجنان، وتسابق الشجعان، كل يبتغي جوار الرحمن.

فتخلخلت صفوف العدو ودب الرعب في قلوبهم، وتزلزلت قواعدهم وحصونهم، وبدأت بفضل الله تتضح معالم المعركة، وكثرت خسائر العدو في المعدات والأرواح، وأصبح العراق بأكمله جحيماً على عُبّاد الصليب، واتسع الخرق على الراقع، وانكشف ظهر العدو، ولم يعد باستطاعتهم أن يغطوا حقيقة المعركة، فعمدوا كما أسلفنا إلى الإتيان ببعض المرتزقة من أبناء جلدتنا، على أنهم يمثلون "المقاومة"، حتى يكونون الواجهة التي تقطف ثمار الجهاد، وليسعوا إلى إنقاذ السيد الأمريكي من المستنقع الذي غرق فيه.



فأين هذه "المقاومة"؟! وأين هم فرسانها؟ الذين لم نسمع بهم ولم نرهم طوال أكثر من سنتين من الحرب الضروس؟ فأين هم وأين تضحياتهم؟ وأين صولاتهم وجولاتهم على الصليبيين في أرض العراق؟ أين كانت هذه الثعالب يوم أن كانت المعارك تدور رحاها في الفلوجة وفي القائم والموصل وديالى وسامراء وغيرها؟

أفي السلم أعياراً جفاءً وغلظة وفي الحرب أشباه النساء العوارك

ونحن -بفضل الله- على علم ودراية بما يُحاك لنا في الخفاء من مؤامرات ينسجها عُبّاد الصليب مع الروافض الحاقدين -وللأسف- مع بعض الأحزاب "الاستسلامية" المحسوبة زوراً وبهتاناً على الإسلام والمجاهدين، كـ "الحزب الإسلامي"، وبعض رموز العشائر الذين ارتضوا بأن يكونوا مطايا للصليبيين لتنفيذ مخططهم في القضاء على الجهاد وأهله.

فنقول لهؤلاء المتآمرين: إن جهادنا هو لنصرة هذا الدين وتحكيم شريعة رب العالمين، ورد عادية الصليبيين، وإننا لنقاتل عن دين، هو دينٌ عظيم، هو دين رب العالمين، فالذي كفانا مكر الصليبيين في الأيام السابقة؛ قادرٌ على أن يكفينا مكركم، ويفضح خبيئتكم، ويكشف سوأتكم.

ويْحكُم أيّها المُجرِمُون؛ لئن تلقوا الله بذنوب كأمثال جبال تهامة خير لكم من أن تلقوه بذنب عظيم، وهو التآمر على الجهاد والمجاهدين، {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ} [النور:١٩]، وهل هناك أعظم فاحشة من تعطيل الجهاد، الذي بتعطيله تُنتهك الأعراض وتُستباح الديار؟

ها قد رضيتم بالمساهمة في كتابة دستور البلاد، والمشاركة في تعبيد الخلق لغير ربّ العباد، مع اليهود والصليبيين والروافض الحاقدين؛ ويا لها من جريمة تقشعر منها الجلود وتشمئز منها النفوس، {أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ} [آل عمران: ٨٣].

فليسمع القاصي والداني: أننا نعلنها بيضاء صافية؛ بأننا لن نُسلم راية الجهاد والبلاد إلى من لا يؤتمنون على أمور الدنيا فضلاً عن أمور الدين، بل ما صار لهم قيمة وما اضطر العدو للجلوس



معهم إلا بدماء المجاهدين. ووالله! لن نتوقف عن قتال الصليبيين وأعوانهم من المرتدين، إلا أن نكون في باطن الأرض لا على ظاهرها. وليعلم أصحاب منهج "إمساك العصا من الوسط"؛ أنه قد ولى الزمان الذي يُتاجر به بدماء المجاهدين وتُتخذ جماجمهم جسراً يعبر عليه المنتفعون. [أينقص الدين وأنا حي]

قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

يا إخوة التوحيد، يا إخوة الدرب: الثبات، الثبات، فهذا سيّاف ورباني وغيرهما عندما كانوا في بداية قتالهم للشيوعيين، ظاهرهم لنصرة الدين، وقد أجرى الله على أيديهم العديد من الكرامات، وقد صرحوا أن جهادهم إنما هو لتحكيم شرع الله في أفغانستان، ولكن لما كان في منهجهم خلل عظيم، وغلبت عليهم الذنوب والمعاصي؛ أضلهم الله على علم، فأخذوا يمدون حبال الود بينهم وبين أعداء الأمس، وتسابقوا ليقطفوا ثمرة الجهاد، ويكون لهم نصيب في الملك، وتأولوا المصالح، ولووا أعناق النصوص، وتنكبوا عن أحكام الدين، وأصبح عدو الأمس، صديق اليوم، ورفيق الجهاد أمس، عدو اليوم، حتى آل بهم الأمر أن جاءوا على الدبابات الأمريكية يطاعنون المسلمين في أفغانستان، وصدق الله سبحانه وتعالى حينما قال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} [النور: ٢١]، وقوله تعالى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور: ٦٣]. قال الإمام أحمد: "أتدري ما الفتنة؟ الفتنة: الشرك، لعله إذا رد بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك." انتهى كلامه رحمه الله. [أينقص الدين وأنا حي]

وقال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

وهذه صورة من صور التضحية والفداء في سبيل هذا الدين: يفخر بها كل مسلم، صاحبها أسد من عشيرة "زوبع" الأصيلة، وهو الأخ المجاهد أبو عبد الله الزوبعي، فعندما انطلق الإخوة في معركة أبي غريب الأولى، كان أبو عبد الله ممن يؤوي الإخوة في بيته، وقدر الله سبحانه لحكمة يعلمها أن يُكتشف أمر الإخوة قبل العملية، فبدأ الطيران بقصف البيوت، فقُتل من عائلته قُرابة العشرين شخصا -منهم أبواه وإخوانه وأخواته- وضرب أروع الأمثلة في الصبر والاحتساب، ولما أردت



تعزيته والشدّ من أزره خاطبني قائلا: "يا فلان! طالما أنت وإخوانك المهاجرون بخير فكل شيء بعد ذلك يهون." وقالها بلهجته العراقية اللطيفة: "أنا والأهل والأولاد فدوة للمجاهدين."

فإياكم أن يحول الأعداء بينكم وبينهم، فأقسم بالذي إليه أعود أنه ليس هناك جهاد حقيقي في العراق إلا بوجود المهاجرين، أبناء الأمة المعطاء، النزاع من القبائل، الذين ينصرون الله ورسوله ﷺ، فإياكم أن تفقدوهم، فبذهابهم ذهاب ريحكم، وبذهابهم ذهاب بركة الجهاد ولذته، فلا غنى لكم عنهم، ولا غنى لهم عنكم. [أينقص الدين وأنا حي]

وقال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

وأما نفاق المنهج اليوم فإن أخطر وجوهه: الوطنيون والمنتسبون للسلف زورا، فهم يلبسون على الناس أمر دينهم، ويخدعون الجهال بمقاتلتهم الأعداء، وسعيهم إلى تحرير البلاد من نير المحتل، وهم في الوقت ذاته يسرون العداء للشريعة؛ بمحاربة دعاتها -شعروا أو لم يشعروا، علموا أو لم يعلموا- ولعمر الله تعالى إن هؤلاء هم العدو القادم، وهم من جنس شر غائب منتظر، وسيستخدمهم الصليبيون لضرب المجاهدين. [فسيكفيكهم الله]

وقال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

واليوم، وبعد أكثر من سنتين ونصف، وبعد فشل أحفاد ابن العلقمي في كل شيء إلا في التنفيس عن حقدهم الرافضي، وجد سيدهم الأمريكي أن الأوان قد حان للتخلي عنهم ظاهرا، وأن الدور اليوم لنوع آخر من العمالة لا يستطيع القيام به إلا نوع خاص من العملاء، فمن يا ترى أفضل ممن يدعي دعوى الإسلام، ويظهر بمظهر المخلَّص لأهل السنة!

ويمكننا تصنيف أصحاب هذا اللون من النفاق بفريقين:

الفريق الأول: وهو ذاك الصنف الذي أدرك منذ اليوم الأول لدخول الصليبيين أرض العراق أن لا سبيل لقبول دعوته إلا بنسبتها إلى الإسلام، فكان منهم من اختار الانتساب للإسلام العام، ومنهم من انتسب إلى دعوة السلف وأهل السنة والجماعة، وها نحن نراهم اليوم مضطرين للرجوع



إلى أصولهم العقدية، وهم من بات على اتصال مع الكفار وحاميا للمقرات الانتخابية، وهم من لا يزالوا يتلاعب بأتباعه ويخادع الناس من خلال تصريحه بشيء، وبعمله في السر شيئاً آخر.

ولله در الشيخ أبي قتادة، حين يقول: "مرت فترات متقطعة من أعمال الجهاد، واقعة يتقمصها غير أصحابها، ويتاجر بها غير أبنائها، وسبب ذلك عائد إلى عوامل:

منها: رضى الجماهير المسلمة عن هذا الجهاد، ومن أجل الرفعة والظهور على أكتاف المجاهدين، فتسارع هذه التنظيمات الطفيلية إلى تقمص دور البطولة، وإظهار نفسها مع موقع الريادة في هذا الجهاد، فترتفع الأرصدة الإعلامية، وبالتالي ترتفع الأرصدة المالية، وحين إذ يصبح الجهاد في مأزق حقيقي، حيث يضرب المجاهدون ضربا شرسا، وذلك ليصبحوا تحت وطأة هؤلاء اللصوص وقطاع الطريق إلى الله تعالى، فتظهر الأمراض العجيبة، وتتكشف النفوس الخبيثة ويقع الفصام النكد بين المجاهد الحقيقي والممول الخبيث -لص بغداد- وأمثلة هذا كثيرة الوقوع وعديدة، فمن أفغانستان إلى فلسطين إلى البوسنة والهرسك إلى سوريا.

ومن هذه العوامل كذلك: إرضاء القواعد التحتية المتململة، فالإنسان المسلم الفطري السوي تتوق نفسه فطريا إلى الجهاد، وإلى المشاركة في مواطن العبودية لله ضد الكفر بجميع صنوفه وأشكاله، فمن أجل تفريغ هذا المرجل من بخاره الغاضب؛ فلابد من بعض المنفثات للتفريغ الذكي الخبيث، فتسارع الجماعة إلى تبني أعمال جهادية، لتقنع القيادة قواعدها أنها لم تغير الطريق، أو لتعريف قواعدها؛ أن هناك فرقا بين ما هو معلن من أجل الغطاء السياسي وبين ما هو مخفي حقيقي." انتهى كلامه رفع الله قدره وفك أسره.

الفريق الثاني: "الحزب الإسلامي العراقي" وحلفائه: وتاريخه مع الجهاد وأهل السنة معروف، فهو من رضى أن يكون طوق النجاة الذي أنقذ أمريكا في معركة الفلوجة الأولى، والتي كادت أن تعصف بالوجود الأمريكي في العراق، لولا الهدنة التي سعى إلى إبرامها هذا الحزب، لإنقاذ السيد الأمريكي من المستنقع الذي غرق فيه، بعد أن ضيق الخناق على القوات الصليبية والرافضية حول الفلوجة، وبعد أن قطع المجاهدون -بفضل الله تعالى- طرق الإمداد عنهم، واشتعلت الأرض من تحت أقدامهم، حتى أن ناقلاتهم وعرباتهم علقت في الطريق نتيجة نفاذ الوقود.



ولقد حدثنا الإخوة ممن كانوا أسارى في سجن "أبي غريب" أن إدارة السجن أثناء معركة الفلوجة قد أيقنت بالهلكة، بعد أن قام المجاهدون بقطع جميع الطرق المؤدية إلى السجن، وأن المجاهدين قادمون إليهم لا محالة، فجاءت إدارة السجن يسألونهم؛ ماذا أنتم فاعلون بنا إذا جاءنا المجاهدون؟ فقال لهم الإخوة؛ تسلمون أسلحتكم لنا مقابل أن نؤمنكم، واتفق الطرفان على ذلك، فقام "الحزب الإسلامي" بمبادرته -غير مشكور عليها- بإنقاذ سيده الأمريكي، أرأيتم كيف يذبح الإسلام على يد هؤلاء المتسلطين؟!

وهو من أدخل الفرحة على قلب بوش وزمرته، بعقد اتفاق "اللحظة الأخيرة" كما سمتها مجلة "النيوز ويك"، والذي نفخ الروح في دستور كان مقرر أن يولد ميتا، فهذا الدستور كان مرفوضا حتى من دعاة القومية والوطنية، ولكن جهابذة هذا الحزب لم يجدوا حرجا من القبول به واتخاذه منظما لحياة المسلمين في هذا البلد، بدلا من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، تحت دعوى وعود من كافر صليبي، زعم لهم إمكان إدخال بنود إضافية إليه، تضمن تعديله مستقبلا، وهو من نسق الاتصالات مع "زلماي خليل زاده" -السفير الأمريكي الحاكم للعراق- يوم أن اجتمع برموزهم في "المنطقة الخضراء" قبل التصويت على الدستور الكفري، قائلا لهم: "صوتوا على الدستور ولكم ما تريدون!" فتمت الصفقة، وراح الحزب يعطي الرشاوي المغرية لبعض شيوخ العشائر من أجل إقناعهم بضرورة المشاركة في الانتخابات. ولكن مقابل ماذا؟!

مقعد في البرلمان مقابل تعهد شيوخ العشائر بحفظ أمن القوات الأمريكية في مناطقهم! دين يباع وجهاد يعطل مقابل مقعد في برلمان لا يدفع شرا ولا يغني من كفر، أبلغت الحماقة حد بيع المرء دينه بعرض من الدنيا قليل، هذا هو الحل السياسي الذي يبشر به "الحزب الإسلامي" والمتحالفون معه!

فيالله ما أذلكم؟! إذ تستبدلون فتات موائد إخوة القردة والخنازير وعباد الصليب بمرضاة ربكم. واعجبي!؟ أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض!؟

وما كانت أمريكا لتستجدي الحلول من بعض المنتسبين للسنة إلا بعد عجز آلتها العسكرية في القضاء على المجاهدين، وفشل خدمها من الروافض وغيرهم في إطفاء جذوة الجهاد في نفوس



شباب هذه الأمة، وأيقنت أنها لن تستطيع -بأمر الله- القضاء على المجاهدين، فراحت تبرم الاتفاقات على تولي هؤلاء مهمة القضاء على الجهاد، بإدخال أهل السنة في دياجير اللعبة السياسية، مقابل إشراكهم في جريرة التخلي عن الجهاد، لصالح الحلول السلمية الانهزامية، والنتيجة المرجوة؛ هدوء يوفر للصليبيين فرصة لترتيب أوضاعهم وتهيئة القوات اللازمة لحماية قواعد الصليبيين. [فسيكفيكهم الله]



أبو حمزة المهاجر رحمه الله

قال أبو حمزة المهاجر رحمه الله:

ثم إني أقول: ما بال أقوام يطعنون ظهورنا ثم يتبسمون في وجوهنا؟

يلقاك يحلف أنه بك واثق   وإذا توارى عنك فهو العقربُ
يعطيك من طرف اللسان حلاوة   ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ

ولهؤلاء نقول: إنه لا يمكن أن نقتل شرطياً ذهب ليتدرب على أيدي زبانية شيطان الأردن ثم نحن ندع أولئك الذين اتخذوا الطاغوت نفسه صديقًا وراعيًا واعتبروه ذا مصداقية ونزاهة فالتفوا حول دماء الشهداء وأطراف المعوقين سراً، فعقدوا اتفاقيات مع المحتل الأمريكي. وإني لأعلم هؤلاء النفر الذين جالسوا عبد الله الخائن سراً ثم يكفرونه أمام السذج علناً وعندنا الأدلة والشهود على ذلك فيا عباد الله توبوا، توبوا ولا تخونوا دينكم وإخوانكم وجهادكم فإن الشيطان -أعني شيطان العلم والسلطان- يلبّس عليكم. [إن الحكم إلا لله]

وقال أبو حمزة المهاجر رحمه الله:

ونحن اليوم والحمد لله نبشر الأمة أننا وبالرغم من خيانة الإخوان المسلمين بزعامة الحزب الإسلامي، وخيانة السروريين في العراق بزعامة الجيش الإسلامي، ما زلنا نبسط وبحول الله وقوته سيطرتنا على بقاع كثيرة تشبه عرب جبور في ديالى والموصل وكركوك وبغداد والأنبار؛ ونعترف وبمرارة أننا خسرنا كثيراً من الأماكن بعد عمالة وردة الجماعات المشكلة للمجلس السياسي للمقاومة وتحالفه مع المحتل الصليبي، فقد كانوا نعم العيون والعون للمحتل وخاصة أنهم كانوا مختلطين بنا وكنا نراهم إخوة في الدين حتى طعنونا في ظهورنا فحسبنا الله ونعم الوكيل. [الدولة النبوية]

وقال أبو حمزة المهاجر رحمه الله:

سبق وأكدنا أن السبب الحقيقي وراء مشروع الصحوات هو قيام الدولة الإسلامية، وهو ما بدأ يطفو على السطح في هذه الأيام، فبعد إعلان الدولة تضارب المشروع الإسلامي مع المشروع



الوطني الذي تتبناه كل ألوان الطيف في العراق تقريباً وهو ما تصرح به مراراً وجهاراً كل جبهات الضرار التي أُعلنت وشُكلت، وليس من العجب ولا من الغريب أن تتشكل جميع هذه الكتل بعد إعلان الدولة الإسلامية، فإنما تشكلت حقيقة لحربها سراً وجهراً، فلقد اشتعل الحقد والحسد في قلب حملة راية ابن سلول بعدما ضاعت من أيديهم الكعكة وتحطم أملهم في الحكم الوطني القومي، وتيقنوا أن دماءنا وأشلاءنا سنقطعها رخيصة ولا تضيع ثمرة الجهاد وتحكم العراق مرة أخرى بغير شريعة الرحمن، ولأن حقيقة جيوشهم الكذب وخاصة بعدما لحق المخلصون في صفوفهم بنا كان خيارهم الوحيد الوقوف مع المحتل ضد الدولة الإسلامية، فإن المشروع الوطني الذي نظّروا له وجمعوا لأجله وتحالفوا عليه هو نفس ما يريد المحتل فقط شرط العمالة وهو ما قدموه مسبقاً ودون مقابل من الكافر المحتل، اللهم إلا دراهم معدودة وأمن بدأ المحتل وأعوانه في حرمانهم منه. [اللقاء الصوتي الأول]

وقال أبو حمزة المهاجر رحمه الله:

هذه هي الدولة التي أفتى البعض بحلها، وادعى أنها كرتونية ودولة الإنترنت، فجرّأ المجرمين عليها فسُكبت بفتاويهم الدماء، وهُتكت الأعراض، والله لقد سمعتُ الكثير من هذه الدماء قبل موتها تشتكي إلى الله وتقول: والله لن نتسامح مع هؤلاء ولن نسامحهم يوم القيامة يوم العرض يوم لا تنفع حجج واهية ولا أدلة ساقطة، وتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم التي سطروا بها فتاوى هتكوا بها أعراضنا وسفكوا دماءنا، فحسبنا الله ونعم الوكيل. [اللقاء الصوتي الأول]

وقال أبو حمزة المهاجر رحمه الله:

ورسالتي الثالثة إلى الذين كانوا يرفعون راية السلفية وتحكيم الشّريعة قبل أن يستدرجهم الشّيطان إلى غرف المخابرات لتوقيع اتفاقيات الذلّ والعار والخيانة مع المحتلّ وأعوانه، نحن نعلم أننا كلما لنّا لكم رفستمونا في وجوهنا ولكن لا بدّ من النّصح وسنحاول جرّكم إلى الحق، والله لا نريد لكم ولا لغيركم إلا الجنة في الأرض وفي السماء، في الأرض بطاعة الله وفي السماء بالفوز برضى الله، ولن يكون ذلك إلا بصدق التّوبة إلى الله بعد الاعتراف بالذنب وإيّاكم وتبرير الخطأ بأوهام كاذبة.



فإننا كما تعلمون لم نرفع في وجوهكم سلاحاً إلا بعد أن تعاونتم مع المحتلّ وتحالفتم مع الشيطان، وقد كنّا نلتزم ضبطَ النّفسِ ولا نريد أن تجرّونا عن هدفنا في قتال المحتلّ وأعوانه، حتى تبيّن لنا بما لا يدع مجالاً للشّك بل وتبيّن لكل مخلص في هذه البلاد أنّكم صرتم أهمّ أعوان المحتل وعيونه، وقد اعترف أحلافكم بعمالتكم وأخرجوا لذلك البيانات، أفما آن لكم أن تعودوا إلى رشدكم، فقد أدار الكافر ظهره لكم ونحن نرحّب بكم بعد التوبة بشروطها. [اللقاء الصوتي الثاني]

وقال أبو حمزة المهاجر رحمه الله:

كلمتي إلى الذين يظنون أنّنا على الحق ونقاتل لتكون كلمة الله هي العليا: ماذا تنتظرون وقد رأيتم كيف تحالف أصحاب كل باطل وتحزّبوا وناصر بعضهم بعضاً في كل شاردةٍ و واردة، فإن كان يمنعكم من الجماعة ووحدة الصف أخطاءٌ تظنّونها فينا فنحن لم ندّعِ أبداً العصمة، وإننا اليوم وغداً نعترف أن هناك أخطاء بل ولن تنتهي كلّ الأخطاء ولكن والله إننا نحسب أنفسنا لم نتعمّد أبداً الأمر بخطأ ولا نرضى عليهِ، وإن حدثَ نسارعُ في إصلاحه وإن علمنا نأخذ على أصحابه ولكم علينا إن جئتم إلينا أن نمكّنكم من إصلاحِ ما نتفقُ على أنّه خطأ على وفق شرع الله، فإن لم نفعل فأنتم في حلّ من أي اتفاق. وإن كان يمنعكم من الوحدة أن الناس رمتنا عن قوس واحدة، وأن رايتنا هدفٌ لكل طاغوت وجبّار فهذا هو عين ما أمركم بهِ الشّرع وجعله سبباً لنصرتنا والوحدةِ معنا، قال ﷺ في الحديث الذي في الصّحيحين: ((انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً.)) وقد علمتم أننا مظلومون، ثم إن عداء كل طاغية لنا هو سرّ قوتنا وموضع عزّتنا وعلامة لصدق رايتنا وصفاء منهجنا. [اللقاء الصوتي الثاني]



أبو عمر البغدادي رحمه الله

قال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

لذا نعلنُ أن الحزبَ الإسلاميَّ بكل أطيافه قيادةً وأعضاءً هم حربٌ لله ورسوله، وطائفةُ كفر وردة، يجب أن يُقتلوا حيثما وجدوا، فإننا لم نقدم آلاف الشهداء وعشرات الآلاف من الأسرى لكي تضيع ثمرة الجهاد وتتحول بلاد الرافدين من علمانية بعثية إلى علمانية أمريكية تحت دعوى الوحدة الوطنية.

إن تمرد الحزب الإسلامي وحربه على الدين وأهله لا يمكن دفعه إلا باستئصال شأفة هذا الحزب اللعين فاشنقوا آخر عميل بأمعاء آخر محتل، {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ}.

وعليه نمهل جميع أعضاء هذا الحزب خمسة عشر يوماً للبراءة والتوبة مما هم عليه باستثناء خمسة نفر هُم:

أسامة التكريتي، وعلاء مكي، وعبد الكريم السامرائي، وإبراهيم النعمة، وطارق الهاشمي؛ فهؤلاء يقتلون متى قُدِر عليهم ولا مهلة لهم.

ونعزم على إخواننا الالتزام بمدة المهلة واستغلالها في استكمال المعلومات اللازمة فإن انتهت فاقتلوهم حيث ثقفتموهم واقعدوا لهم كل مرصد ولا تأخذكم بهم رأفة في دين الله فعسى أن يأتي العيدُ وقد طُهِّرت الأرض من رجس هؤلاء.

ولا نريد جدران مقراتهم فحسب إنما نريد رؤوسهم العفنة أينما كانت، ولكن عليكم بالتثبت واليقين من حقيقة الانتماء لهذا الحزب، فمن دخل الإسلام بيقين لا يخرج منه بظن.

ونُعلن عن هديةٍ قيمةٍ مجزيةٍ تُسلَّم مني شخصياً لكل من يأتي برأسٍ من رؤوس الحزب الإسلامي سواءً أكان عضواً في البرلمان أو عضواً في مجلس الشورى أو الهيئة السياسية أو مسؤولاً لإحدى المحافظات. [وقاتلوا المشركين كافة]



قال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ*وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ} [آل عمران: ١٠٢]، وقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً} [النساء: ٥٩]. فهذه نصوصٌ قرآنية واضحة الدلالة على سبيل النجاة وحبل الخلاص مما حلّ بالبلاد والعباد بالاعتصام بالكتاب والسنة على ما كان عليه سلف الأمة علمًا وعملًا، فالوحدة والجماعة فرضٌ رباني، فقد خبرنا بدمائنا كيف أن ترقيع واقعٍ مُر على غير كتاب الله وسنة رسول الله يُفسِد أكثر مما يُصلِح، فكم اتفقت جماعات متعددة المشارب والأهداف على معركة ما ثم لما بدأ مكسبٌ قريب أو غنيمة سهلة أو شِدة حلّت بالجميع ترك صاحب الهوى والأُصول الفاسدة سلاحه وكشف ظهر إخوانه لعدوه، وإذا حاولت منعه من أخذ ما حسب أنها غنيمة أو أفسدتها عليه انقلب عدوًا لك وربما تحالف مع عدوك! وهو ما كان وسيكون مع أي تجمع لا يكون على كتاب الله وسنة رسوله، فإن دعوةً للجمع بين أصحاب الحق وحملة رايته وأتباع الباطل وسدنة معبده ضلالٌ مبين وتمييع للشرع عظيم، قال تعالى: {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ} [ص: ٢٨]. [جريمة الانتخابات الشرعية والسياسية وواجبنا نحوها]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

أمة الإسلام، أمتي الحبيبة، لقد بدأ المارد يتهاوى، وأخذ يبحث عن الفرار، وبدأ يسعى للتفاوض مع شتى الجهات والأطراف بنفسه وعن طريق عملائه، فأرسل إلينا عن طريق آل سلول -طواغيت الجزيرة- يروم ذلك مدعيًا بأنه جلس مع كل الأطراف إلا نحن؛ وإليه نقول: لسنا من يتفاوض مع من أوغل في دماء أطفالنا، وأفاض دموع أمهاتنا ودنس بأقدامه أرضنا. [وقل جاء الحق وزهق الباطل]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

وبينما نحن في هذا العز، نجاهد العدو، ونصبر أنفسنا وإخواننا، في مواجهة حملة صليبية صفوية لم يسبق لها مثيل منذ الاحتلال، نطلب تكاتف الجميع، ورص الصفوف وتوحيد الكلمة، إذ



بالجميع يفاجأ بهجمة إعلامية شرسة متعددة الاتجاهات على دولة الإسلام الفتية أحزنت كل المخلصين بمحتواها ودقة تناسقها، وتعدد وسائلها، وتناغم أقطابها على اختلاف مشاربهم، فالأمر مبيت بليل كالح أسود، وحسبما صرحت به دراسة حول مكافحة الإرهاب لمعهد بروكس بالتعاون مع مؤسسة راند للأبحاث نشرت قبل الحملة الشيطانية الأخيرة على دولة الإسلام تحت مسمى حرب القاعدة، وإذا أردنا أن نعرف مَن وراء الحملة علينا أن نعرف من هو المستفيد، دعونا نضع تساؤلاً: كيف حال الجهاد في بلاد الرافدين لو لم يكن هناك مجلس شورى المجاهدين ولا دولة الإسلام؟ وكيف ستصير الأمور لو ترك كل أبناء الدولة الإسلامية السلاح، وقعدوا عن الجهاد؟ الجواب معروف: استباحة للعرض، وإبادة للحرث والنسل. [قل إني على بينة من ربي]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

إذن ما هي أهداف الحملة الإعلامية الأخيرة على دولة الإسلام؟

أولاً: فك الارتباط والتلاحم القوي بين دولة الإسلام وقاعدتها الشعبية الكبيرة.

ثانياً: محاولة ضرب الدولة الإسلامية بالمجموعات الجهادية الأخرى.

ثالثاً: إقصاء التيار الجهادي العالمي من ساحة المعركة، لصالح تيارات وطنية أكثر اعتدالاً وانفتاحا، وتشويه صورته العالمية.

رابعاً وأخيراً: القضاء على الجهاد في بلاد الرافدين وضياع أمل الأمة فيه.

وفي ظل حالة الانهيار التي تضرب بقوة مؤسسات دولة الطاغوت المالكي، وبعد تصريح خطير لفريق من الضباط الأمريكيين، أعلنوا عن حقيقة مفادها أنه لم يعد أمام القوات الأمريكية إلا ستة أشهر لتحقيق النصر في حرب العراق، وإلا واجهت انهياراً على الطريقة الفيتنامية، وهذا ما أكده ديك الحرب "تشيني" والذي تحول فجأة إلى دجاجة تلقي قنبلة إعلامية انبطاحية: إن هدفهم الآن هو العودة بشرف إلى الوطن، وأعلنت الأغلبية الديمقراطية في الكونغرس الأمريكي: أن الخطة الأمنية ينبغي أن تعطي ثمارها في منتصف هذا الصيف، وإلا سوف يعجلون برحيل القوات آخر هذا العام، هذه المدة الوجيزة جعلت العدو وعملاءه في حالة تسابق لتجهيز الساحة العراقية



لخليفة وحليف جديد، يكون أكثر اعتدالاً وأقل خطراً من دولة الإسلام، خصوصاً إذا علمنا أن الأمريكان مقدمون لا محالة على حملة عسكرية ضد إيران لأسباب كثيرة ليس هذا موضعها، فلا بد إذاً من تسوية القضية العراقية وإنهاء الوضع المتأزم فيه، وخاصة في المناطق السنية، ولو لصالح جماعة إسلامية معتدلة أو حتى أصولية يمكن السيطرة عليها عن طريق طرف وسيط، وهذا هو السبب الذي دفع آل سلول إلى المسارعة في بناء وتقوية حزب الله السعودي تحت مسمىً آخر، وبمباركة من كهنة السلطان، وخاصة الذين اشتهروا بعدائهم لأبناء الحركة الإسلامية، فانهالت أموال النفط إليهم بواسطة المدعو محمد بن نايف وبأيادي تجار الدين، ثم بدؤوا بحرب ثلاثية الأبعاد على دولة الإسلام:

أولها: تجفيف منابع المال من خلال حملة طويلة النفس من الأكاذيب والأراجيف، صدقها وللأسف كثير من الصادقين والمخلصين، ونسوا أن رسول الله ﷺ قال: ((وجعل رزقي تحت ظل رمحي))، وقال: ((الخيل معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة)).

ثانياً: تجفيف منابع الرجال، وقطع الصلة بين دولة الإسلام والمخلصين الصادقين من الأمة، وخاصة بعدما فشلت كل فتاواهم لصد الشباب المسلم المجاهد عن بذل نفوسهم وأموالهم رخيصة في سبيل الله، فتآمروا بالتعاون مع عميل الموساد والاستخبارات الأمريكية يسري فودة على كشف طرق دخول المجاهدين المهاجرين والاستشهاديين، على الرغم أن أولئك الطيبين الذين رافقوهم وأدخلوهم وسهلوا لهم أمرهم صرحوا غير مرة أنهم لا يستقبلون المهاجرين، فما الذي دفعهم إذاً إلى المغامرة، وفضح هذا الطريق وتسليط الضوء عليه؟ وقد اعترف الخبيث بنفسه أنه سلم ما بحوزته من معلومات إلى استخبارات دولة ما!

ثالثاً: الانخراط القوي والانضمام إلى خنجر ثلاثي الرؤوس، أقطابه:

أ- شرذمة من المرتدين المنتفعين تجار الدماء وسراق الجهاد على طريقة سعد زغلول وبن بلة وعلي جناح، وإلى هؤلاء نقول: قد مضى زمان سرقة الجهاد والمتاجرة بأطراف المعوقين ودماء الشهداء، وكما قال الصادق الأمين: ((لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين)).



ب- طائفة أدعياء السلفية القاعدون المقعدون لجبنهم، همهم الطعن في المجاهدين وتتبع عوراتهم.

ج- طائفة من الحساد، دفعهم مسارعة كثير من عناصرهم وكتائبهم إلى التعاضد والتناصر وبيعة دولة الإسلام، فإن النفس جبلت على حب الرفعة، فهي لا تحب أن يعلوها أمر، روي عن النبي ﷺ: ((ثلاثة لا ينجو منهن أحد: الظن والطيرة والحسد))، فهذا ابن القيم رحمه الله يتعرض لأشد أنواع الأذى بسبب الحسد ويقول: "وكان الإمام أحمد وحده هو الجماعة. ولما لم يَحْمِل هذا عقول الناس -من الحسد- قالوا للخليفة: يا أمير المؤمنين أتكون أنت وقضاتك ووُلاتك والفقهاء والمفتون كلهم على الباطل وأحمد وحدَه على الحق؟ فلم يتَّسع علمه لذلك؛ فأخذه بالسياط والعقوبة بعد الحبس الطويل. فلا إله إلا الله، ما أشبهَ الليلةَ بالبارحة!"[1]، ونحن نقول كما قال ابن القيم: لا إله إلا الله ما أشبه الليلة بالبارحة، ونذكر بقوله تعالى: { قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا * أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا} [الأحزاب: ١٨-١٩]، فهم صدوا الناس عن الجهاد في سبيل الله لما في قلوبهم من الضغن والحسد للمؤمنين الصادقين والخوف والهلع الذي يخلع قلوبهم، ودعوا أصحابهم وعشائرهم إلى الدعة والراحة، ولو كانت بتولي الكافرين، ومحاداة الله ورسوله والمؤمنين، ووضعوا أيديهم في أيدي طواغيت العرب يستجدونهم على أهل الملة والدين، بلسان ذرب، زاعمين أنهم ما أرادوا إلا إخراج المحتلين! وقد رمانا الناس بأكاذيب كثيرة لا أصل لها في عقيدتنا، فادعوا أننا نكفر عوام المسلمين ونستحل دماءهم وأموالهم، ونجبر الناس على الدخول في دولتنا بالسيف! [قل إني على بينة من ربي]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

فيا أهل السنة إن حملة راية شاس ابن قيس اليوم كُثُر فأعلنت مؤسسة راند للأبحاث خطتها وعلى الملأ وأعطى إشارة البدء المرتد الزنديق زلماي خليل زاد أو كما يسميه بعض المنتسبين إلى الإسلام والجهاد اليوم ويسمي هو نفسه زيادة في الدجل "أبو عمر!" وذلك في خطاب وداعه

[1] خطأ في الأصل. صححت من إتقان: أعلام الموقعين عن رب العالمين، ج٤، ص٣٩٩.



المشؤوم لبلاد الرافدين، لذا أوجه ندائي لكل جنود دولة الإسلام ورجائي لكافة الفصائل الجهادية أن يتقوا الله في هذا الجهاد ويحذروا أن تقع ثمرته في فنادق عمّان أو في قصور جدة والرياض وحتى في المنطقة الخضراء.

فلجنودنا أقول: صنفان هما محطُّ حُبنا واحترامنا وتقديرنا وسعة صدورنا، وإن بغى بعضهم علينا: الفصائل المجاهدة وعشائر أهل السنة، فإياكم أن تأخذوا طائفة بجريرة بعضهم ولو سفكوا منا الدماء وطعنوا في أعراضنا، قابِلوا الجور بالعدل بل بالإحسان، والغلظة بالرفق والبعد بالقرب، قال تعالى: {وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ} [آل عمران: ١٥٩]، ((إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا يُنزع من شيء إلا شانه))، واعلموا أن الساعين لهذه الفتنة يريدونها بكل سبيل ويطرقونها من كل باب لأنها أملهم الوحيد في بقائهم بعدما انكشفت مسوح الضأن التي كانوا يدعون التمسك بها، ولهذه الفتنة مخاطر كبيرة على الجهاد ومشروع الدولة أهمها:

أولاً: الإحباط الهائل الذي سيصيب أمة الإسلام وفقدان التعاطف العام الذي يحظى به هذا الجهاد المبارك.

ثانياً: إحداث بلبلة كبيرة في نفوس الداعين لهذا الجهاد، وأهمهم شباب الأمة الراغبون في اللحاق بنا ونحتاجهم من مقاتلين واستشهاديين وخبراء ودعاة.

ثالثاً: غرس روح الحمية والعقدية المذمومة في نفوس أبناء العمل الجهادي، هذه الحمية التي جعلت الصحابة يقولون السلاح السلاح، وجعلت سعد بن عبادة سيد الخزرج -كما عند البخاري- يقول لسيد الأوس سعد بن معاذ: "كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله." يعني ابن سلول، فقال أسيد بن حضير له: "إنك منافق تجادل عن المنافقين." هؤلاء خير الناس وعقلاؤهم وصحابة رسول الله لما استعرت نار الحمية في نفوسهم قالوا ما قالوا، فما بالكم بمن هم حديثو عهد في بعث كافر شوّه كل شيء في نفوس من حكمهم إلا التوحيد والحمد لله.



رابعاً: نصرة أبناء الجهاد من بعضهم وغرس روح الشك والريبة في نفوسهم، مما يقلل أو يعدل التعاون على عدو غاشم جاثم على قلوبنا كما يُفوت علينا فرصة إيصال الحق الذي نحمله لإخواننا، فلطالما وجدنا لدعوتنا الأثر الطيب في نفوس من نجالسه وهو عينه الذي لا يريده من يسعى لهذه الفتنة.

خامساً: فقدان القاعدة الشعبية نتيجة الممارسات اللاأخلاقية التي تصدر عن هذه الفتنة وصعوبة تَبَيُّن عوام الناس -فضلاً عن عقلائهم- المخطئ من المصيب. [وإن تنتهوا فهو خير لكم]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

أمةَ الإسلام: إن مشروعَ الجهادِ في بلادِ الرافدينِ يَتَعَرّضُ اليومَ لهجمةٍ شَرِسَةٍ وحربٍ ضَروسٍ على أيادي الغدرِ والخيانةِ، أيادٍ رضيتْ طولَ تاريخِها بثقافةِ الانهزامِ والتَّبَعِيَّةِ؛ فما تكادُ الأمةُ تَصْحُوْ من كَبْوتِها في مَنطقةٍ حتى يسارعوا إلى القضاءِ على صحوتِها الفتيّةِ؛ باسمِ "الدينِ والمحافظةِ على مصالحِ ومكاسبِ المسلمين"، وفي كلِّ مرةٍ يَجِدُ العدوُّ الأجنبيُّ والمحليُّ على حدٍّ سواءٍ في هذه الفتنةِ خيرَ سندٍ لتمريرِ مخططاتِهم.

إننا نحبُّ الصراحةَ وإن كانتْ أحياناً مُرَّة، ولكنْ ينبغي على أمتِنا الغراءِ أن تُدركَ أن "الإخوانَ المسلمينَ" في بلادِ الرافدينِ وعلى رأسِهمُ الحزبُ الإسلاميُّ يمارسونَ اليومَ أشنعَ حملةٍ لطمسِ معالمِ الدينِ في العراق، وخاصةً ذِروةَ سنامِه الجهادَ؛ فبينما نجدُ الأكرادَ يعملونَ جاهدينَ لبناءِ دولتِهمُ الكرديةِ، والروافضَ الحاقدينَ لترسيخِ سيطرتِهم على طولِ البلادِ وعرضِها، وخاصةً مناطقَ الوسطِ والجنوبِ - نجدُ الإخوانَ المسلمينَ بقيادتِهم لجبهةِ "التوافقِ"، يعملونَ بكَدٍّ وجِدٍّ لصالحِ الاحتلالِ، ضاربينَ عُرْضَ الحائطِ كلَّ الدماءِ التي أُزْهِقَتْ والأعراضَ التي هُتِكَتْ والأموالَ التي أُنْفِقَتْ، وطالبينَ بإلحاحٍ فريدٍ بَقاءَ الاحتلالِ ريثما تتوطدُ أركانُ دولةِ الرافضةِ بالعراقِ ويَتِمُّ بناءُ مؤسساتِها العسكريةِ والأمنيةِ.

ومَنْ أَخَذَ البلادَ بغيرِ حربٍ   يَهونُ عليه تسليمُ البلاد



ثم أَوْغَلُوا في لامبالاتِهم بتضحياتِ أهلِ السنةِ الشرفاءِ، فرفعوا لواءَ الحربِ على الجهادِ والمجاهدينَ، بعدَ أنْ أَمَّلَهمُ المحتلُّ –وهو الكذوبُ– بأن الأمرَ سيؤولُ إليهم إذا تم القضاءُ على المجاهدينَ المَوْسُومينَ عندهم بالإرهابيين؛ فابْتَهَجُوا ورحَّبُوا بتأسيسِ مجلسِ ثوارِ الأنبارِ وساندوهم بكلِّ قوةٍ؛ حتى أن الدكتورَ الجامعيَّ وشيخَ جبهةِ التوافقِ "الدليميَّ" رضيَ أن يَحْضُرَ اجتماعاً لهؤلاءِ الخونةِ، يكونُ رئيسُه رجلاً اشْتَهَرَ بكلِّ نقيصةٍ ورذيلةٍ؛ أعني المجرمَ المخذولَ "الريشاويَّ"، بل زادَ ضِغْثاً على إبَّالَةٍ فمَدَحَهُ ومَدحَ مشروعَه، وأثنى عليه وعلى من شاركَه، بينما لم يمدحِ "الدليميُّ" رجلُ الشريعةِ قطُّ استشهادياً واحداً فَجَّرَ نفسَه في قاعدةٍ أمريكيةٍ أو قضى نَحْبَهُ ثأْراً لدينِ الله والأعراضِ المنتهَكَةِ في سجونِ الطواغيتِ، وفي مقدمتِها سجنُ "أبي غريب".

بل أَسَّسَ الإخوانُ مجلسَ إسنادِ "دَيَالى"، وافتخَرُوا بذلك؛ لضربِ المجاهدينَ والكشفِ عن عوراتِهم أينما وُجِدُوا؛ فشاركَتِ الكتائبُ المسلّحةُ التابعةُ لتيارِ "الإخوانِ المسلمينَ" في هذه الحربِ، فكان في مقدمتِهم "حماسُ العراقِ" و"جامع"؛ فلم يَتْرُكوا عورةً للمجاهدينَ إلا أَظْهَروها ولا مَخْبَئاً لسلاحٍ يَعْرِفونَه إلا دَلُّوا عليه، ثم في نهايةِ المطافِ وَقَفُوا جنباً إلى جنبٍ مع المحتلِّ في قتالِنا وبلباسِهمُ المدنيّ، لكنَّ المحتلَّ مَيَّزَهم بِشَارَةٍ على أكتافِهم حتى لا يَخْتَلطُوا عليه معَ المجاهدينَ؛ وبلغَ الأمرُ أنْ زكَّاهُم وأثنى عليهمُ القائدُ الأمريكيُّ في بعقوبا المسمى "سلفر لاند" فقال: "إن كتائبَ ثورةِ العشرينَ هي حرسُ بعقوبا، وعادةً يكونونَ هم الطليعةَ في قتالِنا للإرهابيينَ، ولدينا ثقةٌ كبيرةٌ بهم وبقادَتِهم، وسوفَ نعملُ على إدخالِهم في الشُّرْطةِ والجيشِ العراقي." انتهى كلامُه، وهم في الحقيقةِ "حماسُ العراقِ" أو "الكتائبُ" سابقاً.

واستمال "الزكم" طائفةً كبيرةً من كتائبِ ثورةِ العشرينَ في مناطقِ "أبي غريب" و"زوبع" لحربِ المجاهدينَ وبكافةِ أطيافِهم، وجنباً إلى جنبٍ مع الأمريكيّ والحرسِ الوطنيّ الرافضيّ، فهَتَكُوا الأعراضَ وسَرَقُوا الأموالَ، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ولقد نَوَّهَ أكثرَ من مرةٍ قادةُ هيئةِ علماءِ المسلمينَ إلى هذه الجريمةِ وحذّروا مراراً من الخديعةِ الأمريكيةِ، وطلبُوا من هؤلاءِ الخَونةِ الرجوعَ إلى مشروعِ المقاومةِ، ولكنْ لم يُجْدِ إلى الآنَ نَفْعاً.

إذا باعَ الفتى للوَهْمِ عقلا ففكرتُه التي وُلِدَتْ سِفاحُ



ولولا أنّ في الدنيا انتكاسًا　　　لَمَا عَشِقَتْ مسيلِمةَ سَجاحُ

ولكم يا أبناءَ أمتِنا في التاريخِ عبرةً، فالإخوانُ قديماً لم يَهدأْ لهم بالٌ ولم يَقَرَّ لهم قَرارٌ حتى أَسْقَطُوا -كما زَعموا- دولةَ الإسلامِ في أفغانستانَ، فخاضُوا ضدَّها حرْباً إعلاميةً شرِسَةً استمرتْ عدةَ سنواتٍ شَوَّهَتْ كلَّ شيءٍ فيها، حتى تحطيمَ الأوثانِ عَدُّوهُ جريمةً وَسَعَوْا إلى استغلالِها كما فَعَلَ بعض مشايخ الفضائيات، وأخيراً جاءتْ ساعةُ الحَسْمِ فدخلُوا على دباباتِ الأمريكانِ إلى كابُلَ، واستعرَضَ "رباني" بخُيَلاءَ حرسَهُ في القصرِ الجمهوري، لكنَّ الأمريكانَ سُرعانَ ما تَنَكَّروا لهم فألْقَوْهُم على أنقاضِ التاريخِ وأَتَوْا بعميلٍ خالِصٍ لهم، لا شائبةَ في عمالتِه؛ فأصبح "رباني" يَسْتَجْدي مقابلةً تلفزيونيةً وانقلب عليه أبناؤه، وعَبَثَ المحتلُّ بعِرْضِ من يُعْرف سابقاً عندهم بـ "قائدِ المجاهدينَ" "سياف"، وبَدَؤُوا جميعاً يَستغيثونَ اليومَ بأعداءِ الأمسِ طالِبِيْنَ التعاونَ لِدَحْرِ المحتلِّ.

وها نحنُ اليومَ وفي عُقْرِ دارِ الخلافةِ بغدادَ الرشيدِ، يريدُ هذا السَّرطانُ أن يعيدَ الكَرّةَ، وأن يلعبَ اللعبةَ وبنفسِ الطريقةِ، حَالِماً أن يَرى اللحظةَ التي يقعُ فيها المجاهدونَ فريسةً للمحتلِّ وأذنابِه، متمنّياً على الشيطانِ إسقاطَ دولةِ الإسلامِ، وداعماً له وبكلِّ قوةٍ، فكانَ من جرائمِه:

أولاً: بَثُّ الدِّعايةِ الكاذبةِ ضدَّ الدولةِ الإسلاميةِ، بَدءاً منَ التشكيكِ في عقائدِ رجالاتِها، وانتهاءً بالطعنِ في أخلاقِهم، ولا يَخفى أثرُ بَهْرَجاتِ دِعاياتِهم.

ثانياً: تحريضُ وتأليبُ ضعافِ النفوسِ من شُيوخِ العشائرِ ضِدَّ أبنائِهمُ المجاهدينَ مُتزَلِّفينَ بالدَّعاوى الكاذبةِ وبعضِ الأخطاءِ التي تَظْهَرُ من بعضِ المجاهدينَ، والتي لا تَخلو منها ساحةٌ، حتى زمنُ خيرِ الأنبياءِ عليه الصلاةُ والسلام.

ثالثاً: تأسيسُ مجالسِ الخيانةِ والعَمالةِ، في مدنِ العراقِ المختلفةِ وإيجادُ الشرعيةِ السياسيةِ والعَقَدِيّةِ لها، ودعوةُ الناسِ للانخراطِ فيها من جهةٍ، والانسلاخِ من دينِهم منْ جهةٍ أخرى.

رابعاً: إضفاءُ الشرعيةِ على مؤسساتِ الحكومةِ الرافضيةِ، من خلالِ المشاركةِ الفعّالةِ فيها، بَدءاً من البرلمانِ الشركيِّ فالمجالسِ البلديةِ؛ وذلك بعدَ جريمتِهمُ النكراءِ في تصديقِهم على الدُّستورِ العَلْمانيِّ لدولةِ الرَّفضِ بـ "نعم".



خامساً: مناصرةُ المحتلِّ وحكومتِه بإلحاحِهِمُ المستمرِّ على الدولِ العربيةِ لفتحِ سِفَاراتٍ في العراقِ، ودعمِ المسيرةِ السِّلْمية؛ فكانتْ آخرُ الثمراتِ الفَجَّةِ ما أعلَنَه "آلُ سُعودٍ" عن نيتِهم فتحَ سِفارةٍ لهم في بغدادَ.

سادساً: إطالةُ فترةِ الاحتلالِ بإقناعِ الإدارةِ الأمريكيةِ بقربِ النصرِ والقضاءِ على العنفِ المسلحِ وتخويفِهم من حكمِ المجاهدينَ إذا انسحَبُوا قبلَ الأوانِ.

سابعاً: التَّنَكُّرُ العمليُّ لكلِّ تضحياتِ أهلِ السنةِ عامةً والمجاهدينَ خاصةً؛ فبالأمسِ لَفُّوا ودارُوا لِيُقْنِعُوا الناسَ بعدمِ صحةِ فضائحِ "أبي غريب" إلى أنِ اعترفَ الأمريكانُ أنفسُهم بها، ثم كَذَّبوا قصةَ العفيفةِ الجنابيةِ فقال أحدُ كُبَرائِهم: "قضيةٌ هُوِّلَتْ إعلامياً"، ومُسَلْسَلُهم مستمر.

ثامناً: تصريحُهمُ الدائمُ أنّ خَطَرَ الدولةِ الإسلاميةِ أعظمُ منْ خَطَرِ الأمريكانِ والرافضةِ.

تاسعاً: الانخراطُ الرسميُّ والاشتراكُ المباشِرُ في قتالِ الدولةِ الإسلاميةِ خاصةً والمجاهدينَ عامةً؛ وذلكَ بدخولِهم في الجيشِ والشرطةِ العراقيينِ كما في بعقوبا والأنبارِ، واذهبْ إلى الفلوجةِ إن استطعتَ لترى مسؤولَ شرطتِها المنحرفَ يُعْدِمُ وبيدِه أيَّ سَلَفِيٍّ يَتِمُّ القبضُ عليه بعدَ موجةِ تعذيبٍ يَنْدى لها جبينُ الكرامةِ والإباءِ، وكان هذا المجرمُ -ولا يزالُ- أحدَ أهمِّ أمراءِ كتائبِ ثورةِ العشرين.

عاشراً: شابَهوا الرافضةَ في أسلوبِ التَّقِيَّةِ الخسيسِ؛ فيُظْهِرون إعلامياً أنهم ضدُّ حربِنا كما تفعلُ "حماسُ" وأخواتُها من الكتائبِ المسلحةِ التابعةِ للإخوانِ المسلمينَ، بينما حربُهم لنا على أَشُدِّهَا وعلى كافةِ الصُّعُد.

هذا وقد دخلَ في هذا المشروعِ الخبيثِ بعضُ الفصائلِ المقاوِمةِ والتي تَلْبَسُ زوراً ثوبَ السلفيةِ ويُبْطِنُ قادتُها عقيدةَ التآمُرِ الإخوانيَّةَ؛ فشاركوا في اجتماعٍ خطيرٍ ضَمَّ فصائلَ المقاوَمةِ الشريفةِ على حدِّ زعمِهم في إحدى الدولِ العربيةِ، والتي لها عَلاقةٌ وطيدةٌ مع دولةِ اليهودِ "إسرائيلَ"، وبإشرافٍ أمريكيٍّ بَيَّتُوا فيه أمراً خطيراً على الدينِ والجهادِ مفادُه: "أنْ تُشَكِّلَ هذه الأطرافُ حِلْفاً تَمْنَعُ بموجِبِه الدولةَ الإسلاميةَ من الوجودِ في أماكنِ نفوذِها؛ سواءٌ بالقتالِ أو بدعمِ العشائرِ المتحالفةِ مع



الحكومةِ الحاليةِ، مقابلَ أنْ تَقومَ القواتُ الأمريكيةُ بضربِ جيشِ المهديّ وكَفِّ متمرّدي الشيعةِ، على أن يُسَلِّمُوا فيما بعدُ السلطةَ السياسيةَ لهذه الفصائلِ ضمنَ مشروعِ الدولةِ الموَّحدةِ على أساسِ الانتخاباتِ الديمقراطيةِ النزيهةِ." هذا هو مفادُه.

ولقد قامَ القومُ بما وَعَدوا؛ فَشَنُّوا حرباً إعلاميةً، أَتْبَعُوها بحربٍ مسلحةٍ، وما "ثوارُ العامريةِ" منكم ببعيدٍ؛ وذلك بعدَ أن كانوا عندَهم أبطالاً صناديدَ؛ فحسبُنا الله ونعم الوكيل.

ومَن وعى التاريخَ في صدرِه أضافَ أعماراً إلى عُمْرِه

أمةَ الإسلامِ" أمتي الحرةَ الأبيةَ: إن هؤلاءِ يفعلونَ ما يفعلونَ لإسقاطِ دولةِ الإسلامِ الفتيةِ في بلادِ الرافدينِ، وأنّى لهمْ بعونِ المليكِ المقتدر.

أَوْقِفُوا الفَجْرَ إنْ قَدَرْتُم وصُـ ـدُّوا الشمسَ أن ترْسِلَ السَّنا وهّاجَا
وامْنَعُوا الزهرَ أن يَفوحَ شَذاهُ وامنعُوا البحرَ أن يَقْذِفَ الأمواجا

[ويمكرون ويمكر الله]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

أولاً: وقفة تحية وشكر وتقدير إلى عشائرنا الطيبين فهم بحق ذروة العشائر لم يدرك المادح حصر فضائلهم ولم يقف العائم في بحر مكارمهم على ساحلهم فهم بصدق من أكرم الناس عماداً وأنقاهم أخوالاً وأجداداً، وأصحهم في ذكر المكارم إسناداً، الأشجع لدى القراع وأطولهم في طلب العلياء باعاً، فهم السابقون في المجد والمدركون في الحمد، ولو لم يكن إلا إكرام ضيفهم الطارق لكفاهم هذا المجد الخارق، أحاطوا أبناءهم المجاهدين من بين أيديهم ومن خلفهم حتى قهروا عدوهم وردوا كيدهم وسئموا الوقيعة بينهم فتفتق ذهن المحتل إلى حيلة بها الصفُّ يختل فجاؤوا بكذبة عجيبة أن المجاهدين أتوا من بلاد غريبة وكأن الأمريكان من عشائر الدليم! وللأسف روّج لكذبتهم بعض أفراخ العلمانية فقعَّدوا ونظَّروا لأكاذيبهم ورفعوا رايتهم العمية باسم القومية والوطنية وهو عين ما جاء في دستور الدولة المجوسية، فجعلوا ثروات العراق وخاصة المائية منها والنفطية ملكاً لمن يحمل الجنسية العراقية، فماذا لو هاجر رسول الله ﷺ إلى بلادنا وهو بالفعل ﷺ هاجر إلى أرض غير



أرضه وحل بدار غير داره فهل تحل له ولأصحابه تلك الثروة على مبدأ القوم؟ لا، أما أن يكون له ﷺ وللمهاجرين من بعده الإمارة والسيادة فدون ذلك خرق القتاد، ولم لا وهم الذين قالوا العراق لكل العراقيين وثروته ملك لكل العراقيين، نعم لكل العراقيين ولو كان من عبدة الشيطان الأيزيدية أو الصابئة المندائية كل عندهم سواسية في الحقوق سواء كان مسلماً سنياً أو رافضياً مجوسياً، ولا يهم أيعبد هذا العراقي ربنا المجيد أو شيطان مريداً فحقه محفوظ!

أيها الموحدون إن عقيدتنا أن المسلم أخونا ولو كان آسيوياً فلبينياً وإن عابد الشيطان عدونا ولو كان عراقياً يقيناً، ومع هذا فالمهاجرون اليوم في بلاد الرافدين زهدوا في الدنيا وسارعوا إلى لقاء ربهم بعدما ضحوا بأموالهم ودمائهم تارة بالعمليات الاستشهادية وتارة يقذفون أنفسهم في نحور العدو حتى لم يبقَ منهم اليوم في عراقنا الحبيب إلا مئتي هاجر، وأمير القاعدة المهاجر أعلن وعلى الملأ بيعته وسمعه وطاعته للعبد الفقير وحُلَّ التنظيم رسمياً لصالح دولة الإسلام دولة العراق الإسلامية، فهم اليوم جنودها الأوفياء وفرسانها الأشداء فما بال القوم ما زالوا يطبلون أن جنود الدولة وافدون ويكذبون عليكم حتى صدقتموهم وأنتم ترون بأعينكم أنهم أبناؤكم وبنو أبنائكم ونعلم يقيناً أن الكفر بجميع ملله يفرح ويهلل لو عاد التنظيم وسائر التنظيمات المباركة المكونة لدولة الإسلام إلى أسمائهم واختفى اسم الدولة وهذا ما صرح به عملاؤهم.

وكذبة أخرى روجوا لها أنهم وافدون فُرس! وأقول بالله عليكم ألا تعلمون أنه يوم أن جاء الحكيم بخيله ورجله كأنه فرعون يوم الزينة فتقدم إليه أكبر المهاجرين سناً وأقدمهم جهاداً وأقربهم إلى الأمير نسباً فهو عمه وأبو زوجته رحمها الله البطلُ الكرار أبو أُسيد، فقال: "أنا له بعون الله، وفجّر نفسه في موكب عدو الله فقطعه والعشرات من كبار فيلقه، بالله يا قوم هل من فعل هذا ومن أمره كانوا عملاء للفرس؟! فأين عقولكم؟! وهل من قصم ظهر الروافض المجوس من جيش المهدي وعصابة غدر عميل للفرس؟!

وإن أبيتم إلا الكذب فيعني هذا أن الجيش المهدي وعصابة غدر عراقيون أحرار وليسوا عملاء لإيران.



فعلنا هذا بينما وقفت معظم الفصائل السلفية منها والوطنية وقفة المتفرج بل والطاعن فينا وبكل وسيلة، وفجأة صاروا هم من يقاتل الفرس، والدولة وجنودها عملاء! محاولين ترويج كذبتهم بكل وسيلة إعلامية وهم أنفسهم اليوم الذين يريدون توطين الفرس المجوس وعَبَدة الشيطان والصلبان في ديار الإسلام بعدما أُمِّلُوا بالحكم ولذا وجدناهم بعد عمّان والرياض عند عرّاب الصهوينة في المنطقة مبارك وجنباً إلى جنب مرة أخرى مع جيش المهدي.

وإن يك كادني ظلماً عدو فعند البحث ينكشف الغطاء
ألم تر أن بالآفاق منا جماجم حشو أقبرها الوفاء

فقالوا في برنامجهم السياسي: إن من أهدافهم إعادة المهجرين إلى مناطق سكناهم وتعويضهم عما لحق بهم من أضرار مادية ومعنوية وتأمين الحماية اللازمة لهم. انتهى، وهذا إطلاق يلزم منه إعادة المهجرين الأيزيدية عبدة الشيطان إلى مدينة الموصل ومن قتل منهم في زمن الحرب ثأراً لأعراضنا يتم دفع ديته وأضعاف أضعاف ذلك تعويضاً معنوياً، ليس ذلك فحسب بل من يتعرض لهم يقاتل ويباح دمه ولو كان مجاهداً قائماً بأمر الله فحسبنا الله ونعم الوكيل!

وإمعاناً بالخيانة أسقطوا معلوماً من الدين بالضرورة ألا وهو جهاد الطلب فقالوا في برنامجهم السياسي المشؤوم إن من أهدافهم إقامة علاقات حسنة مع دول العالم مبنية على المصالح المشتركة. انتهى، وجهاد الطلب هو قصد الكفار المرتدين بالغزو في عقر دارهم إعلاءً لكلمة الله وحتى لا تكون فتة ويكون الدين كله لله، قال الشوكاني في "السيل الجرَّار": "أما غزو الكفار ومناجزة أهل الكفر وحملهم على الإسلام أو تسليم الجزية أو القتل فهو معلوم من الضرورة الدينية وما ورد في موادعتهم أو تركهم إذا تركوا المقاتلة فذلك منسوخ باتفاق المسلمين." انتهى كلامه رحمه الله.

حتى أنهم خالفوا شيخهم سلمان العودة منتقداً مذهب العلمانية والشيوعية حيث قال:

"وصارت موالاة الكافرين نوعاً من بناء العلاقات الطبيعية مع الدول العظمى وتبادل المصالح والمنافع والخبرات"، إلى قوله: "وصار ترك الجهاد التزاماً بمواثيق الأمم المتحدة وحرصاً على حسن الجوار والعلاقات الطيبة مع الدول." انتهى. [فأما الزبد فيذهب جفاء]



قال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

ويعلم الجميع أن هؤلاء المجرمين وأسيادهم عباد الصليب يمارسون أشنع حملة تضليل ضد عباد الله الموحدين، فسخَّروا لذلك القنوات وبذلوا الأموال وجيشوا الكهنة الجدد في حلف للكهنة والسلطان لم يسبق له مثيل، راجين أن يفتنوكم عن دينكم {وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء} ولم يسبق أن تعرضت ساحةٌ جهادية لحملة أراجيف وأكاذيب مثلما هي اليوم في بلاد الرافدين لأنكم لم تفاوضوا على عقيدتكم ولم تبيعوا دينكم بثمن بخس، ولأنكم جند الله وحملة الشريعة وأتباع النبي كان لا بد أن يصيبكم ما أصاب نبيكم فقالوا "فرق بيننا" وقالوا "كاذب وساحر" ولما اشتد عود الإسلام طعنوه في عرضه وفي أحب الناس إليه وما زلوا يطعنون فيه إلى يومنا هذا. [وقاتلوا المشركين كافة]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

واعلم أيها المسلم المجاهد أنك إذا قصرت اليوم في بذل الجهد لإنقاذ أخيك فإنه يوشك أن يبتليك الله فلا تجد من يدفع عنك وعن أهل بيتك، قال ﷺ: ((ما من امرئ يخذل امرأً مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من أمرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب نصرته.)) [وقاتلوا المشركين كافة]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

وفي الختام أقول للمسلمين في كل مكان والذين يرقبون الهجمة العسكرية والإعلامية الشرسة على دولة الإسلام في بلاد الرافدين: لا تخافوا ولا تخشوا على الجهاد في العراق، وطيبوا نفسًا فقد انكسرت حدة الموجة، وإن بنيانًا شُيد من جماجم الشهداء وعُجن ترابه من دماء الفضلاء لبنيان صدق، هو أشد من الجبال رسوخًا وأعز من النجوم منالًا، وحاشا الكريم الرحمن الرحيم أن تذهب تضحياتهم سدى، ولقد حمل الراية بعدهم أسُود على عدوهم أشداء فيما بينهم رحماء. [حصاد الخير]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:



وبدأت تبثُّ بطولات الزعماء وأمجادهم التاريخية وثباتهم على المواقف البطولية مع محاولة تشويه صورة رجال الجهاد الحقيقي في الميدان، وتصويرهم على أنهم أغبياء سياسياً وحمقى إعلامياً وقَتَلةٌ ميدانياً، ويسعون إلى تفتيت البلاد وقتل العباد، ثم سارع إلى مباركة أقوال الزعماء أسماءٌ وهمية لجماعات من مخيلة من ألَّفها مع بعض الحقائق الميدانية تماماً كالكهان، حقيقةٌ مع مئة كذبة، وظهرت فجأة وبكثرة بطولات لجماعات وجيوش بأسماء الكرّار والجرّار والبتّار!

مِمَا يُزَهدُنِي فِي أَرضِ أَندَلُسِ   أَسمَاءُ مُعتَمَدٍ فِيهَا وَمُعتَضَدِ
أَلقَابُ مَملَكَةٍ فِي غَيرِ مَوضِعهَا   كَالهِرِّ يَحكِي انتِفَاخَاً صَوَلةِ الأَسَدِ

ثمّ باركت الأسماء الحقيقية منها والوهمية الزعماءَ الجدد في مسرحيةٍ للالتفاف على دولة العراق الإسلامية، بدعوى أنها لا تمثل إلا عشرةً في المئة من الجهاد ولا تمتلك مشروعاً سياسياً فضلاً على أنها على حد كذبهم منبوذة اجتماعياً وكأنهم جاؤوا من الفضاء، وبدأ الترويج للفكرة إعلامياً والتحرك لها ميدانياً استعداداً ليوم التغيير القادم بدماء أبناء الدولة الإسلامية والصادقين في هذه البلاد. [العز بصيانة الدين والعرض]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

وأني أخطب فيكم اليوم وأقول: ضحّوا تقبّل الله ضحاياكم بمرتدّي الصحوات فإنهم صاروا للصليب أعواناً وعلى المجاهدين فرساناً فهتكوا العرض وسرقوا المال وأرادوا أن يقطفوا ثمرة دماء الشهداء، فلا يفوتنّكم هذا الشرف الكبير. [أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

الوقفة الثالثة: ونقول لأولئك الذين يتهمون دولة الإسلام باتهامات باطلة كاذبة لا أصل لها مدعين أننا سبب فقدان ما أسموه بالحاضنة الشعبية وأن أفعالنا الشنيعة على حدِّ وصفهم أعطت المبرر لتلك الصحوات، نقول: يا قوم هل كل ردة جماعية هي حتماً لخلل في القيادة والإدارة، أو في المنهج والسلوك، أو لعدم الحكمة وفقه الدعوة، أو لسوء التصرف مع الناس وخاصة كبراءهم وأعيانهم؟ فلهؤلاء نقول: رويداً! فإن رسول الله ﷺ ما مات حتى ارتد كثيرٌ من العرب وسيطروا



على مناطق بأكملها بل وجيشوا له قبل وفاته ﷺ فكان من قادة المرتدين صحابة مشهورون بل ومن الفرسان المعدودين والذين تابوا بعد وفاته ﷺ وصاروا بحمد الله شهداء مرحومين نحسبهم والله حسيبهم، فمن هؤلاء طليحة بن خويلد الأسدي ارتد في حياة رسول الله ﷺ كما رجح ذلك ابن عبد البر[1] وغيره وقال فيه الذهبي -رحمه الله-: "البَطَلُ الكَرَّارُ، صَاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَمَنْ يُضْرَبُ بِشَجَاعَتِهِ المثَلُ.أَسْلَمَ سَنَةَ تِسْعٍ، ثُمَّ ارْتَدَّ، وَظَلَمَ نَفْسَهُ"[2]، وشهد القتال معه بعد موت رسول الله ﷺ من بني أسد تميم وغطفان وبايعه عيينة ابن حصن على رأس فزارة[3]، كما أن الأسود العنسي ارتد في حياته ﷺ وغلب على أهل اليمن وبايعه فرسان مشهورون حتى دخل صنعاء وقتل باذان عامل رسول الله ﷺ ونكح امرأته المرزبانة وتم له الأمر وأصاب رسول الله ﷺ من ذلك الهم والغم الشديدان حتى قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين كما روي في شأن فيروز الديلمي، وفرح رسول الله بقتله وخرج على الناس يبشرهم مع شدة المرض وذلك قبل وفاته بيوم وليلة، وادعى مسيلمة الكذاب أنه أُشرك في الرسالة مع رسول الله ﷺ وكتب له بذلك وأرسل الرسل وارتدت معه اليمامة.

هذه هي صورة الردات الجماعية التي أصابت الصف المسلم واستمرت حيناً من الزمن وإلى وفاة الرسول ﷺ، أما بعد وفاته فقال الخطابيُّ كما في شرح مسلم للنووي يصف حالة الإسلام: "فلم يكن يُسجد لله تعالى في بسيط الأرض إلا في ثلاث مساجد مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس في البحرين في قرية يقال لها جواثة." انتهى كلامه رحمه الله.

ونقل الحافظ في الفتح عن القاضي وغيره أصناف الردة فقال: " كان أهل الردة ثلاثة أصناف صنف عاد إلى عبادة الأوثان وصنف تبع مسيلمة والأسود العنسي وصنف ثالث استمروا على الإسلام ولكنهم جحدوا الزكاة وتأولوا بأنها خاصة بزمن النبي ﷺ"، فهل من عبد الأوثان بعدما سجد للرحمن فعل ذلك فاجعة بموت رسول الله ﷺ وإنك لتعجب أن من العرب من اتبع أنثى متنبئة وهم الذين كانوا لا يعدونها شيئاً بل ويدفنونها في التراب خوف العار.

[1] تصحيح إتقان: الذي ذكره ابن عبد البر في (الاستعياب في معرفة الأصحاب): أنه ارتد بعد النبي ﷺ. ج٢، ص٧٧٣.

[2] تصحيح إتقان: سير أعلام النبلاء، ج١، ص٣١٧.

[3] تصحيح إتقان: راجع: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج٢، ص٢٠٢. و الردة، الواقدي، ص١٦.



فهذه سجاح بنت الحارث بن سويد ادَّعت النبوة وجيَّشت الجيوش لحرب الإسلام والمسلمين حتى بلغ قوام جيشها أربعين ألفاً كما في تاريخ بغداد على رأسهم أكابر بني تميم كالزبرقان بن بدر وعمر بن الأهتم وعطارد بن حاجب، فهل ردة الأمس واليوم هي بسبب الأخطاء؟ وإن كنا نقر بأنا ذوو خطأ وأهلٌ له، فهل أخطأ رسول الله ﷺ وصحبه الكرام، أم أن رؤوس وعشائر اليوم هم أسلم عقيدة وأحسن طريقة وأقوى إيماناً من رؤوس وعشائر الأمس؟! سبحانك هذا بهتان عظيم.

إن من أسباب ردة الأمس واليوم:

أولاً: حمية الجاهلية فنقل صاحب الوافي أن طليحة الأسدي لما اشتد القتال وبدأ الموت يحصد رؤوس أصحابه قال ملخصاً سبب ردته: "قاتلوا على أحسابكم وأما دينٌ فلا دين"، ثم انهزم ولجأ إلى النصارى في الشام تماماً كما فعل من على رايته اليوم.

ثانياً: المال، ففي الثقات لابن حبان[1] أن قرة بن هبيرة سيد بني عامر قال لعمرو بن العاص: (اتركوا الزكاة فإن العرب لا تدين لكم بالإتاوة)، فغضب لها عمرو وأسمعه وأبلغها أبا بكر كما في تاريخ ابن خلدون والثقات لابن حبان، قال: (فَإِن أَنْتُم ابيتم إِلَّا أَخذ أموالهم فَإِنِّي وَالله مَا أرى الْعَرَب مقرة بذلك لكم وَلَا صابرة عَلَيْهِ حَتَّى تنازعكم أَمركُم ويطلبوا مَا فِي أَيْدِيكُم)[2]، ولقد كتب مسيلمة إلى رسول الله ﷺ فرُوي أنه قال: "إن لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض ولكن قريشاً يعتدون."

ثالثاً: الشبهات، إن أثر الترويج لشبهات شديد على كثير من ضعاف النفوس، فقد يصمد المرء في المعارك والحروب وأمام زبانية السجون والمعتقلات، ولا يصمد إذا روجت أمامه شبهة ألبست ثوب الناصحين العارفين.

فعن عائشة رضي الله عنها كما في المستدرك وغيره قالت: "لما أسري بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن آمنوا به وصدقوه وسمعوا بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا: "هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس"، قال: "أو

[1] خطأ في الأصل. تصحيح إتقان: تاريخ ابن خلدون ج٢، ص ٤٩٧.

[2] خطأ في الأصل. تصحيح إتقان: فقط في الثقات لابن حبان ج٢، ص١٦٩.



قال ذلك؟" قالوا: "نعم"، قال: "لئن قال ذلك فقد صدق." وعند الطبري في التهذيب: "فارتد ناس كثير بعد ما أسلموا"، روي أنه تجهز ناس من قريش إلى أبي بكر -أي تجهزوا لاستغلال الحدث- وذهبوا يفتنون الناس جماعات كل يلقي بشبهة حتى سمع لهم وفتن بهم كثيرٌ من البسطاء وبلغ بالمشركين الأمل أن طمعوا في ردة كبار الصحابة الراسخين.

إن إعلام اليوم بفضائياته وصحفه وأبواقه من العملاء والكتاب والشعراء يمارسون أشنع حملة تشويه يتعرض لها الإسلام منذ بعثته ﷺ مركزين حرابهم وسهامهم إلى ما يسمى بالسلفية الجهادية العالمية مؤكدين على عقر دارها ومركز قوتها وأخطرها عليهم وعلى دولة بني صهيون، ألا وهي دولة الإسلام في بلاد الرافدين، رافعين لواء بلعام بن باعوراء لما ارتد قائلاً: "ذهبت مني الآن الدنيا والآخرة ولم يبقَ إلا المكر والحيلة فسأمكر لكم وأحتال." قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ} [الحج: ٣٨].

أمة الإسلام أمة العزة والكرامة إن جنود دولة الإسلام ينازلون اليوم عدواً قوامه مليون جندي وحسب تصريحاتهم الرسمية، أكثر من نصفه يخوض حرباً مباشرة مع دولة الإسلام، فعدة المحتل تزيد عن ثلاثمائة ألف جندي وهو ما صرحوا به مراراً وتكراراً آخرها ما أكده الصحفي اليهودي "سيمور هيرش" في برنامج لفضائية الجزيرة، فالجيش الأمريكي تعداده الرسمي أكثر من مئة وستين ألفاً، وشركات خصخصة الحرب نحو مئة وثمانين ألف جندي عدا آلاف الكوريين والبولنديين والأستراليين وغيرهم، وعدة الجيوش الصفوية هي ثلاثمائة ألف شرطي ومائتان وثمانون ألف حرس وطني أضف إلى القائمة أكثر من سبعين ألف عميل من الصحوات وعدة آلاف من خونة المقاومة المسماة الشريفة. [فأما الزبد فيذهب جفاء]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله:

أمة الإسلام إننا حينما أعلنا دولة الإسلام وأنها دولة هجرة وجهاد لم نكن نكذب على الله ثم على الناس ولم نكن نتحدث عن أضغاث أحلام لكنا بفضل الله تعالى الأقدر على فهم سنة الله في هذا الجهاد هذا الفهم منشأه دماء المجاهدين من مهاجرين وأنصار بعد معايرة أخلاقهم ومنهجهم. إنا حينما أعلنا دولة الإسلام لم نكن فحسب نحاول قطف الثمرة بعد نضوجها بل إن الثمرة



سقطت سقوطاً حراً فالتقطناها قبل وقوعها في الوحل وصارت في أيدينا أمينة نظيفة. فما الذي حدث بعد سقوط الاتحاد السوفييتي؟ وتناثر الشعوب الإسلامية بعيدة عن المركز الشيوعي؟ لقد وقعت فريسة للشيوعية والعلمانية. وما الذي حدث بعدما وقف المجاهدون من المهاجرين والأنصار على أبواب عاصمة الصرب في حرب البوسنة؟ ببساطة إنها اتفاقية دايتون للسلام المزعوم. وماذا بعد سقوط الثمرة في أفغانستان واندحار العدو أيام الأحزاب؟ قتل وخراب ودمار ما زال وصمة عار في جبين كل من شارك فيه. أمة الإسلام لقد عزمنا ألا نكرر المأساة وألا تضيع الثمرة فلا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. [حصاد السنين بدولة الموحدين]

[تنبيه: هناك كلام كثير في التحذير من الحزب الإسلامي، منها كلمات قديمة فرّق الأئمة فيها بين قادة الحزب الإسلامي وأعضائه، وذلك قبل انتشار الكفر والعمالة في الحزب، وهناك كلمات أيضا في بداية الفتنة، فيها دعوة إلى عدم استهداف الحزب، لكن لما اشتد إجرامه، أعلنوا أنه صار هدفا عسكريا، ولم أنقل كل ما جاء فيه، لكثرته، ومن أراد الزيادة فليراجع المجموع لكلماتهم.]

والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمد وعلى آله.



السبيل لإحباط المؤامرات

لمجدد الزمان وقاهر الأمريكان

الإمام المجاهد أسامة بن لادن تقبّله الله

طبعة جديدة

في هامشها فوائد من كلام أئمة الدولة

جمادى الأولى ١٤٣٥هـ || مارس ٢٠١٤م



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

من رحمة الله وحكمته أن جعل في خلقه سننا وآيات، ليتدبّرها العاقل، فيسهل عليه ربط الأسباب بالمسبّبات، ويتزوّد للسفر ويعدّ العدّة للجهاد، ومن أعرض عن تدبّر هذه السنن، كان نصيبه من عمله الخسران.

ومن الإعداد للجهاد، مراجعة التاريخ، ومعرفة المؤامرات، والاستفادة من الأئمة الشهداء الذين سبقوا ونصحوا بدمائهم، "ومن كان مستنّا فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة."

والمؤامرات على الجهاد أمر قديم، قدّرها الله تمحيصا للصفوف، فهي محنة يمرّ بها المجاهدون، ومرحلة فاضحة تفضح الكاذبين، وفتنة ضرورية ولازمة للجهاد منذ أن نزل حكمه في الأرض، {وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا}.

وبين يدينا كلمة للإمام أسامة بن لادن -رحمه الله- بعنوان "السبيل لإحباط المؤامرات"، فصّل فيها أوجه الشبْه بين مؤامرات أفغانستان والعراق، ودور آل سلول والإخوان فيها؛ وردّ على الشبهات، وحذّر من مصايد المخابرات، أسأل الله أن يجعله في الفردوس الأعلى.

وهذه المخابرات تعمل في الشام -بشكل رسمي وغير رسمي- لإفشال أي محاولة لتجديد جماعة المسلمين كما فعلوا في أفغانستان والعراق من قبل، أليس الواجب علينا أن نراجع التاريخ؟ فلا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين؛ أو نخوض الحرب بسذاجة سياسية كما يطلب بعضنا، إن أحسنا فيهم الظن، فنجمع ولا نفرّق، ونعرض عن حقيقة "ومحمد فرق بين الناس"، فنُلدغ من نفس الجحر مئات المرات؟



ثم أقول: ألا يخجل بعض من ينتمي إلى الشهيد، ولا يتدبّر كلامه، أو يجعل دندنته شبهات قديمة ردّ عليها بهذه الكلمة، ولا يستحي هذا المغرور من شقاقه، وهو حديث عهد بالإمارة والجهاد، لم يجاهد إلا سويعات، وما تحرّك إلا وسبقته الفتنة.

ومن ضلال هؤلاء: تزكية مشايخ آل سعود لهم (الرسميين وغير الرسميين) بـ"التغريدات"، واستقبالهم بالمضافات، واستشارتهم في المدلهمات، وإحياء ما اندثر من الشبهات! والطامّة الكبرى نسبة باطلهم إلى الأئمة الشهداء! حسبنا الله ونعم الوكيل.

فنصيحتي لمن افتتن بالشبه التي تُثار ضد الدولة الإسلامية اليوم، أن يقرأ هذه الرسالة ويُقارن بين كلام الشهيد والكلام الجديد، ويدعو الله أن يهديه إلى أهل الحق، ومن صفاتهم أن يعاديهم كل ملل الكفر وفرق الضلال، لا أن يُسالموهم ويمجّدوهم بالإعلام، {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}، وكذلك لن يرضى عنّا طواغيت آل سعود وإخوان بني علمان حتى ندع ملة أبينا إبراهيم.

تنبيه: علّقت على كلام الإمام موضّحا ارتباطه بالحاضر، وذكرت دررا من كلام أئمة الدولة في الهامش.

ومن الدرر، قول أبي حمزة المهاجر رحمه الله:

"ثم إني أقول: ما بال أقوام يطعنون ظهورنا ثم يتبسمون في وجوهنا؟

يلقاك يحلف أنه بك واثق * وإذا توارى عنك فهو العقربُ

يعطيك من طرف اللسان حلاوة * ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ

ولهؤلاء نقول: إنه لا يمكن أن نقتل شرطياً ذهب ليتدرب على أيدي زبانية شيطان الأردن ثم نحن ندع أولئك الذين اتخذوا الطاغوت نفسه صديقًا وراعيًا واعتبروه ذا مصداقية ونزاهة فالتفوا حول دماء الشهداء وأطراف المعوقين سراً، فعقدوا اتفاقيات مع المحتل الأمريكي. وإني لأعلم هؤلاء النفر الذين جالسوا عبد الله الخائن سراً ثم يكفرونه أمام السذج علناً وعندنا الأدلة والشهود على



ذلك فيا عباد الله توبوا، توبوا ولا تخونوا دينكم وإخوانكم وجهادكم فإن الشيطان -أعني شيطان العلم والسلطان- يلبّس عليكم." [إن الحكم إلا لله]

فلا تستبعد، أخي الموحّد، أن يكفّر بعضهم آل سلول أمامك، ثم يجالسهم من ورائك.



قال مجدد الزمان وقاهر الأمريكان أبو عبد الله أسامة بن محمد بن عوض بن لادن القحطاني الحضرمي تقبّله الله:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ أما بعد:

فإلى أمتي الإسلامية الغالية عامة، وإلى أهلنا الصابرين المرابطين في جبهات وثغور العراق خاصة، إلى أهل العلم والفضل، وإلى قادة الجماعات المجاهدة وأعضاء مجالس الشورى فيها، وإلى شيوخ العشائر الحرّة الأبية، وإلى إخواني المجاهدين: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حديثي هذا إليكم عن المؤامرات التي يحيكها التحالف الصهيوني الصليبي بقيادة أمريكا بالتعاون مع وكلائها في المنطقة[1] لسرقة ثمرة الجهاد المبارك في أرض الرافدين، وما الواجب علينا لإفساد هذه المؤامرات.

لا يخفى عليكم أن أمريكا ما فتئت تسعى بشتى السُّبل العسكرية والسياسية لتثبيت قواتها في العراق، ولما أيقنت بعجزها العسكري زادت من نشاطها السياسي والإعلامي[2] لمخادعة المسلمين، وكان من كيدها السعي لإغواء العشائر بشراء ذممهم[3]، وتكوين مجالس الضرار تحت مسمى

[1] على رأسهم آل سلول وقطر وتركيا.

[2] فعقدت اتفاقية مع وضّاح خنفر المدير السابق لقناة الجزيرة القطرية، واستعانت بقناة العربية السعودية، والآن تساهم نفس القنوات في الحرب الإعلامية على الدولة الإسلامية، مع قناة المشرق (الأورينت)، وقنوات إخوانية "ثورية" معروفة، وصفحات تساندهم في شبكات التواصل الاجتماعي.

قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "وبينما نحن في هذا العز، نجاهد العدو، ونصبر أنفسنا وإخواننا، في مواجهة حملة صليبية صفوية لم يسبق لها مثيل منذ الاحتلال، نطلب تكاتف الجميع، ورص الصفوف وتوحيد الكلمة، إذ بالجميع يفاجأ بهجمة إعلامية شرسة متعددة الاتجاهات على دولة الإسلام الفتية أحزنت كل المخلصين بمحتواها ودقة تناسقها، وتعدد وسائلها، وتناغم أقطابها على اختلاف مشاربهم، فالأمر مبيت بليل كالح أسود، وحسبما صرحت به دراسة حول مكافحة الإرهاب لمعهد بروكس بالتعاون مع مؤسسة راند للأبحاث نشرت قبل الحملة الشيطانية الأخيرة على دولة الإسلام تحت مسمى حرب القاعدة، وإذا أردنا أن نعرف مَن وراء الحملة علينا أن نعرف من هو المستفيد، دعونا نضع تساؤلاً: كيف حال الجهاد في بلاد الرافدين لو لم يكن هناك مجلس شورى المجاهدين ولا دولة الإسلام؟ وكيف ستصير الأمور لو ترك كل أبناء الدولة الإسلامية السلاح، وقعدوا عن الجهاد؟ الجواب معروف: استباحة للعرض، وإبادة للحرث والنسل." [قل إني على بينة من ربي]

[3] أخبرنا بعض شيوخ العشائر الحلبية، أن المخابرات التركية راسلتهم للاجتماع والتعاون معهم ضد الدولة الإسلامية؛ ورفض الشيوخ عرض الأتراك، ولاءً للمسلمين، وبراءةً من الكافرين، نسأل الله لنا ولهم الثبات؛ ومن فترة انكشفت مؤامرة لإنشاء صحوات عشائرية في دير الزور بإشراف أمريكي، وكان اجتماع رؤوسهم في الإمارات، وما نجحوا في تنفيذ خطّتهم، فرفعت راية المؤامرة جماعات "إسلامية"، حسبنا الله ونعم الوكيل.



"الصحوات" كما زعموا، فامتنعت عن ذلك عشائر كثيرة حرة أبية، أبت أن تبيع دينها أو تدنس شرفها، أرجو الله أن يثبتهم على الحق ويجعلهم ذخراً لنصرة الإسلام وأن يبارك لهم في أنفسهم وأهليهم وأموالهم فجزاهم الله خيراً.

بينما استجاب بعض ضعاف النفوس، كان منهم الضال المضل عبد الستار أبو ريشة وبعض ذويه[١]، فهؤلاء خانوا الملة والأمة، وجرُّوا على أنفسهم ومن تبعهم الخزي والفضيحة والعار، عار يتبعهم أبد الدهر ما لم يتوبوا.

وإن شرّ التجّار هم الذين يتاجرون بدينهم ودين أتباعهم فيبيعونه بدنيا زائلة، ومع ذلك لم ينعموا فيها، وقد عاجلهم أُسد الإسلام بالقتل جزاء لهم وردعاً لأمثالهم، ولم يغن عنهم بوش وجنوده شيئاً، فخسروا الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين[٢].

وإني أنصح من ساروا في طريق الغواية أن يغسلوا هذا الكفر والعار بتوبة نصوح، قال الله تعالى: {إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ الله غَفُورٌ رَّحِيمٌ}[٣] [آل عمران: ٨٩].

فتجنيد من نافق من زعماء العشائر محور، ومحور آخر تسعى أمريكا من خلاله مع وكلائها في المنطقة من تشكيل حكومة جديدة موالية لها كحكومات دول الخليج بدلاً عن حكومة المالكي،

---

[١] وكانوا من المفسدين في الأرض قبل ردّتهم، يتعاطون المخدرات، ويقطعون الطرقات، فجمعوا بين الكفر والفجور، {أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ}، وهذا وضع بعض العصابات في الشام التي قاتلت الدولة الإسلامية.

قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "ثم أوغلوا في لامبالاتهم بتضحيات أهل السنة الشرفاء، فرفعوا لواء الحرب على الجهاد والمجاهدين، بعد أن أمّلهم المحتلّ -وهو الكذوب- بأن الأمر سيؤول إليهم إذا تم القضاء على المجاهدين الموسومين عندهم بالإرهابيين؛ فابتهجوا ورحّبوا بتأسيس مجلس ثوار الأنبار وساندوهم بكلّ قوة؛ حتى أن الدكتور الجامعي وشيخ جبهة التوافق "الدليمي" رضي أن يحضر اجتماعا لهؤلاء الخونة، يكون رئيسه رجلا اشتهر بكلّ نقيصة ورذيلة؛ أعني المجرم المخذول "الريشاوي"، بل زاد ضِغْثا على إبّالة فمدحه ومدح مشروعه، وأثنى عليه وعلى من شاركه." [ويمكرون ويمكر الله]

[٢] وهذا مصير كل من يتعاون مع الصليبيين والمرتدين ضد الإسلام، قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "فمن قتل الريشاوي؟ إنه أحد أبناء عمومته تقرّب بدمه إلى الله وولاءً لدين الله وبراءةً من الطاغوت." [فأما الزبد فيذهب جفاء]

[٣] قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "فبادر يا عبد الله إلى التوبة وخاصة في هذا الشهر الكريم وأخلص النيّة لله، وليكن لك في الإسلام موقف كما لك اليوم في الردة موقف، ودُلّ على عورات الكافرين ومدّ المجاهدين بأخبار الزنادقة قطّاعِ الطرق إلى الله؛ واعلم أن حلف الشيطان لن يدعك وتوبتك؛ فاصبر على ما سيعقبها من مصاعب ومصائب، واشتر دينك يا عبد الله بدنياك، ولا تبع آخرتك لقاء دراهم معدودات لن تفيدك إذا وقعت بيد المجاهدين قبل التوبة، ولن تنفعكم والله تحصيناتكم المحكمة ولا سياراتكم المدرّعة، ولن تغني عنكم كثرة عدّة ولا جاه عشيرة؛ فإنّ الله معنا وناصرنا عليكم، وستعلم ذلك يقينا حينما نحتزّ رأسك ونخمد ذكرك، فاتّعظ بغيرك، وتب إلى الله؛ قال تعالى: {إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً} [النساء: ١٧]." [ويمكرون ويمكر الله]



تُسمّى باسم حكومة الوحدة الوطنية أيضاً[1]، وهذا الاسم يستهوي كثيراً من الناس وخاصة الذين تعبوا من الحرب، فيجب على المسلمين أن يعلموا حقيقة هذه الحكومة قبل الترحيب بها، فحكومة الوحدة الوطنية تعني أن يلتقي جميع أطياف الشعب على تعظيم الوطن تعظيماً يفوق تعظيمهم لأي مقدّس عندهم، أي أن الوطن له الكلمة العليا فهو يعلو ولا يُعلى عليه[2]، فيلتقي الجميع في وسط الطريق ويرضون بأنصاف الحلول[3]، مما يعني أن يتخلى البعثيون وبقية الأطراف الأخرى عن بعض مبادئهم، ويتخلى المسلمون أيضاً عن بعض دينهم، ومقتضى هذا الأمر أن يرضى المسلم بتحكيم ومشاركة التشريعات الوضعية للشريعة الإسلامية في التحليل والتحريم، هذه المشاركة هي شرك أكبر مخرج من الملة مُخَلِّد لصاحبه في النار – نعوذ بالله منها[4].

---

[1] أما في الشام فلهم الحكومة السورية المؤقتة ومشروع الائتلاف الداخلي وخطتهم البديلة: حكومة إسلامية على مذهب آل سلول، تمتنع من الجهاد ولا تلزم النصارى بالجزية ولا تعادي المرتدين واليهود بالسيف.

قال الشيخ أبو عمر البغدادي رحمه الله: "هذه المدة الوجيزة جعلت العدو وعملاءه في حالة تسابق لتجهيز الساحة العراقية لخليفة وحليف جديد، يكون أكثر اعتدالاً وأقل خطراً من دولة الإسلام، خصوصا إذا علمنا أن الأمريكان مقدمون لا محالة على حملة عسكرية ضد إيران لأسباب كثيرة ليس هذا موضعها، فلا بد إذاً من تسوية القضية العراقية وإنهاء الوضع المتأزم فيه، وخاصة في المناطق السنية، ولو لصالح جماعة إسلامية معتدلة أو حتى أصولية يمكن السيطرة عليها عن طريق طرف وسيط، وهذا هو السبب الذي دفع آل سلول إلى المسارعة في بناء وتقوية حزب الله السعودي تحت مسمىً آخر، وبمباركة من كهنة السلطان، وخاصة الذين اشتهروا بعدائهم لأبناء الحركة الإسلامية، فانهالت أموال النفط إليهم بواسطة المدعو محمد بن نايف وبأيادي تجار الدين، ثم بدؤوا بحرب ثلاثية الأبعاد على دولة الإسلام..." [قل إني على بينة من ربي]

[2] قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله: "وأما نفاق المنهج اليوم فإن أخطر وجوهه: الوطنيون والمنتسبون للسلف زورا، فهم يلبسون على الناس أمر دينهم، ويخدعون الجهال بمقاتلتهم الأعداء، وسعيهم إلى تحرير البلاد من نير المحتل، وهم في الوقت ذاته يسرون العداء للشريعة؛ بمحاربة دعاتها –شعروا أو لم يشعروا، علموا أو لم يعلموا– ولعمر الله تعالى إن هؤلاء هم العدو القادم، وهم من جنس شر غائب منتظر، وسيستخدمهم الصليبيون لضرب المجاهدين." [فسيكفيكهم الله]

وقال رحمه الله: "وخلال هذه المعامع رأينا الرايات الوطنية والرايات الموهومة التي كانت تخدع الأمة بصبغات إسلامية – قد تخلت عن الأمة، تخلت عن الساحة، ولم يبقَ إلا المجاهدون الصادقون أصحاب المنهج الصافي الذين يقاتلون لأجل "لا إله إلا الله" هؤلاء في هذا الوقت هم الذين يقفون بوجه العدوّ وما البركة التي نراها إلا في قتالهم إلا إنهم قلة بل أقل من القليل." [حوار مع الشيخ أبي مصعب الزرقاوي ١٤٢٧هـ]

[3] أما الدولة الإسلامية، فلن ترضى بأنصاف الحلول، حلول تطمّن آل سلول، وتحمي دولة اليهود.

قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله: "فليسمع القاصي والداني: أننا نعلنها بيضاء صافية، بأننا لن نُسلم راية الجهاد والبلاد إلى من لا يؤتمنون على أمور الدنيا فضلا عن أمور الدين، بل ما صار لهم قيمة وما اضطر العدو للجلوس معهم إلا بدماء المجاهدين، ووالله، لن نتوقف عن قتال الصليبيين وأعوانهم من المرتدين، إلا أن نكون في باطن الأرض لا على ظاهرها، وليعلم أصحاب منهج "إمساك العصا من الوسط"؛ أنه قد ولى الزمان الذي يُتاجر به بدماء المجاهدين وتُتخذ جماجمهم جسراً يعبر عليه المنتفعون." [أينقص الدين وأنا حي]

[4] قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله: "نعم هذا الدخل والزغل إنما هو من أناس آلمهم حال أمتهم، فأرادوا النهوض بها، ولكنّهم بغير هدي نبيهم ﷺ اهتدوا، وغير سبيله سلكوا؛ فبتنا نرى مناهج أجنبية غريبة دخيلة على ديننا، فتارة نراهم في البرلمانات الشركية، والمجالس التشريعية، وتارة ينادون بالديموقراطية، وأخرى يدعون إلى الانخراط في الجيوش الطاغوتية وضرورة المشاركة في العملية السياسية وكتابة دستور البلاد المحادّ لدين ربّ العباد،

فباسم الوطن والوطنية ناصرت دول الخليج أمريكا لتستبيح العراق ليعاني أهله ما يعانون من ويلات، كل ذلك حتى لا يشطب الوطن من الخريطة كما زعموا، والحقيقة هي خوفهم من أن يشطبوا هم لا الوطن، فهذا حليفهم السابق صدام قد شُطب ولكن العراق لم يُشطب.

وباسم الوطن والوطنية يتم التمكين للصليبيين اليوم في أرض الرافدين أيضاً، بتنصيب حكومة عميلة لأمريكا تُوقِّع سلفاً على الرضى بوجود القواعد الأمريكية الكبرى فوق أرض العراق، وتعطي الأمريكان ما شاءوا من نفط العراق تحت قانون النفط للاستمرار في إخضاعه للهيمنة المطلقة على بقية دول المنطقة[1]، ولكن مما يؤسف له أن يشارك في هذه الخيانة العظمى أحزاب وجماعات تنتسب للعلم والدعوة والجهاد[2]، وهذا من تلبيس الحق بالباطل، وقد شاهد الناس بعض هذه الزعامات وهي تتعاون بشكل مباشر مع الأمريكيين كما فعل زعيم الحزب الذي يسمى بالإسلامي، ودعا صراحة لإبرام اتفاقيات أمنية طويلة المدى مع أمريكا، ورأى الناس أيضاً زعامات أخرى تتعاون بشكل غير مباشر وذلك عن طريق وكلاء أمريكا في المنطقة وخاصة حاكم بلاد الحرمين، فلا يمكن للرياض أن تستقبل وتدعم هذه الزعامات إلا على شرط الرضى بحكومة وحدة وطنية، وللعقلاء أن يعتبروا بما آلت إليه قيادة حماس، حيث أضاعت دينها ولم تَسلم لها دنياها، عندما أطاعت حاكم الرياض وغيره بالدخول في دولة الوحدة الوطنية واحترام المواثيق الدولية الظالمة، فهلا قام الصادقون في حماس ليصححوا مسارها[3]؟

وأخرى يمدّون حبال الودّ بينهم وبين الصليبيين وأذنابهم من الحكام المرتدين، وأخرى وأخرى في سلسلة يطولُ ذكرها وسردها." [وطواعية الله ورسوله أنفع لنا]

[1] ولا يُستبعد تكرار هذه الخيانة في الشام، بطلب من الائتلاف الوطني لحماية "حقوق الإنسان" ولدفع "شر الإرهاب"، فيجعلون البلاد غنيمة باردة للصليبيين، كحال ليبيا الآن.

[2] وبعض هذه الجماعات أظهرت كفرها فقاتلت بأمر تركيا وفرنسا، كـ"عاصفة الشمال" و"أحفاد الرسول"، وبعضها انتظرت الإشارة من آل سلول.

[3] قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "وملامح خيانة قيادة حماس تتبلور في نقاط منها: أ- دخولهم العملية السياسية في ظل دستور وضعي علماني وعلى أساس اتفاقيات أوسلو، والتي تخلت عن أكثر من ثلاثة أرباع أرض فلسطين. ب- الاعتراف الضمني بإسرائيل باعترافهم بشرعية السلطة الوطنية التي قامت على أساس اتفاقيات أوسلو، واعترافهم بشرعية رئيسها العلماني المرتد عميل اليهود المخلص. ج- تصريحهم باحترام القرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة، ومجرد الاعتراف بالأمم المتحدة هو اعتراف بقانونها الوضعي وبدولة إسرائيل العضو فيها. د- دخولهم في حلف عجيب مع الأنظمة المرتدة، وخاصة في مصر وسوريا، متنكرين لدماء إخوانهم في مجزرة حماة." [الدين النصيحة]



وكما أغوى حُكّام الرياض قادة حماس فكذلك يسعون لإغواء الجماعات المجاهدة في العراق، فيغضوا طرفهم عن أعضاء بعض الجماعات لتتحرك في دول الخليج باطمئنان لتأخذ الدعم ولكن ليس بشكل رسمي فهذا ما ترفضه الجماعات[١]، وإنما يتم تمرير الدعم باسم جمع التبرعات من بعض العلماء والدعاة غير الرسميين، وكثير منهم في حقيقتهم رجال موالون للدولة يسعون في تحقيق سياستها في العراق[٢]، بسحب البساط من تحت أقدام المجاهدين الصادقين[٣]، فمهمّة هؤلاء العلماء والدعاة إقناع قادة هذه الجماعات بنفس الشرط السابق وهو الرضى بحكومة وحدة وطنية، فضلاً عن حثهم لبث الدعايات المغرضة ضد دولة العراق الإسلامية وقتالها إن أمكن وهذا من أسرار الحملة الشرسة عليها عسكرياً وإعلامياً[٤]، وإن المرء ليعجب أشد العجب كيف ضيعت هذه الزعامات الأمانة التي في أعناقها وذهبت تضع يدها في يد أحد ألدّ أعدائها حاكم الرياض، وهو الذي ثبتت نصرته وتواطؤه مع أمريكا لغزو العراق، وهل يخفى اليوم على فتيان المسلمين فضلاً عن علمائهم وشيوخهم وقادة المجاهدين أن هذا الحاكم هو كبير وكلاء أمريكا في المنطقة وقد أخذ على عاتقه مراودة وترويض كل حُرّ عفيف أمين شريف بجره إلى سبيل الغي والغواية[٥]؟ ذلك الطريق

---

[١] ما أشبه الليلة بالبارحة! فيسافر الآن بعض قادة الفصائل إلى تركيا ومصر والخليج، ويعودون ومعهم أوامر الدول الداعمة وخططا لحرب "الإرهاب" و"التكفير".

قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "لذا أوجه ندائي لكل جنود دولة الإسلام ورجائي لكافة الفصائل الجهادية أن يتقوا الله في هذا الجهاد ويحذروا أن تقع ثمرته في فنادق عمّان أو في قصور جدة والرياض وحتى في المنطقة الخضراء." [وإن تنتهوا فهو خير لكم]

وقال رحمه الله: "وعجبا يا قوم هل من رفع شعار العلمانية باسم الديمقراطية، والمطالبة بعودة البعث مشروعا سياسيا؟ ودولة العراق الإسلامية ليست مشروعا سياسيا! هل الارتماء في أحضان البعث السوري والحكم النصيري والظهور في فضائياتهم هو مشروع سياسي؟ ودولة العراق الإسلامية ليست مشروعا سياسيا! وهل الجلوس في فنادق عميل اليهود، وربيب الخيانة ابن الحسين بالأردن مشروعا سياسيا؟ ودولة العراق الإسلامية ليست مشروعا سياسيا! وهل الخيانة في غرف مخابرات عمر سليمان بمصر والتوسل إلى من يقتل أهلنا في غزة مشروعا سياسيا؟ ودولة العراق الإسلامية ليست مشروعا سياسيا!" [العز بصيانة الدين والعرض]

[٢] وهؤلاء يأتون الآن إلى الشام للجلوس مع الفصائل وبعضها محسوبة على "السلفية الجهادية"، فيدسّون سم آل سلول في صفوف المجاهدين، كمبادرات لإسقاط هيبة الدولة الإسلامية، والتحريض على الدولة أو تحذير الفصائل من الانضمام إليها.

[٣] هناك مجاهدون صادقون يظهرون ملة إبراهيم بالبراءة من المشركين، وهناك مجاهدون يخافون من ظل الصليبيين، فيتركون واجبات التوحيد بحجة المصلحة والسياسة...

[٤] قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "إذن ما هي أهداف الحملة الإعلامية الأخيرة على دولة الإسلام؟ أولاً: فك الارتباط والتلاحم القوي بين دولة الإسلام وقاعدتها الشعبية الكبيرة، ثانياً: محاولة ضرب الدولة الإسلامية بالمجموعات الجهادية الأخرى، ثالثاً: إقصاء التيار الجهادي العالمي من ساحة المعركة، لصالح تيارات وطنية أكثر اعتدالاً وانفتاحا، وتشويه صورته العالمية، رابعاً وأخيراً: القضاء على الجهاد في بلاد الرافدين وضياع أمل الأمة فيه." [قل إني على بيّنة من ربي]

[٥] للأسف، خفي هذا الأمر على بعض قادة الفصائل المقاتلة، فيحتجون بالضرورة للجلوس مع المخابرات التركية والسعودية والأمريكية.



الذي ارتضاه لنفسه وهو في العقد التاسع من عمره، طريق الخيانة للملة والأمة والخضوع لإرادة التحالف الصليبي الصهيوني، فبئس السبيل سبيلهم، ولكن أنى رجع العلماء والأمناء المرشدون إلى سبيل الرشد فهذا ما نتمناه.

وإن أصحاب هذا المنهج يبررون تعاونهم مع أعداء الأمة من حكام المنطقة وموكليهم بشدة الأهوال التي أصابت أهل الإسلام على يد جيش الصدر وكذا فيالق الغدر بقيادة عبد العزيز الحكيم، ومنتسبي حزب الدعوة داخل حكومة المالكي وخارجها[1]، فأقول إن جرائم هؤلاء قد تجاوزت كل الحدود وما يفعلونه بأهل الإسلام لا يصدقه الإنسان ولكنها حقائق على أرض الواقع يذوقها إخواننا هناك في العراق، وهؤلاء القوم لهم أطماع وكذا أهداف في توسيع جرائمهم خارج العراق، ومع هذا كله فإنه بالإمكان إيقاف جرائم هذه المليشيات ومدها بإذن الله بالاعتماد على الله تعالى ثم بتوحيد جهود المجاهدين للقتال ضد الغزاة وأعوانهم هؤلاء، ودعم عامة المسلمين للمجاهدين بكل ما يحتاجونه، وقد حاز الأمير أحمد الخلايلة أبو مصعب الزرقاوي –عليه رحمة الله– وإخوانه قصب السبق في رفع اللواء لفضح هؤلاء المجرمين وقتالهم وإيقاف مدهم[2]، وبدلاً من أن تنصروهم خذلتموهم وثبطتم المجاهدين عن قتال هؤلاء وقسمتم القتال إلى قسمين، فقتال الأمريكان فقط مقاومة شريفة، وأما قتال المليشيات المرتدة وأعضاء الجيش والشرطة وهم أنصار أمريكا وأدواتها لاحتلال العراق وقتل أحراره فهي عندكم مقاومة غير شريفة تتبرؤون من

---

[1] قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "وقد دخل في هذا المشروع الخبيث بعض الفصائل المقاومة والتي تلبّس زورا ثوب السلفية ويبطن قادتها عقيدة التآمر الإخوانية؛ فشاركوا في اجتماع خطير ضمّ فصائل المقاومة الشريفة على حدّ زعمهم في إحدى الدول العربية، والتي لها علاقة وطيدة مع دولة اليهود "إسرائيل"، وبإشراف أمريكيّ بيّنوا فيه أمرا خطيرا على الدين والجهاد مفاده: أن تشكّل هذه الأطراف حلفا تمنع بموجبه الدولة الإسلامية من الوجود في أماكن نفوذها؛ سواء بالقتال أو بدعم العشائر المتحالفة مع الحكومة الحالية، مقابل أن تقوم القوات الأمريكية بضرب جيش المهديّ وكفّ متمرّدي الشيعة، على أن يسلّموا فيما بعد السلطة السياسية لهذه الفصائل ضمن مشروعِ الدولة الموحَّدة على أساس الانتخابات الديمقراطية النزيهة. هذا هو مفاده." [ويمكرون ويمكر الله]

[2] قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "وكذبة أخرى روجوا لها أنهم وافدون فُرس! وأقول بالله عليكم ألا تعلمون أنه يوم أن جاء الحكيم بخيله ورجله كأنه فرعون يوم الزينة فتقدم إليه أكبر المهاجرين سناً وأقدمهم جهاداً وأقربهم إلى الأمير [أبي مصعب الزرقاوي] نسباً فهو عمّه وأبو زوجته رحمهما الله البطل الكرار أبو أُسيد، فقال: "أنا له بعون الله!" وفجّر نفسه في موكب عدو الله فقطعه والعشرات من كبار فيلقه، بالله يا قوم هل من فعل هذا ومن أمره كانوا عملاء للفرس؟ فأين عقولكم؟ وهل من قصم ظهر الروافض المجوس من جيش المهدي وعصابة غدر عميل للفرس؟" [فأما الزبد فيذهب جفاء] ولمعرفة حقيقة الرافضة، راجع "هل أتاك حديث الرافضة" للشيخ أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله.



أصحابها[1]، فهذه تقسيمات ما أنزل الله بها من سلطان، وقد كان رسول الله ﷺ يقاتل أبناء عمومته من قريش، فالدين هو الذي يعصم الدم وليس العرق أو الوطن، وقد وافقكم في هذا المنهج المعوج عشرات من أصحابكم من أولياء وعلماء السلطان غير الرسميين في بلاد الحرمين وغيرها[2]، وهذا مما أعطى فرصة كبيرة لهذه المليشيات أن تتمادى في إهلاك الحرث والنسل:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها   إن السفينة لا تجري على اليبسِ

ثم إن كان حرصكم على دفع شر هؤلاء هو الذي دفعكم لموالاة الكفار والحكومات المرتدة، أما كان من الواجب عليكم أن تصارحوا إخوانكم الذين ائتمنوكم وأطاعوكم لتقيموا دولة إسلامية؟ أليس من الواجب أن تبلغوهم أنكم قد عجزتم عن الأمر المتفق عليه، ورضيتم بدولة وحدة وطنية، وحقيقتها دولة وحدة وثنية، الكلمة العليا فيها ليست لله تعالى وإنما للوطن وكاهنه، وإني أدعو من زلت أقدامهم أن يتقوا الله في أنفسهم وفي أمتهم وألا يضيعوا ثمرة هذه الدماء الزكية

[1] قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله: "وخرج بعضهم بتقسيم لم يسبق إليه للجهاد في العراق، فيقول: إن المقاومة –وهذا مع تحفظنا على هذه الكلمة– تنقسم إلى قسمين: مقاومة شريفة، هي التي تقاوم الكافر المحتل، ومقاومة غير شريفة، التي تقاتل العراقيين أياً كانوا. فنقول لهؤلاء: إن الذي نعرفه من ديننا أن النبي ﷺ قال: ((من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله.)) إن "المقاومة" الشريفة هي التي تقاتل على أمر الله: {حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِله}، لا "المقاومة" التي تشترط لوقف قتالها جدولة انسحاب العدو الخارجي، حتى إذا نصّب بعده حكومة عميلة، تحكم بغير شرع الله وتوالي أعداءه وتعادي أولياءه، انطوينا تحت لوائها وكأن شيئاً لم يكن. إن "المقاومة" الشريفة هي التي تضحي بدماء أبنائها وتبذل الغالي والنفيس وتتعرض لشتى صنوف الابتلاء وحاديها في ذلك: "اللهم خُذ من دمائنا اليوم حتى ترضى، اللهم من حواصل الطير وبطون السباع"، لا "المقاومة" التي تؤثر السلامة، وتقاتل على مبدأ تحقيق مصالح ذاتية، وتتخذ من عملياتها أوراق ضغط على العدو المحتل لتحسين أوضاعها، وإتاحة الفرصة لها بشكل أكبر في المشاركة في الحياة السياسية. إن "المقاومة" الشريفة هي التي خَلُص توحيدها لله، فوالت من والاه الله ورسوله ولو كان من أبعد الناس، وعادت من عاداه الله ورسوله ولو كان من أقرب الناس. [...] إن "المقاومة" الشريفة هي التي تجعل من جهادها جهادا عالميا غير مرتبط بلون أو عرق أو أرض، فالمؤمنون أمةٌ واحدة تتكافأ دماؤهم وهم يدٌ على من سواهم، {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}، {وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}، لا "المقاومة" المزعومة التي تجعل من حدود "سايكس" و"بيكو" منطلقاً لأهدافها وجهادها. إن "المقاومة" الشريفة هي التي إن أصابها قروح وجراحات ونقص في الكوادر والمعدات نهضت وتحاملت على نفسها وتوكلت على ربها، ولم تفزع إلا إليه، كما فعل النبي ﷺ وأصحابه يوم حمراء الأسد، لا "المقاومة" التي إذا ما أصابها فاجعة أو ابتلاء استوحشت الطريق وفزعت إلى من يمد لها يد العون في طريقها، حتى ولو كان ممن يُحادّ الله ورسوله. إن "المقاومة" الشريفة هي صاحبة أهداف نبيلة سامية، ومقاصد شرعية عظيمة، ولذلك فإن وسائلها كلها شرعية على هدي الكتاب والسنة، لا "المقاومة" التي عندها الغاية تبرر الوسيلة، فلا حرج عندها في التحالف والتعاون مع من حادّ الله ورسوله في سبيل تحقيق بعض المصالح والأغراض. إن الذين يُقال عنهم بأنهم من غير "المقاومة" الشريفة هم الذين يجاهدون في سبيل الله منذ ما يزيد على العامين، وقد ضحوا بأغلى ما عندهم من أجل رفعة هذا الدين، فقد قدموا علمائهم وقادتهم وكوادرهم." [أينقص الدين وأنا حي]

[2] تدبّر تحذير الإمام من هؤلاء: {هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ}، والعجيب أن بعض أمراء الفصائل المنتسبة إلى "السلفية الجهادية" يستقبلون هؤلاء ويزكونهم حتى تجرّؤوا على الكلام فيما لا يعنيهم، تشتيتا لشمل المجاهدين وتحقيقا للطموحات السلولية.



الطاهرة التي أريقت من أجل قيام الدين والتمكين لدولة المسلمين، وأن يرجعوا إلى الحق فالرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل.

إخواني المجاهدين، فما الواجب علينا لإفشال هذه المؤامرات الخطيرة التي ترمي إلى إجهاض الجهاد في أرض العراق، والحيلولة دون قيام دولة إسلامية على كامل أرض الرافدين تكون نصرة وعونا لأهل الإسلام في كل مكان، وتُفشل مخطط أمريكا في تقسيم العراق وتكون خط الدفاع الأول عن أمتنا؟

أقول وأؤكد أن من أعظم الواجبات هو أن تتحد جهود جميع المجاهدين الصادقين مع بعضهم البعض، لتقف صفاً واحداً تقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وتعمل جاهدة لإفشال جميع مؤامراتهم، ومن المفيد هنا أن أذكر محاولة سابقة لجمع كلمة لقادة المجاهدين الأفغان فيها عبر مهمة ذات صلة بموضوعنا، قد قمنا بها مع الشيخ عبد الله عزام –رحمه الله– وبعد أشهر من السعي لتحقيق الوحدة بينهم، وإزالة العقبات التي كان يدعي بعضهم أنها تحول دون الوحدة، وبعد إزالتها يدعون عقبة أخرى، وهكذا حتى توصلنا إلى نتيجة لخصها الشيخ عبد الله –رحمه الله– بكلمات للتدليل على صعوبة المهمة وتعلق الأمراء بالإمارة فقال: "هل يمكن أن يتنازل حاكم الرياض عن حكمه لحاكم الأردن أو العكس من أجل اجتماع الأمة ووحدتها؟" فكانت إجابة الإخوة: "لا يمكن." فقال: "كذلك لن يتنازل سياف لرباني أو لحكمتيار والعكس صحيح."

ولقد كان لأحد المجاهدين رأي سديد جداً في هذه القيادات وكان من كبار السن والقدر وهو صاحب تجربة طويلة في الحياة مع الناس، وكنا وقتها ننفر من شدة قوله فيهم، وسأحاول أن أوصل بعض قوله إليكم وخلاصته: "أن هؤلاء القادة تُجّار تهمّهم زعامتهم، ومصالحهم الشخصية مقدمة على القضية." وكنا لا نصدق كلامه فيهم مما أخّر إدراكنا للتصور الصحيح للأشخاص والأحداث[1]، ولا يخفى ما يترتب على ذلك من مضار عظام، ثم مع مرور الأيام وتتابع الوقائع بدأت الأمور تتضح وتصدق قوله في بعضهم، بل جاءت الأحداث لتؤكد أموراً ما كنا نتوقعها أبداً

[1] والناس الآن لا يصدّقون كلام أهل السبق في توصيف واقع الشام، فيظنّون الفصائل كلها تقاتل لاسترجاع بيت المقدس والأندلس، فيطلبون مشاورة جميعهم قبل إقامة دولة تكون نواة للخلافة، خلافة لا تؤمن بالحدود الصليبية.



لصغر سننا ولقلة تجربتنا في تلك الأيام، وأمّا اليوم فكلكم قد علم أن تحالف الشمال بقيادة رباني وسياف صاروا أعواناً ومناصرين لأمريكا ضد المجاهدين في أفغانستان، وكذلك الحال اليوم في العراق فالحزب الإسلامي وبعض الجماعات المقاتلة تناصر أمريكا على المسلمين، وذلك كفر بواح وردة صراح ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[1].

فيجب على أعضاء الحزب الإسلامي وتلك الفصائل المقاتلة، أن يتبرؤوا من قادتهم ويصححوا مسار أحزابهم وجماعاتهم، فإن تعذر ذلك فليعتزلوا هذه القيادات المنافقة، وليلتحقوا بالمجاهدين الصادقين بأرض الرافدين، ولقد بذلت أمريكا جهوداً كبيرة من قبل لإقناع قادة الأفغان بواسطة حكومتي الرياض وإسلام آباد للدخول في حكومة وحدة وطنية، أي مع الشيوعيين والعلمانيين الذين جاؤوا من الغرب، واستعانت الرياض ببعض رجالها من العلماء غير الرسميين، حتى يتيسر لهم اختراق صفوف المجاهدين، وهؤلاء كانوا من الخطباء المؤثرين المحرضين للناس على الجهاد، ويحضرون الأموال الطائلة لقادة المجاهدين[2]، وفي الوقت المحدد طلبوا من قادة الأفغان أن يتحدوا مع الشيوعيين والعلمانيين، تحت مسمى دولة الوحدة الوطنية وعندها ظهروا على حقيقتهم بأنهم علماء سوء ورجال الطاغوت، فقاموا بتعطيل مشروع الوحدة بين قادة المجاهدين وذلك عندما أغروا أحدهم بأموال طائلة[3]، ووعدوه أن يدعموه ليكون رئيساً لأفغانستان ثم لم يفوا له بما وعدوه، ولكنه من أجل هذا الوعد لكرسي الرئاسة ماطلنا في أمر الوحدة كثيراً كما اتضح لنا في نهاية المطاف أنه كان قد رهن قراره عند رئيس استخبارات الرياض الذي جاء بنفسه إلى بيشاور لمتابعة الأمر بالتعاون مع الاستخبارات الباكستانية[4]، وكان رسوله إلى هذا القائد عالِمين غير معروفين من العلماء غير الرسميين[5] مع العلم أن معظم القادة قد وافق على ذلك نتيجة لضغوط الرياض وإسلام آباد، وعندها بُذلت جهود لإفساد هذا الأمر والمقام لا يتسع للتفصيل.

---

[1] والآن يروّج بعضهم أن الدولة الإسلامية لم تكن تقاتل صحوات ردة في العراق، بل كانت تقاتل مجاهدين، كفّرتهم تشفيا! فتشبّهوا ببعض الرافضة ممن زعم أن أبا بكر الصديق لم يقاتل بني حنيفة لردتهم، بل لأنهم لم يقرّوا بإمامته! مع أن خيانة الصحوات شهد لها العدو قبل القريب، وسجّلها الصحف والفضائيات؛ حسبنا الله ونعم الوكيل.

[2] تدبّر أخي المجاهد كلام الإمام، وضعه نصب عينيك كلما تكلم مشايخ آل سلول الرسميين منهم وغير الرسميين، واسأل نفسك، من المستفيد من وصاياهم ومبادراتهم.

[3] كما يفعل الآن بعض مشايخ آل سلول (من غير الرسميين)، فيتّصل ببعض أمراء الدولة ممن بايع على السمع والطاعة، ليقنعوه بالفرقة والانشقاق!

[4] وبعض قادة الفصائل يماطلون الآن، لأن الداعمين اشترطوا عليهم ألا يبايعوا الدولة الإسلامية.



وما أشبه الليلة بالبارحة فإن حكومة الرياض ما زالت إلى اليوم تقوم بنفس أدوارها الخبيثة مع كثير من زعماء العمل الإسلامي وقادة المجاهدين[1] في أمتنا فحسبنا الله عليهم، ولقد كان من أسباب فشل محاولات جمع كلمة قادة الأفغان، أن قرار الوحدة كان بأيديهم ويصعب على كثير من الناس أن يُقدّروا مصلحة الجهاد والأمة إذا كانوا هم طرفاً في تلك المعادلة، فتتلبس على القائد أو الأمير الأمور العامة بالخاصة، ويعتقد أنه هو وحزبه أفضل من يقود عموم المجاهدين لنصرة الدين، ومن هنا يزداد تمسكه بالإمارة وتتضخم عنده أخطاء غيره من القادة والأحزاب، ولا يرى أخطاء نفسه وحزبه[2]، فبمثل هذه الحالة يكون هو المدعى عليه، وفي نفس الوقت هو القاضي فلا يستطيع أن يحكم على نفسه بوجوب اعتزال الإمارة والتنازل لصالح أمير آخر قد يجتمع عليه معظم المسلمين، وحالهم في هذه المصيبة كحال الملوك والرؤساء في بلادنا وعند التدبر في اعتراضاتهم وأعذارهم يتبين أنها لا تنهض لتأخير اجتماع الكلمة، وإن معظمها تدور حول أمور تحسينية للإمارة[3] لكن إصرارهم على ذلك أدى إلى ضياع الضروريات وأهمها الدين والنفس والعرض فظهر الكفر في كابل وساد الفساد وقطعت الطرق وسفكت الدماء وانتهكت الأعراض ونهبت الأموال وذهبت ريح المجاهدين وكانت الكلمة العليا حقيقة في كابل للرئيس السابق نجيب بينما قادة الأحزاب

---

[٥] العجب فيمن ينتمي إلى هذا الإمام، ولا يفقه خطر هؤلاء المشايخ، فيقرّبهم إلى مجالس المجاهدين، ويعرّفهم بألفاظ الفخامة، موقّرا أهل الفتنة، حسبنا الله ونعم الوكيل.

[١] تدبّر كلام الإمام، فبعض الناس يقول: "كيف يعمل المجاهد فلان لصالح آل سلول، وهو من قادة المجاهدين!" و((لا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين.))، ثم اعرف خطر هؤلاء... اللهم نعوذ بك من شرّهم.

[٢] وهذا يحدث الآن، إذ أن بعض قادة الفصائل يطعن في الدولة الإسلامية بأخطاء فردية، ولا يرى خطأه الفاحش: اجتماعه مع المخابرات الصليبية والأعرابية من أجل الدعم! وبعضهم أخبرنا كيف يمتحنونهم، إذ أن الصليبي يضع كؤوس الخمر على طاولة الاجتماع، ليرى هل يشرب معه المسلم ولو قليلا من أجل الدعم، أو يسكت دون إنكار، أو يطلب بـ"أدب واحترام" إزالة الكؤوس من الطاولة...

قال أبو حمزة المهاجر رحمه الله: "كلمتي إلى الذين يظنون أنّنا على الحق ونقاتل لتكون كلمة الله هي العليا: ماذا تنتظرون وقد رأيتم كيف تحالف أصحاب كل باطل وتحزّبوا وناصر بعضهم بعضاً في كل شاردة وواردة، فإن كان يمنعكم من الجماعة ووحدة الصف أخطاء تظنّونها فينا فنحن لم ندّع أبداً العصمة، وإننا اليوم وغداً نعترف أن هناك أخطاء بل ولن تنتهي كلّ الأخطاء ولكن والله إننا نحسب أنفسنا لم نتعمّد أبداً الأمر بخطأ ولا نرضى عليه، وإن حدث نسارع في إصلاحه وإن علمنا نأخذ على أصحابه ولكم علينا إن جئتم إلينا أن نمكّنكم من إصلاح ما نتّفق على أنّه خطأ على وفق شرع الله، فإن لم نفعل فأنتم في حلّ من أي اتفاق." [اللقاء الصوتي الثاني]

وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "[فكان من جرائم الحزب الإسلامي] تحريض وتأليب ضعاف النفوس من شيوخ العشائر ضدّ أبنائهم المجاهدين متزلّفين بالدعاوى الكاذبة وبعض الأخطاء التي تظهر من بعض المجاهدين، والتي لا تخلو منها ساحة، حتى زمن خير الأنبياء عليه الصلاة والسلام." [ويمكرون ويمكر الله]

[٣] وللأسف، بعضها متعلقة بملة إبراهيم، إذ أنهم لا يرون مصلحة في إظهار العداوة للمشركين! ويجعلون ذلك "حماقة سياسية"!



يوهمون أعضاء أحزابهم أنهم هم حكام كابل وأنهم سيقيمون شريعة الإسلام[1]، وبقي كثير من أعضاء أحزابهم يتقبلون هذه الأكاذيب ولكن عدداً من الصادقين رفضوا أن يبيعوا دينهم بعرض من الدنيا قليل ورفضوا أن يعطلوا ما يميز الأنام عن الأنعام وأن يساقوا كما يساق القطيع.

فينبغي على كل أخ من الأخوة المجاهدين أن يتدبر ويُعمل عقله ولا يعطله وأن يفرق بين حسن الظن بالقادة وبين أن يكون كيّساً فطناً يزن الأمور والرجال بميزان الإسلام ويترفع عن أن يكون إمّعة يتبع القادة على غير بصيرة، فالذين بقوا مع القادة كسياف ورباني في كابل يناصرونهم ضد المسلمين بعد كل الذي حصل هؤلاء قد ظاهروا الكفار على المسلمين وذلك ناقض من نواقض الدين وليس بعذر لهم حسن ظنهم بالقادة فيجب عليهم أن يفتشوا قلوبهم ويتبرؤوا من الشرك وأهله ويدخلوا في الإسلام من جديد[2]، فكم من الناس ضلوا عن سواء السبيل لتعصبهم لقادتهم وكبرائهم بغير هدى وليتدبروا قول الله تعالى: {رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا} [الأحزاب: ٦٧].

ومن العِبر ألا ينخدع الإخوة بأسماء الأحزاب أو بقادتها فهذا سياف كان أبرز قادة المجاهدين وكان ملء السمع والبصر واسم حزبه الاتحاد الإسلامي ثم أعان أمريكا على المسلمين وذلك كفر بواح، وهذا رباني وحزبه الجمعية الإسلامية وحاله كذلك[3]، وهذا أحمد شاه مسعود الذي ذهب

---

[1] لا يستطيعون أن يقولوا: "نريد العلمانية" أو "الإسلام الوطني"، بالأخص في بداية الجهاد.

قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله: "كان الناس [في أفغانستان] يقاتلون لإسقاط الحكم الشيوعي وتحكيم شرع الله عزّ وجل فالهدف من هذه الناحية كان واضحاً ولكن تبين لنا مع مرور الأيام أن الكثير من الجماعات المقاتلة كانت على منهج معوج، وهنا من الواجب علينا الاستثناء لأن هناك بعض الفصائل كانت ذات منهج جيد، ولا بد من التفريق ما بين حسن القصد وصحة المنهج ولا نشكك في النيّات فنقول: كان هناك قصور في الرؤية وهذا جعلهم يقبلون العلماني والشيوعي والقتال مع الوطني وفاتهم التمييز منذ البداية فواجهوا مشاكل جمّة في الأخير؛ أغلب الرموز من القادة في أفغانستان كانوا "إخوان" أو علمانيين يزعمون الجهاد كـ سياف، ورباني وحكمتيار وأحمد شاه مسعود، لهذا لم يكن منهجهم واضحاً على الرغم من زعمهم أنهم يريدون تطبيق الشريعة، وسبب ذلك أن أفغانستان كان لها ميزة تختلف كثيراً عن دول العالم الإسلامي وهي صفة الالتزام وحب تطبيق الشريعة، فطبيعة الشعب الأفغاني محافظ وهذا ما أدى إلى أن يكون السمت العام لهم سمتاً إسلاميا، لكن من ناحية المنهج فإنه لم يكن مطروقاً عندهم بوضوح، فماذا كانت النتيجة؟ لقد أظهرت القيادات –التي كانت ذا منهج معوج– خياناتهم فيما بعد كسياف ورباني وأحمد شاه مسعود وتحالفوا مع البوذيين الهنادكة ومع الأمريكان، وقبلوا بالأمريكان ولم يقبلوا بطالبان." [حوار مع الشيخ أبي مصعب الزرقاوي ١٤٢٧هـ]

[2] ما أحوجنا في الثورات العربية العُميّة إلى مثل هذه الصراحة في الدعوة إلى التوحيد، وعدم الالتفات إلى من يصرّ على "الرفق" في غير محله، يداهن الناس "بشعر مفتعل أو مفترى".

[3] وكذلك أسماء بعض الفصائل في الشام: "شهداء بدر" و"أحفاد الرسول" و"المغيرات" و"أحفاد المرسلين"... وهكذا، أسماء إسلامية وحقائق كفرية.



عند الصليبيين في أوروبا يعرض نفسه على الملأ ليكون أداة لإسقاط إمارة أفغانستان الإسلامية ثم يزعم بعض المضلين أنه شهيد، ولئن زلّ بعض قادة الأفغان فإنه بفضل الله قد ثبت البعض الآخر فكانوا صادقين مخلصين -نحسبهم والله حسيبهم- منهم الشيخ يونس خالص -عليه رحمة الله- والشيخ جلال الدين حقاني -حفظه الله- وكلاهما قد أفتى بوجوب الجهاد ضد الغزو الأمريكي لأفغانستان وساهما فيه، كما رأت الدنيا بأسرها صدق وثبات الأمير المجاهد الملا محمد عمر في قتال تحالف الكفر العالمي وعدم الرضوخ والخضوع لهم بتضييع أمانته وذلك برفضه التخلي عن الشريعة أو تسليم من دخلوا في جواره من العرب المهاجرين لأنهم إخوانه في الدين فلو ذهبت الإمارة وكرسيها فمواقف عظيمة تنبئ عن رجال عظام -نحسبهم والله حسيبهم ولا أزكي على الله أحداً- ففرق هائل بين موقف الحاكم المسلم وبين مواقف الحكام المنافقين الذين تعاونوا مع أمريكا في الحرب العالمية ضد الإسلام، فالأول ضحّى بملكه من أجل دينه والآخرون يضحون بدينهم من أجل مُلكهم فالفرق بينهم هو الفرق بين الإيمان والكفر فشتان شتان بين مواقف المؤمنين الرجال وبين مواقف المنافقين أشباه الرجال، وقد يقول بعض الناس عن بعض قادة الجهاد في أفغانستان الذين زلت أقدامهم كانت لهم سابقة فقد رفعوا راية الجهاد مبكراً ضد الروس فينبغي أن تقال عثراتهم، فأقول: يجب التفريق بين العثرة التي ينبغي إقالتها لذوي الهيئات وبين ارتكاب الحدود التي يجب أن تقام ولا يُستثنى منها أحد فالمرأة التي سرقت في عهد الرسول ﷺ لها سابقة في الإسلام والهجرة ومع ذلك أقيم الحد عليها لتجنيب الأمة طريق الهلاك فتدبر.

فذكري لهؤلاء القادة إنما هو من هذا الباب فقد ارتكبوا ناقضاً من نواقض الإسلام وهو مظاهرة الكفار على المسلمين، ومنهج محاباة السادة والكبراء منهج منتشر بين كثير من المسلمين ومن هنا كان ضلال أصحاب هذا المنهج عن الصراط المستقيم وقد قيل:

وإن الجرح ينفر بعد حينٍ إذا كان البناء على فسادِ

فينبغي الحذر من ذلك، فإقامة الحد واجب شرعي يتم به تطهير المرتكب له وتزكية المجتمع المسلم وإلا فذاك طريق الهلاك كما قال رسول الله ﷺ: ((إنما أهلك من كان قبلكم أنهم إذا سرق



فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها.))

خلاصة القول في هذا الأمر يجب على الأخوة المجاهدين ولا سيما في مجالس الشورى ألا يستسلموا لأعذار أمراء الجماعات لتعطيل الوحدة والاجتماع فقد يكون عندهم أعذار حقيقية ولكنها لا تنهض بحال للحيلولة دون الوحدة والاعتصام بحبل الله، فلا يستقيم عند أولي الألباب والنُّهى أن يصر المرء على التمسك بالفرع وإن أدى هذا إلى ضياع الأصل وعندها يضيع الجميع[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "متى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء، وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا، فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب." انتهى كلامه.

فكيف وأنتم ترون أحزاب أو فصائل وهيئات فيها شيوخ كبار تنتمي إلى أمتنا تفتن وتتساقط عند أبواب سلاطين نجد ومن أسباب ذلك تأخر الوحدة[٢]، قد تكون عند بعض الأمراء شهوة خفية في الحرص على الإمارة هي المانع الحقيقي فلا ينبغي أن نتعصب للرجال أو الأحزاب أو الجماعات ولكن نتعصب للحق فمن تمسك به أعناه وإن أمرنا أطعناه ومن حاد عن الجادة قوّمناه، وأمرناه أن يكون للحق تَبع فالحق أحق أن يُتّبع، ومن كان مقتدياً فليقتد بمن مات من القدوات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة.[٣] واعرف الحق تعرف أهله فالحق لا يعرف بالرجال وإنما يعرف الرجال بالحق[٤].

[١] كمن يصرّ على رأيه المحدَث في الشورى، فيجعل رأيه الظنّي شبهة لترك الأمر القطعي: الوحدة والاجتماع.

[٢] أخي المجاهد، قارن بين كلام الشيخ وبين من يزكي هؤلاء بـ "التغريدات"، ويجعل منهم أئمة ليقتدي الناس بهم! ناسيا فتاوى كفرية لبعضهم، كمن أوجب على الأمة التصويت بـ"نعم" على الدستور المصري الطاغوتي، وشارك في مؤتمر "أسلمة الديمقراطية"، ولا يكفّر طواغيت آل سعود.

[٣] من كان مقتديا، فليقتد بالأئمة الشهداء أسامة بن لادن وأبي مصعب الزرقاوي وأبي حمزة المهاجر وأبي عمر البغدادي، رحمهم الله، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، خصوصا بعد ما رأينا دعاة يُشار إليهم بالبنان تغيّرت ألسنتهم بـ"الربيع العربي"، يا مقلّب القلوب ثبّت قلوبنا على ملة إبراهيم.

[٤] فلنراجع كلمات الأئمة واستدلالاتهم بالكتاب والسنة وفعل سلف الأمة، ولنقارن بينها وبين من يدعو إلى شقّ عصا المجاهدين لتحقيق "الشورى"، ومشاورة من؟ مشايخ آل سعود؟ أو قطّاع الطرق وناكثي العهود؟ أو من يعمل سرا للصليب واليهود؟



وهنا ينبغي ذكر أهل الفضل السابقين في باب الوحدة والاجتماع بما هم أهل له[1] فلقد سر المسلمين تسابق عدد من أمراء الجماعات المقاتلة[2] في سبيل الله مع عدد مع شيوخ العشائر المرابطة المجاهدة لتوحيد الكلمة تحت كلمة التوحيد فبايعوا الشيخ الفاضل أبا عمر البغدادي أميراً على دولة العراق الإسلامية؛ إن تنازل هؤلاء الأمراء عن الإمارة للاعتصام بحبل الله جميعاً هو مؤشر على صدقهم وعدلهم وإنصافهم وتجردهم من حظوظ أنفسهم وحرصهم على مصلحة المسلمين –نحسبهم كذلك والله حسيبهم– فجزاهم الله خير الجزاء، واجتماعهم هذا خطوة عظيمة مباركة نحو توحيد باقي الجهود في تكوين جماعة المسلمين الكبرى[3]، فقد سمع المسلمون بأن بعض الأخوة من الأمراء والعلماء في بعض الجماعات المجاهدة قد وجدوا في أنفسهم إذ أبرم الأمر ولم يحضروه وقضي ولم يشهدوه فأقول إن وَجْد هؤلاء لا حرج فيه، وإن لم يغضبوا فذاك السبيل بسبب الأوضاع الأمنية الصعبة مما يُعسِّر الحركة والاتصال بين الإخوة[4] مع العلم إن إخوانكم قد ذكروا أنهم راسلوكم وانتظروكم لمدة تقرب من شهرين حتى لا يبرم الأمر إلا بحضوركم فما تيسر مجيئكم[5]، وإن بعض

[1] وها هي الدولة سبقت غيرها في تحقيق الوحدة والاجتماع بجماعة وإمام، وانضم إليها مخلصون من مهاجرين وأنصار، بفصائلهم وسراياهم، وامتنع بعض المسلمين بشبه واهية من الشيطان، أو ((إعجاب كل ذي رأي برأيه))، أو طمعا في المال والسلطان؛ وتدبّر كيف أن الإمام جعل اجتماع الفضائل في الدولة من فضائلهم، والآن يجعل بعضهم اجتماع الفضائل في الدولة من مساوئهم!

[2] وفي الشام: جبهة النصرة ومجلس شورى المجاهدين وجيش المهاجرين والأنصار وكتيبة البتار وسرايا كاملة من الأحرار والحر والمهاجرة.

[3] هناك الخطوة خطوة مباركة، أما اليوم، فيجعلون الخطوة خطوة فساد وإفساد!

[4] ليست المشكلة الأمنية مانعا الآن، إلا في الاجتماع مع بعض الشخصيات المشبوهة.

[5] قال أبو حمزة المهاجر رحمه الله: "يشهد الله أننا اجتهدنا في ذلك، وجميع الجماعات تعلم ذلك جيداً، باستثناء فصيل واحد كان قد انخرط في العملية السياسية انخراطاً تاماً، فبعضهم اتصلنا به قبل شهرين وبعضهم قبل أربعة أشهر، ولكن للأسف لم نتمكن من لقاء بعضهم قبل إعلان الدولة، وتعذر البعض صراحة أنه كان خارج البلاد، وآخرون تعذروا بأشياء أخرى مضحكة مبكية، وقد كانت الدعوة أولاً لحلف المطيبين، كنا نظن أن مثل هذا الحلف لا يمكن أن يرد، ولكن استجاب الكثير الطيب وتخلف القليل، وحتى بعد إعلان الدولة اتصلنا بهم ومازلنا قائلين: يا عباد الله هذا مشروعكم ومشروع الأمة وليس حكراً علينا ولقد تخلينا عن أسماء جماعاتنا وتركنا إمارتها لصالح هذا المشروع الكبير، وقلنا للجميع: إن قلوبنا مفتوحة لكل نقد وتعديل يخص هذا المشروع، فقط لا يمكن الرجوع عن أمرين: الدولة وأميرها، لأنا اجتهدنا ونحسب فيهما الخير والبركة والفلاح، فكان جواب أمير جيش المجاهدين مثلاً بعد لقائي به وبنائبه أن قال بعد نحو ثمانية عشر ساعة من الحوار: يا شيخ إذا لم نأتي جميعاً لهذا المشروع فأنا جندي عندك، وأظهر نائبه الفرح بهذا اللقاء، وتبادلنا الهدايا، ولكن بعد ثلاثة أشهر من هذا اللقاء انقلب الرجل فجأة، وبدأ يفتي بقتل الإخوة، وتحالف مع الصحوات، حتى أنه كان يبيت عند شذر عبد سالم قائد صحوة التاجي، ومع ذلك ظلت أيدينا وقلوبنا مفتوحة لأبناء جيش المجاهدين، فقد كنا ندرك أن منهم من لا يرضى عن تصرفات أمرائه، وكان في هذا الخير الكثير، أما من خاض في الصحوات منهم وهم الكثرة فشأنهم شأن إخوانهم من أهل الردة، أما عن ثورة العشرين فقد أعلمناهم قبل إعلان المشروع ولم ندعهم، لأن منهج القوم من الدعوة إلى الوطنية والحرص عليها منهجاً ونحن ندعو إلى الإسلام منهجاً، ومع ذلك فقد قاتلنا معظم جنودهم وأمراؤهم بعد إعلان الدولة وجنباً إلى جنب مع الصحوات، وقد تأكد عندنا أن إمارتهم العامة لم تأمرهم بذلك نظرياً، لكن أحداً لم يستجب لهم ولأسباب كثيرة ليس هذا موضعها." [اللقاء الصوتي الأول]



خيار الصحابة قد وجدوا في أنفسهم عندما قضي الأمر يوم سقيفة بني ساعدة دون مشاورتهم رضي الله عنهم.

إلا أني أذكر في المقابل بأن أبا بكر وعمر وأبا عبيدة ومن معهم -رضي الله عنهم- لم يكن دافعهم الرغبة في أن يستأثروا بالأمر أو الافتئات على المعنيين به، بل كان هناك من الظروف والملابسات التي لا تخفى والتي دفعتهم إلى أن يتعجلوا بالأمر قبل مشاورة بقية المعنيين به -رضي الله عنهم أجمعين- خشية الفتنة وتفريق الكلمة[1]، ثم إن الذين وجدوا في أنفسهم لم يلبثوا أن بايعوا أبا بكر بعد مدة ولم تنقض البيعة فتدبر.

والمقصود والمطلوب شرعاً اعتصام المسلمين بحبل الله واجتماعهم تحت أمير واحد لإقامة دين الله ونصرته، ومعلوم أن هذا الأمر يجب المسارعة في إقامته فهو واجب من أعظم الواجبات في دين الله تعالى[2]، قال الله عز وجل: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ} [آل عمران: ١٠٣]، وما أكثر أسماء الدول المنتسبة إلى الإسلام ولا يخفى على أولي الألباب أنها جميعاً فاقدة لشروط هي من أهم شروط قيام الدولة المسلمة، وأولها أنها لا تقيم شرع الله ناهيك على أن معظمها منقوصة السيادة، وجميعها بدون استثناء قد تعاونت بشكل أو بآخر مع أمريكا في الحرب العالمية على الإسلام وذلك ناقض من نواقض الإسلام، ومع ذلك فكثير من الناس يتعاملون معها على أنها دول إسلامية ذات سيادة، وتعاملهم هذا لا يصح شرعاً لما سبق ذكره.

ثم إني أقول: إن الذين وجدوا في أنفسهم بسبب عدم مشاورتهم إن كان لهم همة ورغبة في توحيد كلمة المسلمين فوَجْدهم لا حرج فيه كما سبق ذكره، وأما إن كانوا يصرحون بأن الوقت غير مناسب ويؤخرون حكم الله تعالى وحكم رسوله ﷺ بآرائهم طيلة هذه السنوات فهؤلاء وجدهم غير مبرر وما ينبغي انتظارهم وتعطيل أمور الدين[3]، ولكن لما نشأ الناس وعاشوا بعيداً عن

---

[1] أو ترك الأمر للائتلاف وآل سعود.

[2] أما الآن، فبعض الدعاة يجعل الأمر من عقيدة الرافضة في الإمامة! أو مما يجوز تأخيره إلى أن يتمكّن الائتلاف وآل سعود...

[3] هذه الحقيقة المرة هي واقع من يطلب من الدولة الإسلامية الانسحاب والحلّ! فمتى ننصب للمسلمين إماما؟ ومتى تتمثل الراية والغاية بجماعة؟ بعد أن يقطف الثمرة غيرهم؟ فنكرر أخطاء البوسنة وليبيا وغيرها؟



ظل الدولة المسلمة تبلد حس الكثير منهم ولم يعودوا يشعرون بحرج كبير لتأخير قيامها[1]، فينبغي أن يناصح الإخوة في ذلك، ورغم أهمية الشورى في الإمارة والنصوص في ذلك واضحة بينة وقول عمر -رضي الله عنه- في ذلك لا يخفى إلا أن أمر اجتماع الكلمة على الأمير مُقدّم عليها إذا تعذر استيفاؤها من جميع المعنيين بها كما لو تكررت ظروف شبيهة بظروف السقيفة[2]، ولو أن الإمارة لا تتم في مثل ذلك الحال إلا بعد مشاورة جميع من يعنيهم الأمر لما أقدم عمر على مبايعة أبي بكر دون استيفاء المشاورة[3]، ولما قبل أبو بكر أن يبسط يده لقبول البيعة، ولما أقدم جُلّ الصحابة على مبايعته رضي الله عنهم أجمعين.

ولو أن التمكين المطلق شرط لقيام الإمارة الإسلامية في هذا الزمان لما قامت للإسلام دولة لأن الجميع يعلم أنه مع التفوق العسكري الهائل للخصوم وأنهم يستطيعون أن يغزو أي دولة ويسقطوا حكومتها، وهذا ما رأيناه في أفغانستان وكما أسقطوا حكومة العراق البعثية، فسقوط الدولة لا يعني نهاية المطاف ولا يعني سقوط جماعة المسلمين وإمامهم[4]، وإنما يجب أن يستمر الجهاد ضد الكفار كما هو الحال في أفغانستان والعراق والصومال[5]، ومن تدبر كيف حال دولة الإسلام الأولى يوم أحد ويوم الأحزاب إذ بلغت القلوب الحناجر واقتحمت القبائل وحاصرت المدينة المنورة عاصمة الإسلام الأولى، ومن رأى كيف كان حال المسلمين يوم أن ارتدت جزيرة العرب إلا قليلاً بعد وفاة رسول الله ﷺ لعَلم أن التمكين المطلق ليس شرطاً لانعقاد البيعة للإمام أو لقيام دولة الإسلام[6].

---

[1] ما أشبه الليلة بالبارحة!

[2] ويدل على ذلك أن كثيرا من مسائل الشورى هي ظنية واجتهاد، أما وجوب نصب الإمام وقيام جماعة للمسلمين، فواجب قطعي لا يجوز تأخيره.

[3] وأيضا، استخلف أبو بكر عمر بعهد دون مشاورة جميع الناس، لما رأى المصلحة في ذلك، كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

[4] الله أكبر! هذه من أشد الشبه التي تمسك بها بعضهم، فجعلوا خروج بعض الولايات عن سيطرة الدولة الإسلامية في العراق دليلا على سقوط الجماعة والإمام!

[5] ولا أظن هؤلاء يقولون بعدم شرعية إمارة الطلبة بعد دخول القوات الأمريكية إلى أفغانستان، وقادة الجهاد في خراسان إلى الآن يصرحون بأن في عنقهم بيعة للملا عمر حفظه الله، ولم يبايعه جميع الفصائل، بل إن الطلبة قاتلوا جماعات "إسلامية" حتى سيطروا على أفغانستان في التسعينات، والملا عمر -حفظه الله- مجهول بالنسبة لعامة المسلمين، ولم يستشيروا جميع قادة الجماعات، ولا عوام المسلمين، قبل نصب الملا عمر أميرا بعد خروج أفغانستان عن سيطرة الطلبة؛ وكلّها شُبَهٌ ما أنزل الله بها من سلطان.

[6] وكذلك خروج البغاة على ذي النورين الشهيد عثمان رضي الله عنه؛ لم يستدل الفقهاء بهذه الشبهة على بطلان خلافته، وكذلك من امتنع من بيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لم يستدلوا على بطلان إمامته بخروج بعض الأمصار عن سيطرته؛ أما هؤلاء، فجعلوا نفس الواجب علة لترك الواجب،

فلا يصح أن يقال لمن بويع على إمارة إسلامية نحن لا نسمع لك ولا نطيع لأن العدو يستطيع إسقاط حكومتك[1]! ومن العجيب إن بعض الذين يثيرون مثل هذه الأمور يعيشون في دول الخليج ومنها الكويت ولم نسمع منهم مثل هذا الكلام عندما أسقط البعثيون حكومتهم، وإنما كان خطيبهم المفوّه يقول بصوت عال: "نحن مع الشرعية!" يعني مع حكام الكويت آل الصباح المعاندين لشرع الله تعالى والذين لم يكونوا يملكون من أمر الكويت شيئاً وإن قل.

إخواني المسلمين فكما أن من الواجبات العظام السعي لتوحيد الكلمة تحت كلمة التوحيد فإن القعود عن ذلك كبيرة من الكبائر العظام أيضاً[2] فإن الدين لا يكون كله لله، ولا تأمن السبل ولا تُقمع الفتن ولا يُستتب الأمن ولا تُحبط المؤامرات ولا ينضبط كثير ممن انضموا إلى الجماعات المجاهدة من عامة أبناء الأمة وإلى ما هنالك من أمور عظام إلا إذا كان للمسلمين جماعة وإمام، وإن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، ولئن خَلَع ربقة الإسلام من عنقه من فارق الجماعة شبراً فكيف يسوغ للمسلم أن يؤخر قيام الجماعة دهراً فيكون سبباً في ترك مئات الملايين من المسلمين يعيشون تحت ظل الأنظمة الطاغوتية الجاهلية وكفى بذلك فتنة في الدين[3]، فإن الأمر مهم كبير خطير ولا يجوز أن يؤخر، وينبني عليه علوّ الإسلام وانتصار المسلمين في الدنيا والفلاح والفوز في الآخرة بإذن الله تعالى.

إخواني المسلمين في العراق: لقد تكرر النداء من المشفقين مرات ومرات لقادة المجاهدين لكي يجتمعوا منذ سنوات فاجتمع من اجتمع وامتنع من امتنع، فإن تحرك أمراء الجماعات المجاهدة وأعضاء مجالس الشورى فيها تحركاً جاداً لاستدراك ما فات وسعوا لتوحيد جميع المجاهدين تحت راية واحدة لمجاهدة حملة الصليبيين والمرتدين فذاك هو الواجب، فقد أمرنا الله تعالى بالاجتماع ونهانا عن التفرق، وها أنتم ترون الكفر العالمي والمحلي بجميع ملله ونحله قد اتّحد وفي كل يوم يأكل ذئب الطاغوت من الغنم القاصية، وأما إن كانت الأخرى ولم يتم اجتماع جميع القادة في جماعة

فقالوا لن نجتمع حتى يجتمع كل الشعب!

[1] اللهم اهد القوم إلى فقه هذا الإمام، وترك شبه النفس والشيطان.

[2] والآن هي من الحسنات، لأن عندهم الشورى (مشاورة العوام والإخوان وآل سعود) مقدّمة على إقامة الجماعة بنصب الإمام!

[3] سبحان الله، والله وكأن الروح القدس جبريل كان معه وهو ينطق كلامه، اللهم تقبل أسد الإسلام وجدد بكلماته الدين.



واحدة لالتزامها؟ فهذا مطلب شرعي وهو فرض الساعة وقد قال رسول الله ﷺ لحذيفة -رضي الله عنه- عندما سأله عن أحوال مشابه فقال له: ((تلزم جماعة المسلمين وإمامهم.)) فإذا تعذر ذلك فإن السعي لإقامة جماعة المسلمين الكبرى يتعين على آحاد المسلمين والمجاهدين وذلك بأن يبايعوا أكثر الطوائف التزاماً بالحق واتصافاً بالصدق[1]، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة: ١١٩].

وإن من يراقب حملات الكفر العالمي والمحلي يرى أنها تستهدف بالدرجة الأولى دولة العراق الإسلامية[2] فأمريكا تُسيّر حملات إثر حملات تُكرر على المدينة الواحدة مرات ومرات بل هناك حملة مستمرة منذ ستة أشهر على ديالى كلها، وكذا على الموصل وصلاح الدين، وحملات من الجيش والحرس الوطني والشرطة، وحملات أخرى من مليشيات الصدر والحكيم فضلاً عن استهداف جميع دول الجوار بدون استثناء لدولة العراق الإسلامية ناهيك عن صحوات الضرار وأحزاب وجماعات الضرار بقيادة من خان الملة والأمة طارق الهاشمي، وبعد هذه وتلك، حملات إعلامية لتشويه دولة العراق الإسلامية والتي يتولى كبرها حكام الرياض وعلماؤهم وإعلامهم[3]، وما أحسب كل هذه

[1] والآن يطالبون ببيعة أكثر الطوائف اجتماعا مع المخابرات واستلاما للسلاح وتوقيرا لمشايخ آل سعود...

قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ*وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ} [آل عمران: ١٠٢]، وقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً} [النساء: ٥٩]. فهذه نصوص قرآنية واضحة الدلالة على سبيل النجاة وحبل الخلاص مما حلّ بالبلاد والعباد بالاعتصام بالكتاب والسنة على ما كان عليه سلف الأمة علمًا وعملًا، فالوحدة والجماعة فرض رباني، فقد خبرنا بدمائنا كيف أن ترقيع واقع مُر على غير كتاب الله وسنة رسول الله يُفسِد أكثر مما يُصلِح، فكم اتفقت جماعات متعددة المشارب والأهداف على معركة ما ثم لما بدأ مكسب قريب أو غنيمة سهلة أو شدة حلّت بالجميع ترك صاحب الهوى والأصول الفاسدة سلاحه وكشف ظهر إخوانه لعدوه، وإذا حاولت منعه من أخذ ما حسب أنها غنيمة أو أفسدتها عليه انقلب عدوًا لك وربما تحالف مع عدوك! وهو ما كان وسيكون مع أي تجمع لا يكون على كتاب الله وسنة رسوله، فإن دعوة للجمع بين أصحاب الحق وحملة رايته وأتباع الباطل وسدنة معبده ضلال مبين وتمييع للشرع عظيم، قال تعالى: {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ} [ص: ٢٨]." [جريمة الانتخابات الشرعية والسياسية وواجبنا نحوها]

[2] وهذا هو الشاهد الآن، لا توجد حملة إعلامية على أي فئة مثل الحملة الإعلامية على الدولة الإسلامية، وذلك لأنها لا تؤمن بأوساط الحلول، ولن تعترف بما رسم الصليبيون من حدود.

قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "ويعلم الجميع أن هؤلاء المجرمين وأسيادهم عباد الصليب يمارسون أشنع حملة تضليل ضد عباد الله الموحدين، فسخّروا لذلك القنوات وبذلوا الأموال وجيشوا الكهنة الجدد في حلف للكهنة والسلطان لم يسبق له مثيل، راجين أن يفتنوكم عن دينكم {وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء} ولم يسبق أن تعرضت ساحة جهادية لحملة أراجيف وأكاذيب مثلما هي اليوم في بلاد الرافدين لأنكم لم تفاوضوا على عقيدتكم ولم تبيعوا دينكم بثمن بخس، ولأنكم جند الله وحملة الشريعة وأتباع النبي كان لا بد أن يصيبكم ما أصاب نبيكم فقالوا "فرق بيننا" وقالوا "كاذب وساحر" ولما اشتد عود الإسلام طعنوه في عرضه وفي أحب الناس إليه وما زلوا يطعنون فيه إلى يومنا هذا." [وقاتلوا المشركين كافة]

[3] في الشام: العرعور، والجامية، والسرورية، بالتعاون مع الإخوان والصوفية والجهمية في سوريا.



الحملات الشرسة على المجاهدين في دولة العراق الإسلامية إلا لأنهم من أكثر الناس تمسكاً بالحق والتزاماً بمنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم[١] والذي قال له ورقة ابن نوفل: "ما جاء رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي."

فالأمير أبو عمر وإخوانه ليسوا من الذين يساومون على دينهم ويرضون بأنصاف الحلول أو يلتقون مع الأعداء في منتصف الطريق[٢]، ولكنهم يصدعون بالحق ويرضون الخالق وإن غضب الخلق، ولا يخافون في الله لومة لائم -أحسبهم كذلك والله حسيبهم- كما يرفضون أن يداهنوا أي حكومة من حكومات عواصم العالم الإسلامي بدون استثناء، وأبوا أن يتولوا المشركين لنصرة الدين لأنهم على يقين بأن الدين دين الله تعالى وهو ناصرهم ومن شاء من عباده وهو غني سبحانه عن أن نشرك به لننصر دينه، ومحال أن تكون نصرة الدين بتولي الحكام الطواغيت المشركين[٣]، وإمامهم في ذلك حديث نبينا محمد ﷺ حيث قال: ((يا غلام، إني أُعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأُمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف.)) رواه الإمام أحمد.

ولو أن قادة دولة العراق الإسلامية وضعوا أيديهم في يد أي دولة من دول الجوار لتكون لهم ظهراً وسنداً كما فعلت بعض الجماعات والأحزاب لكان الحال غير الحال[٤]، فأولئك ميزانياتهم

---

[١] قال أبو حمزة المهاجر رحمه الله: "ثم إن عداء كل طاغية لنا هو سرّ قوتنا وموضع عزّتنا وعلامة لصدق رايتنا وصفاء منهجنا." [اللقاء الصوتي الثاني] وقال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "باقية لأن الكفر بكل ملله ونحله اجتمع علينا وكل صاحب هوى وبدعة خوار جبان بدأ يلمز ويطعن فيها فتيقنا بصدق الهدف وصحة الطريق." [حصاد السنين بدولة الموحدين]

[٢] وكذلك أبو بكر البغدادي ومن معه، أما من يجتمع مع المخابرات من أجل الدعم، ويوعدهم ولو تمويها ببعض التنازلات، فقد انغمس في الفتنة ووقع في المصيدة. قال سلف أبي بكر البغدادي: أبو عمر البغدادي رحمه الله: "أمة الإسلام، أمتي الحبيبة، لقد بدأ المارد يتهاوى، وأخذ يبحث عن الفرار، وبدأ يسعى للتفاوض مع شتى الجهات والأطراف بنفسه وعن طريق عملائه، فأرسل إلينا عن طريق آل سلول -طواغيت الجزيرة- يروم ذلك مدعيًا بأنه جلس مع كل الأطراف إلا نحن؛ وإليه نقول: لسنا من يتفاوض مع من أوغل في دماء أطفالنا، وأفاض دموع أمهاتنا ودنس بأقدامه أرضنا." [وقل جاء الحق وزهق الباطل]

[٣] والآن الجلوس مع آل سعود "اجتهاد" و"سياسة شرعية" و"مصلحة"، وعدم الجلوس معهم "حماقة سياسية"، والبراءة منهم على الملأ: "تأليب الأعداء على الأمّة".

[٤] ولرأيت المديح لهم على كل القنوات وفي كل المنتديات، ولغضّوا الطرف عن الأخطاء الفردية كما يفعلون مع غيرهم.



بعشرات بل مئات الملايين، وهؤلاء رزقهم تحت ظلال رماحهم[1] وهذا خير الرزق لو كانوا يعلمون[2]، فأولئك فقدوا قرارهم واستقلاليتهم بسبب دعم الدول لهم فما أن تمارس أمريكا وأولياؤها الضغوط على الدولة الداعمة حتى ينتقل الضغط مباشرة على أمين الحزب أو أمير الجماعة وقد رأى الناس ذلك نهاراً جهاراً في لبنان، فبعد الخطب الرنانة عن العزة والكرامة وعن فلسطين ونصرتها، وبعد أن تحدى أُمم العالم أجمع أن تفرض عليه إرادتها، تم القبول بالقرار ألف وسبعمائة وواحد الصادر عن الأمم المتحدة الملحدة أداة أمريكا والذي جوهره القبول بدخول الجيوش الصليبية إلى أرض لبنان، وهل يخفى على الناس أن هذه الجيوش هي الوجه الآخر للتحالف الأمريكي الصهيوني[3]؟ ولكن الأمين العام حسن نصر الله يستغفل الناس وقام ورحب بها على الملأ ووعد بتسهيل مهمتها رغم علمه أنها قادمة لحماية اليهود وإغلاق الحدود أمام المجاهدين الصادقين، فقد فعل هذه الطوام نزولاً عند رغبة الدول الداعمة صاحبة الأموال النزيهة الشريفة التي تحدّث عنها من قبل[4]، فعلام يكون السادات والحسين بن طلال خائنين عندما قبلوا باتفاقيات تتضمن إغلاق الحدود أمام المجاهدين ضد اليهود -وهم كذلك ولا شك- وفي المقابل يكون الأمين العام

---

[1] ويعيّرهم بعض الناس بالفقر، وهذه حالة أتباع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم.

[2] قال أبو حمزة المهاجر رحمه الله: "فيها [غزوة الأبواء] وفي السرايا السابقة بيان للسبيل الأنجع لدفع الفقر بطريقة مشرفة وبسبيل شرعية كريمة؛ وهي طلب أموال الكفار، وأن ما سواه من الأعمال لا يقوم بالمطلوب ولا هو بشرف وعزة الغنيمة، ولهذا السبب وغيره خرج رسول الله ﷺ بأفقر القوم وهم المهاجرين في سبيل الله؛ وفيها أن العمل في مهن الدنيا لدفع الفقر هو رضا بالدون من الكسب والعيش، وأسلوب الجبناء من القوم، فقد أحلّ الله لنا الغنيمة التي حرمها الأمم السابقة، وجعلها أطيب الكسب، وكانت هي مصدر رزق نبينا، فإذا كان الجهاد فرض عين وتركه مدعياً كسب قوت عياله فهذا ضال متبع غير سبيل المؤمنين، وإنما عَمِل الأنبياء قبل رسول الله ﷺ لحرمة الغنيمة عليهم ((فالخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة، الأجر والمغنم.))" [النبي القائد]

[3] قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله: "وها هو القناع باديا في الانكشاف والسّقوط لمن كان له قلب أو ألقى السّمع وهو شهيد، فبعد أن كان حسن نصر الله يدندن في خطبه على وتر القضية الفلسطينية، وينادي بتحرير فلسطين كلّها بدأ الخطاب بالتراجع والانكماش، وها هو الحزب يعلن عدّة مرّات أنّه لا دخل له في الشّؤون الخارجيّة، وأنّ مهمته هي تحرير أرضه وليس تحرير فلسطين، وبعد أن كان الخطاب متوجّها إلى تحرير فلسطين كلّها حصر الأمر على الاكتفاء ببيت المقدس، واتّخذوا من ذلك مجرّد شعار رمزيّ دعائيّ ليستمرّ كذبهم على الجماهير السّاذجة واكتفوا بالاكتفاء بما يسمّى يوم القدس العالمي، ويجعلون من هذا اليوم يوم استعراض عسكريّ. لماذا يستثنى حزب الله، فلا تطبّق عليه بنود اتّفاقية الطّائف، والتي تقضي بنزع سلاح جميع المليشيات ومن وراء الأمر بإبقاء بل بجلب السّلاح له؟ يقول المثل: إذا اختلف السرّاق ظهر المسروق، ويقال، الاعتراف سيّد الأدلّة؛ ولا أحسن من شهادة من يشهد بالحقّ على أهله، فاستمعوا إلى الكلام الخطير الذي قاله الأمين العام الأوّل لحزب الله "صبحي الطّفيلي" بعد أن عارض الحزب في كثير من توجّهاته، في لقاء له مع قناة الجزيرة الفضائيّة: "لو كان أناس غير حزب الله على الحدود، يقصد الفلسطينيين وأهل السنّة، لما توقّفوا عن قتال إسرائيل مطلقا، والآن إذا أرادوا الذهاب يعتقلهم الحزب، ويسلّمهم إلى الأمن اللبنانيّ، وتقولون لي إنّه لا يدافع عن إسرائيل."" [هل أتاك حديث الرافضة الجزء الثاني]

[4] وهذا ما سترونه عاجلا أو آجلا، نسأل الله للمجاهدين الثبات.



للحزب شريفاً عندما وافق على قرار مماثل؟ ثم كيف يتفهم الناس اتهام الحزب للأكثرية في لبنان بأنهم عملاء لأمريكا -وهم كذلك ولا شك أيضاً- وفي المقابل يتم وصف محمد باقر الحكيم الذي تواطأ مع أمريكا لغزو العراق ونهى الناس عن مقاتلتها بأنه بطل شهيد كما جاء على لسان الأمين العام للحزب، أليس هذا هو النفاق بعينه؟

وصنف آخر من هؤلاء عندما تمارس الدولة الممولة والداعمة ضغوطها الشديدة عليهم يقومون بإلزام جيشهم بأخذ إجازة مفتوحة لمدة ستة أشهر قابلة للتجديد! هل سمعت الدنيا أن جيشاً يأخذ إجازة والعدو جاثم على صدر البلاد[١]؟

فهذه بعض شؤون الذين يرهنون قراراتهم بيد الدول الممولة، ولو أردنا الاسترسال لطال بنا المقام، ولكن المسلمين الأحرار أمثال الأمير أبي عمر البغدادي وإخوانه أهون عليهم أن يُقدّموا فتضرب أعناقهم من أن يرهنوا الجهاد في سبيل الله في يد أي حاكم أو يكونوا معه يداً واحدة ضد أمتهم[٢].

وهنا مسألة: إن كثيراً من الناس لا يعرفون سيرة أمراء المجاهدين في العراق، فأقول: سبب ذلك ظروف الحرب ودواعيها الأمنية، إلا أني أحسب أن الجهل بمعرفة أمراء المجاهدين في العراق جهل لا يضر إذا زكاهم الثقات العدول كالأمير أبي عمر، فهو مُزكى من الثقات العدول من المجاهدين فقد زكاه الأمير أبو مصعب -رحمه الله- ووزير الحرب أبو حمزة المهاجر الذين زكاهم صبرهم وثباتهم تحت صواعق الغارات فوق ذرى الهندكوش، وهم ممن يعرفهم إخوانكم في أفغانستان -أحسبهم

---

[١] ومثل هذا انسحاب بعض الفصائل من الجبهات ليتقدم الجيش النصيري، فيكون هذا التقدم ورقة ضغط على المقاتلين ليقبلوا المؤتمرات ومشروع السياسيين.

[٢] قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "أمّة الإسلام، أبشري وأملّي فقد عزمنا بحول الله وقوّته أن لا نضيع دماء الشهداء ونعاهد الله ثم نعاهد علماءنا وإخواننا المجاهدين في سبيل الله أن لا نخون الأمانة، فوالله منذ هداني الله إلى هذا الخير ما جالست كافرا أو مرتدّا، ولا اتصلت بطريق مباشر أو غير مباشر بمحتل أو عميل له، ولم تطرق قدمي قط فنادق الاحتلال؛ قد أكون أي شيء إلا أني لن أكون خائنا بإذن الله حتى يسود فرسان التوحيد في بلاد الرافدين أو أذوق ما ذاق تامر الريشاوي وأبو عمر الكردي وأبو مصعب الزرقاوي، وليخسأ دعاة الضلالة الذين يريدون عوده جيش البعث متمنّين أن يسود الأمن في ظلّه ولا يبقى سلاح إلا سلاحه، يقولون هذا ولم يحكموا بعد ولا قوّة لهم بالأرض والسلاح بأيدينا والكلمة لله ثم لجنود الدولة، فماذا لو حكم هؤلاء؟ أمّة الإسلام، إن الله لم يفرض الجهاد لأجل تحرير الأرض ليحكمها مرتدّ من جلدتنا بل لتكون كلمه الله هي العليا، فأوّل مقاصد الشريعة حفظ الدين." [أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين]



كذلك والله حسيبهم ولا أزكي على الله أحداً- فالامتناع عن مبايعة أمير من أمراء المجاهدين في العراق بعد تزكيته من الثقات العدول بعذر الجهل بسيرته يؤدي إلى مفاسد عظام من أهمها تعطيل قيام جماعة المسلمين الكبرى تحت إمام واحد[1]، وهذا باطل.

وفي الختام أطمئن المسلمين عامة، وأهلنا في دول الجوار خاصة بأنهم لن ينالهم من المجاهدين إلا كل خير بإذن الله، فنحن أبناؤكم ندافع عن دين الأمة كما ندافع عن أبنائها، وما يقع من ضحايا من أبناء المسلمين أثناء العمليات ضد الكفار الصليبيين أو وكلائهم المغتصبين فإنهم غير مقصودين، وعَلِم الله أنه يحزننا حزناً شديداً أن يقع بعض الضحايا من المسلمين ونحن مسؤولون مع ذلك عنه ونستغفر الله منه ونرجو الله أن يرحمهم ويدخلهم فسيح جناته ويخلف أهلهم وذويهم خيراً[2]، ولا يخفى عليكم أن العدو يتعمد أن يتخذ مواقعه بين المسلمين ليكونوا له تروساً ودروعاً بشرية، وهنا أؤكد على إخواني المجاهدين بأن يحذروا من التوسع في مسألة التترس ويحرصوا أن تكون عملياتهم لاستهداف العدو منضبطة بالضوابط الشرعية بعيداً عن المسلمين ما أمكنهم ذلك دون أن يُعطّل الجهاد في سبيل الله[3].

---

[1] وهكذا، من يطعن في سيرة أبي بكر البغدادي، وهو من أهل العلم والشرف والسبق إلى الجهاد، يعرفه أمراء الدولة الإسلامية، وبايعه أهل الحل والعقد فيها، وكفاه شرفا أنه مطلوب للصليبيين من أجل جهاده؛ ربنا أفرغ عليه صبرا وثبّته واجعله للمتقين إماما.

[2] قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "فيا عباد الله في كل مكان اعلموا وعلموا أننا متقيدون بالهدي النبوي في الدماء، فلقد خطب نبينا في حجة الوداع فقال: ((إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا.)) [...] وعليه: فإنا نبرأ إلى الله ونشهدكم أنا لا نسفك دماً لمسلم معصوم قصداً ما دام صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا؛ فوالله لأن بلغني خلاف هذا لأجلسن مجلس القضاء ذليلاً لله تعالى أمام أضعف مسلم في بلاد الرافدين حتى يأخذ الحق ولو من دمي، فوالله ما تركنا الدنيا لندخل النار لأجل زعامة لا ندري ما الله فاعل بنا فيها غداً فما بالكم بدماء المجاهدين وأصحاب السبق الطيبين فهي عندنا أغلى." [حصاد السنين بدولة الموحدين]

[3] قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله: "إن هذه المشروعية [مشروعية العمليات الاستشهادية] مقررة أيضاً، وإن أفضى ذلك إلى قتل عدد من المسلمين ممن يقدر وجودهم حال القتال لسبب أو لآخر، ضرورة عدم إمكان تجنبهم والتمييز بينهم وبين المقصودين من الكفار الحربيين، ومع التسليم بأن قتل عدد من المسلمين معصومي الدم مفسدة كبيرة بلا شك؛ إلا أن الوقوع في هذه المفسدة جائز، بل متعين دفعاً لمفسدة أعظم، وهي: مفسدة تعطيل الجهاد، إذ القول بعدم الجواز هنا، خاصة في الصورة المعاصرة للقتال، لا يعني غير تعطيل الجهاد وإيقافه، بل وأد الجهاد وسد بابه بالكلية، مما يعني بالضرورة: إسلام البلاد والعباد للكفار الحاقدين على الإسلام وأهله كأعظم ما يكون الحقد ليفعلوا ما شاءوا من ضرب الذل والصغار على الإسلام وأهله، وسوط المسلمين، وقد غدوا لهم عبيداً مطاويع، سوقاً جماعياً نحو الذبح تارة، ونحو الكفر والمروق من الدين تارات، مع تحريف الإسلام وتبديله بصورة تامة، وقلب حقائقه وتغيير محكماته، وإعادة صياغته صياغة جديدة ليغدو ديناً آخر غير ما جاء به المبعوث بالسيف ﷺ." [وعاد أحفاد ابن العلقمي]



وإنما عداؤنا مع الحكام العملاء فهؤلاء لا نطمئنهم إنما نسعى إلى إسقاطهم وإحالتهم إلى القضاء الشرعي، فكيف نطمئنهم وقد والوا أعداء الأمة وفعلوا بها الأفاعيل؟ وكيف نطمئنهم وقد أشركوا شريعة البشر مع شريعة الله تعالى؟ وكيف نطمئنهم والطريق إلى أوسع جبهة لتحرير فلسطين يمر عبر الأراضي الخاضعة لهم[1].

كما وأني أطمئن أهلي في فلسطين خاصة بأننا سنوسع جهادنا بإذن الله، ولن نعترف بحدود سايكس بيكو[2]، ولا بالحكام الذين وضعهم الاستعمار، فنحن والله ما نسيناكم بعد أحداث الحادي عشر، وهل ينسى المرء أهله؟ ولكن بعد تلك الغزوات المباركة التي أصابت رأس الكفر العالمي وفؤاده الحليف الأكبر للكيان الصهيوني أمريكا فإننا اليوم منشغلون بمصاولتها ومقاتلتها وعملاءها ولا سيما في العراق وأفغانستان والمغرب الإسلامي والصومال، وإن انهزمت وعملاءها في العراق بإذن الله فلن يبقى كثير ولا قليل لتنطلق جحافل المجاهدين كتائب في إثرها الكتائب من بغداد والأنبار والموصل وديالى وصلاح الدين تعيد لنا حطين –بإذن الله– ولن نعترف لليهود بدولة ولا على شبر من أرض فلسطين كما فعل جميع حكام العرب عندما تبنوا مبادرة حاكم الرياض قبل سنوات، ولم يكتفوا بارتكاب تلك المصيبة الكبرى بل رأى الناس مؤخراً راعية المستسلمين تسوقهم متقاطرين إلى أنابوليس تمارس عليهم ما مارسه الأمريكيون على أجدادها من قبل ولكن لا ليباعوا بل ليبيعوا، وأي شيء يبيعون؟ يبيعون القدس والأقصى ودماء الشهداء ولا حول ولا قوة إلا بالله! عليهم من الله ما يستحقون، وبذا تأكد للناس من الأمين ومن الخائن ومن الذي تحركه الأيادي الصهيونية.

أنا ما زال جرح القدس في جنبيَّ يعتمل

---

[1] قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "فإنا نحسن الظن بالله وندعوه أنه كما كانت دولة نور الدين الشهيد هي حجر الأساس لعودة الأقصى إلى أحضان الأمة، ثم دخله تلميذه صلاح الدين فاتحا في معركة حطين، كما دخله الفاروق عمر –رضي الله عنه– فإنا نسأله سبحانه ونأمل أن تكون دولة الإسلام في العراق هي حجر الأساس لعودة القدس، ولقد أدرك اليهود والأمريكان ذلك، فحاولوا صدنا بكل وسيلة عن هذا الهدف." [الدين النصيحة]

[2] قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "أمة الإسلام، أمتي الحبيبة، لقد عزم رجالك على أن يقيموا للإسلام دولته، يحكّموا فيها شرعه، ويطيعوا فيها أمره، ويجتمع فيها جنده، فسكبوا لذلك دماءهم، من بعدما ضحوا بأموالهم، فطلقوا كل شهوة، وقاسوا كل شدة، يطلبون الموت مظانه، يبتغون النصر أو الشهادة، فجاءت الخطوة المباركة بوضع الأساس المتين لدولة الإسلام ببلاد الرافدين، متأسّين بسيد الأنبياء والمرسلين، وها هو البنيان بدأ يعلو يراه كل محب وحاقد، مما حدا بعدو الله بوش بعد ظهورها المبارك إلى قوله: "إنهم يهدفون إلى إقامة دولة إسلامية من الصين إلى أسبانيا!" صدق وهو الكذوب." [وقل جاء الحق وزهق الباطل]



ووقد مصابها كالنار في الأحشاء يشتعل

أنا ما خنت عهد الله لما خانت الدول

كما وأننا لن نحترم المواثيق الدولية التي تعترف بالكيان الصهيوني فوق أرض فلسطين كما تحترمها قيادة حماس أو كما صرح بذلك بعض قيادات الإخوان المسلمين، وإنما جهاد لتحرير فلسطين كلها من النهر إلى البحر -بإذن الله- واضعين أيدينا بأيدي المجاهدين الصادقين هناك من قواعد حماس والفصائل الأخرى الذين أنكروا على قادتهم عدولهم عن الحق[1]، فالدم الدم والهدم الهدم وأكرر القسم: والله لننصرنكم ولو حبواً على الركب أو نذوق ما ذاق حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

وختاماً أذكر أمتي الإسلامية الغالية فأقول أيها الناس لكم عِبر كثيرة فيما مرّ من أحداث فكفوا عن اللهو واللعب واسمعوا وعوا واستيقظوا واتعظوا، فإن الأمر كبير خطير فأين تذهبون؟! وماذا تنتظرون؟! فقد حمي الوطيس ولم يبقى بينكم وبين ما يراد بكم كثير ولا قليل، ولا نجاة لنا إلا بالاستجابة لأوامر الله تعالى واجتناب نواهيه، وإن من أعظم أوامره أن نجاهد في سبيله فينكسر الشر الظاهر ويخنس الشر الخفي، فأدّوا أماناتكم عباد الله وهبوا للقيام بواجباتكم، ولا سيما وقد كفاكم إخوانكم في ميادين الجهاد معظم المؤونة فأنتم مهددون في كل ما تملكون في أنفسكم وعرضكم وأرضكم ومالكم، وأهم من ذلك كله أنكم مهددون في دينكم:

أصون ديني بمالي لا أبدده   لا بارك الله بعد الدين بالمالِ

والأمر جد لا هزل فيه وقد قيل أكلت يوم أكل الثور الأبيض، فاليوم بغداد وغداً دمشق وعمان والرياض فاتقوا الله حق تقاته ولا تخشوا في الله لومة لائم، وإن ما يريده أبناؤكم المجاهدون من مال للعتاد والقتال في سبيل الله قليل يستطيعه تاجر واحد منكم يؤدي -بإذن الله- إلى هزيمة

---

[1] قال أبو عمر البغدادي رحمه الله: "ومما يعين أهلنا على جهادهم ضد الحملة اليهودية - المجوسية وعملائهم: [...] أن يعلن أبناء كتائب القسام المخلصين انفصالهم عن حركة حماس، وعزلهم لقيادتها السياسية الفاسدة المنحرفة، فإنا نعلم أن كثيراً من شباب القسام وبعض القيادات فيها قد ضاقوا ذرعاً بانحراف قياداتهم السياسية، ولولا ما وجدنا من سوء هذه القيادة وانحرافها البعيد عن شريعة رب العالمين ما كنا لندعو -أبداً- المخلصين من شباب القسام للانقلاب عليهم، ونحن الذين ما فتئنا ندعو للوحدة والاعتصام، كما إننا نعلم أنا سنفتح علينا باباً كبيراً من النقد وخاصة من الهيئات الإعلامية التابعة والخاضعة لهذه الجماعة، لكن رضى الله أحب، ورجاء الإصلاح أنفع." [الدين النصيحة]



الكفر العالمي، فإلى متى تخشون أمريكا وعملاءها؟ أليس فيكم تاجر رشيد يتحرر من الخنوع وقيود العبيد، ويتذكر الموت والبلى فيعِدّ الزاد ليوم المعاد، فقد ولد بلا مال وسيرحل على تلك الحال فليتق الله ويخشاه، وليحتسب ما بقي من عمره وماله لأُخراه، وليستعن على قضاء حوائجه بالكتمان ويقتدي برسولنا عليه الصلاة والسلام، فقد اختفى عن أعين قريش في الغار ثم هاجر سراً إلى الأنصار -رضي الله عنهم- فيرتب أموره الأمنية ويهاجر إن اقتضى الأمر للهجرة متذكراً عظم الثواب الجزيل، ويكون سبباً في نصرة الدين وإنقاذ أمة الأمين محمد ﷺ في وقت قد تداعى عليها الأعداء من كل مكان، فأي ذخر هذا وأي شرف هذا يشرفه الله به كما شرف عثمان -رضي الله عنه- وهو رجل واحد بتجهيز جيش العسرة ضد الروم، فقال رسول الله ﷺ: ((ما ضرّ عثمان ما عمل بعد اليوم، ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم.))

قال الله تعالى: {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [البقرة: ١٩٥] وقال الله تعالى: {لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [الحديد: ١٠].

وقد قيل:

فتشبهوا بالكرام إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاحُ

فدعم المجاهدين الصادقين ولا سيما في فلسطين والعراق وأفغانستان والمغرب الإسلامي والصومال هو والله مشروع الأمة كلها، وهو خط دفاعها الأول في وجه جميع أعدائها الطامعين بها، وفيه صلاحها في دينها ودنياها وفيه عزها وسلامتها، ففيه أمنها على جميع المحاور، نعم فيه أمنكم العسكري وكذا أمنكم الاجتماعي وفيه أمنكم الغذائي وكذا أمنكم الاقتصادي، ليحفظ نفطكم وثرواتكم وتسلم أموالكم التي تفقدونها وهي بين أيديكم، بسبب ربطها الظالم المتعسف بالدولار، ودعم المجاهدين أيضاً هو مشروع الأمة لتحرير فلسطين جميعها فيبتسم الأقصى ونحرر الأسيرات والأسرى بإذن الله، {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ}.

{وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.



وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



سلسلة الردود



الحلقة الأولى

بين الحكيمين

٢٦ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ || ٢٦ فبراير ٢٠١٤م

تقويم سير العمل لجبهة النصرة بإمرة الجولاني 'حكيم الشام'

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

بقي شهران على مرور عام من صدور حكم الدكتور أيمن الظواهري بتاريخ ١٣ رجب ١٤٣٤، عام من ادعاء الجولاني للظواهري 'السمع والطاعة في المنشط والمكره والهجرة والجهاد وأن لا ينازع الأمر أهله إلا أن يرى كفرا بواحا عنده فيه من الله برهان'، وكـ'فرع مستقل لجماعة قاعدة الجهاد يتبع القيادة العامة'.

جاء في الحكم: "يُقرّ الشيخ أبو محمد الجولاني أميراً على جبهة النصرة لأهل الشام لمدّة عام من تاريخ هذا الحكم، يرفع بعدها مجلس شورى جبهة النصرة لأهل الشام تقريراً للقيادة العامة لجماعة قاعدة الجهادة عن سير العمل، تقرر بعده القيادة العامة استمرار الشيخ أبي محمد الجولاني في الإمارة أو تولية أمير جديد."

وبما أنني أنصاري شاميّ (سوريّ) وجماعة قاعدة الجهاد تجعل 'بسط الشورى' أصلها الثاني (القطعي الظاهر المعلوم بالضرورة) بعد توحيد الله في الحكم والطاعة، فهذا تقييمي لسير العمل لجبهة النصرة بإمرة الجولاني ومدى التزامهم بالسمع والطاعة بعد خلع البيعة الشرعية ومبايعة الدكتور أبي محمد أيمن العتيبي الظواهري.

١: الجولاني ومعصية الظواهري إعلاميا:

جاء في الحكم: "يتوقف الطرفان عن أي اعتداء بالقول أو الفعل ضد الطرف الآخر".



وقال: "ألزم جميع إخواني في جماعة قاعدة الجهاد [...] أن يتوقفوا عن الجدال في هذا الخلاف وأن ينتهوا عن التحريش بين المجاهدين وأن يسعوا لاستعادة الوئام ولم الشمل وتأليف القلوب وتوحيد الصفوف بين المسلمين والمجاهدين."

وجاء في 'بيان بشأن علاقة جماعة قاعدة الجهاد بجماعة (الدولة الإسلامية في العراق والشام)': "تود جماعة قاعدة الجهاد أن تؤكد على بعض المعاني المهمة في العمل الجهادي، ومنها: [...] الحرص على أن تحل مشاكل المجاهدين فيما بينهم وليس عبر الإعلام."

وقال في حق العلماء والجماعات الإسلامية: "الأولوية في المواجهة مع أعداء الإسلام وخصومه، ولذا لا يجب أن يخرجنا الخلاف مع الجماعات الإسلامية الأخرى إلى الانصراف عن مواجهة أعداء الإسلام وخصومه عسكريًا ودعويًا وفكريًا وسياسيًا." [التوجيهات]

ومما جاء من الجولاني بعد هذه الأوامر:

كلمة بعنوان 'وقابل الأيّام خير من ماضيها' طعن في سياسة الدولة الإسلامية بولاية الرّقة تلميحا، ثم كلمة بعنوان 'الله الله في ساحة الشام' يحمّل الدولة ما يحدث في الشام من اقتتال مع أنها لم تبدأ الجماعات بقتال، وإنما اجتمعوا عليها بجمعة 'أبي ريان'، ثم كلمة بعنوان 'ليتك رثيتني' يهدد الدولة الإسلامية كلها بالحرب، ومع هذه الكلمات بيانات رسمية كبيان 'وقد أعذر من أنذر' في أحداث دير الزور، وتغريدات شبه يومية من عرين الأُسود: الهراري والعطوي والكويتي والعكيدي وغيرهم من فرسان معارك تويتر قبل فتنة الصحوات بكثير.

ومثل ذلك مقابلات مكررة لأمراء القواطع مع الجرائد والصحف العربية والغربية.

ولم يذكر الجولاني أبا بكر العراقي تقبّله الله بكلمة، وهو ممن صحبه في الشام بداية الجهاد، ولم يعلن الحرب على قاتليه ثأرا لأرملته الأسيرة، فسياسته وسياسة أتباعه بعد انشقاقهم هي الطعن في الدولة الإسلامية إعلاميا، والسكوت عن ضلالات العلمانيين إلا إذا أُكرهوا على الكلام، وأما تكفيره للائتلاف مؤخرا، فمثل بيعته للظواهري، خاف ذهاب المخلصين الذين لم يطلعوا على حقيقته إلى الآن.



فهم سيوف على الموحّدين وتروس للعلمانيين.

لم تتسع عقل العاق للجلوس مع الدولة أو إرسال وفد لمناقشة الاقتتال، وإنما لجأ إلى حليفه الودود الإعلام.

فإن قال: "وننصحهم في كل خطأ يبدر منهم السر بالسر والعلن بالعلن مع الحرص في الرد والنصح على بيان الأدلة بمنهج علمي وقور، بعيدًا عن التجريح الشخصي والمهاترات، فإن القوة في الدليل وليست في الهجاء."

قلت: كلمات الجولاني تجريح وهجاء وتهديد، دع عنك أن كثيرا من الانتقادات ما بين مسائل اجتهادية وافتراءات.

٢: الجولاني ومعصية الظواهري مكانيا:

جاء في رسالة الحكم: "الولاية المكانية لجبهة النصرة لأهل الشام هي سوريا"

فخالفوا الحكم بتسمية أنفسهم في بياناتهم وصفحاتهم بـ'جماعة قاعدة الجهاد في بلاد الشام' لا سوريا، وبإنشاء فرع لهم باسم 'جبهة النصرة في لبنان'، ثم هدّد هذا العاق بالحرب على الدولة الإسلامية في العراق.

٣: الجولاني ومعصية الظواهري في قتال الفرق المنحرفة:

قال في التوجيهات: "توجيهات مطلوبة: [...] عدم مقاتلة الفرق المنحرفة مثل الروافض والإسماعيلية والقاديانية والصوفية المنحرفة ما لم تقاتل أهل السنة، وإذا قاتلتهم فيقتصر الرد على الجهات المقاتلة منها، مع بيان أننا ندافع عن أنفسنا، ويتجنب ضرب غير مقاتليهم وأهاليهم في مساكنهم وأماكن عبادتهم ومواسمهم وتجمعاتهم الدينية. [...] وبالعموم يتجنب قتال أو ضرب كل من لم يرفع في وجهنا السلاح أو يعين عليه، والتركيز على التحالف الصليبي أساسًا ووكلائه المحليين بالتبعية؛ الامتناع عن قتل وقتال الأهالي غير المحاربين، حتى ولو كانوا أهالي من يقاتلنا ما استطعنا لذلك سبيلًا؛ الامتناع عن إيذاء المسلمين بتفجير أو قتل أو خطف أو إتلاف مال أو ممتلكات؛



الامتناع عن استهداف الأعداء في المساجد والأسواق والتجمعات التي يختلطون فيها بالمسلمين أو بمن لا يقاتلنا."

فبدلا من أن يلتزم بهذه التوجيهات، نفذوا عمليات على طريقة الدولة الإسلامية المباركة، ففجروا أماكن عامّة للرافضة في لبنان، قُتل وأُصيب بها كثير ممن تشملهم هذه النواهي، ولم يُقتل من 'الجهات المقاتلة' إلا القليل.

ومثل هذا كلمة بعنوان 'العين بالعين'، هدّد فيها باستهداف قرى النصيرية بصواريخ لا تفرّق بين الجهات المقاتلة وأهاليهم، ولا تفرّق بين مساكنهم المدنية ومقراتهم العسكرية، وكان عليه أن يقصر قتاله على جيش 'مصاصي الدماء'.

تنبيه: لا أؤيد هذه التوجيهات، فكثير منها تؤدي إلى وأد الجهاد في العراق والشام وغيرها من البلدان، ولكنها تبيّن أن العاق الجولاني لا علاقة له بالسمع والطاعة.

٤: الجولاني ومخالفة الظواهري في تكفير حكومة الإخوان الانتقالية وجيشها:

جاء في التوجيهات المطلوبة للظواهري: "الموقف من الجماعات الإسلامية الأخرى: نتعاون فيما اتفقنا فيه، وينصح بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه؛ الأولوية في المواجهة مع أعداء الإسلام وخصومه، ولذا لا يجب أن يخرجنا الخلاف مع الجماعات الإسلامية الأخرى إلى الانصراف عن مواجهة أعداء الإسلام وخصومه عسكريًا ودعويًا وفكريًا وسياسيًا؛ نؤيدهم ونشكرهم على كل عمل وقول صحيح يصدر منهم، وننصحهم في كل خطأ يبدر منهم السر بالسر والعلن بالعلن مع الحرص في الرد والنصح على بيان الأدلة بمنهج علمي وقور، بعيدًا عن التجريح الشخصي والمهاترات، فإن القوة في الدليل وليست في الهجاء."

وقال في حق العلماء: "الحرص على احترام العلماء والدفاع عنهم لأنهم ورثة النبي ﷺ وقادة الأمة، ويتأكد هذا الواجب مع العلماء الصادعين بالحق والمضحين من أجله، وتقتصر مواجهتنا لعلماء السوء على فضح شبهاتهم، ونشر الأدلة الأكيدة على عمالتهم."



ومن كلمات الظواهري الأخيرة نعلم علم اليقين أنه لا يكفّر أحزاب الإخوان الحاكمين بغير ما أنزل الله ولا عساكرهم، وهذا واضح في موقفه من حماس ومرسي؛ ولا يكفّر الجماعات المنتسبة زورا إلى العمل الإسلامي حتى تقاتل تحت الرايات الأمريكية الظاهرة لفترة عظيمة، فأما إذا قاتلوا المجاهدين في سبيل الديمقراطية، فالأصل الجديد عنده إعذارهم بالجهل والتأويل والسياسة والمصلحة والشبهة...

أما الجولاني، فقال في الكلمة الأخيرة:

"نحن لا ننكر أن هناك جماعات ممن تقاتلكم قد وقعت في ردة وكفر كحال الأركان والائتلاف ومن يقوم على مشروع الجيش الوطني الذي يسعى من خلاله لتثبيت حكومة علمانية والقضاء على مشروع إسلامي راشد."

والهراري يكرر مرارا وتكرارا أنهم على عقيدة عطية الله وسياسة الظواهري، ومع ذلك لم ينتظر الجولاني ليُسجن الطاغوت الإخواني الجديد وينقلب الجيش عليه، وبعده يدعو له و'ينصحه مخلصا له النصيحة' ويحرّضه على أن يقول كلمة الحق في محكمة مصاصي الدماء، ويذّكره بموقف الإمام أحمد في فتنة 'خلق القرآن'، وبفضل كلمة حق عند سلطان جائر.

أما تكفير الائتلاف والأركان، فلعلهم جهّال يعذرون بجهلهم، ولعلهم تأوّلوا فقالوا وفعلوا الكفر ظاهرا لا باطنا تقية ليحصلوا على المال والسلاح، ولعلهم يقصدون مدينة رسول الله ﷺ بعبارة 'دولة مدنية'، ويقصدون 'بسط الشورى' بعبارة 'الديمقراطية'، ولا مشاحة في الاصطلاح كما قال صاحب حكيم الأمّة والعضو السابق في مجلس شورى تنظيم القاعدة المجاهد المهاجر الشيخ الشاعر الذي أوذي في الله بالأسر والاعتقال أبو حفص الموريتاني...

ولعلهم يرون جواز القتال تحت راية الكفر دفاعا عن الأعراض والأنفس، ومثله الاستعانة بالكفار والمرتدين على النصيرية والخوارج (فبعض السلف كفّر الخوارج) وحتى البغاة، وبعض المعاصرين أجاز النطق بكلمة الكفر لمصلحة الجهاد، وأجاز آخرون جواز التحاكم إلى الطاغوت لاسترجاع الحقوق...



وكيف علم أن أعيان الائتلافيين كفار؟ ربما كان بعضهم لا يؤمن بالديمقراطية الكفرية أو يريد الحكم بالتدرج لقرب عهد 'الشعب' بحكم البعث أو خاف من تأليب الأعداء على السوريين فرأى نفسه أو المسلمين في حالة إكراه أو اضطرار.

وكيف يطلق الكفر عليهم هكذا وقد أيّد الائتلاف بعض شيوخ الجزيرة، وفي الائتلاف شخصيات دينية وهيئة شرعية:

رابطة العلماء السوريين، وأحمد معاذ الخطيب، وعبد الكريم بكار، وعلي صدر الدين البيانوني، ومحمد ياسر المسدي، ومحمد علي الصابوني، ومجد مكي، أكثر من ٣٠ عالما من علماء 'الأمّة'، بعضهم دكاترة في الفقه والتفسير!

والائتلاف ازداد 'إسلاما' بعد براءته من سليم إدريس واستبداله بالإسلامي المعتدل –كما يصفه الإعلام الغربي– عبد الإله البشير النعيمي، وهو ينتسب إلى أهل البيت!

أعوذ بالله من كل هذه الأقوال الضالّة، ولا أقرّ ما نقلته على لسان مرجئة الجهاد وضباعه، لكن بنفس هذه الشبه حكم الهراري ومريدوه على الصحوات بالإسلام، كما فعلوا بالمجالس العسكرية في دير الزور وجيش المجاهدين في حلب وجبهة ثوار سوريا بقيادة جمال معروف في إدلب.

فإن قال قائل، ما سبب إظهار هذا التكفير حديثا، وسياسة الجولاني تحييد أعدائه اتباعا للظواهري؟ قلت: أراد الجولاني تبرئة عصابته من تهمة التعاون مع العصابات العلمانية ضد الدولة الإسلامية بعد أن فضحه بعض المنشقين عنه.

٥: معصية الجولاني للظواهري بنكران الجميل:

جاء في رسالة الحكم: "لا بد أن أذكر جميع المجاهدين والمسلمين بفضل دولة العراق الإسلامية في التصدي للمخطط الصليبي لاحتلال وتقسيم قلب العالم الإسلامي، وتصديهم للتمدد الصفوي الرافضي المعتدي على الشام والعراق وجزيرة العرب. ولا بد من أن نقر بالفضل لإخواننا في دولة العراق الإسلامية وعلى رأسهم أميرهم فضيلة الشيخ أبي بكر البغدادي في إمداد الجهاد في الشام بخيرة الرجال وإيثارهم بالأموال على شدة ما يعانون ويقاسون."



وقال: "ألزم جميع إخواني في جماعة قاعدة الجهاد [...] أن يعرفوا قدر وفضل الطائفتين الكريمتين المجاهدتين ولا يذكروهما إلا بالخير."

وقال في التوجيهات: "نؤيدهم [أي الجماعات الإسلامية] ونشكرهم على كل عمل وقول صحيح يصدر منهم."

فكان من شكر الجولاني إعلان الحرب على الدولة الإسلامية.

٦: معصية الجولاني للظواهري بإفشاء أسرار المجاهدين:

ومن الأمثلة على ذلك أنهم أفشوا إلى الإعلام رسالة الظواهري المكتوبة ثم الصوتية، وقبل ذلك أفشوا معلومات خطيرة عن الدولة الإسلامية كدخول أبي بكر البغدادي إلى الشام وأسماء الأمراء والولاة وإيصال معلومات عنهم أيضا إلى الجماعات التي يعتبرونها إسلامية مجاهدة، مع أنها مخترقة للعظم من قبل مخابرات الإخوان وآل سعود.

٧: معصية الجولاني للظواهري بالاعتداء على الدولة دون حكم قضائي:

جاء في الحكم: "ولا يتعدى أحد منهم على مسلم أو مجاهد إلا بناء على حكم قضائي."

فكان منه أن أعلن الحرب على الدولة الإسلامية في دير الزور، ونسّق مع الصحوات في قتالها للدولة الإسلامية بمؤامرة غدر، وهدّد الفويسق بإشعال الحرب في العراق.

٨: معصية الجولاني للظواهري بعدّ كل من انشق عنه خارجيا:

جاء في رسالة الحكم: "لا يعد خارجا من ينتقل من جماعة جهادية لأخرى ولا من جبهة لأخرى بل له حرمة المسلم والمجاهد حتى وإن كان مخطئا في انتقاله."

فكان من عجائب الأمور أن لقّن سرورية القاعدة السورية جنودهم بأن الدولة خوارج لأنهم خرجوا من الدين أو جاؤوا من الخارج أو خرجوا من تنظيم الجولاني!

٩: الجولاني ومعصية الظواهري بفتح جبهات مع المسلمين!



الأصل المستقر عند الظواهري كما واضح في توجيهاته عدم فتح الجبهات مع الحكومات المرتدة والفرق المنحرفة، فضلا عن فتح جبهات مع المجاهدين.

جاء في التوجيهات: "وأما استهداف عملاء أمريكا المحليين فيختلف من مكان لمكان، والأصل ترك الصراع معهم إلا في الدول التي لا بد من مواجهتهم فيها، [...] عدم الاشتباك القتالي مع الأنظمة إلا إذا اضطررنا لذلك، [...] ولكن يتجنب الدخول في قتال معه كلما أمكن ذلك، وإن اضطررنا للقتال معه فيجب إظهار أن معركتنا معه هي جزء من مدافعتنا للحملة الصليبية ضد المسلمين."

ثم كانت مؤامرة الرقة والخير وبعدها تهديد بالحرب.

١٠: الجولاني ومعصية الظواهري في تفجير بيوت المجاهدين:

جاء في التوجيهات: "الامتناع عن إيذاء المسلمين بتفجير أو قتل أو خطف أو إتلاف مال أو ممتلكات."

فكان تفجير ممتلكات المناصرين وبيوت المجاهدين في الخير وتفجير العبوات في أسواق الرقة.

١١: الجولاني ومعصية الظواهري في الدفع بالأدنى لا الأعلى:

جاء في التوجيهات: "وحيثما أتيحت لنا الفرصة لتهدئة الصراع مع الحكام المحليين لاستغلال ذلك للدعوة والبيان والتحريض والتجنيد وجمع الأموال والأنصار فيجب أن نستثمرها لأقصى درجة، فإن معركتنا طويلة، والجهاد بحاجة لقواعد آمنة، وإمداد متصل من الرجال والأموال والكفاءات. ولا يتعارض مع هذا أن نُفهم الأنظمة الوكيلة للحملة الصليبية أننا لسنا لقمة سائغة. وأن لكل فعل رده المناسب، ولو بعد حين. ويطبق هذا الأمر في كل جبهة بما يتناسب مع وضعها."

وقال: "عدم التعرض للنصارى والسيخ والهندوس في البلاد الإسلامية، وإذا حدث عدوان منهم فيكتفي بالرد على قدر العدوان، مع بيان أننا لا نسعى في أن نبدأهم بقتال، لأننا منشغلون بقتال



رأس الكفر العالمي، وأننا حريصون على أن نعيش معهم في سلام ودعة إذا قامت دولة الإسلام قريبًا إن شاء الله."

وقال: "وإذا تورطت جماعة تنتسب للإسلام في المشاركة في القتال مع العدو الكافر، فيرد عليها بأقل قدر يكف عدوانها، سدًا لباب الفتنة بين المسلمين، أو الإضرار بمن لم يشارك العدو."

هذه التوجيهات في حق الكافرين! أما الجولاني، فبدأ بالأعلى قبل الأدنى، فأعلنوا الحرب على الدولة في الخير، وتآمروا لذلك في غيرها من الولايات، ثم هدد بالحرب عليها في العراق.

ولا ننسى أن الدولة قدّمت مبادرة غير مشروطة بوقف القتال، فكان الواجب عليه بناء على التوجيهات أن يعلن وقف القتال لا أن يهدد هذا العاق بالحرب.

١٢: معصية الجولاني للظواهري بعدم نصرة المهاجرين على من ظلمهم:

قال في التوجيهات: "توجيهات مطلوبة: الانتصار للمظلومين والمستضعفين مسلمين أو غير مسلمين ممن ظلمهم واعتدى عليهم، وتأييد وتشجيع كل من يساندهم ولو كان من غير المسلمين."

فكان من أفعال عصابته أنهم عدّوا القتال دفاعا عن المهاجرين وعائلاتهم فتنة، وجعلوا القتال طلبا في سائر الولايات مشروعا وواجبا.

التقييم: الجولاني والهراري إلى مزبلة التاريخ...

الاقتراح: لا بد من خلع العاصي العاق الفاسق المنافق، وأدعو العلماء والأمراء إلى نصرة 'حملة جماهيرية تحريضية دعوية ثورية شعبية' لإرغامه على أن يفجّر نفسه بعملية فدائية (النية بينه وبين الله) في صفوف النصيرية حقنا لدماء المسلمين وحفاظا على وحدة المجاهدين في اليمن والصومال والمغرب وخراسان، وأما دولتنا، فهي باقية إلى أن تسلّم الراية للمهدي والمسيح...



الحلقة الثانية

الأمريكي يخرب بيته بيديه

٢٩ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ || ٣٠ مارس ٢٠١٤م

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

زعم آدم غدن الأمريكي في رسالة خاصّة أن الدولة الإسلامية عرقلت مشروعه في دعوة النصارى إلى الإسلام، وذلك عندما صالت "الدولة الوهمية" على كنيسة "سيدة النجاة" الكاثوليكية ثأرا للمسلمتين الأسيرتين كميليا شحاتة ووفاء قسطنطين وأخواتهنّ فكّ الله أسرهنّ، وقال:

"وأحب أن أؤكد أني كنت غير مستريح إلى إعلان الدولة منذ زمن طويل بل كنت غير مرتاح لبعض تصرفات الزرقاوي رحمه الله التي تصرف بها باسم تنظيم القاعدة، وكل ذلك يعلمه المشايخ أيمن وعطية وعبيد (منير)، فليس موقفي هذا وليد الساعة. ولكني مشيت مع موقف التنظيم الرسمي خشية من إحداث فتنة ولأني كنت أتهم رأيي، وهذا مع الملاحظة أني الآن وحتى بعد أن غلب على ظني صحة موقفي فأنا لا أناقش هذا الموضوع إلا مع المشايخ مثلكم وأحيانا مع إخوتي في السحاب. وعلى كل حال فهو عبارة على نصائح وآراء أرجو أن تجعلوها في الحسبان وتتشاوروا فيها وفقكم الله وإياي إلى الصواب، وأعوذ بالله أن أتعصب لرأي أو أن أوالي وأعادي عليه، وإن بدت مني حدّة أو شدّة في الطرح فما هي إلا الأسلوب الذي تعوّدت عليه في الحديث والكتابة، مع أني أحاول بصورة مستمرة تهذيب أسلوبي وأن أجعلها أكثر مرونة وأقل حدّة والله المستعان.

[...] ولا أرى بأسا ولا مفسدة في أن يعلن تنظيم القاعدة عدم رضاها بهذا التصرّف والتصرّفات الأخرى التي يقوم بها التنظيم المسمّى دولة العراق الإسلامية بدون أمر من تنظيم القاعدة ودون استشارة، وأرى أنه لا بدّ عاجلا أم آجلا -وحبّذا أن يكون عاجلا- أرى أنه لا بدّ من أن يعلن التنظيم قطع روابطه التنظيمية بذلك التنظيم، وأن العلاقات بين قيادة القاعدة و(الدولة) مقطوعة عمليا منذ عدّة سنوات، وأن قرار إعلان الدولة اتّخذ بدون استشارة مع قيادة القاعدة،



وأن قرارهم الاجتهادي قد أحدث انشقاقات في صفوف المجاهدين ومحبّيهم داخل وخارج العراق، وأنه لا يبقى بين تنظيم القاعدة و(الدولة) إلا رابط الإيمان والإسلام الذي يوجب علينا تقديم النصح والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعم والمؤازرة في الخير والأعمال الصالحة؛ هذا هو الحل الوحيد أمام تنظيم القاعدة، وإلا فسيتضرر سمعته أكثر وأكثر نتيجة أفعال وأقوال هذه الجماعة المنسوبة أو المنتسبة إلى تنظيمنا (المبارك إن شاء الله)." [الوثيقة الرابعة من وثائق أبوت أباد، التي أكّدت قيادة التنظيم صحة نسبتها للإخوة في الدّولة الإسلاميّة].

كتب الأمريكي هذه الرسالة قبيل استشهاد الإمام أسامة بن لادن رحمه الله، وفيها أكّد أمورا:

– عدم تبعية الدولة للتنظيم كفرع له، ويدعو إلى تأكيد هذا الأمر إعلاميا، حتى لا تُنسب سياسات الدولة إلى القاعدة من قبل وسائل الإعلام، فإن وسائل الإعلام تنعت الدولة الإسلامية بـ"تنظيم القاعدة في العراق"، (والشيخان أبو عمر وأبو حمزة أكّدا بخطاباتهم أن "القاعدة في العراق" حُلّت واندمجت في الدولة كُلِّيّا، لكن الإعلام لا يريد الاعتراف بهذه الدولة).

– الدولة أُعلنت في العراق من قبل الشيخين أبي عمر وأبي حمزة دون استشارة مع قيادة التنظيم، (ولا يجوز أن يؤخّر قيام جماعة المسلمين كما ذكر الإمام أسامة في كلمته "السبيل لإحباط المؤامرات"، لذا أقرّ شرعية الدولة الإسلامية دون تردّد).

– العلاقة بين الدولة والتنظيم شبه منقطعة منذ سنوات قبل تاريخ الرسالة أي منذ أيام الشيخين، فالرسالة كُتبت ٩ أشهر بعد استشهاد الشيخين واستخلاف أبي بكر البغدادي، و٤ أشهر قبل استشهاد الشيخ أسامة.

– الدولة ترى نفسها دولة شرعية، لا تنظيما جهاديا فقط.

– ويستهزئ بهذه الرؤية قائلا: تنظيم دولة العراق الإسلامية، دولتهم الوهمية، جماعة الدولة، جماعة دولة العراق الإسلامية، خلافة العراق الوهمية...

– ويشكّك في منهج أبي مصعب الزرقاوي ومن ثمّ منهج الشيخين أبي عمر وأبي حمزة رحمهم الله، وهذا يبيّن أن الخلاف الآن بين الدولة والتنظيم بالقيادة الجديدة هو خلاف بين منهج



الزرقاوي والمنهج الآخر، ولم يكن هذا ظاهرا إلا بعد أن تولّى الدكتور قيادة التنظيم وقرّب الأمريكي فغيّرا سياسة التنظيم بشكل لا يخفى على عاقل.

وأبدى الأمريكي رأيه لبعض المشايخ، لكنّهم لم يوافقوه، وبالأخص الشيخ عطية الله الليبي رحمه الله، كما أخبرني أحد المقرّبين من الشيخ عطية والأمريكي، فقال ما معناه:

- الشيخ عطية الله أمر الأمريكي بالتزام الصمت وعدم التحريش (ولذا حاول أن يدافع التهمة عن نفسه في الرسالة).

- ويعتمد الأمريكي على المبتدعة المضلِّين والإعلام الساحر في تحليله مُحسنا فيهم الظنّ جاهلا بالشرع والواقع.

- واتُّهم الأمريكي في عقيدته لتأثّره بكتابات المسعري السياسية (ولذا حاول أن يدافع التهمة عن نفسه في الرسالة، راجع نفس الرسالة في وثائق أبوتأباد).

- وكره الشيخ عطية الله رسالة الأمريكي عموما وأنكر عليه كتابتها.

فهذا الحاقد احمر وجهه حياءً من النصارى، وحرّض على التبرؤ علنا من الدولة الإسلامية حميّة لمشاعر النصارى، ويرى أن الدولة دولة وهمية، ولا يزال يحرّض عليها، وهو الآن مسؤول العلاقات العامّة والإعلام في تنظيم القاعدة بعد استشهاد الأئمة أسامة وعطية الله وأبي يحيى، وهو وراء البيان الذي نُشر باسم القيادة العامّة والذي طعن في الدولة الإسلامية ومنهجها (قارن بين كلامه السابق ونصّ البيان)، وقد يكون هو الذي حرّض الجولاني على الانشقاق بالتعاون مع أبي خالد السوري، وبذلك حقّق ما أراده في محاربة الدولة الإسلامية سياسيا وإعلاميا (والآن عسكريا)، الدولة التي ناصرها الإمام أسامة بروحه ودمه.

فهذا المتعصّب لرأيه هو المسؤول عن كتابة التقارير وتدوين الأخبار ومراسلة الجماعات وإخراج الإصدارات، ويُقدّم وجهة نظره الخاصّة إلى الدكتور أيمن، ويخفي المحاسن ويضخّم الأخطاء، ويوجّه التنظيم سياسيا وإعلاميا، ووافقت آراؤه منهج الظواهري المخالف لمنهج الزرقاوي، فجعل الأمريكي من ذلك منطلقا لحربه.



ومن كلامه العجيب الذي يظهر الفرق بين المنهجين والخلل عنده:

"إن جماعة قاعدة الجهاد والجماعات الحليفة لها لا شأن لها بقتال الدولة الليبية، ولا أي طرف ليبي آخر بعد نظام القذافي، ولا مصلحة لها في ذلك." [مفاخر المسلمين ومخازي المجرمين].

قال الإمام المجدّد أسامة بن لادن تقبّله الله رادّا على مثل هذا الكلام الشاذّ:

"إنما عداؤنا مع الحكام العملاء فهؤلاء لا نُطَمْئنهم إنما نسعى إلى إسقاطهم وإحالتهم إلى القضاء الشرعي، فكيف نطمْئِنهم وقد والوا أعداء الأمة وفعلوا بها الأفاعيل؟ وكيف نطمْئِنهم وقد أشركوا شريعة البشر مع شريعة الله تعالى؟ وكيف نطمْئِنهم والطريق إلى أوسع جبهة لتحرير فلسطين يمر عبر الأراضي الخاضعة لهم." [السبيل لإحباط المؤامرات].

أنَسي الأمريكي المصلحة الشرعية أم أن المعتبرة عنده المصلحة السياسية والإعلامية فقط بعد أن سحّره إعلام الدجّال واليهود؟ وإن لم يكن لـ"تنظيمه" أي مصلحة في قتال الطاغوت الجديد، فلا شك أن للطائفة المنصورة مصلحة عظيمة في قتال الطواغيت من العرب والعجم قبل "الثورات" وبعدها... ألا وهي إرضاء الله جلّ وعلا.

وها أنا أخبركم بأمر: إن القيادة الجديدة بسياستها المتناقضة شرعا وعقلا وواقعا كانت وراء تأخّر الجهاد في تونس ومصر وليبيا لصالح الطواغيت الجدد، ولكن بحمد الله، استطاعت الدولة الإسلامية أن تستدرك خطأهم وتصلح ما أفسدوه، ولتعلمنّ نبأه بعد حين.

ومن عجيب أمره أنه لم يرتح لتأسيس الدولة بقيادة الشيخين الشهيدين، لكن جاملها في الإصدارات الرسمية، قائلا:

"يحاول الجنرالات الأمريكيون المنهزمون بصفة مسعورة الوصول حل يضمن لهم الهروب من دون الحاجة إلى الإقرار بالهزيمة أمام الجمهور الأميركي، وهو موضوع شكّل بلا ريب أغلب محادثات وزير الدفاع جيتس وبترايُس بتاريخ ٥ كانون الأول ديسمبر، أثناء ذلك، تواصل القوات الأميركية ووكلاؤها المحليون تكبّد أثقل الخسائر على أيدي المجاهدين العراقيين الذين يأتي في مقدمتهم دولة العراق الإسلامية، بقيادة المجاهد الأمير أبو عمر البغدادي، الذي يشرف على



تطبيق الشريعة الإسلامية وتوجيه الجهاد ضدّ الكفار والمرتدّين في المناطق الخاضعة لنفوذ إمارته الإسلامية، التي يستعصي على الأميركان وحلفاؤهم الجدد فيما يسمّى بمجالس الصحوات الجديدة -وهي عصابات أخرى من المرتدين- يستعصي عليهم جميعا تدميرها بعون الله وقوته." [دعوة للتدبر والتوبة].

والآن هو من أشد الناس حربا على الدولة الإسلامية، فوافقت أحكامه فتاوى الجهمي إبراهيم سلقيني، والسلولي عدنان العرعور، ورويبضة الجولاني.

ومن عجيب أمره أن دماء أبي خالد السوري والجيش الحر دماء، ودماء أبي بكر العراقي والمهاجرين ماء؟! والشيخ أبو بكر العراقي من السابقين إلى الجهاد في العراق -أصعب الساحات الجهادية في التاريخ المعاصر- ولقد ذاق مرارة الأسر في سجون الصليبيين والصفويين فصبر على التوحيد والجهاد، ثم هاجر إلى الشام ليؤسّس جبهة النصرة قبل انحرافها...

أفنسي الأمريكي أن الذين قتلوا الشيخ أبا بكر العراقي هم الجبهة "الإسلاميّة"، جبهة أبي خالد السوري؟ أم أنها الحزبية والعصبية الجاهلية واتباع الهوى على حساب الولاء والبراء وصفاء التوحيد.

ثم وافق إعلامه سياسة الجولانيين في حربهم على الدولة الإسلامية، وسلمهم للائتلاف الوطني بمجالسه العسكرية والمحلية، ولولا شكوك جنودهم في حكمة "حكيم الشام"، لما تكلّم الجولاني بحرف ضد الائتلاف، لكن أبى الله إلا أن يظهر نفاقهم، فاصطفوا في صفّ واحد مع الجبهة السلولية ومجالس الائتلاف العسكرية لقتال الدولة الإسلامية.

وفي الختام أقول: حرّضوا على إسقاط اسم "الدولة الإسلامية في العراق والشام"... لتُعْلِنَ عن الخلافة الإسلامية القرشية، ولتهوي إليها أفئدة المجاهدين ويبايعها عصائبهم في الأرض كلها، فإنها أُقيمت في العراق والشام.

ثم كبّروا أربعا على القاعدة، رحمها الله، فإن الأمريكي يخرب بيته بيديه.



الحلقة الثالثة

البيعة وحقيقة الصراع

٣٠ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ || ٣١ مارس ٢٠١٤م

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

تكلّم الشيخ الفاضل هاني السباعي المشرف على مركز المقريزي للدّراسات التاريخية في الخلاف بين الدولة الإسلامية وجبهة النّصرة، وظنّ الأخ أن أساس هذا المشكلة في شبهة البيعة والعلاقة التنظيمية بين الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة، وهذا التصوّر بعيد عن الواقع، فإن الخلاف -بعد أن كان منهجيا- تطوّر إلى قتال بين الحق والباطل؛ لذا لا بدّ من معرفة أمور:

- أولاً: إن الدولة الإسلامية ممكّنة في الأرض، حاكمةٌ بالشرع، فقد بسطت سلطانها على الرقة والبركة وقواطع كاملة وواسعة في حلب وحمص والأنبار ونينوى وصلاح الدين وديالى وكركوك وغيرها، أقامت فيها الصلوات والحدود والمحاكم وهيئات الحسبة، بخلاف سلطنة الصحوات وحليفهم الجولاني، فإن هيئاتهم 'الشرعية' المشتركة فاقدةٌ للعلم والقدرة، فاسدةٌ مُفسدةٌ بإشراك غلاة الصوفية والمرجئة والإخوان والحرامية في القضاء (بل حتى قضاة من نظام الطاغوت السابق)، ولسان حالهم 'لا شريعة مع الحرب'، يؤوّلون بالهوى كلمة 'لا حدود في دار الحرب'، وقد أداروا لعامين مناطق 'محرّرة' واسعة ومستقرة، ولا حسبة ولا حدود إلا على أسرى الدولة الإسلامية! ثم تخرج البيانات الجاهلية كبيان 'جيش المجاهدين' -حلفاء الجولاني- بأن الحجاب حرية شخصية!

- ثانيا، إن حزب الجولاني جعل أهم أولوياته محاربة الدولة الإسلامية، فقدّموا قتالها على قتال هيئة الأركان وقطّاع الطرق، فصاروا حقّا: 'مرجئة مع الائتلاف الوثني وآل سلول، خوارج مع الدولة الإسلامية'.



– ثالثا، أخرج أبو عبد الله الشامي فتوى كاذبة، وحكم بوجوب قتال الدولة على الفور لأنها طائفة ممتنعة بشوكة عن الحاكمية وأشدّ غلوا من الخوارج (وتناقض في وصف الحاكمية التي امتنعت عنها)، فكان أشبه بإبراهيم السلقيني وعدنان العرعور.

فالآن الخلاف تطوّر إلى حرب قائمة بين الدولة الإسلامية الممكنّة في الأرض، وبين الأحزاب من ائتلاف الجربا وآل سعود وأتباع الجولاني، واصطفوا في صفّ واحد لتحقيق مآربهم بتنسيق على كافّة المستويات، والحمد لله الذي هدى المنشقين عن الجولاني إلى الشهادة على المؤامرات.

وليس لشبهة البيعة أثر على أرض الواقع، فالمنشقون عن حزب الجولاني يهاجرون إلى الدولة الإسلامية يوميا بالعشرات، وسواء عندهم أُزيلت هذه الشبهة أم لا، وذلك لما رأوا من الانحراف المنهجي عند الحزب؛ كما أن تهديد الجولاني وفتوى الشامي وكفرانهما للنعمة والمعروف الذي اعترفا به في الماضي القريب حرّضهم على مبايعة الدولة.

فالحقيقة خلاف ما تصوّره الأخ الفاضل، فإن المهاجرين والأنصار لن يطيعوا من يأمرهم بالدخول في تحالف علماني سلولي جهمي حرامي وطاعة رجلٍ منحرف في المنهج عصى أميره وأعان عليه من لا يُختلف في كفرهم، ولو جاء الأمر من كل 'حكماء' الأرض.

ولإبطال شبهة البيعة –إن شاء الله– سأنقل كلام الدكتور أيمن نفسه، مع تعليق يسير، والله المستعان.

أولا: إن الوزير أبا حمزة المهاجر رحمه الله حلّ تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين دون استشارة أميره الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله في خراسان، وهذا أمر لا ينكره الدكتور أيمن، وعجّل الوزير بالإعلان لأن الأمر لا يحتمل تأخيرا شرعا ولا واقعا، واعترف الإمام ابن لادن بالدولة الشرعية لأنه لا يجوز تأجيل قيامها...

فإن نصب الإمام واجب على الفور مع القدرة، قال الدكتور أيمن:

''إن إقامة الإمارة أو الدولة الإسلامية فريضةٌ شرعيةٌ وضرورةٌ واقعيةٌ، ولا يمكن تأخيرها لعدم توافر الظروف المثلى لاختيار الحاكم، وإلا لاستولى المفسدون وأعداء الإسلام على البلاد،



وضاع الأمن وهددت الحرمات. ولوقعت الفتن، التي أضاعت ثمرة الجهاد في أفغانستان لولا قيام الإمارة الإسلامية، والتي يمكن أن تضيع ثمرته في العراق، فجميع الظروف الداخلية والخارجية في البلدين مهيأةٌ ومتوفرةٌ لإذكاء القتال الداخلي، إلا إذا قامت سلطةٌ شرعيةٌ متمكنةٌ تحبط تلك المؤامرات.

[...] في العراق فصل الإخوة من قبل في مساعيهم لتوحيد صفوف المجاهدين في شورى المجاهدين ثم حلف المطيّبين ثم مبايعة دولة العراق الإسلامية من معظم الجماعات المجاهدة ذات المنهج الصحيح والقبائل المرابطة المجاهدة، بما يغني عن إعادته، وأكبر دليلٍ على ذلك هو هذا الصمود البطولي للدولة المباركة، الذي تتحطم على صخرته الحملات العسكرية والفتن والمؤامرات.'' [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

وقيام الدولة الإسلامية واجب، لذا بيّن الدكتور أيمن في أجوبته على اللقاء المفتوح: ''ضرورة قيام دولة العراق الإسلامية في هذا الوقت، والمبررات الشرعية والعملية لقيامها، خاصةً أن هذه الضرورة متعلقةٌ إلى حدٍ كبيرٍ بالرؤية العملية لميدان الصراع، وإخواننا في دولة العراق الإسلامية هم رواد هذا الميدان، وقد عرف الإخوة في أفغانستان عدداً من أعيانها عن قربٍ، واتصلوا بهم في حالاتٍ مختلفةٍ، ولم يجدوا فيهم إلا كل نبلٍ وكرم خلقٍ وبصرٍ بالواقع المتقلب والأحداث العاصفة، التي عركتهم ومارسوها، ولا أدل على بصرهم بالواقع من هذا الإنجاز الضخم، الذي حققوه بتوفيق الله لهم، وأفسدوا به المخططين الأمريكي والإيراني في المنطقة، وهو الإنجاز الذي بدؤوه حفراً بأظافرهم في الصخر، في ظروفٍ تلبدت بالهزيمة واليأس والانبهار بالاكتساح الأمريكي والتواطؤ الإيراني، فهم بلا شكٍ من أعرف الناس بميدانهم، أما عن عدالتهم وصدقهم، فأنا وجميع إخواني الذين عاشروهم يشهدون لهم بالصدق والنزاهة والزهد في الدنيا والرأي السديد والخلق الحميد.''

[اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

فحلّ أبو حمزة المهاجر رحمه الله تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين قائلا:

''أقول للشيخ المفضال، والبطل المغوار، الهاشمي القرشي الحسيني النسب، أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي: بايعتك على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وأثرة علينا، وألا



ننازع الأمر أهله، وأن نقول الحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم، معلنا ذوبان كل التشكيلات التي أسسناها بما فيها مجلس شورى المجاهدين، وبالنيابة عن إخواني في المجلس تحت سلطة دولة العراق الإسلامية.'' [إن الحكم إلا لله].

وأكّد الدكتور أيمن هذا بقوله:

''ليس هناك شيء الآن في العراق اسمه القاعدة، ولكن تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين اندمج بفضل الله مع غيره من الجماعات الجهادية في دولة العراق الإسلامية حفظها الله، وهي إمارة شرعية تقوم على منهج شرعي صحيح وتأسست بالشورى وحازت على بيعة أغلب المجاهدين والقبائل في العراق.'' [اللقاء الرابع مع مؤسسة السحاب].

والدولة الإسلامية دولة قائمة حقيقةً لا مسمّى وهمي، قال الدكتور أيمن:

''وفي الأمس القريب الذي عاصرناه قامت حكومةُ المجاهدين في بيشاور خارج أفغانستان، وهلل لها الجميع وباركوا وهنّؤوا، ولم يعترض أحد، وكثير ممن يعترض اليوم على دولة العراق الإسلامية لأنها غير مُمَكَّنة -كما يزعمون- كانوا من المصفقين والمهنئين والمهللين لحكومة المجاهدين في بيشاور، بل وفتح لأعضائها النظامُ السعودي -المعادي لدولة العراق الإسلامية- الكعبةَ ليتحالفوا على الوحدة في داخلها، ولم يُغن التعاهد داخل الكعبة عن نكث العهد بعد الخروج منها شيئاً.

واليوم تقام دولة العراق الإسلامية داخل العراق، ويحتفل المجاهدون بها في شوارع العراق، ويتظاهر الناس لتأييدها في مدن وقرى العراق، ويُعلَن تأييدُها والبيعة لها في مساجد بغداد، ومع ذلك لا يعترفون بها لأنها كما يزعمون ناقصة الأهلية، كل هذا لأن الريحَ وقت ذاك كانت تهب من واشنطن أما اليوم فإن الريح تهب بفضل الله على واشنطن، ولذاك تغيرت الفتوى لما تغيرت الريح وتبدل الهوى.'' [نصيحة مشفق].

وقال:



''أرسل تحياتي وتحيات إخواني لإخواننا المجاهدين في العراق، وأهنئهم على قيام دولة العراق الإسلامية، كما أحرض الأمة الإسلامية جمعاء على دعم هذه الدولة الفتية الناشئة، فإنها –بإذن الله– البوابة لتحرير فلسطين ولإحياء دولة الخلافة الإسلامية. كما أحرض جميع إخواني المجاهدين في العراق على اللحاق بهذا الركب المبارك، كي ينقذوا عراق الخلافة من كيد الصليبيين وعملائهم تجار الدين الخائنين، ولكي يفسدوا ما تآمر عليه عبد العزيز الحكيم المتسول مع سيده حامي الصليب المنهزم في واشنطن.'' [حقائق الصراع بين الإسلام والكفر].

وقال:

''دولة العراق الإسلامية رايتها وعقيدتها من أصفى الرايات والعقائد في العراق، فهي قد أقامت دولةً إسلاميةً لا تتحاكم إلا للشريعة، وتعلي الانتماء للإسلام والموالاة الإيمانية فوق كل الانتماءات والولاءات. وهو الأمر الذي لا زالت تتلطخ بأوحاله كثيرٌ من الحركات المنتسبة للإسلام، وهي دولةٌ تدعو وتسعى وتجتهد في إعادة دولة الخلافة المنتظرة، وتحرض المسلمين على ذلك.'' [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

والتمكين المطلق ليس شرطا في إقامة الدولة الإسلامية؛ قال الدكتور أيمن:

''لقد قامت ما يُسمى بحكومة حماس في غزة ورام الله ولم نسمع نقداً من المنتقدين على دولة العراق الإسلامية لها، ولم يتهمها أحد بأنها حكومة ناقصة الأهلية وغير مُمَكَّنة، ونصف الحكومة في غزة لا يتصل نصفها في رام الله إلا بالدوائر التلفزيونية، ورئيس الحكومة لا يخرج ولا يدخل بل لا يستطيع أن يتنقل بين شطريها إلا بعد أن يأذن له ويفتشه الجيش الإسرائيلي، وكثير من النواب والوزراء اعتقلتهم إسرائيل، ولم نسمع من الناقدين نقداً بأنها حكومة ناقصة الأهلية! ثم أُجبرت حماس التي تزعم بأنها تنهج النهج الديمقراطي وتمثل أغلبية الناخبين بضغط الدول راعية الديمقراطية على التخلي عن ثلثي مقاعد الحكومة والإقرار بالتنازل عن أربعة أخماس فلسطين، والتسليم لمحمود عباس بحق التفاوض باسم الفلسطينيين، ولم نسمع من الناقدين أنها ناقصة الأهلية!



ودولة العراق الإسلامية -بفضل الله ونعمته- حجمها وعدد جنودها وأنصارها أضعافُ أضعاف ما يسمى بحكومة حماس، وقادتُها يتحركون دون إذن من أحد، بل ويهددون أمريكا، وتعترف أمريكا بخطرهم الشديد، ويدعون إخوانهم الفلسطينيين المطرودين في الصحراء بين العراق والأردن ضحايا الميلشيات الخادمة للصليب إلى سُكنى قرى ومدن الدولة الإسلامية، ويعلنون الدفاع عن كل قضايا المسلمين من غروزني إلى سبتا ومليليا، ويتعهدون بالسعي لفك أسر أسارى المسلمين وعلى رأسهم عَلَمُ الدعوة والجهاد الشيخ عمر عبد الرحمن -فك الله أسره- بل ويشنون الحملات على الأمريكان باسمه، ورغم كل ذلك يعتبرونها ناقصة الأهلية!

وفي المقابل تتبرأ قيادة حماس من إخوانها المجاهدين، ويصل الأمر بأحد قادتها أن يعلن في موسكو أن الشيشان مسألة داخلية روسية! وتقتل حماس كل يوم من فتح، وتقتل فتح منها، وتعلن حماس ذلك ولا تعتذر عنه وتقدم مبرراتها لما تفعله، وتسارع الحكومات العربية إلى الوساطة بينهما ومناشدتها لجمع الشمل بالتي هي أحسن، ودولة العراق الإسلامية تعلن أنها لا تقتل إلا الجواسيس والخونة، بل وتعلن براءتها من أي دم معصوم قد يسفكه أحد من جنودها، بل ويعلن أميرها استعداده للمثول لمجلس القضاء في أي مظلمة وأنه مستعد لأن يُؤخذ الحق منه شخصياً إذا خرج الحكم الشرعي عليه، ورغم ذلك تُثار في وجههم عواصفُ الحملات الإعلامية والدعاوى والادعاءات عكس تماماً ما يُقال لحماس، لماذا كل هذا التناقض؟

لأن جرَّ حماس للعبة التنازلات السياسية إرادة صليبيةٌ صهيونيةٌ تنفذها الحكومات العربية، أما قيام دولة العراق الإسلامية فهو إرادةٌ إسلاميةٌ جهاديةٌ تحاربها الحملة الصليبية الصهيونية، وبالتالي الحكومات العربية، وإذا عُرِف السبب بطل العجب." [نصيحة مشفق].

وليس من شروط إقامتها خلوّها من الأخطاء؛ قال الدكتور أيمن:

"تقوم الإمارة الإسلامية إذا كانت الشريعة هي الحاكمة في المناطق التي تسيطر عليها، وإن كانت فيها جوانب تقصيرٍ أخرى. والله أعلم." [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].



وانحيازها عن بعض المناطق إلى الصحراء لا يعني أنها صارت تنظيما قتاليا بعد أن كانت دولة شرعية، كما أن خروج جزيرة العرب عن سيطرة الصدّيق لا يعني أن دولته سقطت شرعا، وكما أن انحياز الإمارة الإسلامية إلى جبال أفغانستان لا يعني سقوطها عنده، قال الدكتور أيمن:

"أقول للذين يشككون في تمكن دولة العراق الإسلامية وسيطرتها على الأرض؛ هل يستطيع أحدٌ أن ينكر أن الدولة المباركة تسيطر على الأقل على كيلومتر مربعٍ واحدٍ من أرض العراق؟

فإن كان الجواب بنعمٍ، وهو كذلك بفضل الله، إذن فلماذا تنكرون عليها أن تقيم دولة إسلاميةً على الأرض التي تسيطر عليها؟ وكم كانت مساحة دولة المدينة المنورة قبل غزوة الأحزاب؟ وكيف كان حالها في غزوة الأحزاب؟ ألم يصفها القرآن إذ يقول:

{إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا * وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا * وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا} [الأحزاب: ١٠-١٣]. ثم يقولُ سبحانه وتعالى: {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا * وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا * مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا * لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا * وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا * وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا * وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَؤُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا} [الأحزاب: ٢١-٢٧].

أليست هذه حقائقُ قرآنيةٌ؟ أليست هذه هي سيرة النبي ﷺ؟ أليس هذا ما نتعلمه من الذكر الحكيم؟" [اللقاء المفتوح – الحلقة الثانية].



وقال:

"يقول [الشيخ أسامة] عمّن يعترض على دولة الإسلام بأنها غير ممكنةٍ تمكيناً تاماً: 'ومن تدبّر كيف حال دولة الإسلام الأولى يوم أحدٍ ويوم الأحزاب إذ بلغت القلوب الحناجر، ويوم أن ارتدت جزيرة العرب إلا قليلاً بعد وفاة رسول الله ﷺ لعلم أن التمكين المطلق ليس شرطاً لانعقاد البيعة للإمام أو لقيام دولة الإسلام. فلا يصح أن يقال لمن بويع على إمارةٍ إسلاميةٍ، نحن لا نسمع لك ولا نطيع لأن العدو يستطيع إسقاط حكومتك.'" [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

قال الشيخ أسامة بن لادن تقبّله الله:

"فسقوط الدولة لا يعني نهاية المطاف ولا يعني سقوط جماعة المسلمين وإمامهم." [السبيل لإحباط المؤامرات].

وبويع أبو بكر الحسيني البغدادي أميرا للمؤمنين بدولة العراق الإسلامية، لا قائدا لتنظيم، فجاء في بيان مجلس شورى دولة العراق الإسلامية:

"ظل مجلس الشورى في حال انعقاد مستمر طيلة الفترة الماضية للقاء وزراء الدولة وولاتها وأهل الحل والعقد وأصحاب الرأي فيها، ونبشر أمة الإسلام ونخص منهم طليعتها المجاهدة، وفي مقدمتهم شيوخ الأمة وقادة الجهاد في كل مكان بأن الكلمة قد اجتمعت على بيعة الشيخ المجاهد أبي بكر البغدادي الحسيني القرشي أميرا للمؤمنين بدولة العراق الإسلامية، وكذا تولية الشيخ المجاهد أبي عبد الله الحسني القرشي وزيرا أولا ونائبا له. والشيخان الفاضلان من أهل القدم الراسخة في العلم والسابقة في الدعوة لدين الله والجهاد في سبيله نحسبهما كذلك والله حسيبهما." [بيان مجلس شورى دولة العراق الإسلامية].

وأكّد ذلك أبو محمد العدناني الشامي الناطق الرسمي للدولة الإسلامية برمضان ١٤٣٢ هـ قائلا:

"ولئن فقدنا أميرنا أبا عمر البغدادي، فلقد خلفنا الله بخير منه إن شاء الله -نحسبه والله حسيبه- مولانا أبو بكر الحسيني القرشي البغدادي أمير المؤمنين حفظه الله وسدد خطاه، وكذلك نائبه أبي عبد الله الحسني القرشي البغدادي حفظه الله، ولئن خسرنا وزيرنا الأسد أبا حمزة المهاجر، فلقد



ربّى رجالا وترك خلفه ليوث غاب كواسر، ثم هذا أبو سليمان الناصر لدين الله في الميدان، فأبشروا واطمئنوا فإن دولة الإسلام باقية بإذن الله، رغم أنف الحاقدين.'' [إن دولة الإسلام باقية].

وبدل أن يعترض على هذا الوصف (أمير المؤمنين بالدولة الإسلامية)، أكّد الدكتور ذلك قائلا:

وترفدها بالرافدين كتائبٌ * ودولة إسلامٍ تصول وتزأرُ

لها كل يومٍ بالعراق وقائعٌ * ببحر المنايا والمنايا فواغرُ

جنود أبي بكرٍ تصدوا لردّةٍ * يسعِّرها الدولار يغري ويحشرُ

[توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد].

وعلى هذه الدولة أن تمتدّ وتحطّم حدود سايكس بيكو، لا أن تقوقع نفسها في داخلها، وعلى المسلمين أن يدعموها لا أن يحاربوها، ومن أهم صور الدعم هو بيعتها؛ قال الدكتور أيمن:

''كما أناشد الأمة المسلمة: أن تدعم المجاهدين في العراق وخاصةً دولة العراقِ الإسلامية، فإن هذا هو أقصر السّبل لتغيير الواقع المرير في قلبِ العالم الإسلامي، والتوجهِ نحو بيت المقدس وكسرِ الحدود والحواجز التي وضعها الطّواغيت المفسدون بيننا وبين إخواننا في أكنافه.

وسنظلُّ عاجزين عن وقف الجرائمِ في فلسطين وغيرها من ديار الإسلام ما لم نحطم هذه الحواجز وتلك الموانع، وسنكتفي كلما قام العدو الصّليبيّ الصهيوني ضدنا وضد إخواننا بمجزرة جديدة بالتّظاهر والهتاف وإلقاء الكلمات والخطب والمواعظ ثم ننقلب لبيوتنا منكسرين يائسين عاجزين.

واليوم يسَّر الله لنا هذه الفرصة النّادرة بأن قام في العراق الحبيب جهادٌ متحررٌ من قيود الحكومات والأنظمة وقامت دولةٌ إسلاميةٌ مجاهدة موحدةٌ عزيزة، أفسدت المخطط الصّليبي الأمريكيّ في قلبِ العالم الإسلاميّ، وتتحرّق شوقا للتّوجه نحو المسجد الأقصى وفلسطين.

فلندعم هذا الجهاد المبارك في عراق الخلافة ولندعم هذه الدّولة الفتيّة المجاهدة المرابطة ولا نتخلف عن هذا الفرض وذلك الواجب فينزل بنا من الله عقابه وسخطه.'' [ست سنوات على غزو العراق].

وقال:



''أذكر الإخوة بقول الشيخ أسامة -حفظه الله- في كلمته الأخيرة: [...] فإن انهزمت [أمريكا] وعملاؤها في العراق بإذن الله، فلن يبق كثيرٌ ولا قليلٌ لتنطلق جحافل المجاهدين، كتائبٌ في إثرها الكتائب من بغداد والأنبار والموصل وديالى وصلاح الدين تعيد لنا حطين بإذن الله.''' [اللقاء المفتوح - الحلقة الأولى].

وقال:

''[إن] دولة العراق الإسلاميّة وإخوانها المجاهدين لن يقرَّ لهم قرار حتّى يحطّموا الحدود بينهم وبين بيت المقدس ويندفعوا لأكنافه ليتّحدوا مع إخوانهم هناك في جهاد الصّهاينة اليهود، وإنقاذ المسجد الأقصى بإذن الله.'' [ست سنوات على غزو العراق].

وقال:

''وإني لأذكر أصحاب هذه الأفكار بالكلمات المضيئة لشهيد الإسلام كما نحسبه الشيخ عبد الله عزام رحمه الله حين قال: 'إن الحق يأبى الحدود الجغرافية ولا يرضى أن ينحصر في حدود ضيقة اخترعها علماء الجغرافية، فالحق يتحدى العقول البشرية النزيهة ويقول لها ما بالكم تقولون إن القضية الفلانية حق في هذا الجانب من الجبل أو النهر وهي باطل إذا تعدت هذا الشاطئ إلى الشاطئ الآخر.'' [أربعون عاما على سقوط القدس].

وقال:

''وأساله سبحانه أن يؤيد بنصره وتوفيقه ومدده دولة العراق الإسلامية الفتية وأن يوفق أميرها المجاهد أبا عمر البغدادي حفظه الله لما يحب ويرضا، وأن يمكن لهذه الدولة حتى تجمع شمل كل إخوانها المجاهدين والمسلمين في العراق، وحتى تقيم في عراق الخلافة دولة إسلامية مجاهدة تتوجه لتحرير بيت المقدس وتخطوا نحو إقامة دولة الخلافة التي أسقطها الصليبيون وأعوانهم.'' [دروس وعبر وأحداث عظام].

وقال:



''هذه الإمارة الإسلامية المجاهدة المرابطة وكذلك دولة العراق الإسلامية لا بد من دعمهما بالقتال معهما، وإمدادهما بالمال والخبرات والمعلومات. وليتبْ المسلمون من تخلفهم عن الطالبان أول مرةٍ، وليعلموا أن الله سيسألهم عن خذلانهم لها.'' [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

وقال:

''دولة العراق الإسلامية الآن تطورت عما كانت عليه شورى المجاهدين عند استشهاد الشيخ أبي مصعبٍ الزرقاوي رحمه الله، وهذا من توفيق الله ومنه، ودولة العراق الإسلامية اليوم تخوض حرباً ضروساً على عدة جبهاتٍ ضد الصليبيين والمرتدين وعملاء إيران، ولذا فإن الأمة المسلمة مسؤولةٌ مسؤوليةً ضخمةً عن دعمهم وتأييدهم لكي يقضوا على مخططات الأمريكان والإيرانيين، ولكي يمكنوا لدولة الإسلام في قلب العالم الإسلامي، ولكي يدعموا توجه المجاهدين من العراق نحو أكناف بيت المقدس ليلتقي المجاهدون هناك من خارج فلسطين المباركة وداخلها إيذاناً بالقضاء على إسرائيل بإذن الله.'' [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

فلا ينبغي أن يقال: إن الدولة الإسلامية شرعية في العراق وليست شرعية في الشام، وأرض الشام مجاورة للعراق، قال الدكتور أيمن في غيرها:

''فلماذا لا تجتمعون يا أهلنا في باكستان على الإمارة الإسلامية بأفغانستان؟ إنها إمارة شرعية مسيطرة على معظم أراضي أفغانستان، وهي تقاتل عدوا صليبيا معتديا على ديار الإسلام، وهي تحكم بالشريعة في المناطق الخاضعة لها، فلماذا لا تتحدون معها وتنصرونها؟ [...] اتّحدوا تحت راية الإمارة الإسلامية التي بايعها المسلمون من الشرق والغرب.'' [توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد].

فهذه دولة، وليست جيشا، ولا يجوز شرعا نصب إمامين في بلدين مجاورين، ومن أقرّ شرعية دولة في العراق ومشروعية دولة مجاورة مرتقّبة لم تقم، مفوضا أمرها إلى أهل 'سوريا'، مفرّقا بين الدولتين بحدود مصطنعة، فقد أقر بحدود سايكس وبيكو ولو جزئيا، ولا معصوم إلا الرسول ﷺ؛ قال الدكتور أيمن:



''والفارق الثالث [بين الدولة الإسلامية والدولة القومية]: أن الدولة الإسلامية ترى نفسها مسؤولة عن كل بلاد الإسلام أو كما يقول الفقهاء: 'إن بلاد المسلمين بمنزلة البلدة الواحدة'، أما الدولة الوطنية فتحصر نفسها في حدود وطنها.'' [توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد].

وقال:

''الهدف السادس: العمل على إقامة الخلافة التي لا تعترف بالدولة القومية ولا الرابطة الوطنية ولا الحدود التي فرضها المحتلون، بل تقيم دولة خلافة راشدة على منهاج النبوة، تؤمن بوحدة ديار المسلمين ورابطة الأخوة التي تسوي بينهم، وتزيل الحدود التي فرضها عليهم أعداؤهم، وتسعى لنشر العدل وبسط الشورى ونصرة الضعفاء وتحرير كل ديار المسلمين.'' [وثيقة نصرة الإسلام].

والتنظيمات يجب أن تبايع الدولة، لا العكس، ومن طالب بخروج الدولة فهو يطالب بحلّها جزئيا، قال الدكتور أيمن:

''الدولة خطوةٌ في سبيل إقامة الخلافة أرقى من الجماعات المجاهدة، فالجماعات يجب أن تبايع الدولة وليس العكس، وأمير المؤمنين أبو عمر البغدادي -حفظه الله- من قادة المسلمين والمجاهدين في هذا العصر، نسأل الله لنا وله الاستقامة والنصر والتوفيق.'' [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

وقال:

''وأقول لهم [المجاهدين في العراق]: إن دولة العراق الإسلامية هي دولتكم وإمارتكم وحكومتكم، مع من ستتوحدون إن لم تتوحدوا معهم؟ فاسعوا إلى الخير معهم وأثلجوا صدور المؤمنين بالبشرى التي طال انتظارهم لها.'' [اللقاء الرابع مع مؤسسة السحاب].

ولم يكن الدكتور أيمن أمير المؤمنين في دولة العراق الإسلامية ولا الإمام أسامة بن لادن رحمه الله، بل كان في عنقهما بيعة إمام للملا محمد عمر أمير الإمارة الإسلامية في أفغانستان، ولم يكن الملا عمر أميرا في دولة العراق الإسلامية، فكيف يُقال إن للدكتور صلاحيات أمير المؤمنين؟

قال الدكتور أيمن:



''دولة العراق الإسلامية وإمارة أفغانستان الإسلامية -وأضف إليهما- الإمارة الإسلامية في القوقاز إماراتٌ إسلاميةٌ لا تتبع لحاكمٍ واحدٍ، وعسى أن تقوم قريباً دولة الخلافة التي تجمعهم وسائر المسلمين. والشيخ أسامة بن لادنٍ -حفظه الله- جنديٌ من جنود أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله، وجميع من ذكرت يتناصرون ويتعاونون على نصرة الإسلام والجهاد.'' [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

وقال:

''الملا محمد عمر -حفظه الله- هو أمير الإمارة الإسلامية في أفغانستان ومن انضم إليها من المجاهدين، والشيخ أسامة بن لادنٍ -حفظه الله- هو أحد جنوده.'' [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

وقال:

''فإنّنا نُجدّد البيعة لأمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد -حفظه الله- ونعاهده على السمع والطاعة في المنشط والمكره وعلى الجهاد في سبيل الله، وإقامة الشريعة، ونصرة المظلومين.'' [وترجّل الفارس النبيل].

وقال:

''إن من يتهمنا بأننا ندعي خلافة المسلمين، كيف يتناسى أننا في بيعة أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله، أمير الإمارة الإسلامية بأفغانستان؟'' [الإيمان يصرع الاستكبار].

وإمارة أفغانستان الإسلامية لا تعمل للامتداد خارج الحدود الحديثة، فهي تُطَمْئِن دول العالم والدول المجاورة بألاّ تتدخل في شؤونها وألاّ تمثّل تهديدا لها (سوى من يقاتلها في أرض أفغانستان)، كما أكّدت ببياناتها الرسمية والمشهورة، والتي انتقدها بعض العلماء وطلبة العلم.

فمنها:

''إن إمارة أفغانستان الإسلامية تؤمن بإقامة علاقات ثنائية إيجابية مع جميع الدول المجاورة في إطار من الاحترام المتقابل، وتريد فتح باب جديد للتعاون الشامل معها في مجالات التنمية



الاقتصادية وحسن الجوار، إننا نعتبر المنطقة كلها بمثابة بيت واحد في مقاومتها للاستعمار، ونريد أن نقوم بدورنا الإيجابي في استقرار الأوضاع في المنطقة، ونُطَمْئِن جميع الدول بأن الإمارة الإسلامية [...] كما أنها لا تسمح لأحد أن يتدخّل في شؤونها، فهي أيضا لا تتدخّل في شؤون الآخرين [...]

إن إعلام العدو يصوّرنا بالزور والبهتان تهديدا لبعض الدول في العالم [...] إن الأعراف الدولية المعاصرة لا تسمح لأي دولة في العالم أن تتدخل في الشؤون الداخلية للدول المجاورة، [...] وإن الحرب الدائرة في المنطقة بهدف الإمبريالية والتوسعة الاستعمارية تحت لافتة الحرب ضد الإرهاب هي حرب في حقيقتها ضد القيم الإنسانية، والعدل، والسلام، [...] إنني أرجو في هذا الصدد من جميع الدول الإسلامية، والدول القوية المجاورة، وحركة دول عدم الانحياز، أن تقوم بأداء دورها الإيجابي التاريخي." [تهنئة بحلول عيد الأضحى ١٤٣٣ هـ، وهذه المعاني السياسية مكررة في تهاني العيدين سنويا].

ولا يمكن الامتداد خارج حدود سايكس بيكو إلا بحرب الأحمر والأسود.

والدكتور أيمن لا يعدّ نفسه إمام دولة ولا تنظيمه مشروع دولة، فكيف يُقال إن له صلاحيات أمير المؤمنين على دولة العراق الإسلامية؟

قال الدكتور أيمن:

"نحن نريد خلافة إسلامية تختار فيها الأمة حكامها بإرادتها وحريتها، وتعاهدهم على السمع والطاعة على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وتطيعهم ما أطاعوا الله فيها، نحن نرضى بمن تتوفر فيه المؤهلات الشرعية، وتختاره الأمة ليحكمها بكتاب ربها وسنة نبيها ﷺ، ونحن حينئذ أنصاره وأعوانه، إن القاعدة تريد للأمة خليفة تختاره برضاها وإجماعها أو اتفاق جمهورها، ولو تمكنت الأمة من أن تقيم حكم الإسلام في أي قطر من أقطارها قبل أن تقيم خلافتها، فإن من ترضاه الأمة المسلمة في هذا القطر إماما لها تتوفر فيه الشروط الشرعية، ويقودها بالكتاب والسنة، فنحن أول من يرضى به، لأننا لا نريد الحكم، ولكننا نريد حكم الإسلام.



ولذلك فنحن نقول بمنتهى الوضوح لأمتنا المسلمة عامة، ولأهلنا في الشام خاصة: إن القاعدة أبعد ما تكون عن أن تسلبكم حقكم في أن تختاروا من ترضونه حاكما مسلما يقودكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وإذا مكّن الله لحكم الإسلام في الشام قريبا بإذن الله، فإن من تختاره الأمة المسلمة فيه حاكما يقودها بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ فهو اختيارنا.'' [الإيمان يصرع الاستكبار].

وبيعة القتال الخاصّة -على فرض وقوعها وصحّتها شرعا بهذه الصورة المحدثة- ليست أعلى سلطانا وألزم حكما من بيعة مجلس الشورى والولاة والأمراء والقضاة لأبي بكر البغدادي 'أميرا للمؤمنين بالدولة الإسلامية'، فهي لا تقلّص صلاحياته في سياسة الدولة، فكيف تُلزمه في ترك الواجب؟ ومن أوجب الواجبات امتداد الدولة الإسلامية إلى الأرض كلها.

قال الدكتور أيمن:

''يقول شهيد الإسلام الشيخ عبد الله عزام رحمه الله: 'والبيعة دائماً على البر والتقوى لأنه عهدٌ على التعاون على البر والتقوى ولا يجوز البيعة على الإثم والعدوان كمن يتعاهدون عهداً خاصاً ثم يُطلب من المبايِع بعد فترة أن يعمل أعمالاً لا يرضاها الله ولا تقرّها الشريعة كمقاطعة فلان والتجسس على فلان وتتبع عورات الآخرين...' إلى أن يقول رحمه الله: 'ولا يجوز لأحد أن يحتج ببيعته ليمنع المبايِع من عمل بِرّ نصَّ عليه الكتاب والسنة كالجهاد في سبيل الله مثلاً، لأن البيعة عندئذ تنقلب إلى بيعةٍ على الإثم، وإنما الطاعة في المعروف ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.'''

[نصيحة مشفق].

لذا اعتبروا تنفيذ ما جاء في الرسالة معصية للخالق كما في كلمة 'باقية في العراق والشام' لأمير المؤمنين وكلمة 'فذرهم وما يفترون' للناطق الرسمي، سواء كان الكاتب يظنّه أمرا أو حكما، خاصّة إذا كانت الرسالة إلى أمير دولة من أمير تنظيم آمَن بشرعية الدولة كدولة لسبع سنين قبيل انشقاق الجولاني؛ وفاجأتهم الرسالة بأحكام توحي إلى عدم اعتراف الدكتور بشرعية الدولة، ولم تكن علاقتهم به على هذا الأساس، ونقلت بعض كلامه المناقض لما جاء فيها، لذا كان القيل والقال وكثرة السؤال والافتراضات في سياق يقينهم رفضه لبيعة العصاة، بل إن الجولاني وأصحابه تفاجؤوا لما قُبلت بيعتهم!



وليسامحني القارئ في الاستطراد برواية بعض الأحداث:

لما أُعلنت الدولة الإسلامية في العراق والشام، وخرج الجولاني على الملأ وشقّ عصا الطاعة (وهو كان يعدّ أبا بكر البغدادي إمام دولة شرعية، ويقدّم نفسه على أنه ممثله في الشام)، انفض عنه الجنود، ولم يبق للجبهة أثر في معظم الولايات، فطلب الجولاني مقابلة مجلس شورى الدّولة وتم اللقاء نهاية شهر جمادى الآخرة، وعرض الجولاني أن يعود لطاعة أميره بشروط، هي:

- أن يبقى اسم 'جبهة النصرة' كممثل للدولة في الشام، مع إضافة عبارة تؤكّد تبعيتها للدولة.
- أن تبقى راية 'جبهة النصرة' مرفوعة في المقرات إلى جانب راية الدولة الإسلامية.
- أن يكون له الأمر والرأي في ولايات الشام.

ورفضت الدولة طلبه، ثم وافق على أن يعود للطاعة دون شروط -لانهيار جبهته- ووعد بزيارة المقرات والجبهات بنفسه لتبليغ الأمراء والجنود بأنه عاد للطاعة وأنه جنديٌّ في الدّولة الإسلاميّة حتى تُزال الشبه ويُقطع دابر الفتنة بين الجنود، لكنه طلب قبل ذلك تأخير الأمر بضعة أيام ليجتمع بالمقرَّبين ممّن أقره على الانشقاق ويُبلغهم بالأمر للَ'علاقة الأخلاقية' التي تربط بينهم، فذهب لكنه اختفى بسبب الضغط الشديد الذي تعرض له من أولئك، واعتكف بمنطقة القلمون يائساً، إلى أن وصلته رسالة الدكتور عن طريق الإعلامي الذي يرافقه، فقرأها ولم يصدّقها، قائلا: 'تفاجأت بمحتواها حتى إني نسيت أن أسجد شكرا لله'.

ولما أظهر الجولاني الرسالة إلى المقرّبين منه، شكّكوا في صحّتها، لما يعرفونه من كلام الدكتور في شرعية الدولة ووجوب امتدادها قبل أحداث الشام، ولما يعرفونه في تزكية 'النصرة' وأنّها من الدولة لا العكس.

فاضطر الجولاني لتذييل الرسالة بعبارة 'مركز الفجر' ونشرها في الإنترنت وسرّب نسخة منها لقناة الجزيرة، وهي المرة الأولى -في تاريخ الجهاد- التي تُنشر فيها رسالة خاصة موجهة لقادة مجاهدين على الفضائيات، وكلّ ذلك ليردّ على من طعن في صحتها ونسبتها، علما أن مركز الفجر



لا علاقة له بكتابة رسائل الدكتور الخاصّة، وبدأ ينشر مقاطع من الرسالة بين معارفه والجنود عبر الهاتف النقّال.

وشهد هذه الأحداث بعض أعضاء شورى الدولة وبعض المقرّبين من الجولاني (شورى 'النصرة')، حتى أن أحدهم تركه -لما رآه من نفاق، حيث أنّ وقائع جلسة عودة الجولاني للدولة تم تقييدها بالتفصيل في دفتر (محضر اجتماع) لكن الجولاني سحب الدفتر بعد انتهاء الجلسة بحجة أخذ نسخة، قبل أن يختفي مع الدفتر المذكور، ولهذه الحادثة شهودٌ كلهم أحياء ولله الحمد.

فالحقيقة التي خفت على كثيرين والله المستعان أنّ هذه الرسالة المؤرخة في ١٣ رجب (رسالة الحكم من الظواهري) هي التي شقّت الصف وأحيت اسم الجبهة التي كانت قد انتهت وانهارت بعد إعلان إلغائها من قبل الشيخ البغدادي...

وعودة إلى شبهة البيعة...

الذين يخالفون الدولة الإسلامية ليسوا بمعصومين ولو كان لهم سابقة في العلم أو الجهاد، قال الدكتور أيمن:

''الشيخ حامدٌ العلي والشيخ أبو بصيرٍ الطرطوسي لهما منا كل الاحترام والتقدير، وقد رأينا منهما مواقف قويةً وثابتةً في تأييد الجهاد والمجاهدين، نسأل الله أن يجزيهما عنها خير الجزاء. أما مخالفتهما لدولة العراق الإسلامية، فلا عصمة لبشرٍ، وما ينشأ من خلافٍ نسعى في حله بالبحث العلمي والعملي، الذي نبتغي به جميعاً الوصول للحق ونصرة الإسلام.'' [اللقاء المفتوح - الحلقة الأولى].

والدولة الإسلامية شرعية عنده وباقية قُبيل إعلان امتدادها إلى الشام؛ قال الدكتور أيمن:

''إن الذين دافعوا عن الإسلام والجهاد وأهل السنة في العراق هم المجاهدون الشرفاء وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية المباركة التي لا زالت -بفضل الله- صامدةً لم تغير عقيدتها ولم تتراجع ولم تتزحزح عن ثوابت الإسلام رغم كل الحرب القذرة التي شُنّت ضدها.



إنّ للمجاهدين الشرفاء وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية دَينًا في عنق كل مسلم حر شريف في العراق، فلولاهم لكان مصير أهل السنة في العراق كمصير أهل السنة في إيران على يد إسماعيل الصفوي.

بل إنّ للمجاهدين الشرفاء وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية دينًا في عنق كل مسلم فهم الصخرة التي تحطم عليها المشروع الأمريكي في المنطقة الذي كان يهدف لتقسيم العراق ثم السعودية ثم الانتهاء بتقسيم مصر، والذي أنقذ المسلمين من هذا المخطط الأمريكي الشيطاني هم مجاهدو العراق الشرفاء وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية، فجزاهم الله عن العراق وعن المسلمين خير الجزاء.

لقد قدم المجاهدون الشرفاء وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية تضحياتٍ هائلة يصعب حصرها، قدموا الآلاف من الشهداء وأضعافهم من الجرحى والأسرى والمعاقين والأرامل والأيتام والمهجرين والمشردين والمطاردين حسبةً لوجه الله، قدموا كل هذا رغم حملة التشويه الضخمة التي شنها عليهم الإعلام الغربي الأمريكي ووسائل الإعلام العربية التي يعرف الجميع مصادر تمويلها، ورغم حملة التضليل التي شنها كثيرٌ من المعممين والملتحين وخاصةً في دويلات الخليج، ولكن المجاهدين الشرفاء وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية لم يأبهوا لكل ذلك بل استمروا يدافعون عن بيضة الإسلام وعن حرمات المسلمين؛ لأنهم لم يقدموا ذلك رغبةً في مغنمٍ ولا ثناء ولكنهم قدموا ذلك ابتغاء وجه ربهم. وها هم اليوم بفضل الله كالجبل الأشم لا تهزه العواصف ولا تزحزحه الزلازل مستمرون من نصرٍ لنصر ومن فتحٍ لفتح.'' [توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد]

وإنّ هدْم الدولة وتقويضها لا يكون إلا في مصلحة الطواغيت؛ قال الدكتور أيمن:

''ولذا فإني أسأل الذين يشككون في دولة العراق الإسلامية لمصلحة من هدم وتقويض دولةٍ إسلاميةٍ قامت بعد طول انتظارٍ في قلب العالم الإسلامي؟'' [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

وليس من شكر النعمة والوفاء بالدَّين إخراج الدولة الإسلامية من الشام، ولا قبول بيعة العصاة والبغاة، ولا تجاهل حسناتها وتضخيم أخطائها، ولا تهديدها بالحرب في العراق، ولا وصفها



بالحرورية والغلو ونعتها بأخلاق الرافضة، ولا الحكم عليها بأنها طائفة ممتنعة بشوكة عن الحاكمية أشدّ غلوا من الخوارج الأوائل، وأن للفرد فيها حكم الطائفة!

والإمامان أبو عمر الحسيني البغدادي وأبو حمزة المهاجر وَعَدا ببقاء الدولة الإسلامية وامتدادها حتى تخترق الحدود وتفتح بيت المقدس وجزيرة العرب وإندونيسيا والفلبين والأندلس وروما، وأقسما على ذلك...

أمَا والذي اتخذهما شهيدين، لن يقرّ لنا قرار حتى نبرّ قسمهما ونجزي وعدهما بحول الله وقوّته، وفاءً لهما ولدمائهما، والله على ما نقول شهيد.

فلن نُحقّق لليهود والنصارى حلمهم في حلّ الدولة الإسلامية ولو على شبر واحد من الأرض.

وفي الختام، قال الدكتور أيمن:

"وأنا أدعو الأخ الكريم لمراجعة كلمة الشيخ أسامة كاملةً ففيها ردٌ على العديد من الشبهات، التي تثار بوجه دولة العراق الإسلامية نصرها الله." [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

وقال:

"أدعو الأخ الكريم لمراجعة الكلمة الأخيرة للشيخ أسامة بن لادنٍ -حفظه الله- عن العراق، التي أثنى فيها على دولة العراق الإسلامية وعلى من بايعوها، ودعا المسلمين في العراق للتوحد معها." [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

كلمة 'السبيل لإحباط المؤامرات' للإمام المجدّد أسامة بن لادن (تقبّله الله):

صوت [أو] تفريغ:

[راجع التجميع الثاني، في جمع الأقول]

وبعد هذا السرد أقول: لو كان هناك علاقة مشاورة ومناصرة، ولو فرضاً أطلق بعضهم كلمة 'بيعة' على هذه العلاقة تواضعا وغلطاً (ولا معصوم إلا الرسول ﷺ)، فلم يقصدوا إسقاط الدولة



الإسلامية كدولة شرعية، ولم يقصد الدكتور أيمن تولية منصب أمير المؤمنين فيها، وهذا الأمر ظاهر ومتواتر في الخطابات والبيانات والإصدارات الرسمية للدولة والدكتور (ونقلت بعض كلامه)، فلا زالت الدولة دولة ولا زال أميرها أمير المؤمنين ولا زال الدكتور أمير تنظيم، ويتبرأ من أن يكون أمير دولة مؤكّدا البيعة التي في عنقه للملا عمر أمير الإمارة في أفغانستان.

فكيف تؤثر علاقة الدولة بالتنظيم شرعا على صلاحيات أمير المؤمنين في الدولة الإسلامية، ولو فرضاً أطلق عليها بعضهم كلمة 'بيعة' كائنا من كان، خاصّةً بعد أن ظهرت الخلافات المنهجية الخطيرة، وصارت قيادة التنظيم تدور مع الإعلام الساحر حيث دار، وأمرتهم بالانسحاب من ثغور الشام، وقُوتلت الدولة الإسلامية بمن فيها من مهاجرين وأنصار، وفرح بذلك الكفار والمرتدون وطواغيتهم، والله المستعان.

أما شبهة التحاكم إلى الدكتور أيمن، فقد ردّ الشيخ العدناني على هذه الشبهة وباهل الخصوم عليها.

وأقول: كيف يقضي الدكتور بين دولة ورجل أو رجلين أو ثلاث، وله مصلحة في قبول بيعة الجولاني؛ ومن شروط القاضي سلامة حواسه ليميّز بين الكاذب والصادق برؤية وجه المرء وسماع صوته، كما أنه يحتاج إلى تكرار نفس السؤال مرة ومرتين وثلاث على المدّعي والمدّعي عليه والشهود، ليقارن بين أجوبتهم.

فكيف يرى الدكتور وجوه الأمراء والعصاة ويسمع أصواتهم ليقبل شهادة الصادق ويرد دعوى الكاذب وهو في خراسان؟ وكيف يسألهم ويقارن بين أجوبتهم، وكل مراسلة بين خراسان والشام تحتاج إلى شهرين في غالب الأحيان!؟

وأما أن الدولة راسلت الدكتور، فكان ذلك ليستعجل في رفض بيعة العصاة، ولم يراسلوه ليرفعوا قضية إلى قاض.

وعلى هذه المسألة وغيرها بنى أبو عبد الله الشامي حكمه في أن الدولة ممتنعة بشوكة عن الحاكمية.



أخيرا: من أراد أن يعرف كيف تتحول الجماعة المجاهدة في سبيل الله إلى جماعة مقاتلة في سبيل الطاغوت (كبعض الفصائل 'السورية')، فليراجع التاريخ، وليعلم أنّ حب المرء للجاه والمال والرأي يصير عُجْبا، والعُجْب حسدا، والحسد كبرا، والكبر بغضا، والبغض عداوةً، والعداوة مخالفة للخصم، والمخالفة تكون بإخفاء التوحيد وإبداء اللحن واجتناب الموحّدين ومداهنة المشركين أولا، ثم تكون كفرا بواحا وحربا وحرابة آخِرا، اتباعا للشهوات وتمسّكا بالشبهات، إلا أن يعصم الله العبد برحمته.

والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا به، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

والحمد لله رب العالمين.



الحلقة الرابعة

رسالة من "الأمّة" إلى الأمم الستّة الموقعين على "رسالة من الأمّة إلى حكيم الأمّة"

١٣ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ || ١٣ أبريل ٢٠١٤م

قال جلّ وعلا: **{إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً}** [النحل: ١٢٠].

وورد عن السلف في تأويل **{أُمَّةً}**: إمام هدى، ومُعلّم الخير، يُؤتمّ به ويُقتدى به، وتتّبع سنّته وملّته. [تفسير الطبري: ج١٧/ص٣١٦-٣١٧]

لذا قال ابن مسعود رضي الله عنه: "إن معاذ بن جبل كان أمّة"، وقال الشيخ عبد الله عزام رحمه الله ما معناه: "إن أسامة بن لادن أمّة برجل".

وكأنكم قصدتم هذا المعنى بكلمة **"أمّة"**، وزكّيتم أنفسكم، **فحينئذ أنتم "أُمم" ولستم "أمّة"**، فإنكم ستّة، كلكم **"أمّة"** على حِدة.

أو أنّكم قصدتم تأويلا آخرا ورد عن السلف في هذه الآية؛ فقال بعضهم: إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام "كان مؤمنا وحده **والناس كفار كلهم**"، و"كان على الإسلام ولم يكن في زمانه من قومه أحد على الإسلام غيره". [الدر المنثور: ج٥/ص١٧٦].

حينئذ أنتم "الأمّة" المسلمة وحدكم، وكفّرتم من تبقّى منها، ولا نظنّكم تقولون بهذا...

أو أنّكم أصبحتم مثل الوطنيين والقوميين المتكلمين باسم "الشعب" لتمرير مشاريعهم المنحرفة، **فقمتم بـ"أسلمة" الدعاية**، وتكلّمتم باسم **"الأمّة" وأنتم ستّة نفر؟!**

ثم إن **"الأمّة"** سائلتكم عن أربع حِكَم من حِكَم "حكيم أمّتكم"، **والحكمة ضالّة المؤمن...**

ما تأويل حِكْمَتِهِ الأولى: **"ليس هناك شيء الآن في العراق اسمه القاعدة، ولكن تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين اندمج بفضل الله مع غيره من الجماعات الجهادية في دولة العراق**



الإسلامية حفظها الله، وهي إمارة شرعية تقوم على منهج شرعي صحيح وتأسست بالشورى وحازت على بيعة أغلب المجاهدين والقبائل في العراق". [اللقاء الرابع مع مؤسسة السحاب].

وما تأويل حكمته الثانية: **"الدولة خطوةٌ في سبيل إقامة الخلافة أرقى من الجماعات المجاهدة، فالجماعات يجب أن تبايع الدولة وليس العكس**، وأمير المؤمنين أبو عمر البغدادي –حفظه الله– من قادة المسلمين والمجاهدين في هذا العصر، نسأل الله لنا وله الاستقامة والنصر والتوفيق". [اللقاء المفتوح – الحلقة الثانية].

وما تأويل حكمته الثالثة: **"ولذا فإني أسأل الذين يشككون في دولة العراق الإسلامية لمصلحة من هدم وتقويض دولةٍ إسلاميةٍ قامت بعد طول انتظارٍ في قلب العالم الإسلامي؟"** [اللقاء المفتوح – الحلقة الثانية].

وما تأويل حكمته الرابعة: **"دولة العراق الإسلاميّة وإخوانها المجاهدين لن يقرَّ لهم قرار حتّى يحطّموا الحدود بينهم وبين بيت المقدس ويندفعوا لأكنافه ليتّحدوا مع إخوانهم هناك في جهاد الصّهاينة اليهود، وإنقاذ المسجد الأقصى بإذن الله".** [ست سنوات على غزو العراق].

وهذه "الحِكَم" موافقة لثلاث حِكَم من حِكَم **"شهيد الأمّة"** الإمام أبي عمر الحسيني البغدادي تقبّله الله:

الحكمة الأولى: **"وأمير القاعدة المهاجر أعلن وعلى الملأ بيعته وسمعه وطاعته للعبد الفقير وحُلَّ التنظيم رسميا لصالح دولة الإسلام دولة العراق الإسلامية، فهم اليوم جنودها الأوفياء وفرسانها الأشداء، [...] ونعلم يقينا أن الكفر بجميع ملله يفرح ويهلل لو عاد التنظيم وسائر التنظيمات المباركة المكونة لدولة الإسلام إلى أسمائهم واختفى اسم الدولة وهذا ما صرح به عملاؤهم".** [فأما الزبد فيذهب جفاء].



الحكمة الثانية: "**فإنا نسأله سبحانه ونأمل أن تكون دولة الإسلام في العراق هي حجر الأساس لعودة القدس، ولقد أدرك اليهود والأمريكان ذلك، فحاولوا صدنا بكل وسيلة عن هذا الهدف**"! [الدين النصيحة].

الحكمة الثالثة: "نرى أن أبناء الجماعات الجهادية العاملين في الساحة إخوة لنا في الدين، ولا نرميهم بكفر ولا فجور، **إلا أنهم عصاة لتخلفهم عن واجب العصر وهو الاجتماع تحت راية واحدة**". [قل إنّي على بيّنة من ربي].

وهذه الحكمة في حق من امتنع عن البيعة من **المسلمين عارفا** بحال الدولة الإسلامية **عالما** بالحكم **قادرا** على العمل **مخاطَبا** بالأمر، فخرج بذلك: الجاهل والمتأوّل والعاجز والعامّي[1]، وبهذا المعنى نفى بعضهم الإثم عمن لم يبايع أمير المؤمنين، وكان ذلك أوّل الامتداد الرسمي إلى الشام، واقتداءً بـ"**شهيد الأمّة**" الوزير أبي حمزة المهاجر تقبّله الله، حيث قال: "مشروع الدولة الإسلامية **جديد على الأمّة، وأحكامه تغيب على كثير من طلبة العلم فكيف بعوام الناس؟ فلا نلزم الناس ونجبرهم على أمور لا يفقهونها**، ثم إن خيرهم يصبّ في هذا المشروع. وما ظنك بجندي جاء إلينا مكرهاً، هل تثق به وبولائه؟! هذا كذب لا يحتاج إلى ردّ". [اللقاء الصوتي الأول].

ومثله قول "**شهيد الأمّة**" الإمام أبي عمر الحسيني البغدادي تقبّله الله: "أقول لإخواني جنود دولة الإسلام، اتقوا الله في إخوانكم المجاهدين، فلا يسمعوا منكم إلا طيباً ولا يروا منكم إلا خيراً، **فلا زلنا في طور البناء، وأحكام الدولة يجهلها الكثير**، وإني على يقين أن المخلصين الموحدين قادمون لا محال، فالرفق الرفق يا عباد الله". [فتح من الله ونصر قريب].

[1] قال النووي رحمه الله: "لا يجب على كل واحد أن يأتي إلى الإمام فيضع يده في يده ويبايعه، وإنما يلزمه إذا عقد أهل الحل والعقد للإمام الانقياد له وأن لا يظهر خلافا ولا يشق العصا". [شرح صحيح مسلم: ج١٢/ص٧٧].
قال الدسوقي المالكي: "وبيعة أهل الحل والعقد بالحضور والمباشرة، بصفقة اليد وإشهاد الغائب منهم، ويكفي العامي اعتقاد أنه تحت أمره، فإن أضمر غير ذلك، فسق". [حاشية الدسوقي: ج٤/ص٢٩٨].



وبعد هذه الحِكَم الكثيرة، أقول كما قال الإمام أسامة بن لادن تقبّله الله (ومن قبله ابن مسعود رضي الله عنه): **"من كان مقتدياً فليقتد بمن مات من القدوات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة"**.

[السبيل لإحباط المؤامرات].

ثم إن **"الأمّة"** سائلتكم عن "الحِكمة" التي رآها "حكيم أمّتكم" في "حُكمه":

ما "الحكمة" في موافقة "حُكم حكيم أمّتكم" لرغبات آل سعود وإخوانهم، ودعايات قناة العربية وأخواتها، وسياسات الائتلاف الوطني وعملائه، وفتاوى العرعور وأصحابه من الجامية والسرورية؟

فلو "شاورتم" هؤلاء في أمر الدولة الإسلامية، لما كان جوابهم إلا أن قالوا كما قال "حكيم أمّتكم"، فطلبوا بخروج الدولة الإسلامية من الشام، ولربما خرج أحمد الجربا في الإعلام بعدها، قائلا: "أشكر الأخ الكريم أبا بكر البغدادي على سعيه في الإصلاح بين فصائل الثوار الشرفاء، وأدعو الله أن يمكّن لدولته الصديقة في العراق..."

ولو كُلّفت "رابطة العلماء السوريين" -وهي مكوّن أساسي في الائتلاف الوطني- بإنشاء محكمة مستقلة لتحكم بين الدولة الإسلامية وجبهة الجولاني، فهل سيختلف حكمها عن "حُكم حكيم أمّتكم"؟

ولا نطعن في نيّة "حكيم أمّتكم"، لكن سؤالنا فقط عن "حكمته" في "حكمه".

والله إن أمر المتردّد والشاكّ غريب عجيب! **فلو لم يعرف الموحّد من الدين سوى الحب في الله والبغض في الله والموالاة فيه والمعاداة فيه، لما شكّ في أن الدولة الإسلامية على حق**، وأن من خالفها على باطل، مع التفاوت بين المخالفين لها في الدركات.

فكيف إذا ضُمّ إلى ذلك أن الدولة الإسلامية هي الطائفة الوحيدة التي حكمت بالشريعة -دون تراخ وتأويل شيطاني- في الولايات التي انفردت بحكمها، بينما الصحوات لا تقيم "الشرع" إلا على أسرى الدولة الإسلامية، فتقتلهم صبرا، مدّعيةً أنهم خوارج محاربون لله ورسوله! والله المستعان.



ثم إن **"الأمّة"** سائلتكم:

إن ولايتي الرقّة والبركة ومعها قواطع كاملة وواسعة في الولايات الشامية والعراقية تُحكم الآن بالشريعة بعد خروج الفصائل المنحرفة منها، في حين كانت الهيئات "الشرعية" الفاسدة المفسدة لا تحكم "المحرّر" بالشرع، وذلك لدخول الفصائل فيها من الحرامية والسلولية بل وحتى الائتلافية، وتولية بعص الصوفية والإخوان وقضاة النظام السابق منصب القضاء، وتبنّي "جماعة قاعدة الجهاد السورية" بعض التأويلات المنحرفة لترك الحاكمية في سبيل الحاضنة الشعبية، محرّفين لذلك مسألة "لا حدود في دار الحرب"... فهل تُسلّم الدولة الإسلامية هذه الولايات لغيرها لتُعطَّل شرع الله فيها إلا على "الخوارج"؟!

ثم إن **"الأمّة"** سائلتكم واحدا واحدا:

لو خرج "حكيم أمّتكم" وكرّر على الملأ حِكَمه الأربعة الآنفة الذكر، وأكّدت البطانة اللاحكيمة بعضها قائلة: "ان العلاقات بين قيادة القاعدة و"الدولة" مقطوعة عمليا منذ عدّة سنوات، وان قرار إعلان الدولة [في العراق!] اتُّخذ بدون استشارة مع قيادة القاعدة". [آدم الأمريكي/وثائق أبوت أباد]، (رغم ذلك لم يخرج من الإمام أسامة بن لادن رحمه الله سوى النصرة لهذه الدولة، كما في كلمته "السبيل لإحباط المؤامرات"، فلم يجعل حكم "الشورى" الظني شبهةً لردّ واجب قطعي ألا وهو قيام جماعة المسلمين في العراق باجتماع عصائبها تحت إمام واحد.)

ثم لو بيّن "حكيم أمّتكم" أن الدولة الإسلامية لم ترفع أي قضية إليه، وإنما راسلته محذّرةً من قبول بيعة العاصي، ولو أفتى أنه لا يجوز له شرعا -في وضعه الأمني الصعب- أن يقضي بين دولة إسلامية وعصابة عاصية... وذلك لأسباب معروفة في شروط القضاء...

فهل سيعتصم الجولانيون بالإمام والجماعة؟ هل سيتوب الهراري، وأبو عبد الله الشامي، وأبو حسن الكويتي، والعطوي، ومجاهد جزراوي، وزكّور، وأبو عيسى الرقة، والمحيسني، إلخ...؟ أم أنّهم سيصرّون على البغي والمعصية وقتال "الحرورية" و"الخوارج" أحفاد ابن ملجم وذي الخويصرة، بل ومظاهرة الصحوات السلولية والعلمانية على الدولة الإسلامية؟!



والله إنكم تعيشون في عالم خيالي افتراضي لكثرة جلوسكم في "مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات" وإدمانكم على الإنترنت؛ أنصحكم بإدخال عبارة:

internet addiction

"إدمان الإنترنت" في أي محرّك بحث، لتروا ما قيل في هذه الظاهرة، ولتعلموا أنكم تخاطبون الجدران الافتراضية، بعيدين كليا عن الواقع الذي تعيشه **"الأمّة"**؛ ولو جلستم مع زوجاتكم لكان خيرا لكم من أن تشوّشوا على جنود الدولة الإسلامية وأمرائها وقضاتها وطلبة العلم والإعلاميين فيها، فهم بشغل عنكم...

قال ﷺ: "كل شيء يلهو به الرجل باطل، إلا رمية الرجل بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته امرأته، فإنهن من الحق". [مسند أحمد] وقال ﷺ: "وفي بضع أحدكم صدقة". [صحيح مسلم]

فاجلسوا مع زوجاتكم، لعل الله يغفر لكم سعيكم في إسقاط أول دولة إسلامية ضربت الجزية على النصارى منذ سقوط الخلافة، **وتفتح القرى والأمصار في العراق والشام رغم أنف قناة العبرية**، ولكن الحسد والكبر يعميان الأبصار والبصائر.

والحمد لله الذي عفا **"الأُمّة"** مما ابتلاكم به من إدمان الإنترنت.

وأما إذا تغيّر "حكيم أمّتكم" فخرج ثانيةً وخالف "حِكَمه" الظاهرة المتواترة[١]، استجابةً لرسالتكم المنسوبة إلى **"الأمّة"**، فإن أحسنّا فيه الظنّ، فلا جواب عند **"الأُمّة"** سوى أنه اختلط، وليس هذا بعيب في حقّه، فلقد اختلط من هو أعلى منزلة منه، وهم بعض الرواة عن رسول أحكم الحاكمين ﷺ.

قال السخاوي مبيّنا حال من اختلط من الرواة: "حقيقته: فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال والأفعال، إما: بخرف، أو ضرر، أو مرض، أو عرض: من موت ابنٍ، وسرقة مال (كالمسعودي)، أو ذهاب كتب (كابن لهيعة)، أو احتراقها (كابن الملقن)". [فتح المغيث: ج٤/ص٣٦٦]، ولا دليل على عصمة آحاد الأمّة عن ذلك.

[١] راجع: مقالة البيعة وحقيقة الصراع.



وأرجو من "حكيم أمّتكم" أن يحثو في وجوهكم وأفواهكم التراب بجوابه "المنتظر"، فقد أنزلتموه منزلاً صعبا بقولكم عنه: "حكيم الأمّة"... قال رسول أحكم الحاكمين ﷺ: **"احثوا التراب في وجوه المدّاحين"**. [الترمذي] وقال ﷺ: **"احثوا في أفواه المدّاحين التراب"**. [ابن ماجه].

وفي الختام: لو اعترض أحد عليّ وقال: "ما الحجّة على أنّك تمثّل **الأمّة؟!**"

قلت: **ما لم تنزّل "الأُمّة" بيانا بـ"تغريدة" على صفحتها في "تويتر"، وتتبرأ منّي وتستنكر قولي، فرسالتي تمثّل "الأمّة"!**

الناطق الرسمي باسم **"الأمّة"**

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له



الحلقة الخامسة

لا ومقلب القلوب إن الإخوان على كفر

١٦ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ || ١٦ أبريل ٢٠١٤م

بقلم: سليمان الحلبي

اللّهم يا مقلّب القلوب ثبّت قلوبنا على التوحيد والجهاد...

الحمد لله الواحد الأحد، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى أزواجه وذريته، وبعد:

فلقد قدّر الله جلّ وعلا سقوط طواغيتٍ من الأعراب، وذلك بفضله ورحمته بعد سنين من المدافعة والجهاد، وكان حقّاً على المجاهدين أن يمرغوا جباههم في التراب شاكرين مولاهم الحق، ويجعلوا من هذه النعمة مفتاحاً لدعوة الناس إلى التّوحيد والجهاد، فلقد جعل الله نصره بهم، ليزدادوا يقينا بصدق وعده وصحة منهجه وليثبتوا على الحق...

ويقدّر الله أيضاً أن تُبتلى الأمّة بدعاة تغيّرت ألسنتهم وتأثروا سلباً بهذه "الثورات،" فأصبحنا نلاحظ استحياء بعضهم من حقائق التوحيد والكفر بالطواغيت وتكفيرهم، وجعل التحريض على الجهاد سياسة مجردة مقلّلين — ما استطاعوا لذلك سبيلاً - من إظهار الأسماء والأحكام الشرعية، فصار المرتد ناصر الطاغوت متأولاً فاسقاً، والطاغوت مجتهداً مخطئا (له أجر واحد!)، والله المستعان.

ورأينا من الـ"علمانيّين" مَن هم أقدر على ربط الأسباب بالمسببات مِن بعض الأنصار الدّعاة، كما فهم أحدهم تسبب غزوتي نيويورك وواشنطن وحرب أفغانستان والعراق بـ "الربيع العربي"، جاعلا للجهاد فضلا على المسلمين شاكرا المجاهدين! فكان هذا العلماني (وغيره) أسرع إلى نصرة الجهاد من بعض الأنصار، يثبّتهم على جهادهم من حيث لا يشعر، وأدخل بكلامه على قلوب المجاهدين سرورا، ما عجز كثير من دعاة عن مثله.



ومن آخر هذه الابتلاءات، سلسلة مقالات جديدة للشيخ أبي محمد المقدسي فك الله أسره؛ ولم يأت الشيخ بشيء جديد، فلقد أخرج قديما للعالم سلسلة مقالات مشابهة، بها طُعن في جهاد الإمام أبي مصعب الزرقاوي -رحمه الله - دون قصد المؤلف، غفر الله له؛ وأنصح إخواني بقراءة رسالة الإمام أبي مصعب الزرقاوي "بيان وتوضيح لما أثاره الشيخ المقدسي في لقائه مع قناة الجزيرة" وخطابه "والله أحق أن تخشوه،" لمعرفة آثار سلسلة الشيخ القديمة على الجهاد في العراق.

وعَلم الله، أنني استفدت من كتبه القديمة، جزاه الله خيرا، ولكن هل نصدّق أنّ مؤلف "ملّة إبراهيم" و"الديمقراطية دين" نفسه مؤلف هذه الرسائل والتوجيهات، وهل الشيخ الذي اشتهر بتكفير الدولة السعودية وحكومة حماس نفسه المنكِر على من أظهر العداوة والبغضاء لحكومة حزب الحرية والعدالة في مصر.

وبما أن بعض الطّاعنين في الدولة الإسلامية في العراق والشام ربط بين رسالة الشيخ أبي محمد المقدسي "الإنصاف حلّة الأشراف" وخطاب الشيخ أبي محمد العدناني "السلمية دين من،" ولم يخف ذلك على أنصار حكومة حماس، فأخذوا رسالته الأخيرة مجزّأة وفرحوا بها وطاروا، ليجادلوا عن الطاغوتين هنيةَ ومرسي؛ وخوفا من تأثر إخوةٍ التحقوا بقافلة التوحيد والجهاد حديثا، اضطررت إلى الرد على رسالة "الإنصاف حلّة الأشراف" باختصار جاعلا كلام الشيخ القديم أساس الرد.

تنبيه: أكثر ما نقلت عن الشيخ أبي محمد المقدسي كان في حركة حماس وحكوماتها، وذلك لتبعية حزب الحرية والعدالة (المصري) وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) للإخوان المسلمين؛ ووقوع الجماعتين في كفر الديمقراطية تشريعا وتحكيما وقتالا في سبيلها؛ فإذا تكلم الشيخ في حركة حماس وهي تحارب اليهود وتحمي حدود غزة وترثي بعض المجاهدين، فغيرها من أفرع الحزب أولى بالتضليل.

ونقلت عنه أيضا كلامه في كفر المجالس التشريعية وتكفير أعضائها والمترشّحين لها، وكذلك كفرِ عمل المنتخِبين (أما تكفير أعيان المنتخِبين، فهناك تفصيل)، وذلك لأن الإخوان أكبر الجماعات السياسية المنتسبة إلى الإسلام وقوعا في هذا الكفر، فلا تجد التحريريين أو التبليغيين ولا جمهور المداخلة واقعين في ضلال الديمقراطية كما وقع فيها حزب الإخوان.



وفقرات الرد هي:

١. حكم الشرع في حزب الإخوان.

٢. هل تشمل فرقة الإخوان عوام المسلمين ممن تأثر بدعوتهم وجهل واقعهم؟

٣. سوء التوقيت ومحنتهم.

٤. هل هم أشر العلمانيّين وأخطرهم؟.

٥. هل حزب الإخوان ظالم أو مظلوم؟

٦. وجوب العدل والإنصاف وطريقته للاستدلال على ذلك.

٧. مصلحة الدعوة في تكفير المشركين لا في تمييع الإسلام.

وأحيانا أنقل كلامه، ولا أكرره في فقرة لاحقة، فأكتفي بالإشارة إلى معنى كلامه بعنوان الفقرة أو نقل مشابه، وميّزت تعليقاتي على كلامه باللون الأحمر.

اللهم لا تؤخذنا إن نسينا أو أخطأنا، اللهم ثبتنا على الحق حتى نلقاك.

أولاً

[حكم الشّرع في حزب الإخوان]

قال الشيخ –فك الله أسره– حديثاً:

"كما دعانا سبحانه في كتابه وعلّمنا الإنصاف حتى مع الكفار، فمن باب أولى مع الطوائف والجماعات المنتسبة للإسلام، حتى وإن خالفناهم وخالفونا في أمور وأمور، [...] فمن باب أولى إن كان الحديث عن مسلمين لهم حق من الموالاة لا يخرجون منها ما داموا داخل دائرة الإسلام، [...] فتأمل الفرق بين البراءة الكاملة من المشركين والبراءة الجزئية من المؤمنين والمتمثلة بالبراءة من معاصيهم فقط، دون البراءة منهم أنفسهم." [الإنصاف حلة الأشراف].



"إن من تابع ما فعله علمانيو مصر بالإخوان المسلمين -رجالهم ونسائهم، شيبهم وشبابهم- ورأى عدواتهم للإسلام بل حتى لاسمه، وحربهم للشريعة بل حتى لرسمها، ليعلم أن مثل هذه الإطلاقات والتصريحات النارية تصريحات ظالمة لم يراع من أطلقها حرمة هؤلاء المسلمين وحقهم، ولا راعى مصابهم ونكبتهم التي يمرون بها، وساوى بين من يحاربون دين الله ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، وبين المسلم الطائع أو العاصي، وليس هذا من العدل والميزان الذي قامت به السموات والأرض. فلتعلم الدنيا كلها أننا لا نُكفِّر الإخوان المسلمين، بل هم عندنا مسلمون وإن خالفونا في كثير من المسائل بعضها في المنهج والأصول، فهم وأتباعهم وأنصارهم ومُؤيدوهم بالألوف على مراتب شتى، فيهم العالم وفيهم الجاهل، وفيهم المطيع وفيهم العاصي، وفيهم المتعلم وفيهم العامي، ومنهم من تلطخ ببعض نواقض الإسلام من حكم بغير ما أنزل الله أو مشاركة في التشريع، أو أقسم على احترام الدساتير الكفرية أو أثنى على القوانين الوضعية وقُضاتها ومحاكمها، ومنهم من لم يقارف شيئاً من ذلك، وكلّ يُعامَل بما يستحقه، ولا يجوز أن يُتجاوز فيهم حدود الله بأن يُعامَلوا جميعهم بمعاملة من نراه قد قارف بعض النواقض." [الإنصاف حلة الأشراف].

وأما قديما، فقال:

"وعلى حماس أن تؤدي لكل ذي حق حقه، وأولى هذه الحقوق وبدونه لن تطوى هذه الصفحة ولن تصبح تاريخا منسيا يذوب في خضم المصالح العظيمة الراجحة؛ أولى وأول تلك الحقوق هو براءة حماس من الشرك والتنديد وعودتها إلى جادة التوحيد كي تدخل في دائرة الأخوة الإيمانية."

[أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله].

فهنا أمر حماس -كل الحركة لا الحكومة فقط - بالتوبة من الشرك لتعود إلى الإسلام! فسمح لنفسه إطلاق التكفير تغليظاً.

وقال أيضاً: "ومعلوم أن حماس والإخوان المسلمين من أبعد الناس عن هدي هذه الطائفة المنصورة، فهذه الطائفة من أهم صفاتها أنها قائمة بأمر الله وأعظم أوامر الله هو التوحيد وحكومة حماس قد نقضت التوحيد بتحكيمها للقوانين الوضعية وانتهاجها للديمقراطية الشركية وتعطيلها



لحكم رب البرية، [...] وحكومته قد أشركت بالله بابتغائها أربابا مشرعين متفرقين واتباعها للديمقراطية منهجا. [الرد الأمثل على مفتي حماس الأسطل].

فتعرض لحركة حماس والإخوان المسلمين في سياق تكفيره للحكومة الحماسية، تغليظا.

وقال أيضاً: "للدكتور أيمن الظواهري –حفظه الله – كتابا مخصصا في هذا بعنوان "الحصاد المر" وقد بيّن الشيخ في كتابه هذا أن الإخوان المسلمين يتبنون المنهج الديمقراطي ويشاركون في مؤسساته الوثنية التي تشرّع ما لم يأذن به الله." [نحن وحماس لسنا على منهج واحد].

وانظر كيف أجاز لنفسه إطلاق الكفر والشرك (الديمقراطية والوثنية) على منهج الإخوان، أفلا يجوز للعدناني ذلك تغليظا؟.

ونقل الشيخ في رسالة "نحن وحماس لسنا على منهج واحد" مقالات كفرية لحامد البيتاوي (نائب حماسي)، وناصر الدين الشاعر (نائب إسماعيل هنية)، وعزيز دويك (رئيس المجلس التشريعي)، وفوزي برهوم (ناطق رسمي باسم حماس)، وإسماعيل هنية، وخالد مشعل، وخليل الحية، وأحمد بحر، وموسى أبو مرزوق، وغيرهم من قادة حماس ومشايخ الحركة ليوضح التالي:

(١) حماس تتبنى وتتبع المنهج الديمقراطي، (٢) حماس تلتزم بالقوانين والدساتير الوضعية وتحكم بها، (٣) حماس لا تريد تحكيم الشريعة الاسلامية ولا إقامة دولة إسلامية، (٤) حماس مشروع وطني من جنس مشروعات الحزب الإسلامي العراقي والمحاكم الصومالية، وليس مشروعا إسلاميا متميزا؛ ولذلك تُمِّيع بل تميت عقيدة الولاء والبراء، (٥) حماس تسعى لتحقيق الوحدة الوطنية (توحيد الوطنيين) وليس توحيد المرسلين. [عناوين فقرات من رسالة "نحن وحماس لسنا على منهج واحد"].

وكل هذا كفر بواح عندنا فيه من الله برهان.

وما أجمل كلامه في "الديمقراطية دين" و"الجواب المفيد بأن المشاركة في البرلمان وانتخاباته مناقضة للتوحيد" و"الرسالة الثلاثينية" –في تكفير أعيان المترشّحين للمجالس التشريعية وتسميتهم طواغيت! وتكفير عمل المنتخِبين (ظاهرا) مع اعتبار جهل الواقع (لا الحكم) مانعا من تكفير أعيانهم.



فقال قديما:

"أما المترشّح، المباشر للنيابة عن الشعب في التشريع، فقد تقدم أنه الطاغوت والرب الذي اختاره من الناس، ليصرفوا له عبادة التشريع، ليشرع لهم من الدين ما لم يأذن به الله، فهو مشرك كافر عندنا، ولو لم يفز بالانتخابات، ولو لم يباشر التشريع فعلاً." [الجواب المفيد بأن المشاركة في البرلمان وانتخاباته مناقضة للتوحيد].

فكفّر المترشّح وجعله طاغوتا، وهل غاية الإخوان إلا الحصول على هذه المقاعد التشريعية؟ قال:

"بل الواقع المشاهد الذي يعرفه الصغير والكبير والجاهل والعالم، أنهم يتنافسون ويتكالبون على هذا المنصب الشركي، ويستميتون في سبيل إحرازه وتحصيله، فيحشدون طاقاتهم وأموالهم، ويبذلون جهودهم، ويستنفرون أنصارهم وأحزابهم وشياطين إنسهم وجانهم، فيطعمون الطعام، ويذبحون الخرفان، وينحرون التوحيد، ويكرمون التنديد، كل ذلك كي يفوزوا بمقعد من تلك المقاعد التشريعية الشركية." [الجواب المفيد].

وقال أيضاً: "وتساقطوا في أخطر ما حذرهم منه، حين تهافتوا في الشرك، أعظم مفسدة في الوجود، فتكالبوا على نخالات ونحاتات وأهواء الكفرة الملحدين، واستبدلوا زبالات أفهام المشرعين المشركين، بأطهر وأعظم وأكمل وأعدل تشريع في الوجود! فأي بغي وأيّ جحود، وأي ظلم للناس وللأنفس أشد من هذا؟ [...] فكيف بمن ادعى لنفسه شيئاً من صفات الألوهيه، فنصب نفسه مشرعاً يشرع للناس من الدين ما لم يأذن به الله؟" [الجواب المفيد].

وقال قديما:

"أرأيتم هذه الفتنة إنها عين فتنة شيخ شريف في الصومال، وعين فتنة الحزب الإسلامي في العراق، وعين فتنة سياف ورباني وأشباههم في أفغانستان [إلخ]." [الرد الأمثل].

فالشيخ يعلم أن لمدرسة الإخوان المسلمين —وأخواتها الحداثية— دور خبيث في ردّة قادة جماعات في أفغانستان (رباني وسياف)، والصومال (شريف)، والعراق (الحزب الإسلامي)، والآن في الشام بمجلسها الوطني وائتلافها الخارجي والداخلي.



فهم حرب على الإسلام والمجاهدين سلم للعلمانية والصليبيين، ولذا، لم يمنعهم انقلاب العسكر على حكومتهم المصرية، من الإصرار على مشروعهم العلماني في الشام والتحريض على قتال الدولة الإسلامية في العراق والشام، والتنسيق الإعلامي والاستخباراتي مع آل سعود في سبيل ذلك! مع إنّ آل سعود كانوا أشد حربا لهم من الأمريكان في مصر! ولا جديد في تناقضاتهم، فلقد رأى أهل الشام حركة حماس وفتحها لمكاتب سياسية في ظل حزب البعث! في الوقت الذي كان فيه القانون السوري البعثي يحكم بإعدام المنتسبين إلى جماعة الإخوان من السّوريّين!.

فهل مثل هذه الأحزاب السياسية التي تعمل لتحكيم الدساتير الوضعية والقوانين الديمقراطية والحصول على مقاعد تشريعية البرلمانات، وتطعن في حاكمية أحكم الحاكمين جاحدةً ما هو معلوم من الدين بالضرورة، محاربةً دعاة التوحيد في أصل الدين وهو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، موقعةً اتفاقيات لحربهم وتشريدهم، هل هذه الأحزاب إسلامية أم جاهلية كفرية؟.

وهل من ملّة إبراهيم إطلاق عبارة "جماعات إسلامية" على هذه الجماعة! مع إجماع قادتها على "وجوب" الكفر الأكبر، لا في المسائل الخفية، بل في أصل الدين! فلو أعذرنا المنتسبين من العوام إلى هذا الحزب، فذلك لا يغيّر حقيقته ولا يمنع من إطلاق الكفر عليه كله تغليظاً.

واسمح لي بنقل موانع تكفير غير معتبرة عند الشيخ قديماً:

"وليس من موانع التكفير كون المرتدين وأنصارهم أو غيرهم من الكفار يعتقدون انهم مؤمنون أو أنهم على حق فيما يرتكبونه من المكفرات [...] وليس من موانع التكفير، كون من كفر بسبب من أسباب الكفر أو ناقض من نواقض الإسلام يلتزم بعض شرائع الإسلام كالصلاة أو الإقرار بالشهادتين أو نحوهما [...] وليس من موانع التكفير كون من ارتكب سبباً من أسباب الكفر الواضح المستبين مضللاً بتلبيس الأحبار والرهبان أو السادة والحكام أو غيرهم [...] وليس من موانع التكفير كون المرتد من أهل العلم، أو من أهل اللحى أو من الجماعة الإسلامية الفلانية، أو كونه يحمل دكتوراه في الشريعة أو نحو ذلك مما يتوهمه البعض [...] وليس من موانع التكفير في سبب معين من أسباب الكفر كون من سيكفرون به كثر، فدين الله لا يحابي أحداً [...] وليس من موانع التكفير المعتبرة كون المكفِرين لا يقدرون على ترتيب آثار الكفر على من كفروه [...]



وليس من موانع التكفير أيضاً، اقتراف شيء من أسباب الكفر الظاهرة الصريحة، بحجة الاستحسان أو الاستصلاح أو ما يسمونه بمصلحة الدعوة! فليس ثم مصلحة معتبرة في الشرك أو الكفر." [الثلاثينية في التحذير من الغلو في التكفير].

وليس من موانع التكفير عند الشيخ الجهل بأصل الدين، فقال بعد ذكر حجج التوحيد على البشر: العقل والفطرة والرسل والقرآن:

"فأي جهل يجوز أن يذكر هنا مع وضوح الحجج وبلوغ النذارة، إلا جهل الإعراض الذي نعت الله به المشركين؟" [الجواب المفيد].

وله كلام مفصل في عدم اعتبار الجهل مانعاً من التكفير في أصل الدين، راجعه في "الرسالة الثلاثينية" و"الجواب المفيد."

ثانياً

[هل تشمل فرقة الإخوان عوام المسلمين ممن تأثر بدعوتهم وجهل واقعهم؟]

قال قديما في المنتخِبين:

"فمن كان عنده أصل التوحيد منهم وكان كافراً بالطاغوت وشرعه، وشارك في الانتخاب على هذا الظن والقصد، قلنا: أن ظاهر عمله الكفر، لأننا لا نعرف ما يقصد إلا أن يصرح، كما أن من قال:"اللهم أنت عبدي وأنا ربك،" ظاهر قوله عندنا الكفر، ما دمنا لا نعرف أنه مخطئ لا يقصد ذلك، ونقول: بأنهم قد ارتكبوا عملاً من الأعمال المكفرة بمشاركتهم في الظاهر باللّعبة الدّيمقراطية التي تجعل الحاكمية للجماهير لا لله، ولكن لأن أحوال الناس فيها الالتباس المذكور، فنحن لا نبادر إلى تنزيل الكفر على أعيان هؤلاء العوام، حتى نعلم أن الواحد منهم قصد اختيار المشرعين وأنه يعلم حقيقة ما يختاره، وإلا لم يكفرّ حتى يبيّن له حقيقة هذه المجالس التشريعية، فإن أصر بعد ذلك لم نتحرج من الحكم على عينه بالكفر، وكذلك من قال: "اللهم أنت عبدي وأنا ربك،" نقول له: قد قلت كلمة الكفر، فإن راجع واستغفر وقال: قد أخطأت وإنما كان قصدي الثناء على الله



وحمده، ولم أقصد ما سبق إليه لساني، لم نكفرّه، وإن أصر ولم يقلع ويستغفر، كفرّناه، وكان قوله كقول فرعون "أنا ربكم الأعلى." [الجواب المفيد].

فلم الاعتراض على من وصف أعمال عامة المنتسبين إلى حزب الإخوان بالكفر ولم يكفّر أعيانهم؟

قال قديما:

"فربما أبقينا بعض نصوص الوعيد المطلقة على ظاهرها دون تأويل، أو أطلقنا أحكاماً عن نوع العمل فلم يفرِّق من قصَّر في طلب العلم بين ذلك وبين تنزيل الحكم على الأعيان، أو أبقينا بعض الإطلاقات على ظاهرها دون تفصيل أو تأويل ليكون ذلك أدعى لزجر المخاطَبين الذين دأبهم البحث عن الرخص والمخارج التي تهون لهم الموبقات، وذلك تأسّياً بطريقة كثير من السلف في إطلاق نصوص الوعيد كما أطلقها الله تعالى، وإمرارها دون خوض في تأويلها، لتكون أدعى للزجر كما أرادها الله تعالى، فإن معصيةً قَرن الله اللعنة بها ليست كغيرها، وإن عملاً وصفه الله أو سماه رسول الله ﷺ بالكفر ليس كسائر الأعمال." [هذه عقيدتنا].

برّر لنفسه إطلاق التكفير تغليظا، أفلا يجوز للشيخ العدناني ذلك؟ فلربما رأى مصلحة دعوية في إطلاق الكفر على نوعهم دون أعيانهم، لزجرهم عن اقتراف الكفر وليسارعوا إلى الصفوف المجاهدين، بعدما "سقط الصنمان الديمقراطية والمفلسون الإخوان."

بل الأعجب من ذلك، أن الشيخ –فك الله أسره– سُئل عن حكم أعيان مقاتلي كتائب القسام، فقال:

"فمن كان من كتائب القسام لا ينصر الحكومة التي تعطل شرع الله وتحكم بالقوانين الوضعية وتتخذ الديمقراطية التشريعية منهجا ولا يعين أنصار القوانين على قتال إخواننا الموحدين، أقول مثل هذا إن وجد فلا نكفره؛ لكن معظم إخواننا في غزة يقولون أن مثل هذا لا يمكن أن يوجد إلا باعتزاله العمل وبقائه تحت كتائب القسام بالاسم فقط وأن القساميين قد شاركوا جنبا إلى جنب



في قتال إخواننا الموحدين ويعملون ليل نهار في نصرة الحكومة المعطلة لشرع الله والحاكمة بغير ما أنزل." [سؤال عن حكم أفراد كتائب القسام].

فانظر كيف شكك بوجود أفراد من كتائب القسام لا يرتكبون هذه النواقض، والحقيقة المرّة أن هذا الحزب يزداد ضلالا مع مرور الزمن، ويعمل -بقصد أو بغيره- ليكون اعتصام المسلمين بالقرآن مثل التزام نصارى الغرب بإنجيلهم المحرف.

وسُئِل الشيخ عن حكم دفع الأموال لحماس، فقال فك الله أسره:

"ونعيد القول بأنه لا يجوز التبرع لجهة حكومتها تحكم بغير ما أنزل الله وعناصرها يقتلون المجاهدين، يقول الله تعالى: {وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا}، فإذا كان الله تعالى قد نهانا أن نؤتي السفهاء أموالنا كيلا يتلفوها ويبددوها بسوء تدبيرهم وقلة عقلهم، فكيف إذا كان من سنؤتيه أموالنا سيستعملها في ترسيخ حكومة تحكم بالقوانين الوضعية وسيشتري بها سلاحا يقتل به إخواننا المجاهدين." [سؤال حول حكم التبرع بالمال لحماس].

فلم يُفرق بين الحركة وحكومتها في حكم دفع الأموال لها، لمفسدة وقوع أموال الحركة في أيدي الحكومة، مع تفريقه بين الحركة والحكومة في التكفير.

بعد هذا، أفلا يجوز لقادة الجهاد في العراق والشام إطلاق الكفر على أحزاب الإخوان السياسية لمصلحة قدّروها، والإخوان يعملون ليل نهار للقضاء على الدولة الإسلامية في العراق والشام والفصائل الإسلامية؟

وأقول: تأثر عوام الناس جزئيا بدعوة من الدعوات، لا يخرجهم من أهل السنّة ما لم يقعوا في كفر بواح أو بدعة كلّية، فلسنا كالأشاعرة، الذين ينسبون العامة إلى الأشعرية، لينصروا مذهبهم، زاعمين أنهم السّواد الأعظم الذي يجب اتباعه! والذي نقوله وندين الله به أن المتأثرين -جزئيا- بدعوة الإخوان من العوام هم مسلمون ما لم يقعوا في ناقض واضح، ومن ثبت إسلامه بيقين لا يزول إسلامه إلا بيقين، لكن إطلاق دعاة التوحيد الكفر على حزب الإخوان -تغليظا- هو لإبعاد الناس عن الحزب وكفره.



وقال قديما:

"المسألة ليست مسألة عواطف وأمنيات؛ فالقرار في القسام وفي حكومة حماس ليس لأمثال هؤلاء القلة المشار إليهم؛ بل هو للقيادات المنحرفة والرؤوس الضالة التي تأبى تحكيم الشريعة، وتحكّم الديمقراطية والقوانين الوضعية وتحارب الموحدين." [لماذا لا تتوحد الجماعات السلفية مع كتائب القسام].

وهذه حقيقة حزب الإخوان، أصحاب القرار في الحزب هم أصحاب بدع مكفرة في أصل الدين، وراية أي جماعة بيد القادة، لا العوام والأتباع.

ثالثاً

[سوء التوقيت ومحنتهم..]

قال حديثا:

"آلمني كثيرا أن لا يستوعب بعض إخواننا مدلول عنواني أعلاه وأن يغيب عنهم، مع أن أدلة الكتاب والسنه تدعو إلى العدل والإنصاف، وذلك في تناولهم الإخوان المسلمين في بياناتهم وكتاباتهم وخطاباتهم بالطعن والثلب والتحقير، في وقت نكبتهم وابتلائهم وتسلط نظام الكفر وجيش الطاغوت في مصر عليهم، [...] فساءني والله سوء التوقيت الذي جعل إخواننا هؤلاء يبدون كالمصطفّين بغير قصد إلى صف الظالمين والطواغيت والمرتدين في هجمتهم على كل ما يمت إلى الإسلام بصلة، [...] الواجب عليهم كان ليس فقط أن يكفّوا ألسنتهم في هذا الظرف العصيب ويتركوا المشاركة في الهجمة عليهم وحسب، بل وجب عليهم قول الحق والإنصاف، ونصرتهم بحسب المستطاع فيما يستحقونه من النصرة والموالاة. [...] ولقد أزعجني أيضاً التوقيت السيّئ الذي صدرت فيه تلك الإطلاقات الجائرة التي لم تراع نكبة المسلمين في مصر، وما حل برجالهم ونسائهم وصغارهم وكبارهم؛ من تآمر وتسلّط ومطاردة واعتقال وتكميم للأفواه، وانتهاك للحرمات، واجتماع شذاذ الآفاق عليهم، وتظاهرهم على استئصالهم بدعم أموال طواغيت الخليج وأحذية الأمريكان، [...] أليس جبر خواطر المسلمين ومراعاة مصيبتهم في مثل هذه الحالة أولى وأجدر." [الإنصاف حلة الأشراف].



أما قديما فقال:

"في هذه اللحظات الحرجة الصعبة على أمتنا وشعبنا المسلم في غزة لا يملك المرء إلا أن يدعو بالنصر والنجاة لإخواننا هناك ولا يتردد في الوقوف إلى جنب إخوانه والتحريض على نصرتهم والوقوف إلى جانبهم والسعي في جهاد عدوهم بكل ما يملك من إمكانات، [...] وقد يقال أن هذا ليس وقت أمثال هذا الكلام وليس الأوان أوان مناصحة ومكاشفة أو إنكار وعتاب، فشلال الدم لا ينفعه أو توقفه الكلمات! فنقول بل أوان مثل هذا هو كل أوان وتركه هو مركب الخذلان وسبب رئيس من أسباب تسلط الأعداء ونزول البلاء ونزف الدماء، [...] إن نصرة الله التي تستجلب نصره وتثبيته ليست بالتبري من أحكامه والتفاخر بتحكيم القوانين الوضعية الوضيعة، ولا بالاستنكاف عن منهج الله وتبني الديمقراطية وسلوك سبيل المجرمين استرضاء لأعداء الله، وليست بمؤاخاة أهل الردّة وتولي أهل الرفض ومعاداة وقتل أولياء الله من الموحدين والمجاهدين." [حماس صححوا الأساس].

فإذا جاز له نصح حركة حماس على الملأ ودعوتهم إلى التوبة من تحكيم القوانين الوضعية، في ظرف حرب اليهود على المسلمين المستضعفين في غزة، وحركة حماس كانت تقاوم اليهود وتحمي حدود غزة، وقُتل من حماس وعوام المسلمين كما يُقتل قادة حزب الإخوان وعوام المسلمين في مصر الآن، فلِمَ الإنكار والاستنكار على من نصح حزب الإخوان بالتوبة من الكفر في مصر؟

رابعاً

[هل هم أشر العلمانيين وأخطرهم.. ؟]

قال حديثا:

"ساءني أكثر عدم الإنصاف في بعض ما وصلني من تلكم الكلمات والبيانات التي جعلت الإخوان شرا من العلمانيين والمرتدين من الانقلابيين وحكمت عليهم بأنهم من جملة الطواغيت – هكذا [...] فهل قول من قال بعد نكبة الإخوان في مصر بأن "الإخوان شر من العلمانيين والمرتدين" عدل وإنصاف!؟" [الإنصاف حلة الأشراف].



وقد قال قديما:

"بل هي [الدولة السعودية] ورب الكعبة أشد خطراً وخبثاً من تلك الدول، لأن العدو الخفي الملتبس على كثير من الناس، أخطر وأخبث من العدو الظاهر الجلي، وآثار الحرب العلنية ومكائدها أهون من السرية الخفية، ألا ترى أن المنافقين أخبث من الكفار ولذا كانوا في الدرك الأسفل من النار." [الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية].

وقال أيضاً: "وهذه بعض إشارات تفضح وتكشف سبيل هؤلاء المجرمين المفسدين وتبين أن لا فرق بين هذه الدّولة وغيرها من الأنظمة الطّاغوتية العربية الأخرى بل هي وربّ الكعبة أشدّ خبثاً ومكراً في تلبيس النّور بالظّلام والتّدليس على الطّغام وخلط الحقّ بالطّغيان والكفر بالإيمان باسم التّوحيد والعقيدة الصحّيحة، ومن المعلوم بداهة أن العدو الخفي أدهى وأخطر من العدو الظّاهر ومن يعادي الدّين علانية أهون شرّاً ممّن يتلوّن ويتخفى في عدائه، ولأجل ذلك كان المنافقون في الدّرك الأسفل من النّار." [الكواشف الجلية].

وقال: "لا فرق بين نواب حماس أو نواب فتح أونواب الإخوان أو نواب أدعياء السلفية أو غيرهم في هذا الباب، ما دامت حقيقة النيابة واحدة وهي التشريع وفقا لدين الديمقراطية والتحاكم إلى القوانين الوضعية، والقسم على احترامها والولاء لها قبل الشروع في الوظيفة التشريعية؛ فالعضو نتيجة لهذا القسم يحترم جميع التشريعات الكفرية التي ستشرعها وتقرها الأكثرية حتى ولو لم يشارك في تشريعها أو يوافق عليها لأنه أقسم على ذلك وهذه حقيقة دين الديمقراطية (حاكمية الجماهير) [...] فالإمام أحمد كان يفتي بترك الصلاة خلف الجهمية مع أنه لم يكن يكفر أعيانهم، وفي ظني أن بدعة الديموقراطين المشرعين لا تقل عن شناعة بدعة الجهمية إن لم تزد عليها ولا يستنكر كلامي هذا إلا من يستهين ببدعة الديمقراطية لجهله بها وجهله بما يمارسه نوابها، وعليه فلا يحل لك أن تصلي خلف نوابها سواء كانوا من حماس أو من فتح أو من غيرهم." [حكم الصلاة خلف نواب حماس البرلمانيين].

وقال: "وفتنة الدجال تستند إلى الدين وتتستر فيه؛ فإنه يأتي كما في الحديث ومعه جنة ونارا؛ مع كونه مكتوبا على جبهته (كفر) يراه كل مؤمن ولا يراه إلا المؤمن، والمؤمن ذو البصيرة لا يغتر بفتنته وبتلبّسه لباس الدين، بل يعرف أن جنته التي يغر الناس بها ما هي إلا نار وأن ناره التي



يخوف الناس بها ما هي إلا جنة، فيختار المؤمن دون تردد أو خوف أو وجل نار الدجال ويهرب من جنته؛ أرأيتم هذه الفتنة إنها عين فتنة شيخ شريف في الصومال، وعين فتنة الحزب الإسلامي في العراق، وعين فتنة سياف ورباني وأشباههم في أفغانستان، وعين فتنة مشايخ السوء ورهبان الحكومات في كل البلاد، وعين فتنة كل إمام من أئمة الضلالة يتستر بلباس الدين ويتكلم بأدلة الشرع ليجعلها مطية للطواغيت، ويسخرها في خدمة كفرياتهم فيجعل نارهم جنة ويصيّر شركهم توحيدا ويقلب كفرهم إيمانا وإفكهم تحقيقا وضلالهم هداية، ويهدم بتلبيسه عرى الإسلام الوثقى فيدخل الزنادقة في الدين ويجمعهم تحت مظلة توحيد الوطنيين (الوحدة الوطنية) بدلا من توحيد المرسلين، ويسمي ديمقراطيتهم بالشورى، وطواغيتهم ولاة أمور، وأعداءهم من المجاهدين والموحدين بغاة بل تكفيريين وخوارج... وكل من فعل ذلك فهو ممن يمهد للدجال، وفتنته من جنس فتنته؛ ولحماس من هذا نصيب وافر، فهي تتمسح باسم الدين والإسلام وتجمع حولها الشباب بشعارات إسلامية، فمن اغتر بشعاراتها وانخدع بها وتابعها ظنا منه أنها ستقوده إلى الجنة، ولم يميز ما هو مكتوب على جبهتها وفي دستورها لقلة بصيرته؛ قادته بقوانينها الكفرية وديمقراطيتها الشركية التي يلبسها أحبارها لباس الدين والجنة، قادته إلى نار تلظى." [الرد الأمثل].

لا داعي للتعليق.

خامساً

[هل حزب الإخوان ظالم أو مظلوم..؟]

قال حديثاً:

"فلا يجوز وضع الجماعات الإسلامية –الإخوان المسلمين أو غيرهم– جميعاً في كفة واحدة وحكم واحد، وتحميل من لم يقارف ناقضاً مسؤولية من قارفه، ولا حتى من قارفه متأوّلاً غير ممتنع بشوكه ولا محارب للدين، بمن قارفه عامداً وممتنعاً بشوكه ومحارباً للدين وأهله، [...] خصوصاً وأنهم ليسوا طائفه محاربه ولا ممتنعه بشوكة، بل هم طائفه مُحَارَبه –بفتح الراء– لأجل ما عندها من إسلام ودين." [الإنصاف حلة الأشراف].



أما قديما:

"وأنكم تمارسون التغيير عبر شلالات الدم والأشلاء ولن ينسى لكم الأيتام -كما قلت - والأرامل، والثكالى، والمكلومين دماءهم ودماء أعزَّائهم، فدماء إخواننا لم تجف بعد؛ وهي تكذب وترد دعواكم هذه أنكم اخترتم الديمقراطية حقنا للدماء، فأنتم تفتحون شلالات الدماء متى ما تريدون دفاعا عن حكمكم الطاغوتي وديمقراطيتكم الكفرية، وتصبحون ساعتها قضاة لا دعاة مع الموحدين والمجاهدين." [الرد الأمثل].

"تأمل بالله عليك أيها الموحد! تأمل هذه العقول التي لا تشترى ولا بالبقول؛ لا يريدون إراقة الدماء لأجل تحكيم الشريعة، بينما يريقون أزكى الدماء كما فعلوا في الأسبوع الماضي حفاظا على تحكيم القوانين ومنعا من تحكيم الشريعة! التي طالبهم بتحكيمنا إخواننا وفي مقدمتهم الشيخ أبي النور المقدسي رحمه الله تعالى وقال لهم: "حكموا شرع الله وسنكون لكم خدما مخلصين." يعني لن يكون هناك أي إراقة دماء بيننا وبينكم إن حكمتم الشريعة، ولكنهم أبوا إلا إراقة دماءه ودماء إخوانه الزكية، لأجل بقاء قوانينهم الوضعية الوضيعة، وامتناعا عن تحكيم الشريعة! أليس هذا من ارتكاس العقول وانتكاس القلوب التي طبع الله عليها حتى أمست لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا!" [الرد الأمثل].

"إن المصيبة فيكم أنتم أن قلوبكم قد طمست فما عدتم تعرفون معروفا ولا تنكرون منكرا؛ حتى ما عدتم تميزون القسط من الباطل والظلم بل والكفر؛ فموازينكم اختلت كلها لما جهلتم أصل الأصول وهو التوحيد ولم تستعملوه معيارا للقسط والميزان ولذلك صار الباطل عندكم قسطا، والمنكر معروفا واستبدلتم توحيد الوطنيين بتوحيد المرسلين، وأمسى الشرك عندكم ديمقراطية مقبولة والحكم بالقوانين حقا مستساغا يقتل لأجله بقائه وترسيخه كل مخالف ولو كان من خيار الموحدين." [الرد الأمثل].

فالإخوان مصيرهم قتال المجاهدين، فالطاغوت مرسي بدأ حكمه بقتالهم في سيناء، و قادة حزب الإخوان -لحزبيتهم- يؤيدون تاريخ حماس الدموي وسياستها في غزة وسفكها لدماء المجاهدين، ثم هم يحاربون الإسلام والمجاهدين عبر وسائل الإعلام المختلفة، فهذا الغنوشي في تونس يحرض



على شباب التوحيد ودعا إلى تشريع قانون يجرم التكفير! وهل الحرب والامتناع بالبارودة فقط دون اللسان والقانون؟.

قال قديما:

"والامتناع يرد على معنيين: الأول امتناع عن العمل بالشريعة جزئياً أو كلياً، الثاني امتناع عن القدرة، أي قدرة المسلمين أن يوقفوه ويحاسبوه ويحاكموه لشرع الله، ولا تلازم بين النوعين فقد يكون الممتنع عن العمل بالشريعة؛ مقدوراً عليه في دار الإسلام كمن امتنع عن الزكاة وهو فرد مقدور عليه في دار الإسلام، وقد يجتمعان، فيمتنع الممتنع عن الشريعة بدار كفر أو بشوكة وطائفة وقانون وسلطان دولة، بحيث لا يتمكن المسلمون من إنزاله على حكم الله تعالى وإقامة حد الله عليه، والممتنع عن القدرة، قد يكون محارباً باليد، وقد يكون محارباً باللسان فقط، وانظر الصارم المسلول." [الثلاثينية].

ثم يُقال له، هل ظلم الظالمين لطائفة كفر يخرجها من الكفر إلى الإسلام؟ فهل قتال اليهود لحزب اللات يجعل الحزب إسلاميا؟ فيحرم علينا تكفيره؟ وهل كان علينا مواساة جيش الدجال لقتال النصارى له؟.

سادساً

[وجوب العدل والإنصاف وطريقته للاستدلال على ذلك..]

قال حديثا:

"بل إن الله علّمنا الإنصاف في مَن هم شر من ذلك، فتراه سبحانه يفصّل حتى في المنافقين ولم يُقوّلهم جميعاً قول بعضهم، ولا أحملهم جميعاً مسؤولية فعل بعضهم، بل ترى القرآن يقول: {وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ}، {وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ}، {وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلاَ تَفْتِنِّي}، {وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ}، {وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ}، {وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ}، وهكذا، ومنهم... ومنهم..." [الإنصاف حلة الأشراف]



والله إن هذه الطريقة للاستدلال لا نسمعها إلا من أمثال عمرو خالد... غفر الله للشيخ.

أما قديما فقال:

"والعجيب أن هؤلاء يزعمون الحكمة والعقل والفهم في السياسة الشرعية وأصول الدين، ثم لا يعرفون طرق الاستدلال ولا يميزون بين أحكام أهل الكتاب وغيرهم من سائر المشركين والمرتدين؛ ثم لماذا يستدل بطعام أهل الكتاب في التعامل مع المرتدين والمشركين، ولا يستدل بالأمر بعدم بداءتهم بالسلام واضطرارهم إلى أضيق الطرق، كما ثبت في السنة، ما دام هذا نهجه في الاستدلال؟ أفلا يكون هذا على طريقته مخصصاً لعموم قوله تعالى: {وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا}، الذي استدل به لتجويزه السلام على أنصار الطواغيت؟ وليس المقصود هنا الرد عليه تفصيلاً، ولكن اللبيب تكفيه الإشارة من ذلك." [هداية الحليم إلى أهم المهمات في ملة إبراهيم].

لا داعي للتعليق.

سابعاً

[مصلحة الدعوة في تكفير المشركين لا في تمييع الإسلام..]

أنكر الشيخ على من كفّر حزب الإخوان - ونقلت بعض كلامه في الفقرات السابقة - وجعل العاطفة ومحنتهم وسوء التوقيت مانعاً من إظهار تكفيرنا لهم، ناسياً أن هذا التكفير من أهم مهمات ملّة إبراهيم، وأن فيه من الترهيب ما يدعوهم إلى التوبة والتوحيد، فهل المصلحة في تلطيفهم أو تغليظ القول عليهم لعلهم -بسبب محنتهم- يلحقون بقافلة الجهاد ويدَعون دين الديمقراطية والسلمية؟.

قال قديما:

"فالطريق الصحيح والمنهاج القويم هو ملة إبراهيم، لا غموض في ذلك ولا التباس، ومن يرغب عن هذه الطريق بحجة مصلحة الدعوة أو أن سلوكها يجر فتناً وويلات على المسلمين، أو غير ذلك



من المزاعم الجوفاء، التي يلقيها الشيطان في نفوس ضعفاء الإيمان - فهو سفيه، مغرور يظن نفسه أعلم بأسلوب الدعوة من إبراهيم عليه الصلاة والسلام الذي زكاه الله فقال: {وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ}، وقال: {وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ}، وزكى دعوته لنا وأمر خاتم الأنبياء والمرسلين باتباعها، وجعل السفاهة وصفاً لكل من رغب عن طريقه ومنهجه، وملة إبراهيم هي: إخلاص العبادة لله وحده، بكل ما تحويه كلمة العبادة من معان والبراءة من الشرك وأهله؛ يقول الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى: "أصل دين الإسلام وقاعدته أمران: الأول: الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له والتحريض على ذلك والموالاة فيه وتكفير من تركه. الثاني: الإنذار عن الشرك في عبادة الله والتغليظ في ذلك والمعاداة فيه وتكفير من فعله." [ملة إبراهيم].

وقال أيضاً: "ومع هذا فقد صدع به أبو ذر بين ظهراني الكفّار متابعة منه لهدي النبي ﷺ وطريقته في ذلك، ومع أنهم ضربوه ليموت كما جاء في الحديث، ومع تكراره لذلك الصدع، فإن النبي ﷺ لم ينكر عليه فعله ذلك، ولا خذّله ولا قال له كما يقول دعاة زماننا إنّك بفعلك هذا ستبلبل الدعوة وستثير فتنة، وتضر مصلحة الدعوة أو أخرت الدعوة مائة سنة! حاشاه من أن يقول مثل ذلك، فهو قدوة الناس كافة وأسوتهم إلى يوم القيامة في هذا الطريق." [ملة إبراهيم].

وقال: "وإلا فأي أجر هذا الذي ينتظره من لا يدعو بهدي النبي ﷺ وقد أهمل شرطاً عظيماً من شروط قبول العمل وهو الاتباع، وأي أذى ذلك الذي سيلاقيه من لا يظهر العداوة لأهل الفسق والفجور والعصيان، ولا يعلن البراءة من شركياتهم وطرائقهم المعوجة، بل يجالسهم ويقر باطلهم ويبش في وجوههم، ولا يتمعر أو يغضب لله طرفة عين إذا انتهكوا حرمات الله، بحجة اللين والحكمة والموعظة الحسنة، وعدم تنفير الناس عن الدين، ومصلحة الدعوة وغير ذلك، ويهدم الدين عروة عروة بمعاول لينهم وحكمتهم البدعية." [ملة إبراهيم].

وقال: "يقول الشيخ العلامة حمد بن عتيق رحمه الله [...]: "واعلم أن الكفر له أنواع وأقسام بتعدد المكفرات وكل طائفة من طوائف الكفر قد اشتهر عندها نوع منه، ولا يكون المسلم مظهراً لدينه حتى يخالف كل طائفة بما اشتهر عندها ويصرح لها بعداوته والبراءة منه." اهـ. ويقول أيضاً في



الدرر السنية: "وإظهار الدين: تكفيرهم وعيب دينهم والطعن عليهم والبراءة منهم والتحفظ من موادتهم والركون إليهم واعتزالهم، وليس فعل الصلوات فقط إظهاراً للدين." [ملة إبراهيم].

وقال الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن رحمه الله:

"ولا يكفي بغضهم بالقلب، بل لا بد من إظهار العداوة والبغضاء [...] فانظر إلى هذا البيان الذي ليس بعده بيان، حيث قال: {بَدَا بَيْنَنَا} أي ظهر، هذا هو إظهار الدين فلا بد من التصريح بالعداوة وتكفيرهم جهاراً والمفارقة بالبدن، ومعنى العداوة أن تكون في عَدْوَة والضدّ في عَدْوَة أخرى." [ملة إبراهيم].

قال سليمان بن سحمان رحمه الله:

مباينة الكفار في كل موطن	بذا جاءنا النص الصحيح المقرُ
وتكفيرهم جهراً وتسفيه رأيهم	وتضليلهم فيما أتوه وأظهروا
وتصدع بالتوحيد بين ظهورهم	وتدعوهمو سراً لذاك وتجهر
فهذا هو الدين الحنيفي والهدى	وملة إبراهيم لو كنت تشعر

(ملة إبراهيم)

وقال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:

"فالله الله يا إخواني تمسكوا بأصل دينكم، وأوّله وأُسّه ورأسه، شهادة أن لا إله إلا الله، واعرفوا معناها وأحبوها، وأحبوا أهلها، واجعلوهم إخوانكم، ولو كانوا بعيدين منكم نسباً، واكفروا بالطواغيت وعادوهم وأبغضوهم، وأبغضوا من أحبهم أو جادل عنهم أو لم يكفرهم، أو قال ما عليّ منهم، أو قال ما كلفني الله بهم، فقد كذب هذا على الله وافترى إثماً مبيناً، فقد كلّف الله كل مسلم ببغض الكفار، وافترض عليه عداوتهم، وتكفيرهم والبراءة منهم، ولو كانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم، فالله الله تمسكوا بذلك لعلكم تلقون ربكم لا تشركون به شيئاً." [ملة إبراهيم].

وقال الشيخ فكّ الله أسره:



"والكلام على من حمل لـواء الـدعوة وصـدر نفسـه للعمـل لـدين الله وليس على من تعـذر بالاستضعاف والتقية وتتبع الرخص والأعذار، فمن الجهل والسفه أن يقال إن هذا الإظهار يفضح الدعوة وهو ضد مصلحتها، فقد علمت أن المطلوب في هذه الدعوة ومن ثوابتها أن تشهر وتنشر ولا تكتم أو تستتر حتى يشار إلى أصحابها بالبنان ويحذر منهم كما كان يحذر من الأنبياء ويُعرفون بالبراءة من الآلهة وعيبهـا وفضـحها، كمـا تقـدّم في وصـف نبينـا ووصـف إبـراهيم عليـه الصـلاة والسلام، وإن فائدة ذلك هو دعوة الناس إلى البراءة من الشرك وأهله وإدخالهم في التوحيد الذي هـو أعظم مصلحة في الوجود وأهم المهمات إطلاقاً، فليس هناك مصلحة أهم منه، لا الدولـة ولا الخلافة ولا غيرها، وما الخلافة أصلاً إلا وسيلة لنشر هذا التوحيد." [هداية الحليم إلى أهم المهمات في ملة إبراهيم].

الخاتمـة

من تدبر خطاب الشيخ أبي محمد العدناني –بإنصاف– عرف أنه قصد حزب الإخوان الحاكم بكلامـه، وأن تكفـيره للحـزب كـان تغليظـاً لكفـر الحـزب لا لأعيـان المنتسبين إليـه مـن العـوام، وهـو نفس كلام الشـيخ أبي محمـد المقدسي القـديم في حركـة حماس المقاتلـة لليهـود الحاميـة للحـدود، ولم يتطرق الشيخ العـدناني إلى عـوامهم أصـلا، بـل دعـا إلى نصـرة عـوام المسـلمين بقتـال جيش الـردة المصري، لإخراج المسلمين المستضعفين من ظلم العسكر إلى عدل الإسلام.

وليس من الإنصاف إنصاف الإخوان دون المجاهدين.

وفي الختام... قال عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه): "لا يقلدن أحدكم دينه رجلاً فإن آمن آمن وإن كفر كفر، فإن كنتم لا بد مقتدين فاقتدوا بالميت فإن الحي لا يؤمن عليه الفتنة"، وقال عبد الله بن عمر (رضي الله عنه): "من كان مستنّاً فليستن بمن قد مات." [حلية الأولياء: ج١/ص١٣٦ و٣٠٥]

قال الشيخ فك الله أسره:

"وأخيراً فقد قـال تعـالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ}، فهـذه قاعـدة من قواعـد أهـل الإسـلام أن الله كتب على نبيـه ﷺ الموت {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ}، ولم



يُعلّق دينهم بحياته ووجود شخصه بينهم، وإنما علّق قلوبهم به سبحانه الحي الذي لا يموت وبدينه وكتابه الذي لا يغسله الماء، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فمن تعلق به فقد استمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وإذا كان ذلك كذلك بالنسبة لشخص النبي ﷺ أعزّ الخلق وأحبّهم إلى المسلمين، فغيره من البشر الذين قد تطرؤ عليهم إضافة إلى طوارئ الموت أو القتل؛ طوارئ الردة والتغيير والتبديل من باب أولى أن لا يعلق المسلم دينه بأشخاصهم، والأصل فينا أهل الإسلام عموماً ودعاة التوحيد وأهل الجهاد على وجه الخصوص عدم التقليد، وعدم قبول قول القائل إلا بدليل شرعي".

"قال تعالى لنبيه: {قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ}، وقال سبحانه: {اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ}، ودين الله غني عن العالمين: {إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ}، ولو شاء الله لانتصر من أعدائه بغير أنصار ورجال، ولكن ليبلو بعض الناس ببعض ويتخذ من المؤمنين شهداء؛ وهذه الهزّات يتميّز بها أهل الثبات عن أهل الذبذبة والإرجاف، الظانين بالله ظن السوء الذين لا يزيدون الصف إلا خبالاً، فمن كان ينتظر مثل هذه الهنّات ليعلّل بها تخاذله ومفارقته للقافلة وتركه الصف، فأبعده الله وسيزداد الصف ببعده تماسكاً ورصّاً وثباتاً، {مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ}."

"فمن كان يعبد المشايخ الخضير أو ناصر الفهد أو أبا قتادة أو المقدسي أو غيرهم فإن المشايخ غير معصومين ولا تؤمن عليهم الفتنة، ومن كان يعبد الله فإن دين الله ثابت راسخ معصوم لا يعتريه التبديل ولا التغيير {إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} ومن علم الله منه خيراً وصدقاً ثبته وعصمه، ومن علم منه غير ذلك صفى الصفوف ونقاها منه ومن أمثاله بمثل هذه الهزات."

"{وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم}." [السجن جنات ونار]

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب



الحلقة السادسة

بين العدناني والظواهري وخربشة الرويبضات[١]

٢٨ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ || ٢٨ أبريل ٢٠١٤م

شرح لبعض ما جاء في كلمة "ما كان هذا منهجنا ولن يكون"

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

تكلم بعض الرويبضات بلسان الجهل ولحن العصبية، وطعنوا في الخطاب الأخير للشيخ المجاهد أبي محمّد العدناني الشامي بعنوان **"ما كان هذا منهجنا ولن يكون"**، وقوّلوه ما لم يقله، وألزموه بلوازم باطلة لا تخطر إلا لمقّلد أعمى يرى الحق محصوراً في متبوعه، والله المستعان.

وبما أن هؤلاء الرويبضات تجاهلوا بعض الحقائق ليطعنوا في الشيخ المجاهد أبي محمد العدناني الشامي -حفظه الله وجعله شوكة في حلوقهم- جمعت بعض الأدلة للردّ على الحسدة الحاقدين، فليضعها أنصار الدولة الإسلامية في كنائنهم، وليرموا بها أعداء الدولة عن قوس واحدة.

- قال الشيخ العدناني حفظه الله:

"لقد انحرفت قيادة تنظيم القاعدة عن منهج الصواب، نقولها والحزن يعصف بنا، والمرارة تملأ قلوبنا، نقولها بكل أسف، وكم وددنا ألا نقولها، ولكنا أخذنا على عاتقنا أن نقول الحق لا نخشى لومة لائم، لقد بات التغيير والتبديل واضحًا صارخًا؛ إن القاعدة اليوم: لم تعد قاعدة الجهاد؛ فليست بقاعدة الجهاد: مَن يمدحها الأراذل، ويغازلها الطغاة، ويناغيها المنحرفون والضالّون. ليست بقاعدة الجهاد مَن يتخندق بصفها الصحوات والعلمانيون، الذين كانوا بالأمس ضدها، فيرضون عنها اليوم، ويقتلون المجاهدين بفتاويها" [اهـ].

---

[١] من أراد الزيادة، فليراجع سلسلة "بين منهجين" للكاتب غفر الله له.



فتجاهل الحسدة الحاقدون وتناسوا أن طليعة الصحوات التي نفّذت المؤامرة الغادرة وبدأت بقتال الدولة الإسلامية هي فصائل تابعة لحكومة الائتلاف بشكل مباشر أو غير مباشر، كجبهة ثوار سوريا وجيش المجاهدين والمجالس العسكرية، ثم ناصرتها جبهة النصرة والجبهة الإسلامية، **{وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}**.

ثم تجاهل الحسدة أن الأراذل المدّاحين للقاعدة الآن هم علماء السلطان والضلال أمثال عدنان العرعور وشافي العجمي وعصام العويد وإبراهيم السلقيني وغيرهم من الجامية والسرورية والجهمية، وهؤلاء كلهم يؤيّدون "حكم" الظواهري، ثم ناصرهم بعض الأسرى والقاعدين المنتسبين إلى دعوة "السلفية الجهادية"، ولا أدري أين "الجهادية" في القاعد منهم، ولا أدري كيف لأسير أن يدير ساحة جهادية بحقّ وعدل.

وتجاهل الحاقدون أيضا أن الطغاة يغازلون القاعدة الآن بقنواتهم الفضائية، وآل الأمر إلى أن سحرت قناة الجزيرة الفضائية القطرية أبا عبد الله الشامي، فجعلها "حجته القاطعة" على أنّ عصابة الجولاني مجاهدون وأن الدولة أفسدت الجهاد!

ودونك بعض الشواهد المهمّة:

* الدجّال العرعور يؤيد "حكم" الدكتور أيمن

* الصحوجي الائتلافي عمّار الواوي يسمّي الدكتور أيمن "أمير المؤمنين"

* المرتد جمال معروف يمدح عصابة الجولاني ويؤكد التنسيق معها ضد الدولة الإسلامية

* جبهة النصرة تُقاتل دولة الإسلام جنبا إلى جنب مع المجلس العسكري الثوري

* صحوة جيش المجاهدين –حلفاء القاعدة في سوريا– وعلاقتهم بحكومة الائتلاف

* صحوة جيش المجاهدين –حلفاء القاعدة – ورأيهم في أن بعض الشرائع "حرية شخصية"[1]

---

[1] راجع المرفق الثالث.

* بعض ضلالات الجبهة الإسلامية – حلفاء القاعدة في سوريا[2]

- قال الشيخ العدناني حفظه الله:

"إن القاعدة اليوم؛ لم تعد قاعدة الجهاد، بل باتت قيادتها معولاً لهدم مشروع الدولة الإسلامية والخلافة القادمة بإذن الله" [اهـ].

حيث أن تنظيم القاعدة يحارب الدولة الإسلامية إعلاميا وعسكريا، من خراسان، وفي "سوريا".

- قال الشيخ العدناني حفظه الله:

"يا رب، سلهم: لماذا لم يشنّعوا على قتلَة الموحدين في سيناء؟! لماذا لا يحرّضون الناس على قتالهم؟! وعلامَ يمدحون طاغوتهم ويدعون له؟!" [اهـ].

المقصود بالطاغوت هنا محمّد مرسي أوّلا، حيث أنه بدأ حكمه بـ"حملة نسر" على المجاهدين في سيناء بعد عمليّتهم الفارقة بين التوحيد والردّة بتاريخ ٥ آب ٢٠١٢، فتوعّد بملاحقتهم وإبادتهم، وعيّن قادة الجيش المرتد وبارك عملهم ووجّههم في الاجتماعات، فقُتل العشرات وأُسر المئات من المجاهدين وعامّة المسلمين.

ودونك بعض الشواهد المهمّة:

* مرسي يتوعد مجاهدي سيناء

* مرسي يتوعد المجاهدين في سيناء[2]

* في سيناء الرئيس مرسي يتوعد "العناصر الإجرامية"[3]

* اقتحام للمسجد واعتقالات في العملية نسر التي أشرف عليها مرسي

---

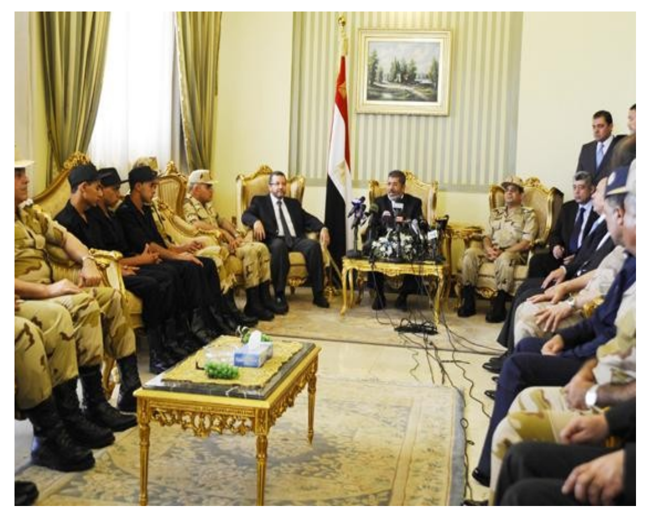
[2] راجع: خلاف الجبهة الإسلامية مع الإخوان خلاف في الفروع.

[2] راجع المرفق الرابع.

[3] راجعالمرفق الخامس.



صور من "حملة نسر" وأخرى لتولّي مرسي للعسكر المرتدّ:















فهل دعا الظواهري إلى قتال الطاغوت مرسي وقواته؟ أو قال: "أود أن أوضح أمرًا قد نُسب لي؛ **وذلك أنّ هناك من زعموا أني أدعو للثورة على الدكتور محمد مرسي**، **وأنا لم أدعُ للثورة على محمد مرسي ولكني دعوت لاستمرار الثورة المباركة التي جاءت بمحمد مرسي** حتى تحقيق التغيير المطلوب الذي لم يتحقق حتى اليوم" [توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد]!

وأمّا ما قاله الظواهري في لقائه الأخير بعنوان "**الواقع بين الألم والأمل**"، فلم يدعُ فيه إلى العمل العسكري المسلّح، وذلك حتى لا يخرج قوله عما كتبه في "**توجيهات عامّة للعمل الجهادي**"، وإنما جعل قتال حكومة السيسي آخر "الاختيارات" المتاحة مع ضوابط تعجيزية كـ"**حشد التأييد الشعبي**" وتجنّب كل عمل "**سينفّر الأمة**" أو "**ستشوّه أجهزة الإعلام المعادية**" أو "**لا تفهم الأمة دوافعه**" وأن يكون المجاهدون "**محتاطين جدًا في انتقاء عملياتهم**" وأن "**لا ينفردوا بقرار مصيري**"...

أي: لا تعملوا...

قارن بين كلامه وما جاء في كلمة الشيخ العدناني بعنوان "**السلمية دين من**"، لتعلم الفرق بين الاحتياط القاتل للعمل، والتحريض العملي على القتال، والفرق بين تجريم الطاغي الظالم، وتكفير الطاغوت المرتد؛ ثم ما الفرق بين مرسي والسيسي؟ وكلاهما شارك في قتال المسلمين في سيناء وحكم بالقوانين الوضعية، أهو الانتساب إلى حزب علماني بعباءة "إسلامية"؟

- قال الشيخ العدناني حفظه الله:

"يا رب؛ إن هؤلاء لا يفرّقون بين المجاهدين والصحوات وقطّاع الطرق والمجرمين، جمعوهم جميعًا وسمّوهم الأمة، ونعتوهم بالمجاهدين، وباركوهم ودعموهم وأيدوهم، فأخّروا الجهاد عشرات السنين" [اهـ].

كان ذلك في كلمتين للظواهري -"**نداء عاجل لأهلنا في الشام**" و"**رثاء شهيد الفتنة**"- وكلمات للجولاني وأبي عبد الله الشامي، فإن بداية القتال في ملحمة الصحوات كان بين الدولة



الإسلامية وصحوات جيش المجاهدين وجبهة ثوار سوريا، ثم قرّرت جبهة النصرة والجبهة الإسلامية الدخول في هذه الحرب أوّل أيّامها، فناصرت جيش المجاهدين وجبهة ثوار سوريا والمجالس العسكرية، ومعهم عصابات حيّاني وعفش و"الشهيد" جزرة...

ثم أطلقوا **"قتال الفتنة"** على هذه الحرب، بل وسمّوا بعض رؤوسها بالمسلمين المظلومين! وجعلوا الدولة الإسلامية ظالمة خارجية مخترقة تكفيرية حرورية ممتنعة بشوكة عن حكم الله! فيا عجبا! متى كان قتال المرتدّين الائتلافيين قتلا للمسلمين واختراقا؟ وهكذا قتلت عصابة الجولاني أهل الإسلام وتركت أهل الأوثان (الائتلافيين)، ثم رمت الدولة بهذه التهمة؟! "رمتني بدائها وانسلت"...

- قال الشيخ العدناني حفظه الله:

"القضية قضية دين اعوج، ومنهج انحرف، منهج استبدل الصدع بملة إبراهيم، والكفر بالطاغوت، والبراءة من أتباعه وجهادهم: بمنهج يؤمن بالسلمية، ويجري خلف الأكثرية، منهج يستحي من ذكر الجهاد والصدع بالتوحيد، فيستبدل ألفاظه بالثورة، والشعبية، والانتفاضة، والنضال، والكفاح، والجماهيرية، والدعوية" [اهـ].

منذ انطلاق "الربيع العربي" أخرج الدكتور أيمن أكثر من أربعين كلمة، لم يدعُ فيها إلى الجهاد بمعنى القتال، إلا بعد أن سبقه المجاهدون إلى الحرب بأشواط كما في سوريا وكما سيحصل في مصر، وذلك التزاما منه بسياسته المرسومة في **"توجيهات عامّة للعمل الجهادي"**، حيث قال: "توجيهات مطلوبة: **عدم الاشتباك القتالي مع الأنظمة إلا إذا اضطررنا لذلك، [...] ولكن يتجنب الدخول في قتال معه كلما أمكن ذلك، [...] وحيثما أتيحت لنا الفرصة لتهدئة الصراع مع الحكام المحليين** لاستغلال ذلك للدعوة والبيان والتحريض والتجنيد وجمع الأموال والأنصار **فيجب أن نستثمرها لأقصى درجة"** [توجيهات عامّة للعمل الجهادي].

فبدلا من دعوة المسلمين إلى تكفير الطواغيت والمرتدّين وقتلهم وقتالهم، دعاهم إلى الثورات بلهجة أهلها في كلمات كثيرة "ظاهرة متواترة"، وإذا ذكر الجهاد بمعنى القتال استبدله بلفظة



"مقاومة" ضد "الاحتلال/التدخل" "الأجنبي/الخارجي"، وهذا غالبا، ولكل قاعدة استثناء، فلم يترك ألفاظ المجاهدين كليّا، وإنما ابتعد عنها وداهن.

وفيما يلي عيّنة من كلامه الكثير بعد انطلاق "الربيع العربي"، ابحث فيها عن ألفاظ التوحيد والجهاد الصافية... قال الظواهري:

- "إخواني الكرام المسلمين في مصر عامة وفي التيارات الإسلامية خاصة، لا بد **من جهاد شعبي دعوي لإجبار الطغمة العسكرية الحاكمة والأقلية العلمانية على الحكم بالشريعة، [...] لا بد من جهاد دعوي شعبي بالوقوف مع كل مظلوم أو مستضعف ولو كان من غير المسلمين، ولذا أدعو كل مسلم وكل حر شريف في مصر أن لا يتخلف عن أي احتجاج لرفع الظلم عن مظلوم وللوقوف في وجه كل ظالم**" [رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ١١].

- "يا أيها الشعب اليمني الحر ويا شبابه الشرفاء، **لا بد من حركة شعبية منتفضة واعية مستمرة ضد الفساد** الذي لا زال حاكمًا، لا بد من وعيٍ بما يدور حولكم وما يراد بكم، لا بد من عزمٍ على تطهير البلاد من **الساسة الفاسدين ومصاصي دماء الشعب والمرتشين الذين يشكلون المستنقع السياسي الآسن**" [اليمن بين عميل ذاهب وعميل نائب].

- "وأدعوكم لأن توحِّدوا جهودكم في **حركةٍ دعويةٍ شعبيةٍ شاملة** دفاعًا عن الإسلام ضد أعداء الإسلام. [...] أدعوكم لأن **تقودوا جماهير الأمة في انتفاضةٍ شعبيةٍ دعويةٍ جماهيرية واسعةٍ شاملة لا تهدأ أمواجها ولا تسكن حركاتها** حتى تكون شريعة الإسلام في أرض الإسلام حاكمةً لا محكومة، آمرةً لا مأمورة، قائدةً لا مقودة" [بنجلاديش مذبحة خلف جدار الصمت].

- "أدعو كل إخواني لأن ينبذوا كل الوسائل والسبل التي تتنافى مع حاكمية الشريعة، **وأن يتَّحدوا في حركة دعوية جماهيرية تحريضية** لتكون الشريعةُ حاكمةً لا محكومة، آمرةً لا مأمورة، قائدةً لا مَقُودة، ولِأن ترفض الأمة معاهدات الاستسلام والتطبيع مع إسرائيل والمعاهدات الأمنية مع أمريكا وكل صور الانحراف عن الإسلام والتبعية لأعدائه" [صنم العجوة الديمقراطية].



- "يا شرفاء تونس، ويا أحرارها، ويا أهل الغيرة فيها، لقد سقطت الأقنعة وانكشفت الوجوه فهبوا لنصرة شريعتكم، **حرضوا شعبكم على هبةٍ شعبيةٍ دعويةٍ تحريضية** لنصرة الشريعة وتأييد الإسلام وتحكيم القرآن" [يا أهل تونس انصروا شريعتكم].

- "ولذلك فإني أقول **للشيخ حازم أبو إسماعيل ولأنصاره** ولكل مخلصٍ حريصٍ على حكم الشريعة واستقلال مصر من التبعية الأمريكية والهيمنة الإسرائيلية، وحريص على عودتها لدورها القيادي في قيادة العالمين العربي والإسلامي للاستقلال والحرية والعزة، وأقول لكل حريص على تطهير مصر من الظلم الاجتماعي والفساد المالي ودولة الفساد التي لا زالت تمارس فسادها وإفسادها أمنيًّا وماليًّا وسياسيًّا وإعلاميًّا وتعليميًّا، أقول لكل هؤلاء: إنّ المعركة لم تنتهِ ولكنها قد بدأت، **وعلى الشيخ حازم وأنصاره وكل مخلصٍ في مصر أن يشنوا حملةً شعبية تحريضيةً دعوية لكي يكملوا الثورة التي أُجهِضت وتم التلاعب بمكاسبها، وليحققوا لشعب مصر المسلم المجاهد المرابط ما يريده** من حكمٍ بالشريعة وعزةٍ وعدالةٍ وحريةٍ وكرامة، **وليجبروا القوى الفاسدة في مصر على الرضوخ لمطالب الشعب عبر العمل الشعبي الثوري التحريضي الدعوي** [...] **على الثورة في مصر أن تستمر** وعلى الأمة المسلمة أن تقدم الضحايا والقرابين حتى يتحقق لها ما تريد وحتى تنتزع من القوى الفاسدة التي لا زالت تتحكم في مصر ومن ورائها من قوى الإجرام الدولي؛ كرامة مصر وعزتها لتعود كما كانت -وستبقى بإذن الله- قلعة للعروبة والإسلام" [رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ١١].

- "فأرجو من أمّتنا الغالية أن تلتمس لنا العذر، فيعلم الله أنّي كنتُ أتمنّى أن أكون في الصّف الأوّل في **انتفاضة الأُمّة ضدّ الظلم والظالمين**. وقد كنتُ قبل هجرتي من مصر حريصًا على المشاركة في **الاحتجاجات الشعبيّة** منذ عام ١٩٦٨، أثناء **الاحتجاجات الشعبيّة** ضدّ نكسة نظام جمال عبد الناصر، ثم شاركت في العديد من **المظاهرات والاحتجاجات الشعبيّة** ضدّ السادات ونظامه، وكنتُ مع المعتصمين في ميدان التحرير في عام ١٩٧١، وكان معي في تلك الاحتجاجات إخوة كرام، كانت لهم مواقف مشرّفة في الثورة المصريّة الأخيرة ضدّ حسني مبارك ونظامه الفاسد، ولولا خشيتي من أن أُسبّب لهم حرجًا أو أذىً لذكرتهم بالاسم وأشدتُ بمواقفهم الشجاعة. **كما**



أنّي قد دعوتُ أكثر من مرّة في كلماتي؛ الشعوب العربيّة والشعب المصري خاصّة للانتفاض ضدّ أنظمة الفساد والطغيان التي تتسلّط علينا" [رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ٦].

- "فيا أمّة المصحف ويا أنصاره وجنوده، خوضوا معركة المصحف، وانطلقوا دفاعًا عن المصحف وعن أحكامه وشرائعه في **انتفاضةٍ دعويةٍ تحريضيةٍ شعبية تحشد أمّة المصحف دفاعًا عن المصحف**. يا أنصار الإسلام ودعاته وجنوده، **اصطفوا صفًّا واحدًا وازأروا في صوتٍ واحد: "نريد حكم المصحف ولا نريد غير حكم المصحف"**. رصوا صفوفكم خلف المصحف، وارتفعوا فوق انتماءاتكم وتنظيماتكم، وتذكّروا انتماءكم للمصحف، واجتمعوا حول هذه القضية الشريفة وتلك الغاية النبيلة **وطالبوا بأن ينص الدستور بصيغةٍ قاطعةٍ جازمة لا تسمح بالتلاعب ولا تمكّن من التملُّص على أن تكون الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع وأن يبطُل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون"** [رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ٦].

- "إخواني المسلمين في مصر وفي كل مكان، إنّ الإسلام عقيدةٌ أنزلها الله ليصلح بها الدنيا، لا لنتنازل عنها لإرضاء أهل الدنيا، فيا أيها الإخوة المسلمون في مصر، اتحدوا حول كلمة التوحيد ولا تتنازلوا عن عقيدتكم لإرضاء أعداء الإسلام، **وهُبوا في انتفاضةٍ دعويةٍ جماهيرية** لتنصروا المصحف الذي يبحث عن جنوده" [التوحيد في مواجهة الطاغوت].

- "وإني هنا أحرِّض فضيلة الشيخ الوالد حافظ سلامة وكل مخلصٍ وشريفٍ في مصر أن يحرِّضوا الأمة المسلمة في مصر في **انتفاضةٍ شعبيةٍ تحريضية لكي يزيلوا النظام الفاسد** في مصر، **ولكي يجبروا القوى التي لا زالت متحكمة في مصر على أن تكون الشريعة الإسلامية في مصر حاكمةً لا محكومة، قائدةً لا مقودة، آمرةً لا مأمورة. وأن يُنَص على ذلك بصراحةٍ لا تقبل اللبس ولا التهرب ولا المخادعة، وأن يُنص على أنّ الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع ويبطل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون**. إنّ التخلي عن ذلك والتراجع إلى نصوص من أمثال: "مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع" أو "أحكام الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع" أقول: إنّ التراجع إلى أمثال تلك النصوص المليئة بالثغرات لن يحقق حاكمية الشريعة، إنّ الدستور والقانون مملوءان بالمواد المخالفة والمصادمة للشريعة، **ولا بد من**



النص الجازم الحازم المانع الجامع على سيادة الشريعة وبطلان ما يخالفها لبدء الإصلاح التشريعي، وأقول بدء **الإصلاح التشريعي**؛ لأن النص على أنّ الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع ويبطل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون ليس كافيًا ولكنه **الخطوة الأولى لتطهير الدستور والقانون** من كل ما يخالف الشريعة. وقد وعدنا الشيخ حافظ سلامة بأنه **سيواصل الثورة والمقاومة** إذا لم تتحقق حاكمية الشريعة التامة الحاسمة، وأنه **حينئذٍ سينقض عهده مع مجلس الشعب ومَن فيه**" [رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ١١].

- "أمتنا المسلمة، إنّ أول خطوةٍ في إفشال المخطط الأمريكي وفي إقامة النظام السياسي النزيه هو **الإصلاح التشريعي**، وأول خطوةٍ فيه أن يُنص على **أن تكون الشريعة هي مصدر التشريع ويبطل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون**، وقد يجادل البعض بأنّ المادة الثانية من الدستور بصياغتها الحالية العاجزة كافية، وأنّ المطلوب فقط هو تفعيلها، وهذا قولٌ قد بيّنتُ خطأه مرارًا، وأوضحت أنّ المادة الثانية بصياغتها الحالية فتحت الباب واسعًا لحشو الدستور والقوانين بما يخالف الشريعة، ولكن اختصارًا للأمر وخروجًا من الجدل: **لماذا لا نتفق على صيغةٍ جامعةٍ مانعة تقر بحاكمية الشريعة وتسد الباب أمام كل عابثٍ متلاعب، صيغةٌ بسيطةٌ تتكون من جملتين فقط:** "الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع، ويبطل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون"، والحركة الإسلامية هي المرشحة لحمل عبء **حشد الأمة وتحريضها وتعبئتها** من أجل تحقيق هذا الهدف النبيل، فلنترفع فوق انتماءاتنا التنظيمية والحزبية، ولنتعاون مع كل حر شريف نصير للإسلام لتحقيق هذه الخطوة الأساسية في **الإصلاح**. إخواني المسلمين عامة **وفي الحركة الإسلامية خاصة، أنتم أقوياء لأنكم على الحق والله هو الحق**" [رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ٧].

- "على الدعاة والعلماء وأنصار الإسلام في مصر أن يدعوا **لحملةٍ شعبيةٍ للمطالبة بأن تكون الشريعة هي مصدر القوانين**، وأن تكون الشريعة حاكمةً لا محكومةً، وأن لا يكتفوا بخداع المادة الثانية من الدستور، التي تنص على أن مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للقوانين.

يجب على كل حرٍ شريفٍ عاملٍ للإسلام أن يسعى في ذلك، وإني لأدعو كل العاملين للإسلام أن **يحشدوا جهودهم لتوعية الشعب وتحريضه على المطالبة بذلك**، وأن يرتفعوا فوق



انتماءاتهم التنظيمية، ويتحدوا ويتعاونوا ويتعاضدوا من أجل ذلك الهدف النبيل، وأن يقودوا **حملةً دعويةً واسعةً للضغط على النظام العسكري الحاكم، الذي لا يستجيب للمطالب إلا إذا ضغط عليه من أجل تحقيقها"** [رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ٥].

- "وهنا يأتي دور الأمّة **وجماهيرها في الضغط** على حكومة المجلس العسكري الذي أعاد تصدير الغاز لإسرائيل رغم حكم القضاء المصري ببطلانه، وفي نفس الوقت يستمر في حصار غزة رغم مناشدة أهلها له برفع الحصار، أفي إسرائيل ثروات مصر وكنوزها بأبخس الأثمان ولأهلنا في غزة الحصار والتضييق بكل الأشكال؟! **لا بد للأمة أن تتحرك ولا بد للجماهير أن تضغط على المجلس العسكري الذي لا يتحرك إلا تحت الضغط"** [رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ٦].

- "إن على **الشعب المصري** أن يعي دوره عبر التاريخ، **لقد كانت مصر وشعبها هم قلعة الدفاع عن الإسلام والعروبة**، ولا زالت تلك مسؤوليتها اليوم، **ولن تنجح الثورة المصرية في الوصول لهدفها إذا لم تستعدْ لمصر ذلك الدور"** [رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ٨].

فالظواهري يدعو إلى مظاهرات واحتجاجات **جماهيرية شعبية** للضغط على العسكر والعلمانيين ليصيغوا دستورا ينص على مادّة معيّنة "شرعية" ثم ليحكموا به! وهناك مشاكل كثيرة في اقتراحه:

أولا، ستتم صياغة الدستور واعتماده في مجلس ديمقراطي يعرض الدستور وموادّه للأخذ والردّ والتصويت الطاغوتي استجابة للضغط الجماهيري الشعبي.

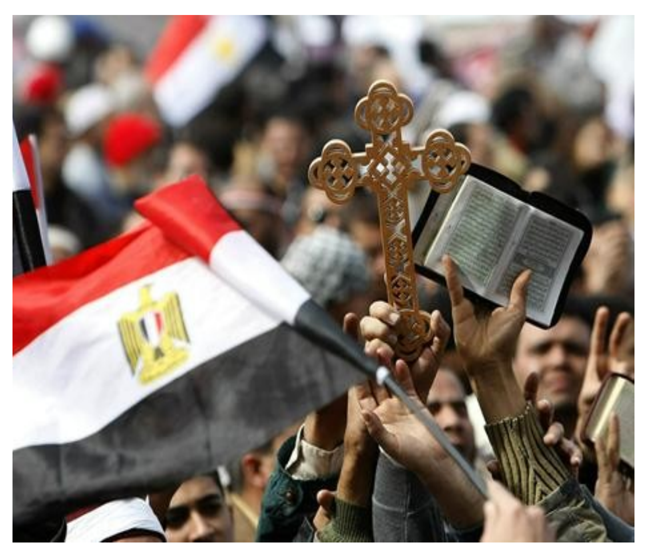
ثانيا، من سيلزم العسكر والعلمانيين بما في الدستور -لو صحّ ذلك شرعا- وبيدهم القوة السلاح؟ جماهير الشعب بسلميّتها؟

ثالثا، هل يصح تولية العسكر والعلمانيين الحكم في البلاد؟ أي، هل قبولهم للدستور عملا يُعدّ توبة من ردّتهم مع بقائهم على العقيدة العلمانية قولا؟

وهذه حقيقة المظاهرات والاحتجاجات الجماهيرية الشعبية التي يدعو إليها الدكتور أيمن ويظنّها إسلامية لوجود أفراد يرفعون رايات سوداء في بعضها:




سوريا للجميع
SYRIA FOR ALL






لا للمساعدات لا للممرات الآمنة لا للعقوبات
نعم لطائرات الناتو نعم للتدخل العسكري




2012/2/5 1:30





- قال الشيخ العدناني حفظه الله:

"وأن الرافضة المشركين الأنجاس: فيهم أقوال، وهم موطن دعوة لا قتال!" [اهـ]

- قال الظواهري:

"**موقفي من عوام الشيعة** هو موقف علماء أهل السنة، وهو **أنهم معذرون بجهلهم**. أما من شارك منهم زعماءهم في التعاون مع الصليبيين والاعتداء على المسلمين فحكمهم حينئذٍ حكم الطوائف الممتنعة عن شرائع الإسلام. **أما عوامهم الذين لم يشاركوا في العدوان على المسلمين، ولم يقاتلوا تحت لواء الصليبية العالمية، فهؤلاء سبيلنا معهم الدعوة وكشف الحقائق، وتبيين مدى الجرائم التي ارتكبها زعماؤهم ضد الإسلام والمسلمين**، وكيف تعاونوا مع الصليبيين على احتلال أفغانستان والعراق، وكيف أنهم يزعمون الدفاع عن آل البيت، ولكن **حين تقاتلوا دمروا قبتي الحسين والعباس رضي الله عنهما**، وأنهم يزعمون أنهم يهدفون لتحرير فلسطين" [اللقاء المفتوح - الحلقة الأولى].

- قال: "وإذا كان الهجوم على بعض رؤوس الشيعة ضرورياً لإيقاف مخططاتهم، **فلماذا الهجوم على عوام الشيعة؟** ألا يؤدي هذا لترسيخ المعتقدات الباطلة في أذهانهم، **بينما يجب علينا أن نخاطبهم بالدعوة والبيان والتبليغ لهدايتهم للحق؟ وهل سيستطيع المجاهدون قتل كل الشيعة في العراق؟** وهل حاولت أية دولة إسلامية في التاريخ ذلك؟ **ولماذا يقتل عوام الشيعة مع أنهم معذورون بالجهل؟**" [رسالة الظواهري إلى الزرقاوي].



– وقال: "فكما أسلفنا أننا نلتزم مذهب السلف الصالح – أهل السنة والجماعة – ولذا فإن بيننا وبين الشيعة الإثني عشرية فروقا واضحة في العقيدة، والشيعة الإثني عشرية عندنا هم أحد الفرق المبتدعة الذين أحدثوا في الدين بدعاً عقائدية، وصلت بهم إلى:

سب أبي بكر وعمر وأمهات المؤمنين وجمهور الصحابة والتابعين، ويرون كفرهم، ويجاهرون بلعنهم؛ القول بتحريف القرآن [...]؛ إلى غير ذلك من الأقوال المبتدعة؛ كادعاء عصمة الأئمة الاثني عشرية، وأنهم بلغوا ما لم يبلغه نبي مرسل ولا ملك مقرب، وادعاء غيبة الإمام الثاني عشر، وادعاء الرجعة... الخ.

فهذه العقائد من اعتقدها بعد إقامة الحجة عليه؛ يصير مرتداً عن دين الإسلام، **ومن كان جاهلاً، واعتقد هذه الأصول الفاسدة بناء على أحاديث ظنها صحيحة، ولم يبلغه الحق فيها، أو كان عامياً جاهلاً فهو معذور بجهله"** [موقفنا من إيران].

لا أدري كيف ينسب القول بإسلام الرافضة إلى أهل السنة؟ والرافضة مشركون شركا أكبر يعبدون أهل البيت بالدعاء والاستشفاع والسجود والطواف ويجعلون لهم علم الغيب والخلق والأمر! وهذه الأمور انتشرت انتشارا واسعا في خاصّتهم وعامّتهم، حتى لا تجد أحدا منهم يخلص العبادة لله جلّ وعلا، لا في السراء ولا في الضراء! فهل المشرك مسلم؟! وأما ما يُنسب إلى بعض العلماء من القول بتبديعهم دون تكفيرهم، فذلك قبل قيام الدولة الصفوية (٩٠٧ هـ) وشيوع الشرك في الرافضة وتطوّر مذهبهم قبل طوره الأخير.

وقد نُقل عن الأئمة تكفير الرافضة قبل هذا الطور بزمن طويل، قال الإمام أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

"ومما استفيض من أقوال السلف في الحكم بكفرهم:

فمما ورد عن الإمام أحمد رحمه الله، ما روى الخلال عن أبي بكر المرُّوذِي، قال سألت أبا عبد الله عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة، قال: **ما أراه على الإسلام**. وقال الخلال: أخبرني عبد الملك



بن عبد الحميد، قال سمعت أبا عبد الله قال: من شتم **أخاف عليه الكفر** مثل الروافض. ثم قال: من شتم أصحاب النبي ﷺ **لا نأمن أن يكون قد مرق عن الدين.**

وجاء في كتاب السنة للإمام أحمد قوله عن الرافضة: هم الذين يتبرؤون من أصحاب محمد ﷺ، ويسبونهم، وينتقصونهم، ويسبون الأئمة إلا أربع، عليا وعمار والمقداد وسلمان، **وليست الرافضة من الإسلام في شيء.**

وقال الإمام البخاري رحمه الله تعالى في خلق أفعال العباد: **ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى**، ولا يسلم عليهم، ولا يعادون [أي: لا يُعاد مريضهم]، ولا يناكحون، ولا يشهدون [أي: لا تُشهد جنائزهم]، **ولا تؤكل ذبائحهم.**

وقال الإمام أحمد بن يونس، الذي قال عنه الإمام أحمد بن حنبل وهو يخاطب رجلا: اخرج إلى أحمد بن يونس فإنه شيخ الإسلام. قال -أي الإمام أحمد بن يونس- **لو أن يهوديا ذبح شاة، وذبح رافضي لأكلت ذبيحة اليهودي، ولم آكل ذبيحة الرافضي، لأنه مرتد عن الإسلام.**

وقال الإمام بن حزم رحمه الله تعالى في رده على النصارى الذين يستدلون بتحريف القرآن من أقوال الرافضة، فقال: وأما قولهم -يعني النصارى- في دعوى الروافض تبديل القرآن، فإن **الروافض ليسوا من المسلمين.**

وقال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى في الصارم المسلول: **من زعم أن القرآن نقص منه آيات، أو كتمت**، أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة، **فلا خلاف في كفرهم، ومن زعم أن الصحابة ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلا نفرا قليلا لا يبلغون بضعة عشر نفسا، أو أنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضا في كفره، لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم، والثناء عليهم. بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفّار أو فسّاق**، وأن هذه الآية التي هي: **{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}** [آل عمران: ١١٠]، وخيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفّارا أو فسّاقا، ومضمونها أن



هذه الأمة شر الأمم، وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها، **وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام**.

[...] وقال الإمام السمعاني رحمه الله في الأنساب [ج٦/ص-٣٦٥]: **واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية** لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة، وينكرون إجماعهم، وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم" [هل أتاك حديث الرافضة - الجزء الأول].

وقال رحمه الله: "وهذا الفريابي يقول: **ما أرى الرافضة إلا زنادقة**. (اللالكائي الجزء ٨ صفحة ١٥٤٥)" [رسالة إلى الشيخ أسامة].

وقال رحمه الله:

"وهؤلاء القوم قد كفّرهم أئمة السلف، وبينوا حقيقتهم، [...] وهذا الإمام مالك، رحمه الله يقول: الذي يشتم أصحاب رسول الله ﷺ، **ليس له سهم أو نصيب في الإسلام**. وقال معلّقا على قوله تعالى {يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ} [الفتح: ٢٩]: **فمن اغتاظ من الصحابة فهو كافر**. وتبعه على هذا الاستدلال الإمام الشافعي رحمه الله" [إلى أمّتي الغالية خير أمة أُخرجت للناس].

فهذه أقوال الأئمة في تكفير الرافضة، فكيف ينسب القول بعدم تكفيرهم إلى أهل السنة والجماعة والسلف الصالح؟

وأما إعذار الرافضة المشركين بالجهل! فقال الإمام محمد بن عبد الوهّاب رحمه الله رادّا على أمثاله:

"ما ذكرتم من قول الشيخ: "كل من جحد كذا وكذا، وقامت عليه الحجة"، وأنكم شاكون في هؤلاء الطواغيت وأتباعهم، هل قامت عليهم الحجة، **فهذا من العجب!** كيف تشكون في هذا وقد أوضحته لكم مراراً؟ فإن الذي لم تقم عليه الحجة هو الذي حديث عهد بالإسلام، والذي نشأ ببادية بعيدة، أو يكون ذلك في مسألة خفية، مثل الصرف والعطف، فلا يكفّر حتى يعرّف؛ **وأما أصول الدين التي أوضحها الله وأحكمها في كتابه، فإن حجة الله هو القرآن، فمن بلغه القرآن**



فقد بلغته الحجة. ولكن أصل الإشكال أنكم لم تفرّقوا بين قيام الحجة وبين فهم الحجة؛ فإن أكثر الكفار والمنافقين لم يفهموا حجة الله مع قيامها عليهم، كما قال تعالى: **{أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً}** [الفرقان: ٤٤]، وقيام الحجة نوع، وبلوغها نوع، وقد قامت عليهم، وفهمهم إياها نوع آخر، وكفرهم ببلوغها إياهم وإن لم يفهموها"

[الرسائل الشخصية: ص٢٤٤].

وهل هذه الصور لمسلمين "معذورين بالجهل"؟ أو مشركين مرتدّين عن دين الإسلام معرضين عن الحجّة:













- قال الشيخ العدناني حفظه الله:

"لقد أصبحت القاعدة تجري خلف ركب الأكثرية، وتسمّيهم الأمة؛ فتداهنهم على حساب الدين" [اهـ].

المقصود أن القاعدة تجري خلف العوام والقاعدين وقطّاع الطرق والمبتدعة وعلماء السلطان والمرتدّين، حيث جعلتهم جميعا هم "الأمة"، وجعلت رؤوس هؤلاء من "العلماء والدعاة والوجهاء ومشايخ القبائل والمهنيين والتجّار والكتّاب والصحفيين والإعلاميين وأهل الرأي" هم "أهل الحل والعقد"، فيجب استشارتهم في القرارات المصيرية كالبيعة والسمع والطاعة لأمير المؤمنين!

أنسي القرارات المصيرية في مصر وكيف كانت؟ اختار نصف "الأمّة" طاغوتا جديدا واختار النصف الآخر طاغوتا قديما! ولا يزال الظواهري في ظنّه أنّ "الأمّة" ستبايع الفاروق عمر، ولو خُيّرت الآن لاختار نصفها مسيلمة والنصف الآخر الدجّال - **"بإرادتها وحريّتها" و"برضاها وإجماعها واتفاقها أو اتفاق جمهورها"**!

ومما يقوّي أن تصوّر القاعدة بعيد كليّا عن واقع الأمّة، قول القيادي حسام عبد الرؤوف:

"لا أصدق أن هناك أكثر من اثني عشر مليونًا من المصريين أعطوا أصواتهم لمرشح النظام البائد، ولئن كان هذا حقيقة فهي مفزعة ونذير سوء، أن يكون لأرباب النظام السابق هذا التواجد الضخم في الشارع المصري" [لو كنت مكان مرسي وقعدت على الكرسي]!



صدِّق يا حسام، فـ"الأمّة" ليست في جبال خراسان...

- قال الشيخ العدناني حفظه الله:

"وأصبح طاغوت الإخوان، المحارب للمجاهدين، الحاكم بغير شريعة الرحمن: يُدعى له، ويُترفَّق به، ويُوصف بأنه أمل الأمة، وبطل من أبطالها، ولا ندري عن أي أمة يتحدثون! وأي حصاد مر يرجون!" [اهـ].

نعم، دعا الظواهري لمن قتل المجاهدين في سيناء -محمد مرسي- وقبله دعا لمن قتل المجاهدين في غزّة -إسماعيل هنيّة- وكلاهما طاغوتٌ يحكمان بغير ما أنزل الله قد تولّيا أعداءه.

- قال الظواهري:

"أما رسالتي للدكتور محمد مرسي فأقول له: بدايةً **أسأل الله أن يفرج كربك، ويهدي قلبك، ويصلح لك دينك ودنياك، وأسأل الله أن يثبت فؤادك، ويملأ قلبك يقينًا وإيمانًا وثباتًا** حتى تنصر دينه وشريعته غير هيّاب ولا وجل ولا مساوم ولا مناور، وأن يرزقك اتباع قول المصطفى ﷺ: "أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر". وقوله ﷺ: "سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله"، **وأنصحك مخلصًا لك النصيحة وراجيًا لك الهداية والتوفيق والتثبيت**، فأقول لك: [...] أنت اليوم في امتحان عظيم، إما أن تتمسك بالحق غير متزلزل ولا متذبذب ولا متزحزح، فتطالب بحاكمية الشريعة في وضوح وجلاء، وترفض القضاء الفاسد، والقوانين العلمانية، والدستور العلماني، وتصر على تحرير كل شبر من ديار الإسلام المحتلة، وتأبى الاعتراف بأية معاهدة أو اتفاق يتنازل عنها، وتعاهد ربك أنك ستجهر بالحق الذي يفرضه عليك شرعه، ولا تتنازل قيد أُنملة عن ذلك؛ فحينئذ **أبشرك بأنك ستكون من أبطال هذه الأمة، ورموزها البارزة، وقادتها العظام، وستحشد الأمة في مصر والعالم الإسلامي خلفك في معركتها مع أعدائها**، وإن توفاك الله مخلصًا على ذلك فأبشر بحسن الخاتمة وعظيم الثواب فيها في آخرتك. فاتق الله في نفسك وجماعتك **وجموع الأمة في مصر وسائر عالم الإسلام، التي تنظر إليك وتترقب ماذا تفعل**، فلا تتخاذل عن نصرة الدين، وعن إعلاء حاكمية الشريعة، وتذكر موقف إمام أهل



السنة أحمد بن حنبل -رحمه الله- حين أبى التراجع فثبت الله به الأمة من بعده. **وإن أنت استمررت فيما أنت فيه فالله أعلم بما تصير إليه. أسأل الله لي ولك ولسائر المسلمين الاستقامة على دينه حتى نلقاه وهو راضٍ عنا.**" [التحرر من دائرة العبث والفشل].

- وقال: "وأنا هنا أرى من الإنصاف أن **أشكر الدكتور محمد مرسي** على **تصريحه الشجاع** بأنه سيسعى لإعادة الدكتور عمر عبد الرحمن لمصر، **فأسأل الله سبحانه أن يوفقه للإخلاص والصدق في ذلك، وأن يلقي في قلبه الشجاعة واليقين** حتى يجهر بالحق كاملًا ويترك مسايسة الغرب والقوى المعادية للإسلام" [رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ١١].

- وقال: "وإنّي هنا **أودّ أن أعبّر عن شكري وشكر إخواني لكلّ من شاركهم في هذه الملحمة**، وللآلاف الذين صلّوا صلاة الغائب على شهيد الإسلام في أنحاء العالم الإسلاميّ، ولمن أثنوا على الشيخ -رحمه الله- وعلى جهاده، وأذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ حافظ سلامة، ومفتي كفاية الله، والشيخ حسن أويس، **والأستاذ إسماعيل هنيّة**، والكثيرين غيرهم **جزاهم الله خيرًا**" [وترجّل الفارس النبيل].

- وقال: "لما رثى **الأُستاذ إسماعيل هنية** الإمام المجدد الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- **وشكرناه على هذا الموقف**" [توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد].

كنّا نعيب على علماء السلطان الدعاء للطواغيت، وكنّا نعيب على قادة الإخوان الثناء على الطواغيت، ففاجأنا قادة القاعدة بمثل قولهم بعد استشهاد الإمام أسامة بن لادن تقبّله الله، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

- قال الشيخ العدناني حفظه الله:

"وأصبح النصارى المحاربون، وأهل الأوثان من السيخ والهندوس وغيرهم: شركاء الوطن؛ يجب العيش معهم فيه بسلام واستقرار ودعَة، كلا والله!" [اهـ].

- قال الظواهري:



"أود هنا أن أكرر موقفنا من نصارى الأقباط، وأننا لا نسعى لمعركة معهم، لأننا منشغلون بمعركة مع عدو الأمة الأكبر، **ولأنهم شركاؤنا في الوطن، الذين نود أن نعيش معهم فيه في سلام واستقرار**"! [رسالة الأمل والبِشر لأهلنا في مصر - الحلقة ٨].

- "وأذكر عقلاء النصارى بأن الله سبحانه قد أمر المسلمين في كتابه العزيز بالبر والقسط مع من يسالمهم، [...] وإذا كان هذا الأمر عامًّا لجميع المسلمين، **فإنه آكد على مسلمي مصر الذين تربطهم بنصارى أقباطها علاقات الجيرة والمشاركة في الوطن**. [...] وأعود وأكرر أننا لا نريد ولا نسعى ولا نأمل في حربٍ معكم، **وأننا نريد أن نعيش معكم في سلام وأمن**، فلا تسمحوا لغير العقلاء بأن يعكروا ذلك الأمر. وإذا كنا لا نريد ولا نسعى لحربٍ معكم **لأنكم جيران الوطن الذين نرغب في العيش معهم في سلام وأمن**، فإننا كذلك لا نريد ولا نسعى لحربٍ معكم لأننا منشغلون بما هو أقوى منكم، إننا منشغلون بالتحالف الغربي الأمريكي ووكلائه في العالم الإسلامي." [التحرر من دائرة العبث والفشل]

- "توجيهات مطلوبة: [...] عدم التعرض **للنصارى والسيخ والهندوس في البلاد الإسلامية**، وإذا حدث عدوان منهم فيكتفي بالرد على قدر العدوان، مع بيان أننا لا نسعى في أن نبدأهم بقتال، لأننا منشغلون بقتال رأس الكفر العالمي، **وأنّنا حريصون على أن نعيش معهم في سلام ودعة** إذا قامت دولة الإسلام"! [توجيهات عامة للعمل الجهادي].

شركاء؟ مشاركة؟ سلام؟ دعة؟ استقرار؟ أمن؟ عيش؟ وطن؟

ومن المخاطَب؟ أهل الذمّة الذين يُذَلّون ويُهانون ويُقهَرون في دار الإسلام؟ أم طائفة صليبية محاربة، طعنت في القرآن والرسول، وقتلت المسلمين والمسلمات، وظاهرت أعداءهم عليهم في عقر دارهم؟

وبعد: لا شكّ في صحة ما قاله الشيخ أبو محمّد العدناني في بيان الفوارق المنهجية بين الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة الجديد، وأسأل الله أن يردّ التنظيم إلى الحقّ ردّا جميلا.



اللهم جدّد بالدولة الإسلامية الخلافة الراشدة، اللهم أفرغ على أمرائها وجنودها صبرا، وثبّت أقدامهم، وانصرهم على القوم الظالمين...



الحلقة السابعة

رد على الفتّان المفتون وراء الكواليس

١٧ رمضان ١٤٣٥هـ || ١٤ يوليو ٢٠١٤م

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

لقد شاهدت كما شاهد غيري مقطعا مصوّرا قديما حول بيعة القاعدة للملا عمر سرّبه أو نشره القائمون على مؤسسة السحاب الإعلامية، وعلى رأسهم الفتّان المفتون آدم غدن الأمريكي - عجّل الله بفضحه وإخراج ما في قلبه - ولا شك عندي بأنه وراء هذا الأمر، فهذا المفتون الأمريكي الآن يدير تنظيم القاعدة من وراء الكواليس، ويعمل لتحقيق مآرب مؤسسة راند الأمريكية – من حيث لا يشعر – فوافق شن طبقة، والله المستعان.

فأخرج هذا التسجيل من الأرشيف ليزعم أن قادة القاعدة وطالبان كانوا يعتقدون خلافة الملا عمر! وهذا محض كذب وافتراء على الشيخ الشهيد رحمه الله، بل على من وصفوه بالحكمة!

أولا: الرد من "حكيمهم"

سُئل "حكيمهم":

"لو كانت هناك إمارتان إسلاميتان أو خلافتان في كل من أفغانستان والعراق، فهل هما دولتان منفصلتان؟ أم أنهما تقعان تحت حكم حاكم واحد؟ بمعنى أدق؛ هل يختلف دور كل من الملا محمد عمر أو الشيخ عمر البغدادي أو الشيخ أسامة بن لادن؟ وما هي العلاقة بين أدوارهم؟"

فأجاب بـ"حكمة":

"دولة العراق الإسلامية وإمارة أفغانستان الإسلامية - وأضف إليهما - الإمارة الإسلامية في القوقاز إمارات إسلامية **لا تتبع لحاكم واحد، وعسى أن تقوم قريبا دولة الخلافة التي تجمعهم وسائر المسلمين**. والشيخ أسامة بن لادن (حفظه الله) جندي من جنود أمير المؤمنين الملا محمد



عمر حفظه الله، وجميع من ذكرت يتناصرون ويتعاونون على نصرة الإسلام والجهاد" [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

وسُئل "حكيمهم" أيضا:

"هل ملا محمد عمر أمير المؤمنين جميعاً؟ أم أمير الإمارة الإسلامية في أرض خراسان؟ من هو أمير المؤمنين في العالم؟ وما منصب الشيخ أسامة من العالم بالنسبة للإمارة الإسلامية؟"

فأجاب بـ"حكمة" أخرى:

"الملا محمد عمر (حفظه الله) هو أمير الإمارة الإسلامية **في أفغانستان** ومن انضم إليها من المجاهدين، والشيخ أسامة بن لادن (حفظه الله) هو أحد جنوده، أما أمير المؤمنين في العالم، فهو إمام دولة الخلافة، **التي نسعى، ويسعى كل مسلم صادق لإعادتها بإذن الله.**" [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

وقال "حكيمهم" أمير تنظيمهم، مبيّنا في لحنه أنه لا يعتقد خلافة أحد:

"نحن **نريد خلافة** إسلامية تختار فيها الأمة حكامها بإرادتها وحريتها، وتعاهدهم على السمع والطاعة على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وتطيعهم ما أطاعوا الله فيها، نحن نرضى بمن تتوفر فيه المؤهلات الشرعية، وتختاره الأمة ليحكمها بكتاب ربها وسنة نبيها ﷺ، ونحن حينئذ أنصاره وأعوانه، **إن القاعدة تريد للأمة خليفة تختاره برضاها وإجماعها أو اتفاق جمهورها، ولو تمكنت الأمة من أن تقيم حكم الإسلام في أي قطر من أقطارها قبل أن تقيم خلافتها**، فإن من ترضاه الأمة المسلمة في هذا القطر إماما لها تتوفر فيه الشروط الشرعية، ويقودها بالكتاب والسنة، فنحن أول من يرضى به، لأننا لا نريد الحكم، ولكننا نريد حكم الإسلام" [الإيمان يصرع الاستكبار].

ثانيا: كلام الملا عمر

قال الملا عمر:

"**إن إمارة أفغانستان الإسلامية تؤمن بإقامة علاقات ثنائية إيجابية مع جميع الدول المجاورة في إطار من الاحترام المتقابل**، وتريد فتح باب جديد للتعاون الشامل معها في مجالات التنمية



الاقتصادية وحسن الجوار، **إننا نعتبر المنطقة كلها بمثابة بيت واحد في مقاومتها للاستعمار**، ونريد أن نقوم بدورنا الإيجابي في استقرار الأوضاع في المنطقة، **ونُطَمْئِن جميع الدول بأن الإمارة الإسلامية** [...] **كما أنها لا تسمح لأحد أن يتدخّل في شؤونها، فهي أيضا لا تتدخّل في شؤون الآخرين** [...] إن إعلام العدو يصوّرنا بالزور والبهتان تهديدا لبعض الدول في العالم [...] إن الأعراف الدولية المعاصرة لا تسمح لأي دولة في العالم أن تتدخل في الشؤون الداخلية للدول المجاورة، [...] وإن الحرب الدائرة في المنطقة بهدف الإمبريالية والتوسعة الاستعمارية تحت لافتة الحرب ضد الإرهاب هي حرب في حقيقتها ضد القيم الإنسانية، والعدل، والسلام، [...] إنني أرجو في هذا الصدد من جميع الدول الإسلامية، والدول القوية المجاورة، وحركة دول عدم الانحياز، أن تقوم بأداء دورها الإيجابي التاريخي." [تهنئة بحلول عيد الأضحى ١٤٣٠ هـ].

وقال:

"**إن سياستنا الخارجية المستقبلية حيال الدول المجاورة والدول الإسلامية وغير الإسلامية ستقوم على أساس التعامل المتقابل**، إننا سنبني سياستنا الخارجية على أصل دفع ضرر الغير وعدم إضرار الآخرين، **وسيساهم نظامنا المستقبلي وفق المقررات الشرعية في جميع الجهود التي تبذل في المنطقة والعالم بقصد إحلال السلام وإيجاد الرفاهية الإنسانية، والتنمية الاقتصادية**، وسيساعد نظامنا دول المنطقة في القضاء على المشاكل الإقليمية مثل مشكلة المخدرات، والتلوث البيئي، والمشاكل التجارية والاقتصادية" [تهنئة بحلول عيد الفطر ١٤٣١ هـ].

وقال:

" أمّا عن المصير السياسي لمستقبل هذا البلد فأقول للمرّة الأخرى: **بأنّنا لا نفكر في حكر السلطة، ولا نتصور الحرب الأهلية بعد رحيل المحتلين، بل سعينا الوحيد هو أن يتعيّن المصير السياسي للبلد بيد الأفغان أنفسهم** بعيداً عن تدخّلات الدول العظمى في العالم، وبعيداً عن تدخّلات الدول المجاورة، **وأن يكون هذا المصير ذو صبغة إسلامية وأفغانية خالصة** [...] وبعد تحرير البلد سوف نتمتّع بنصر الله تعالى بذلك النظام الشرعي **والوطني** الذي سيسعي لإيجاد



حكومة تخلو من جميع أنواع العنصرية والعصبية، وستوسد الأمور إلى أهلها، وستحافظ على **وحدة أرض الوطن**، كما ستوفّر الأمن، وستنفّذ الشريعة، وستضمن إحقاق حقوق جميع أفراد البلد رجالاً ونساءً، وستعمل لإعمار البنية التحتية لاقتصاد البلد، وكذلك ستقوم بتقوية المؤسسات الاجتماعية في البلد، وستقوم بتوفير التسهيلات التعليمية لجميع الشعب في ضوء الأصول الإسلامية **والمصالح الوطنية**، وستعمل تلك الحكومة لتسيير الشؤون العلمية والثقافية في اتّجاه صحيح، وبمساعدة شعبها الأبيّ سوف تقف سداً منيعاً في طريق تحقيق الأهداف المشؤومة لمن يفكرون في إشعال الحرب الأهلية وتقسيم البلد [...] **إنّنا سنحافظ على العلاقات الحسنة مع كلّ جهة تحترم أفغانستان كدولة إسلامية ذات سيادة مستقلّة، ولا تكون علاقاتها ومناسباتها بأفغانستان ذات الصبغة السلطوية الاستعمارية**. وأرى أنّ هذه هي مطالبة وأمل كلّ أفغاني حرّ مسلم.

وحول المفاهمة مع القوات الخارجية فأقول: بأننا سنستمرّ في الكفاح السياسي إلى جانب عملنا العسكري لتحقيق أهدافنا وآمالنا الإسلامية **والوطنية**، وقد عيّنّا جهة خاصّة في إطار مكتب سياسي لمتابعة المسيرة السياسية، والمكتب السياسي يتعامل مع الأجانب وفق مصالحنا الإسلامية والجهادية. " [بيان بمناسبة عيد الأضحى المبارك ١٤٣٣ هـ].

بعيدا عن التعليق المفصّل، السؤال الذي لا يطرح نفسه، حيث أن الجواب واضح: هل هذا الكلام يدل على مشروع خلافة لكل المسلمين، أو دولة وطنية خاصة بأفغانستان داخل حدودها "الحديثة"، لا تهدّد حكومات الردّة التي لا بد أن تزيلها الخلافة لتحرير جميع بلدان المسلمين.

ثالثا: كلام الشيخ عطية الله الليبي حول البيعة:

قال في إجابة على سؤال:

"والحاصل أنه بالنسبة لك ولسائر المسلمين اليوم هل يلزمهم بيعة أحدٍ من قيادات المسلمين هذه البيعة؟ الظاهرُ أنه لا يلزم لعدم وجود الإمام المنعقد له بيعة شرعية (على الإمامة العظمى). أما أمير المؤمنين الملا عمر حفظه الله وسدده ونصره، فمع التسليم بأنه يأخذ حكم الإمام الأعظم، **فإنما ذلك في قطره وناحيته وحيث بلغ سلطانه**، والله أعلم. وأما الشيخ أسامة حفظه الله وسدده ونصره،



ونحوه من قيادات المجاهدين الكبراء، فإنهم أظهر في ذلك، فليس أحدٌ منهم إماماً أعظم" [أجوبة لقاء منتديات شبكة الحسبة].

وقال:

"والقاعدة هي جماعة من الجماعات الإسلامية المجاهدة، البيعة فيها مبنية على الاختيار والشرط، وعلى قاعدة مشروعية التعاهد بين المسلمين لأداء التكاليف الشرعية، لا على التحريج والتضييق والإلزام بأصل الشرع، فهي ليست إمامة عظمى حتى لا يجوز لرجلٍ يؤمن بالله واليوم الآخر يبيت ليلتين إلا وهو يراها (القاعدة) إماماً على نفسه! **لا، وحتى إمارة أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله ونصره ليست كذلك بالنسبة لجميع المسلمين في الأرض، وإنما هو أمير في حدود سلطانه وولايته، وعلى مَن دخل في بيعته، وهو في حدود سلطانه له حكم الإمام الأعظم من حيث ما يجب له من السمع والطاعة والوفاء بالبيعة وتحريم الخروج عليه إلا بما يُخرَجُ به على الإمام الأعظم**، وهكذا، هذا هو المعروف الذي حققه علماؤنا، وقد بحث هذه المسألة وحررها الشيخ أبو المنذر الساعدي =فك الله أسره- في كتابه "وبل الغمامة في أحكام الإمامة"" [أجوبة لقاء منتديات شبكة الحسبة].

وقال في حكم البيعة لدولة العراق الإسلامية قبل أن تمتد وتعلن الخلافة:

"والحاصل: أن "دولة العراق الإسلامية" هي دولة للمسلمين في هذا المِصر من بلاد المسلمين، أعني العراق بمعناه المعروف اليوم وربما ما حوله بحسب الإمكان، وليس المقصود منها الآن أنها دولة الإسلام الكبرى (الإمامة العظمى والخلافة)، فإن هذا لا يزال مبكراً، بحسب ما يعطيه النظرُ والاجتهادُ، والله أعلم، وأن أمير هذه الدولة لقبه "أمير المؤمنين"، **وأن هذه الدولة هي نواة – إن شاء الله – لدولة الإسلام الكبرى والخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وأنها خطوة مرحلية،** قابلة للتطوير والتعديل والترشيد بحسب الاجتهاد، على وفق ما يتطلبه النظر السياسيّ الشرعيّ على قاعدة التقوى والنظر لمصلحة الإسلام والمسلمين" [كلمات في نصرة دولة العراق الإسلامية].



ونقل في نفس الرسالة فائدة من كتاب "وبل الغمامة في أحكام الإمامة" الذي قدّم له وأقرّ ما فيه:

"فإن قيل: كيف تستدل بأحكام الخليفة على **الملا محمد عمر وهو ليس خليفة المسلمين جميعاً، وإنما غاية أمره أن يكون أميراً مسلماً على بقعة من أرض الإسلام؟**

فالجواب: **نعم هو ليس خليفة لكل المسلمين، ولكنه في القطر الذي يحكمه يأخذ أحكام الخليفة في شروطه وطريقة تعيينه وغير ذلك من الأحكام التكليفية والوضعية.**

قال ابن ضويان الحنبلي في منار السبيل: "قال في الغاية: ويتجه: **لا يجوز تعدد الإمام**، وأنه لو تغلب كل سلطان على ناحية كزماننا **فحكمه كالإمام**" [منار السبيل ج٢/ص٣٩٩].

وقال الإمام الصنعاني في شرح حديث أبي هريرة الذي رواه مسلم أن النبي ﷺ قال: "من خرج عن الطاعة، وفارق الجماعة، ومات فميتته ميتة جاهلية." قال: "عن الطاعة: أي طاعة الخليفة الذي وقع الإجماع عليه، وكأن المراد خليفة أي قطر من الأقطار، إذ لم يجمع الناس على خليفة في جميع البلاد الإسلامية من أثناء الدولة العباسية، بل استقل أهل كل إقليم بقائم أمورهم، إذ لو حمل الحديث على خليفة اجتمع عليه أهل الإسلام لقلّت فائدة الحديث" [سبل السلام ج٣/ص١٦٢٧].

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي: "الأئمة مجمعون من كل مذهب على أن من تغلب على بلد أو بلدان، **له حكم الإمام في جميع الأشياء**، ولولا هذا ما استقامت الدنيا، لأن الناس من زمن طويل قبل الإمام أحمد إلى يومنا هذا ما اجتمعوا على إمام واحد، ولا يعرفون أحداً من العلماء ذكر أن شيئاً من الأحكام لا يصح إلا بالإمام الأعظم" [الدرر السنية ٧ج/ص٢٣٩].

وهذا الجواب تحتاج إليه في كثير من مباحث الإمامة، فكن منه على ذكر وأنت تقرأ هذا الكتاب، والله الهادي إلى صراط مستقيم" [كلمات في نصرة دولة العراق الإسلامية].

ثم علّق الشيخ عطية على هذا النقل بقوله:



"وما يقال في إحدى الإمارتين [دولة العراق الإسلامية وإمارة أفغانستان الإسلامية] يقال في الأخرى فهما أختان" [كلمات في نصرة دولة العراق الإسلامية].

كل كلامه السابق يدل على عدم اعتبار الملا عمر خليفة، فلو كان كذلك، لألزم جميع المسلمين بتلك البيعة ولما ناقش بيعة دولة العراق الإسلامية أصلا.

رابعا: معنى كلام الشيخ أسامة:

بناء على ما نقلته عن الشيخ عطية الله والظواهري والملا عمر نعلم يقينا أن معنى الكلام المسجّل للشيخ أسامة (رحمه الله) هو أن للملا عمر حينذاك حكم الإمام الأعظم في سلطانه وأن على جميع المسلمين وقتذاك أن يعتقدوا إمامته في أرضه ويطيعوه فيها، أما ما ذهب إليه الفتّانون المفتونون بأنه جعله خليفة لكل المسلمين! فهو يناقض كلام قادة التنظيم المقرّبين للشيخ أسامة، وعلى رأسهم الشيخ عطية الله و"حكيم" جبهة الجولاني (الظواهري)، ويناقض أيضا كلام قادة طالبان بما فيهم الملا عمر.

فهل أصاغر الجولاني أعلم ممن ذُكر بتأويل كلام الشيخ؟

وأما عدم اشتراط القرشية، فهذا صحيح في حق المتغلّب، لكن لا يعني ذلك شرعية إمامته على جميع المسلمين خارج سلطانه، وإنما يجب طاعته في أرضه؛ فمن أقبح القبيح أن يُستدل بالحالة الاضطرارية لإبطال الواجب الشرعي في أداء الأمانة إلى أهلها من قريش، ثم يُجعل هو الأسبق في أمر لم يدعِه أصلا ولا ساعة من النهار!

خامسا: أسئلة للجولانيين:

هل الملا عمر معروف يقينا عندكم؟ هل تُعرف صورته قطعا للعالم (الصور المنشورة لم يصحّحها أحد رسميا)؟ هل يسيطر على كل أفغانستان الآن؟ هل أفغانستان في حالة حرب؟ إذا انحاز عن المدن، أفيجوز له أن يدخلها ويحكمها قبل مشاورة أهلها ثانية؟ هل يُقاتل الملا عمر قطّاع الطرق؟ هل تقصف الطائرات الأمريكية مدن أفغانستان؟ هل تستطيع أمريكا أن تدمر أفغانستان بالأسلحة الثقيلة؟ هل الملا عمر مختبئ الآن؟ هل استشار جميع أهل الأرض؟ إلخ...



فإذا أجبتم بنعم لكل هذه الأسئلة، ظهر عواركم، وتبين لكل الناس أنكم "مصلحجيين" تتّبعون أهواءكم، فبمثل هذه الشبه رفضتم شرعية الدولة الإسلامية، فكم سمعناها مرارا وتكرارا من "شرعييكم" "الكبار"، رغم أن الجولاني يزعم أنه التقى بأمير المؤمنين يوما من الأيام!

الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاكم به وفضّلنا على كثير ممن خلق تفضيلا.

اللهم اختم لنا بالشهادة في سبيلك ثابتين على الاعتصام بجماعة المسلمين وإمامهم الخليفة إبراهيم جدّد الله به ملّة الخليل وجهاد الصدّيق.



ملحق: ردود من أمير وجندي في إمارة أفغانستان

قال المولوي صاحب – عضو مجلس شورى الإمارة:

" **إن جهادنا يقتصر داخل أراضي أفغانستان بسبب أحوالنا الضيقة التي لا تسمح لنا بأكثر من ذلك وبعض الأسباب الأخرى، وبصعوبة نستوعب ما بداخل أفغانستان** بسبب كثرة انشغالنا بقتال رأس الكفر أمريكا وأعوانها هنا، **لذلك قلما تجد الإمارة الإسلامية تتدخل في أمور خارج أفغانستان، ومع ذلك أقول: لن تعادي الإمارة الإسلامية ولا أميرنا الملا عمر حفظه الله ولا أنا وغيري أي مجاهد على وجه الأرض**، ولم نقم نحن إلا لنصرة المجاهدين، فالمجاهدون في العراق والشام وفي كل مكان هم إخواننا ونحن **ندعو لهم أن يمكن لهم الله أكثر من ذلك، ويحقق لهم ما يتمنون من إقامة الخلافة الإسلامية وتطبيق حدود الله ونصرة المسلمين**" [ما دار بيني وبين القيادي البارز في مجلس شورى إمارة أفغانستان الإسلامية[1]].

قال أبو عبد الله الأفغاني:

"ثم أريت الشيخ [المولوي صاحب] استعراض الرقة والرتل العسكري التابع للدولة الإسلامية في شوارع الرقة وكذلك فرح المسلمين في العراق والشام بفتوحات الدولة وكذلك بإعلان الخلافة الإسلامية ثم قلت له ما رأيك في كل ذلك؟"

فأجاب المولوي صاحب:

"**إن لم تكن هذه دولة فلن تكون على وجه الأرض دولة للإسلام**، دولة تمتلك قلوب المسلمين، والسلاح والعتاد، وتقيم الشرع والمحاكم الإسلامية، وتبسط الأمن، وتضع الجزية هل لا تكون ممكنة؟" [ما دار بيني وبين القيادي البارز في مجلس شورى إمارة أفغانستان الإسلامية[2]].

نشر أبو عبد الله الأفغاني –إعلامي في إمارة أفغانستان مقرّب لمجلس شوراها– بيانا يصحّحه فيه ردّ على "إمارة الشام":

---

[1] راجع المرفق السادس.

[2] راجع المرفق السادس.



"ما يتداوله إعلام العدو بأن الأمير الملا عمر قام بإعطاء الضوء الأخضر للجولاني بإنشاء إمارة في الشام كبديل للجبهة خبر عار عن الصحة، [...] لا نشك أبدا أن نشر مثل هذه الأكاذيب عمل المخابرات وذلك لإسقاط شأن الأمير الملا عمر وإيقاع الفتن بين الإخوة المجاهدين" [نفي وتكذيب إشاعة[1]]

فإذا كانت إمارة أفغانستان الإسلامية تعد نفسها خلافة، لما كان هناك معنى لكلام المولوي صاحب ولا في البيان المنشور.

[1] راجع المرفق السابع,



الحلقة الثامنة

مباهلة على دجل الرويبضات

١٢ ربيع الأول ١٤٣٦هـ || ٣ يناير ٢٠١٥م

(ويليها النصّ العربي الصحيح لمقالة "قاعدة وزيرستان – شهادة من الداخل" التي وردت في العدد السادس من مجلة دابق)

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمدا عبده ورسوله ﷺ، أمّا بعد:

أولا: ها أنا ذا (أبو ميسرة الشامي) أباهل من زعم أن الدولة الإسلامية تقول: "الشيخ أسامة مرجئ أو رأس الإرجاء"، فليباهلوني على زعمهم إن كانوا صادقين، فيا أيّها الناس أمّنوا، واجعلوا لعنة الله على الكاذبين: اللهم إني أُشهدك أن ما ذكره الرويبضات ونسبوه إلى الدولة الإسلامية كذب وافتراء، وأنه ليس من منهجها ولا تعتقد به... اللهم من كان كاذبا فاجعل عليه لعنتك، وأرنا فيه آية، واجعله عبرة، اللهم من كان كاذبا فاجعل عليه لعنتك، وأرنا فيه آية، واجعله عبرة، اللهم من كان كاذبا فاجعل عليه لعنتك، وأرنا فيه آية، واجعله عبرة، اللهم كل من تآمر على الجهاد والمجاهدين، فردّ كيده في نحره، واكشف خبيئته، وافضح سريرته، واجعله عبرة لمن يعتبر، اللهم سلّط عليه الأسقام والبلايا... آمين، آمين...

ثانيا: تنبيه مهمّ، لقد قامت "مؤسسة البتّار الإعلامية" المناصرة للدولة الإسلامية بترجمة المقالة (جزى الله القائمين عليها خيرا)، والمقالة أصلها عربي، حصلتُ على نسخة أصلية للمقالة عن طريق بعض إخوتي، فوجب التنبيه على أنّ مؤسسة البتّار أخطأت في ترجمة الفقرة التالية (وهذه ترجمتهم):

"وللأسف اكتشفت أن منهجية قاعدة الجهاد **قبل** وفاة الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله كانت نفس المنهجية ولكن قبل خطاباته التي قام فيها بتكفير النظام السعودي وجيوشهم، فإن القاعدة قبل فترة سجني كانت هي القاعدة بعد إطلاق سراحي، كان منهجها الإرجاء حيث امتنعت عن



العديد من المسائل في إطار الحذر أو تحقيق منفعة. وكان الأمر الغريب هو التردد في تكفير رافضة العصر والذي كان شرهم لا يخفي على أحد، بعيداً كان أو قريباً، **أما بالنسبة لحالة التنظيم خلال فترة سجني، أعرف ما كانت عليه.**"

والصحيح كما هو في الأصل العربي المثبت في الترجمة الإنكليزية بنصّه:

"وجدت أن منهج قاعدة الجهاد **بعد** مقتل الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله هو نفس ما كانت عليه القاعدة قبل خطاباته التي كفّر فيها النظام السعودي وعساكره، فالقاعدة قبل دخولي السجن هي قاعدة الجهاد بعد خروجي منه، منهج إرجائي يتوقّف في أمور كثيرة من باب التورّع وتحقيق المصلحة، والأغرب من كل ذلك توقّفه في رافضة هذا الزمان، والذي لا يخفى عوارهم وردّتهم على القاصي والداني؛ **وأما فترة اعتقالي، فلا أعرف ما كان عليه حال التنظيم.**"

والفرق بين ترجمة مؤسسة البتّار وبين الأصل العربي واضح، فأبو جرير الشمالي استثنى مرحلة ما بعد ١١ أيلول وبين استشهاد الإمام المجاهد أسامة بن لادن (تقبّله الله) من الحكم على التنظيم بأنه يميل إلى الإرجاء، لأنّ أبا جرير لم يعش تلك المرحلة في وزيرستان، وإنما عاشها أسيرا عند رافضة الفُرس قبل أن يمنّ الله عليه بالإفراج، وكان من إنصاف أبي جرير استثناء هذه المرحلة من كلامه، فلا يمكن أن يشهد على أمر لم يعشه.

ورغم ذلك، إن الرويبضات لم يبنوا كلامهم على ترجمة مؤسسة البتّار، فإنها خرجت بعد صدور مجلة "دابق" بيومين، وإنما ذهب الرويبضات يقطّعون كلام الشاهد ويمزّقونه ويفصلونه عن سياقه ويترجمونه وفق أهوائهم، فاتبعوا سنن الذين كانوا من قبلهم، أحبار اليهود، المغضوب عليهم، واستغلوا "أمّيّة" من لا يعرف اللغة الإنكليزية...

ثالثا: نسبة الكلام إلى محرّري مجلة دابق فضلا عن الدولة الإسلامية من أجهل الجهل، فإن إعطاء الشاهد منبرا ليروي شهادته ويطرح رأيه لا يعني ولا يستلزم أن كل ما قاله بتفاصيله يوافق موقف الدولة الإسلامية، هذا إن كان كلامه أصلا كما يزعم الرويبضات، فكيف إذا كان منضبطا ومنصفا وصريحا في عدم إلحاق زمن الإمام أسامة (تقبّله الله) بعد ١١ أيلول بالميل للإرجاء.



رابعا: استغل الرويبضات جهل الناس بالإنكليزية، ومن ثمّ بالشاهد، فالشاهد هو الأخ المهاجر المجاهد أبو جرير الشمالي (أبو ثائر الأردني)، وهو ممّن عاصر الشيخ أبا مصعب الزرقاوي (تقبّله الله) في الدعوة إلى الله بالأردن، ثم أراد أن يلتحق بالمجاهدين في خراسان بعد غزوات ١١ أيلول، لكن ابتُلي بالأسر مع الأخ خالد العاروري وصهيب الأردني، وهما من أصحاب الزرقاوي القدامى، فكّ الله أسرهما، ثم يسّر الله له الخروج من الأسر في ٢٠١٠، لكن لم يدخل وزيرستان ليلتحق بمجاهديها ويعمل فيها إلا قريباً من استشهاد الإمام أسامة في ٢٠١١، فشهادته على قاعدة وزيرستان تخصّ القاعدة بقيادة الظواهري، وبايع أبو جرير تنظيم القاعدة في أسره، عندما أعلن الزرقاوي بيعته للتنظيم، والشيخ أبو جرير الآن في ربوع الخلافة بالشام، أسأل الله أن يحفظه ويختم له بالشهادة وهو عنه راض.

والشيخ أبو جرير من الموقّعين على بيان البيعة الخراسانية، وقّع مع عدد من المجاهدين في خراسان قبل هجرته إلى الشام، وله كلمة صوتية عنوانها "النصرة الخراسانية"، نُشرت قبل هجرته إلى الشام أيضا.

- البيعة الخراسانية للدولة الإسلامية[١]

- النصرة الخراسانية للدولة الإسلامية[٢]

خامسا: الشاهد يذكر بعض الأمور التاريخية التي لا يستطيع أن ينكرها إلا مكابر، فذِكْر خطأ تراجع عنه إمام أو مجاهد لا يعني الطعن في تاريخه المشرق، وإنما يُسجّل لكي تعرف الأجيال القادمة تفاصيل الأحداث ومجرى الأمور، فكم ذَكَر الأئمة في كتب السِيَر والتراجم والطبقات مِن الأعلام مَن كان على فسق أو بدعة ثم تاب واعتصم بالصلاح والسنة؟! فكيف إذا تاب وأصلح وبيّن وجدّد أمر الدين وجاهد في الله حتى أتاه اليقين فاتّخذه شهيدا في سبيله؟ أسأل الله أن يلحقنا به.

سادسا: مجلة دابق دعت الأمّة إلى طريقة الشهداء القدامى من تنظيم القاعدة (قاعدة الشيخ أسامة لا قاعدة الظواهري)، وممن صدّرتهم في صفحاتها: المجدّد أسامة بن لادن والداعية أنور

[١] راجع المرفق الثامن,

[٢] راجع المرفق التاسع,



العولقي (ص ٤٣-٤٤ من العدد الرابع)، والأديب أبو دجانة الخراساني (ص ٢٨ من العدد الثالث)، والشيخان سلطان العتيبي وعبد الله الرشود (ص ٢٦-٢٧ من العدد الخامس)، تقبّلهم الله جميعا، فهل من الإنصاف نسبة الحكم بالإرجاء على التنظيم (أيام الشيخ أسامة) إلى المجلة فضلا عن الدولة!؟

وقال الناطق الرسمي للخلافة الشيخ أبو محمد العدناني (حفظه الله):

" قال **الشيخ الإمام المجدد** أسامة بن لادن (رحمه الله): "[...] وينبغي **الحذر مِن الدجّالين، الذين يتكلمون باسم الأحزاب والجماعات الإسلامية، ويحثّون الناس على المشاركة في هذه الرّدّة الجموح،** ولو كانوا صادقين: لكان همهم في الليل والنهار إخلاص الدين لله تعالى، والتبرؤ من الحكومة المرتدة، وتحريض الناس على جهاد الأمريكيين وحلفائهم، فإن عجزوا، فلينكروا بقلوبهم، وليتجنّبوا المشاركة في برامج المرتدين أو القعود في مجالس الرِّدّة"" [عذرا أمير القاعدة].

وقال الشيخ أبو محمد العدناني (حفظه الله):

"واطمئنوا يا جنود الدولة الإسلامية؛ **فإننا بإذن الله ماضون على منهج الإمام الشيخ أسامة،** وأمير الاستشهاديين أبي مصعب الزرقاوي، ومؤسس الدولة أبي عمر البغدادي، ووزير حربها أبي حمزة المهاجر، لن نبدّل إن شاء الله ولن نغيّر، حتى نذوق ما ذاقوا" [ما كان هذا منهجنا ولن يكون].

فهل يدعو الناطق الرسمي إلى "منهج الإمام الشيخ أسامة" ويسمّيه "الشيخ الإمام المجدّد" ويستشهد بكلامه، ثم يُنسب إلى الدولة القول بأن "الشيخ أسامة هو رأس الإرجاء"!؟ بل هو عند الدولة مجدّد الزمان وقاهر الأمريكان، كما وصفه الشيخ أبو جندل الأزدي (فكّ الله أسره).

سابعا: تجاهل الرويبضات ما جاء في المقالة من فقرات في غاية من الدقّة والإنصاف، الدالّة على أن أبا جرير كان يسجل شهادة تاريخية لا يطعن في الشيخ أسامة، فمنها قوله:



"وقبل أحداث ١١ سبتمبر كنا نرى تنظيم القاعدة تنظيما جهاديا له توجّه إرجائي لما كان يصدر عن بعض قيادته قديما (نهاية الثمانينات وبداية التسعينات) بخصوص بعض الحكّام المرتدّين –خاصّة آل سعود– وعساكرهم والتوقّف في ردّتهم".

فمن الأمثلة على ما قاله أبو جرير، قول الإمام أسامة (تقبّله الله) قبل أن يعرف حقيقة آل سعود:

"والسبيل إلى ذلك [أي الهجرة إلى أفغانستان]، فمن فضل الله أن هناك سبيل ميسّر ريثما ينفتح –بإذن الله– سبيل أيسر منه في هذه البلاد، بلاد الحرمين، نرجو الله أن يحفظها وأهلها، أن يحفظ علينا بيته الحرام ومسجد نبيّه ﷺ؛ فأما السبيل الموجود الآن، فهو الذهاب على باكستان ومنها إلى أفغانستان، وفي باكستان –بفضل الله– لا زال يوجد للمسلمين معسكرات يعدّون فيها العدّة التي أمر الله بها [...] والطريق الثاني، كما سمعنا أن ولي الأمر خادم الحرمين في هذه البلاد، ذكروا أن مشروع تجنيد المسلمين في هذه البلد على وشك الموافقة عليه، فنرجو الله أن يخرج هذا المشروع ونتعلّم على الجهاد في هذه الأرض، ونذود عن ديار المسلمين، وعن آخر معقل من معاقل الإسلام".

وعندما سُئل الشيخ أسامة: "لم لا تعلن الدول الإسلامية جميعها الجهاد وترفع راية لا إله إلا الله؟"

أجاب الشيخ قبل أن يعرف حقيقة آل سعود:

"ما تُرفع راية لا إله إلا الله إلا في البلدين –ذكرت لك– التي لم يغزهما الاستعمار: بلاد الحرمين، ويطبقون الإسلام في [شمال] اليمن، وأما الاستعمار الصليبي الذي خرج من الإنجليز والفرنسيين وما شابههم من ديار الإسلام، فقد خرج ووصّل أمر المسلمين إلى طغاة عصاة فجرة كفرة يحكمون المسلمين بغير ما أنزل الله، ألا تنظرون حولكم... هذه بعثية وهذه اشتراكية وهذه ماسونية وهذه شيوعية".



المحاضرة بعنوان "حال الجهاد – محاضرة وقت جهاد الروس" ضمن "مجموع كلمات الشيخ المجاهد أسامة بن لادن"؛ وفي هذه المرحلة، في الثمانينات، كان الشيخ أسامة يسافر إلى جزيرة العرب ويلتقي بأُمراء آل سعود والمشايخ الرسميين وغير الرسميين لهم ويجمع الأموال علنا منهم ومن غيرهم ويثني عليهم وعلى كرمهم وعلى "تحكيمهم للشريعة"، وفي ذلك الزمن، كان المرء يُطرد من معسكرات التدريب في خراسان (وقت جهاد الروس) إذا أظهر تكفيره لآل سعود، هذه أمور تاريخية، لا يستطيع أن ينكرها أحد!

ثم حدثت حرب الخليج الأولى (الكويت)، وعرض الشيخ أسامة على آل سعود أن يقاتل دفاعا عن الجزيرة العربية بمن كان معه من المجاهدين، حتى يمنع النظام السعودي من الاستعانة بالأمريكان الصليبيين على المرتدّين البعثيين، فلما استعان آل سعود بالأمريكان، عدّ الشيخ أسامة فعلهم خيانة للدين وللأمة، لكنه لم يكفّرهم... متأثّرا بالمدرسة الدعوية المنتشرة في جزيرة العرب، وما كان يُسمّى حينها بتيّار "الصحوة"، والذي كان من رؤوسها سلمان العودة وسفر الحوالي، وبدرجة ما بما كان شائعاً ورائجا من "الدّعوة السلفية" لمدرسة ابن باز وابن عثيمين وغيرهم من المشايخ الرسميين.

وبعد سفره إلى السودان، بدأ يتكلّم كثيرا عن فساد آل سعود وعدم شرعية نظامهم ويجعلهم بين مكرهين لا شرعية لهم وفاسدين وظالمين وخونة، وكان متّصل بأحزاب سعد الفقيه ومحمد المسعري ويدعمهما، وفي السودان، كان يرى شرعية حكومة عمر البشير وحسن الترابي رغم وضوح حال البشير وحكمه بغير ما أنزل الله (صدّقه الشيخ لوعوده بنصرة الشريعة) وزندقة الترابي (وهو من غلاة الحداثيين العصرانيين في مدرسة الإخوان المسلمين)، وبدأ يتبرأ من المشايخ الرسميين لآل سعود.

وقبل كل هذه، كان يرى القتال بين الأحزاب الأفغانية قتال فتنة، حتى عاد ثانية إلى أفغانستان، بعد أن أُخرج من السودان بضغط من الأمريكان وآل سعود على عمر البشير، فكفّر التحالف الشمالي وقادته وعلى رأسهم أحمد شاه مسعود وشارك في قتالهم (قبل ١١ أيلول).



وخلال هذه الفترة، كان لا يكفّر العسكر السعودي، وكان تارة يشير إلى كفر رؤوس آل سعود ويذكر بعض نواقض الإسلام عندهم ولكنه كان يتوقّف بالتصريح في تكفير عساكرهم وأعيان نظامهم، وهذه من الأمور التي كانت سببا في عدم دخول الزرقاوي تحت مظلّة القاعدة قبل ١١ أيلول، قال الإمام أسامة(١٩٩٦):

"إخواننا في القوات المسلحة والحرس الوطني والأمن حفظكم الله ذخراً للإسلام والمسلمين: يا حماة التوحيد وحراس العقيدة، يا خلف أولئك السلف الذين حملوا نور الهداية ونشَرَوهُ على العالمين، يا أحفاد سعد بن أبي وقاص والمثنى بن حارثة الشيباني والقعقاع بن عمرو التميمي، ومن جاهد معهم من الصحابة الأخيار. لقد تسابقتم للانضمام إلى الجيش والحرس رغبة في الجهاد في سبيل الله "لتكون كلمة الله هي العليا" ولتذودوا عن حياض الإسلام وبلاد الحرمين ضد الغزاة والمحتلين وذلك ذروة سنام الدين، إلا أن النظام قلب الموازين، وعكس المفاهيم، وأذل الأمة وعصى الملة [...] وننبهكم إلى أن النظام قد يلجأ إلى افتعال أعمالٍ ضد أفراد القوات المسلحة أو الحرس أو الأمن، ويحاول نسبتها للمجاهدين للوقيعة بينهم وبينكم، فينبغي تفويت هذه الفرصة عليه" [إعلان الجهاد على الأمريكان المحتلين لبلاد الحرمين].

في هذا الإعلان المشهور، لم يأمر الشيخ عساكر آل سعود بالتوبة من عملهم الكفري، بل وجّه لهم نصائح حول تكتيكات الحرب واستراتيجياتها.

ثم خطّط وعمل لبعض العمليات الكبيرة ضد الأمريكان، منها استهدافهم بسفارتي نيروبي ودار السلام والمدمّرة الأمريكية وأعظمها غزوات ١١ أيلول التي جدّدت الجهاد في العالم.

قال الشاهد أبو جرير:

"وفي عام ٢٠٠١ انهارت أبراج منهاتن في نيويورك الأمريكية بتوفيق من الله بضربات الإخوة في تنظيم القاعدة، والتي إن دلّت على شيء، **دلّت على صدق سريرة هذا الرجل مع الله، الشيخ أسامة بن لادن**، والله أعلم."



ورغم أن الشيخ أسامة تغيّر كثيرا عما كان عليه أوّل ما هاجر من جزيرة العرب إلى أن قام بعملية ١١ أيلول، إلا أن تصوّر بعض المجاهدين عنه ما تغيّر ابتداءً لعدم تصريحه بردّة عساكر آل سعود ووجوب قتالهم، بل هذا كان سبب الخلاف بين كثير منهم في الثمانينات والتسعينات، ورسالة "الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية" لعاصم طاهر (المقدسي) كانت ردّا على من كان يرى من المقاتلين إسلام آل سعود أيام جهاد الروس، فكان الشيخ الزرقاوي ومن على طريقته يكفّرون الدولة السعودية الثالثة ويجعلونها مرتدّة منذ تأسيسها على أيدي عبد العزيز بن سعود (عميل الإنكليز)، لا بعد حرب الخليج الأولى فقط، خلافا للشيخ أسامة الذي بدأ يكفّرها تدريجيا بعد حرب الخليج الأولى إلى أن كفّر مؤسّسها عبد العزيز.

وبعد ١١ أيلول، صرّح الشيخ أسامة بوجوب قتال هذا النظام لا الصليبيين فقط، ومن الأمثلة على ذلك قوله (تقبّله الله):

"كما نؤكد على الصادقين من المسلمين أنه يجب عليهم أن يتحركوا ويحرضوا ويجيشوا الأمة في مثل هذه الأحداث العظام والأجواء الساخنة لتتحرر من عبودية هذه الأنظمة الحاكمة الظالمة المرتدّة المستعبدة من أمريكا وليقيموا حكم الله على الأرض، ومن أكثر المناطق تؤهلا للتحرير، الأردن والمغرب ونيجيريا وباكستان وبلاد الحرمين واليمن" [الرسالة الأولى إلى أهل العراق خاصة والمسلمين عامّة].

ولهذا قال أبو جرير:

"بعد غزوات ١١ سبتمبر بفترة، أعلن الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله في بعض خطاباته ردّة حكّام بلاد الحرمين وردّة عساكرهم ووجوب الخروج عليهم، وبذلك **أُزيلت العوائق المانعة لالتحام صف الموحدين المجاهدين: الزرقاوي وجماعته، وابن لادن وتنظيمه**. ثم في الوقت الذي كانت فيه جحافل المجاهدين بقيادة الشيخ أبي مصعب تدكّ الرافضة والأمريكان ومن كان معهم من مرتدين وعملاء نهاية عام ٢٠٠٤، أعلن الشيخ بيعته للشيخ أسامة، مما حدا بنا نحن مجموعة أبي مصعب في سجون إيران أن نُبايع كذلك، [...] ببيانات الشيخ ابن لادن رحمه الله، تغيّر تصوّرنا عن التنظيم عمّا كان عليه من قبل. **أصبح التنظيم الآن مرآة لما كنت أراه عن واقع الإخوة في الأردن (جماعة التوحيد)، وكم كنت أحبّ أن يطلق سراحي لأعانق الشيخ أبا مصعب**

رحمه الله لجمعه الصف على التوحيد وإغاظته الأعداء بتلك البيعة، وبقيت الصورة في الذهن على ذلك، وكنت أنتظر لحظة الخروج من السجن لأعيش مع الإخوة في ساحات الجهاد في تنظيمي الجديد الكبير."

انظر كيف سمّى الطائفتين "مجاهدين موحّدين"، لا مرجئة، وكيف فرح ببيعة أغاظت الكافرين.

وأثناء غزو العراق، لما رأى الشيخ أسامة خيانة الحركات المنتسبة إلى الإسلام كالإخوان (وفرعها في فلسطين: حماس) والسرورية ودخولهم في المجالس التشريعية ومظاهرتهم للصليبيين على المسلمين، تبرأ منهم، فمما قاله (تقبّله الله):

"أمتي المسلمة برغم هذا الحصار الشديد عليك إلا أن أمامك فرصة عظيمةً جدا لاستعادة حريتك للخروج من الخضوع والتبعية في هذا التحالف الصليبي الصهيوني، ولكي يتم ذلك فلابد أن تتحرري من قيود الذل والخنوع التي يكبلنا بها وكلاء هذا التحالف من حكام بلادنا وأعوانهم، ولا سيما من قيود علماء السلاطين، وكذا من قيود قادة الجماعات الإسلامية التي أصبح من منهجها الاعتراف بالحاكم الذي خان الملة والأمة والانخراط في المنظومةِ السياسيةِ للدولة، ولا فرق إن كانت في الحكم أو المعارضة، [...] وبعض هذه الجماعات تسوغ مداهنة الحاكم والقعود عن الجهاد تحت ذريعة مصلحة الدعوة، حتى صار هذا الادعاء صنماً يُعبد من دون الله، وتحت غطائه تزاحم أوامر قادة الجماعة أوامر الله (تعالى) وأوامرَ رسوله ﷺ وذلك هو الضلال المبين" [السبيل لخلاص فلسطين].

وقال رحمه الله:

"لذا ورغم مصيبتنا الكبيرة في حكام المنطقة العملاء إلا أن مصيبتنا في كثير من قيادات العمل الإسلامي أكبر، فهم يُصرِّون على وصف هؤلاء الطواغيت بأنهم ولاة أمر، فبعض الناس يظنون أنهم [أي قيادات العمل الإسلامي] سفينة النجاة وهم في الحقيقة سفينة الغرق، وأحد أوجه النظام ولكن باسم الدين كذباً وزوراً" [الرسالة الأولى إلى أهل بلاد الحرمين خاصة والمسلمين عامة].

وقال رحمه الله:



"كما اتضح منهج العلماء والجماعات والأحزاب الذين يدورون في فلك الحكومات وهذا هو الضلال المبين، فهؤلاء وإن رفع بعضهم شعار "الإسلام هو الحل"، فلا تنخدعوا بهم، فاعترافهم بالحكام الطواغيت يناقض شعارهم، فحالهم كما لو أن رجلا في صدر الإسلام قال: "إن الإسلام هو الحل، وإن أبا جهل وصناديد قريش من ولاة الأمر"، وهو ملتزم بما تصدره دار الندوة من قوانين تشريعية وضعية، فهل يشكّ مسلم عاقل بأن هؤلاء قد ضلوا ضلالا بعيدا؟" [رسالة إلى الأمّة الإسلامية].

وبعد هذا، من أعجب حوادث التاريخ أن يأتي الظواهري عقب استشهاد الشيخ أسامة (تقبّله الله) ليخرج بثلاث رسائل شاذّة عن منهج الشيخ أسامة الذي استشهد الشيخ عليه، وهي تدل على تغيّر منهج التنظيم باستشهاد الشيخ رحمه الله، أوّلها كانت "بيان بشأن خلافة الشيخ أسامة بن لادن في إمارة جماعة قاعدة الجهاد"، ثم "وثيقة نصرة الإسلام"، وآخرها "توجيهات عامّة للعمل الجهادي"، وأذكر حينما قرأت النقطة السادسة من بيان "خلافة الشيخ أسامة"، قلت في نفسي: "لماذا يبدو وكأن القاعدة تريد أن تتصالح مع الحركات الضالّة المنتسبة إلى الإسلام؟" ثم أكّدت "وثيقة نصرة الإسلام" ظنّي، ثم جاءت "التوجيهات الظواهرية"، وحرّمت قتل وقتال أي جماعة تنتسب إلى الإسلام إلا اضطرارا "سدّا لباب الفتن بين المسلمين"، ثم جاءت الطامّة في سلسلة "أيام مع الإمام" الصادرة عن مؤسسة السحاب، ففي بعض حلقاتها حاول الظواهري إظهار الشيخ أسامة (رحمه الله) من محبّي علماء السلاطين والإخوان المفلسين والسرورية الديمقراطيين... وجعل تاريخه الذي تراجع الشيخ عنه دليلا! ليجعل منهج القاعدة منهجا تصالحيا توافقيا مع الحركات الضالّة المنحرفة المنتسبة إلى الإسلام! فحقّا، إنه كما قال أبو جرير في كلامه الذي ركّز عليه الرويبضات:

"وجدت أن منهج قاعدة الجهاد بعد مقتل الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله هو نفس ما كانت عليه القاعدة قبل خطاباته التي كفّر فيها النظام السعودي وعساكره، فالقاعدة قبل دخولي السجن هي قاعدة الجهاد بعد خروجي منه، منهج إرجائي يتوقّف في أمور كثيرة من باب التورّع وتحقيق المصلحة، والأغرب من كل ذلك توقّفه في رافضة هذا الزمان، والذي لا يخفى عوارهم وردّتهم على القاصي والداني؛ وأما فترة اعتقالي، فلا أعرف ما كان عليه حال التنظيم."



فالواضح من كلامه أن الظواهري أعاد التنظيم إلى الميل للإرجاء (ما قبل ١١ أيلول)، لا أن الشيخ أسامة مرجئ فضلا عن أن يكون رأس الإرجاء! فهو استثنى -كما ذكرت سابقا- مرحلة قيادة الشيخ أسامة للتنظيم بعد ١١ أيلول إلى استشهاده، ولم يتكلّم في شهادته عن تلك الفترة في وزيرستان لأنه كان مسجوناً لدى رافضة إيران.

أما الدولة الإسلامية على لسان ناطقها الرسمي، فقد مدحت الإمام المجدّد أسامة لما تواتر عنه من الخير في القول والعمل، فهذا شيء واستثناء أبي جرير مرحلة تاريخية من أحداث وزيرستان في شهادته من باب الإنصاف والصدق شيء آخر، رغم تأكيده على صدق سريرة الإمام أسامة مع الله.

أخيرا: لقد أحسن القائمون على مجلة دابق في اختيار بعض الأحاديث لصفحات من العدد، ذكروا أحاديثا في سحر المنافقين وتضليل الأئمّة وكلام الرويبضات؛ قال رسول الله ﷺ: ((قبل الساعة سنون خدّاعة، يُكذّب فيها الصادق، ويُصدّق فيها الكاذب، يُخوّن فيها الأمين، ويُؤتمن فيها الخائن، وينطق فيها الرويبضة)) [رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة]، وفي رواية: ((إن أمام الدجّال سنين خدّاعة، يُكذّب فيها الصادق، ويُصدّق فيها الكاذب، ويُخوّن فيها الأمين، ويُؤتمن فيها الخائن، ويتكلّم فيها الرويبضة)) [رواه الإمام أحمد عن أنس بن مالك]، وعندما سُئل ﷺ، فسّر "الرويبضة" بـ ((الرجل التافه [ينطق] في أمر العامّة)) [رواه ابن ماجه عن أبي هريرة]، وفي رواية: ((الفويسق يتكلّم في أمر العامّة)) [رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة]، قال ابن الأثير (رحمه الله): "الرويبضة: تصغير الرابضة وهو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور وقعد عن طلبها، وزيادة التاء للمبالغة؛ والتافه: الخسيس الحقير" [النهاية: ج٢/ص١٨٥]، وقال الأزهري (رحمه الله): "وقيل: إنّه قيل للتافه من الناس: رابضة ورويبضة، لرُبوضه في بيته، وقلّة انبعاثه في الأمور الجسيمة، ومنه يُقال: رجل ربض عن الحاجات والأسفار: إذا كان لا ينهض فيها" [تهذيب اللغة: ج١٢/ص٢٢].

هذا الحديث يبيّن حال الدنيا قبل خروج الدجّال وقبل قيام الساعة، سنون من تصديق الكاذبين وتكذيب الصادقين وتقريب الخونة وإبعاد الأُمناء ونطق الفاسقين الأصاغر العاجزين عن معالي الأمور القاعدين عن طلبها فيتكلّمون في أمر أئمة المسلمين وعامّتهم... وهو حقيقة حال القاعد في



دار الكفر والأسير في سجون الكفّار والمطارد في كهوف الجبال... يطعن في الدولة الإسلامية ويسمّيها خارجية، عجز عن إقامة دولة إسلامية، فحسدها وكره من وضع لبناتها ورفع بنيانها... والله المستعان...

عن أبي ذر (رضي الله عنه)، قال: "كنت أمشي مع رسول الله ﷺ، فقال: ((لغير الدجّال أخوفني على أمّتي)) قالها ثلاثا، قلت: "يا رسول الله، ما هذا الذي غير الدجّال أخوفك على أمّتك؟" قال: ((أئمّة مضلّين))" [رواه الإمام أحمد]، وقال ﷺ: ((إنّ أخوف ما أخاف على أمّتي كل منافق عليم اللسان)) [رواه الإمام أحمد عن عمر]، وقال ﷺ: ((إن من البيان لسحرا)) [رواه البخاري عن ابن عمر].

وبعد هذه المقدّمة، فيما يلي النص العربي الصحيح لمقالة أبي جرير الشمالي مع هوامش توضيحية من مجلّة دابق وإضافات أخرى في الهامش منّي.



النص العربي الصحيح لشهادة الشيخ أبي جرير الشمالي

(قاعدة وزيرستان – شهادة من الداخل)

بسم الله، والصلاة والسلام على نبيّ الله المبعوث بالسيف رحمة للعالمين، وعلى آله وأزواجه أجمعين، وعلى أصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

ففي الأردن ومساجدها، في عمّان والزرقاء وإربد وغيرها من المدن، ارتبطت ببعض أبناء هذه المدن من الذين سمّوا أنفسهم جماعة التوحيد، وما كان يربطنا إلا الولاء والبراء الذي تعلّمناه من القرآن ومن كتب التوحيد، وما كتبه أبو محمد المقدسي عن الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، وبعض الذين كتبوا عن التوحيد مثل عبد القادر (سيد إمام) -أعادهما الله إلى ما كانا عليه من الحق- والكتب القديمة لابن تيمية وابن القيم وغيرهما، على يد إخوة قدماء أصحاب علم شرعي.

قارعنا الجماعات الضالة كلها كجماعة الإخوان المسلمين والتبليغ والصوفية وغيرهم، وظهر أمرنا وأصبحنا نتنقّل ما بين دائرة المخابرات العامّة والأمن العام، أو الرجوع للمنازل بإقامات جبرية وقيود أمنية وهكذا.

كان أبو مصعب الزرقاوي مثالا للموحّد الممارس للجهاد، وكان محط قلوب الجميع من الإخوة، وكان بمثابة أمير لنا، ولم أرَ في الساحة مخالفا لهذا الرأي والإجماع، وقبل أحداث ١١ سبتمبر كنا نرى تنظيم القاعدة تنظيما جهاديا له توجّه إرجائي لما كان يصدر عن بعض قيادته قديما (نهاية الثمانينات وبداية التسعينات) بخصوص بعض الحكّام المرتدّين -خاصّة آل سعود- وعساكرهم والتوقّف في ردّتهم[1]، وكذلك كنا نرى جماعة الطلبة في أفغانستان مقصّرين في تعليم

[1] تعليق المحرّر: جاء في كلام قائد كبير للتنظيم -سيف العدل- إشارة إلى وجود اختلافات تاريخية في العقيدة والمنهج بين أبي مصعب والتنظيم، حيث قال سيف العدل: "فالنقاط الخلافية مع أبي مصعب لم تكن جديدة علينا ولم تكن وحيدة، فمئات الإخوة الذين يأتونا من مناطق متعددة من العالم كنا نختلف معهم في بعض الأمور والقضايا، وكل هذا كان مصدره الفهم المتعدد لبعض جوانب العقيدة، فيما يتعلق بالولاء والبراءة وما يترتب عليهما من مواضيع التكفير والإرجاء، والقضية الثانية؛ هي أساليب العمل والتعامل مع الواقع المعاش، كلٌ في محيطه وموطنه الأصلي، وكانت النقطة الأهم مع أبي مصعب هي الموقف من الحكم السعودي وطريقة التعامل والتعاطي معه، في ظل الأحكام الشرعية المتعلقة بالكفر والإيمان" [تجربتي مع أبي مصعب الزرقاوي]؛ لاحظ أن سيف العدل يحاول أن يقلّل من شأن هذه الاختلافات.



أفرادهم التوحيد، ووقوع الكثير منهم في مسائل شركية، كالطواف بالقبور والتمائم والتعويذات، والتي ما زالت موجودة إلى الآن، وللأسف.

ذهب أبو مصعب الزرقاوي لأفغانستان أثناء الوجود الروسي لصدّ العدو الشيوعي الصائل على أرض أفغانستان المسلمة، رغم ما كان يراه من عوام القوم من المحظورات الشرعية، ولذلك كنّا نحن المجموعة على قسمين، قسم يرى العمل في أفغانستان رغم ما فيها، وقسم آخر لا يرى العمل هناك.

رجع أبو مصعب الزرقاوي للأردن قبل حرب الخليج الأولى (الكويت)، ثم دخل السجن في الأردن مع أبي محمد المقدسي بعد انتهاء الحرب لمدّة خمس سنوات بقضية سمّاها النظام الأردني حينها قضية "بيعة الإمام".

خرج من السجن وشدّ رحاله بسرعة إلى أفغانستان ليبقى هناك حتى وقعت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، فقد كانت ساحة أفغانستان مهيأة للجهاد لعدم وجود أنظمة كفرية مسيطرة، وامتداد مساحات كبيرة للإخوة المجاهدين فيها، وسهولة الحركة وكثرة السلاح للإعداد والتدريب، ولكن كما هو معلوم، دخلت أمريكا إلى أفغانستان واحتلتها.

بعد بدء الحملة الأمريكية، انحازت جميع الجماعات المجاهدة وخرجت من الساحة إلى ساحات أخرى، أهمّها كانت الساحة الوزيرية (وزيرستان)، حيث مُلِئَت بالجماعات والعقائد والتوجّهات المختلفة التي انتسبت إلى الجهاد، واشتركت جميعها في قتال العدو (أمريكا).

ومن هذه الجماعات كانت جماعة تنظيم القاعدة، والتي اشتهرت بعمليات نوعية كان أشهرها إسقاط الأبراج في نيويورك، وضرب المدمّرة كول والسفارات الأمريكية في نيروبي ودار السلام.

وفي آخر التسعينات كان لأبي مصعب الزرقاوي وجماعته ذات العدد القليل جدا مركز في مدينة هيرات الأفغانية ذات الأغلبية الرافضية بعيدا عن تجمّعات الجماعات المجاهدة المهاجرة لعزل جماعته حينها عن تزاحم الأقدام للمحافظة عليهم من الاختراقات الأمنية، وبسبب ما كان يُشار إليه وإلى جماعته من بعض أفراد الجماعات الأخرى بأنه تكفيري خارجي صاحب فكر غالٍ.



أما القسم الثاني من الإخوة، أي نحن الذين بقينا في الأردن، ولم نكن نرى القتال في أفغانستان (قبل ١١ سبتمبر)، بل كنا نرى أن الأفضلية للبقاء في الأردن والدعوة إلى التوحيد، وخاصة بعد أن حضر أخ من أفغانستان وشرح لنا وضع أفغانستان والطلبة فيها، والتجاوزات الشرعية لديهم.

وفي بداية القرن الجديد، قام الطلبة في أفغانستان بتدمير صنم بوذا بأمر من الأمير الملا محمد عمر، فتحرّكت النفوس للذهاب إلى ساحة أفغانستان، ولكن ولعدم وجود سبل لذلك، كانت المسألة متوقفة على تهيئة الظروف.

وفي عام ٢٠٠١ انهارت أبراج منهاتن في نيويورك الأمريكية بتوفيق من الله بضربات الإخوة في تنظيم القاعدة، والتي إن دلّت على شيء، دلّت على صدق سريرة هذا الرجل مع الله، الشيخ أسامة بن لادن، والله أعلم.

في عام ٢٠٠٢ التقيت بالأخ أبي مصعب الزرقاوي في الأردن، وأخبرته بنيّتي مغادرة الأردن لساحات الجهاد إلى أي مكان كان، وفعلا رتّب لي الشيخ رحمه الله طريقا، وخرجت من الأردن، وفي الطريق إلى أفغانستان اعتقلت في إيران، بعد سقوط بغداد بوقت قصير (بداية عام ٢٠٠٣).

بعد غزوات ١١ سبتمبر بفترة، أعلن الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله في بعض خطاباته ردّة حكّام بلاد الحرمين وردّة عساكرهم ووجوب الخروج عليهم[١]، وبذلك أُزيلت العوائق المانعة لالتحام صف الموحدين المجاهدين: الزرقاوي وجماعته، وابن لادن وتنظيمه.

ثم في الوقت الذي كانت فيه جحافل المجاهدين بقيادة الشيخ أبي مصعب تدكّ الرافضة والأمريكان ومن كان معهم من مرتدين وعملاء نهاية عام ٢٠٠٤، أعلن الشيخ بيعته للشيخ أسامة، مما حدا بنا نحن مجموعة أبي مصعب في سجون إيران أن نُبايع كذلك، فقد كان معنا في سجون الرافضة مجموعة من الإخوة من تنظيم القاعدة، كانوا هناك عندما اعتقلت أنا والأخ خالد

[١] تعليق أبي ميسرة: من الأمثلة على تصريحه بردّة آل سعود ووجوب الخروج عليهم، قوله (تقبّله الله): "كما نؤكد على الصادقين من المسلمين أنه يجب عليهم أن يتحركوا ويحرضوا ويجيشوا الأمة في مثل هذه الأحداث العظام والأجواء الساخنة لتتحرر من عبودية هذه الأنظمة الحاكمة الظالمة المرتدّة المستعبدة من أمريكا وليقيموا حكم الله على الأرض، ومن أكثر المناطق تؤهلا للتحرير، الأردن والمغرب ونيجيريا وباكستان وبلاد الحرمين واليمن" [الرسالة الأولى إلى أهل العراق خاصة والمسلمين عامّة].



العاروري فكّ الله أسره، بايعنا نحن أفراد جماعة أبي مصعب الزرقاوي جماعة التوحيد والجهاد حينها إلا الأخوين خالد العاروري وصهيب الأردني[1]، ولم نسمع منهما أي تعليق على ذلك، وقد يكون ذلك بسبب اعتقادهما أن التنظيم لا يزال متساهلا في تعامله مع جيوش الردّة، وخلاف الأخوين مع أسرى التنظيم في سجون إيران ممن كان لا يرى كفر الرافضة والسجّانين.

ببيانات الشيخ ابن لادن رحمه الله، تغيّر تصوّرنا عن التنظيم عمّا كان عليه من قبل.

أصبح التنظيم الآن مرآة لما كنت أراه عن واقع الإخوة في الأردن (جماعة التوحيد)، وكم كنت أحبّ أن يطلق سراحي لأعانق الشيخ أبا مصعب رحمه الله لجمعه الصف على التوحيد وإغاظته الأعداء بتلك البيعة، وبقيت الصورة في الذهن على ذلك، وكنت أنتظر لحظة الخروج من السجن لأعيش مع الإخوة في ساحات الجهاد في تنظيمي الجديد الكبير.

وفعلا أُطلق سراحنا جميعا وأبقت الرافضة في سجونها بعض الإخوة، ومنهم الأخَوان الذَين لم يُبايعا: خالد العاروري وصهيب الأردني، وذلك في نهاية عام ٢٠١٠، وإني أظن أن السبب في عدم إطلاق سراحهما عدم مبايعتهما للتنظيم.

ذهبت إلى مدينة "كويتا" الباكستانية، وبقيت فيها مدّة ٦ أشهر، حتى أُذن لي من قبل التنظيم بالدخول إلى منطقة وزيرستان [أي في ٢٠١١]، وكان سبب التأخير عندهم كثافة القصف الأمريكي للإخوة في وزيرستان، ولذلك هذه الشهادة تخصّ ما رأيته من أحداث وحضرته من مواقف في وزيرستان بعد رحيل أمير التنظيم ومؤسسه الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله في العملية التي قامت بها القوات الأمريكية في أبوت آباد.

كانت المفاجأة الأولى والصدمة الكبيرة لي، فقد كنت أظن أن منطقة وزيرستان منطقة محررة بشكل كامل يسير فيها الراكب شرقا وغربا، شمالا وجنوبا، لا ترى فيها جيوش الردّة ولا تسمع لها ركزا، وأن المجاهدين هم أصحاب القرار في المكان، وأن الأحكام الشرعية مُقامة عندهم.

[1] تعليق المحرّر: هذان الأخوان من أقدم أصحاب الشيخ الزرقاوي، فكّ الله أسرهما.



وللأسف الشديد، فقد كانت الأحكام العشائرية هي السائدة، تسوس القومَ أصحابَ الأرضِ على حساب الأحكام الشرعية، وكانت جيوش الردّة الباكستانية تُغطّي كل تلّة وجبل يُشرف على أي تجمّع سكاني أو قرية أو مدينة، وكان هذا الجيش الباكستاني يعمل في الأسبوع يوما يحظر فيه التجوال، ليقوم بالتنقلات بين قطعاته ويُذخّر نفسه ويموّل، وإن حدث أمر ما ينغّصه، فكان يُمدّد الحظر كما يريد ويشاء.

وإن أردت التنقّل والسير من مكان لآخر، فعليك دوما الابتعاد والانحراف عن الطريق لكيلا تقترب من معسكراتهم وتحتكَّ معهم، فالمعسكرات كثيرة، مما يُطيل عليك ويُصعّب عليك سفرك ويزيد عناءك.

أمَّا عن حال المجاهدين على الأرض، فترى العجب العُجاب، فتنظيم الأم "قاعدة الجهاد" صاحب الصيت الكبير والذي ترنو إليه الأنظار وتحنُّ إليه القلوب من عوام الناس الطيبين أصحاب الفطر السليمة، الذين ينتظرونها لتقودهم إلى التحرير والقيام على طواغيتهم وإقامة حكم الله على أرضهم والانتصار لحقوقهم ومستضعفيهم، فلم نجد هذا في تلك الساحة أبدا، فقد كان التنظيم منهمكا في فرز المجاهدين في الساحة ما بين هذا غال في التكفير وهذا خارجي وهذا عنده نزعة تكفيرية، مقرِّبا إليه كل من كان مفرطا في الإرجاء بحجّة قمع وبتر الفكر الخارجي من التنظيم، ولهذا كان سُلَّم التنظيم الهرمي الموصل للقيادة سُلَّما مُحاطا بغربال من أفراد متمنهجين بنفَس استخباراتي، فلا يستطيع أي أخ صاحب منهج يرونه مخالفا لهم خاصّة لمن كان يريد تغيير المنكر، والجهر بالحقّ المخالف لما عند التنظيم من مخالفات شرعية أو عسكرية أن يفعل ذلك، فقد كان لمثل هؤلاء الإخوة الإقصاء والنبذ والتهميش وحتى الطعن.

فكما تعلمون وكما هو الحال، فقد ظهر خبث الرافضة ومكرهم وكيدهم وحقدهم الدفين ضد الإسلام والمسلمين من صحابة وتابعين وعلماء ربانيين، فقد فضحهم الله وأظهر عوارهم، وما هذه الوسائل الإعلامية (القنوات الفضائية الرافضية) إلا حجّة وبرهان صادق على ما يفعله هؤلاء الرافضة وما يدّعونه على رسولنا وديننا، ولتكون هذه الأدوات حجّة علينا في الدنيا ويوم القيامة حيث لم نفعل شيئا ضد هؤلاء الزنادقة (الرافضة).



فبعد أيام قليلة من وصولي إلى أرض ميرانشاه وسط وزيرستان هدّدني وعنّفني أمير اللجنة الشرعية في تنظيم القاعدة بحجّة قولي "رافضة"، وكنت أقصد بها إيران، والتي كنت أسيرا عندهم لمدّة ثماني سنوات تقريبا، وكنت أقولها عند سؤال الإخوة الذين كانوا يأتون لزيارتي بعد رجوعي من سفري عن أحوالي، ومن أين قدومي، وهكذا، واتُّهمت بأنّي خارجي تكفيري، وقيل لي على لسان أمير اللجنة الشرعية حينها (سالم الطرابلسي الليبي رحمه الله): "اذهب إلى الأردن وكفّر هناك كما تريد، ونحن ندعمك"، فكانت تلك الصدمة الثانية لي، ولكنّي قررت البقاء مصرّا على محاولة الإصلاح ما استطعت، فبدأت أُكلم الإخوة جميعا في التنظيم بكافة طبقاتهم في المواضيع التي كنت أراها في الساحة، وهي:

١) الساحة مليئة بالمجاهدين المسلحين ولديهم القدرة على التمكين على الأرض فلماذا لم يتمّ بسط شرع الله عليها؟

٢) لماذا كانت تُقام الأحكام العشائرية الطاغوتية (الجرقا) وغيرها من الأحكام من دون أي تعليق ولا محاولة نصح حتى؟

٣) دخول المجاهدين لساحة النزال في أفغانستان عن طريق الجيش الباكستاني دخولا وخروجا لمقاتلة الأمريكان؟

٤) مدّ الطرق ما بين المدن والمقاطعات في وزيرستان عن طريق الحكومة الباكستانية مما كان يدلّ على أن الدولة الباكستانية لها مشروع في المنطقة.

٥) دخول أبناء وبنات المنطقة إلى المدارس العلمانية الحكومية بشكل كبير وملفت للنظر من دون أن يكون هنالك إرشادات أو ترتيبات لعمل دور تعليم من طرف المجاهدين وخاصّة القاعدة الأم التي قصّرت كثيرا بعدم تدخلها بموضوع المدارس والتدريس لأبناء المجاهدين المهاجرين وأبناء الأنصار، إلا في الفترة الأخيرة فكان ذلك على فئة معيّنة من أبناء التنظيم.

٦) الإصرار على عدم التدخل في المخالفات والمغالطات الشرعية والسلوكية عند القوم، بحجة المصلحة الشرعية وعدم تنفيرهم أو المصادمة معهم.



٧) طلبت من القيادة في التنظيم وذلك عن طريق المسؤول الأمني والمنظّر الفكري للتنظيم (أبي عبيدة المقدسي – عبد الله العدم رحمه الله) عدم المبالغة في مدح الثورات العربية أو ما يُسمّى "الربيع العربي".

٨) جمع شمل الجماعات المقاتلة المتفرقة وحلّ المشاكل العالقة بينهم وبين التنظيم.

٩) إخراج النساء من الساحة حتى لا يكون وجودهن عائقا لحركة الإخوة المجاهدين في حال عمل عسكري مفاجئ وهو المتوقّع، وذلك لصعوبة تضاريس المنطقة الجبلية وانعدام التمكين لدى المجاهدين.

كانت هذه النقاط تصل إما برسائل خطية عن طريق الأخ أبي صالح المصري رحمه الله أو عن طريق المشافهة مع الأخ أبي عبيدة المقدسي والذي كان من ضمن عمله أن يكون حلقة وصل بين الساحة وأفرادها من طرف، والقيادة في التنظيم من طرف آخر، فقد كان الأخ أبو صالح المصري صديقا حميما لي أثناء سجننا في إيران، واستمرت العلاقة بيننا في وزيرستان، وجعل الله هذا الرجل مدافعا عني وسترا لي لعلاقته الحميمة أيضا مع قيادة التنظيم، فقد كان أميري في عمل كنا نعمله سويا وهو عمل خاص.

بقي التنظيم على هذا الحال لا يسمع ولا يرى ولا يريد أن يغيّر، حيث كان تنظيم القاعدة تنظيما هلاميا سرّيا، والوصول إلى قيادته من الصعوبة بمكان، إلا في حالات نادرة كزيارة هذا المسؤول للمعسكرات في الجبل، حتى أن الأخ إن كانت له حاجة أو مسألة أو مظلمة لا يصله الردّ، وإن كان ذلك فهو من المحظوظين، وقد يكون ذلك إما بعد أسابيع أو أشهر أو قد لا يكون، نظام طبقي لا يُخترق، فغربال التنظيم يُغربل الجميع في الساحة، فكل من لم يكن مخالفا لمنهج القيادة يكون ممَّن تسلّق السلم الهرمي، وللأسف وجدت أن منهج قاعدة الجهاد بعد مقتل الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله هو نفس ما كانت عليه القاعدة قبل خطاباته التي كفّر فيها النظام السعودي وعساكره، فالقاعدة قبل دخولي السجن هي قاعدة الجهاد بعد خروجي منه[1]، منهج إرجائي

[1] تعليق أبي ميسرة: في كلامه استثناء واضح لمرحلة ما بعد ١١ أيلول وتصريحات الشيخ أسامة بن لادن بردّة آل سعود إلى استشهاد الشيخ، فحكمه على التنظيم بالميل إلى الإرجاء يشمل التنظيم بقيادة الظواهري من جهة، والتنظيم ما قبل تصريح الشيخ أسامة بردّة آل سعود وعساكرهم، فمن أين أتى

يتوقّف في أمور كثيرة من باب التورّع وتحقيق المصلحة، والأغرب من كل ذلك توقّفه في رافضة هذا الزمان، والذي لا يخفى عوارهم وردّتهم على القاصي والداني؛ وأما فترة اعتقالي، فلا أعرف ما كان عليه حال التنظيم.

لم أكن أنصحهم بطريقة التجريح ولا التشهير ولا المصادمة العنيفة، لما كنت أراه لتحقيق المراد، ولعلي أجد في النهاية آذانا صاغية أو تغييرا يُذكر عند التنظيم، ولكن وللأسف ما كان أحد يسمع مني حتى الطبقة الثانية والثالثة من التنظيم، وإنما تجد الصدّ والردّ وعدم قبول الفكرة والتولّي.

لقد كان أبو عبيدة المقدسي رجلا منهجيا وصاحب فكر "قاعدي" إرجائي، ولكنه لم يكن يترك الحوار ولا النقاش، بل كان يسمع، ويُحاور ويُناقش، وقد كنت أظنّ به خيرا كثيرا، رغم علو أصواتنا بعضنا على بعض في المجالس العامة والخاصة، حتّى سمعت منه أقوالا عجيبة، منها قوله أن التنظيم يعتبر الطنطاوي (مفتي الأزهر سابقا)، والقرضاوي من علماء المسلمين ولا يكفرونهما.

في الوقت نفسه، أصدرت مجلة الصمود الناطقة باللغة العربية على لسان الأمير الملا محمد عمر مجاهد بيانا يُخاطب فيه الأمّة الإسلامية بمناسبة حلول عيد الفطر لعام ١٤٣٣هـ شارحا فيه مستقبل أفغانستان بعد خروج الأمريكان من أفغانستان، وذكر في البيان بنودا تمسّ الإسلام، ويُنادي بلهجة وطنية قومية، وكذلك احترام المواثيق الدولية والحدود ويُبارك لدول الثورات العربية التي بدّلت أنظمتها، ويُطالب الذين خرجوا من تلك الدول ويقصد بهم المهاجرين المجاهدين المظلومين بالرجوع إلى بلادهم[1].

وكنت أتساءل، أين تنظيم القاعدة الذي يُحارب أمريكا راعية الكفر والديمقراطية من هذا؟ وهل خفي هذا البيان عن قاعدة الجهاد؟ رغم أن هذا البيان قد ظهر بعد مقدمات سبقته في مؤتمر باريس

الرويبضات بزعمهم أن الأخ قال: "الشيخ أسامة مرجئ أو رأس الإرجاء"!؟ سبحانك هذا بهتان عظيم! {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا} [الأحزاب: ٥٨].

[1] تعليق أبي ميسرة: يشير الشاهد إلى قول الملا عمر: "ترغب الإمارة الإسلامية في إقامة العلاقات المتبادلة مع العالم وبالأخصّ العالم الإسلامي ودول الجوار في جوٍ من الاحترام المتبادل والمصالح المتبادلة في ضوء تعاليم الإسلام ومصالحنا الوطنية، ولا ترغب في التدخّل في شؤون الآخرين، كما لا تسمح لأحد بالتدخّل في شؤونها. والإمارة الإسلامية تطمئن العالم بأنّها لا تسمح لأحد باستخدام أراضيها ضدّ الآخرين، وكذلك تُعلن للجميع أنّها تحترم جميع القوانين والمواثيق العالمية في ضوء تعاليم الدين الإسلامي ومصالحنا الوطنية. نهنّئ حكومات ما بعد الثورات والشعوب العربية بحياتها وأوضاعها الجديدة، وندعو لها بالتقدّم والمستقبل الزاهر ومراعات التعاليم الإسلامية في حياتها" [بيان بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك لعام ١٤٣٣ هـ].



ولقاء مندوب الملا محمد عمر في جامعة طوكيو باليابان ليُكلّم العالَم الغربي عن مستقبل أفغانستان بعد خروج الأمريكان وسياسة الطلبة الجديدة، وخاصّة أن أمير تنظيم القاعدة (الظواهري) كان دائما يُصرّح أنه مبايع للملا محمد عمر ويدعو إلى ذلك سائر الأفرع والجماعات.

تساؤلات كثيرة كانت تدور في الرأس.

كتبت ردّا على بيان الملا محمد عمر بعد أن ذكّرت التنظيم بالبيان، فقد أخبرني أبو عبيدة المقدسي أن أكتب، وراجعت جماعة حقّاني والذين كانوا يمثّلون جماعة الملا محمد عمر في وسط وزيرستان، فقد أخبروني أيضا أن أكتب ردّا على الملا محمد عمر، وفعلا كتبت ردّا وأرسلت نسخة عن طريق جماعة حقّاني للملا محمد عمر، كما أخبروني أنَّ الرد سيكون عنده في يوم عيد الأضحى، ولكن وللأسف لم يأتِ رد حتى الآن، قابلت نائب الملا محمد عمر (محبّ الله) وأعطيته صورة عن ذلك الردّ، وللأسف لم يأت ردّ حتى الآن أيضا.

نظرت حولي، فلم أجد مكانا أذهب إليه أرى فيه الإسلام على حقيقته وتُقام أحكامه، وضاقت عليّ الأرض، ففكرت أولا بالذهاب إلى بورما للقتال هناك، وسألت أحد الإخوة الأصدقاء من المجاهدين القدامى البارزين في الساحة من الإخوة البنجاب، وأخبرني أن الذهاب إلى بورما مستحيل بسبب صعوبة الطريق الطويل ولوجود نظام بنغلادش الطاغوتي والعنصري، عندها فكرت بالذهاب إلى اليمن، وكان هذا هو المشروع الذي كنت أريد تنفيذه.

ولكن علمت أن هنالك إخوة في شمال وزيرستان من الطلبة وهم "تحريك طالبان باكستان" في منطقة خيبر، وكانوا على خير عظيم، يحملون العقيدة السلفية ويطمعون ويسعون لإقامة أحكام الإسلام في مناطقهم.

وفعلا، حزمت أمري وذهبت هناك في ٢٦/١/٢٠١٣، ووصلت إلى منطقة "كوكي خيل" في ٧/٣/٢٠١٣، عرفت طبيعة الأرض والناس وأمورا لم تكن واضحة لي من قبل، فعرفت الجماعات وخاصة التي تُسمّى بالطلبة[١]:

[١] تعليق المحرّر: كلمة "طالبان" تعني "طلبة" باللغة البشتونية، وهي تشمل أي جماعة ظاهرها "طلبة مدارس شرعية" حتى إذا لم تنتمي الجماعات إلى كيان واحد، وحتّى إذا قاتلت بعضها بعضا.



١) طلبة أفغانستان كجماعة "حقاني" أصولهم أفغانية وهدفهم أفغانستان كما يقولون ويعتبرون الملا محمد عمر أميرا عاما لهم.

٢) طلبة وزيرستان ويعتبرون أنفسهم باكستانيين، أمراؤهم كُثر مثل: "قلبهادر" و"غلام خان" و"قد عبد الرحمن" وغيرهم، يعتبرون أنفسهم بشتون باكستان، يبحثون عن مصالحهم في المنطقة وعلى حساب كل الجماعات، ارتباطاتهم مع الاستخبارات الباكستانية، ويعتبرون أيضا أن الملا محمد عمر أميرهم.

٣) طلبة مستقلين في منطقة خيبر شمال وزيرستان، موالين للحكومة الباكستانية جدا، يعيشون على زراعة الأفيون والحشيش، ويُحاربون تحريك طالبان باكستان، ويقطعون الطرق عليهم، ولهم مسميات كثيرة، مثل: "لشكر إسلام" و"أنصار الإسلام"[١] و"جماعة التوحيد" و"منقل باغ" وغيرها.

٤) تحريك طالبان باكستان، وهم نازحون من مناطق دخلها الجيش الباكستاني في "وادي سوات" وغيرها من المناطق القريبة من بيشاور، هم تقريبا أفضل الموجودين في الساحة الوزيرية، ولكن وللأسف استطاعت الاستخبارات الباكستانية التغلغل بين بعض أفرادهم والتحريش بين بعض أمراء قبائلهم على قضية السيادة والاقتتال فيما بينهم، فهم عبارة عن تكتلات قبلية، ولكل تكتل أمير.

أقاموا الأحكام الشرعية في وادي سوات قبل دخولي لوزيرستان، فما لبث أن أرسل تنظيم القاعدة إليهم رجلا بشتونيا اسمه (مفتي حسن) ليُقابل التحريك ويقنعهم بعدم الاستعجال بإقامة الأحكام الشرعية تحقيقا للمصلحة العامّة، وعندما التقى مفتي حسن مع الشيخ مقبول (مفتي التحريك) وأقنعه بصحّة تطبيق الأحكام الشرعية في ذلك الوقت، فرجع مفتي حسن بأفكار جديدة ليطرحها على تنظيم القاعدة، ولكنه كوفئ بالطرد من التنظيم، وهو الآن عضو في جماعة تحريك طالبان باكستان، روى لي تفاصيل هذه الأحداث بعض القادة في التحريك ممن حضرها.

[١] تعليق المحرّر: لا علاقة لهذه الجماعة بأنصار الإسلام في العراق.



استطاعت الحكومة الباكستانية تأليب كل فصائل الطلبة ضد التحريك في مناطق تواجدهم في شمال وزيرستان حيث كان من المتوقع أن تكون تحريك طالبان هي المسيطرة هناك.

واستطاع التحريك دخول وتحرير أكبر منطقة في شمال وزيرستان تُسمّى "مَيدان" (منطقة جماعة "أنصار الإسلام"[١] الموالية للنظام الباكستاني) وأميرها "محبوب الحق"، بعدما تمّ الهجوم عليها من قبل التحريك، فما لبث أن دبّ الرعب فيهم وتركوها فارّين من غير قتال، وجلسنا فيها ثلاثة أشهر حتى بدأ الجيش يدكّها دكّا، فأصبحت "مَيدان" ميدانا لرماية الجيش الباكستاني وساحة حرب مستباحة لقذائفه، ثم انسحبنا من مَيدان إلى الوراء ("كوكي خيل" و"توردارا")، فدخلها الجيش ليكون بذلك قد حقّق نصرا كسر فيه أكبر قوّة معادية له وهم (التحريك) وإخراجهم من المنطقة. ليكون برنامج الحكومة بعد ذلك النزول جنوبا إلى وسط وزيرستان منطقة "ميرانشاه" و"ميرعلي" وغيرها من المناطق التي يتواجد فيها المجاهدون المهاجرون والتي أصبحت شبه خالية من المجاهدين تقريبا بسبب خروج المجاهدين من الساحة إلى ساحات أخرى، والذي كان تنظيم القاعدة هو المسؤول عن ذلك التفريغ، وأنا أُحمّل أمير تنظيم القاعدة [الظواهري] وكلّ من يزيّن له أعماله ويعينه عليه المسؤولية عن ذلك التفريغ للساحة.

جماعة تحريك طالبان باكستان من خيرة من رأيتهم من المجاهدين في الساحة وهم على خير عظيم، أغلب قادتهم أصحاب عقيدة سليمة وعلى منهج السلف ونحسبهم كذلك، أما عوامّهم ففيهم ما فيهم بسبب قلّة العلم الشرعي وقضية التعصّب المذهبي.

أميرهم (فضل الله) قابل الملا عمر قبل أكثر من ١٥ سنة وبايعه حينها وأهداه الملا عمر عمامته ولغاية اليوم هو وَفِيّ للملا عمر رغم ما عند الملا عمر من أخطاء شرعية كبيرة لم يرَها (فضل الله).

قررت الرجوع إلى ميرانشاه لأبلّغ الإخوة المتبقّين من تنظيم القاعدة والقيادة من باب الوفاء والنصح بعدما كنت عازما على الخروج من الساحة من شمال وزيرستان والدخول إلى أفغانستان ثم الخروج من الساحة بالكلية، ولكن الله هيّأ لي الأفضل، فكان الرجوع إلى وسط وزيرستان.

---

[١] تعليق المحرّر: لا علاقة لهذه الجماعة بأنصار الإسلام في العراق.



عندما وصلت ميرانشاه، كتبت للإخوة في "لجنة بخارى" (لجنة إدارية تابعة لقيادة القاعدة أُسّست بعد مقتل عطية الله وأبي يحيى الليبي رحمهما الله) خطابا شرحت فيه ما حصل ووجهة نظري لمستقبل وزيرستان القريب وحتمية دخول الجيش الباكستاني إلى مناطق الوسط بعد إتمام سيطرته على الشمال وأرفقت مع هذا الخطاب صورة عن الردّ على بيان الملا محمد عمر السابق لتذكير الإخوة بأن الساحة الآن أصبحت بين مطرقة الوطنية وسندان القومية في أفغانستان ووزيرستان، وللأسف الشديد لم أتلقّ أي رد من التنظيم على هذا الخطاب.

حدثت في الساحة أثناء غيابي في الشمال والذي دام ستة أشهر أمور جعلت التنظيم على محكّ النهاية وهي قضية أبناء إخوة في التنظيم، أبناء شهداء نحسبهم كذلك، أبناء قادة، وقعوا في الفاحشة (فعل قوم لوط)، أدت ببعضهم إلى التجسّس (كما حصل في السودان من قبل مع غيرهم)، ما أدّى إلى العشرات من عمليات القصف ومقتل الكثير من الإخوة، تحرّكنا ضد صمت التنظيم وضغطنا عليه لإجراء محكمة وقيام قضاء مستقل للتنظيم بعيدا عن إمارة أفغانستان، إلا أن التنظيم أصر على ما عنده وعلى إحضار قاضٍ من الإمارة بحجّة تبعية التنظيم للإمارة والبيعة له، وكان سببُ طلبنا قضاء مستقلّا عن الإمارة خلافٌ في الأحكام حول قضية التجسس والفاحشة عند الإمارة بسبب التعصب المذهبي[1].

رفضت الإمارة التدخل في القضية وأحالتها إلى التنظيم[2]، انتشر خبر الأولاد أصحاب القضية في كل مكان مما جعل التنظيم محط سخرية، وطُرحت تساؤلات من قبل المجاهدين وعامة الناس: لماذا تأخّر التنظيم في القضاء فيهم؟ لماذا يصر التنظيم على ذلك؟ ولماذا أخرج التنظيم المتّهمين في القضية من الاعتقال قبل الحكم؟

في هذا الوقت، وصل إخوة لنا من شمال أفغانستان إلى ميرانشاه في طريقهم إلى الدولة الإسلامية وعندها أصبحت الدولة محط الأنظار والاستفسار حيث لم أكن أسمع عنها سابقا ولم أكن أعلم عن

[1] تعليق المحرّر: قضاة الإمارة ديوبنديون (ماتريديون أحناف)، فهم على مذهب من الإرجاء في الحكم على الجاسوس "المسلم" الذي يرتدّ بنصرة الكفّار على المسلمين، وعندهم أحكام أقل شدّة لهذا العمل الخبيث وكذلك لمعصية فعل قوم لوط مقارنة بباقي المذاهب الفقهية؛ فالخلاصة، إصرار التنظيم على إحالة القضية للإمارة كان ليمنعوا إعدام المتّهمين، لذلك الكاتب وإخوانه طلبوا محكمة يديرها التنظيم مستقلّا عن الإمارة.

[2] تعليق المحرّر: وبالتالي، لم يبق للتنظيم عذر في تبعيتهم للإمارة كي يمتنعوا عن القضاء في القضية مباشرة.



الدولة كثيرا بسبب ضعف الإنترنت في المنطقة، فهو بطيء جدا وصعب، وكان المصدر الوحيد الذي يبثّ المعلومات عن الساحة في بلاد الشام هو التنظيم نفسه، فلم يكن يظهر شيئا عن الدولة، وكأنها في حكم المعدوم، ومن ناحية أخرى، عندما أُعلن عن دولة العراق الإسلامية بإمارة أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي رحمه الله، لم تكن الأضواء مسلّطة عليها، وكان الإعلام الكفري يستر عنها الأنظار تماما، وكنّا حينها في سجون إيران منقطعين عن العالم تماما، وكانت تبدو وكأنها جماعة صغيرة أو تنظيم صغير يظهر لها عمل أحيانا هنا أو هناك، ثم يسدل الستار عنها، وحتى عندما تولّى أمير المؤمنين أبو بكر البغدادي حفظه الله إمرة الدولة كان السجن عائقا أيضا وكذلك كان شُحّ المعلومات الإعلامية منها أو عنها سببا.

وللأسف الشديد، حتى عند دخولها إلى بلاد الشام عن طريق جبهة النصرة لم تكن الأمة تعرف ذلك بسبب برنامج الدولة الأمني والإعلامي، فتراكمت الأمور لتزداد تعقيدا وضبابية، وكذلك قضية صراعنا مع التنظيم في ساحة وزيرستان كانت سببا في عدم الالتفات إلى ما يجري في سوريا على حقيقته.

ولكنّ الله منّ عليّ بعد حضور الإخوة من شمال وزيرستان ولهم دراية في التعامل مع الإنترنت، فجزاهم الله خيرا، وبدأت الصورة تتوضّح أكثر، ومع وضوح الرؤية وظهور الحق مع الدولة الإسلامية، فقد كانت بفضل الله هدية من الله لتكون بديلا عن الفوضى الواقعة في الساحة في هذه الأثناء.

اشتدت المعركة مع التنظيم وكتبنا رسائل للتنظيم لحثّه على القضاء في موضوع المتّهمين، وبعد الضغط عليهم وإثارتهم برسالة شديدة اللهجة للجنة بخارى، قابلني أمير اللجنة وأحد أعضائها الباشا (البحطيطي)، في المقابلة أعرب عن رفضه لقيام محكمة وعدم انتباهه لموضوع القضاء المستقل عن الإمارة البعيد عن التعصب المذهبي (بسبب الخلاف في الأحكام حول قضية التجسس والفاحشة عند الإمارة)، فقد قال عن موضوع المحكمة أنّه من السفاهة أن يُقام لهم محكمة معلّلا ذلك بأن ذلك ليس من الحكمة ولأن المتهمين لن يعترفوا بجريمتهم وبالتالي سيُجلد المدّعي عليهم، وهما أمير ومساعد اللجنة الأمنية حينها.



وبعد شدّ ومدّ كبير لإعادة المتهمين إلى السجن والقيام بمحاكمتهم، قال متخلصا من الموقف: "نجمعهم وهذا سهل ثم نضعهم أمام المحكمة ثم نخلي سبيلهم".

تم اللقاء على أن يُقنِع الباشا الإخوةَ في لجنة بخارى على إعادة جمع المتّهمين وعلى محاكمتهم، وبالوقت نفسه بدأ موضوع الدولة الإسلامية يتفعّل مع ما يحدث على أرض الواقع (أي أن الدولة ممكّنة وتقيم الأحكام عكس حال التنظيم)، وموضوع المتّهمين بدأ يسير بطريق مسدود، فالتنظيم يُعلن خوفه من أمّهات هؤلاء المتهمين أن يقمن بالاتصال بالإعلام الخارجي أو قيام مسيرات في شوارع مدينة ميرانشاه وتأليب الناس على التنظيم، وقوله إن التنظيم لم يعد يحتمل أو كما قال الباشا.

وبدأ موضوع الجولاني وخيانته لأميره يُطرح في السوق، وبدأت الصورة تتضح لي بالتزامن مع ما يجري في التنظيم.

وعند الرجوع إلى الذاكرة وخلط الأوراق بعضها مع بعض، فقد أصبح من الواضح لي أن تفريغ الساحة في وزيرستان كان مقصودا من قبل التنظيم، فقد تذكرت أن أبا عبيدة المقدسي في بداية العمل الجهادي في سوريا كان يضع يده في يد المهاجر إلى سوريا ويُطالبه بمبايعته على الذهاب إلى جبهة النصرة، في حين لم تكن جبهة النصرة منشقة، ولم يكن في الساحة جماعات كثيرة، فكان أبرزها نظام الأسد والجيش الحر وجبهة النصرة، فقد كان بالنسبة لي لغزا لم أفهمه في حينه، فكيف يُطالب المجاهد الذاهب إلى الشام لمبايعة جبهة النصرة ولسان الحال يقول أنه لن يذهب لغيرها؟ وقد كان يكرّر أبو عبيدة المقدسي مقولة: "نريد أن نجد موضع قدم لنا في تلك الساحة"، وكأنه يريد أن يُلزم المجاهد بالبقاء مع جبهة النصرة لأمر يُحاك في المستقبل من قبل التنظيم.

وما قام به الجولاني بعد ذلك من رفضه لتمدد الدولة الإسلامية إلى الشام إلا تخطيط واضح من أيمن الظواهري وأزلامه الذين خرجوا من ساحة وزيرستان لما حملوا رسائل خاصة سرية تُثبت تورط الظواهري مع الجولاني لوضع قدم لتنظيم القاعدة في بلاد الشام على حساب الدولة الإسلامية، والذي أثبت ذلك قبول الظواهري مبايعة الجولاني له فورا، وطلب الظواهري من



أمير الدولة الإسلامية الرجوع إلى العراق مقابل "مقايضته" أن يكون البغدادي أميرا للمؤمنين وأن دولته دولة إسلامية، كل هذا إذا رجع أمير المؤمنين إلى العراق، وإلا تبقى دولته خارجية ولا "يعترف" به أميرا للمؤمنين.

وأصبح الظواهري يظهر دوما في الإعلام ويُظهر نفسه كالحمل الوديع في قضية الدولة والبيعة، ويصرّ على "أحقيته" في الإمارة و"وجوب" السمع والطاعة له، وبدأ بنعت الدولة وأميرها بأسوأ الصفات حتى أصبحت الدولة عرضة لكل من يحمل السلاح في بلاد الشام ممَّن دخل في تيه أفكار الظواهري، بعدما أوقع الكثير من الناس في حبائل فكره المعوج المضاد للجهاد وحمل السلاح، ودعوته إلى منهج السلمية واتباع الحاضنة الشعبية والتي أدت إلى تولي فراعنة جدد لبلاد الكنانة وغيرها من البلدان.

قُتل الكثير من النساء والأطفال والرجال من دون سبب، لا يملكون سوى الخروج إلى الطرقات والساحات والميادين ممارسين سياسة جديدة يدعو إليها الظواهري ومن هم على شاكلته على أن هذا الذي يُمارس هو الجهاد الحقيقي الذي سيبدّل الظلم عدلا والكفر إسلاما، فلم يعد يُرى الحق من الباطل، فأصبح يُثنى على الطاغوت ويُدعى له ويُذمّ الحق وأهله، مدمرا بذلك تنظيم القاعدة.

في الوقت نفسه لم يقم التنظيم بجمع المتهمين بل جعلوا لهم معسكرا خاصا بهم بين معسكرات التنظيم اسمه كتيبة أسامة بن زيد (رضي الله عنه وأرضاه)، قُتل الجاسوسان (وهما ابنان لقائدين في التنظيم) على يد اللجنة الأمنية بعد أن رأوا استخفاف قيادة التنظيم بالقضية، فقامت الدنيا ولم تقعد بعد ذلك في التنظيم، رغم أن اللجنة الأمنية قامت بذلك بعدما حاولت جماعة "صديق الله" بإيعاز من جماعة "قد عبد الرحمن" المرتبط مع الاستخبارات الباكستانية والذي كان له دور في تجنيد الجاسوسين في محاولة لتخليصهما من الأسر، طُردت اللجنة الأمنية ونُحيت عن الساحة وأُلزمت البيوت.

ونتيجة الضغط المستمر على التنظيم من اللجنة الأمنية وكثير من الإخوة، اضطر التنظيم إلى عرض القضية على الأخ أبي مالك التميمي والذي تزامن وصوله إلى ميرانشاه قادما من نورستان



الأفغانية بقصد الذهاب إلى الدولة الإسلامية، وقضى فيها الأخ أبو مالك بهدر دم الجاسوسين المقتولَين أصلا.

تعاهدنا أنا وبعض الإخوة ممن وقَّعوا لاحقا على بيان البيعة للدولة الإسلامية قبل هجرتي إلى الشام على خوض حرب على تنظيم القاعدة وفضحه بعدما سُدّت كل الطرق بالتوصل إلى أي حلّ معه، وبدأنا عربا وعجما مهاجرين وأنصار بالتساؤل عما يحدث في الساحة، ووضعنا مجموعة أسئلة للتنظيم ليقوم بالإجابة عليها لتكون هذه الأجوبة المفترق الأخير الذي سيؤدي لنهاية العلاقة بالتنظيم.

حاول التنظيم وقف الغضب عندنا بمحاولة شراء الضمائر بالمناصب والمال، ولكن بفضل الله عز وجل باؤوا بالفشل.

أما الطلبات التي طُرحت، فهي:

١) أن يكتب التنظيم عقيدته خاصة في الروافض.

٢) تبرير شرعي على دعاء الظواهري للطاغوت مرسي.

٣) سبب اتهام الظواهري الدولة الإسلامية بالخارجية.

٤) سبب تغيير مسار الجهاد من جهاد قتال إلى مسيرات سلمية ومتابعة الحاضنة الشعبية.

لم يأت أي ردّ على تلك التساؤلات حتى خروج آخر مجاهد من منطقة ميرانشاه والتي دخلها الجيش الباكستاني وأغلقها في شهر ٦/٢٠١٤، وحينها وبعدما أعطينا التنظيم الوقت الكافي لإعادة التفكير والرجوع عن أخطائه وتجاوزاته، ولكن للأسف الشديد، ولغاية كتابة هذه السطور، ما زال الظواهري يقود التنظيم إلى قرار الهاوية.

تبرأنا من تنظيم القاعدة ومن تجاوزات الظواهري الشرعية، وبايعنا الدولة الإسلامية وأميرها أمير المؤمنين أبا بكر البغدادي لما رأينا ما كنا نبحث عنه وما كانت النفس تتوق إليه وينشرح له الصدر



ويرتاح له البال من التمكين للتوحيد والشريعة، معلنا من الداخل نهاية المسير في البحث عن الحق، طريق الجهاد الصحيح، طريق الجماعة الموصل للفردوس الأعلى بإذن الله.

نعم، بايعنا أمير المؤمنين أبا بكر البغدادي بعدما كنت مبايعا للملا محمد عمر بيعة إمارة، ومبايعا للشيخ أسامة أيضا، وكذلك الدكتور أيمن الظواهري، ولكن لانتقاض شروط البيعة من الملا محمد عمر والدكتور أيمن الظواهري بما كتب الملا محمد عمر من مصائب في بياناته للمسلمين بمناسبة الأعياد الشرعية، أما الظواهري فبرفضه لإقامة الأحكام الشرعية (بحجج واهية كالمصلحة المزعومة)، وإصراره على ذلك وغضّه الطرف عن أميره الملا محمد عمر وأخطائه الشرعية الخطيرة، وأكون بذلك في حلّ من أمري وليس لهم عليّ سمع ولا طاعة مقابل ذلك.

فأصبح التنظيم كالثور الهائج يتخبط وقام أزلامه بالانتشار في كل مكان والالتقاء مع كافة الناس مجاهدين وغير مجاهدين جماعات وأفرادا في محاولة يائسة لالتقاط الأنفاس لغريق في مياه عميقة أجهده وأضناه التعب والتخبط فيها.

افتروا الكذب علينا ونعتونا بأشد النعوت: تكفيريين، خوارج، قتلة المسلمين، وهابية... وحذّروا الناس بأننا قتلة وسنذبحهم.

وبدأ تنظيم القاعدة بالعزف على وتر المذهبية وخاصة أن القوم على المذهب الحنفي، وأننا بهذه البيعة نُعلن الحرب عليهم وعلى مذهبهم وعلى أميرهم، وبوجودنا وبكوننا جندا للدولة الإسلامية في الساحة نشكِّل تحدِّيا لهم ولأميرهم.

وبفضل الله بدأ الناس بالتوافد علينا وللبحث عن أجوبة لأسئلة كثيرة منها العلم بالشيء ومنها الاستفسار عن شبهات، كان التنظيم يلقيها عليهم.

قام بعض الإخوة جزاهم الله خيرا بالتواصل عن طريق الإنترنت ونقل الصورة من داخل الدولة الإسلامية وعرضها على الناس وعرض الإصدارات بالمطاعم والمقاهي كدعوة لهم ولتسليط الضوء على الدولة الإسلامية وما تقوم به من جهاد حقيقي وفتوحات منّ الله بها عليهم مما ترك أثرا طيبا



في الأنصار والناس عامة، وساهم ذلك بفضل الله في خلخلة التنظيم وإهمال إصداراتهم المبتورة أصلا.

وبدأت الجماعات المجاهدة في الساحة تناقش أطروحات التنظيم بخصوص السلمية والحاضنة الشعبية والجهاد الذي تقوم به الدولة، وأن الفكرة التي كان يطرحها التنظيم من مسيرات سلمية على حساب الجهاد لا تزيل طاغوتا ولا تلغي عن رقاب الناس ضيما، بل من الفساد العظيم والذي ظهر قتل النساء والأطفال في الساحات والطرقات على أيدي عسكر الطواغيت وشرطهم من غير ثمن، بل وأصبح هذا الفكر هو الذي يصنع الفراعنة الجدد.

ارتفعت أصوات أزلام القاعدة تُعلن الحرب من دون وجل ولا خجل، فقد قام التنظيم فورا بقطع الكفالات عن أُسر الإخوة الموقّعين على بيان البيعة دون مراعاة لوجود نساء وأطفال ومرضى، فأصبحت الأموال التي كان يقدّمها أهل الخير للقاعدة وأفرادها ليُجاهدوا فيها ليتقبّل الله منهم صدقاتهم، يقطعها الظواهري عن مستحقيها، لا لشيء إلا أنهم أرادوا الحق ونصرته وإقامة الدين، بل استعملها الظواهري لمحاربة الحق وأهله، فسبحان الله! سيلقى الله على ذلك إن لم يتب ويرجع عما كان عليه وإلا فالمظلوم لن يقف بين دعوته وبين الله حائل.

- لم يكتف تنظيم القاعدة بذلك، بل قد ذهب رجاله إلى جماعة الأوزبك (جماعة طاهر جان) وأميرهم عثمان رغم وجود فجوة كبيرة بينهما بسبب قتال مدينة "وانا" أواخر ٢٠٠٨ حيث تخلّى تنظيم القاعدة حينها عن نصرة الجماعة عندما قاتل الأوزبك الجيش الباكستاني وحليفهم "نذير" بحجة أن الأوزبك تكفيريون خوارج وغلاة، مما أدّى إلى مقتلة عظيمة فيهم وتمّ طردهم من "وانا" جنوب وزيرستان، ثم اتّجهوا إلى ميرعلي وميرانشاه، حاول تنظيم القاعدة استعطافهم ليقفوا أمام الإخوة في دولة الإسلام ولكن التنظيم رجع خائبا.

- التقوا مع جماعة روشن وتحدثوا مع أميرهم حميد الله وآخرين من الجماعة.

- قابلوا الإخوة جماعة أوزبكستان (أفغانستان).

- التقوا مع الإخوة الطاجيك وأميرهم عبد الولي.



– التقوا مع جماعة حاجي بشير الأوزبكية.

– التقوا مع جماعة الإخوة التركستانيين.

– التقوا مع الأخ عبد الله الشيشاني من جماعة إمارة القوقاز الإسلامية في ميرانشاه.

– التقوا مع حلفاء القاعدة، جماعة حقاني والممثلة لإمارة أفغانستان إمارة الملا محمد عمر.

– التقوا مع بعض جماعات التحريك (باكستان).

وما تركوا جماعة إلا وذهبوا إليهم لتنفيرهم منا ومن الدولة الإسلامية وتأليبهم علينا؛ لكن خابت مساعيهم، بل إن كثيرا ممن تحرّكوا عليهم إما بايع الدولة أو هو في طريقه لبيعتها.

– التقى التنظيم مع مندوب إمارة أفغانستان والمتورط في تجنيد الجواسيس لصالح الأمريكان والمخابرات الباكستانية "قد عبد الرحمن" وذلك في محاولة للإصلاح ما بين "قد عبد الرحمن" والقاعدة بعد فشل عملية اغتيال له، وكانت ثمرة الصلح أن خرجوا جميعا متعانقين بعدما قال "قد عبد الرحمن" بأن حربه مع الذي كان يريد قتله، ولا يقصد بذلك تنظيم القاعدة، إنما يقصد اللجنة الأمنية السابقة للتنظيم والتي طُردت من قبل التنظيم وبايعت الدولة الإسلامية.

– قام تنظيم القاعدة باستقبال مندوب من جماعة "أنصار الإسلام" وذلك لعمل مشترك مع التنظيم ضد الدولة الإسلامية على أرض العراق، إذ قام التنظيم بعمل تسهيلات للمندوب بالالتقاء مع أفراد أكراد من تنظيم القاعدة وإنزالهم من الجبل إلى مدينة ميرانشاه للمشورة والتخطيط لجمع كوادر كردية من التنظيم شرعية وعسكرية لمساعدتهم على التدريب داخل أفغانستان للعمل في العراق مرورا بإيران، فقد عملوا لهم إصدارا تحت مسمى "معسكر الملا غازي عبد الرشيد" الذي قُتل على يد القوات الباكستانية في إسلام أباد ونحسبه من الشهداء والله حسيبه، ولكن الله جعل كيدهم في نحرهم، فقد أعلنت أنصار الإسلام البيعة للدولة الإسلامية.

وما كانت الفتوحات الربانية التي وهبها الله لدولة الإسلام في الموصل وغيرها إلا سببا لإحباط كيد التنظيم.



لقد أُثلِجَ صدري عندما تذكرت جماعة البنجاب الصادقين الذين تركوا تنظيم القاعدة تاركين ما تبقى من التنظيم يلعب به الظواهري وجماعة البنجاب المتصوفة؛ جماعة عاصم عمر وأحمد فاروق الديوبنديين الذين سلمهما التنظيم عصب الجماعة وهي مؤسسة السحاب باللغة الأوردية يفسدون ما تبقى، حيث رتّب مهندس التنظيم مختار المغربي وهو حلقة الوصل بين التنظيم وبين البنجاب الديوبنديين ليكون تنظيم القاعدة تنظيما ديوبنديا تحت مسمى تنظيم القاعدة في بلاد الهند[1] زاهدا ومستغنيا عن كل الكوادر المهاجرة.

اللهم أوقف كل مشروع تُحارَب فيه الدولة، اللهم وقطّعه وأبِدْه.

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يحفظ دولتنا وأن ينصرها نصرا مؤزرا وأن يسدّد على الحق خطى أميرها وأن يُعلي رايتها وأن نطأ بأقدامنا كل من يعادينا ويحارب ديننا إنه قوي سميع الدعاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والله من وراء القصد.

أخوكم في الله،

باغي الخير أبو جرير الشمالي

(١٥/٨/٢٠١٤)

[1] تعليق المحرّر: سجّل الكاتب شهادته قبل الإعلان عن الفرع الهندي للتنظيم، فتنبأ به بناء على معلومات كانت لديه من قبل؛ قال المتحدّث الرسمي لإمارة طالبان: "في الآونة الأخيرة أظهرت بعض دول المنطقة -الهند، الصين، وروسيا- قلقها إذا ما انسحبت القوات الأمريكية من أفغانستان وتترك المنطقة فستواجه المنطقة حالة من عدم الثبات، وستواجه دول المنطقة لتهديدات من أفغانستان. نحن نعتبر هذا النوع من القلق أثراً للدعاية السالبة لوسائل الإعلام الاستخباراتية الغربية، ونأمل من دول المنطقة أن تستبين الحقائق لأنفسها وتطلق التصريحات في ضوء الحقائق والواقعيات العينية. الإمارة الإسلامية بصفتها الجهة ذات المسؤولية تطمئن الجميع بأنه لن يحصل ضرر من أفغانستان إلى أي بلد من بلدان المنطقة أو بلد مجاور، نحن نطلب الأمن لبلدنا والمنطقة" [تصريحات المتحدث باسم الإمارة حول قلق بعض دول المنطقة]، هذا التصريح للإمارة -التي ينتسب إليها التنظيم- يعارض دعوى توسّع التنظيم إلى الهند.



الحلقة العاشرة

الرد على المخنث الديوث

٤ شوال ١٤٣٦هـ || ٢٠ يوليو ٢٠١٥م

الحمد لله الذي لا أحد أغير منه، والصلاة والسلام على رسوله أغير خلقه وعلى أهل بيت النبوّة الغيورين، وبعد:

عن المغيرة بن شعبة، قال: قال سعد بن عبادة: "لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح عنه"، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: **((أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، فَوَاللهِ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي، مِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا، وَمَا بَطَنَ، وَلَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ...))** الحديث [رواه البخاري ومسلم].

وعن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: **((ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ، وَالدَّيُّوثُ))** [رواه الإمام أحمد والنسائي].

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما)، قال: "لعن النبي ﷺ المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء، وقال: ((أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ)) قال: فأخرج النبي ﷺ فلانا، وأخرج عمر فلانا" [رواه البخاري].

وروي أنه قال ﷺ: **((إِنَّ الْغَيْرَةَ مِنَ الْإِيمَانِ...))** الحديث [رواه البيهقي في "السنن الكبرى"].

وقال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): "ألا تستحيون أو تغارون؟ فإنه بلغني أن نساءكم يخرجن في الأسواق يزاحمن العلوج" [رواه الإمام أحمد].

قال ابن قتيبة: "الديوث من التدييث وهو التذليل، كأن الذي لا يغار قد جمع إلى القبح الذل" [غريب الحديث: ج٢/ص٥٦٣]؛ وقال ابن الأثير: "[الديوث]: هو الذي لا يغار على أهله" [النهاية: ج٢/ص١٤٧]؛ وقال القاسم بن سلام: "أصل الاختناث التكسّر والتثني... ويقال: من هذا سمي المخنث لتكسّره وبه سميت المرأة خَنَث" [غريب الحديث: ج٢/ص١٤٩-١٥١]؛ وقال النووي: "قال أهل اللغة المخنث... هو الذي يشبه



النساء في أخلاقه وكلامه وحركاته وتارة يكون هذا خلقه من الأصل وتارة بتكلف" [شرح صحيح مسلم: ج١٤/ص١٦٣].

قال ابن القيم (رحمه الله): **"من عقوبات الذنوب: أنها تطفئ من القلب نار الغيرة التي هي لحياته وصلاحه كالحرارة الغريزية لحياة جميع البدن، فالغيرة حرارته وناره التي تخرج ما فيه من الخبث والصفات المذمومة، كما يخرج الكير خبث الذهب والفضة والحديد، وأشرف الناس وأعلاهم همة أشدهم غيرة على نفسه وخاصته وعموم الناس، ولهذا كان النبي ﷺ أغير الخلق على الأمة، والله سبحانه أشد غيرة منه..."** إلى أن قال: **"والمقصود أنه كلما اشتدت ملابسته للذنوب أخرجت من قلبه الغيرة على نفسه وأهله وعموم الناس، وقد تضعف في القلب جدا حتى لا يستقبح بعد ذلك القبيح لا من نفسه ولا من غيره، وإذا وصل إلى هذا الحد فقد دخل في باب الهلاك. وكثير من هؤلاء لا يقتصر على عدم الاستقباح، بل يحسن الفواحش والظلم لغيره، ويزينه له، ويدعوه إليه، ويحثه عليه، ويسعى له في تحصيله، ولهذا كان الديوث أخبث خلق الله، والجنة حرام عليه..."** إلى أن قال: **"وهذا يدلك على أن أصل الدين الغيرة، ومن لا غيرة له لا دين له، فالغيرة تحمي القلب فتحمي له الجوارح، فتدفع السوء والفواحش، وعدم الغيرة تميت القلب، فتموت له الجوارح؛ فلا يبقى عندها دفع البتة"** [الجواب الكافي: ص٦٦-٦٨].

فمما ابتُليت به الأمة في عصرنا هو أشباه الرجال المختّثين الديوثين الذين تشبّهوا بالنساء وأنوثتهن، فتركوا الجهاد والسلاح وجعلوا الرقة واللين مكان القوة والحزم، ثم استحوا من الدين المحكم وركنوا وداهنوا على حساب الأمر العتيق... ولهم نصيب من قوله (جلّ وعلا): **{أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ}** [الزخرف: ١٨]، وقوله (جلّ وعلا): **{رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ}** [التوبة: ٨٧]، "عن ابن عباس في قوله: **{رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ}**، قال: النساء؛ وروي عن الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وشمر بن عطية وأبي مالك وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: مثل ذلك... وعن السدي **{رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ}**: وهم النساء، رضوا بأن يقعدوا كما قعدت النساء" [تفسير ابن أبي حاتم: ج٨/ص٥٧١-٥٧٢ - باختصار].



وهؤلاء وغيرهم من حمير العلم وضباع الجهاد ليس لهم همّ بعد مداهنة الطواغيت والركون إلى المرتدين إلا الطعن في الدولة الإسلامية الحاكمة بالشريعة وتزكية الطوائف الممتنعة عن الشرائع الظاهرة المتواترة، فجعلوا "إمارة" طالبان الوطنية الممتنعة عن الولاء والبراء "خلافة"، وجعلوا جبهة الجولاني الممتنعة عن فرض الزكاة وضرب الجزية واستتابة المرتدين وإقامة الحدود إلخ "حاكمة بالشريعة"، وجعلوا الجيش الحر الديمقراطي العلماني الجاحد بالشريعة مجاهدين يدفعون عادية الصائلين عن الإسلام والمسلمين، وجعلوا الحاكمين بالشرائع الظاهرة المتواترة "خوارج"! اللهم إني أسألك أن تصطفي من عبادك مؤمنا قويا ليغتال هؤلاء الشياطين الذين آذوا دينك وأولياءك، آمين، آمين...

ومن هؤلاء المخنثين الديوثين من رضي ببقاء المسلمة في ظل الطواغيت، والمرتدون والصليبيون من بين يديها وخلفها وعن يمينها وشمالها، ومتى ما شاؤوا اغتصبوها واسترقوا أولادها، وعليها أن لا تهاجر إلا إذا أفتى لها بالهجرة المنافقون القاعدون مع الخوالف في دور الردّة والصليب، والله المستعان.

بل ورضي هؤلاء المخنثون الديوثون ببقاء المسلمة تحت ولاية زوج مرتدّ ليربّي أولادها على الكفر! بل وعليها أن تطيع "زوجها" إن طلب منها التمتع بها وأن تمكّنه من نفسها ولو كره المسلمون الغيورون!

ولا عجب، فإن من هؤلاء من جعل الجهاد في العراق "محرقة الشباب المجاهد"، وبذلك دعا إلى ترك نساء المسلمين ليواجهوا الاغتصاب على أيدي الصليبيين والمرتدين النجسة، بل إن هذا المخنث الديوث أنكر على المجاهدين استهداف شر من وطئ الحصى: الروافض الطاعنين في عرض الصديقة بنت الصديق أمّنا وأم المؤمنين أجمعين عائشة (رضي الله عنها)! ثم ثلّث فأمر المهاجرين والأنصار بمصالحة عصابات الجيش الحر وفصائل الوطنية الصائلين على أعراض المسلمين![1]

---

[1] للفائدة، ذكر الأخ أبو سمير الأردني أن موضوع اغتصاب بعض الأخوات من الدولة الإسلامية أقر به الجولاني أمامه وذكر أن المحيسني أقر به فيما بعد؛ قلت: وإنما تهرّبت جبهة الجولاني من الإقرار بذلك علنا حتى تبرّر لجنودها تحالفها مع عصابات الجيش الحر وألوية الوطنية وكتائب الدعم المشروط ضد الدولة الإسلامية.



ولا عجب! فهل الذي ماتت الغيرة في قلبه سيحمر وجهه ويطلق لسانه ويديه غضبا لله إذا سمع باغتصاب المسلمات المهاجرات والأنصاريات؟ فإذا كان الطعن في عرض سيد البشر -بأبي هو وأمي، صلى الله عليه وعلى آله وسلّم- لم يحرك في هذا المخنث الديوث ساكنا، بل أنكر على المجاهدين الغيورين على أمّهم أم المؤمنين -كالشيخ الزرقاوي وأصحابه- تفجيرهم لأوكار الروافض الأنجاس! فلا عجب، لا عجب، لا عجب...

أيها المخنث الديوث، أنت وأصحابك الحزبيين -الذين جعلوا كلمة "الأمة" مرادفة لكلمة "تنظيم القاعدة" وجعلوا كلمة "أهل الشام" مرادفة لكلمة "جبهة النصرة"- ما هو حكم الحلفاء السابقين للغدّار الجولاني: "جبهة ثوار سوريا" و"حركة حزم"؟ وما هو حكم أمرائهم؟ وهل يجوز للمرأة المسلمة البقاء مع زوج من هؤلاء الأمراء والجنود إذا عرفت بردّته؟ وإذا لم تعرف، ألا يجب على من يعرف أن يبيّن لها حكمه وينصحها بهجره؟ أم أنكم لا تغارون على نساء المسلمات أن يطأهن جمال معروف وسليم إدريس وجنودهما، وهذا ظني بكم...

ولن أسألكم عن حكم جنود أبي سعد الحضرمي -"لواء ثوار الرقة"، الفرع الرسمي لجبهة الجولاني في الرقة قبل الصحوة وإلى أكثر من ثلاثة أشهر بعدها- الذين تخندقوا في خنادق ملاحدة الأكراد وتحت حماية طائرات الصليب... ولن أسألكم عن حكم "فيلق الشام" الذي جعل نفسه جيشا سلوليا علانية وهو جزء من جيشكم الذي "فتح" ولاية إدلب لهذا "الفيلق" السلولي ولأمثاله... ولن أسألكم عن حكم "جيش الإسلام" الذي أعلن أميره القتال من أجل حق تقرير المصير الديمقراطي... ولن أسألكم عن حكم "أحرار الشام" الذي تبرأ من "التطرف" و"المتطرفين" وعرض على الصليبيين مشروعا للتعاون معهم في سبيل القضاء على الدولة الإسلامية والمتطرفين... ولن أسألكم عن حكم جبهة الجولاني التي ظاهرت هؤلاء على الدولة الإسلامية... فإني أعلم بحالك وحال أصحابك في الدياثة، فهؤلاء المرتدون هم إخوانكم وأولياؤكم "مسلمون لهم أخطاء" على حد زعمكم إلا إذا تجرؤوا على جبهة جولانيكم -وعندئذ- فهم "مفسدون في الأرض"، فدين المخنثين الديوثين ليس فيه الصدع بملة إبراهيم، فلا تكفير ولا تبيين.



أيها الديوث المخنث، ألم تقل يوما من الأيام في كتابك "الثلاثينية": "في أحكام النكاح: لا يجوز نكاح الكافر من المسلمة ولا يكون وليها في النكاح، وإذا نكح مسلم مسلمة ثم ارتد بطل نكاحه وفرق بينهما" [الثلاثينية].

ألم تنقل يوما من الأيام في كتابك هذا قول ابن حزم: "**قد علمنا أن من خرج عن دار الإسلام إلى دار الحرب فقد أبق عن الله (تعالى)، وعن إمام المسلمين وجماعتهم، ويبين هذا حديثه ﷺ أنه بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين، وهو (عليه السلام) لا يبرأ إلا من كافر، قال الله (تعالى) {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}** [التوبة: ٧١]. **قال أبو محمد [بن حزم]: فصح بهذا أن من لحق بدار الكفر والحرب مختارا محاربا لمن يليه من المسلمين، فهو بهذا الفعل مرتد له أحكام المرتد كلها من وجوب القتل عليه، متى قدر عليه، ومن إباحة ماله، وانفساخ نكاحه، وغير ذلك، لأن رسول الله ﷺ لم يبرأ من مسلم. وأما من فر إلى أرض الحرب لظلم خافه، ولم يحارب المسلمين، ولا أعانهم عليهم، ولم يجد في المسلمين من يجيره، فهذا لا شيء عليه، لأنه مضطر مكره**" [المحلّى: ج١٢/١٢٥].

ألم تنقل يوما من الأيام في هامش كتابك هذا كلام أحمد شاكر؟ وسأنقله كاملا دون اختصارك، قال أحمد شاكر بعد أن ذكر وجوب قتال الصليبيين حيثما وجدوا في بلدان المسلمين وأنه يجب على المسلمين المقيمين في بلدان الصليبيين قتال الصليبيين وأن من ظاهر من المنتسبين إلى الإسلام الصليبيين على المسلمين فحكمه الردة، قال: "**ألا فليعلم كل مسلم وكل مسلمة أن هؤلاء الذين يخرجون على دينهم ويناصرون أعداءهم، من تزوّج منهم فزواجه باطل بطلاناً أصلياً، لا يلحقه تصحيح، ولا يترتب عليه أي أثر من آثار النكاح من ثبوت نسب وميراث وغير ذلك. وأن من كان منهم متزوجاً بطل زواجه كذلك، وأن من تاب منهم ورجع إلى ربه وإلى دينه، وحارب عدوه ونصر أمته، لم تكن المرأة التي تزوج حال الردة ولم تكن المرأة التي ارتدّ وهي في عقد نكاحه زوجاً له، ولا هي في عصمته، وأنه يجب عليه بعد التوبة أن يستأنف زواجه بها، فيعقد عليها عقداً صحيحاً شرعياً. كما هو بديهي واضح**".



"ألا فليحتط النساء المسلمات، في أي بقعة من بقاع الأرض، ولْيتوثّقْن قبل الزواج من أن الذين يتقدمون لنكاحهن ليسوا من هذه الفئة المنبوذة الخارجة عن الدين، حيطة لأنفسهن ولأعراضهن، أن يعاشرن رجالا يظنونهن أزواجاً وليسوا بأزواج، بأن زواجهم باطل في دين الله".

"ألا فليعلم النساء المسلمات، اللائي ابتلاهن الله بأزواج ارتكسوا في حمأة هذه الردة، أن قد بطل نكاحهن، وصرن محرّمات على هؤلاء الرجال، ليسوا لهن بأزواج، حتى يتوبوا توبة صحيحة عملية، ثم يتزوجوهن زواجاً جديداً صحيحاً".

"ألا فليعلم النساء المسلمات، أن من رضيت منهن بالزواج من رجل هذه حاله، وهي تعلم حاله، أو رضيت بالبقاء مع زوج تعرف فيه هذه الردة، فإن حكمها وحكمه في الردة سواء. ومعاذ الله أن ترضى النساء المسلمات لأنفسهن ولأعراضهن ولأنساب أولادهن ولدينهن شيئاً من هذا. ألا إن الأمر جدّ ليس بالهزل..." [كلمة الحق].

وعلقتَ في هامش كتابك "الثلاثينية" على قول أحمد شاكر "ألا فليعلم النساء المسلمات، أن من رضيت منهن بالزواج من رجل هذه حاله، وهي تعلم حاله، أو رضيت بالبقاء مع زوج تعرف فيه هذه الردة، فإن حكمها وحكمه في الردة سواء"، قائلا: "وهذا حق لا مريّة فيه وتأمل كيف اشترط علمها ومعرفتها بردّته، لأنها تكون والحالة كذلك ممن يستحل ما علم من دين المسلمين تحريمه ضرورة وحكمها حكم الرجل الذي تزوج امرأة أبيه كما في حديث البراء، ولأجل قبولها الدخول مختارة وعن علم تحت ولاية الكافر" [الثلاثينية].[١]

فلِمَ الإنكار على الناصحة المهاجرة أم سمية (حفظها الله وجعل حروفها شوكا في حلوق حمير العلم وضباع الجهاد) إذا نصحت المسلمات بهجر أزواجهن المرتدين جنود الصحوات؟ ولِمَ الإنكار عليها إن استعملت ألفاظ الترهيب غيرةً على المسلمات أن يطأهنّ مرتد محارب؟ ألم تقول يا ديوث

[١] وعلّق صاحب "الثلاثينية" على حديث البراء المذكور في هامش كتابه "إمتاع النظر" قائلا: "ومن هذا الباب تفريق أهل العلم بين الزاني بمحرم من محارمه والعياذ بالله، وبين من تزوج من محارمه فعقد عليها عقد نكاح، راجع تهذيب الآثار للطبري [٣/٤٤١] وزاد المعاد وغيره، حيث ذكروا في هذا ما رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم وهو صحيح عن البراء أن النبي ﷺ، بعث خاله أو عمه إلى رجل تزوج امرأة أبيه فقتله. وفي رواية عن معاوية بن قرة عن أبيه أنه خمس ماله؛ فدل على أنه قتله كافراً والروايات جميعاً تذكر أنهم أخرجوه وضربوا" [إمتاع النظر].



يوما من الأيام: "ربما أبقينا بعض الإطلاقات على ظاهرها دون تفصيل أو تأويل ليكون ذلك أدعى لزجر المخاطَبين الذين دأبهم البحث عن الرخص والمخارج التي تهون لهم الموبقات، وذلك تأسّياً بطريقة كثير من السلف في إطلاق نصوص الوعيد كما أطلقها الله (تعالى)، وإمرارها دون خوض في تأويلها، لتكون أدعى للزجر كما أرادها الله (تعالى)" [هذه عقيدتنا].

فإن لم تكن لك غيرة، فلا تحرّمها على المهاجرات طالبات العلم.

ثم، هل قالت الناصحة المهاجرة أن المرأة التي تبقى مع زوجها المرتد يجب إقامة حد الزنا عليها وغير ذلك حتى يأتي المخنث الديوث الآخر أبو قتادة الفلسطيني ومريده ليقولا أن نكاح المرتد هو نكاح شبهة، وهكذا ينصحان المسلمات بالبقاء مع أزواج مرتدّين؟[٢] وكأنهما لا يفهمان الفرق بين قول القائل: "من فعلت كذا وكذا فهي زانية يقام عليها الحد... إلخ" وبين قول القائل: "اتقي الله يا أمة الله فإن فعلك حرام وزنا وكبيرة فاحذري"! ولعل هذا الفهم السقيم جاء من أبي قتادة

[٢] وقد سمّى بعض السلف والفقهاء متعة النساء –وهو "نكاح" حرام– زنا.

قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): "أبتوا نكاح هذه النساء، فلن أوتى برجل نكح امرأة إلى أجل، إلا رجمته بالحجارة" [صحيح مسلم].

وسئل ابن عمر (رضي الله عنهما) عن متعة النساء، فقال: "لا نعلمها إلا السفاح (أي الزنا)" [مصنف ابن أبي شيبة].

وعن سالم بن عبد الله، أن رجلا سأل عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) عن المتعة فقال: "حرام"، قال: "فإن فلانا يقول فيها"، فقال: "والله لقد علم أن رسول الله ﷺ حرمها يوم خيبر، وما كنا مسافحين" [السنن الكبرى للبيهقي].

قلت: في كلامه وكلام أبيه (رضي الله عنهما) تأكيد شديد على أن المتعة هي الزنا بعينه.

وعن سعيد بن المسيب (رحمه الله) أنه قال: "رحم الله عمر، لولا أنه نهى عن المتعة، صار الزنا جهارا" [مصنف ابن أبي شيبة].

وسئل جعفر الصادق (رحمه الله) عن المتعة، فقال: "ذلك الزنا" [السنن الكبرى للبيهقي].

وعن هشام بن عروة، أن عروة بن الزبير (رحمه الله) كان ينهى عن نكاح المتعة، ويقول: "هي الزنا الصريح" [سنن سعيد بن منصور].

وعن هشام بن الغاز، قال: سمعت مكحولا، يقول في الرجل تزوج المرأة إلى أجل قال: "ذلك الزنا" [مصنف ابن أبي شيبة].

قال الجصاص: "فإن قيل: لا يجوز أن تكون المتعة زنا لأنه لم يختلف أهل النقل أن المتعة قد كانت مباحة في بعض الأوقات أباحها رسول الله ﷺ ولم يبح الله (تعالى) الزنا قط، قيل له لم تكن زنا في وقت الإباحة فلما حرمها الله (تعالى) جاز إطلاق اسم الزنا عليها كما روي عن النبي ﷺ أنه قال: ((الزانية هي التي تنكح نفسها بغير بينة وأيما عبد تزوج بغير إذن مولاه فهو عاهر))، وإنما معناه التحريم لا حقيقة الزنا، وقد قال النبي ﷺ ((العينان تزنيان والرجلان تزنيان فزنا العين النظر وزنا الرجلين المشي ويصدق ذلك كله الفرج أو كذبه))، فأطلق اسم الزنا في هذه الوجوه على وجه المجاز إذا كان محرما، فكذلك من أطلق اسم الزنا على المتعة فإنما أطلقه على وجه المجاز وتأكيد التحريم... [و]ذكر عمر الرجم في المتعة، وجائز أن يكون على جهة الوعيد والتهديد لينزجر الناس عنها" [أحكام القرآن – باختصار].

قلت: في كلامه تقسيم محدَث منكر للغة إلى حقيقة ومجاز على طريقة أهل الكلام، والله المستعان.

وفي هذا رد على الديوث صاحب رسالة "بل نكاح لا سفاح" حيث أنكر على الناصحة المهاجرة قولها "إن كل علاقة تجمعكِ به [أي بالزوج المرتد] هي علاقة محرمة شرعا بل هي الزنى بعينه فاحذري."



الفلسطيني الذي أباح دماء أولاد المرتدين بردّة آبائهم، ولعلنا غدا نسمع بأن جبهة الجولاني تقتل قصدا أولاد مرتدي "جبهة ثوار سوريا" و"حركة حزم" بالفتوى الفلسطينية.

وأما من زعم أن المقالة تمهّد لسبي زوجات الصحوات، فيا عجبا، الكاتبة توجّه نصيحة إلى المسلمات ثم يأتي المخنثون الديوثون ليقولوا أنها تمهّد لسبيهن! فهل المسلمة المستضعفة أو الجاهلة أو حتى الفاسقة تُسبى أصلا ليُقال: "الدولة تمهّد لسبي زوجات الصحوات"! وأما من ارتدت مع زوجها بمظاهرة الصحوات على الإسلام والمسلمين -وما أقلّهنّ، فإن النساء جُلبن على رعاية البيت والأهل، لا على الرأي والقتال- فحكمها حكم جنسها من المرتدات المحاربات، وقد ذكرت الناصحة المهاجرة حكم ابن الزبير (رضي الله عنهما) على هؤلاء (وذكره يوما من الأيام صاحب "الثلاثينية" في نفس الكتاب...)، وأما السبي، فالدولة الإسلامية لم تسبِ الملحدات (مقاتلات البككة) والنصيريات والرافضيات التي لا يختلف اثنان في ردّتهنّ، فكيف بالسنّية المرتدّة المدعية شبها أوحاها إليها علماء "الأمة" المنظّرون لمحاربة الدولة الإسلامية!

فالدولة الإسلامية حاربت الشعيطات وقتلت رجالهم ولم تسب نساءهم ولا ذراريهم، وكان الرجال المحاربون من العشيرة أشد كفرا من غيرهم، فكيف بزوجات صحوات الردّة، الصحوات المنتسبة إلى الشريعة والجهاد والتوحيد، فضلا عن نساء عوام المسلمين من أهل الشام! أعوذ بالله من عمى الحقد والحسد والتجهّم والحزبية.

ومن أقبح ما خرج من الديوث المخنّث أنه نشر تسجيلا عنوانه "هام: اغتصاب داعش لنساء المسلمين في الشام"، وعند مشاهدة التسجيل، تجد رجلا عاميا من أهل الشام يذكر قضية خلع رُفعت إلى المحكمة الشرعية، حكم القاضي لزوجة الرجل بالخلع وتزوّجت من بعده! فلا أدري، من الأسفه، المقدسي أو المصوّر؟ وقد اطلعت على بعض هذه القضايا، حيث تأتي الأخت المهاجرة من خارج الشام أو من دور الصحوات إلى دار الخلافة وترفع الشكوى للقاضي، ثم ينظر القاضي في القضية وأدلّتها، فتارة يحكم بالخلع وتارة يحكم بالفسخ وتارة يأمرها بالصبر، وتارة الزوج فاجر وتارة مرتد (عامي يسب الدين أو يترك الصلاة مثلا) وتارة ظالم تركها معلّقة دون رحمة ولا نفقة إلخ، فهل حكم القاضي في مثل هذه الحالات اغتصاب! أو أنك تستهزئ بالشريعة عندما تصف



هذه الأحكام بالاغتصاب يا ديوث؟ علما أن هذه القضايا لا تُرفع إلا من طرف صاحبة الشكوى نفسها!

ومن عجائب الدهر أن خرج أحد المناصرين ولبّس وزعم الخلاف في بقاء المسلمة مع زوج ارتد! ولا خلاف في وجوب امتناعها عن زوجها وهجره إذا ارتدّ وأن لا تمكّنه من نفسها[1]، وإنما اختلفوا في مسائل أخرى ليست مكانها مقالة الناصحة المهاجرة، كخلافهم في نوع الفرقة وعدّتها، أما أن تبقى معه ليطأها المرتد حراما، فلم يقل أحد بذلك! ولم يفرّق العلماء بين المرتد نصرانيا والمرتد المنتسب إلى الإسلام في هذا الحكم؛ ثم ما نقله المناصر عن بعض العلماء في إثبات خلاف في بعض تفاصيل هذه المسائل، فالواضح من السياق أن المقصود قطعا هو نوع الفرقة وعدّتها.

وأما من قال أن الناصحة المهاجرة تفرق بين المرء وزوجه، فأقول: نعم، ومحمّد فرْقٌ بين الناس، فرَّق بين الناس، جاء بفرقان فرَّق به بين الحق والباطل، فرَّق جماعة قريش وشتّت أمرهم وقطع بينهم، فرَّق بين المرء ودينه، وبين المرء وأبيه، وبين المرء وزوجته، وبين المرء وأخيه، وبين المرء وعشيرته... وقاتل الخصمان يوم الفرقان يوم التقى الجمعان، فذبح رسول الله ﷺ خصماءه بالسيف، وأنزل عليه ربّه (جلّ وعلا) الفاضحة التي فضحت "الرماديين" وعرّفتهم بسيماهم ولحن قولهم.

ثم إن الله (جلّ وعلا) هو الذي قال: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}** [الممتحنة: ١٠]، وقال (جلّ وعلا): **{وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن**

[1] على سبيل المثال، جاء في "الموسوعة الفقهية الكويتية": "اتفق الفقهاء على أنه إذا ارتد أحد الزوجين حيل بينهما فلا يقربها بخلوة ولا جماع ولا نحوهما" [٢٢/١٩٨].



مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} [البقرة: ٢٢١].

{فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ} [يونس: ٣٢].



سلسلة فتنة المنظرين



الحلقة الأولى

المبادرة المنتظرة في عام المبادرات

٢٦ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ || ٢٦ أبريل ٢٠١٤م

هذا العام عام فريد من نوعه في تاريخ البشرية (لا الجهاد فقط)، عام من المبادرات الهائلة يقترحها ممثّلو "الأمّة" يوميا، وكأنهم جالسون تحت شجرة إسحاق نيوتن، تتساقط عليهم التفاحات كالوابل الصيب، فتلهمهم الفكرة العبقرية التي لم يسبقهم إليها أحد لإنقاذ الجهاد في الشام!

فكانت مبادرات العصاة والعراعير والسرورية والثرثارين والقاعدين والقاعدة... إلى أن جاء دور "المنظّرين"...

فمن هو المنظّر الذي سيخرج علينا بالفكرة العبقرية "البائتة" لينسبها إلى "تياره" غدا أو بعد غد؟

وقبل الحديث عن المنظّر المنتظر، جاءتني بعض الحقائق الحصرية عن المؤامرات المسمّاة بالمبادرات، ممن حضر بعض اجتماعاتها.

قال الشاهد:

"بعد أن أعلن جيش المجاهدين الحرب على الدولة الإسلامية، جاءت مجموعة ومعهم المحيسني بتاريخ ٥/١/٢٠١٤، خمسة منهم من جبهة الجولاني ومعهم خمسة من غيرها، قالوا إنهم وفد مفاوض يريد الإصلاح، وكان المتحدّث فيهم من جبهة الجولاني وكان مقترحهم ابتداء وقف إطلاق النار وعودة الأمور على ما كانت عليها.

سأله ممثّل الدولة: "أذهبتم إلى الطرف الآخر قبل أن تأتونا؟"

فأجاب: "لا".

وأجاب المحيسني: "نعم أنا ذهبت".



أحد أفراد الجولاني حمّل الدولة جريرة ما يجري وزعم أن سياستها الخاطئة وتكفيرها للناس هو سبب المشاكل.

ردّ ممثّل الدولة عليه فريته بما ألجمه، وأعلمه أنه "لا يصلح أن يكون ضمن وفد الصلح؛ لأن المصلح لا يذكر في مقام الصلح مثالب الأطراف -إن ثبتت- فما بالك أن تُحمّل أحد الأطراف جريرة ما جرى عن عماوة".

وكان دفاع وفد الجولاني عن مقرّ الفوج ٤٦ مستميتاً وأنه يجب أن يُرجع إلى أصحابه ليتوقف القتال.

قال ممثّل الدولة: "إنكم الآن بهذا الإلحاح متهمون عندنا، فإن لكم نصيبا في الفوج، فعندما تجعل إرجاع الفوج شرطا في إيقاف القتال وأنت لم تلتق بالطرف الآخر بعد، إذاً -ظني فيك- أنت طالب حرب في ثوب مصلح".

ثم طلب ممثل الدولة من الوفد أن يُعطوا فرصة للتشاور فيما بينهم على أن يرد عليهم في اليوم التالي.

وجاء الوفد إلى الدولة بتاريخ ٦/١/٢٠١٤، وبعد طول مشاورة كان قد استقر رأي الدولة على:

١) أن تعتذر عن قبول وساطة أفراد الجولاني لأنهم لا يصلحون أن يكونوا وسطاء بينها وبين من قاتلها؛ لأنها في نظرهم هي المخطئة في هذه القضية بناء على ما سمعوه عنها وقبل أن يتقصّوا عن حقيقة ما جرى، بل لم يسمعوا عنها شيئا بعد ولا من الطرف الآخر، فجلس ممثل الدولة معهم وحدهم واعتذر عن قبول وساطتهم، فخرجوا (وكان هذا الإجراء من توفيق الله تعالى، ظهر ذلك بعد أن علمت الدولة بعلاقة الجولاني مع من يقاتلها).

٢) أن ينسحب جمال معروف إلى جبل الزاوية ويخلي مقرات الدولة، وتبدأ الدولة بسحب الحواجز تباعا، وألّا تخرج من مقر الفوج ٤٦ حتى ترى الصدق في التعامل على أرض الواقع



(واقترح أحد أفراد الوفد -من غير جبهة الجولاني- أن يُسلّم مقر الفوج بعد خروج الدولة إلى طرف ثالث)، ويتم حل مشكلة مقر الفوج بمحكمة شرعية.

ذهب الوفد على أن يعود بجواب من الطرف الآخر، وأوقفت الدولة العمليات بالكلية إلا ما يكون من قبيل الرد والدفاع.

وجلس الوفد مع الطرف الآخر، وكان ممن شارك في النقاش معهم أبو عيسى الشيخ - رئيس مجلس شورى الجبهة الإسلامية وأمير صقور الشام - على "سكايب".

طُرحت عليهم المقترحات ونوقش الأمر وتم تداوله، فقالوا: "لا نرد إلا بعد الرجوع إلى الجولاني"!

ثم طرح الطرف الآخر شروطهم لوقف إطلاق النار وعقد المحكمة وهي:

١) إلغاء اسم الدولة الإسلامية على أن تعود فصيلا من الفصائل الموجودة في الساحة.

٢) أن تُحلّ الدولة الإسلامية ويبايع أفرادها الجولاني! (يظهر من هذا الشرط عمق العلاقة بين الجولاني والأطراف التي تقاتل الدولة).

ومنهم من قال: تُحلّ الدولة الإسلامية ويلتحق أفرادها بالتشكيلات الموجودة في الساحة، أو يَترك أفرادها السلاح ويغادرون الشام وقد جاء ذلك في بيان جيش المجاهدين أيضا.

٣) عدم لبس قناع الوجه ومحاسبة من يفعل ذلك.

٤) هذه الشروط هي لوقف إطلاق النار ولعقد المحكمة الشرعية على أن تكون من كل الفصائل الموجودة في الساحة ولا ينفرد بها فصيل.

٥) يقدم كل من في عنقه دم من الفصائل إلى المحكمة.

وكان من شروطهم التي علمتها الدولة من غير طريق الوفد فيما بعد أن تخرج الدولة من المناطق التي لم تشارك في تحريرها.



جاء المحيسني بتاريخ ٨/١/٢٠١٤ إلى الدولة وقد أُسقط في يديه، وأُبلغ ممثّل الدولة أن الطرف الآخر لم يوافق على شروطها، وطلب ما لا يمكن أن توافق الدولة عليه من الشروط السابق ذكرها.

وقد علم ممثّل الدولة من المحيسني أن الجولاني أحيط بالقضية علما من خلاله عندما زاره وأطلعه على تفاصيل ما طرح في الجلسات". [اهـ]

هذه الشروط التي طُلبت من الدّولة لإيقاف إطلاق النار تعرفها جيداً كلّ الأطراف التي شاركت في تلك الجلسات، وقد ظهرت للعلن بتصريحات و"تغريدات" رسمية لمن يمثّل تلك الفصائل، ومنهم الصحوجي أبو عيسى الشيخ -حليف الجولاني- حيث نشر في صفحته الرسمية:

أبو عيسى الشيخ @aleesa71 · Jan 20
رابعا: لايحق لأي فصيل أن يستأثر بأي منطقة محرر وجعلها قاطع له مثل الدانا وغيرها
خامسا: إن قضت المحكمةبحل الدولة والعودة إلى العراق وجب ذلك-5
Expand Reply Retweet Favorite More

أبو عيسى الشيخ @aleesa71 · Jan 20
أولا: أن يعلنوا بأنهم فصيل كأي فصيل على أرض الشام
ثانيا: وقف المعارك على كامل أرض الشام
ثالثا : إنشاء محكمة حيادية تقضي بكل الإمور العالقة-4
Expand Reply Retweet Favorite More

أبو عيسى الشيخ @aleesa71 · Jan 20
وأما بالنسبة لإدعائهم أنهم يمدوا أيديهم للصلح والمصالحة فهيا بهم يقروا هذه الشروط كي نجلس للمحاققة---3
Expand Reply Retweet Favorite More

أبو عيسى الشيخ @aleesa71 · Jan 20
واما بالنسبة لقتالنا لهم قتال علي للخوارج
ناظرناهم وأرسلنا إليهم الهيئات الشرعية فلم يستجيبوا وكان لسان حالهم يقول (ما أريكم إلا ما أرى)--2
Expand Reply Retweet Favorite More

أبو عيسى الشيخ @aleesa71 · Jan 20
أيها الشاهد زورا إتق الله ولاتحكم قبل أن تتبين
نحن لم نبدأ الدولة بقتال وصبرنا عليها أكثرمن ثلاثة أشهر حتى استفحلوا بالإجرام--1
Expand Reply Retweet Favorite More

والدعوة إلى حلّ الدولة الإسلامية بمبايعة الجولاني أمر لا يخفى على جندي في الشام، فكل من تعرض لغدر الصحوة إما بالحصار أو الأسر، خيّرته الصحوة بين مبايعة الجولاني (ممثّل الظواهري في سوريا) أو عقوبة "الشرع".



فحقيقة هذه المبادرات أنها محاولة لإسقاط الدولة الإسلامية وحلّها نهائياً وتفتيت كتلة المهاجرين الذين اجتمعوا تحت رايتها لأنهم العقبة الرئيسية في طريق المشاريع المطروحة كمشروع آل سلول أو الإخوان المفلسين وغيرهم، والمؤسف أن تكون "حكمة" الظواهري ومبادرات "العباقرة" كلها موافقة لهوى الصحوات الائتلافية: جيش المجاهدين، وجبهة ثوار سوريا، والمجالس العسكرية؛ ومحبوبة لدى "العلمانيين" في المجالس المحلية، والتنسيقيات، والإعلام.

أما من سيخرج علينا غدا بمبادرته المنتظرة، فمما وصلني أنه سيكون "المنظّر" للقعود والسلمية[1] باسم "السلفية الجهادية"، والذي قال في يومٍ ما عن أنصار الجهاد:

"تأمّل إنتاجك بأسمائهم المنتحلة ومعرّفاتهم الوهمية المبثوثة في ساحات الإنترنت! يكاكون ويماحكون، تدبّر في تلك الأسماء ولقلقاتها الفارغة هنا وهناك، وتأمّل من لفّ منهم حولك والتفّ، **ثم تدبّر بكل اسم وعلم من أعلام الجهاد الذين تخرجوا من مدرستنا وفي ظلال دعوتنا ونهلوا وتربوا وتضلعوا من كتاباتنا واستفادوا من توجيهاتنا وذلك بفضل الله ونعمته**، وتأمّل أي دور كان لك غير الشقاق والخلاف وإطالة اللسان وتفريخ الصيصان، لتعرف الحقيقة المرّة، وتميّز النائحة الثكلى من تلك المستأجرة، والمحب المتيم الحقيقي من مدّعي المحبة".

عجيب أمرُ عالمٍ لطالما تخاذل عن أسباب الهجرة رغم تيسرها وتعرضه لفتنة الأسر بقعوده ثمّ ينسب الجهاد والمجاهدين إلى نفسه! ويتخاذل عن نُصرتهم في موطن النّصرة على كثرة ما يكتب في الصغيرة والكبيرة، بل ويتتبّع أخطاءهم ويتغاضى عن الواجب في إقالة عثراتهم ويكتب من الرسائل ما يُحرض أعداءهم عليهم، حتى صارت هذه الرسائل تطبعها الصحوات في العراق (والآن في الشام) لحرب الموحّدين المجاهدين وتسويغ قتالهم...

رحمك الله يا أبا مصعب، فوالله لقد ذاق المهاجرون والأنصار في الشام ما ذقته في العراق من "منظّر" يتفضل على المجاهدين ويطعنهم بقلمه في ظهورهم.

[1] الذي يجعل للجهاد شروطا تعجيزية ويدعو الشباب إلى القعود حتى لا يهلكوا في "المحرقة" ولا تُترك "ساحة" الدعوة "للعلمانيين"، هو حقّاً من دعاة السلمية، وإن نظّر وناظر وزعم أنه ممثّل "التيار السلفي الجهادي".



وفي الختام: قال أحد الإخوة بعد أن قرأ كلامه وما فيه من العُجب والكبر: "**اللهم لا تجعلنا في ميزان حسناته**"!



الحلقة الثانية

بين جهاد المنظّرين وجهاد المجاهدين

١ رجب ١٤٣٥هـ || ٣٠ أبريل ٢٠١٤م

استدراك على مقالة سابقة بعنوان "المبادرة المنتظرة في عام المبادرات"

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

قلتُ في مقالة سابقة[١]:

"المنظّر للقعود والسلمية باسم السلفية الجهادية"، وعلّقت عليها: "الذي يجعل للجهاد شروطا تعجيزية ويدعو الشباب إلى القعود حتى لا يهلكوا في "المحرقة" ولا تُترك "ساحة" الدعوة "للعلمانيين"، هو حقّاً من دعاة السلمية، وإن نظّر وناظر وزعم أنه ممثّل "التيار السلفي الجهادي"" [اهـ].

فإن الجهاد قول وعمل، وليس بمجاهد أو "جهادي" من يدعو إلى الجهاد ويختار القعود، قال جلّ وعلا: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ * إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ}** [سورة الصف:٢-٤].

ثم اعترض أخٌ فاضلٌ على وصفي للشيخ أبي محمّد المقدسي (فكّ الله أسره وهداه) بأنه منظّر للقعود والسلمية، وذكر من حسناته أمورا لا أجحدها، ذكر أنّه دعا إلى التوحيد وصدع بملّة إبراهيم وكفّر الطواغيت وعساكرهم وألّف في الردّ على الجهمية، وأن كتبه ملئت مكتبات المجاهدين واستفادوا منها، أسأل الله أن يجعل ذلك مما يشفع له، فينصر دولة الموحّدين قبل فوات الأوان.

---

[١] المبادرة المنتظرة في عام المبادرات.



واعترض الأخ الفاضل أيضا بأن هذا الوصف يستعمله بعض الإخوة في حق علماء السلطان كالعبيكان والقرني وغيرهم، ووالله لم أكن أدري بهذا العُرْف ولم أقصده! ثم إن العبيكان والقرني لا يؤمنان أصلا بأي "معارضة سلمية"، حيث يجعلان المظاهرات والاحتجاجات ضد آل سلول وحلفائهم خروجا على ولاة أمورهما وفتنة! بينما الشيخ أبو محمد يكفّر الطواغيت ويدعو إلى تكفيرهم على الملأ وفي المظاهرات.

وبما أنه حصل بعض اللبس، أسحب هذا الوصف حتى لا يُظلم الشيخ ولا غيره.

ثم أقول: إن المهاجرين والأنصار في العراق والشام خذلهم وخالفهم القريب قبل البعيد، والصديق قبل العدو، وقُتل وأُسر وجُرح وهُجّر المئات منهم، وتعرضت نساؤهم وأبناؤهم للابتلاءات، وكل ذلك بفتاوى ومبادرات ورسائل لمن كان يوما ينتسب إلى منهج التوحيد والجهاد؛ فلا يُلام المرء إن تكلّم بحدّة سببها ما يعلمه حق اليقين من آلام إخوانه وآهات أهاليهم؛ والله المستعان.

وإن أخطأت بالعبارة، فليسامحني الأخ الفاضل والحبيب، فإن الذي حملني على كلامي هو أن الشيخ أبا محمّد ينسب دعوة التوحيد والجهاد في عصرنا إلى نفسه، في حين يكبّل الجهاد بقيود تعجيزية، وقد حذّر من الهجرة إلى العراق وغيرها من الثغور (وتفلّت بعض الشباب منه وأحرجه آخرون وشجّع قليلا منهم)، ثم يلقّبه الناس بـ"**منظّر التيار** السلفي الجهادي" ويتصرّف -بلسان حاله- وكأن اللقب حقّ، فكان اعتراضي على هذا.

أما أن يظنّ أحد أنني اتّهمه بـ"عقيدة" السلمية والقعود، فأعوذ بالله من ذلك، لكن من يؤصّل للمظاهرات في زمن المفخخات، و"يُمنهِج" لمسالمة الصحوات وعوام الرافضة وطواغيت الإخوان، وقد بادروا المجاهدين بحرب ضروس، ويجمع بين الاجتهادات المرجوحة التي تضيّق واسعا على المجاهدين، ويخطّئهم علنا لمخالفة اختياراته، ويعرّض بالمجاهدين ليل نهار، ثم ينابز أنصارهم بالألقاب ويستهزئ بهم... فإنه سيكون حقّا سبباً في شيوع القعود والسلمية بين الشباب من حيث لا يشعر.



فكيف إذا ناصر الصحوات بفتاواه ومبادراته ورسائله ومقالاته **جاهلا بالواقع** وظلما في أحسن أحواله؟ فجبهة الجولاني الآن في خندق واحد مع جنود الائتلاف وآل سعود المباشرين وغير المباشرين، وهم يستمدّون "شرعيتهم" من وقوف جبهة الجولاني و"الحكماء" و"المنظرين" معهم، والله المستعان.

وأما من يتفضّل على المجاهدين وأنصارهم ويؤذيهم بقلمه ولسانه وعُجْبه وكِبْره، فقال الله جلّ وعلا:

{الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} [سورة البقرة:٢٦٢-٢٦٤].

ونشر العلم من أفضل الصدقات، فروي عنه ﷺ أنه قال: **(أفضل الصدقة أن يتعلّم المرء المسلم علما ثمّ يُعلّمه أخاه المسلم)** [ابن ماجه]، وقال ﷺ: **(ما تصدّق النّاس بصدقة مثل علم ينشر)** [المعجم الكبير للطبراني].

قال ابن كثير رحمه الله:

"يمدح تعالى الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله، ثم لا يتبعون ما أنفقوا من الخيرات والصدقات منّاً على من أعطوه، فلا يمنّون على أحد، ولا يمنّون به لا بقول ولا فعل، ولا يفعلون مع من أحسنوا إليه مكروها يحبطون به ما سلف من الإحسان، وأخبر أن الصدقة تبطل بما يتبعها من المنّ والأذى، فما يفي ثواب الصدقة بخطيئة المنّ والأذى" [تفسير ابن كثير: ج١/ص٦٩٣-٦٩٤ - باختصار].

"وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في الآية قال: من أنفق نفقة ثم منّ بها أو آذى الذي أعطاه النفقة حبط أجره" [الدر المنثور: ج٢/ص٤٤].



ولعله من المفيد أن أنقل بعض ما قاله المقدسي في التثبيط عن الهجرة، علما أنه حاول مرارا تبرير كلامه دون جدوى، فإن أقواله المفصّلة أَحْكَم من كلام عامّ في وجوب الجهاد وأنطق من أفعال لا تغيّر واقع القعود.

قال الشيخ أبو محمد:

- "ثم فرج الله عنا بمنه وكرمه، **فآثرت أنا البقاء في البلد لمتابعة ورعاية الدعوة التي بدأناها،** وكلي أمل أن أنقلها غرباً عبر النهر فلي هناك آمال وطموحات.

وآثر أبو مصعب قطع ذلك والسفر إلى أفغانستان، **ولم يكن ذلك ليعجبني** خصوصاً مع تحفظاتي آنذاك على الأوضاع هناك، أما هو فقد كان **متحمساً** لذلك ويحث كل من يعرف عليه.

وإن يك آلمني العمل على تفريغ الساحة من الشباب الموحد، فلم يؤلمني صنيع أبي مصعب بقدر ما آلمني صنيع أبي عبد الرحمن -رائد خريسات- **حين خرج هو الآخر مع طائفة أخرى من إخواننا من شباب السلط إلى أفغانستان فكردستان** حيث قضى نحبه هناك هو وطائفة من إخواننا في قتالهم لتحالف الشمال الكردي **وذلك بعد أن قطع شوطاً في الدعوة وإنشاء معسكرات تدريب وإعداد.**

آلمني صنيع رائد رحمه الله لأنه كان رائداً أو رأساً في الدعوة إلى الله في بلده وشعلة متوقدة بين الشباب وشوكة وشجى في حلوق أهل البدع. **وكنت أعقد عليه آمالا في الدعوة إلى الله.**

أما أخونا أبو مصعب فكان يقول لمن يعتب عليه الهجرة من البلد: أنه رجل يحب الجهاد ولا صبر له على طلب العلم وتدريسه والدعوة إلى الله، فاستنفر هو الآخر طائفة من إخواننا معه إلى أفغانستان حيث استفادوا من ظروف البلد ومعسكراتها".

ثم انتقد هجرتهم فقال: "كانت [استفادتهم] **استفادة مكشوفة لمخابرات بلادنا لاختلالات تنظيمية قاتلة"**، وتسبّبت في **"اعتقال أو تقلب وانتقال أو رجوع** [إخوة] إلى الأردن" "فأتحسر معه على **تبعثر جهد إخواني وتفرقهم وتشتت طاقاتهم** في الأقطار" **"وأتألّم على ما آل حالهم إليه**



بسبب العمل من غير برنامج واضح، والتنطط من جهة إلى جهة بحسب الظروف وتقلّبها لا بحسب استراتيجية واضحة وخطة مسبقة" وانتقد "**تهلهل أوضاع الشباب التنظيمية وتفريطهم الأمني القاتل**".

- "وكنت **أتألم من السطحية العجيبة في تعاملهم مع المسائل التنظيمية والعسكرية وضحالة التجارب وتخبطها والتي تسببت بإحباط عدة محاولات لأبي مصعب من العمل التنظيمي** الذي سعى في إقامته في الأردن، وما ترتب على تلك **المحاولات (غير الناجحة)** من **جرجرة مجموعات من الشباب إلى السجون** في ثلاث محاولات حتى الآن بلغت أحكام بعضهم إلى **الإعدام على (لا شيء) عملوه**، هذا غير ما **غنمه أعداء الله في التجربتين الأخيرتين من أموال طائلة** المسلمون ودعوتهم وجهادهم في أمس الحاجة إليها، كنت أتابع هذا وأناصح أهله أحياناً ولكن:

بذلت لهم نصحي بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

وكنت **أتألم لذلك وأتوجع لانتقال الاختلالات التنظيمية والتهلهل الأمني من أفغانستان إلى التجارب المحلية عندنا من خلال اختيارات لأبي مصعب لم تكن موفقة**؛ وذلك باختيار أشخاص يفتقرون إلى أدنى شروط العمل التنظيمي وخبراته، ورغم وفرة الإمكانات المالية التي كنا نتألم ونصدم بمصادرة أعداء الله لها بعد إحباط كل عمل؛ فلم يستثمرها المعنيون في عمل مفيد للأمة والجهاد بل ولا حتى في الأخذ بالاحتياطات الأمنية التي تتناسب مع الطموحات والآمال، وهذه أمور لا أتكلم عنها رجماً بالغيب؛ **فقد عاينتها بنفسي عند إحباط تلك التجارب والأعمال القصيرة** وعاينت أحوال أهلها وتفاصيل تخليطهم حين سجنت معهم وكنت قد ناصحتهم بأشياء من قبل كنت غير مطلع على تفاصيلها ولكني كنت أتفرسها وأتوسمها فتقع بعد ذلك كما كنت أتوقع وأتخوف.

وغالبا ما كنت أجر معهم إلى السجن بسبب تلك المناصحة أو بسبب حيازة أولئك الشباب لكتاباتي أو معرفة بعضهم بي واعترافهم بذلك دون أن يربطني بهم رابط تنظيمي ودون أن يطلعوني على شيء من ذلك، ولكنني كنت **أرى وأتفرس** نتائجها بمقدماتها من **خلال خبرتي وتجاربي في**



مجال العمل الدعوي والتنظيمي والتي لم يستفيدوا منها حين ناصحت بعضهم، نعم استفادوا من كتاباتي وأيضاً من اسمي واستظلوا "بمشيختي" وأشياء أخرى يحزن ذكر تفاصيلها ويؤلم المؤمنين ويقر أعين أعداء الدين، ما كنت لأنزعج منها أو أتألم لها لو كان عملهم سديداً كيسا متقناً، أعرض عن ذكرها هاهنا" [الزرقاوي آمال وآلام - مناصرة ومناصحة].

انظر كيف جعل مآل الهجرة المخالف لرأيه فشلا كله! وأما هو وأصحابه من دعاة "عدم تفريغ الساحة" و"ترك قتال النكاية" فلم يقوموا بعملية واحدة ضد الطاغوت الأردني أو الطاغوت الفلسطيني (فتح/ حماس) أو دولة اليهود رغم الدعوة المستمرة في الأردن خارج السجن وداخله منذ ١٤١٢هـ (١٩٩٢).

أما أبو مصعب، فقد قام بما عليه من الواجب، وقاتل الصليبيين والمرتدين في أفغانستان والعراق، وجعل النكاية مرحلة للتمكين، وذلك من آثار هجرته المباركة، ومن جعل "فشل" بعض العمليات في الأردن شبهة للطعن في طريقته، فلينظر إلى ما آل إليه جهاده: دولة العراق الإسلامية، ثم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ثم الخلافة الإسلامية الفاتحة لمكة والمدينة والقدس وعمّان وعدن وصنعاء وروميّة وقُسطنطينية إن شاء الله تحقيقا لا تعليقا.

والمنظّر سينظّر ويناظر وينتظر إلى أن يخرج المهدي المنتظَر وحينئذ لا تتعجّب إن شكّ وشكّك فيه وفي أحاديثه.

وقال المقدسي:

- "الميادين التي فتحت في أفغانستان والشيشان والبوسنة وغيرها ميادين استفادت منها الدعوة والجهاد استفادة واضحة، وأنا **وإن كنت في بعض المراحل غير راض عن تفريغ الساحة عندنا وهجرة الشباب إليها** ولكنها لا تخلو من فائدة سواء في الخبرة والتجربة في المجال العسكري والدعوي والجهادي أو في نقل دعوة التوحيد إلى تلك البقاع والتأثير على أهلها وهذا لا شك من أعظم بركات الجهاد، **ولكني كنت أدعو العناصر المؤثرة من الدعاة وطلبة العلم خصوصا للبقاء في بلاده ونصر الدعوة هنا وعدم تفريغ الساحة من الطاقات ولكن الشباب المتحمس في بداية**



توجهه يحصر مفهوم الجهاد في القتال بالسلاح وتسيطر عليه العاطفة ويحتاج إلى مدة ليستوعب أن الصبر على تكاليف هذه الدعوة واحتمال السجون والأذى من أجلها هو من أعظم الجهاد في سبيل الله ولا يقل عن القتال والجهاد بالسلاح بل هي إحدى مراحله، وأنا لم أعارض السفر إلى تلك الميادين لنصرة المسلمين أو التدرب على السلاح واكتساب الخبرات فأنا ممن سافر إلى هناك لشيء مثل هذا؛ **وإنما الذي كنت أعارضه ولا زلت دعوة الشباب إلى إخلاء هذه الساحة وتفريغها من الطاقات فرارا من تسلط الطواغيت والهجرة نهائيا إلى هناك**، وظهرت معارضتي هذه تحديدا في المراحل التي كان أمر القيادات في بعض تلك الميادين غير متضح لدينا وكنا نتألم من قطف كثير من الملحدين أو العلمانيين أو المنحرفين لثمرة دماء الشهداء وتسلقهم على جهاد إخواننا في تلك الميادين" [حوار الشيخ أبي محمد المقدسي مع مجلة العصر ١٤٢٣].

- وقال ردّا على سؤال ورده: "وصلتني رسالتك وصلك الله بحفظه وتوفيقه وتسألني فيه عن رأيي في هجرة الشباب إلى أفغانستان وعن نصحي لك في ذلك فأقول؛ وفقك الله وإيانا لنصرة دينه وإعلاء توحيده.

اعلم أن الإقامة على نصرة دين الله ومراغمة أعدائه في بلادنا أحب إلي وهو الذي أنصح الشباب به دوما، ولا أشجع أبدا على هجرة الشباب إلى خارجها اللهم إلا المبتلى منهم بشيء مع أعداء الله بحيث لا يستطيع معه الإقامة والبقاء في هذه البلاد بحال من الأحوال، فهذا إن عجز عن جهادهم يفر بدينه منهم كما فعل أصحاب النبي ﷺ في هجرة الحبشة الأولى.

أما من تمكن من إظهار دينه والدعوة إليه في بلادنا **فلا ينبغي له ترك ذلك والتفريط به أو التقصير فيه وتقديم الهجرة عليه، ولا تظنن أخي الفاضل أن الجهاد ونصرة دين الله لا تكون إلا بالقتال**؛ فالصبر على مراغمة أعداء الله في بلادنا والثبات على إظهار الدين والتوحيد هاهنا من أعظم أنواع الجهاد في سبيل الله [...] **اللهم إلا أن تكون ممن لا يستطيع الإقامة في بلاده لما تقدمت الإشارة إليه من بطش الطواغيت** فالهجرة ساعتها إلى هناك أفضل لك فرارا بدينك كما قد ذكرنا، بخلاف ما **إذا كانت الإقامة والدعوة وإظهار الدين ميسر لك فنحن ننصحك كما**



تقدم بل نحثك على البقاء واحتمال الضيق والأذى في سبيل العمل على إظهار التوحيد ومراغمة أعدائه من أنصار الشرك والتنديد" [الهجرة لأفغانستان - هذا سؤال قبل بدء الحملة الصليبية].

- وقال: "فيما يتعلق بتساؤلك عن العمل مع هذه الحكومات هل نمكث أم نهاجر، **فالذي أنصح به إخواني دوما في هذا الباب هو المكوث والعمل والسعي الجاد لأجل تغيير هذا الواقع المرير وكل على ثغرة في محله وبلدته يطلب العلم على بصيرة وأهم أبواب العلم معرفة التوحيد** الذي هو أحق حقوق الخالق على الخلق، ثم الاجتهاد في تعليمه والدعوة إليه وتربية الشباب عليه والصبر والثبات على ذلك حتي يهيئ الله للمسلمين إقامة سلطان دولتهم ونصب الإمام القوام على أهل الإسلام، **ولا أنصح إخواني الدعاة خصوصا حاليا بالهجرة إلى أي مكان وإخلاء الساحة في بلادنا للطواغيت وأذنابهم** من أهل التجهم والإرجاء يعيثون فيها مزيدا من الفساد؛ **فلو لم يكن في بقاء الأخ هاهنا إلا تكثير سواد إخوانه الموحدين والإقامة على مراغمة أعداء هذا الدين وعدم إخلاء الجو لهم لكفى بذلك مصلحة عظيمة؛ ومشكلة الشباب أنهم يتعجلون الجهاد المادي ويتحمسون للعمل العسكري وينسون أن الجهاد والاستشهاد لا ينحصر في ذلك** فسيد الشهداء جميعا كما أخبر المصطفى صلوات الله وسلامه عليه رجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله، فالمجاهد بسلاحه في شتى بقاع الأرض على ثغرة من ثغور الإسلام؛ والمجاهد للكفار والمرتدين سواء كان بالسنان أو باللسان والصدع بالتوحيد على ثغر؛ فقد قال تبارك وتعالى عن القرآن: **{وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا} وعليه فهذا هو الأصل الذي نحث إخواننا عليه؛ اللهم إلا أن يكون الأخ كما قلت مبتلى بمطاردة أعداء الله** وطلبهم وتسلطهم عليه بحيث لا تسعه الإقامة ولا يقدر عليها فساعتها قد تترجح لديه الهجرة والفرار بالدين" [ما العمل مع الحكومات الكافرة، المكوث أم الهجرة].

- وقال: "...جهاد يحترم القائمون عليه أرواح إخوانهم وأعمارهم فلا يفرطون بها **في أعمال مرجوحة أو غير واعية** ومدروسة ويحرصون على موارد المسلمين وأموالهم فلا يبددونها بأعمال مفضولة أو **متخبطة** وعندهم من الوعي والنضوج ما يجنبهم خصام أحد ممن تقدم ذكرهم أو الاستخفاف بأعمالهم ودعوتهم وجهودهم أو الاستنكاف عنها أو فصلها وفصمها عن الجهاد، بل استيعابها كلها وجعلها تحت مظلته وضمن برنامجه وخطته وضروراته.



فإذا وجد مثل هذا الجهاد وكان على هذه الصورة الناضجة التي يرتجى ويؤمل منه التمكين ولو بعد حين؛ رجّحناه دون شك على الدعوة المجردة عنه، ولو كانت نظيفة موحّدة، إن كانت مفصومة عن الجهاد مخاصمة له!

لكن إذا لم تتيسر مثل هذه الصورة المشرقة وكان الموضوع في الكفة المقابلة لدعوة التوحيد الناشئة على سبيل المثال، بعض **أعمال النكاية المجردة المبتورة هنا وهناك**؛ فلا ينبغي ترجيح مثل هذا القتال أو تقديمه عليها بحيث **تفرغ الساحات من الدعاة النشطين ويجعلون وقوداً لمثل هذا القتال بحجة فرضية الجهاد فتهمل الدعوة ويحبط جهد الدعاة لأجل قتال لا يخرج عن هذه الصورة يمكن القيام بمثله في أي وقت وفي أي مكان**" [وقفات مع ثمرات الجهاد].

- وقال: "فأنا أستوعب أن يترك الدعاة دعوتهم ومشاريعهم التربوية والدعوية والعلمية والدراسية في بلادهم ويفرغوا الساحة من الدعاة وطلبة العلم ويتوجهوا ليرجحوا كفة القتال في بلد تعقد الآمال فيه على التمكين أو التحرير، **أما أن يتركوا دعوتهم أو يُعيَّروا بلزومها، وتستنفر الطاقات وتفرغ الساحات من العاملين وأنصار الدين لأجل قتال لا يخرج عن كونه من قتال النكاية فليس هذا من فقه ميزان المصالح والمفاسد الشرعي**" [وقفات مع ثمرات الجهاد].

فهذه بعض أقواله وهي واضحة جلية في أن الشيخ أبا محمّد يدعو العلماء وطلبة العلم والدعاة وأصحاب الكفاءات والخبرات والنشيطين إلى البقاء في ظل الحكومات من أجل الدعوة وطلب العلم، واستثنى الذي لا يتحمّل الأذى والبلاء؛ واستدرك أن بعض من يعرفهم -كالشيخ المجاهد أبي مصعب الزرقاوي- كان مدفوعا بحماسه لا يستطيع طلب العلم، ولما هاجر "فشل" في كل "محاولاته" الجهادية! فهل هذا تحريض على الهجرة والجهاد؟ أم تثبيط؟

وبعد أن ردّ عليه الشيخ أبو مصعب، حاول أن يدافع عن نفسه بشبه منها:

- أن بعض هذه الأقوال كانت قبل الحرب الصليبية الأخيرة:

قلت: أكّدها المقدسي -بعد بدء حرب العراق- في رسالتي "الزرقاوي آمال وآلام" و"وقفات مع ثمرات الجهاد" والمقابلة مع قناة الجزيرة؛ ثم إن الجهاد فرض عين منذ سقوط الخلافة الإسلامية



وقبل الحملة الأمريكية على أفغانستان، يعرف ذلك أصغر "منظّر" في "التيار"، والهجرة من أوّل مراحله، كما قال الشيخ عبد الله عزام: "إن الجهاد ذروة سنام الإسلام وتسبقه مراحل، فقبله الهجرة ثم الإعداد (التدريب) ثم الرباط ثم القتال، والهجرة ملازمة للجهاد، ففي الحديث الصحيح الذي رواه أحمد عن جنادة مرفوعا: **(إن الهجرة لا تنقطع ما دام الجهاد)**" [اهـ].

فإذا لم يستطع أن يقوم بفرض القتال العيني إلا بالهجرة وجبت عليه الهجرة، ولا يجوز للمرء أن يتعذّر بالدعوة وطلب العلم! بل الهجرة أوجب على العلماء وطلبة العلم حيث أن فيها تحقيق العلم عملا، ونشْر العلم في الثغور، والمجاهدون أولى وأحقّ بالتعليم من القاعدين، ولن يتحقّق ذلك إلا بمخالطتهم والقتال والرباط بصحبتهم، لا بالتكبّر واعتزالهم.

- أنه عارض إرسال العلماء وطلبة العلم والدعاة وأصحاب الكفاءات والخبرات والنشيطين فقط:

قلت: **الثغور أولى بهؤلاء من ساحات الدعوة في سلطان الطواغيت!** علما أن القعود الطويل والأذى من الطواغيت سيفتن أغلبهم عن دينهم، ومن أَمِن الفتنة سقط فيها.

قال أبو الدرداء رضي الله عنه: "واللهِ[1] ما أحد أمن على إيمانه أن يسلبه عند الموت إلا سلبه"[مختصر منهاج القاصدين: ص٣٠٨].

ثم إن في الثغور من طلب العلم الشريف ما لا يتحقّق في غيرها من المساجد والمدارس.

- أنه رضي بذهاب ابنه إلى الثغور:

قلت: إن كان ابنه مثل الشيخ الزرقاوي والشباب "المتحمّس"، فتأويله أن ابنه هاجر "متحمّسا" "حصر مفهوم الجهاد في القتال بالسلاح" و"تسيطر عليه العاطفة" فـ"لا صبر له على طلب العلم وتدريسه والدعوة إلى الله" ولم "يستوعب أن الصبر على تكاليف هذه الدعوة واحتمال السجون والأذى من أجلها هو من أهم الجهاد"...

[1] تعليق إتقان: هذه الزيادة من رواية اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد، لا في المختصر.



ثم إن كان يرى حقّا أن القتال فرض عين، ألا يجب عليه القتال كما وجب على "الشاب المتحمّس الفاقد للصبر"؟ أولم يتواصل ابنه معه قبل سجنه الأخير فربطه بالمجاهدين من الدولة الإسلامية في العراق، ثم اعتذر بنفس الشبه وفي مقدمتها أنه منشغلٌ بالدّعوة؟

- أنه لا يرى القتال تحت الرايات المنحرفة:

إذا كانت الرايات المنحرفة كفرية فكان بإمكانه أن يبحث عن راية التوحيد أو يرفعها إن فُقدت أو خفيت في ساحة، كما فعل الشيخ الزرقاوي في العراق بجماعة التوحيد والجهاد.

أما الرايات البدعية، فهلّا هاجر إليها إن كانت كما قيل وقال وكان حقّا يرى القتال وراء كل برٍ وفاجر خاصّة جهاد الدفع - أوْجب فروض الأعيان بعد الإيمان؟ وقد كان المقدسي يُنكر على بعض المهاجرين عدم القتال تحتها، ثم ترك القتال تحت راية التوحيد والجهاد وقاعدة الجهاد والدولة الإسلامية، فهل كانت رايتها بدعية؟

- أنه أنكر قتال النكاية لا قتال التمكين:

هذه الشبهة من أعجب الشبه! فإن قتال الدفع في عصرنا هو من جنس حرب العصابات، والطابع العام لعمليات المجاهدين هو من جنس قتال النكاية خاصّة في بداية الحرب ووسطها، ويتطوّر قتالهم إلى أن يصير تمكينا، فمن احتجّ بهذه الشبهة أسقط جهاد العصر في العالم أجمع!

ثم إن كان للشيخ خبرات وتجارب تنظيمية وأمنية كما يقول، لماذا لم يقم بأي عملية جهادية إلى الآن، لا هو ولا من على طريقته من "مشايخ التيار السلفي الجهادي" في الأردن؟ في حين استطاع الشباب في معان بإمكانيات ضعيفة أن يبادروا المرتدّين بالحرب؟ أسأل الله أن يفرغ عليهم صبرا ويثبّت أقدامهم وينصرهم على القوم الكافرين، وأن يوحّدهم مع إخوانهم في الدولة الإسلامية.

وبآراء المقدسي فُتح بابٌ عظيمٌ لتأويلات الهوى، فيبرّر المنتسب إلى "التيار" قعوده بأن الدعوة أولى من النكاية، وأنه من "النشيطين" وأن العمل المقترح ليس من "قتال التمكين"، فيتهرّب بأمور لن تضبط بحقّ.



قال الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله:

"ذكر الشيخُ [المقدسي] حفظه الله في لقائه أنه لا يُحبّذ ذهاب الشباب المجاهد إلى العراق لأنها ستكون **محرقة** لهم، على حدِّ وصفه.

وهذه والله المصيبة الكبرى، أيعقل أن تصدر مثل هذه الفتوى عن مثل أبي محمد؟ عن أي **محرقة** تتكلم أيها الشيخ الفاضل؟

إن المحرقة كل المحرقة في الإعراض عن تنفيذ حكم الله سبحانه وتعالى في النفير إلى ساحات الجهاد، قال تعالى: **{انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}** [التوبة:٤١].

إن المحرقة في التنكب عن القيام بما أجمعت عليه الأمة من وجوب نصرة المسلمين المستضعفين؛ الذين صال عليهم عدوهم، فاستباح ديارهم، وانتهك أعراضهم، قال تعالى: **{وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ}** [الأنفال:٧٢].

إن المحرقة في التقاعس عن استنقاذ أسرى المسلمين من أبي غريب وغوانتنامو وغيرها.

إن المحرقة في التخاذل عن تحرير أخواتنا العفيفات الطاهرات اللاتي ينتهك عرضهن صباح مساء على أيدي الصليبين والروافض الحاقدين، على مرأى ومسمع من العالم.

[...] **أليس لازم الأخذ بهذا القول هو ترك الجهاد والقعود عنه، وتسليم بلاد المسلمين لعباد الصليب، ليفعلوا بهم ما يشاؤون؟** [...] ولهذا فإني أنصح المسلمين بالإعراض عن هذه الفتوى التي يرى فيها الشيخ أن نفير شباب الأمة للدفاع عن دينهم، والذود عن حرماتهم وأعراضهم محرقة، مخالفًا بذلك إجماع الأمة في دفع العدو الصائل، [...] فوالله يا أبا محمد لو وقفت الأمة بأكملها، وقالت: إن الجهاد في العراق **محرقة**، لما أطعتهم في ذلك إلاّ أن يأتوني بدليلٍ بيّن" [بيان وتوضيح لما أثاره المقدسي].

وقال الشيخ أبو مصعب رحمه الله رادّا على المقدسي (تعريضا):



"إن **مصطلح "منظري التيار الجهادي" مصطلح دخيل**، كثر ذكره وامتهانه في الآونة الأخيرة، ولا سيّما من قبل وسائل الإعلام ليصدوا أبناء الأمة عن الجهاد، **وهذا المصطلح في حقيقته هو فصام نكد بين القول والفعل.**

فإن أهل العلم على مر العصور، وكر الدهور، كانوا في مقدمة ركب الجهاد، كما سبق ذكره بشواهده غير مرة، **ولم نسمع أن أحدا منهم نظّر للأمة أحكام الجهاد ثم هو قعد وتخلف عن الجهاد الواجب المتعين عليه، وكأنه ليس معنيا بهذا الخطاب.**

وإن المتأمل اللبيب ليلحظ أن هذا المصطلح في حقيقته ذمّ وطعن في أصحابه، حيث يدخلهم في قول الله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ}** [الصف:٢-٣].

[...] "فمنظّرو" التيار الجهادي هم الذين حملوا الكتاب والسيف بأيديهم، وتقدموا الصفوف، وقادوا الجموع، وهجروا لذائذ الدنيا الفانية، وآثروا ثواب الآخرة الباقية، وتركوا القصور والدور لهم مأوى، واختاروا الكهوف والجبال لهم سكنى، حفاظاً على دينهم، وتصديقا لأقوالهم بفعالهم" [والله أحق أن تخشوه].

وأفضل نصيحة وّجهت له هي نصيحة أبي دجانة الخراساني تقبّله الله، إذ قال:

"أوجه سلامي إلى الشيخ أبي محمد المقدسي، وأوجه سلامي إلى الشيخ أبي محمد الطحاوي، وأوجه سلامي إلى كل المجاهدين في الأردن وأقول لهم صبرًا فوالله لقد علِمنا المخابرات الأردنية وعلِمنا سجنها ولقد رأينا **كيف كان ضباط المخابرات يمنعون الأخ من قراءة القرآن بصوت مسموع، ممنوع حتى أن تقرأ القرآن**، فأقول لهم صبرًا وأقول لهم **لا حل للوضع في الأردن لا حل أبدًا إلا بالنفير إلى أرض الجهاد أن تتعلموا وتتدربوا على فنون القتال ثم تعودون إلى الأردن وتقومون بالعمليات إياكم وأن تناموا إياكم وأن تناموا إياكم وأن يكون جهادكم هو فقط خط مفتوح إلى المخابرات عائد ذاهب عائد ذاهب**، لا ليس هذا، لا بد أن تجدوا طريقة، **وإن قلتم صعب فلم تكن أصعب علي أنا كنت أسير**، أسير كسير في سجن المخابرات الأردنية



فبفضل الله عز وجل أرسلني من سجن المخابرات إلى جنة المجاهدين بلاد خرسان لذلك **لا تيأسوا واعلموا أن ضابط المخابرات أبا زيد عدو الله كان يسخر منكم -من المجاهدين- ويقول هؤلاء كما نقولها بلهجتنا أهل مناسف يقول، يأكلون مناسف ويتكلمون عن الجهاد ولا يفعلون شيء**، فآن لكم أن تثأروا، آن لكم أن تثأروا لأبي مصعب الزرقاوي، **آن لكم أن تثأروا لأختنا ساجدة الريشاوي، كيف يغمض لكم جفن وأنتم ترونها تعلمون أنها أسيرة بيد طواغيت الأردن، أما يسعكم أن تقوموا باختطاف ضابط مخابرات أردني، أما يسعكم أن تستدرجوه اقتلوه بالسلاح الأبيض استدرجوه استخدموا معهم الحيلة استخدموا الاستخبارات المعلومات المعاكسة، أي شخص يعلم أي شخص ولو كان سائق اخطفوه، اقتلوه**، وليكن ذلك عملكم عند الله، **ذلك خير من أن تبقوا في قبضة هؤلاء الطواغيت، لا تشاور أحدًا في قتل المخابرات الأردنية، لا تشاور أحدًا وأنا مسؤول عن هذا الكلام أمام الله عز وجل، إياك وأن تشاور، وهذا هو كلام أهل العلم، أهل العلم الذين نسألهم هنا وهناك، لا تشاور أحدًا في قتل أي شخص يعمل في المخابرات الأردنية ولو كان طباخهم، [...] اقتلوهم والله العظيم إن دمهم حلال، اقتلوهم وتقربوا إلى الله بدمائهم، إياكم وأن تخذلوا المجاهدين، إياكم وأن تخذلوا أختنا ساجدة الريشاوي"** [لقاء مع البطل أبي دجانة الخراساني].

وفي الختام: بعد أن تكلّم أبو قتادة وزعم أن الدولة الإسلامية بمهاجريها وأنصارها كلهم كلاب أهل النار (وكأن الذين اجتباهم الله إلى الشام هم أسوأ الخلق لا خيرته)، وأوجب قتْل أسيرهم ومدبرهم، فتوقّع كل شيء ممن أحسن الظنّ في حلفاء الصحوات وقلّد حكيم الغُثاء.

ولا أدري كيف سيصلح أصحاب المبادرات بين كلاب أهل النار و"مشايخ الأمة" (الهراري والمحيسني والشامي والعريدي)!

ولكل "المنظّرين" و"الحكماء" أقول كما قال الوزير أبو حمزة المهاجر تقبّله الله لسلفكم حامد العلي وأمثاله:



"هذه هي الدولة التي أفتى البعض بحلّها، وادّعى أنها كرتونية ودولة الإنترنت، فجرّأ المجرمين عليها فسُكبت بفتاويهم الدماء، وهُتكت الأعراض، **والله لقد سمعتُ الكثير من هذه الدماء قبل موتها تشتكي إلى الله وتقول: والله لن نتسامح مع هؤلاء ولن نسامحهم يوم القيامة يوم العرض يوم لا تنفع حجج واهية ولا أدلة ساقطة، وتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم التي سطروا بها فتاوى هتكوا بها أعراضنا وسفكوا دماءنا، فحسبنا الله ونعم الوكيل**" [اللقاء الصوتي الأول].

والله لن نتسامح معهم ولن نسامحهم...

إلا أن يشاء الله... وحسبنا الله ونعم الوكيل...



الحلقة الثالثة

بين جهاد المنظّرين وجهاد المجاهدين (٢)

١٣ رجب ١٤٣٥هـ || ١٢ مايو ٢٠١٤م

قال أمير المؤمنين أبو عمر الحسيني البغدادي رحمه الله:

"إنّ الذين حشروا أنفسهم في زوايا المكتبات يعكفون على الأوراق لكي يخرجوا حلولًا لمشاكل البندقية والقنبلة دون أن يروها أو يتعلّموها يومًا لا شكّ أنّهم سيفجّرونها في وجوههم ووجوه مَن يستمع إليهم" [جريمة الانتخابات].

وبعد: إن أصل الخلاف بين المقدسي والدولة الإسلامية هو نفس الخلاف بين المقدسي وأبي مصعب الزرقاوي، فمن قرأ رسالة المقدسي بعنوان "الزرقاوي آمال وآلام – مناصرة ومناصحة" علم حقّ اليقين أنه ينظر إلى جهاد الزرقاوي من خلال **"تجربة قيادة مجموعة صغيرة في السجن لا يجوز أن تنتقل بسطحيتها وسذاجتها"**[1] إلى الجهاد، ثم يتّهم الزرقاوي بذلك تلميحا وتعريضا، والله المستعان.

واعلم أن كل خلاف منهجي –مع مرور الزمن ووجود الكبر والحسد والعجب والغضب وحب الجاه والرئاسة– سينتهي بالمفاصلة ولا بدّ، إلا أن يشاء الله.

ولعله من المفيد أن يطّلع المجاهد على بعض الخلاف بين الزرقاوي والمقدسي، لذا اختصرت أهم ما جاء في رسالة "توضيح وبيان لما أثاره المقدسي" وكلمة "والله أحقّ أن تخشوه" للشيخ أبي مصعب رحمه الله.

قال رحمه الله رادّا على المقدسي (تعريضا[2]):

---

[1] من كلام المقدسي في الشيخ أبي مصعب!

[2] يفضح فيها "منظري التيار الجهادي" القاعدين عن الجهاد...



"إن المقرر عند أهل العلم أن الذي يفتي في مسألة ما لا بدّ أن يكون عنده علم بالحكم الشرعي، وعلم بالواقع الذي يطبق عليه هذا الحكم، **وإلا كانت فتواه مجانبة للصواب** [...]

أما أن يبقى العالم بعيدا عن ساحات الجهاد والواقع الذي يعيشه المجاهدون، مقيما في بلاد الكفار، ثم يفتي الأمّة في مسائل، أدنى ما يقال فيها إنها مسائل اجتهادية قابلة للنظر يريد إلزام المجاهدين بها، **فهذا لا يقبل ولا كرامة**، بل إن أهل العلم قرّروا أنه لا إنكار في مسائل الاجتهاد التي لا تُخالف نصا أو إجماعا أو قياسا جليا [...]

وعليه، فما ذهب المجاهدون إليه في بعض المسائل الاجتهادية كالعمليات الاستشهادية، وضرب الكفار وتبييتهم في عقر دارهم، ردعا لهم، وكفّا لشرهم عن المسلمين، وإن أدّى تبعا إلى قتل من لا يجوز قتله استقلالا كالنساء والأطفال، لا يجوز الإنكار عليهم في ذلك، **فضلا عن الطعن والتشهير، وإصدار الأحكام الجائرة بالتبديع والتفسيق والتضليل**، فقد أمرنا الله تعالى بالعدل مطلقاً ولو مع أبغض الناس إلينا [...]

كما أن المتكلم في هؤلاء القوم وإن خالفهم فيما ذهبوا إليه، يعلم يقينا أنه يغيظون أعداء الله، وهم شجا في حلوقهم **فكان الكلام فيهم إعانة عليهم لمن لا يرقبون في مؤمن إلاًّ ولا ذمّة من أعداء الملّة والأمّة**.

وإن أراد المتكلم وجه الله بكلامه، **فسبيله النصح لا الطعن والتشهير والنبز والرمي بكل سوء وقبيح**، والنصح قد علم طريقه كل عاقل فضلا عن أهل العلم.

فكان الكلام في هؤلاء القوم بالطعن والنقص والذم ونحوه ليس له من معنى، **إلا أن يكون دخنا في الدين، أو غلّا للمؤمنين، أو دهنا بالشرع، أو انتصارا للنفس وأهوائها**.

ومن ذلك اتخاذهم مطية لإظهار الاعتدال والوسطية المزعومة، والله يعلم المفسد من المصلح.

وقد قال تعالى: **{سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ}** [الزخرف:١٩].



وليحذر العبد أن يأتي يوم القيامة وخصماؤه المجاهدون في سبيل الله، المدافعون عن دينه، الباذلون مهجهم حبا فيه وإرضاء له [...]

غير أن الطعن والتشهير والتجريح في هؤلاء القوم؛ هو المركب الأرغد، والفراش الممهد، والطريق المعبد، أما الدفاع عنهم، وإنصافهم وإعطائهم حقهم من الموالاة، فذاك درب لا تؤمَن غوائله، ولا تحمد عواقبه" [والله أحق أن تخشوه – للشيخ أبي مصعب الزرقاوي].

وقال رحمه الله:

"وإن أنسى، فلا أنسى بكاء الشيخ أبي أنس –رحمه الله– عندما رأى الحزن باديًا على قسمات وجهي بعد قراءتي لهذه المناصحة **لما فيها من تجنٍّ، وعدم تثبت، وقلب للحقائق!**

فواساني وقال: يا فلان، **إن الله يدافع عن الذين آمنوا.**

ولا أبيح سرًّا إن قلت: إني كنت أظن أن الأمر لا يعدو أن يكون كبوة من فارس، يوشك أن يقوم منها، وأن المسألة ستقف عند هذا الحد؛ لكن الشيخ المقدسي حفظه الله **شفعها** بـ"وقفات مع ثمرات الجهاد"، **ثم أَكَّد ذلك كُلَّه** في مقابلته مع "قناة الجزيرة" مع تصريحه بأنه يتكلم بمحض إرادته، وليس ثَمَّ من يجبره على مقاله [...]

ذَكر الشيخ حفظه الله أني كنت ممن استفاد منه، واستظل بمشيخته، وأني كنت لا أصدر إلا عن رأيه، ولا أقول إلا بقوله واختياره، فأقول:

لا شك أنَّ الشيخَ أبا محمد حفظه الله له فضل كبير وعظيم على العبد الفقير [...] وهذا لا يعني أن ألتزم بكل ما يقوله المقدسي، والعلم ليس حكرًا عليه وحده، وما كل ما يقوله المقدسي صحيح ويجب اتباعه، ولا سيما في الأمور الاجتهادية والنوازل الحادثة [...]

وكل من يعرف العبد الفقير، ويعرف الشيخ داخل السجن وخارجه، **يعلم علم اليقين أنني كنت أخالفه في كثير من المسائل، وخصوصًا المسائل المتعلقة بالجهاد والعمل الجماعي**، وعندما



خرجت من السجن وقررت أن أذهب إلى أرض الجهاد لم أستشر أبا محمد حفظه الله، بل كنت أرى طريقة أخرى لنصرة هذا الدين تختلف عن الطريقة التي يراها الشيخ المقدسي حفظه الله.

هذا مع حزني وأسفي أن تصدر مثل هذه المقالة من أبي محمد، الذي من أصول دعوته تعبيد الناس إلى الله لا إلى ذواتهم وأشخاصهم... "**مشيختي، وظلّي، واستفادوا من اسمي**..." [هذه كلمات استخدمها المقدسي خلال مقابلته مع الجزيرة] والله المستعان.

وهل مَرَّ بكم في الكتاب والسنة، أو في تاريخ سلفنا، أن المرء إذا استفاد من شيخ في علم ما، **أنه يصبح عبدًا له**، لا يجوز له أن يخالفه في اجتهاده، أو أن يقول بقول غيره من أهل العلم؟ [...]

وأنا أسأل الشيخَ حفظه الله عن قوله: "**منهج أبي محمد**" أهو منهج تفرد به لم يسبق إليه، أو أنه متبع فيه لغيره من أئمة سلفنا الصالح؟ فإن أجاب بالأول، **فلا حاجة لنا بمنهجه**، فديننا دين اتباع لا دين ابتداع، **وفي منهج أسلافنا غُنْيَة عن منهج فلان وفلان**، وإن أجاب بالثاني -وهو حَرِيٌّ به- **فَعَلَام ينسبه إلى نفسه**، وهؤلاء مشايخ الجهاد في عصرنا قد دَعَوْا إلى مثل ما كان يدعو إليه أبو محمد، وما سمعنا أحدهم يومًا أنه قال: "هذا منهجي"! [...]

ذكر الشيخُ حفظه الله بأنني سميت "جماعة التوحيد والجهاد" نسبة لموقعه المسمَّى بمنبر التوحيد والجهاد.

أقول: إن كَلِمَتَي: "التوحيد" و"الجهاد" مصطلحان شرعيان، كنا نرددهما ونتغنى بهما دائمًا في سجننا، فعلام ينكر علينا تسمية جماعتنا بهما، وهل هما حكر على أحد بعينه؟

وما ينقضي عجبي كيف يصدر هذا الكلام من مثل أبي محمد حفظه الله [...]

نعم، يمكن أن تكون محقًّا لو كنا سمَّينا جماعتنا بجماعة التوحيد والجهاد المنبثقة عن منبر التوحيد والجهاد أو التابعة لمنبر التوحيد والجهاد، أو التابعة للشيخ المقدسي، أو اتخاذ شعار المنبر نفسه، أو نحو ذلك.



والسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح لدى كل من يسمع هذا الكلام: ما المراد في ذكر هذه المسألة وتكرارها في كل محفل، وما الذي ستستفيده الأمة منها؟ [...]

وأما القول بأن عوام الرافضة كعوام أهل السنة، **فهذا واللهِ من الظلم لعوام أهل السنة، أيستوي من الأصل فيهم التوحيد، مع من الأصل فيهم الاستغاثة بالحسين وبآل البيت** [...] ومن **الظلم** أن يؤتى بفتوى ابن تيميه في عصره ثم تنّزل على واقع الرافضة اليوم (من دون النظر إلى الفوارق بين العصرين) [...]

إن ما كتبته من المناصرة والمناصحة، **هو في الحقيقة ليس من المناصرة في شيء** [...]

وأحب أن أبشرك يا أبا محمد **بأن عباد الصليب، والعلمانيين، والروافض، والحزب الإسلامي، والجهمية والمرجئة في العراق، يقومون بتوزيع هذه المناصرة على الناس**؛ حتى يصدوهم عن اللحوق بركب المجاهدين.

واعلم يا شيخنا الفاضل أنه بُعيد لقائك مع قناة الجزيرة **بات أعداء الله بخير ليلة من العلمانيين وغيرهم من منافقي هذه الأمة** [...]

أما شعرت أيها الشيخ الجليل الاهتمام الملفت للأنظار من الإعلام بشتى وسائله بهذا اللقاء الغير موفق (توقيتا ومضمونا).

ألم يدر بخلدك بأن هذه الأبواق المستأجرة لم تسع يوما لإحقاق حق أو لإزهاق باطل وإنما لتفريق كلمة المسلمين ودس السم بالعسل، لقد خرج علينا المراسل -الذي أجرى معك اللقاء- في برنامج "ما وراء الخبر" يقول إن الأجهزة الأمنية اتصلت بالشيخ وأنا عنده تطلب منه إجراء مقابلة مع إحدى القنوات الفضائية.

أتدري ما معنى هذا الكلام يا شيخنا الفاضل؟ أما علمت ماذا ستترك هذه المقولة في أذهان المسلمين؟" [راجع: بيان وتوضيح لما أثاره المقدسي – للشيخ أبي مصعب الزرقاوي[1]].

---

[1] راجع المرفق العاشر.



الخلاصة: بعدما نقلته لك عن الشيخ أبي محمّد هنا وفي الحلقة السابقة[1]، تستطيع القول بأن الشيخ أبا محمّد:

- يحذّر الموحّدين من الذهاب إلى المحرقة (ساحات الجهاد).

- وقعد بشبهة الدعوة والتعليم.

- ويتكلم في النوازل الجهادية دون علم بواقعها.

- ويتبنّى الآراء التي تخالف فقه المجاهدين في الثغور.

- ويجعل المسائل الاجتهادية بابا للتشهير بالمجاهدين والطعن فيهم.

- وينسب دعوة التوحيد والجهاد إلى نفسه.

- ويجعل دندنته النقد القاتل للأمل والتفاؤل، والكلام المخذل والمثبط عن الجهاد.

- لا يكفّر عوام الرافضة، لأن وقوعهم في الشرك لم يثبت عنده! (وليفتح القارئ القنوات الرافضية العراقية في عاشوراء ليرى شركهم!)[2] والغريب العجيب أنه عرض على المجاهدين الانسحاب من الشام والعودة إلى العراق لتركيز جهودهم على قتال الرافضة الأنجاس! فمتى صاروا أنجاسا إن كانوا مسلمين غير مشركين كما يزعم؟!

- يدافع عن الإخوان ويتلطف بهم على حساب الموحّدين[3].

وبيّن أبو مصعب أمورا منها:

- أن الذين فرحوا برسائل المقدسي هم الضالّون من الكفرة والمبتدعة، كما هو الواقع في الشام.

---

[1] انظر: بين جهاد المنظّرين وجهاد المجاهدين - ١

[2] انظر: بين منهجين ٣ - الرافضة طائفة مرتدة محاربة الجزء الأول

[3] انظر: لا ومقلّب القلوب إن الإخوان على كفر



- أن خروجه من السجن لإجراء مقابلةٍ إعلامية أمرٌ مثيرٌ للاستغراب، كما أن خروج الرسائل الآن من السجن إلى قادة "الإرهاب" تحت مجهر المخابرات ثم إذاعتها على كثير من وسائل الإعلام لمن عجائب العصر؛ فهل وافق هوى الطواغيت رأي أبي قتادة والمقدسي حتى يُسّر لهما ذلك؟

ولذلك، كان كثير من المجاهدين في العراق يطبعون كتابات الشيخ أبي محمد ويضعون اسم "عاصم طاهر"[1] عليها...

ولا يقولنّ أحد أن الشيخ أبا مصعب أمر بأن نحفظ للمقدسي حقّه، فلو توقف أبو محمّد عن الطعن والتشهير بعد مقابلة قناة الجزيرة القديمة، لكان في الأمر وجه، أما أن يصرّ على خطئه وقعوده ثم يُلدغ من نفس الجحر مرة ثانية (ولا يُلدغ مؤمن من جحر مرتين) ويَلدغ المجاهدين ويَطعن في دولتهم التي أسّس لها أبو مصعب الزرقاوي، وتُسفك دماؤهم بسببه... فالله المستعان.

إن "المشايخ" يسقطون سقوطا حرّا قبيل الملاحم دون أدنى تردّد وعلى طريقة حامد العلي والطرطوسي، وستجد أوجه الشبه بين الطرطوسي والمقدسي فيما كتبه أبو المنذر الشنقيطي حفظه الله رادّا على الطرطوسي، وهي حقّا نفس أوجه الشبه بين رسالتي "الجهاد والسياسة الشرعية - مناصحة ومكاشفة للجماعات الجهادية المعاصرة" و"إلى الإخوة أنصار الشريعة في اليمن" للطرطوسي ورسالتي "الزرقاوي آمال وآلام - مناصرة ومناصحة" و"وقفات مع ثمرات الجهاد" للمقدسي، ولولا الإطالة لنقلت منها فقرات كاملة لتأكيد ذلك، وأكتفي بما أشار إليه الزرقاوي في ردّه على المقدسي.

وقال أبو المنذر الشنقيطي حفظه الله:

"يبدو أن المهم بالنسبة للشيخ أبي بصير هو أن يسمع الآخرون من ضعاف الهمة بعض الشبه التي تحرضهم على التخلف عن نصرة المجاهدين، وأن يجد الآخرون من أعداء المجاهدين في كلامه ما يكون حجة لهم ومستندا في الطعن في المجاهدين، بعد أن عجزوا عن إيجاد ذلك في الأدلة الشرعية، وهذا يعني أنه دخل عمليا في نصرة "الحملة على أنصار الشريعة".

---
[1] اسمه: **عاصم** بن محمد بن طاهر **البرقاوي**.



ومما يدل على ذلك أنه في هذه الرسالة وصف المجاهدين بالكثير من الأوصاف الشنيعة وافترى عليهم الكثير من الافتراءات، ومن التهم والأوصاف التي وصفهم بها:

عدم التقيد بضوابط العمليات الاستشهادية، وأنهم يدعون إلى الشريعة ولا يلتزمون بها، وأنهم يفتقدون إلى سياسة الاحتواء، وأن سياستهم تتسم باستعداء الشعوب المسلمة والاستعلاء عليها، وأنهم يتخذون الشريعة شماعة لمخالفة الشريعة ولاستمرار سفك الدم الحرام، وأنهم لم يطبقوا الشريعة ولم يعطوا الفرصة لمن يطبقها، وأنهم يقاتلون ويقتلون الشعب المسلم تحت شماعة واسم أمريكا، وأن سياستهم مضى عليها أكثر من عشر سنوات فلم تثمر إلا قتلاً وتقتيلاً لكثير من الأنفس البريئة والمعصومة، وأنهم أعطوا الأمريكان ذريعةً للتدخل بشأن اليمن أرضاً وشعباً، وأن أنصارهم سفهاء"

[الانحرافات الشنيعة لمنتقد أنصار الشريعة - للشيخ أبي المنذر الشنقيطي - بتصرف واختصار].

وقال حفظه الله:

"والمخذل: هو الذي يخذل المجاهدين ويثبطهم عن الجهاد فيقول مثلا: الوقت غير مناسب، لا ضرورة لهذه المعركة، أو لا حاجة لخروجكم والحر أو البرد شديد والمشقة شديدة ولا يؤمن هزيمة هذا الجيش، فيزهد الناس في الخروج إلى القتال.

والمرجف: هو الذي يصد الناس بالتخويف حتى ترتجف قلوبهم فيقول مثلا: أنتم ضعفاء لا قدرة لكم ولا طاقة! وعدوكم سوف يستولي عليكم! والعدو أكثر منكم عدداً! ولا قدرة لكم على الصمود والمقاومة! والطريق وعرة المسالك، والعدو سيتخطفكم من كل جانب! ويهوّل قوة العدو ويضعّف قوة المسلمين؛ وإذا سمع بقوة العدو، أخذ ينشرها بين المسلمين حتى يصيروا في قلق وخوف وفزع، فيدب إلى قلوبهم الضعف والوهن.

لأن الجهاد يحتاج إلى نوعين من الإعداد: إعداد حسي وإعداد معنوي.

والإعداد الحسي يتمثل في تقوية البدن وتعلم الرماية وإعداد العدة وجمع السلاح.

والإعداد المعنوي يتمثل في: قوة الإيمان، وشدة العزيمة، والاستعداد للتضحية وحب الشهادة في سبيل الله عز وجل، وهذا الإعداد الروحي يجعل المجاهد يخرج إلى الجهاد بروح معنوية عالية



تجعله يستأسد على أعداء الله ويُقبل عليهم غير خائف ولا هياب، وذلك أدعى لنيل النصر وقهر العدو [...]

وفي الوقت نفسه تظهر خطورة المخذل والمرجف فهما يحطمان معنوية المجاهد ويثبطانه ويخذلانه عن لقاء العدو وبذلك يفسدان الإعداد المعنوي ويتسببان في هزيمة المسلمين [...]

ومن المعروف عن الشيخ أبي بصير أنه لا يفتأ يدعو إلى مراجعة العمل الجهادي ومنهج الجماعات الجهادية بشكل شامل، وقد ألّف في ذلك كتابه "الجهاد والسياسة الشرعية – مناصحة ومكاشفة للجماعات الجهادية المعاصرة".

والحقيقة أن هذا الكتاب لا يعتبر مناصحة للمجاهدين، بل هو تشويه لهم ومحاولة لإلصاق التهم والعيوب بهم، وقد لاحظت أن الشيخ قام في هذا الكتاب بجمع كل التهم والعيوب التي كان يرددها أعداء المجاهدين ويشوهونهم بها ويفترون عليهم زورا وبهتانا، فكان من يقرأ كتابه هذا يعتقد بالفعل أن المجاهدين يتصفون بتلك الأوصاف ويقومون بتلك الأعمال! وهذا غاية ما يكون من التنفير عن الجهاد! إضافة إلى ذلك فإن الكتاب لم يسلم من قدر من التخذيل!

فقد قمت أخيرا بإلقاء نظرة سريعة عليه فوجدته مشحونا بالكثير من النصائح والإرشادات التي هي في حقيقتها تؤول إلى التخذيل والصد عن الجهاد، ولعلي لا أكون مبالغا إن قلت أن هذا الأسلوب التخذيلي هو السمة البارزة لخطابات الشيخ أبي بصير التي يوجهها للمجاهدين، فهي تتسم دائما بطابع التخذيل والإرجاف وانعدام التحريض، لكنه يتفنن في أساليب التخذيل والبحث له عن مسوغات! وقد يأتي التخذيل عن الجهاد والدعوة إلى القعود في ثوب شرعي يخشى صاحبه من الوقوع في المحرم [...]

وهذه أمثلة لبعض أساليب التخذيل التي ذكرها الشيخ أبو بصير في كتابه "الجهاد والسياسة الشرعية" أذكرها مع التعليق عليها:

التحذير من الأعمال المحدودة الآثار، والتذكير باشتراط القدرة للجهاد، والتحذير من الحماسة الزائدة عدم التمييز بين مراحل القوة ومراحل الضعف، والتحذير من القتال في الساحات المتشابهة،



والتحذير من قتال أكثر من عدو في وقت واحد، والدعوة إلى الكف عن قتال جند الطاغوت، ودعوى أن الكفار اليوم أهل عهد وأمان [...]

هذه نبذ يسيرة مما ذكره الشيخ أبو بصير في كتابه الذي اعتبره نصيحة، وهو في الحقيقة تشويه للمجاهدين وطعن فيهم وتحذير من جهادهم؛ والغريب حقا أن الكثير من الشيوخ المخالفين للمجاهدين لم يبلغوا في الإساءة لهم هذا الحد الذي وصل إليه الشيخ أبو بصير! فالشيوخ الذين كانوا ينتقدون المجاهدين ويتهجمون عليهم كانوا صريحين في نقدهم من البداية، لكن الشيخ أبا بصير وحده كان له موقف مختلف! كان ينتقد المجاهدين في المواقف الخطيرة ثم يغازلهم بكلمات يسيرة!

من الناس مَنْ يغشى الأباعدَ نفعُه * ويشقى به حتى المماتِ أقاربُهْ

كان يعتبر نفسه منظرا للجهاد (أو هكذا قدمته الصحافة العالمية!) وفي الوقت نفسه لا يؤيد أي عملية من عمليات المجاهدين! بل هو أسرع الناقدين لها وأول المتبرئين منها! ولا أبالغ إن قلت أن عبد الباري عطوان وعبد الله النفيسي أكثر تأييدا للقاعدة وأشد دفاعا عنها من الشيخ أبي بصير" [التوعية ببعض المحاذير في كتاب الجهاد والسياسة الشرعية - للشيخ أبي المنذر الشنقيطي - بتصرف واختصار].

وقال حفظه الله:

"منذ أن سمعت عن كتابات الشيخ أبي بصير وطالعت بعضها وأنا ألحظ في موقفه من المجاهدين تذبذبا واضطرابا، والمتابع لتصريحاته وكتاباته يجدها لا تخلو من التناوب بين التنديد والتأييد والمزج بين المناصرة والمعارضة؛ وهكذا ظلت كتاباته مرة تضحكنا ومرة تبكينا!

ولكن لكثرة السهام الموجهة إلى المجاهدين وكثرة العائبين والشانئين لم تكن انتقادات الشيخ أبي بصير مقارنة بغيرها تأخذ الكثير من اهتمامنا بل كنا نلتمس لها أحسن المخارج ونعتبرها من خطأ الناصحين نظرا لما يخلط معها من أمور ظاهرها التأييد [...]



هناك بعض الملاحظات التي ارتسمت في ذهني منذ فترة عن منهج الشيخ أبي بصير ولم أكن أود الحديث عنها حتى لا أفتح على الناس بابا من الخلاف، لكن بما أن الشيخ أبا بصير أعطى لنفسه الحق في نقد المجاهدين علنا وتجريحهم بصراحة لا مداهنة فيها، فلن نكون هذه المرة أقل منه صراحة بل سنتكلم بصراحة وننتقده بوضوح معاملة بالمثل، ومن هذه الملاحظات:

- نقد الشيخ أبي بصير للمجاهدين بغض النظر عن كونه صوابا أو غير صواب فالسمة الثابتة فيه أنه نقد جارح لا رفق فيه بل يتسم دائما بالسخرية والتهكم.

- من يتابع كتابات أبي بصير يلاحظ أنه دائما يصف المجاهدين وأنصار المجاهدين بأوصاف: "خوارج العصر" و"الغلاة" و"الجهال".

- الذي ظهر لي من خلال تتبع مواقف الشيخ أبي بصير أنه يعتبر ناقدا للمجاهدين أكثر من كونه مدافعا عنهم.

- يدعو الشيخ أبو بصير المجاهدين إلى مراجعة فكرية شاملة ومعلوم أن المراجعة والتراجع يتفقان في الاشتقاق ويتقاربان في المعنى.

- انتقادات الشيخ أبي بصير للمجاهدين دائما يستغلها المخالفون لهم لإظهار أن المجاهدين يحذر منهم الشيوخ الذين يحملون فكرهم!

- الشيخ أبو بصير في نقده للمجاهدين أحيانا يأتي ببعض الألفاظ العامة التي تشكل على الناس وتؤدي إلى الحيرة والاضطراب.

- ينتقد الشيخ أبو بصير المجاهدين لأنهم -كما يقول- لا ينظرون إلى المآلات في أفعالهم، وهي تهمة رددها قبله الكثير من المخالفين للمجاهدين.

- الشيخ أبو بصير يحكم على المجاهدين ويفتي بخطئهم دون الرد على ما يعتمدون عليه من أدلة وبراهين!



- حينما يتعلق الأمر بمسائل وقضايا الجهاد المعاصر فإن الشيخ أبا بصير يختلف مع المجاهدين أكثر مما يتفق.

- الكثير من فتاوى الشيخ أبي بصير المتعلقة بالجهاد فيها عرقلة للمجاهدين وتقييد لعملهم.

- فتاوى الشيخ أبي بصير كثيرا ما تسببت في بث البلبلة في الصف الجهادي.

- الشيخ أبو بصير لا يفوت فرصة يمكن من خلالها نقد المجاهدين إلا انتقدهم [...]

فلا يمكن أن نجمع بين موالاة المجاهدين وموالاة من يتصدى لجهادهم ويفتري عليهم؛ القضية الآن لا تخرج عن احتمالين:

إما أن يعترف الشيخ أبو بصير بخطئه ويعتذر للمجاهدين عن الأوصاف التي وصفهم بها ويثني عليهم بما يستحقون من الثناء، أو يعترف الإخوة المدافعون عنه أنه أصبح ندا للمجاهدين وخصما لهم وأن له منهجا يختلف عن منهج المجاهدين وجهادا يختلف عن جهادهم، وحينها سيحتفي به قوم آخرون ويوظفون كلامه للصد عن الجهاد والطعن في المجاهدين والشماتة بهم، وقد فعلوا! [...]

بعض المدافعين عن الشيخ أبي بصير كأنما يقولون بلسان حالهم: "أعراض المجاهدين أصبحت حلا على الشيخ لأن له سابقة في الدين"! [...]

يا من تحاولون الدفاع عن الشيخ أبي بصير، إنكم تنفخون في قربة مثقوبة! فالشيخ يبتعد عن منهج المجاهدين بوتيرة تصاعدية سريعة، وتصريحاته الحادة ومواقفه المناوئة للمجاهدين لا تساعدكم في مهمة الدفاع عنه!

يا من تحاولون الدفاع عن الشيخ أبي بصير، إذا كنتم ترفضون وصفه بالتراجع والانتكاس عن منهج المجاهدين فلماذا تقبلون مثلا وصف الشيخ سلمان العودة والشيخ الفزازي بأنهما تراجعا وانتكسا؟ لماذا هذه الازدواجية في التعامل مع الشيوخ المتراجعين؟



حين نصف الشيخ أبا بصير بأنه تراجع أو انتكس فنحن لا نتحدث عن أمر مستحيل الوقوع، فالعلماء ليسوا معصومين، بل هم كغيرهم من البشر عرضة للمعصية، وعرضة للفتنة، وعرضة للانتكاسة، فقد يهديهم الله وقد يضلهم [...]

أخيرا نقول للمدافعين عن الشيخ أبي بصير:

اتقوا الله في إخوانكم المجاهدين واعلموا أن دفاعكم عن هذا الشيخ ومحاولتكم تأويل مواقفه وتهوين أخطائه يعتبر طعنا في إخوانكم في أنصار الشريعة، وإخوانكم في جبهة النصرة [قلت: كتب هذا قبل خيانة الجولاني]، وربما يكون له أثر سلبي على الجهاد في الشام. واعلموا أن خلاف أبي بصير مع المجاهدين ليس خلافا في مسألة ولا مسألتين بل هو خلاف بين منهجين، فإما أن تقتنعوا بمنهج المجاهدين وإما أن تقتنعوا بمنهج أبي بصير، أما محاولة الجمع بينهما فهي تناقض بين وتعارض **ظاهر**" [التبصير بحقيقة منهج الشيخ أبي بصير - للشيخ أبي المنذر الشنقيطي - بتصرف واختصار].

ومن المضحك أن أبا بصير عندما ظهر في برنامج "مراجعات" على قناة الحوار، تكلّم بنفس أسلوب المقدسي من التعريض والطعن والتشهير والتكبّر والإعجاب بالنفس والرأي...

ومن الأمثلة على عُجب الطرطوسي وغروره قوله في ردّه على أحد قدامى المجاهدين القوقازيين:

"فإذا كان **واحد مثلي –ولا أزكي نفسي على الله–** هذا ظنكم فيه، وهذا حكمكم عليه، فما يكون حكمكم على بقيّة الناس، وظنكم بهم؟! إذا كانت هذه شهادتك **في عبد مثلي –ولا أزكي نفسي على الله–** وقد قامت على الكذب الصراح، وسوء الظن، فكيف ترانا نقبل شهادتك، وكلماتك في حق الآخرين؟!"

وكأن رأيه استقر على أن "المنظّرين" من أمثاله معصومون من الخطأ!

وحسبنا الله ونعم الوكيل.



يهود الجهاد



المقالة الأولى

ألا في الفتنة سقطوا

١٧ شوال ١٤٣٥هـ || ١٣ أغسطس ٢٠١٤م

الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتّقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلّى الله وسلّم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

منذ أن رفع رأسه الهراري، ما فتئ يسمّي الدولة الإسلامية بـ"الطغاة" و"المجرمين" و"المستبدّين"، وكأنه يُقلّد أسلوب الظواهري الجديد في الخطاب، لكن بتحريف مسار سهامه المسحورة من المرتدين العلمانيين إلى الموحّدين المجاهدين.

وكان هذا الفتّان يؤصّل للخروج على جماعة المسلمين وإمامهم منذ زمن، بل لن أتعجب إن سمعت بخروجه على الظواهري والغدّار الجولاني والخلافة الشنقيطية الحدودية القُطرية الوطنية شقيقة آل ثاني مستنصرا بحلفائهم من الجبهة "الإسلامية" والجيش الحر، كل ذلك بدعوى "مصلحة الأمة" و"الإصلاح" والبراءة من "الحزبية"، فكم كان يحتج الهراري بفعل من ليس بحجّة ليطعن في دلالة أحاديث الرسول ﷺ الصريحة في تحريم الخروج على جماعة المسلمين وإمامهم.

فاعلم أنّ بدعة السيف سنّة الخوارج والمعتزلة والرافضة وغيرهم من أهل البدع.

قال الإمام أحمد: "لا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق". [أصول السنّة: ص٤٦-٤٧].

وقال البربهاري (٣٢٩هـ) في عقيدته: " فمن السنة لزوم الجماعة، فمن رغب عن الجماعة وفارقها فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، وكان ضالّا مضلّا [...] ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين فهو خارجي، وقد شق عصا المسلمين، وخالف الآثار، وميتته ميتة جاهلية [...] ولا يحل قتال السلطان والخروج عليه وإن جاروا، وذلك قول رسول الله ﷺ لأبي ذر: (**اصبر، وإن كان عبدا حبشيا**)، وقوله للأنصار: (**اصبروا حتى تلقوني على الحوض**)، وليس من السنة قتال



السلطان؛ فإن فيه فساد الدين والدنيا [...] والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد واللسان والقلب، **بلا سيف** [...] وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى، وإذا رأيت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله، لقول فضيل: لو كانت لي دعوة ما جعلتها إلا في السلطان [...] **واعلم أن الأهواء كلها ردية تدعو كلها إلى السيف**، وأرداها وأكفرها: الروافض، والمعتزلة، والجهمية، فإنهم يريدون الناس على التعطيل والزندقة [...] ومن قال: الصلاة خلف كل بر وفاجر، **والجهاد مع كل خليفة، ولم ير الخروج على السلطان بالسيف، ودعا لهم بالصلاح، فقد خرج من قول الخوارج أوله وآخره**" [شرح السنّة].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

"فيأتي [فريق من الناس] بالأمر والنهي معتقدا أنه مطيع في ذلك لله ورسوله وهو معتد في حدوده، **كما انتصب كثير من أهل البدع والأهواء، كالخوارج والمعتزلة والرافضة**، وغيرهم ممن غلط فيما أتاه من الأمر والنهي والجهاد على ذلك، وكان فساده أعظم من صلاحه؛ ولهذا أمر النبي ﷺ بالصبر على جور الأئمة، ونهى عن قتالهم ما أقاموا الصلاة، وقال: **(أدوا إليهم حقوقهم، وسلوا الله حقوقكم)**. وقد بسطنا القول في ذلك في غير هذا الموضع.

ولهذا كان من أصول أهل السنة والجماعة لزوم الجماعة وترك قتال الأئمة، وترك القتال في الفتنة، وأما أهل الأهواء -كالمعتزلة- فيرون القتال للأئمة من أصول دينهم، ويجعل المعتزلة أصول دينهم خمسة: "التوحيد" الذي هو سلب الصفات؛ و"العدل" الذي هو التكذيب بالقدر؛ و"المنزلة بين المنزلتين" و"إنفاذ الوعيد" **و"الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" الذي منه قتال الأئمة"** [مجموع الفتاوى: ج٢٨/ص١٢٨-١٢٩].

وقال: "والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتضمن عندهم [أي: عند المعتزلة] جواز الخروج على الأئمة وقتالهم بالسيف." [مجموع الفتاوى: ج١٣/ص٣٨٧].



فللهراري نصيب من قوله ﷺ **(ومن سنّ في الإسلام سنّة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء)** [صحيح مسلم: رقم ١٠١٧]، حيث أحيى سنّة الخروج على الأئمة، إلا أنه خرج عليهم مستعينا بالمرتدين من المجالس العسكرية مستنصرا بهم!

ويزعم الهراري أنه يقاتل الخوارج... وكأنه نسي أن الدولة الإسلامية بإمامة أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي ووزير حربه أبي حمزة المهاجر رحمهما الله، قاتلت الخوارج في العراق وحدها فكانت أقرب الطوائف إلى الحق كما كان علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه (جدّ أبي عمر البغدادي)، ولربما كان سبب نسيان الهراري وكفرانه أنه يطعن في هذين الإمامين - أبي عمر وأبي حمزة - إذ أنه يبدّع ويفسّق الدولة على أفعال قامت بها أيام أبي عمر رحمه الله، كقتال صحوات الفصائل! فصحوات الفصائل قُوتلت أيّامهما قبل استشهادهما وقبل بيعة أمير المؤمنين أبي بكر حفظه الله... لذا كلّما زعم الهراري أن الدولة الإسلامية كانت تكفيرية في العراق، لا يطعن إلا في الإمامين الشهيدين ومن زكّاهما كالشيخ أسامة بن لادن رحمه الله.

فما هي قصة الخوارج؟ وكيف ظهر لطالب الحق أن الدولة الإسلامية كانت أقرب إلى الحق من غيرها؟

أولا، لا بد من معرفة تاريخ الصحوات في العراق قبل الحديث عن الخوارج، فإن كثيرا من شبههم كانت متعلقة بحقيقة هذا المشروع الخبيث.

فاعلم أن الصحوات في العراق أصولها بعض العشائر والفصائل التي قاتلت الأمريكان، وكان دافع العشائر للدخول في الصحوات حب الدولار مع الجهل، وأما الفصائل فكان دافعهم الأكبر مناهج منحرفة (كالسرورية والإخوانية والإرجاء) مع الحسد، لكن تظاهر أكثرهم بالجهاد ونصرة الشريعة كما تظاهر بعض العشائر والفصائل بذلك في الشام، إلا أن حقيقة أمرهم كان مخفيا عن كثير من قواعدهم، فلم تُعقد راية تلك الفصائل والعشائر لأمر كفري علني ابتداءً، وإنما كانوا يفهّمون أتباعهم بأن جهادهم في سبيل تحكيم الشريعة.

ثم أُعلنت الدولة الإسلامية، وبدأ الحسد يظهر في لحن الفصائل التي لم تعتصم بالجماعة.



وأُسر كثير من قادة تلك الفصائل عند الأمريكان، وعُرض عليهم مشروع الصحوات الشيطاني بأن يضعوا أيديهم بأيدي أمريكا حتى يُطهَّر العراق من التدخل الإيراني ولكن بعد تطهيره من "التكفيريين"، فانقاد بعضهم لهذا المشروع بدافع الحسد والطمع، وأُفرج عنهم لتحقيق المؤامرة.

ثم عادوا إلى مناصبهم في بعض الفصائل وبدؤوا يوجّهون سياساتها، فلما كانت ساعة الصفر وبدأت هذه الفصائل بقتال الدولة الإسلامية، لم يعلم كثير من جنودها عن المؤامرة التي تُدار في غرف المخابرات الصليبية والأعرابية، والظاهر بالنسبة لهم أن القتال كان حول الاختلاف في سياسة الأمور ومظالم مزعومة، وزاد الدخن دخنا دخول بعض المنتسبين سابقا لفصائل ذات منهج سليم (كـ"الهيئة الشرعية" لأنصار السنة المنشقة عن جماعة أنصار السنة) إلى هذه المؤامرة.

فابتداءً، كان الإمامان يخاطبان جنود هذه الفصائل خطاب الأخ المسلم لأخيه، وذلك لعدم تلبّس جمهورهم بعمل مكفّر، ولجهل الجنود بحال أمرائهم، ولتظاهر الأمراء بأن القتال كان حول مظالم مزعومة ضد الدولة، ثم لما ظهرت المؤامرة بحيث ما استطاع أن ينكرها مجاهد في العراق، كفّروا أعيانهم، فالردّة كانت طارئة على راية هذه الفصائل إما حقيقة أو حكما (أي بعضها كانت على منهج منحرف، لكن لم تُظهِر كفرها إلا بعد الصحوة)، فرأى الإمامان أنه لا يجوز لهم معاملة فصائل عُقدت رايتها ابتداءً لهدف شرعي وهو قتال الكافرين من الصليبيين الصائلين على بلدان المسلمين، كما يُعامل جيش عُقدت رايته ابتداءً لهدف كُفري كحال جيوش الطواغيت من العرب والعجم، فراعَوا الفارق بين أصْلَي الرايتين، ولذلك كانوا يكفّرون الرؤوس الكبار في الصحوات ابتداءً ويقاتلون من قاتل الدولة من الكتائب، وفي الوقت نفسه، يذكّرون عامّة جنود الفصائل بالهدف الذي لأجله خرج الجنود وقاتلوا الأمريكان، ويذكّرونهم بواجب الأخوة الإيمانية، إلى أن زال جهل الجنود بحال أمرائهم الساقطين في مستنقع الردّة المتآمرين مع الأمريكان، فلم يبق فيها إلا مرتدّ مثلهم.

في بداية عام ١٤٢٨هـ (٢٠٠٧م)، بعد ظهور الصحوات، عوقب أمير قاطع في إحدى الولايات الشرقية بالعراق لبعض تجاوزاته، اسمه "س د"، كان "س د" من عشيرة وريف أهلها متديّنون قبل الغزو الصليبي على العراق، وكان ممن أُعجب بكتابي عبد القادر بن عبد العزيز "الجامع" و"العمدة"



فدرسهما ودرّسهما في السنوات قبيل الحرب، لكن الشيطان أدخل العُجب على قلبه مع بعض أصحابه، فكانوا يتكبّرون على أقرانهم ممن لحقهم على طريق الجهاد.

وللأسف، هذا العُجب جعل بعضهم يتميّزون ويتمايزون عن إخوانهم بتبنّي أقوال شاذّة جمعتهم ببعض الغلاة ممن تبنّى القول بأن "الأصل في الناس الكفر"، وكانوا يمتحنون الناس في هذه المسألة، لكن هذا الخلاف لم يكن له أثر ملحوظ سوى الجدل، ثم تطوّر الأمر إلى التوسّع في مسألة التترّس بتلك الولاية، وكانوا يفرحون إذا قُتل المارّة من عوام المسلمين بتفجير عبوة على الصليبيين وأعوانهم، فبناء على أصلهم: المقتولون كلهم كفار، ولهم في ذلك أجر! وقد استتابهم الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله من هذه البدعة، فأظهروا التوبة وتخلّيهم عن هذا المعتقد، على مضض.

عودة إلى "س د"... صار الرجل على طريقة هؤلاء متعاطفا معهم ثم عُزل وعوقب ونُقل إلى ولاية الأنبار لاجتهاداته غير المنضبطة وقلّة سمعه وطاعته لأمرائه، وهناك عاد إلى بدعته واجتمع برجل وافقه هواه بدعته اسمه "س ع"، واستغلّ منصب "س ع" في الدولة ليدعمه من الناحية الشرعية، فشكّل "س د" خلية سِرّية أمنية لخطف بعض أهل السنّة واتهامهم بالكفر بدعوى أنهم من الصحوات، وكان يبحث عن أدنى شبهة ويجعلها "حجة قطعية" على أن الرجل مرتدّ، فظلم وطغى وتجبّر، وجعل ذلك باب رزق، يأخذ أموال المسلمين ك"سلب"، ويأخذ الفدية من أهاليهم، ويقتل بعضهم، حتى أنه قتل من امتنع من تزويج ابنته لأحد أتباعه، وحافظ على سِريّة عمله كيلا يعلم به الولاة.

ولما كثُرت هذه الحوادث، ووصل أمرها إلى الإمامين، بعد أن اشتكى عوام المسلمين إلى الولاية وذكروا أن القائمين على هذه الأعمال ينسبون أنفسهم إلى الدولة، حقّق أحد الأمراء في الشكوى (وهو حيّ وأمير الآن في الدولة) وجمع المعلومات، حتى وصل إلى السجن السري للخلية المجرمة في الصحراء، ووجد فيها ثلاثة مخطوفين ورجلا مقتولا، فلمّا عرف بذلك "س د" هرب، وهرب معه صاحبه.

عاد "س د" إلى ولايته القديمة متخفياً، وبدأ يحرّض على أمراء الدولة الإسلامية مع "شرعي" بالولاية اسمه أبو إسحاق، فبدأ بالطعن في المتحدّث الرسمي محارب الجبوري رحمه الله تعالى،



وجعل عمله السابق قبل التحاقه بالمجاهدين مطعنا فيه، ثم طعن في وزير الحرب أبي حمزة المهاجر رحمه الله تعالى، وادّعى أنه إخواني وصوفي لأنّه لم يكفّر أعيان الحزب الإسلامي ابتداء إلا بعد أن استفاض أمر الحزب حتى لا يبقى جاهل بحال الحزب إلا وقد عرف الحال، ثم طعن في أبي عمر البغدادي رحمه الله تعالى لأنه لم يكفّر أعيان جنود الفصائل ابتداءً (للسبب الذي ذكرته سابقا)، وبعض أتباعه كفّروه لأنه لا يقول أن الأصل في سنّة العراق الكفر! وخلال هذه الفترة، جعل الأخطاء الفردية (الإدارية ودعوى الفساد وغيرها) من بعض المجاهدين الذين التحقوا بالدولة عقب إعلانها ستارا لدعوته مدّعيا أنه يريد الإصلاح وأن الدولة انحرفت عن منهج الشيخ الزرقاوي و"تنظيم القاعدة"، وزعم أنه قد ارتبط بالتنظيم بعد أن حُلّ رسميا في العراق (وكذّبه الشيخ أسامة رحمه الله تعريضا في رسالة صوتية، فأمر المجاهدين بالالتفاف حول الإمامين)، وزعم أن الدولة الإسلامية جمعت المرتدين في دولتها على مبدأ تجميعي مقصود من غير مراعاة لأصل الدين!

ثم بدأت عملية الخروج في بعض قواطع الولاية، ومعه "الشرعي" المذكور، وتزامن خروجهم مع عملية الأمريكان المسمّاة "السهم الخارق" على المنطقة، فاستولت العصابة على إحدى مقرات الدولة وأمروا أتباعهم بامتحان أبناء الدولة على الحواجز في الحكم على أبي عمر البغدادي، وسحب السلاح من كل من يخالفهم أميرا أو جنديا وسجنه أو تصفيته.

ثم أشاعوا بأن الدولة انحرفت وارتدّت، ولا بدّ من إصلاحها بالعودة إلى مسمى "تنظيم القاعدة"! ثم استفحل شرّهم، فاستباحوا دماء من خالفهم الرأي من الجنود وبعض الأمراء في وقت كانت فيه الدولة تحت ضغط شديد ضمن حملة "السهم الخارق" العسكرية المشتركة بين الجيش الصليبي والجيش الصفوي، حتى وصل أمرهم إلى الإمامين، فأمر أمير المؤمنين أبو عمر رحمه الله ابتداءً بمناظرتهم لإقامة الحجة عليهم حتى يتوبوا من بدعتهم متّبعا سنّة جدّه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عندما أرسل ابن عبّاس رضي الله تعالى عنه إلى الخوارج، فتاب كثير من أتباع "س د" وعادوا إلى صف الدولة، لكن الغلاة غدروا ببعض الوفود التي أُرسلت إليهم، وأيقن الإمامان أنه لا حلّ لهذه الفتنة إلا باستئصال هؤلاء الخوارج، فأهدر أبو حمزة المهاجر رحمه الله دمهم وأمر بقتلهم



أينما وُجدوا وقتل أسيرهم والهارب منهم، حتى أنه أمر بتعزير من تردّد بقتلهم أشدّ التعزير، فتم ما أراده الله وطُهّرت الأرض منهم.

وهذه طريقة أهل السنّة مع الخارجين على جماعة المسلمين، قال الشيخ أبو محمّد العدناني حفظه الله تعالى:

"ثمَّ اعلموا: أن مِن أعظم أسباب هذا النصر الذي مَنّ الله تبارك وتعالى به عليكم: تكاتفكم وعدم اختلافكم، وسمعكم وطاعتكم لأمرائكم، وصبركم عليهم، ألا فتذكروا هذا السبب، وحافظوا عليه، ائتلفوا ولا تختلفوا، تطاوعوا ولا تنازعوا، إياكم إياكم وشق الصف، ولْتتخطفنّ أحدكم الطير ولا يشق الصف أو يساهم في شقّه، **ومَن أراد شق الصف: فافلقوا رأسه بالرصاص، وأخرجوا ما فيه، كائنًا مَن كان، ولا كرامة**" [هذا وعد الله].

فكانت الدولة الإسلامية أشدّ الطوائف فتكا بهذه الفئة الباغية الضالّة، وذلك لأن العصابة أدخلت الدولة في مفهوم قوله جلّ وعلا: **{قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً}** [التوبة: ١٢٣] عندما كفّرتها بدعوى الردّة، فتركوا قتال الأمريكان وجعلوا هدفهم الأول الدولة وحدها.

وكان هؤلاء فيما بعد يتّهمون الدولة بمظاهرة المرتدين على الموحّدين، أي بنصرة المسلمين الذين ظُلموا بشُبَه بدعية على من ظلمهم من هؤلاء، وبردّ الحقوق المالية وغيرها إلى أهلها والقبض على المجرمين، حيث كانوا يختطفون عوام المسلمين ويسرقون أموالهم ويقتلون من لم يوافقهم أو شكّ فيمن لم يوافقهم في بدعتهم.

وكان لهؤلاء عدد من المؤلفات التي تهدف إلى تكفير الدولة الإسلامية، وجمع أحدهم ١٧ مناطا "يُخرج" الدولة الإسلامية من الإسلام، وكتب عليها "هذا وليستبين سبيل المجرمين أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر"!

وكتب أحد جهّالهم - "أبو عبد الرحمن الحَجَري" - رسالة عنوانها "الأدلة التوضيحية على كفر من تسمّى بدولة العراق الإسلامية".



وكان هؤلاء يزعمون أنهم على منهج أئمة الدعوة النجدية، وحقيقة كانوا لا يفقهون شيئا من كلام الأئمة، يختارون المتشابه من أقوالهم وفق أهوائهم، ويتركون المحكم، ويتوسّعون في تكفير من خالفهم بهواهم، فمن امتنع عن تزويج ابنته لهم - مثلا - كفّروه وجعلوا الشبهة الرئيسية لتكفيره أنّه لم يكفّر أعيان طائفة أو أخرى منتسبة إلى الجهاد في العراق... أو أنه لم يكفّر أعيان سنّة العراق! أو لم يكفّر أعيان العشائر! وهكذا...

فائدة: شابه الهراري هذه الطائفة بأمور:

١) أن الغدّارين معه بدؤوا فتنتهم بالطعن في رموز الدولة الإسلامية، فبدؤوا أولا بالطعن في الشيخ أبي بكر العراقي (حجّي بكر) رحمه الله تعالى، زاعمين أنه كان بعثيا! وهذا قبل انشقاقهم.

٢) طعنوا في نائب أمير المؤمنين في الشام وفي المتحدّث الرسمي المبعوثين إلى هناك وأثاروا حولهما شبها كما أثاروها حول الشيخ أبي بكر العراقي، حتى أن بعضهم جعل تكفير الائتلاف والتخطيط لقتاله دليلا على الاختراق!

٣) خطّطوا لخطف وقتل كبار قادة الدولة قبل إعلان "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، حتى أنهم خطّطوا للقبض على أمير المؤمنين وإلزامه بإقامة جبرية!

٤) امتحنوا الناس في موقفهم من الدولة الإسلامية، وقرّبوا من كرهها وأبعدوا من أحبها، وهذا قبل الانشقاق العلني.

٥) أمروا "الأمنيين" باعتقال بعض من تعاطف مع إعلان أمير المؤمنين ابتداء.

٦) عقدوا الجلسات لإثارة الشبه حول الدولة الإسلامية، واستعانوا برسائل بعض جهّال ومجاهيل المنتديات الذين طعنوا في الدولة الإسلامية وأثاروا شبهة أنها تابعة لإيران وأن حزبي البعث السوري والعراقي اخترقاها وأنها تكفيرية خارجية!

وهناك أمور كانت موجودة في عصابة "س د" لم تكن موجودة في عصابة الهراري لاختلاف مشربهم (فالهراري شرب من نهر السرورية والمرجئة):



١) بدأت العصابة بالطعن في رموز الدولة الإسلامية باتهامهم بالفساد ثم الإرجاء، ثم بتهمة الإخوانية والصوفية، ثم بالردّة لأنهم لم يكفّروا ابتداءً الأعيان من جنود الفصائل التي دخلت في الصحوة بسبب جهل الجنود بحال مسؤوليهم وأمرائهم، فكان الطعن بالتدرج، تفسيق ثم تبديع ثم تكفير.

٢) كان السمت العام عندهم الجفاء والشدّة والغلظة والتنطّع والجدل.

٣) إضافة إلى ما سبق، كانوا غير منضبطين، أي ليس لهم سمع ولا طاعة لأمرائهم، فيعترضون على كل أمر ونهي، ويجعلون جلساتهم مجلس طعن في الأمراء وعامّة الجنود، وإذا اجتمعوا لم يتكلموا إلا في "الأخطاء" ودعوى "الفساد" و"فلان مرجئ".

٤) ومن صفات رؤوسهم الاضطراب الخلقي والعاطفي، ومن مظاهر ذلك كان بعضهم يتزوّج امرأة ثم يطلّقها بعد أيام وأحيانا بعد سويعات! فظهر أن بعضهم يتزوج بنيّة الطلاق، ومرجعهم في ذلك فتاوى نظرية لبعض "العلماء" (والله المستعان)!

٥) أنهم خرجوا في وقت شديد على الدولة، فتزامن خروجهم مع عملية "السهم الخارق" للأمريكان.

٦) كان أكثر غلوّهم في سوء فهمهم لقاعدة "من لم يكفّر الكافر فهو كافر"، فأصبحوا يكفّرون بالهوى والعصبية وكل من كرهوه لأسباب دنيوية أو شخصية، ويتسرعون ويتوسعون في تنزيل هذه القاعدة بجهل دون ضابط؛ لذلك نهى الشيخ أبو عمر البغدادي في ١٤٢٨هـ جنود وأمراء الدولة عن الخوض في هذا الناقض درءاً للفتنة، وكان متّبعا سنّة أبي مصعب الزرقاوي الذي منع جنوده من الخوض في حكم ابن باز عام ١٤٢٦هـ لما بدأ بعض الجهلة بتكفير وتبديع من يخالفه في ذلك؛ وأمر أبو مصعب ثم أبو عمر بتعزير المخالف بجلده على ظهره ثم نفيه من صف المجاهدين.

٧) كان رؤوسهم يتّبعون أسلوب التقية، فإذا سألهم أمراؤهم عن رأيهم في بعض مسائل التكفير وتنزيلها على الواقع، أجابوا بما يراه الأمير، وفي الباطن يطعن في الأمير ويكفّره أمام بعض الجنود مدّعيا أن الأمير لم يكفر بالطاغوت لأنه لم يكفّر فلان أو علّان من أعيان الناس بتأصيل العصابة.



٨) جعلوا من التكفير وسيلة لسلب المال وملء الجيوب.

وأكثر هؤلاء يفضّل القعود مع النساء في ظل المرتدين والصليبيين على الجهاد مع المجاهدين الذي يصفهم بالمرتدّين، لذلك هرب كثير منهم إلى سوريا بعد أن سُحقوا.

وبعد هذه السرد، رأيت بعض أصحاب الفتن على "الإنترنت" يسألون عن عقيدة الدولة الإسلامية حول مسألة العذر بالجهل، فأقول:

عقيدة الدولة ظاهرة في أفعالها، والإيمان قول وعمل، فهل يشك عاقل في أن الدولة الإسلامية تكفّر عوام الرافضة بأعيانهم والعلة أنهم مشركون يشركون أهل البيت مع الله ولا تعذرهم بالجهل! وأنها تكفّر أعيان المشرّعين من المنتسبين إلى العمل الإسلامي ولا تعذرهم بالتأويل لذا قاتلتهم وذبحتهم في العراق! وأنها تكفّر آل سلول وجنود آل سلول لذا قاتلت من دخل في طاعة آل سلول من الصحوات ولا تعذرهم بدعوى الإكراه! شاهدوا إصدارات الدولة لتروا عقيدة الدولة عمليا بأعينكم!

هذه عقيدتها وعقيدة أمرائها وطلبة العلم فيها، لكن ليس لهم وسوسة في التكفير كالمصابين بالوسوسة في الطهارة.

يا أيها الموَسْوَسون، عليكم بالمحكم ودعوا المتشابه وإلا أنتم أصحاب فتنة تسوقكم المخابرات السلولية ومشايخ الجامية من حيث لا تشعرون! فلو تعاملتم مع كلام أئمة الدعوة بأسلوبكم هذا وحملتم المتشابه من أقوالهم على المحكم في مسألة تكفير المشركين، لخرجتم بنتيجة باطلة وحكمتم بإسلام المشركين تقليدا للمتشابه من أقوال الأئمة (أو ربما كفّرتم أئمة الدعوة أنفسهم بسوء ظنّكم)، لكن مع الدولة الإسلامية، تأتون بكلام متشابه لأحد أفرادها قاله في زمن غير زمننا، أو في حال غير حالنا الآن، ثم تحملونه على أسوأ الاحتمالات، فهلا أحسنتم الظن بالمجاهدين كما فعلتم مع غيرهم، وإلا فإنكم أصحاب فتنة معجبون بأنفسكم وآرائكم ومشايخ الجامية القاعدين مع نسائهم في ظل آل سلول.



أخيرا: ألم تروا آثار المباهلة التاريخية العظيمة؟ فهو شاهد آخر على صحّة منهج ومعتقد أئمة هذه الخلافة؛ قال الشيخ العدناني حفظه الله مؤكّدا المباهلة:

"اللهم وإن كانت دولة إسلام، تحكم بكتابك وسنّة نبيك، وتجاهد أعداءك، فثبّتها، وأعزّها، وانصرها، ومكّن لها في الأرض، واجعلها خلافة على منهاج النبوّة" [ما كان هذا منهجنا ولن يكون].

.



ملحق

هذه فقرات من كتاب الهالك الخارجي الحجري الذي خرج مع "س د" و"س ع"، يكفّر فيه الإمامين أبا عمر البغدادي وأبا حمزة المهاجر، مع التنبيه على أنّه يخرج كلامهما من السياق ويذكر أشياء قالاها في الفصائل بداية الدولة ويحرّفها ليوهم القارئ أنها قيلت بعد استفاضة أمر الصحوات؛ والله المستعان.

الأدلة التوضيحية

على كفر ما تسمى بدولة

العراق الإسلامية

إعداد وتأليف

أبو عبد الرحمن الحجري



قلت: سبحان الله جعل الله لكل قوم وارث على مر الدهر والأزمان، فإن ما ذكره ابن تيمية والله قد رأيناه، وما هو شر منه، لأن هؤلاء القوم ينتسبون إلى الإسلام، ويوهمون رعاع القوم أنها خلافة، وأن من خرج عليهم هم مفسدون، وعلى دين الله غير حريصون، وأن ما جرى علينا قد جرى لشيخنا محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأولاده وأحفاده، لمّا خرجوا على ما تسمى بالخلافة العثمانية التركية تلك الخلافة الصوفية الوثنية قال: ناصر بن حمد الفهد، إن من يتأمل حال الدولة العثمانية منذ نشأتها وحتى سقوطها لا يشك في مساهمتها مساهمة فعلية في إفساد عقائد المسلمين، فجاسوا خلال الديار النجدية.[١٩]

قال أبو حمزة المهاجر في شريط اللقاء الأول له: ومن الناحية السياسية: استقل الأكراد بدولة في الشمال، وعلت أصوات فيلق بدرٍ وحلفائه بفيدرالية الوسط والجنوب، وكان لهم ذلك بأن يقر مشروع الفيدرالية في البرلمان الشركي، فالمشهد السياسي أن الأكراد عندهم مشروع، والرافضة عندهم مشروع، فكانت الدولة الإسلامية هي مشروعنا لأهل السنة.

قلت: أي أهل الشرك غيروا حتى الأسماء لأن مسمى أهل السنة في العراق مقارنة بالرافضة، وليس كما عرّفه السلف بأن أهل السنة والجماعة هم أتباع النبي (ﷺ) وهم الموحدون.

قلت: أما السنة في العراق فكثير منهم يفعلون الشرك كما تفعله الرافضة إلا ما شاء الله، وهم يشتملون على علمانيين ومرشحين ومنتخبين وإخوان مسلمين ولبراليين بكافة أطيافها وفرقها وجهمية وصوفية وشيوخ عشائر كفار طواغيت، وأبو حمزة يريد أن يقيم بهؤلاء دولة، وأنا لم أقصد أنه لا يوجد في هذه المناطق التي يسكنها هؤلاء ليس فيها مسلمين، ويتكلم بالسياسة الشرعية ويقول من الناحية السياسية والمشهد السياسي، وكأن الدين لم يكتمل ويتكلمون بألفاظ لم يلقوا لها بال وهي من ياسق التتار أي قانونهم وشرعهم.

هذه الشروط يلزم من عدمها العدم مثل كل الشروط الشرعية، لأن الشرط ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته كالطهارة للصلاة، فإذا اختلت هذه الشروط فانتصب أي إنسان وقال: أنا خليفة، فهو بمثابة من يصلي بدون طهارة، فخلافته باطلة كما أن صلاته لو صلى بدون طهارة باطلة. وكل هذا مفقود من قبل أميرهم المزعوم، لأنه ليس أهلا لذلك ومن عايش الواقع وقارن بين ما كان عليه العمل الجهادي في بادئ الأمر وبعد ما تولى أبو عمر مسئولية الجماعة، لاحظ ذلك الفرق الكبير ويشهد لذلك تخبطه في أقواله وأفعاله من عدم تحديد منهجه وإدارته مع الجماعات الكافرة فتارة إخوانه وتارة أعدائه، وعدم علمه بأحكام الديار، ولكن لا عجب لمن كان يعمل في الجيش الإسلامي وبعدها في هيئة علماء المسلمين الوطنيين، فما هو إلا نطيحة جاء بها المصري ليجعله صورة يحركها كيف يشاء، وليس كما أمر الشرع،

قلت: هذا حال أئِمة ما تسمى (بدولة العراق الإسلامية) يتكلمون بألسنتنا، ويلبسون زينا ينتسبون إلى الإسلام والمسلمين، يدعون التوحيد ولا يكفرون المشركين.



فهذا أبو عمر البغدادي المدعو زورا وبهتانا بأمير المؤمنين يقول:(ثم جاءت الثمرة الطيبة سريعة ببيعة عشرات الكتائب وآلاف المقاتلين، من إخواننا من جيش المجاهدين، والجيش الإسلامي، وثورة العشرين، وأنصار السنة وغيرهم. وكانت الثمرة الأكيدة والحصاد الأعظم، أن يسارع نحو سبعين بالمائة، من شيوخ عشائر أهل السنة في بلاد الرافدين، إلى الدخول في حلف المطيبين، ومباركة بيعة دولة الإسلام والمسلمين، ولذا أشكر وأثمن أخواني[٨٢] شيوخ عشائر دليم وجبور والعبيد وزوبع وعزة وطي والجنابيين والحياليين والمشاهدة والداينية وبني زيد والمجمع وبني شمر وعنزة والصميدع ونعيم وخزرج وبني لهيب والبوحيات وبني حمدان والسعدون والغانم والساعدة والمعاضيد والكرابلة والسلمان والكبيسات).[٨٣]

قلت: وهذه الجماعات التي يدعي أنهم إخوانه، وهم الثمرة الطيبة، هم الذين يؤمنون بالطاغوت ويقاتلون من أجله،

قلت: وكذلك الطواغيت شيوخ العشائر الذين يعلم القاصي والداني كفرهم، وصدهم عن سبيل الله، وحربهم على الإسلام والمسلمين ماضيا وحاضرا، وأظهر دليلا على كفرهم مسارعتهم ودورهم في تشكيل مجالس الإسناد المعروفة بالصحوات، ولم يتوقف الأمر عند عدم تكفيرهم فحسب لكنه تعدى ذلك إلى أن يصحح هذا الأفّاك مذهب أولئك القوم وإطرائهم.

حيث قال (ويا أبنائي في الجيش الإسلامي، اعلموا أن دمي دون دمائكم، وعرضي دون عرضكم، و والله لن تسمعوا منا إلا طيبا، ولن تروا منا إلا خيرا، فطيبوا نفسا، وقروا عينا، فما بيننا أقوى مما يظنه بعضهم غفر الله لهم، ويا جنود ثورة العشرين، نعم لقد نزغ الشيطان بيننا وبينكم، شيطان الحزب الإسلامي وزبانيته، لكن عقلاء كتائبكم، تداركوا الموقف، وجالسوا إخوانهم في دولة الإسلام لنزع فتيل الفتنة[٨٥] وبذر حبة الوداد[٨٦]، وإنا على أيديهم عاقلون إنشاء الله (فو الله إنا لندين الله بحرمة دمائكم).[٨٧]

قلت: انظر وتفكر واسأل ربك أن يعافيك من هذا البلاء، كيف يدين بحرمة دماء الكافرين، تبا لك ولهذا المعتقد، فإنك والله لو لم تقل إلا هذا القول وحده لكنتَ به كافرا.

قلت: أيها الكذاب الأشر، أرقت دماء الموحدين واستبحت أموالهم، من غير حق شرعي، كان يكفيك أن تجلس مجلس الإصغاء أمام المسلمين وهم لك ناصحون، أم أنك تعني بجلوسك هذا للطواغيت من شيوخ العشائر والكفار من كتائب ثورة العشرين، وجيش المجاهدين، وغيرهم من المشركين، فالحمد لله الذي عافانا مما ابتلاك به، وهنيئا لك إخوانك الكافرون، فنسأل الله أن يحشرك مع إخوانك وأنتم تلقون الله بدماء الموحدين المجاهدين، فحسبنا الله ونعم الوكيل، فإن كنت صادقا في دعواك، فلم لم تجلس مجلس القضاء أمام المسلمين ولم لم يكن دمك دون دم الموحدين، وعرضك دون عرض المجاهدين، وفي عنقك دماء المسلمين، الذين قتلتهم وأنت بارد البال، هادئ النفس، طيب القرار، أم لكونهم يقولون ربنا الله، بل على الله تفترون.

قلت: إن كان هؤلاء الكافرون أصفى منك منهجا، ولستَ بخير منهم، وتحسبهم أخلص لله منك دينا، فعلى هذا أنت أكفر منهم وشر من العلمانيين والوطنيين من الكتائب والجيش الإسلامي،



وبعد هذا البيان، فلا ينبغي ولا يصح لمسلمٍ شمَّ رائحةَ التوحيد وعرف الشرك وذرائعه وأبوابه أن يكون ظهيراً أو معيناً أو نصيراً لهذه الجماعة المرتدة، المبدلة لشرع الله القاتلة لأولياء الله الموحدين، فإن فعل شيء من ذلك فهذا كلّه من تولّيها ونصرتها وإعانتها على المسلمين الموحّدين، المتبرئين منها الكافرين بها، قال تعالى: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ﴾.[١٧٦] وإياكم أن يسوّل لكم الشيطان وجنده بأن تفوتكم مصلحة الجهاد، فإن التوحيد هو أعظم شيء بعث الله به الرسل وأنزل من أجله الكتب، وما جُعِل الجهاد إلا وسيلة للوصل إليه فهو الغاية والمصلحة الكبرى، فلا تظنون أنكم معذورون أو أنكم جاهلون فتوافقوهم على شركهم وكفرهم.

قلت: وبهذا يتبين كفر وردة هذين الإمامين الضالين وضلال من تبعهما ولم يخرج عليهما ويتبرأ منهما ودولتهما المنحرفة عن الصراط المستقيم، والتي سلكت طريق المغضوب عليهم من اليهود والنصارى الضالين.

وقد جزّت الدولة بفضل الله رأس صاحب هذا الكتاب وستفعل هذا بإذن الله مع كل مبتدع سار على هذا الطريق.



المقالة الثانية

قاعدة الظواهري والهراري والنظاري والحكمة اليمانية المفقودة

٩ صفر ١٤٣٦هـ || ١ ديسمبر ٢٠١٤م

الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتّقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلّى الله وسلّم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

قال الصادق المصدوق ﷺ: **((جاء أهل اليمن، هم أرق أفئدة، الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية))** [رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه].

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله):

"تأمّل قول النبي ﷺ: **((الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية))** قاله في مدح أهل اليمن وفضلهم، فشهد لهم بالفقه والإيمان، ونسبها إليهم لبلوغهم الغاية في الفقه والإيمان والحكمة، ولا نعلم طائفة من علماء المسلمين أقل كلاماً من أهل اليمن، ولا أقل جدلاً منهم، سلفاً وخلفاً، فدل على أن العلم والفقه الممدوح في لسان الشارع هو العلم بالله المؤدي إلى حبّه ومحبّته، وإجلاله وتعظيمه، وهما مع العلم بما يحتاج إليه من أوامره ونواهيه، كما كان عليه علماء أهل اليمن قديماً، مثل: أبي موسى الأشعري، وأبي مسلم الخولاني، وأويس، وغيرهم، دون ما زاد على ذلك، من ضرب أقوال الناس بعضها ببعض، وكثرة التفتيش عن عوراتهم وزلاتهم، [...] وكذلك كثرة البحث عن فضول علوم لا تنفع في الدين وتشغل عن الله والاشتغال به، وتقسي القلب عن ذكره، وتوجب لأهلها حب العلو والرئاسة على الخلق، فكل هذا غير محمود، وقد كان النبي ﷺ يتعوذ من علم لا ينفع [رواه مسلم عن زيد]، وفي حديث عنه أنه قال: **((سلوا الله علماً نافعاً، وتعوّذوا بالله من علم لا ينفع))** [رواه ابن ماجه عن جابر]، وفي حديث عنه: **((إن من العلم جهلا))** [رواه أبو داود عن بريدة]. وكان ﷺ يكره إطالة القول وكثرة تشقيق الكلام، ويحب التجوز في القول، وفي ذلك عنه أحاديث كثيرة يطول ذكرها" [مجموع رسائل ابن رجب: ج٢/ص٦٣٦-٦٣٧].

وقال رحمه الله:



"وقال ابن مسعود أيضا: "إنكم في زمان كثير علماؤه قليل خطباؤه، وسيأتي بعدكم زمان قليل علماؤه كثير خطباؤه"، فمن كثر علمه وقل قوله فهو الممدوح، ومن كان بالعكس فهو مذموم؛ وقد شهد النبي ﷺ لأهل اليمن بالإيمان والفقه، وأهلُ اليمن أقل الناس كلاماً وتوسعاً في العلوم لأنّ علمهم علم نافع في قلوبهم، ويعبّرون بألسنتهم عن القدر المحتاج إليه من ذلك، وهذا هو الفقه والعلم النافع" [فضل علم السلف: ص٦٢-٦٣].

بعد قراءة "فضل علم السلف على علم الخلف" للحافظ ابن رجب (رحمه الله)، علِق قوله "أهل اليمن أقلّ الناس كلاماً" في ذهني سنوات، ثمّ شاهدته واقعاً وعياناً في البيعات المعلنة من مجاهدي جزيرة العرب واليمن وسيناء وليبيا والجزائر، فأقصر الكلمات الخمسة هي كلمة مجاهدي اليمن، وفيها حكمة وفقه وإيمان، وعبّروا بها عن يقينهم بإيجاز واختصار، أسأل الله أن يثبّتهم على عهدهم حتى يلقوا الله وهو عنهم راض.

قال مجاهدو اليمن:

"ولقد بشّرنا رسول الله ﷺ بخلافة على منهاج النبوّة، ولقد -والله- رأيناها خلافة على منهاج النبوّة، وعندما سمعنا أبواق اليهود والنصارى، الذين هم الدعاة على أبواب جهنّم، استجبنا لأمر رسول الله بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم، فعن حذيفة رضي الله عنه أنَّه قال: "كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشرّ مخافة أن يُدركني..." الحديث، وفيه: "هل بعد هذا الخير من شرّ؟ قال: ((**نعم، دعاة على أبواب جهنّم، من أجابهم إليه قذفوه فيها**))، قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: ((**هم من جلدتنا، ويتكلّمون بألسنتنا**))، قلت: فما تأمرني إن أدركت ذلك، قال: ((**تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**)) [رواه البخاري ومسلم]".

فعلموا الداء -الفرقة والاختلاف-، وعرفوا الدواء -الوحدة والاجتماع-، وفقهوا أن الاجتماع المقصود هو بلزوم جماعة المسلمين (الخلافة) وإمامهم (الخليفة)، لا الاجتماع على التحزّب والحزبية، فنطقوا بالحكمة النبوية، وقالوا سمعنا وأطعنا، دون تردّد أو تنطّع أو تكبّر.



وقال غيرهم: سمعنا وعصينا وأُشربوا في قلوبهم عجل الحزبية بكبرهم... وتنطّعوا بكثرة الكلام كما تنطّع بنو إسرائيل لما أُمروا بذبح بقرة، واحتالوا على الأمر والنهي فجعلوا الحزبية هي حبل الله الذي أُمرنا بالاعتصام به، وجعلوا الخلافة هي التفرّق الذي نُهينا عنه!

وهكذا كان ردّ حارث النظاري على جند الدولة الإسلامية في اليمن وعلى إمام المسلمين الخليفة إبراهيم -حفظه الله، وصوّب رأيه، وسدّد رميه، وكسر به شوكة المرتدّين والصليبيين والمبتدعة والبغاة-، فقلّد النظاريُّ الجولانيَّ بمديحه الماكر، والهراريَّ بغمزه ولمزه (أي قبل إظهارهما للحقد والحسد والعداوة والبغضاء علناً)، وأبا عبد الله الشامي بكثرة كلامه وإطالة قوله وتقسيماته وفلسفته وحقده، والظواهريَّ بتناقضاته[1]...

فلم يشبه النظاري جند اليمن، بل أطال في بيانه الأجوف وحمل كلام الخليفة على أسوأ احتمال، فكان الجزء من كلمة أمير المؤمنين المتعلّق بحلّ الجماعات وواقع اليمن لا يتجاوز الدقيقة، وكان ردّ حارث النظاري بكلمة طولها نصف ساعة، على سنّة أبي عبد الله الشامي الذي أخذ كتاب "الكبائر" وجعل أبوابه عناوين في بياناته المناصرة للصحوات ضد الدولة الإسلامية، هكذا: أولاً، ثانياً، ثالثاً... الثامن عشر... أولاً، ثانياً، ثالثاً... أولاً، ثانياً، ثالثاً... إلخ...

والمؤسف أن بعض عباراته تقطر دماً وتنبّئ بالسوء وتُبطن الشرّ، ومنها قوله:

"ونحملهم مسؤولية ما قد ينتج عن التعصب للآراء والتوسّع في الاجتهادات من سفك للدماء المحرمة بحجة التمدد وبسط سلطان الدولة، ونؤكد أننا لا نبدأ مسلماً بعدوان ولا بقتال، ولا نستبيح الأعراض ولا الأموال!".

قلت: وكأنّه يقول: "الدولة تستبيح أعراض المسلمين"! فعجباً لمن فرح من المغفّلين بقوله "الشيخ المكرّم حفظه الله" وغير ذلك، ونسوا أن الجولاني بدأ كلمته الأولى بعد إعلان الدولة الإسلامية في العراق والشام بمديح ماكر في حقّ أمير المؤمنين وجنده ودولته دون هذا الحقد الظاهر، ومما قاله الجولاني:

---

[1] الظواهري يدعو إلى بيعة الدولة الإسلامية منذ قيامها في العراق، والآن هو من أشدّ المخالفين لها: البيعة وحقيقة الصراع



"ثمّ شرّفني الله عزّ وجلّ بالتعرّف على الشيخ البغدادي، ذلك الشيخ الجليل الذي وفّى لأهل الشام حقّهم، وردّ الدين مضاعفاً".

فإذا كانت بداية النظاري بكلمات تقطر دماً، فلا يظنّنّ ظانّ أن نهاية النظاري ستكون أفضل من نهاية الجولاني، إلا أن يرحمه الله، نسأله جلّ وعلا أن يهديه وأصحابه إلى الاعتصام بالإمام.

ووقع النظاري في تناقض عجيب، حيث أصرّ على انتمائه لأميره الظواهري الذي لا يكفّر الرافضة أصلاً، وإذا فكّر الظواهري في تكفيرهم لم "يكفّرهم" إلّا بعلّة واحدة: إعانة أمريكا في الاعتداء على المسلمين؛ قال الظواهري:

"موقفي من عوام الشيعة هو موقف علماء أهل السنة، وهو أنهم معذرون بجهلهم. أما من شارك منهم زعماءهم في التعاون مع الصليبيين والاعتداء على المسلمين فحكمهم حينئذٍ حكم الطوائف الممتنعة عن شرائع الإسلام[1]. أما عوامهم الذين لم يشاركوا في العدوان على المسلمين، ولم يقاتلوا تحت لواء الصليبية العالمية، فهؤلاء سبيلنا معهم الدعوة وكشف الحقائق، وتبيين مدى الجرائم التي ارتكبها زعماؤهم ضد الإسلام والمسلمين" [اللقاء المفتوح - الحلقة الأولى].

ولا يكفّر الظواهري من أنصار الطواغيت إلا الضبّاط المعذّبين للمسلمين في بعض فروع أمن الدولة، حيث قال:

[1] **فائدة:** بعض "الجهاديين" القدامى كانوا لا يحكمون بردّة الطائفة الممتنعة عن أصل الشريعة (الحاكمية) فضلاً عن الطائفة الممتنعة عن شريعة من الشرائع (حكم من الأحكام)! ومنهم قادة "الجماعة الإسلامية بمصر" الذين وصفهم الظواهري -بعد أن دخلوا في العملية الديمقراطية- بـ"الإخوة الكرام... إخوة المنهج والعقيدة والمحنة"... ويبدو من كلام الظواهري الآتي أنّه يكفّر نوع الطائفة الممتنعة عن أصل الشريعة لا أعيانها؛ أمّا رأيه في الطائفة الممتنعة عن بعض الشرائع، فالمستنبط من مجموع آرائه في التكفير أنّه لا يكفّرها... ومذهب السلف واضحٌ بيّن، فإن الصحابة أجمعوا على تكفير مانعي الزكاة -والزكاة من الشرائع- وقاتلوهم على ردّتهم... قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "والصحابة لم يقولوا: "أأنت مقر لوجوبها أو جاحداً لها؟" هذا لم يعهد عن الخلفاء والصحابة، بل لقد قال الصديق لعمر رضى الله عنه: "والله لو منعوني عقالاً أو عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها". فجعل المبيح للقتال مجرد المنع لا جحد الوجوب، وقد روي أن طوائف منهم كانوا يقرّون بالوجوب لكن بخلوا بها، ومع هذا فسيرة الخلفاء فيهم جميعاً سيرة واحدة، وهي قتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم وغنيمة أموالهم والشهادة على قتلاهم بالنار، وسموهم جميعاً أهل الردة" [الدرر السنية: ج٩ ص٤١٨].

وقال: "وقد اتفق الصحابة والأئمة بعدهم على قتال مانعي الزكاة وإن كانوا يصلون الخمس ويصومون شهر رمضان وهؤلاء لم يكن لهم شبهة سائغة، فلهذا كانوا مرتدّين وهم يقاتلون على منعها، وإن أقروا بالوجوب كما أمر الله" [الفتاوى الكبرى ج٣ ص٥٤١].

وقال: "وإذا كان السلف قد سمّوا مانعي الزكاة مرتدّين مع كونهم يصومون ويصلون، ولم يكونوا يقاتلون جماعة المسلمين، فكيف ممن صار مع أعداء الله ورسوله قاتلا للمسلمين" [الفتاوى الكبرى ج٣ ص٥٤٨].



"ضباط أمن الدولة فرع مكافحة النشاط الديني الذين يحققون في القضايا الإسلامية ويعذبون المسلمين أراهم كفاراً على التعيين، فهم يعلمون عن الحركات الإسلامية أكثر مما يعرفه كثيرٌ من أعضائها عنها. ويجوز قتل ضباط أمن الدولة وسائر أفراد الشرطة سواءً كفرتهم على التعيين أو كفرتهم على العموم، إذا كان ذلك ضمن حملةٍ قتاليةٍ اتخذت من قنصهم وسيلةً للنكاية فيهم لمصلحة الجهاد، لأن الطائفة المرتدة الممتنعة تقاتل قتالاً واحداً، ويجوز قتل مدبرهم والإجهاز على جريحهم، وهذا قتلٌ لفردٍ لم يعلمْ حاله عيناً، ولأن تبين الحال هو في المقدور عليه، وهؤلاء غير مقدورٍ عليهم، فلا يعطل جهاد الدفع المتعين من أجل تبين حالهم" [اللقاء المفتوح - الحلقة الأولى].

وقال:

"تكفير الجيوش وأجهزة الأمن فيه تفصيل، فالذي أراه أن ضباط مباحث أمن الدولة فرع مكافحة النشاط الديني وأمثالهم الذين يحققون مع المسلمين ويعذبونهم كفار على التعيين، وحاصل الخلاف في المسألة قليل جداً، وينحصر في الأحكام الشخصية كالزواج والميراث، أما من الناحية العملية فليس هناك فرق بين القولين في قتالهم، والخلاف في المسألة فيه سعة" [اللقاء المفتوح - الحلقة الأولى].

فعبادة القباب ونصرة القانون -عند الظواهري- لا تكفّر المرء، وأما تعذيب المسلمين والاعتداء عليهم إعانةً للصليبيين أو انتساباً لـ"فرع مكافحة النشاط الديني"، فأمر مختلف...



فكيف يكفّر النظاري الرافضة والعسكر دون تفصيل ظواهري[1]؟ هل يعصي أميره الذي "دافع" عنه زاعماً عدم انحرافه[2]! وكيف يدعو إلى محاربة الحوثة وذلك خلاف التوجيهات الظواهرية التي أُمر بالتزامها والتي بسببها استفحل شرّ الحوثة والطاغوت الجديد في اليمن!

والحقيقة أنّ السياسة المتّبعة في "توجيهات عامّة للعمل الجهادي" (تأليف الظواهري) مبنية على هذا التفريق بين نوع الطائفة وأعيانها رغم زعمه أنه لا فرق عملي بين القولين، فإن المرء إذا كان يقدّر وجود "مسلمين" في صفوف الطائفة، ويوسّع لهم دائرة العذر ليشمل الجهل بأصل الدين، فسيضطر من حيث يشعر أو لا يشعر عاجلاً أو آجلاً إلى أن "يتورّع" و"يحتاط"، فلا يستهدف المرتدين خشية أن يقتل "مسلمين متأوّلين"، وهذا واضح في بعض عباراته وكلماته، ومنها قوله:

"وإذا تورطت جماعة تنتسب للإسلام في المشاركة في القتال مع العدو الكافر، فيرد عليها بأقل قدر يكف عدوانها، سدّاً لباب الفتنة بين المسلمين، أو الإضرار بمن لم يشارك العدو" [توجيهات عامّة للعمل الجهادي].

[1] الظواهري يفرّق بين الطائفة وأعيانها في اسم الكفر وبعض أحكامه، وهذا التفريق مخالف لإجماع السلف في حقّ الطوائف التي اجتمعت على كفر كنصرة القباب والقانون؛ قال الشيخ أبو جندل الأزدي (فكّ الله أسره): "أجمع الصحابة (رضي الله عنهم) على كفر أتباع وأنصار كل من مسيلمة الكذّاب وطليحة الأسدي، وكذلك أجمعوا على كفر من امتنع عن أداء الزكاة وساروا فيهم سيرة واحدة، فقد غنموا أموالهم وسبوا نساءهم وشهدوا على قتلاهم بأنهم في النار، وهذا تكفير منهم لهم على التعيين" [الآيات والأحاديث الغزيرة على كفر قوات درع الجزيرة].
فالمعيّن من الطائفة "نحكم عليه بأنّه كافر بعينه، ونُجري عليه جميع أحكام الكفر من وجوب البراءة منه، وتحريم ابتدائه بالسلام، وحرمة إنكاحِه المسلمة، وعدم الصلاة عليه إذا مات، ومنع دفنه في مقابر المسلمين، وإباحة دمه سواء في المعركة أو خارجها" (قاله الشيخ عبد العزيز الطويلعي - فكّ الله أسره)، والفرق العملي بين رأي الظواهري وقول الدولة الإسلامية يظهر في الغلظة والشدّة المتّبعة في سياسة الحرب ووسائلها.
أما إذا كانت الردّة طارئة على رأس طائفة مسلمة اجتمعت في الأصل على عمل شرعي كالجهاد في سبيل الله، فالتفريق قد يكون له وجه صحيح ابتداءً حتى تُقام الحجّة على الأتباع (الجاهلين بحال القيادة بعد أن بدّلت)، لكنهم يُقاتَلون بمجموعهم لامتناعهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

[2] الظواهري لا يكفّر الاستسلاميين البرلمانيين ولا الرافضة المجوس؛ انظر:
بين منهجين ١ - محمد مرسي نموذجا الجزء الأول
بين منهجين ٢ - محمد مرسي نموذجا الجزء الثاني
بين منهجين ٣ - الرافضة طائفة مرتدة محاربة الجزء الأول
بين منهجين ٤ - الرافضة طائفة مرتدة محاربة الجزء الثاني
بين منهجين ٥ - الرافضة طائفة مرتدة محاربة الجزء الثالث
بين العدناني والظواهري وخربشة الرويبضات



فهذه العقيدة -التي كانت ابتداءً لا ترى فرقا بين تكفير نوع الطائفة وتكفير أعيانها- ظهرت آثارها عملياً في سياسة الحرب، لا كما يظنّ بعض المغفّلين أن سياسة التنظيم مجرّد استراتيجية عسكرية بحتة، بل الحقيقة أنهم يتورعون عن قتل من يُخشى أنهم من المسلمين: عسكر الطاغوت ورافضة المجوس!

وبلغني عن الثقات في اليمن، أن النظاري كان يجادل عن الحوثيين ولا يجزم بتكفيرهم لأنهم "زيدية"، ثم مع كثرة الاعتراض، بدأ يقول أنهم "طائفة ممتنعة" دون تكفيرها، ثم قال بتكفيرها - دون أعيانها- بامتناعها لا بنفس الشرك الأكبر وتكفير الصحابة (لاحتمال جهل أعيانها!)، وهذا قول أكثر "الشرعيين الكبار" عند التنظيم في اليمن، لذا كانوا يتجنّبون استهداف الحوثة إلا بعد أن استفحل شرّهم مؤخّراً وسيطروا على البلاد وسفكوا دماء العباد؛ وعساكر صالح وعبد ربّه عندهم بين متأوّل ومكره... ومرتدّ... ولا يُقاتلونهم بعلّة نصرة الطاغوت الحاكم بالقوانين الوضعية، بل لمظاهرة الصليبيين على المسلمين فقط، زاعمين أن الشبهة في العلة الثانية أضعف، وذلك على طريقة الظواهري: تعذيب المسلمين وإعانة الصليبيين كفر لا يُعذر (وفي "توجيهاته"، يُعذر إذا كانت الجماعة تنتسب للإسلام!)، أما عبادة الأموات ونصرة الطاغوت فكفر وجهل يُعذر، وبسبب هذه الانحرافات لا مانع لديهم أبداً في التعاون مع عصابات "صحوجية" ("إصلاحية" و"حجورية") ضد الحوثة... في سبيل الله! زعموا... والتوسّع في هذا التعاون أوقع جبهة الجولاني فيما آل إليه حالهم، حيث تطوّر تعاونهم إلى الركون والودّ والمداهنة ثمّ إلى مظاهرة الصحوات السلولية والائتلافية على الدولة الإسلامية...

ومما بلغني عن الثقات في اليمن أيضاً أن "أنصار الشريعة" في "محافظة" الجوف يقاتلون جنباً إلى جنب مع الجيش المرتدّ (جيش "الربيع العربي" - جيش عبد ربّه) والإخوان المفلسين ضد الحوثة، ويتم نقل المقاتلين من بين خطوط القتال بآليات الجيش المرتدّ ومدرّعاته، بل أن تموينهم من الذخيرة والطعام من معسكرات الجيش المرتدّ... والله المستعان... (وبلغني عن الثقات في اليمن أيضاً أنّ قيادة التنظيم في اليمن نادمة على فترة التمكين التي أداروا فيها مناطق سيطروا عليها في أبين وغيرها لما يقرب من عام، حتى قال بعضهم: "لو وفّرنا المال والجهد الذي بُذل لإدارة هذه المناطق في



التجنيد وشراء السلاح لكان أصلح لنا"، فسقطوا في وهم المصادمة بين جهاد الدفع والتمكين الجزئي الذي يمنّ الله به على المجاهدين لتحكيم شرعه).

عودة إلى النظاري الذي أعماه حقده، فلم يفهم المراد بعبارة أمير المؤمنين (حفظه الله):

"إنّ الروافض أمّة مخذولة، ولو وجد هؤلاء من الموحّدين من يقارعهم لما استفحل شرّهم".

فأقول، مستعيناً بالله، المقصود، لو وجد هؤلاء الروافض من الموحّدين من يقاتلهم ابتداءً غير ملتزمين بسياسة "توجيهات عامّة للعمل الجهادي" لما استفحل شرّهم، ولم ينفِ وجود القتال من قبل بشكل "ظواهري" يُعامل الحوثة على أنهم طائفة مسلمة يُقاتلون بأقل قدر يكفّ عدوانهم، أي: بدفع مجرّد لا شدّة ولا غلطة فيه، فلا يُتبع مدبرهم ولا يُجهز على جريحهم ولا يُقتل أسيرهم، ودون الإغارة على جموعهم... والله المستعان.

ولما خرج النظاري وكفّر الحوثة كان دافعه الأكبر سياسياً، واضطر إلى مخالفة أميره الظواهري بذلك التكفير، فإنّ الجند لن يتّبعوه إن أصرّ على آراء باطلة أدّت إلى استفحال شرّ الروافض وشيوع العلمانية...

وإن أتى معترض بأقوال قديمة لبعض قادتهم أو كلمات لبعض فضلائهم الشهداء، أو ذكر عمليات قديمة ضدّ المرتدّين نفّذت على طريقة الدولة والتي أُوقفت فجأةً حتّى تمكّن المرتدّون من الحكم في اليمن (وبلغني عن الثقات في اليمن أنّ بعض هذه العمليات الجريئة كانت اجتهادات فردية دون رضى القيادة، وعُزّر من أمر بها، لكن اضطر التنظيم في اليمن إلى تبنّيها)، فأقول: بعد انطلاق "الربيع العربي" واستشهاد الفضلاء، خرجت توجيهات وسياسات لا حكيمة من الظواهري والأمريكي والباشا وحسام عبد الرؤوف (صاحب كتاب "لو كنت مكان مرسي وقعدت على الكرسي"!)[1] في خراسان، وأظهر النظاري وأمثاله في اليمن ما أخفوه في قلوبهم طيلة

---

[1] حسام عبد الرؤوف – من القادة الجدد لتنظيم القاعدة؛ راجع:

القيادة الجديدة لتنظيم القاعدة ١

القيادة الجديدة لتنظيم القاعدة ٢

القيادة الجديدة لتنظيم القاعدة ٣

القيادة الجديدة لتنظيم القاعدة ٤



هذه السنوات من الهوى، فوافق شنٌّ طبقة، وطُبقت توجيهات الظواهري بحذافيرها، إلى أن جعلت اليمن تحت أقدام الرافضة والطاغوت الجديد، والله المستعان.

وللعلم، إنّما خرجت بيانات قاعدة اليمن "المناصرة" للدولة الإسلامية بسبب كثرة اعتراض الجنود والأمراء (دون الصفّ الأوّل) على "حياد" قاعدة اليمن و"ظواهريّتها"، ولما شُكّلت الولاية بتنسيق مع الدولة -وكان ذلك قبل الإعلان عن الولاية رسمياً وبعلم التنظيم في اليمن حيث أُخبر بمشروع التمدّد- سارع أهل المنهج إلى مبايعة الدولة، ثم أراد بعض المذبذبين خلع بيعة الدولة لغاية في أنفسهم، لكن بشرط أن يبرّئ تنظيم اليمن الدولة من تهمة الغلو ويناصرها في حربها مع الصليبيين ويقرّ بشرعيتها حتّى لا يقعوا في حرج أمام مريديهم، فكتبت قيادة التنظيم في اليمن البيان "المناصر" الأخير (قبل كلمة النظاري)، وإلا كانت البيانات السابقة تتجاهل وجود الدولة الإسلامية في أحداث العراق والشام العظام، وفي بعضها انتقاد لناطقها الرسمي الشيخ العدناني باللمز والغمز دون التصريح بعد أن بيّن الشيخ انحراف منهج الظواهري، وفي بعضها الترحّم على مرتدي الصحوات السلولية (قادة أحرار الشام)، فهلّا ترحّم التنظيم على أبي عبد الرحمن البيلاوي وأبي بكر العراقي وأبي أسامة المغربي - رحمهم الله؟

وأخيراً، لا بارك الله في بيعة قاعدية مزعومة للملا عمر، فهل الملا عمر الذي دعا لحمد وتميم آل ثاني و"نصح" "الحكّام المسلمين" (الطواغيت) بلسانه ولسان إمارته[1]... هل سمح لهم بالعمل خارج

[1] قالت الإمارة: "إمارة أفغانستان الإسلامية تطالب من الحكام المسلمين لهذه الدول بالانضمام في تحالف إسلامي دفاعا عن المسجد الأقصى بدل الدفاع عن المصالح الأمريكية، وحمل مسئوليتهم الإسلامية والأخلاقية في سبيل صد اعتداءات اليهود على قبلة المسلمين الأولى. على حكام الدول الإسلامية بترك الاختلافات فيما بينهم، وتحمل مسئولية الدفاع عن المسجد الأقصى" [بيان إمارة أفغانستان الإسلامية حول اعتداء الاحتلال الصهيوني على المسجد الأقصى].

وقال الملا عمر: "كما نشكر بهذا الخصوص فخامة أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني، حيث بذل جهوداً مخلصة، ودور الوسيط الناجح، في سبيل الإفراج عن القادة المذكورين والاستضافة لهم، أسأل الله لفخامته البدل الجميل في الدنيا والأجر العظيم في الآخرة. كما أسأل العلي القدير أن يفك أسر جميع سجنائنا المواطنين المظلومين مثل هؤلاء القادة، الذين سجنوا في سبيل تحرير الوطن، وخدمة الدين" [رسالة تهنئة حول إفراج القادة الجهاديين من معتقل غوانتانامو].

وقالت الإمارة: "وجدير بالذكر، أننا نقدم الشكر والتقدير لدولة قطر الشقيقة ولسمو أميرها الموقر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني -حفظه الله- لما وافق على فتح مكتب سياسي للإمارة الإسلامية في بلاده، وتفضل بتوفير التسهيلات المتعلقة به" [بيان حول افتتاح مكتب سياسي لإمارة أفغانستان في دولة قطر].



حدود أفغانستان الحديثة ضد "الحكّام المسلمين" و"دول الجوار" و"دول المنطقة" و"دول العالم"[١]؟ أو أنّه ينكر أي مشروع للعمل خارج أفغانستان مراراً وتكراراً تطميناً لـ"المجتمع الدولي"؟ ثم كيف تدعو الإمارة إلى علاقات ثنائية من الاحترام المتبادل وحسن جوار مع الهند ويأتي الظواهري ويعلن عن فرع تنظيم القاعدة في الهند[٢]؟ وتدعو إمارته الأفغانية إلى علاقات حسنة مع إيران الرافضة،

---

[١] الملا عمر ينفي أي نيّة للعمل أو التوسّع خارج حدود أفغانستان الحديثة التي رسمها الصليبيون، فدعوى فروع القاعدة البيعة له من أبطل الباطل؛ راجع:

– خلافة على منهاج النبوّة أم خلافة قُطْرية

– رد على الفتان المفتون وراء الكواليس

ومما قاله الملا عمر: "ترغب الإمارة الإسلامية في إقامة العلاقات المتبادلة مع العالم وبالأخصّ العالم الإسلامي ودول الجوار في جوٍّ من الاحترام المتبادل والمصالح المتبادلة في ضوء تعاليم الإسلام ومصالحنا الوطنية، ولا ترغب في التدخّل في شؤون الآخرين، كما لا تسمح لأحد بالتدخّل في شؤونها. والإمارة الإسلامية تطمئن العالم بأنّها لا تسمح لأحد باستخدام أراضيها ضدّ الآخرين، وكذلك تُعلن للجميع أنّها تحترم جميع القوانين والمواثيق العالمية في ضوء تعاليم الدين الإسلامي ومصالحنا الوطنية. نهنّئ حكومات ما بعد الثورات والشعوب العربية بحياتها وأوضاعها الجديدة، وندعو لها بالتقدّم والمستقبل الزاهر ومراعات التعاليم الإسلامية في حياتها" [بيان بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك لعام ١٤٣٣ هـ].

وقالت الإمارة: "إن الإمارة الإسلامية من واقع التعاون الثنائي والاحترام المتبادل تطلب التعامل مع دول العالم ودول المنطقة، ولم تضر الإمارة الإسلامية أحداً من ذي قبل، ولا تضرر أحد الآن ولا مستقبلاً، كما لا تسمح لأحد أن يستخدم أرض الأفغان ضد أي أحد" [متن موقف إمارة أفغانستان المعلن في المؤتمر البحثي المنعقد في فرنسا].

[٢] قال المتحدّث الرسمي لإمارته: "في الآونة الأخيرة أظهرت بعض دول المنطقة –الهند، الصين، وروسيا– قلقها إذا ما انسحبت القوات الأمريكية من أفغانستان وتترك المنطقة فستواجه المنطقة حالة من عدم الثبات، وستواجه دول المنطقة لتهديدات من أفغانستان. نحن نعتبر هذا النوع من القلق أثراً للدعاية السالبة لوسائل الإعلام الاستخباراتية الغربية، ونأمل من دول المنطقة أن تستبين الحقائق لأنفسها وتطلق التصريحات في ضوء الحقائق والواقعيات العينية. الإمارة الإسلامية بصفتها الجهة ذات المسؤولية تطمئن الجميع بأنه لن يحصل ضرر من أفغانستان إلى أي بلد من بلدان المنطقة أو بلد مجاور، نحن نطلب الأمن لبلدنا والمنطقة" [تصريحات المتحدث باسم الإمارة الإسلامية حول قلق بعض دول المنطقة].



ويدعو النظاري إلى قتال الرافضة[3]؟ هل دعوى البيعة له من الحكمة اليمانية أو من الحزبية الجاهلية؟ فليدعوها فإنها منتنة...

وإلا -والله- سيكونون كالملأ من بني إسرائيل، فلقد جاءتهم خلافة على منهاج النبوّة ومعها النزّاع من القبائل -المهاجرون إلى مهاجَر إبراهيم- تبسط الملائكة أجنحتها لهم وعلى دولتهم... فعارضوها... ماضين في طريقهم إلى مزبلة التاريخ... إلّا أن يشاء الله...

والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوّة إلا به، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

[3] قالت الإمارة: "فمن هذا المنطلق، قامت الإمارة الإسلامية في ضوء سياستها الخارجية المعقولة والمتوازنة، بإقامة علاقات دبلوماسية مبنية على أصول الاحترام المتقابل، والمساواة، وعدم التدخل في الأمور الداخلية مع دول المنطقة والعالم المختلفة، وتسعى أن توسع نطاق علاقاتها السياسية، وتمدها إلى بقية الدول كذلك، وإن علاقتنا مع دولة إيران الإسلامية حلقة من هذه السلسلة. طلب إيران ودعوتها، وسفر مسؤول المكتب السياسي بالإمارة الإسلامية مع الوفد المرافق له، واللقاءات الإيجابية مع المسؤولين الإيرانيين، كلها تشهد بوضوح على السياسة الخارجية المعقولة والسالمة والمستقلة والمتوازنة للإمارة الإسلامية، وبما أن الوفد سعى في تحسين العلاقات الثنائية، وناقش مسألة المهاجرين الأفغان ومشاكلهم، فإن ذلك يثبت أن الهدف الرئيسي والأساسي من إقامة العلاقات مع دول العالم هو استكمال مطالب الشعب الأفغاني ومقاصده، وتحقيق المصالح العليا للبلد وتأمينها فقط ليس غير. إن إيران دولة إسلامية، ولها حدود مشتركة مع أفغانستان، ويسكن هناك أكثر من ميلوني مهاجر أفغاني، وهي غنية بالنفط، وتتمتع باقتصاد جيد، ولها ساحل مع البحر، وهي دولة مهمة على مستوى المنطقة والعالم، هذه هي تلك الوجوهات التي تقرب بين الدولتين بل وتجبر كلتا الدولتين أن تكون بينهما معاملات حسنة في إطار المصالح الشعبية وحسن الجوار، وأن تكون لهما علاقات سياسية واجتماعية واقتصادية" [السياسية الخارجية للإمارة الإسلامية تمثل المصالح العليا للبلد].

وقالت الإمارة: "نشرت صحيفة فارس الإيرانية خبراً كشفت فيه عن سفر وفد الإمارة الإسلامية إلى جمهورية إيران الإسلامية، وإن الإمارة الإسلامية تؤكد ذلك وتؤيده. فقبل مدة، قام وفد برئاسة زعيم المكتب السياسي بالإمارة الإسلامية بزيارة لمدة ثلاثة أيام إلى مدينة طهران عاصمة إيران، وقد تمت الزيارة لمناقشة العلاقات الثنائية بين الطرفين، ورجع الوفد بعد مناقشة الموضوعات المذكورة آنفا. [...] هذه الزيارة التي تمت بدعوة رسمية من قبل الحكومة الإيرانية، فقد تمكن وفد الإمارة الإسلامية من خلالها أن يبلغوا صوت الشعب والمجاهدين ومتطلباتهم إلى أذان وفود دول العالم المختلفة، وأفادوهم بمعلومات حول الأوضاع المستمرة، كما قاموا بمحادثات إيجابية مع كبار مسؤلي جمهورية إيران الإسلامية حول موضوعات مختلفة. [...] وعلينا أن نقول بأن الإمارة الإسلامية سعت دائماً لرعاية العلاقات مع دول المنطقة والعالم، في إطار الاحترام المتقابل، ولم تنقطع بعد محاولاتها في هذا السبيل" [تصريحات القاري محمد يوسف أحمدي حول سفر وفد الإمارة إلى جمهورية إيران].

وقال الملا عمر: "يجب على جميع المسلمين أن يسدوا جميع الدسائس اللئيمة للعدو الماكر، وألا يعطوا الفرصة له ليشعل نيران الاختلاف بين المسلمين. جزء كبير من السياسة الأمريكية هو تصنيف المسلمين في العراق باسم أهل التشيع وأهل السنة، وفي أفغانستان باسم البشتون، والطاجيك، والهزارة، والأوزبك، حتى تقلل من شدّة وقوّة الانتفاضات الشعبية والمقاومة المسلحة مقابلها. [...] وهكذا إني أرجو من الأخوة العراقيين بأن يتركوا الاختلافات باسم أهل التشيع، وأهل السنة إلى الوراء، وأن يقاوموا متّحدين ضد العدو المحتل، لأن النصر غير ممكن دون الاتّحاد" [رسالة إلى الشعب الأفغاني والعراقي المجاهدين].

تنبيه: أخبرني بعض قدامى المهاجرين الخراسانيين أن هناك قادة كبار في أفغانستان ووزيرستان يشكّون في حياة الملا عمر ويرجّحون قتله أو أسره، حيث لم يره أحد منهم منذ بدء الحملة الصليبية المعاصرة على أفغانستان، ونقلوا عن ابن الملا عمر أنّه لم يره منذ ١٢ سنة؛ فمن المحتمل أن هذه العبارات التي فيها انحراف واضح عن الحقّ جاءت من غيره، وإن كان المتابع يرى في الأقوال المنسوبة إليه أخيراً أصلاً في رسائله القديمة، ولكن ليس بالدرجة التي نراها اليوم، والله المستعان.



المقالة الثالثة

ألا هذه غدرة أمراء حركة الشباب

٢٥ رمضان ١٤٣٦هـ || ١٢ يوليو ٢٠١٥م



الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

قال رسول الله ﷺ: "**إِذَا اطْمَأَنَّ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ ثُمَّ قَتَلَهُ بَعْدَمَا اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ نُصِبَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِوَاءُ غَدْرٍ**" [رواه الحاكم عن عمرو بن الحَمِق وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الذهبي: "صحيح"]. وبيّن ﷺ في أحاديث كثيرة أنّه إذا جمع الله الأوّلين والآخِرين يوم القيامة يُنصب عند است كل غادر لواءٌ يُعرف به ويُرفع له بقدر غدره، ثم يُقال: ألا هذه غَدْرَة فلان بن فلان! ["باب تحريم الغدر" من صحيح مسلم]. وقال ﷺ: "**وَلَا غَادِرَ أَعْظَمُ غَدْرًا مِنْ أَمِيرِ عَامَّةٍ**" [رواه مسلم عن أبي سعيد].

فليعلم الموحدون المجاهدون والناس أجمعون في مشارق الأرض ومغاربها أن أمراء حركة الشباب -المبايعين للظواهري سفيه الطاغوت أختر منصور- أن هؤلاء الأمراء الفاسدين المفسدين الضالين المضلين قد بغوا على جنود الخلافة في الصومال وغدروا بهم وسفكوا دمهم الحرام وقتلوا نفوسهم الزكية بغير حق.



نعم، فبعد أن توافد المهاجرون والأنصار على جنود الخلافة في الصومال ليسمعوا دعوة الخلافة ويسارعوا إلى الاعتصام بالجماعة، أرسل أمراء حركة الشباب ثلاثة من جواسيسهم إلى الشيخ المجاهد أبي نعمان البِنتاري (تقبّله الله)، الذي جاء بأهل بيته وأبناء عشيرته إلى صف الخلافة وانحازوا إلى الغابة، فزعم جواسيس حركة الشباب أنهم أرادوا الاجتماع بالشيخ أبي نعمان ورفقائه لبيعة الخليفة، فأتى الشيخ أبو نعمان ومعه خمسة من أصحابه المقرّبين ليجتمعوا بهؤلاء، وفي نهاية المجلس قتلهم جواسيس حركة الشباب بدم بارد بغيا وغدرا... وبعد اغتياله، راسلوا الريمي (جندي أختر في اليمن) وأخبروه بالعملية وادّعوا أنهم قتلوا أميرا للدولة أُرسل من ليبيا! فغدروا وكذبوا!

نعم، واغتالوا الشيخ المجاهد حسين عبدي جيدي (تقبّله الله) غدرا كما فعلوا بالشيخ أبي نعمان، حيث أرسلوا إليه رجلا كان يثق به الشيخ قديما لعمله سائقاً لدى الشيخ وحارساً عنده، فزعم الغادر أنه يريد الانضمام إلى الخلافة، وعندما اجتمع بالشيخ، اغتاله واثنين من أصحابه!

واغتالوا المهاجر المجاهد محمد مكاوي إبراهيم محمد (حذيفة السوداني – تقبّله الله)، المطلوب للصليبيين الأمريكان منذ "٢٠٠٨" بعد أن ساهم في قتل "جون جرانفيل" الدبلوماسي الصليبي الأمريكي في السودان، ثم بعد أن أُسر حذيفة بسجن كوبر استطاع هو ورفقاؤه الهروب بعملية مباركة، وكان الأمريكان يعدون من يدلهم عليه بمكافأة قيمتها خمسة ملايين دولار، فلعلهم يرسلون المبلغ إلى أمراء حركة الشباب!

وكان جواسيس الحركة أسروا قبل ذلك عشرة من أصحاب الشيخ المجاهد عبد القادر مؤمن (ثبّته الله وحفظه)، ما جعل الشيخ يُسارع إلى إعلان بيعته راجيا أن يهدي الله بعض أمراء الحركة إلى الحق، أو لعلهم يستحون من سفك دم امرئ مسلم بغير حق.

وسجنوا من المهاجرين والأنصار كل من ظنّوا فيه ولاءً للخلافة، وصادروا أملاكهم وأرعبوا عائلاتهم، بل لم يسلم من شرّهم بعض عوام المسلمين ممن شكّوا فيهم أنهم مناصرون لجند الخلافة أو متعاطفون، وكأن مناصرة الخلافة باتت جريمة، يُعاقِب فيها "قانون" حركة الشباب كل مبايع أو مناصر أو متستّر أو مشتبه به...



ولم يفرّقوا بين صغير وكبير، فقد أسروا ذا الشيبة الأخ أبا أنس المصري في مدينة جمامي، بعد خروجه من صلاة المغرب وهو متوجه إلى بيته، وأسروا معه الأخ أبا عبد الرحمن المغربي، ثم لما أنكر عليهم الشيخ عبد العزيز رقية فعلتهم، أهانوه وأسروه وألحقوه بمن سبق، وأسروا معاوية الماليزي وأويس الأنصاري بعد ذلك بأسبوع.

واعتقلوا عبد الله يوسف (أحد قياديي حركة الشباب سابقا) وصاحبه في طريق سفرهما بين مدينتَي كونبروا وجلب، وكعادتهم غدروا بهما وزعموا أنهم يريدون الجلوس معهما للحوار فقط.

واعتقلوا نائب مسؤول لجنة العلماء بدر الدين الأنصاري.

واعتقلوا أبا ثابت المهاجر في عملية الغدر التي قتلوا بها حذيفة السوداني (تقبّله الله).

وبعد أسر هؤلاء وغيرهم ممن لا يعرف عددهم إلا الله سبحانه وتعالى، انقطعت الأخبار عنهم ولم يُسمع عنهم شيء، ثبّتهم الله وفكّ أسرهم، والتهمة الحقيقية ضد هؤلاء جميعا هي نية الدخول في جماعة المسلمين والخروج من الفرق العُمّية والولاء للخلافة المجدِّدة والبراءة من طاغوت طالبان وسفيهه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن جرائم أمراء حركة الشباب أنهم أرسلوا وفدا رسميا إلى كل جبهات الحركة ومكاتبها وأخبروا الأمراء والجنود أنهم سيُقاتِلون ويَقتلون كل من يحاول "تفريق الصف"! وكذلك دعوا أهل العلم إلى اجتماعات سرية وهدّدوهم فيها بالقتل إذا ما ناصروا من "يفرّق الصف"! وكأن جماعة المسلمين هي فرقة حركة الشباب المبايعة للسفيه الظواهري مولى طاغوت طالبان!

وأثناء هذه الحملة الغادرة بجنود الخلافة في الصومال، ومنذ إعلان كتائب من الحركة البيعة للخلافة، وجّه أمراء الحركة أكثر جنودهم وجهدهم في البحث عن جنود الخلافة لقتلهم وتقتيلهم بدلا من أن يكون هدفهم الرئيسي هو ضرب رأس الكفر أمريكا كما يدّعي ظواهريهم، بل لا يزالون يُسالمون ميليشيا مرتدة، ردّتها مستفيضة، وموضع هذه الطائفة في مدينة غوبوين جنوب الصومال قرب كسمايو، وأميرها هو المدعو برّي هِرالي الذي لا يشك اثنان في ردّته، فبري هرالي كان وزير دفاع سابق في حكومة المرتدين أولياء الصليبيين ومشاركا بشدّة في "اللعبة" الديمقراطية،



وأمراء حركة الشباب لا يستهدفون هذه الميليشيا رغم أن للحركة قوة عسكرية في الساحة هناك، ويسمحون لهؤلاء المرتدين بالدخول إلى مناطق سيطرة الحركة والخروج منها ولا يجيزون لأحد قتلهم وغنم أموالهم، فيُسالمون هؤلاء المرتدين ويُهادنونهم في الوقت الذي يسجنون ويقتلون كل من ظنوه مواليا للخلافة، وكأنهم يتشبّهون بأبي مصعب عبد الودود الذي يريد الوحدة مع الحركة الوطنية لتحرير أزواد، أو خالد الباطرفي صاحب فكرة تسليم المكلا لطاغوت المجلس الأهلي الحضرمي، وغيرهما ممن يُصالح المرتدين ويحارب الموحدين.

نعم، إن صنم الحزب ووثن العُجب قد أفسدا قلوب أمراء حركة الشباب، حتى لم يعرفوا معروفا ولم ينكروا منكرا، بل سكتوا عن ضلالات الطاغوت أختر وسفيهه الظواهري، فهل هم ملتزمون ببيعة من يرى طواغيت قطر والإخوان أشقاءه؟ ورافضة خراسان وكل العالم إخوانه؟ هل هم ملتزمون ببيعة من يتولى الصحوات السلولية والوطنية بل والديمقراطية والملحدة دون المهاجرين والأنصار؟ هل هم ملتزمون ببيعة من أعرض عن الولاء والبراء وامتنع عنه بطائفته ويتقرّب إلى الحكومة الباكستانية المرتدة وجيشها واستخباراتها؟ هل هم ملتزمون ببيعة من يقاتل من أجل الوطنية الأفغانية ويُسالم مرتدي الحكومة الأفغانية من أجلها؟

فليعلموا أنهم إن كانوا لا يدرون بحال إمامهم أختر وسفيهه الظواهري، فتلك مصيبة! وإن كانوا يدرون، فالمصيبة أعظم!

فإلى جنود الخلافة في الصومال، قال المولى (جلّ وعلا): (وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ * وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا) [الشورى: ٣٩-٤٠]، وقال (جلّ وعلا): (فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ) [البقرة: ١٩٤]، وقال (جلّ وعلا): (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ) [النحل: ١٢٦].

فلا بد من معاقبة هؤلاء المفسدين في الأرض بالمثل وأشدّ، فاقتلوا أمراء التحزّب والافتراق بالكواتم والأحزمة والعبوات، حتى تتمايز الصفوف ويعرف الناس مع من يقف هؤلاء الأمراء، مع أختر والظواهري؟ أو مع التوحيد والجهاد؟ وإن في صفوف حركة الشباب من الجنود الجمع الغفير من يريد الدخول في جماعة المسلمين لكن يمنعه بطش أمراء حركة الشباب وجواسيسهم، والله المستعان.



وأخـيرا، إلى أمـراء حركـة الشـباب، إن أردتم النجـاة فلتتـبرؤوا من أخْتَركم وظـواهريكم ومن حزبيتكم وتعنتكم، ولا تتبعوا خطوات الشيطان فيحل بكم ما حل بجهة الجولاني من خسارة الدنيا والآخرة.



المقالة الرابعة

أيها الشباب في الصومال: السفيه الخرفان يبايع طاغوت طالبان!

٥ صفر ١٤٣٧هـ || ١٧ نوفمبر ٢٠١٥م



الحمد لله الذي حبّب إلينا الصدق والتوحيد، وكرّه إلينا الفجور والتنديد، واختارنا من بين عبيده لإقامة كتابه بالحديد، والصلاة والسلام على إمام الولاء والبراء، الذي تبرأ من الطواغيت والشركاء، متوكّلا على الواحد الأحد الحيّ القيّوم رب الأرض والسماء، أما بعد:

أيها الشباب في الصومال، من كان يريد القاعدة، فإن قاعدة ابن لادن قد ماتت، ومن كان يريد الجماعة، فإن الجماعة باقية إلى قيام الساعة، قال الصادق المصدوق ﷺ: ((لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة)).

نعم، مات الإمام أسامة بن لادن (تقبّله الله) ولم يمت، مات بخروج روحه من جسده ثم صعود روحه إلى علّيّين، نحسبه كذلك والله حسيبه، أما دعوته فكلمة الخليل إبراهيم (عليه السلام) التي أظهرها الإمام ابن لادن هي باقية إلى قيام الساعة، {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ * وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}، نعم، كلمة التوحيد باقية لا في تنظيم التجهّم والافتراق، ولكن بالطائفة الظاهرة المنصورة، جماعة المسلمين والإمام، أهل الأثر والثغر، وأما أعداء الولاء والبراء، {فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ}؟



أيها الشباب في الصومال، أعلن السفيه الخرفان بيعته لطاغوت طالبان دون استشارتكم ودون استشارة الفرق "الإسلامية" والأحزاب "الجهادية" ودون استشارة إخوانه "أُمّة" السرورية والإخوان المفلسين والمرجئة والجهمية... بل حتى دون استشارة عوام الرافضة وأنعام القبورية "المسلمين" المعذورين بالجهل على حدّ زعمه!

أيا الشباب في الصومال، إن حركة طالبان طائفة ممتنعة بشوكة عن الولاء والبراء، تحارب من أجل الأرض والوطن، وتسالم من أجل الأرض والوطن، أعلن طاغوتها امتناع طائفته عن جهاد الدفع والطلب إذا ما خرج "المحتل" من أفغانستان، و"مجلس شوراه" يوالي الطواغيت والمرتدين في باكستان وقطر وأفغانستان وإيران وغيرها، ويعادي الأولياء والمجاهدين في خراسان!

أيها الشباب في الصومال، إن دجّال طالبان أختر منصور كذب على الأمة سنوات ليروّج الوطنية والسلمية بين الطوائف المقاتلة وعوام الناس في خراسان باسم الملا عمر! وأرسل الوفود إلى أحضان الطواغيت والمرتدين، إلى إيران وقطر وغيرها باسم الملا عمر! واتّبع ضلالات التقارب السني-الشيعي باسم الملا عمر! وحارب الخلافة المجدّدة باسم الملا عمر! ولولا الدولة الإسلامية وولايتها في خراسان، لكذب أختر ومن سيخلفه وفَجَروا باسم الملا عمر إلى خروج الأعور الدجال.

أيها الشباب في الصومال، من كان منكم مبايعا، فليبايع إمام المسلمين أمير المؤمنين الخليفة إبراهيم بن عوّاد الحسيني (حفظه الله)، وإلا، أيرضى أحدكم أن يبايع طاغوت طالبان الذي يعدّ الطاغوتين القَطَريين حمد وتميم (آل ثاني) إخوة له؟ أويرضى أحدكم أن يبايع طاغوت طالبان الذي يعدّ روافض العراق وخراسان وفارس -إيران- إخوة له؟ أويرضى أحدكم أن يبايع طاغوت طالبان الذي يعد الحكومات الطاغوتية والرافضية دولا إسلامية ورؤساءَها إخوة له؟ أويرضى أحدكم أن يبايع طاغوت طالبان الذي يتقرب إلى مرتدي المخابرات الباكستانية والسفراء القَطَريين ويتباعد عن المجاهدين في سبيل الله؟ بل يفعل طاغوت طالبان كل ذلك ويعلن نيته للامتناع عن جهاد الدفع والطلب إلا قتال مجاهدي الخلافة في سبيل كرسيه!



واللهِ لا خير فيكم إن بايعتم طاغوت طالبان بعدما ظهر وتواتر أمره في الآفاق بين العرب والعجم وبين الشرق والغرب وبين أهل السنة والإسلام وأهل الردّة والصلبان... ألا يستحي أحدكم أن تكون بيعته إلى طاغوت دجّال؟ فإن كان لا يستحي، فوالله إن الدولة الإسلامية لا تستحي من الحق، ولتقاتلنّ الدولة طاغوت طالبان وأشياعه المبايعين له في خراسان وفي غير خراسان ولو كره المنافقون والمرتدون.

أيها الشباب في الصومال، أما سمعتم حكيمكم السفيه الخرفان الذي لم يترك خصلة من خصائل الجاهلية إلا وقلّدها؟ فالجاهليون "يتبعون الهوى والظن، ويعرضون عما آتاهم الله، ويتناقضون في الانتساب، ينتسبون إلى إبراهيم، مع إظهارهم ترك اتباعه، ولا يعقلون من الحق إلا الذي مع طائفتهم، ومع ذلك لا يعلمون بما تقوله طائفتهم، ولما تركوا وصية الله بالاجتماع، وارتكبوا ما نهى الله عنه من الافتراق صار كل حزب بما لديهم فرحين، ويعادون الدين الذي انتسبوا إليه غاية العداوة، ويحبّون دين الكفار الذين عادوهم وعادوا نبيهم وفئتهم غاية المحبة، وأنكروا ما أقروا أنه من دينهم، وتعصبوا للمذهب، ويدّعون العمل بما عندهم من الحق مع تركهم إياه، ولا بدّ عندهم من تعصب الإنسان لطائفته، ونصْر من هو منها ظالماً أو مظلوماً، ويرمون أتباع الرسل بعدم الإخلاص وطلب الدنيا، ويفضلون دين المشركين على دين المسلمين، ويتناقضون التناقض الواضح لما كذّبوا الحق" [ملخّص بتصرّف من "مسائل الجاهلية" للإمام محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله)].

نعم، السفيه الخرفان جمع بين التعصب والتناقض، وأخضع الحق لهواه، فأخذ "منه" ما يُوافق هواه، وأعرض عما يخالفه... يدّعي أنه على منهج إمام القاعدة -أسامة بن لادن (تقبّله الله)- ثم يحارب الدولة التي دافع عنها أسامة بن لادن وجعلها الباب إلى فتح بيت المقدس! يدّعي أنه على منهج إمام القاعدة، ثم يناصر أعداء إمام القاعدة من السرورية والجامية والإخوان المفلسين! يدّعي أنه على منهج إمام القاعدة، ثم يفضل دين الصحوات على دين الشيخين الزرقاوي وأبي حمزة المهاجر (تقبّلهما الله)!

نعم، تناقض السفيه الخرفان غاية التناقض... فتارة يؤكد أن الدولة الإسلامية دولة شرعية مستقلة عن تنظيم القاعدة وإمارة طالبان، ثم يزعم أنها مبايعة بيعة إمامة عظمى له وللملا عمر الميت



قبل إعلان الخلافة بسنوات! وتارة يقول إن الدولة الإسلامية شورية شرعية، ثم يزعم أنها على منهج الملوك الطغاة وممتنعة عن التحاكم للشريعة! وتارة يكفّر الصحوات ويعلن أنهم عملاء للصليبيين، ثم يجعل الصحوات مجاهدين في سبيل الله وشهداء مظلومين! وتارة يدعو إلى التعاون مع الدولة الإسلامية ضد الصليبيين والروافض والباطنية والعلمانيين والملحدين، ثم يدعو إلى تعاونٍ مع الصحوات وعلماء السلاطين و"الإخوان" البرلمانيين ضد الدولة الإسلامية مع دعوته إلى مسالمة الباطنية وأسلمة الرافضة وعدم استهداف الصليبيين من أرض الشام! وتارة يجعل أمير المؤمنين من أحفاد أبي الحسنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم)، ثم يجعله من أحفاد قاتله ابن ملجم!

نعم، بسبب حزبيّته وإعجابه برأيه وحبه للإمارة وحرصه على الجاه، أصبح السفيه الخرفان من أكثر وأشد السفهاء تناقضا! يدعو المجاهدين في الشام إلى التعاون فيما بينهم ضد رأس الكفر أمريكا! ثم يدعو فرعه بقيادة الجولاني إلى مسالمة رأس الكفر أمريكا! يبايع دجال طالبان دون استشارة أحد من فروعه، ثم يزعم أن الدولة لم تستشر أحدا قبل تجديدها للفرض المضيّع الغائب! بل ويدّعي الدعوة إلى خلافة راشدة على منهاج النبوّة ثم يطعن في بعض الخلفاء الراشدين! حيث زعم أن القتال من أجل الخلافة دون استشارة الأمّة كلها في مشارق الأرض ومغاربها هو من سنن الملك العضوض والجبابرة الطغاة، وهذا طعن واقع في الخليفة الراشد علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)!

أيها الشباب في الصومال، إن من أقبح ما فعله حكيمكم أنه دعا يوما إلى "استمرار الثورة المباركة التي جاءت بمحمد مرسي حتى تحقيق التغيير المطلوب الذي لم يتحقق حتى اليوم" [توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد]! فظن السفيه أن ثورةً أتت بمرسي هي ثورة مباركة! ثم بعد أيام يكتشف أن "الربيع العربي" لم يكن إسلاميا، فيدعو إلى "ربيع إسلامي" في سلسلة من المحاضرات على طريقة "رسائل الأمل والبشر لأهلنا في مصر"، يكرّر نفس المعاني الضالة فيها دون أي جديد بين حلقة وأخرى ولا تحقيق لمصلحة غير حب الظهور وإظهار الباطل، والمتابع يظن أن السفيه الخرفان سيصحّح مسار "الثورات" العربية ويتفاجأ فيرى أن السلسلة من الحلقة الأولى إلى الثالثة جلّها في محاربة الدولة الإسلامية! فهل الدولة الإسلامية كانت في مصر عندما تغلّب الطاغوت السيسي على الطاغوت



مرسي؟ وهل الدولة كانت في ليبيا عندما تغلّب الطاغوت حفتر على طواغيت المؤتمر الوطني العام؟ وهل الدولة كانت في تونس عندما أُخرج طواغيت حزب النهضة من حكومة الطاغوت؟ أم أن الظواهري صاحب هوى وحزبية، يحسد الدولة على ما آتاها الله من فضله؟ ولعله يبكي على مرتدي الإخوان المفلسين وطواغيتهم الذين فقدوا كراسيهم في حكومات "ما بعد الثورات"، حكومات أمر الظواهري بمسالمتها؟ يسالم الظواهري طواغيت الإخوان المفلسين عسكريا ويداعبهم إعلاميا... أما الدولة الإسلامية، فجنود السفيه الخرفان يحاربونها في الشام وخراسان وليبيا وغيرها من البلدان!

أيها الشباب في الصومال، أترضون أن تبقوا فرعا لـ"تنظيم" لا همّ لفروعه إلا تولي مرتدي الطواغيت ومحاربة مجاهدي الخلافة؟ فها هو فرع الجزائر يرضى أن يتولى "الحركة الوطنية لتحرير أزواد" ويغض الطرف عن ردّتها وينكر على الموحّدين تحكيم الشريعة في مالي ثم يحارب الدولة الإسلامية في درنة بتحالف مكوّن من أحزاب "جهادية" كانت داخلة في الديمقراطية الليبية كـ"الجماعة الإسلامية المقاتلة" و"كتيبة شهداء أبو سليم" وغيرها من الأحزاب التي ساهمت في الحكومات الليبية الطاغوتية الانتقالية و"الفَجْرية"؟ وأما فرع اليمن فيُسلم الأراضي "المحررة" إلى مرتدي الجيش والحكومة وحزب "الإصلاح" الذين لم يتوبوا من الردة والذين اجتمعوا في "المجلس الأهلي الحضرمي"، ويتولّونهم دون الموحّدين! وأما فرع "سوريا" فيتولون الجيش السوري الحر والجبهات الوطنية العميلة للطواغيت -وقد شهد الغدّار الجولاني نفسه ومريده أبو فراس السوري على عمالة حلفائهما للطواغيت- نعم، رغم قصف الصليبيين الجوي دفاعا عن الصحوات، تتولى جبهة الجولاني تحالف الصحوات في الحرب ضد الدولة الإسلامية! وأما فرع الهند وفرع خراسان، فهم أنعام بين يدي طاغوت طالبان، يضحي بهم ليضغط على الصليبيين والطواغيت في سبيل إنجاح المصالحة الوطنية مع مرتدي الأفغان!

وأما إذا أجبتم بالصمت، فصمتكم رضاكم، ولا حياد ولا رماد، فلن يرضى الموحدون قبل الملحمة بطائفة رمادية ((كمثل الشاة العائرة بين الغنمين، تعير في هذه مرة، وفي هذه مرة، لا تدري



أيها تتبع))، لن يرضوا بطائفة مذبذبة بين ذلك {لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ}، لن يرضوا بطائفة منافقة تفتن الموحّدين وتداهن المرتدّين...

فاختاروا في ثغور أي الفسطاطين تنزلون، فإن معركة دابق أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، وبعدها إما أنكم من جند روح الله وكلمته أو من جند الأعور الدجال...

ولا تنسوا أن أميركم الراحل أبا الزبير قال كما قال أمير المؤمنين أبو عمر الحسيني البغدادي (تقبّله الله) وكما قال الخليفة إبراهيم القرشي والشيخ المجاهد العدناني (حفظهما الله): "إن دولة الإسلام باقية."



ملحق:

للمزيد، راجع المقالات التالية:

تناقضات السفيه الخرفان الظواهري حول موضوع البيعة:

البيعة وحقيقة الصراع (تنبيه: كنت أحسنت الظن في هاني السباعي حين كتابة هذه المقالة القديمة جاهلا بحاله، وتبيّن لي فيما بعد أنه رأس من رؤوس التجهّم والضلال لا يناصر إلا جاهه ورأيه)

ضلالات السفيه الخرفان الظواهري العقدية والمنهجية:

بين العدناني والظواهري وخربشة الرويبضات

ضلالات إمارة طالبان بقيادة الطاغوت الدجال أختر منصور:

فاضحة الشام وكسر الأصنام



المقالة الخامسة

يهود "الجهاد" (قاعدة الظواهري)

٢٤ ربيع الأول ١٤٣٧هـ || ٤ يناير ٢٠١٦م



الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار، وبعد: رأيت كما رأى غيري إصدارا نشرته مؤسسة مجهولة ظهرت في الساحة فجأة وأخرجت رجلا "مطموس الوجه" ليطعن في الخلافة قائلين أنه كان من قبل من جنود الولايات اليمانية، وذكرني المشهد بمؤسسة "البصيرة" وشهاداتها التي لم تستطع أن تؤخّر تجديد الدين على رأس المائة بإعلان الخلافة في الشام والعراق ولا يوما واحدا، فيبدو أن حلفاء المجلس الأهلي الحضرمي يتّبعون سنن حلفاء مؤتمر الرياض حذو القذة بالقذة، بل إن سلفهم في ذلك هم المغضوب عليهم الملعونون من أحبار بني إسرائيل...

قال الله (سبحانه وتعالى) مبيّنا مؤامرات اليهود الخاسرة: **{وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}** [آل عمران: ٧٢].

قال السدي (رحمه الله): "كان أحبار قرى عربية اثني عشر حبرا فقالوا لبعضهم: ادخلوا في دين محمد أول النهار وقولوا: نشهد أن محمدا حق صادق، فإذا كان آخر النهار فاكفروا، وقولوا: إنا رجعنا إلى علمائنا وأحبارنا فسألناهم فحدثونا: أن محمدا كاذب وإنكم لستم على شيء، وقد رجعنا إلى ديننا فهو أعجب إلينا من دينكم لعلهم يشكّون، فيقولون: هؤلاء كانوا معنا أول النهار فما بالهم؟ فأخبر الله رسوله بذلك" [تفسير الطبري: ج٦/ص٥٠٧].



وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري (رحمه الله): "قال رسول الله ﷺ: **((لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْنَا قَصَبَةَ الْمَدِينَةِ إِلَّا مُؤْمِنٌ))**؛ فقال رؤساء اليهود: اذهبوا فقولوا آمنا واكفروا إذا رجعتم إلينا؛ فكانوا يأتون المدينة بالبكر ويرجعون إليهم بعد العصر، وكانوا يقولون إذا دخلوا المدينة: نحن مسلمون! ليعلموا خبر رسول الله ﷺ وأمره، فكان المؤمنون يظنون أنهم مؤمنون فيقولون لهم: أليس قد قال لكم في التوراة كذا وكذا؟ فيقولون: بلى! فإذا رجعوا إلى قومهم قالوا: **{أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ}** [البقرة: ٧٦]" [تفسير الطبري: ج٢/ص٢٥٣-٢٥٤][١].

نعم، اجتمع "حكماء صهيون" قرب المدينة وقال بعضهم لبعض: "آمنوا أول النهار وادخلوا يثرب وتظاهروا بصلاة محمد وجالسوا أصحابه وكلّموهم وأجيبوهم بما عندكم من العلم واسمعوا خبر محمد وأمره ثم عودوا إلينا وأخبرونا بذلك كله، ثم قولوا لأصحابه أنكم ارتددتم عن دينه بعد أن تبين لكم مخالفته للكتاب، واطعنوا في محمد وفي دينه لعل بعض المسلمين يعودون إلى شرك آبائهم، ثم لنستفتح على الذين كفروا كما كنا نفعل من قبل!"

ول "حكماء صهيون" خطّة أخرى كما قال الشعبي (رحمه الله): "أحذركم الأهواء المضلة، وشرّها الرافضة، وذلك أن منهم يهودا يغمصون الإسلام لتحيا ضلالتهم، كما غمص بولس بن شاول ملك اليهود النصرانية لتحيا ضلالتهم، لم يدخلوا في الإسلام رغبة فيه ولا رهبة من الله، ولكن مقتا لأهل الإسلام وبغيا عليهم، منهم عبد الله بن سبأ [يهودي من يهود صنعاء]" [رواه الخلال واللالكائي وغيرهما].

قال شيخ الإسلام بن تيمية (رحمه الله): "أوّل من ابتدع الرفض كان منافقا زنديقا يقال له عبد الله بن سبأ، فأراد بذلك إفساد دين المسلمين كما فعل بولص صاحب الرسائل التي بأيدي النصارى، حيث ابتدع لهم بدعا أفسد بها دينهم، وكان يهوديا فأظهر النصرانية نفاقا فقصد إفسادها، وكذلك كان ابن سبأ يهوديا فقصد ذلك وسعى في الفتنة لقصد إفساد الملة فلم يتمكن من ذلك، لكن حصل بين المؤمنين تحريش وفتنة قُتل فيها عثمان (رضي الله عنه) وجرى ما جرى من الفتنة" [مجموع الفتاوى: ج٣٥/ص١٨٤]. وقال (رحمه الله): "أظهر [ابن سبأ] النسك، **ثم أظهر الأمر**

[١] تعليق إتقان: ذكره السيوطي بلفظه في الدر المنثور [ج١/ص١٩٩] عن ابن جرير، وما ذكر في طبعات التفسير تختلف ألفاظه قليلًا.



بالمعروف والنهي عن المنكر حتى سعى في فتنة عثمان وقتله، ثم لما قدم على الكوفة أظهر الغلو في علي والنص عليه ليتمكن بذلك من أغراضه" [منهاج السنة: ج٨/ص٤٧٩].

نعم، فإن "حكماء صهيون" في اليمن -ابن سبأ وأصحابه- "دخلوا" في الإسلام ليطمسوا معالم الدين ويعطّلوا شرائعه، ظانّين أنهم إن أضلّوا المسلمين عن الحنيفية السمحة، نصر الله اليهود بني إسرائيل على أعدائهم من العرب بني إسماعيل وغيرهم من الأمم، وعندما ضعفت خطتهم الخاسرة، أشعلوا نار الفتنة بين المسلمين إلى أن قُتل ذو النورين ومن بعده أبو الحسنين (رضي الله عنهم).

ألا إنها سياسة قاعدة الظواهري، "يهود الجهاد"... حيث أرادوا أن يخترقوا الخلافة ليحرّفوا منهجها من الداخل -ولن يستطيعوا أبدا بإذن الله، فإنها باقية بإذن الله رغم أنوفهم على منهاج النبوّة- ثم ليشعلوا الفتنة في صف الخلافة بعد نكْث بيعتهم كي يخرج مرضى القلوب معهم، طهّر الله صف الخلافة من المنافقين والمرجفين وأتباعهم.

فكانت خطتهم ابتداء دخول جميع أفرع التنظيم في بيعة الخليفة ليظاهروا "تيار الاعتدال" على "تيار الغلو"، أو كما يزعمون: "تيار البغدادي" على "تيار العدناني"، ظانّين أن الخلافة هي كـ "تيارات" أئمة الضلال -المقدسي والفلسطيني والسباعي وغيرهم ممن اختلفوا في أصول ضلالهم وغازلوا بعضهم بعضا بـ "التغريدات" ثم طعنوا بعضهم في بعض بالرسائل الخاصة- وإنما الخلافة هجرة وجهاد وسمع وطاعة وجماعة على منهاج النبوّة، قلوب أولي الأمر في الاعتقاد والمنهاج على قلب رجل واحد، وجنودها كالجسد الواحد يشدّ بعضه بعضا، لكن يبدو أن كهنة "العبرية" سحروا "يهود الجهاد" حتى نطقوا بإرجافها وصدّقوا بدجلها.

ففي رسالة وصلتني -**من أرشيف مراسلات قاعدة المغرب**- حُررت في شهر رمضان ١٤٣٥هـ، كتب "حكيم يهود الجهاد" في شمال إفريقية (أبو عياض التونسي) إلى "حكيم يهود الجهاد" في خراسان (الظواهري)، قائلا:

"لا يخفى عليكم ما آلت إليه الأوضاع بعد حلول كابوس الفتنة في الشام، والذي انتهى بإعلان الخلافة، وإني لا أحب أن أناقش هذا الأمر أو بالأحرى هذه النازلة الخطيرة التي حلت



بالأمة من الزوايا التي رأيت كثيرا من الإخوة ناقشوها منها، ولكن أحب أن أنصرف إلى طرح الحلول في التعامل معها لأنه أحببنا أم كرهنا أصبحت واقعا لا محيد عنه واستحالت طوفانا يضرب بجرانه جميع الساحات الجهادية شرقا وغربا شمالا وجنوبا"، ثم يقول: "ونظرا لتفشي سلطان الجهل في أبناء التيار الجهادي وطغيان العواطف لدى منسبيه فإني أرى أنه يجب على قادة التيار ومشايخه وعلى رأسهم الشيخ أيمن -بالدرجة الأولى- أن يعمل من أجل أن يقلب مفاسد هذا الإعلان إلى مصالح".

ثم قال: "**أيها الحبيب أنت اليوم الوحيد المؤهل لأن تقلب المعادلة داخليا وخارجيا، داخليا بين أبناء التيار المتنازعين وخارجيا باستعادة القيادة أمام العالم "كافره ومسلمه"، وإني ناصح لك بأن تعجل بالدخول في هذا الأمر بإعلان بيعتك للبغدادي**".

ثم نصحه بأن ينوي ببيعته "**تصحيح المسار وإصلاح الفساد المستشري**"، ثم قال: "**أنه لم يعد لنا سبيل إلا الإصلاح من الداخل**".

ثم زعم أن دخول الظواهري في الدولة سيكون: "**إلجاما لأهل الغلو في الدولة وتقوية لأهل الخير فيها، دخولك أراه هو الحل لتقزيم العدناني الذي التف عليه أهل الغلو فأصبح يسابقهم فيه، دخولك في الأمر أيها الشيخ سيوقف تيار الفتنة في كل الساحات بل وسيقويها ويؤلف بين شبابها، وإني أكاد أجزم أن دخولك سيوقف حمى التكفير والتبديع وسيصرف الشباب إلى ما ينفع الأمة**".

ثم قال للظواهري: "**دخولك أيها الشيخ سيمتن وحدة الصف في مغرب الإسلام الذي مال أكثر شبابه إلى الدولة لأن شباب المنطقة التي تعتبر خزانا للجهاد العالمي سيلتفون حول قيادة الشيخ عبد الودود"، وقال: "دخولك أيها الشيخ سيجعل من اليمن نموذجا فريدا من وحدة المجاهدين هناك تحت قيادة الشيخ ناصر الوحيشي... وهكذا بقية الساحات بإذن الله خاصة وأن قياداتها تتسم بالتزام منهج العدل والسنة البعيد عن الغلو فكرا وممارسة**".



ثم زعم أنه لا يقترح مَكره إلا: "**وفاءً لتاريخ هذا المنهج أن يتلعب به الجهلة والغلاة**"، و"**إيمانا بأن الدخول في هذا الأمر سيوقف طوفان الفتنة أو يحد منه ويحقن دماء معصومة ويحفظ حرمات وأعراض معرضة للانتهاك**".

ثم علّق: "**وقد استشرت –شيخنا الحبيب– إخواني من قيادات المغرب الإسلامي**"، واستشار أيضا: "**أمير أنصار الشريعة بليبيا الشيخ محمد الزهاوي والمسؤول العسكري معه وقد باركوا هذا الطرح**".

وأنهى الرسالة بالتوقيع: "**أمير أنصار الشريعة بتونس وعضو الهيئة الشرعية في تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي**"، وبـ "**إرسال نسخة للشيخ أبي محمد [المقدسي] حفظه الله ومنه إلى الشيخ أبي قتادة [الفلسطيني] ثبته الله مع رجاء دخولهما في الأمر بل أن يكونا على رأسه... ونسخة للشيخ ناصر الوحيشي في اليمن والشيخ أبي الزبير في القرن الإفريقي**"، وأرسل نسخة أيضا إلى أتباعه في مالي.

وجاء في رسالة من بعض "يهود الجهاد" معه في قاعدة المغرب إلى الظواهري: "**بعد مقترح الشيخ أبي عياض فكرنا مليا في المبادرة فرأيناها تناسب ما وصلت إليه هذه النازلة التي حلت بالأمة وليس هذا هو الحل الشرعي الذي يتوجب على الأمة الرجوع إليه ولكنها المصلحة التي بها نجمع كلمة الإخوة ونقضي على هذه الفتنة قبل أن تأتي عبلى الأخضر واليابس وقد عايشتم حقبة الزوابري وهي نفس التجربة تتكرر، راينا أن غالبية الشباب في تونس قد بايعوا الدولة وكثير من الشباب في ليبيا مؤيدين لها وسمعنا مؤخرا أن كتيبة في الوسط بايعت الدولة، الأمر أخي بدأ ينحو منحى لا محيد من اتخاذ إجراء سريع للقضاء على هذه الفتنة وتحويل مجراها لصالح الجهاد والمجاهدين ولصالح الأمة، وكما تعلم فإننا لسنا من أنصار الدولة ولسنا من مؤيديها ولنا عليها مؤاخذات في معتقد الغلو الذي تبنته وبان من خلال أعمال وتصرفات أفرادها، ورأينا أن هذه الجماعة بمنهجها تتمدد ويتكاثر أعوانها وخوفا منا على ذهاب ما بأيدينا من شباب ودخولهم في تيار الغلو فكان لزاما أن نؤيد الشيخ في مشروعه الذي رسمه ليس قناعة**



منه باستحسان هذا المنهج ولكن هي خطة لاستقطاب شباب الجهاد وإرجاعهم لقياداتهم ومشايخهم والقضاء على هذه الفتنة وسحب البساط من تحت زعيمها العدناني وإعادة الثقة للشيخ أيمن. على كل هذا ما رأيناه يخدم المصلحة العامة للجهاد في هذه الآونة وهو مبايعة الشيخ أيمن للبغدادي ودخول تنظيم القاعدة في الدولة وبهذا نصاب الموازين لأهلها وبها يقضى على منهج الغلو ويتم الحفاظ على مجاهدينا وشبابنا وإعادتهم لمسيرة شيوخهم وقادتهم تحت أي مسمى وإن كانت الخلافة التي أعلن عنها العدناني في غير وقتها".

خلاصة الرسائل وما فيها من المكر:

١) أنهم عرضوا على الظواهري خطة لاختراق الخلافة بكل أفرع تنظيمه.

٢) أنهم سيحاربون "الغلو" في الخلافة من داخلها، أي سيحاربون منهج الخلافة في أصول التكفير الثابتة في الكتاب والسنة وطريقة السلف.

٣) أنهم "سيُصلحون"، أي ينشرون السياسات والضلالات الظواهرية كأسلمة الرافضة والقبورية والإخوان المفلسين والصحوات ومصالحتهم ومغازلتهم واسترضائهم إلخ.

٤) أنهم سيرفعون رموز الفرقة الظواهرية داخليا: الوحيشي وعبد الودود وغيرهما، ويجعلون شباب الجهاد يُعظّمونهم ويقلّدونهم.

٥) أنهم اطلعوا رؤساء فرقتهم في ليبيا ومالي وتونس واليمن والصومال والأردن على الخطة.

٦) أنه رغم مخالفة الخطة لما يعتقدونه "شرعا"، فإنهم يرون "المصلحة" فيها.

٧) أنهم سيقوون شوكة التنظيم وشوكة "الأمة و"العلماء" بهذه الخطة داخليا وعالميا، أي "أمّة" السرورية و"علمائها" وتنظيمها.

ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، ولم يستطيعوا إيقاع الموحّدين المجاهدين في حبالهم، إلا أن بعض "يهود الجهاد" استغلوا دخول الناس في الخلافة أفواجا لتجديد "التجربة اليهودية" جزئيا، فأدخلوا بعض محبّيهم في صف الدولة ليخرجوهم بعد ذلك ويقولوا: "أيها الناس، علمناهم على



ضلال وفساد بعد أن جرّبناهم"! وهذا ما تريد أن تفعله قاعدة اليمن بمؤسستهم الإعلامية الجديدة على سنّة الخائن المرتدّ الجولاني الذي سبقهم في الشام بمؤسسة "البصيرة".

وما حادثة "الاعتزال" الشهيرة إلا حلقة في مسلسل هذه المؤامرات، فرأس العصابة هو جاهل مفتون اسمه "أبو خيبر الصومالي"، جاء إلى اليمن بعد أن شفع له داعية الظواهري هناك (الوحيشي) عند داعية الظواهري في الصومال، ثم دخل في صف الخلافة، وبدأ يثير الفتن على طريقة من سبقه من الفتّانين في ساحات الجهاد، فجعل الاجتهاد في إمارة الجهاد المخالف لرأيه وهواه مخالفا لـ "منهاج النبوّة"، وما وافق رأيه وهواه هو "منهاج النبوّة"، كسلفه في الشام أبي شعيب المصري (رسّام الكاريكاتير "الشرعي"، الذي عدّ قتل النُصيريات وعدم سبيهن في غزوات حماة من "الحكم بغير ما أنزل الله").

ثم لما عاقبه الأمراء لكثرة فتنه وتحريشه وأمروا بإعادة النظر في تزكيته، عجّل بتنفيذ الخطة التي رسمها بوحي من شياطين التنظيم الذين يجرون منه مجرى الدم -شعر أو لم يشعر- بعد أن كلّم غيره ممن لا زالت قلوبهم الليّنة مخدوعة بالتنظيم المبايع لطاغوت طالبان، فراسل بعض من أُشرب في قلوبهم عجل الإرجاء ووثن الجاه وصنم الرأي، وجعلوا دعوتهم تدور حول أربعة أمور:

١) الأمراء رفضوا "حكم الله"، أي الأمراء رفضوا آراء توافق أهواء المرجئة والجهمية في الحكم على المرتدين، وكأن الشبهة جاءتهم من دعاة الظواهري في الشام، الجولاني والشامي والمحيسني.

٢) الأمراء كانوا سبب استشهاد الإخوة، أي ردّد الفتّانون قول المنافقين: **{لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا}** [آل عمران: ١٦٨] و**{لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا}** [آل عمران: ١٥٦]، وكأن الشبهة جاءتهم من دعاة الظواهري في درعا، الهراري والكويتي وغيرهما ممن زعم أن المجاهدين أُرسلوا إلى حتفهم في عين الإسلام! فهل الواجب على المجاهد تولية الدبر؟!

٣) الأمراء يظلمون، أي يعاقبون الساعين في العصيان والفتنة، ويريد هؤلاء خلافة لا سمع ولا طاعة فيها لأحد، لكل جندي أن "يجتهد" بما تشير عليه نفسه وهواه.



٤) الأمراء يلزمون الناس برأيهم، أي في مسائل الاجتهاد العامّة... بل في مسائل لا يصح الخلاف فيها أصلا!

ثم زعموا بناء على ذلك أن الوالي ليس على منهاج النبوّة فلا يجوز طاعته، ولو كانت طاعته في الفرض المتعيّن - القتال في سبيل الله!

ثم جاءوا ببيان على الطريقة حاكم المطيري ("مرشد" قاعدة الظواهري)، فرووا أثرا عن عُبادة بن الصامت (رضي الله عنه)، واستدلوا به في غير محلّه وعلى ما لا يدل عليه، وجعلوه شبهة ليبرّروا معصيتهم وبغيهم وخروجهم! وتجاهلوا أقوال غيره من الصحابة والسلف في هذا الباب، وهي صريحة ومشهورة جدا، يجدها أصغر طالب علم في كتب الاعتقاد الأثرية ككتب ابن أبي عاصم وعبد الله بن أحمد بن حنبل والخلّال واللالكائي والبربهاري وابن بطة وغيرهم... وتجاهلوا ذلك على طريقة أهل البدع، يروون ما لهم من المتشابه ويدَعون ما عليهم من المحكم.

ثم يُقال للعصاة، هل قال عُبادة (رضي الله عنه) قوله في عصر ملاحم الخلافة يوم صار جلّ جهادها جهاد دفع -على فرَض أن استدلالهم صحيح- أو في عصر لا ردّة فيه، ولا يغزو المشركون الخلافة، بل المسلمون يغزون فارس والروم؟ وهل قال عُبادة: "لن أطيعك يا أمير فيما تأمرني به من الفرض المتعيّن مع من أمّره الإمام علينا"؟ وهل دعا المسلمين إلى اعتزال معاوية (رضي الله عنه) ومعصيته فيما يأمر به من القيام بواجبات الدين مع من أمّره الإمام عليهم؟ وهل خرج من أرض الشام عاصيا لأميره؟ فهل يصح أن يجعلوا الأثر أساسا للعصيان؟

وهل الخليفة (حفظه الله) أمر بطاعة واليه في المعاصي حتى يستشهدوا بحديث: ((**فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ**))؟

ثم هل البيعة كلمة سطحية شكلية صورية لا لوازم لها ولا توابع ولا أحكام؟ فإنهم يدّعون البيعة للخليفة ويدعون مع ذلك إلى بيعة أنفسهم من دونه! نعم، دعوا بلسان حالهم إلى بيعة أنفسهم شعروا أو لم يشعروا، فإن من حقوق الإمام -لا الرعية- تعيين الولاة والقضاة والأمراء والأئمة وإلزام الناس بمسائل الاجتهاد العامّة بما يراه هو لا غيره؛ بل أقبح من ذلك كله أن **دعت هذه**



العصابةُ الناس علانية إلى معصية أوامر من عيّنه الخليفة حتى لا تعينه الرعية على القيام بواجبه، وهكذا تُقطع يد الجسد الواحد، فلا يُنفّذ أمر الإمام ولا يُبسط سلطانه، بل ولا تُقام شرائع الدين بجماعة واعتصام كما أمر الله (جل وعلا)! أين هم من قول الفاروق (رضي الله عنه): **"لَا إِسْلَامَ إِلَّا بِجَمَاعَةٍ، وَلَا جَمَاعَةَ إِلَّا بِإِمَارَةٍ، وَلَا إِمَارَةَ إِلَّا بِطَاعَةٍ"** [سنن الدارمي].

فهل دعوة هذه العصابة داخلة في قول عُبادة؟ أو أنها أقرب إلى الدخول في قوله ﷺ: ((**إِنَّهُ سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ، فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كَائِنًا مَنْ كَانَ**))، وقوله ﷺ: ((**مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ، أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ، فَاقْتُلُوهُ**))، وقوله ﷺ: ((**إِذَا بُويِعَ لِخَلِيفَتَيْنِ، فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا**))!

فإن قيل أنهم لم يخرجوا على الإمام، أُجيب بأنهم نازعوه في أخص حقوقه والتي من دونها لا تتحقق الخلافة في الأرض **ودعوا الناس إلى ضلالهم علانية من غير حياء**، كل ذلك بعدما بايعوه وأعطوه صفقة أيديهم، ولو أقر الخليفة فعلهم -وحاشا أن يقرّه- فستكون سنّة سيئة لكل فتّان مفتون في ولايات الخلافة ليخرج على واليه ويدعو الناس إلى معصيته زاعما بلسان كذب أن فعله "اعتزال" وليس إفساد، فهل ستصل الخلافة إلى القسطنطينية والرومية إن أقرّ الإمام معصية هؤلاء؟ بل هل ستُحافظ الخلافة على ثغورها وأراضيها إن كان لهم ما أرادوا!

أسأل الله أن يهدي من كان في قلبه مثقال حبّة من خير إلى رشده، وأما "يهود الجهاد" الذين لا يزالون يعجبون برأيهم ويتنافسون في كسب الجاه ويشكّون في ضلال أختر وظواهريه، فأبعدهم الله.



ضلالات الفرق



المقالة الأولى

خلاف الجبهة الإسلامية مع الإخوان خلاف في الفروع

٧ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ || ٧ أبريل ٢٠١٤م

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

نعم، إن الخلاف المنهجي بين الجبهة الإسلامية والإخوان المسلمين هو في الفروع والجزئيّات لا الأصول والكليّات! وأحيانا الخلاف لفظي أو "سوء تفاهم" فقط.

فإن قيل: كيف؟

قلت: هل يُعقل أن الخلاف بينهم في الأصول، ثم يهنّئوا أضلّ الإخوان أردوغان على عمل يعتقدونه كفراً، سواء كفّروه بعينه أم لم يكفّروه؟

فلو قالت طائفة: "إن الاستشفاع بالقبور شرك"، ثم هنّئوا طائفة تستشفع بالقبور، وذلك بمناسبة اعتكافها عند قبر النبهاني أربعين يوما، قائلين: "تقبّل الله منكم وبارك في عملكم"! هل يشكّ العاقل في أن قولها الأول ليس له أيّ حقيقة؟

ثم إذا أظهرت الطائفة الأولى لحن القبورية، وخاطبوا بعضهم بعضاً بالودّ واللّين و"إخوة" و"أصدقاء"، وقالوا جميعا "نتعاون فيما اتفقنا فيه ويعذر [أو ينصح] بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه"، وتبادلوا بينهم التهاني بعد ارتكاب الطائفة الثانية شركيّات القبوريّة، وتناصر بعضهم بعضا في الدعوة والقتال، فألّفت الأولى الكتب ذات اللّهجة الشديدة للطّعن فيمن قاتل الثانية، وألّفت الطائفة الثانية الرسائل لإظهار محاسن الأولى (ما تمارسه قناة الجزيرة وأخواتها الإخوانية من ترويج وتلميع للجبهة الإسلامية)، واتفقوا جميعا على قتال من يكفّر عبدة القبور وعلى اتّهامه بالغلو والبغي، وإذا اختلفت الطائفتان في مسائل شرعية، كان جدالهم في تقدير المصالح والمفاسد وما شابهه، كقول الطائفة الأولى: "إن الاستشفاع بالقبور بين العوام لا يجوز حتى لا يكون ذلك وسيلة



لوقوعهم في الشرك بالربوبية..." تبيّن للعاقل دون شكّ أن الطائفتين متفقتان في الأصول مختلفتان في الفروع.

ولا يقول المدّعي زورا أنّ التهنئة من باب {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ} فالفرق بين الصورتين جليّ: إنّ الصحابة فرحوا بانتصار الروم على الفرس دون تهنئة المرتدّين على ردّتهم، ودون تسميتهم بـ"إخوة" و"أصدقاء" و"مسلمين".

وأبو خالد السوري الذي رثاه الدكتور أيمن موهماً أنّه من أصفى المجاهدين منهجاً كان في حلف مكوّن من هؤلاء الضّالين... جبهة "السّلفية" والمرجئة والحراميّة والجهلة والسّرورية والجامية والإخوان والجهمية بل حتى القبورية والعلمانية... "مشروع الأُمّــة" الكاذب... هذا مع وجود ممثّل للدولة الإسلامية في الشام، ثم ظهور ممثل للظواهري بعد انشقاق الجولاني، فما الذي منعه من الانضمام إلى جبهة الجولاني التابعة لرفيق دربه الظواهري، إلا خلاف تاريخي منهجيّ بينه وبين القاعدة، وتطوّر الخلاف حتى فضّل الدخول في جبهة آل سلول على الانضمام إلى جبهة الجولاني (قاعدة الظواهري في سوريا)؟

قال الشيخ عطية الله الليبي رحمه الله:

"لا أتوقع أنّ الحركة الجهادية بعد هذا النّضج والوعي والرقيّ والإنجاز تسلم زمامها إلى مَن يمكن ويُتوَقّعُ منه -بحسب ما يعطيه النظر في الأسباب والمسببات وما تعطيه التجارب والامتحانات- أن يرضى غداً أو بعد غدٍ بشيء من الفتات يُلقى له من العدوّ، ويرضى بأنصاف الحلول والتسويات!"، [لقاء مركز اليقين].

رحمك الله يا شيخ، إلا أنّ الذي لم تتوقعه قد وقع، فأصبحنا نسمع من يدعو إلى "بسط الشورى" داعياً طائفة الغربة والتجديد إلى استشارة "جماهير الأمّة" و"أهل الحلّ والعقد فيها" بما فيهم قادة السرورية ومخنثي الإخوان...

فلنرى، هل الجبهة "الإسلامية" موحّدة مجاهدة كما يصورّها الدكتور أيمن في خطاباته أو سرورية فاسدة مفسدة للدّين عاجلاً وآجلاً؟



{وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ}

موقفهم من الطاغوت الإخواني أردوغان:

قال رئيس مجلس شورى الجبهة "الإسلامية" (جبهة أبي خالد السوري):



أبو عيسى الشيخ
@aleesa71



Follow

الجزاء من جنس العمل ،لن يخذل الله من نصر مظلوما وأغاث ملهوفا ..هنيئا لأردوغان وللشعب التركي هذا الفوز . pic.twitter.com/V6sEHkQhDj

Reply Retweet Favorite More

إن الحقيقة التي لا يخالطها المراء ،والإنصاف الذي لا يشوبه الإطراء ،أن انتصار رجب طيب أردوغان لم يكن بكثرة مؤيديه وقلة معارضيه ،ولا يتعدى إليه قانون الأكثرية والأقلية ،ولا هو بالتفوق بالاقتصاد وعمارة البلاد الذي يستطيع أن يحققه أي علماني عندما يقتفي طريق العلم المادي . وإنما هي سنة الله في كل مسلم امتثل أمره فنال بره ونصره ،فبنصره المظلوم وإغاثته الملهوف وباكتنافه الحق في الوقت الذي تخلى وتولى الكثير عنه .كانت تركيا لثلاثة أعوام بيتا للمشردين وملاذا للهائمين على وجوههم من أهل الشام الذين استحالت بيوتهم إلى ركام ،وأخرجوا من ديارهم وأموالهم وأصيبوا برجالهم ونسائهم وأطفالهم .وكانت مشفى فائق العناية والرعاية بالجرحى الذين عاث بأجسامهم رصاص الظالمين ،وفتكت بهم قذائف الحاقدين .وعلى هذا فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله .فهنيئا لأردوغان المخلص فوزه الساحق سائلين الله أن يديمه ظهيرا ونصيرا ،وحليفا لا يفتر وعونا لا يضجر لثورة الشام المباركة وأن يركس الله من يريد إفساد الود وخلق الجفاء والبعد بين الشعبين الشامي والتركي الملتحمين بالعقيدة والتاريخ .

قال قيادي في الجبهة "الإسلامية" (جيش الإسلام):



محمد علوش @Mohammed_Aloush · Mar 30

اللهم لك الحمد على انتصارنا بفوز أردغان وحزب العدالة والتنمية
هنيئا لكم أشقاءنا الأتراك
وعقبى لنا بنصر ساحق على قرود العصر

Expand Reply Retweet Favorite More



ونشر المتحدّث العسكري باسم الجبهة "الإسلامية" النقيب إسلام علوش:



قال مسؤول العلاقات في لواء التوحيد (الجبهة "الإسلامية"):





قول مسؤول العلاقات: "لم نتفق معهم في المنهج"، أي في الفروع... أما في الأصول، فوالله لو خالفوهم فيها، لما هنئوا "الأمّة" و"أشقاءهم الأتراك" بـ"فوز" طاغوت مرتدّ، ولما عدّوا حزبه مسلما، ولما اعتبروا فوزه تمكينا للمسلمين، فحزب العدالة طائفة مرتدّة تحكم بغير ما أنزل الله وتوالي الكافرين، وتضلّل المسلمين بدعوتهم إلى الردّة باسم الديمقراطية!

لحنهم في الطاغوت الإخواني مرسي:

قال رئيس الهيئة السياسية للجبهة "الإسلامية" ورفيق درب أبي خالد السوري:



ومما {تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ}:

جاء في بيان للهيئة السياسية بالجبهة "الإسلامية":

"ونؤكد على التزامنا بمواثيقنا وعهودنا بحماية المدنيين من أفراد الشعب السوري، من كافة فئاته ممن لم يحمل السلاح مع العصابة الطائفية، وممن لم تتلطخ أيديهم بدماء شعبنا الزكية، فنحن لا نقتل امرأة ولا طفلا ولا شيخا ولا راهبا ولا من اعتزل القتال، وهذا من أهم مبادئنا الإسلامية والإنسانية، والتي سبقت في رحمتها كل القوانين الأرضية والإنسانية."





بيان - 10 -

بيان بخصوص معركة الساحل



الحمد لله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، وصلى الله و سلم على من لا نبي بعده وبعد:

فها هي ذي بشائر النصر على الظلم و حلفه تشرق على شعبنا الصابر، وهاهي ذي قلاع الظالمين تتهدم بمعاول الأبطال الأشاوس واحدة واحدة، وهاهم يسيطرون على كسب وعلى المعبر البحري في قرية السمرا، فلله الحمد وعليه الثناء و له المنة والفضل.

و في هذه المناسبة العظيمة، نبارك لشعبنا الصابر العظيم القابض على الجمر مامن الله تعالى عليه من انتصارات قيضها على أيدي ابنائه و فلذات أكباده، وقد بدت ثمرات جهاده و صبره تتضح وتينع، و التحام أبنائه يقترب ويتيقن.

ونؤكد باسم الجبهة الاسلامية المشاركة في هذه الفتوحات، أننا ماقمنا إلا نصرة لهذا الشعب المظلوم، امتثالا لأمر ربنا، وكفاً لهذه العصابة المجرمة الدموية عن غيها، والتي استباحت كل محرمات الأرض والسماء، فكانت من غير بني البشر.

وكنا و لا زلنا نهدف الى إنهاء مرحلة الحكم الطائفي العائلي الغاشم، الذي أهلك الحرث والنسل في علو ما عرفت البشرية نظيرا لإجرامه وإفساده على مر التاريخ، فسلاحنا موجه ضد هذه العصابة، و أرواحنا مبذولة رخيصة في سبيل استئصال هذا الورم الخبيث، الذي جثم على صدور كل السوريين، بل و بدأ يتمدد خارج الحدود السورية.

وأما أنتم يا أهلنا ويا أحبابنا ، فأرواحنا دون أرواحكم ، ودماؤنا دون دمائكم، وإن معركتنا مع العصابة الدموية مستمرة حتى نجتثها ، أو نهلك دون اجتثاثها .

و في هذا السياق، فاننا ننفي نفياً قاطعاً كل ما تحاوله أبواق العصابة تسبيه لنا من انتهاكات انسانية أو حقوقية، لأن ذلك يتناقض مع ما خرجنا من أجله لرد الظلم و احقاق الحق و العدل، و نؤكد على التزامنا بمواثيقنا و عهودنا بحماية المدنيين من أفراد الشعب السوري، من كافة فئاته ممن لم يحمل السلاح مع العصابة الطائفية، و ممن لم تتلطخ أيديهم بدماء شعبنا الزكية، فنحن لا نقتل امرأة ولا طفلا و لا شيخاً و لا راهباً و لا من اعتزل القتال، و هذا من أهم مبادئنا الاسلامية و الانسانية، و التي سبقت في رحمتها كل القوانين الأرضية والانسانية.

ونعد العصابة الأسدية بمزيد من الويلات والخسائر بحول الله نصبها على رأسه و رأس من يسانده صباً.

(و الله غالب على أمره و لكن أكثر الناس لا يعلمون).

الجبهة الإسلامية

الهيئة السياسية

٢٧ / جمادى الآخر/ ١٤٣٥هـ

الموافق: ٢٨ / ٣ / ٢٠١٤ م

مشروع أمة



وجاء في بيان آخر للهيئة السياسية باللغة الإنكليزية:



STATEMENT - 11 -

Statement from the Islamic Front on the liberation of the city of Kessab



In the Name Of Allah the Most Merciful, Most Compassionate

Following the heroic liberation of the city of Kessab, the desprate Assad regime has launched a smear campaign to portray the liberation as an act of sectarian genocide targeting the Syrian Armenian community.

The Islamic Front categorically rejects this unsubstantiated accusation. The Islamic Front has never had, nor will it ever hold, malevolent intention towards any religious or ethnic group in Syria.

Kessab is a city that holds military and strategic value regardless of the religious affiliation of its inhabitants.

Knowing that the Assad regime will respond in an indiscriminate and barbaric manner using heavy artillery and aerial bombardment, some local residents chose to leave the city. We ensured their secure transit to areas of safety whenever it was possible.

We will continue to hold Kessab, and we will continue to work with local residents to ensure their safety and well-being and the protection of their homes and places of worship.

We call upon the international community and international media organizations not to be swayed by this latest round of regime propaganda aimed at distorting the image of the Syrian revolution.

It is clear to us that the true aim of this campaign is to bring international pressure on the Islamic Front and our allies in the armed struggle to cease the military campaign in the coastal region.

The Assad regime also wishes to stoke sectarian tensions in the country by portraying such a campaign as one not of liberation but of subjugation.

Time and time again the Assad regime, whose higher purposes are its own self-preservation and nothing else, is manipulating the matter of ethnic and sectarian co-existence for its own cynical interests.

We remind the world that the Syrian revolution is based on the principles of freedom, dignity and inclusiveness. It has been the regime's divide-and-rule policies that have created hatreds and schisms and against which we have rebelled.

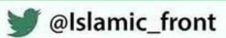
The Islamic Front is committed to honouring the principles of our great revolution and resolved to liberating the entire coastal region. We call upon the "Friends of Syria" to provide the necessary means of support to continue this campaign until victory.

Islamic Front - The Polictical Office

31 / 3 / 2014

islamic.front.p@gmail.com

مشـــروع أمـــة



@Islamic_front

"لم ولن تحمل الجبهة الإسلامية أي نية حقد تجاه أي طائفة دينية أو عرقية في سوريا."



"نذكّر العالم بأن الثورة السورية مبنية على مبادئ الحرية والكرامة و"الشمولية" [ربما قصد العدالة أو المساواة أو الوحدة أو التكافل بهذه الكلمة]."

"الجبهة الإسلامية ملتزمة بالوفاء لثورتنا العظيمة وعازمة على تحرير منطقة الساحل كاملا. ندعو "أصدقاء سوريا" إلى تقديم الدعم الضروري لاستمرار الحملة حتى النصر."

وجاء في ميثاق الجبهة "الإسلامية" (جبهة أبي خالد السوري):

• **الأقليات**: يضم التراب السوري نسيجاً متنوعاً من الأقليات العرقيةِ والدينيةِ تقاسمته مع المسلمين لمئات السنين في ظل الشريعة الغراء التي صانت حقوقها.

المادة الحادية عشرة: العلاقة مع الجهات خارج الجبهة

الجماعاتُ والفصائلُ والألويةُ التي تعمل على حربِ النظامِ الأسدي وإسقاطِه هي جماعاتٌ حليفةٌ نتفق معها في الهدف وننسقُ ونتعاون معها في سبيل تحقيقه.

المادة الرابعة عشرة

تحرصُ الجبهةُ الإسلاميةُ على أن تتمتعَ بعلاقاتٍ دوليةٍ جيدةٍ مع جميع الدول التي لم تناصبها العداء، بما يحقق المصلحةَ وفق الضوابطِ الشرعية.

كلامهم في "الأقليات الدينية" شاملٌ لجميع الفرق الباطنية الموجودة في "سوريا"، ومنها: الإسماعيلية، والدروز، والنصيرية، والمرشدية، والأيزيدية، والرافضة...

وكلامهم في "الجماعات والفصائل" شاملٌ لجميع الألوية والكتائب، ومنها: الحياني، وعفش، وجزرة، والمجالس العسكرية، وهيئة الأركان، وجبهة ثوار سوريا.

وكلامهم في "الدول التي لم تناصبها العداء" شامل لأمريكا والسعودية وغيرها.



تقديم الشكر للطواغيت المرتدين وتسميتهم بأصدقاء:









بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

بيان للقوى الفاعلة على الأرض بخصوص مؤتمر جنيف ٢

من الواضح أن الثورة السورية تمر الآن في منعطف خطير فلا بدّ من التدقيق في تبعات كل خطوة من خطوات العمل ومخرجاتها. وبما أن ثورتنا قد انطلقت للمطالبة بالحرية والكرامة للشعب السوري وليس رغبة في القتال وقد اضطرت لحمل السلاح للدفاع عن المتظاهرين الذين تعرضوا للقمع الوحشي، وهي تؤمن بأن حمل السلاح ليس هدفاً بذاته، بل الهدف استرداد حقوق شعبنا المسلوبة، الدينية والإنسانية. ولا يُتصور نجاح الحل السياسي ونحن نرى النظام بممارساته الوحشية والإجرامية قد عطل أية فرصة لإنجاز مثل هذا الحل. فهو يتوجه إلى جنيف ٢ ببراميله المتفجرة و حصاره الآثم وسياسة التجويع الممنهجة و وحشيته في تعذيب المعتقلين حتى الموت وقتله الأطفال واغتصابه الحرائر وارتكابه الإبادات الجماعية بأسلحته الكيماوية. و لم يترك أي فسحة تمكن من الحوار معه إلا للعملاء أو من لا يمثلون إلا أنفسهم .

وقد أصبح معهوداً عن الحلول السياسية التسويف والمماطلة لتمييع القضية محاكاة لمسلسل مؤتمرات الحل السياسي في القضية الفلسطينية والتنازلات التي يجب ألا تتكرر في قضيتنا السورية. وعليه فإن القوى العسكرية والسياسية الحقة في شعبنا لم تعطِ التفويض لأية جهة سورية في التفريط بحقوق الشعب والتنازل عن متطلباته أياً كانت هذه الجهة. والشعب السوري لا يرضى أن تنفرد مجموعة ما بالتوجه إلى مؤتمر جنيف ٢ نيابة عنه وهي تحمل معها ملف التنازلات والتراجعات بدلا من الحقوق والمطالب الشرعية والانسانية .

وإننا لنشكر الدور التركي والقطري والدول الصديقة في دعم ثورتنا وتخفيف معاناة شعبنا ونقدّر حرصهما على مشاركتنا في الحل السياسي حقنا لدماء السوريين لكننا مستمرون في ثورتنا ولن نقبل بأي حل سياسي قبل تحقيق الشروط التالية:

١ - إطلاق سراح المعتقلين فوراً، وفكُّ الحصار عن المناطق المحاصرة، والتوقّف عن القصف الوحشيّ في مختلف المناطق السورية، وتسهيل إيصال المساعدات إلى جميع المناطق داخل سوريا، وعدم الحيلولة دون عودة النازحين والمهجرين إلى ديارهم.

٢ - تنحي النظام برأسه و كامل رموزه المجرمة وحل أجهزته الأمنية ومحاسبتهم .

٣ - خروج كافة الميليشيات الطائفيّة الدخيلة على المجتمع السوري، التي ساندت النظام في قمعه لشعبنا.

٤ - عدم التدخل في شكل الدولة المستقبلية بعد النظام، ولا فرض أي أمر ينافي الهوية الإسلامية لعامة شعبنا، والتي لا تمنع أية فئة من فئات المجتمع من حقوقها.

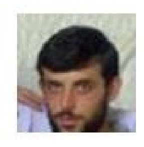
لهذا كله فإننا ندعو كافة جهات المعارضة السورية الشريفة إلى حشد الصف وراء شعبنا الثائر ومطالبه المشروعة وسعيه للحرية والكرامة ونيل حقوقه الدينية والإنسانية.

الجبهة الإسلامية | الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام | جيش المجاهدين | جبهة ثوار سوريا

الإثنين ١٩ - ربيع الأول - ١٤٣٥
الموافق لـ ٢٠ - ك الثاني - ٢٠١٤



وقال القيادي في الجبهة "الإسلامية":



محمد علوش

الاخوة السوريين في تركيا عامة وخاصة الريحانية
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
تعلمون ما قدمته الحكومة التركية والشعب التركي من مساعدات ومواقف جيدة تجاه شعبنا السوري المجروح فالمرجو منكم:
1-التزام البيوت يومي السبت والاحد المقبلين بقدر الإمكان.
2-عدم الاقتراب نهائيا من مراكز الاقتراع تحت اي شكل من الاشكال لأن ذلك سيعرضكم للخطر وكل من يخالف ذلك سيتحمل مسؤولية مايحصل من قبل الجهات الأمنية.
3- عدم الاستجابة لأية دعوات من اجل توزيع مساعدات او استلام أية مبالغ من جهات غير معروفة.
4ـ أو إجراء تجمعات خلال اليومين المذكورين أعني: السبت والاحد حتى ولو كانت الدعوة من الاخوة الاتراك
5- عدم ارتداء الزي العسكري داخل الاراضي التركية والأفضل ارتداء الزي الرسمي.
نجدد الشكر لتركيا حكومة وشعباً ونتمنى لهم المزيد من التقدم والرقي والازدهار...
ارجو النشر.. منقول

March 28 at 3:07pm ·

كاسر العقيدي, Adeeb Sirag Aldeen, ابو بكر حمزة and 148 others like this.



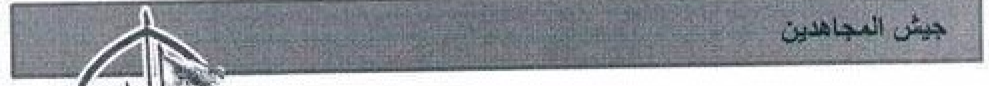
@Mohammed_Aloush محمد علوش · Oct 4

حقاً شكرا تركية وشكرا لأردغان
(لايشكر الله من لا يشكر الناس)
خسئت أيها الأسد الصغير فأنت ونظامك من سيدفع ثمناغاليا
#سوريا
@Turkey_Affairs@

Expand · Reply · Retweet · Favorite · More



ومما قاله حلفاء أبي خالد السوري والجولاني:



بسم الله الرحمن الرحيم

بيان رقم (١٣)

إن من ثوابت جيش المجاهدين صيانة الحريات العامة والدفاع عنها .

وبناء عليه فإن قيادة جيش المجاهدين تأسف أشد الأسف لما بدر من بعض أفرادها من تصرف فردي وغير مسؤول بحق الناشطة "مارسيل شحوارو" .

ونحن في جيش المجاهدين ما خرجنا إلا لحماية أهلنا ودفع الظلم عنهم ولن نسمح لأي جهة كانت أن تصادر حريتهم وكرامتهم وإن شاء الله سنكون عند حسن ظن أهلنا بنا وأملنا أن نبني بلدنا يداً بيد و خطوة بخطوة

والله ولي التوفيق

المكتب السياسي في جيش المجاهدين

الثلاثاء ٢٠١٤/٣/١٨



وقصة هذا البيان أن بعض أفرادهم ألزموا نصرانية شابّة بارتداء لباس شرعي في أرض الصحوات، فأنكرت القيادة عليهم، وجعلوا لباس النساء من "الحريات"!



وإن من أهم واجبات العصابة التي تدعي التوحيد والجهاد في الشام أن تكون واضحة في موقفها من:

١) الائتلاف الوطني وكل توابعه (المجلس الوطني وهيئة الأركان والمجالس العسكرية والمجالس المحلية...)

٢) طواغيت الردّة من العرب والعجم وجيوشهم وجواسيسهم وإعلامهم

٣) الطوائف المرتدّة المنتسبة إلى الإسلام كالنصيرية والرافضة

وبعد هذا، هل الجبهة الإسلامية على عقيدة الدكتور أيمن؟ وهل أبو خالد السوري على عقيدة القاعدة أو عقيدة أبي عيسى والحموي وعلوش ولواء التوحيد؟

ثم إذا كان الاجتماع واجبا، ألا يجب على الدكتور أيمن أن يأمر جبهته بالانضمام إلى الجبهة الإسلامية -مشروع "الأُمّـــة"؟ فلما التأخّر إذا؟ أم أن هناك أمر أخّره عن الاجتماع معها في جماعة واحدة؟

وهل هذه الجبهة تعمل لـ:

"إقامة الخلافة التي لا تعترف بالدولة القومية ولا الرابطة الوطنية ولا الحدود التي فرضها المحتلون، بل تقيم دولة خلافة راشدة على منهاج النبوة، تؤمن بوحدة ديار المسلمين ورابطة الأخوة التي تسوي بينهم، وتزيل الحدود التي فرضها عليهم أعداؤهم، وتسعى لنشر العدل وبسط الشورى ونصرة الضعفاء وتحرير كل ديار المسلمين." [وثيقة نصرة الإسلام]

أم أن الأخونة والدعم السلولي لن يقيم سوى دولة سورية سعودية إخوانية مقيّدة بسلاسل سايكس وبيكو والمصلحة والمفسدة؟

لا أرى إلا أن الدكتور أيمن سيكرر "تجربة" إخوان من طاع الله مع عبد الإنجليز (مؤسس الدولة السعودية الثالثة)، وسينصر الجبهة "الإسلامية" ليل نهار سرا وعلانية كما ناصر بعض العلماء عبد العزيز، أحسنوا فيه الظنّ عندما تظاهر بالسلفية والجهاد، ثم بحثوا عن كل تأويل مستساغ وغير



مستساغ للدفاع عنه عندما أظهر شيئا من موالاته للنصارى، إلى أن قاتل وقتل من ناصره من الإخوان، فاستقر عرش الدولة السعودية الإنجليزية.

لكن لن تغلب الجبهة السلولية الدولة الإسلامية، إن شاء الله، تحقيقا لا تعليقا، فإن دولة الخلافة باقية.



المقالة الثانية

خلافة على منهاج النبوّة أم "خلافة" قُطْرية...

٢٣ رمضان ١٤٣٥هـ || ٢٠ يوليو ٢٠١٤م

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيبين الأطهار؛ وبعد:

في بداية الفتنة الجولانية، قال بعض الإخوة، "ما الفرق بين بيانات الجبهة الإسلامية وبيانات إمارة أفغانستان؟" فذكر أنه لم ير فرقا بين العبارات الوطنية الموجودة في الخطابات الرسمية لإمارة أفغانستان وبين تلك التي ينطق بها قادة الجبهة "الإسلامية".

قلت: ولا يكون مبالغا من قال أن بيانات الجبهة "الإسلامية" الرسمية أكثر انضباطا من بيانات إمارة أفغانستان، بل إن المعجب برأيه إياد القنيبي زعم أن الجبهة "الإسلامية" أفضل من حركة طالبان، وادّعى أن الجبهة "سلفية" وحركة طالبان غير "سلفية".

نعم، الجبهة "سلفية" على مذهب العرعور الجامي والطريفي السروري.

عشت كما عاش غيري تلك الفترة في "التسعينات" التي انتُقدت فيها الإمارة بشدّة، وكان المانع من معرفة واقعها حاجز اللغة الذي ربما حرّف مقاصدهم وحجب أحوال غيرهم عنهم، فكان بعض القوم يقول: "لعلهم لا يعرفون معنى هذه الكلمات العربية التي ينطقون بها... أو أن الترجمة لا تمثّل كلامهم البشتوني بدقة... ولعلهم يجهلون حال هذا الحلف الصليبي -الأمم المتّحدة- لجهلهم بلغات أوروبا! إلخ...".

وكانت الإمارة في تلك الفترة تطالب بمقعد في الأمم المتّحدة، وتحرص على اعتراف قانوني بدولتها، وتخاطب حكومات الردة بودّ وتوقير، فحصلت بإلحاحها على اعتراف قانوني من قبل بعض الطواغيت كالسعودية وباكستان والإمارات "العربية المتّحدة"، فقامت ببناء علاقات ودّية معهم.



ووصل الشك في منهج الإمارة وقتئذ إلى عاصم طاهر "أبي محمد المقدسي"، فقال:

"أما بالنسبة لأوضاع أفغانستان والهجرة إليها على وجه الخصوص فالأمور لا تزال غير متضحة عندي وإن كان أكثر إخواننا الذين سافروا إلى هناك يثنون على الأوضاع الدينية الداخلية هناك ويرون أن هذه الفترة هي أحسن ما مرت به أفغانستان على المستوى الداخلي ويذكرون أن الطالبان جادون ويسددون ويقاربون في محاربة الشرك والنهي عن عبادة القبور هذا ما ينقله لنا بعض إخواننا الثقات هناك وهم مصدقون لدينا ونحن نذكره لك؛ **مع تحفظنا بل وإنكارنا على سياسات وعلاقات الطالبان الخارجية المتناقضة من التكالب على مقعد في الأمم المتحدة الكافرة والحرص على خطب ود واعتراف الدول الطاغوتية فيما يسمى بالعالم الإسلامي والعربي والتي لا تمت إلى الإسلام بصلة وكان الأولى بالطلبة أن لا يعترفوا هم أصلا بهذه الدول؛ فضلا عن أن ينتظروا اعتراف تلك الدول الطاغوتية بهم، فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون، والإسلام يعلو ولا يعلى...**".

ثم لاحظت بعض قادة الجبهة السلولية يستدلّون بأقوال الملا عمر وأفعاله ليوقّروا طواغيت الردّة والصليب في خطاباتهم وليبرّروا المنهج الاستسلامي الوطني عندهم، وغلمان الجولاني يستدلون بحال الملا عمر أيضا ليصحّحوا إسلام الجبهة السلولية ثمّ ليناصروا الجبهة على الدولة الإسلامية.

فجعلوا من ليس بحجة حجة لنصرة أهوائهم!

ثم، فوجئت ببعض أغرار الجولاني وزعمهم أن الملا عمر خليفة لكل المسلمين على وجه الأرض، رغم مناقضة تلك الفكرة لكلام "حكيمهم" وغيره من قادة القاعدة وطالبان، انظر مقالة "رد على الفتّان المفتون وراء الكواليس".

وأزيد عليها قول الشيخ أسامة رحمه الله:

"همنا أن تجتمع هذه الأمة على كلمة سواء تحت كتاب ربنا سبحانه وتعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام **وأن تتحرك هذه الأمة لقيام الخلافة الراشدة** مع الأمة الإسلامية عموما التي



بشرنا رسولنا عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح أن الخلافة الراشدة ستعود بإذن الله سبحانه وتعالى" [اللقاء مع قناة الجزيرة الذي أجراه تيسير علوني].

وقال رحمه الله:

"وكان من أهم الآثار الإيجابية لغزوتي نيويورك وواشنطن أنها كشفت حقيقة الصراع بين الصليبيين والمسلمين، وأظهرت ضخامة العداء الذي يُكنُّه لنا الصليبيون عندما نزعت الغزوتان جلد الشاة عن الذئب الأميركي وظهر على حقيقته البشعة، واستيقظ العالم أجمع من الرقاد، وانتبه المسلمون إلى أهمية عقيدة الموالاة في الله والمعاداة في الله، وقويت روح الأخوَّة الإيمانية بين المسلمين، **مما يعتبر خطوة عظيمة نحو توحيد المسلمين تحت كلمة التوحيد لقيام الخلافة الراشدة بإذن الله**، وبدا ظاهراً للناس أن أميركا هذه القوة الظالمة، يمكن أن تضرب، ويمكن أن تذل وتهان وتقهر"

[الرسالة الخامسة إلى الأمة الإسلامية (إعلان النفير)].

وقال رحمه الله:

"فيا فتية الجيل ليس سوى الجهاد من سبيل، لتحرير فلسطين والأقصى، **واسترجاع الخلافة الراشدة بإذن الله**" [رسالة إلى الأمة الإسلامية].

وبعد: الآن أريد جوابا صريحا من هؤلاء، هل كلام الإمارة في بياناتها التالية الرسمية يدل على خلافة إسلامية أو "خلافة" وطنية؟ أريد جوابا مقنعا، لا تأويلا باطنيا.

-السياسة الخارجية-

لا بد أن تذكر قبل قراءة الاقتباسات التالية أن الدول المجاورة لأفغانستان يحكمها حكومات ردّة وكفر، وهي: باكستان، وطاجكستان، وتركمنستان، وأوزبكستان، وإيران!

أما الصين، فالمنطقة المجاورة لأفغانستان احتلها الشيوعيون، وكانت سابقا تحت سلطان الإسلام، وتُعرف بـ"تركستان الشرقية"، فالواجب استرجاعها.

فاسأل نفسك كيف تُقام العلاقات الثنائية مع هذه الدول؟



وأما الدول القريبة والقوية، فهي روسيا والهند، فروسيا تحتل القوقاز، والهند تحتل كشمير، وتحتل الدولتان غيرها من الأراضي التي كانت تحت سلطان المسلمين.

قالت الإمارة:

"إن الإمارة الإسلامية بالاستفادة من هذه الفرصة تعلن مرة أخرى بكل وضوح للعالم بأسره بما فيها أمريكا **بأننا لسنا تهديداً لأحد**..." [بيان حول الذكرى الثانية عشرة لحادث الحادي عشر من سبتمبر].

قالت الإمارة:

"اغتناماً لهذه المناسبة تعلن الإمارة الإسلامية للعالم بأسره بما فيه أمريكا هذا الموقف بكل وضوح: **أننا لسنا تهديداً لأحد**..." [بيان حول الذكرى الحادية عشرة لـ ١١ سبتمبر].

قال الملا عمر:

"ترغب الإمارة الإسلامية في **إقامة العلاقات المتبادلة مع العالم وبالأخصّ العالم الإسلامي ودول الجوار في جوٍّ من الاحترام المتبادل والمصالح المتبادلة** في ضوء تعاليم الإسلام **ومصالحنا الوطنية، ولا ترغب في التدخّل في شؤون الآخرين**، كما لا تسمح لأحد بالتدخّل في شؤونها. **والإمارة الإسلامية تطمئن العالم بأنّها لا تسمح لأحد باستخدام أراضيها ضدّ الآخرين، وكذلك تُعلن للجميع أنّها تحترم جميع القوانين والمواثيق العالمية في ضوء تعاليم الدين الإسلامي ومصالحنا الوطنية.**

نهنّئ **حكومات ما بعد الثورات** والشعوب العربية بحياتها وأوضاعها الجديدة، وندعو لها بالتقدّم والمستقبل الزاهر ومراعات التعاليم الإسلامية في حياتها" [بيان بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك لعام ١٤٣٣ هـ].

تهنئة حكومات ما بعد الثورات!؟

قال الملا عمر:



"إنّ سياستنا حيال النظام في مستقبل أفغانستان هي أننا نريد النظام الإسلامي الحقيقي الذي يحظى بثقة جميع سكّان البلد، وأن تجد فيه جميع الأقوام الساكنة في هذا البلد موقعها، وأن يسند فيه الأمر إلى أهله، **وأن تكون له علاقات متبادلة مع دول العالم، والمنطقة في إطار الاحترام المتقابل، على أساس مصالحنا الإسلامية والوطنية**" [بيان بمناسبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٣٢ هـ].

قال الملا عمر:

"إنّ إمارة أفغانستان الإسلامية تطمئنكم بأنّها تسعى لتحرير البلد وإقامة نظام إسلامي حرّ ذي كفاءة فيه، والذي سيشمل جميع الأفغان، وسيشكل رفاه الشعب، والتقدم، والعدالة الاجتماعية، وتفويض الأمور إلي أهلها النقاط الأساسية من برنامجه، وأنه سيضمن حقوق جميع فئات الشعب بشكل صحيح، **وسيوطد العلاقات الحسنة مع دول المنطقة، والعالم، وبخاصة مع دول الجوار** في ضوء الأصول الإسلامية **والمصالح الشعبية في إطار الاحترام المتقابل**" [بيان بمناسبة عيد الأضحى المبارك لعام ١٤٣٤هـ].

قال الملا عمر:

"وأمّا عن السياسة الخارجية فالأصل فيها وفق سياستنا الثابتة الدائمة هي سياسة (لا ضرر ولا ضرار) إنّنا لا نضرّ أحد، ولا نسمح لأحدٍ أن يستغلّ بلدنا في إضرار الآخرين، كما لا نتحمّل ضرر الآخرين.

وإنّنا سنوطّد علاقات حسنة مع كل من يحترم أفغانستان كبلد إسلامي حرّ، ولا تكون علاقاته ومناسباته بنا ذات طابع استعماري، **سواء كانت تلك الجهات القوي العالمية، أو الدول المجاورة، أو أي بلد آخر من بلاد العالم. ويجدر بالذّكر أنّ هذه السياسة قد أوضحناها للعام في البيانات السابقة، وعن طريق مكتبنا السياسي أيضا**" [بيان بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك لعام ١٤٣٤ هـ].

قالت الإمارة:

"إن إمارة أفغانستان الإسلامية بجانب جهودها العسكرية لها أهداف واستراتيجية سياسية تتعلق بأفغانستان وحدها، **وإنها لا تنوي الإضرار بالآخرين**، ولا تسمح لأحد أن يستخدم أرض



أفغانستان لتهديد أمن الدول الأخرى، **لأنها تريد في ظل الاحترام المتبادل قيام علاقات حسنة مع جميع دول العالم، وبالأخص مع دول الجوار، كما تريد العدل والسلام لا لبلادها فحسب بل للعالم بأجمعه.**

ولكن الإمارة الإسلامية ترى إعادة استقلال البلاد بإنهاء الاحتلال من واجبها الديني **ومسؤوليتها الوطنية** [...] إن الإمارة الإسلامية تعتزم فتح مكتب سياسي لها في دولة قطر، لتوضيح استراتيجيتها والأهداف التالية:

– الحوار والتفاهم مع دول العالم في تحسين العلاقات.

– دعم عملية سياسية وحل سلمي يتكفل بإنهاء احتلال أفغانستان، وإقامة نظام إسلامي مستقل فيها، وتهيئة أجواء الأمن الحقيقي، وهذا ما يريده الشعب ويربوا إليه.

– لقاءات مع الأفغان حسب ما تقتضيه الظروف.

– تواصل العلاقات مع منظمة الأمم المتحدة، والمنظمات الإقليمية والدولية، والمؤسسات الغير الحكومية" [بيان حول افتتاح مكتب سياسي لإمارة أفغانستان في دولة قطر].

قال المتحدث باسم إمارة أفغانستان:

"الإمارة الإسلامية بصفتها الجهة ذات المسؤولية **تطمئن الجميع بأنه لن يحصل ضرر من أفغانستان إلى أي بلد من بلدان المنطقة أو بلد مجاور، نحن نطلب الأمن لبلدنا والمنطقة**" [تصريحات المتحدث باسم الإمارة حول قلق بعض دول المنطقة].

قالت الإمارة:

"**إن الإمارة الإسلامية من واقع التعاون الثنائي والاحترام المتبادل تطلب التعامل مع دول العالم ودول المنطقة، ولم تضر الإمارة الإسلامية أحداً من ذي قبل، ولا تضرر أحد الآن ولا مستقبلاً**، كما لا تسمح لأحد أن يستخدم أرض الأفغان ضد أي أحد" [متن موقف إمارة أفغانستان المعلن في المؤتمر البحثي المنعقد في فرنسا].



قال الملا عمر:

"إنّنا سنحافظ على العلاقات الحسنة مع كلّ جهة تحترم أفغانستان كدولة إسلامية ذات سيادة مستقلّة، ولا تكون علاقاتها ومناسباتها بأفغانستان ذات الصبغة السلطوية الاستعمارية. وأرى أنّ هذه هي مطالبة وأمل كلّ أفغاني حرّ مسلم" [بيان بمناسبة عيد الأضحى المبارك ١٤٣٣ هـ].

قال الملا عمر:

"إن إمارة أفغانستان الإسلامية تؤمن بإقامة علاقات ثنائية إيجابية مع جميع الدول المجاورة في إطار من الاحترام المتقابل، وتريد فتح باب جديد للتعاون الشامل معها في مجالات التنمية الاقتصادية وحسن الجوار، **إننا نعتبر المنطقة كلها بمثابة بيت واحد في مقاومتها للاستعمار،** ونريد أن نقوم بدورنا الإيجابي في استقرار الأوضاع في المنطقة، **ونُطَمْئِن جميع الدول بأن الإمارة الإسلامية [...] كما أنها لا تسمح لأحد أن يتدخّل في شؤونها، فهي أيضا لا تتدخّل في شؤون الآخرين [...] إن إعلام العدو يصوّرنا بالزور والبهتان تهديدا لبعض الدول في العالم [...] إن الأعراف الدولية المعاصرة لا تسمح لأي دولة في العالم أن تتدخل في الشؤون الداخلية للدول المجاورة،** [...] إنني أرجو في هذا الصدد من جميع الدول الإسلامية، والدول القوية المجاورة، وحركة دول عدم الانحياز، أن تقوم بأداء دورها الإيجابي التاريخي." [تهنئة بحلول عيد الأضحى ١٤٣٠ هـ].

قال الملا عمر:

"إن سياستنا الخارجية المستقبلية حيال الدول المجاورة والدول الإسلامية وغير الإسلامية ستقوم على أساس التعامل المتقابل، إننا سنبني سياستنا الخارجية على أصل دفع ضرر الغير وعدم إضرار الآخرين، **وسيساهم نظامنا المستقبلي وفق المقررات الشرعية في جميع الجهود التي تبذل في المنطقة والعالم بقصد إحلال السلام وإيجاد الرفاهية الإنسانية، والتنمية الاقتصادية،** وسيساعد نظامنا دول المنطقة في القضاء على المشاكل الإقليمية مثل مشكلة المخدرات، والتلوث البيئي، والمشاكل التجارية والاقتصادية" [تهنئة بحلول عيد الفطر ١٤٣١ هـ].



هذا قليل من كثير، ومن تتبّعها لا يفهم سوى إلغاء جهاد الدفع من خطاب الإمارة فضلا عن جهاد الطلب، فقتال الدول المجاورة لأفغانستان من جنس جهاد الدفع، حيث أنها دول تحكمها أنظمة مرتدة وتحتل بعض أراضي المسلمين، ومسالمة دول العالم وحكومات ما بعد الثورات تشمل حكومات الردة العربية، كآل سلول وآل الثاني وآل صباح، ودويلات إخوانية في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا، والله المستعان؛ وفرق بين تأجيل القتال معها للمصلحة وبين القبول بشرعيتها ببناء العلاقات الثنائية من "الاحترام المتبادل وحسن الجوار"!

–موقفهم من طاغوت مصر (مرسي)–

قالت الإمارة:

"أعلنت اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية بمصر يوم أول من أمس، فوز الدكتور محمد مرسي في الانتخابات الرئاسية على منصب رئيس الجمهورية، **والذي يعتبر أول رئيس منتخب بإرادة شعبية**، وبما أن لمصر دور محوري في الشرق الأوسط، **وانتخاب مرشح الإخوان المسلين الدكتور محمد مرسي بإرادة شعب هذه الدولة الإسلامية يعتبر تحولاً كبيراً في الشرق الأوسط بل وعلى مستوى العالم الإسلامي بأسره، بحيث يرجى منه حدوث تغيرٍ إيجابي مفيد لجميع الأمة الإسلامية.**

ويعد فوز المرشح الإسلامي بالرئاسة المصرية أقوى ضربة على مخطط التوسعة الصهيونية والأمريكية في الشرق الأوسط وفي العالم أجمع، **ونسأل الله عز وجل أن يوفق الشعب المصري المسلم ورئيسه الإسلامي المنتخب**، ونرجو أن يستغلوا هذه الفرصة المهمة، وأن يستفيدوا من هذا النصر التاريخي في الدفاع عن الأمة الإسلامية وتحقيق المصالح الإسلامية.

تهنئ إمارة أفغانستان الإسلامية شعب مصر الشقيق ورئيسها المنتخب الدكتور محمد مرسي بهذا الفوز المبين، وتقدم لهم أجمل تمنياتها بهذه المناسبة المباركة.



وإن القيادة العليا بالإمارة الإسلامية تسأل الله تعالى أن يوفق القيادة الإسلامية المصرية الجديدة لخدمة شعبها، وفي الدفاع المشروع عن القضايا الإسلامية على مستوى العالم الإسلامي" [بيان الإمارة حول فوز مرشح إخوان المسلمين الدكتور محمد مرسي في الانتخابات الرئاسية بمصر].

وجاء في موقعهم الرسمي:

"قام الجيش المصري في الثالث من شهر يوليو الجاري بعزل الرئيس المنتخب الدكتور محمد مرسي إثر انقلاب عسكري تم بتحريض من قبل جهات أجنبية، وليس أنهم لم يحترموا القانون وإرادة الشعب المصري فحسب، بل اعتقلوا عدداً من أعضاء **الحكومة الشرعية** والشخصيات الإسلامية، [...] لكن! بدلاً من أن يقف الجيش إلى جانب **الحكومة الشرعية** والرئيس المنتخب، ويقضي على مثيري الشغب والفتنة، وقف إلى جانب العلمانيين والليبراليين ضد **الحكومة الشرعية** والرئيس المنتخب! [...] ولكي تنتهي المأساة الحالية في مصر، **يجب أن يعود الرئيس المنتخب الدكتور محمد مرسي عاجلاً، وتُفوَض إليه سلطته القانونية والشرعية**، وأن يطلق سراح قيادات وأعضاء الأحزاب الإسلامية، ويجتنب ملاحقة البقية؛ لأن العواقب الوخيمة لهذه الأعمال البشعة ليس أنها تعرض مستقبل مصر وشعبها للخطر والضياع فحسب، **بل سيكون لها أثراً سلبياً على بلدنا خاصة، وعلى الدول الإسلامية عامة، فيضطر الناس إلى هجر بلادهم، وبذلك ستتجه المنطقة والعالم نحو الفساد والخراب وانعدام الأمن**" [الشعب المصري ومأساة الديمقراطيةَ].

قالت الإمارة:

"**فيجب أن يمهد الطريق لرجوع الرئيس الشرعي المنتخب إلى سدة الحكم**" [بيان إمارة أفغانستان الإسلامية حول المجازر المستمرة في مصر].

قال الناطق الرسمي لإمارة أفغانستان:

"إن إمارة أفغانستان الإسلامية تعتبر الانقلاب على ممثل التيارات الإسلامية في مصر والرئيس المنتخب الدكتور محمد مرسي، وتنحيه عنوة عن سدة الحكم، وقتل المناضلين الإسلاميين واعتقالهم، مخالفاً لجميع القوانين، واعتداء على كل الحقوق، **وتنادي الشعب المصري الشقيق أن يتحلى**



في ضوء الأصول الإسلامية بضبط النفس والصبر والتحمل والحكمة والبصيرة، وأن يحرص بشكل أخص على ضرورة اتحاد الأحزاب الإسلامية، وألا يسمح بازدياد نار الخلاف والفتنة بين أوساط الشعب، **كما تنادي الإمارة الإسلامية العالم بأسره، والدول الإسلامية، ومنظمة الأمم المتحدة، والمؤتمر الإسلامي وبقية المنظمات الدولية أن يقفوا وفق القانون إلى جانب إرادة الشعب المصري ومطالبه**، وأن ينتفضوا لنصرة المظلومين، وأن يقفوا في وجه العنف والظلم، وأن يتخذوا الخطوات اللازمة للقضاء عليه" [تصريحات الناطق باسم الإمارة حول الأوضاع الأخيرة في جمهورية مصر العربية].

مرسي رئيس شرعي؟! ويجب إعادته إلى كرسيه بكامل صلاحياته القانونية؟! وتهنئة الناس على فوز مرسي بدين الردّة والجاهلية؟!

-موقفهم من طاغوت قطر-

قال الملا عمر:

"**كما نشكر بهذا الخصوص فخامة أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني، حيث بذل جهوداً مخلصة، ودور الوسيط الناجح**، في سبيل الإفراج عن القادة المذكورين والاستضافة لهم، **أسأل الله لفخامته البدل الجميل في الدنيا والأجر العظيم في الآخرة**. كما أسأل العلي القدير أن يفك أسر جميع سجنائنا المواطنين المظلومين مثل هؤلاء القادة، الذين سجنوا **في سبيل تحرير الوطن**، وخدمة الدين" [رسالة تهنئة حول إفراج القادة الجهاديين من معتقل غوانتانامو].

قالت الإمارة

"وجدير بالذكر، أننا **نقدم الشكر والتقدير لدولة قطر الشقيقة ولسمو أميرها الموقر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني -حفظه الله- لما وافق على فتح مكتب سياسي للإمارة الإسلامية في بلاده**، وتفضل بتوفير التسهيلات المتعلقة به" [بيان حول افتتاح مكتب سياسي لإمارة أفغانستان في دولة قطر].

شكر وتقدير وفخامة وشقيق وسمو وموقر ودعاء! وحفظه الله!؟!؟ هنيئا لكم يا من تريدون خلافة شقيقتها دولة قطر!!!



-إقامة العلاقات الثنائية مع إيران الرافضية-

جاء في بيان رسمي لهم:

"نشرت صحيفة فارس الإيرانية خبراً كشفت فيه عن سفر وفد الإمارة الإسلامية إلى جمهورية إيران الإسلامية، **وإن الإمارة الإسلامية تؤكد ذلك وتؤيده.**

فقبل مدة، قام وفد برئاسة زعيم المكتب السياسي بالإمارة الإسلامية بزيارة لمدة ثلاثة أيام إلى مدينة طهران عاصمة إيران، **وقد تمت الزيارة لمناقشة العلاقات الثنائية بين الطرفين**، ورجع الوفد بعد مناقشة الموضوعات المذكورة آنفا.

[...] **هذه الزيارة التي تمت بدعوة رسمية من قبل الحكومة الإيرانية، فقد تمكن وفد الإمارة الإسلامية من خلالها أن يبلغوا صوت الشعب** والمجاهدين ومتطلباتهم إلى أذان وفود دول العالم المختلفة، وأفادوهم بمعلومات حول الأوضاع المستمرة، **كما قاموا بمحادثات إيجابية مع كبار مسؤلي جمهورية إيران الإسلامية حول موضوعات مختلفة.**

[...] **وعلينا أن نقول بأن الإمارة الإسلامية سعت دائماً لرعاية العلاقات مع دول المنطقة والعالم، في إطار الاحترام المتقابل، ولم تنقطع بعد محاولاتها في هذا السبيل**" [تصريحات القاري محمد يوسف أحمدي حول سفر وفد الإمارة إلى جمهورية إيران].

قلت: لو قامت أي جماعة في العراق والشام بمثل هذا العمل، لبادرت كل الفصائل إلى تكفيرها واتهامها بالعمالة لأشد دولة محاربة للإسلام الآن ألا وهي إيران...

-الأمم المتّحدة بعد ١١ أيلول-

قالت الإمارة:

"إن الإمارة الإسلامية تعتزم فتح مكتب سياسي لها في دولة قطر، لتوضيح استراتيجيتها والأهداف التالية: [...] **تواصل العلاقات مع منظمة الأمم المتحدة، والمنظمات الإقليمية والدولية، والمؤسسات الغير الحكومية**" [بيان حول افتتاح مكتب سياسي لإمارة أفغانستان في دولة قطر].



كان بعض المجاهدين يحسن في الإمارة الظن ويقول لن تعود إلى مثل هذا بعد محنتها، ولكن للأسف حصل ذلك وزيادة؛ فحسبنا الله ونعم الوكيل.

–دستور إمارة أفغانستان–

جاء في دستورها:

"المادة ٥٣: يكون أمير المؤمنين رجلا مسلما ويتبع المذهب الفقهي والحنفي ويملك الجنسية الأفغانية ويكون **قد ولد لأبوين أفغانيي الأصل**.

المادة ٩٨: **السياسة الخارجية** لإمارة أفغانستان الإسلامية في ضوء التعاليم الإسلامية القيمة، **متكية على أساس إجراء الدور المؤثر، والبناء لتأمين القيم الإنسانية، والمصالح الاجتماعية، والحرية السياسية، والتمامية الأرضية، والأمن العالمي، والتعاون الدولي**.

المادة ٩٩: **تدافع إمارة أفغانستان الإسلامية عن منشور منظمة الأمم المتحدة، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والحركة المحايدة، ونشرة حقوق البشر، وغيرها من الأصول والمقررات المقبولة**، ما لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية، ومصالح البلاد.

المادة ١٠٠: إمارة أفغانستان الإسلامية على أساس رعاية الحقوق المتبادلة والاحترام المتقابل تحت ضوء الشريعة الإسلامية، **تريد تحكيم العلاقات الجيدة، ونموها وتوسعتها، وتقدم المناسبات مع جميع دول العالم وخاصة الدولة التي ساندت الشعب الأفغاني المظلوم إبان الجهاد في كفاحهم المشروع**.

المادة ١٠١: **إمارة أفغانستان الإسلامية حسب حق الجيران، تريد مزيدا من المساعدة والتعاون بين الدول المجاورة، وتسعى جاهدة في مجال تحكيم الأخوَّة الإسلامية، واتصال العالم الإسلامي، وتوحيد الأمة المسلمة**.

المادة ١٠٢: **تحترم إمارة أفغانستان الإسلامية في إطار الشريعة الإسلامية حقوق جميع شعوب العالم، وتستنكر أي نوع من التجاوز على حقوقهم، وسلب الحرية**.



المادة ١٠٣: إمارة أفغانستان الإسلام بهدف حفظ وتأمين الحقوق الإنسانية لجميع أفراد المجتمع الإنساني، وفي سبيل حرية هؤلاء تدافع عن الدعاوى المشروعة للشعوب المحكومة، وتطالب حل وفصل المنازعات المنطقوية عن الطرق المعقولة والمسالمة في ضوء الأصول الإسلامية، وموازين الإنصاف، وتستنكر أعمال أي نوع من الضغط والقوة" [دستور إمارة أفغانستان الإسلامية].

هل هذه الفقرات تدل على دولة خلافة ستقاتل كل أمم الردّة والصلبان والأوثان من أجل تحرير أراضي المسلمين وإخراجها من ظلمات الطواغيت إلى نور التوحيد والخلافة؟ أم أنها خلافة حدودية قُطْرية؟

-الخطاب الوطني-

قال الملا عمر:

"أمّا عن المصير السياسي لمستقبل هذا البلد فأقول للمرّة الأخرى: **بأنّنا لا نفكر في حكر السلطة، ولا نتصور الحرب الأهلية بعد رحيل المحتلين، بل سعينا الوحيد هو أن يتعيّن المصير السياسي للبلد بيد الأفغان أنفسهم بعيداً عن تدخّلات الدول العظمى في العالم**، وبعيداً عن تدخّلات الدول المجاورة، **وأن يكون هذا المصير ذو صبغة إسلامية وأفغانية خالصة** [...] وبعد تحرير البلد سوف نتمتّع بنصر الله تعالى بذلك النظام الشرعي **والوطني** الذي سيسعي لإيجاد حكومة تخلو من جميع أنواع العنصرية والعصبية، وستوسد الأمور إلى أهلها، وستحافظ على **وحدة أرض الوطن**، كما ستوفّر الأمن، وستنفّذ الشريعة، وستضمن إحقاق حقوق جميع أفراد البلد رجالاً ونساءً، وستعمل لإعمار البنية التحتية لاقتصاد البلد، وكذلك ستقوم بتقوية المؤسسات الاجتماعية في البلد، وستقوم بتوفير التسهيلات التعليمية لجميع الشعب في ضوء الأصول الإسلامية **والمصالح الوطنية**، وستعمل تلك الحكومة لتسيير الشؤون العلمية والثقافية في اتّجاه صحيح، وبمساعدة شعبها الأبيّ سوف تقف سداً منيعاً في طريق تحقيق الأهداف المشؤومة لمن يفكرون في إشعال **الحرب الأهلية** وتقسيم البلد [...] وحول المفاهمة مع القوات الخارجية فأقول: بأننا سنستمرّ في الكفاح السياسي إلى جانب عملنا العسكري لتحقيق أهدافنا وآمالنا الإسلامية



والوطنية، وقد عيّنّا جهة خاصّة في إطار مكتب سياسي لمتابعة المسيرة السياسية، والمكتب السياسي يتعامل مع الأجانب وفق مصالحنا الإسلامية والجهادية" [بيان بمناسبة عيد الأضحى المبارك ١٤٣٣ هـ].

يكثُر استخدام عبارتي "وطني" و"وطنية" في خطابات وبيانات الإمارة، وهي أكثر من أن تحصر هنا، ومن أراد متابعتها، فليراجع موقعهم الرسمي، والله المستعان.

وقارن بين كلامه وكلام الخليفة إبراهيم (حفظه الله ونصر به الدين):

"فهلمّوا إلى دولتكم أيها المسلمون، نعم دولتكم، هلمّوا، فليست سوريا للسوريين، وليس العراق للعراقيين، إن الأرض لله يورثها مَن يشاء مِن عباده، والعاقبة للمتقين" [رسالة إلى المجاهدين والأمة الإسلامية في شهر رمضان].

ختاما:

رأيت فتوى منسوبة إلى الشيخ أبي المنذر الشنقيطي يزعم فيها أن الملا عمر هو الخليفة الأسبق وأنه بويع بيعة شرعية...

وقد ذكرت أقوال الظواهري والشيخ عطية الله والملا عمر في مقالة سابقة تدل على أن قيادة القاعدة وطالبان لم تعتبر إمارة أفغانستان خلافة لكل المسلمين، والبيعة والخلافة عقد بين طرفين كما هو مذكور في كتب السياسة الشرعية، ولا أدري كيف يجهل إحدى الطرفين أنه "الخليفة" لكل المسلمين على وجه الأرض، ثم يُلزم المسلمون خارج سلطانه بـ"خلافته" السرية التي كان يجهلها! فكيف إذا كان منهج "الخلافة" وطنية حدودية (أي لا تجاوز سايكس-بيكو) تديّنا بإصرار متواتر! هذا لا يستقيم أبدا! [تنبيه: الوطنية والحدودية ليست في الاسم، إنما في مداهنة دول الجوار المرتدة وطواغيت العرب].

ثم، قوله أن بيعة الملا عمر شرعية بناء على أن بيعة رجل قرشي تعذّر لهم عار عن الصحة، فأفغانستان كانت مليئة بمهاجرين من جزيرة العرب والشام والمغرب ومصر وغيرها من البلدان، وبعض المشاهير من العرب في أفغانستان أصولهم قرشية، فعلى سبيل المثال لا الحصر: عبد القادر بن عبد العزيز وأبو مصعب السوري.



وهناك بعض العائلات في أفغانستان وباكستان والهند أصولها عربية قرشية هاجرت من جزيرة العرب والشام والعراق شرقا، لذلك ترى بعض المشاهير أنسابهم قرشية كصديق حسن خان وأبي الحسن الندوي.

فكيف يُدعى أن بيعة الملا عمر شرعية وهي فاقدة لشرط من شروط بيعة الخلافة بالنص والإجماع؟

ولو اضطر أمراء طالبان إلى بيعة رجل من غير قريش، فلا شك أنه لو وجد القرشي لوجب عليهم أن يؤدوا الأمانة إلى أهلها، لا أن ينازعوهم فيها ويصروا على معصيتهم! ثم كيف يُؤمر المسلمون بمعصية الرسول ﷺ بطاعة غير القرشي خارج أماكن تمكينه وسلطانه مع قدرتهم على بيعة القرشي وطاعته! فلو جاز إمارة غير القرشي اضطرارا، لما جاز استمرار الوضع على ذلك خاصّة مع عدم تغلبه على العراق والشام أصلا!

فلا بد أن يُفهم الأمر بالوفاء للأسبق، بالوفاء لمن حقّق شروط الخلافة ومنها القرشية، خاصّة إذا لم يكن غير القرشي متغلبا على العراق والشام وغيرها من البلدان أصلا!

قال ابن العربي المالكي رحمه الله:

"لا يكون [الإمام] إلا قرشيا، وغيره لا حكم له، إلا أن يدعو إلى الإمام القرشي؛ قاله مالك، لأن الإمامة لا تكون إلا لقرشي" [أحكام القرآن: ج٤/ص١٥٣].

قال الإمام أبو محمد بن حزم في كتاب "الملل والنحل":

[...] اختلف القائلون بوجوب الإمامة على فرقتين: **فذهب أهل السنة**، وجميع الشيعة، وجمهور المرجئة، وبعض المعتزلة **إلى أن الإمامة لا تجوز إلا في قريش**، خاصة مَن كان مِن ولد فهر بن مالك. **وذهبت الخوارج كلها، وبعض المرجئة، وبعض المعتزلة إلى أنها جائزة في كل من قام بالكتاب والسنة، قرشيا كان أو عربيا أو عجميا.**



قال أبو محمد: وبوجوب الإمامة في ولد فهر بن مالك نقول، لنص رسول الله ﷺ على أن **(الأئمة من قريش)؛ وهذه رواية جاءت مجيء التواتر**" [ج٤/ص٧٤].

"ولا يخلو قول رسول الله ﷺ: **(الأئمة من قريش)** من أحد وجهين لا ثالث لهما: إما أن يكون أمرا، وإما أن يكون خبرا، فإن كان أمرا، **فمخالف أمر رسول الله ﷺ فاسق، وعمله مردود،** وإن كان خبرا، فمجيز تكذيب رسول الله ﷺ كافر"[1].

وقال الشهرستاني مبيّنا ضلال الخوارج:

"وإنما خروجهم في الزمن الأول على أمرين: **أحدهما بدعتهم في الإمامة إذ جوّزوا أن تكون الإمامة في غير قريش**" [الملل والنحل: ج١/ص١١٦].

قال النووي رحمه الله:

"قال القاضي [عياض] رحمه الله: **وقد عدّها العلماء في مسائل الإجماع ولم ينقل عن أحد من السلف فيها قول ولا فعل يخالف ما ذكرنا وكذلك من بعدهم في جميع الأعصار، (وقال) ولا اعتداد بقول النظّام [المعتزلي] ومن وافقه من الخوارج وأهل البدع أنه يجوز كونه من غير قريش،** ولا بسخافة ضرار بن عمرو في قوله أن غير القرشي من النبط وغيرهم يقدّم على القرشي لهوان خلعه إن عرض منه أمر، وهذا الذي قاله من باطل القول وزخرفه **مع ما هو عليه من مخالفة إجماع المسلمين**" [شرح صحيح مسلم: ج١٢/ص٢٠٠].

قال السيوطي في مقدّمة "تاريخ الخلفاء":

"لم أورد أحدًا من الخلفاء العبيديين لأن إمامتهم غير صحيحة لأمور، منها أنهم غير قرشيين" [ص ٩].

لذلك لم يذكر السلاطين السلاجقة وغيرهم من الأتراك في كتابه.

[1] تصحيح إتقان: بعد مراجعة عدة نسخ وطبعات لكتاب الملل والنحل لم يوجد هذا النص إلا عند عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الوهاب في (جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية).



قال عاصم طاهر (أبو محمد المقدسي):

"اعلم عافانا الله وإياك من تلبيس الملبسين أن ما يفعله كثير من الجهال، وإن لقبوا بالمشايخ وتمسّحوا بالسلفية، من تلقيب كثير من طغاة هذا الزمان **بلقب أمير المؤمنين** أو إمام المسلمين، إنما ينهجون بذلك نهج الخوارج والمعتزلة في **عدم اعتبار شرط القرشية** في الإمام" [ملة إبراهيم].

قال رسول الله ﷺ:

(إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبّه الله في النار على وجهه ما أقاموا الدين) [البخاري].

قال الحافظ في "الفتح": "أي لا ينازعهم أحد في الأمر إلا كان **مقهورا في الدنيا معذبا في الآخرة**" [ج١٣/ص١١٦].

وقال المناوي في "فيض القدير": "أي صرعه أو ألقاه على وجهه يعني **أذلّه وأهانه** [...] وهذا كناية عن **خذلان عدوّهم ونصرهم عليه** كيف وقد طهّر الله قلوبهم وقرّبهم وهم وإن تأخّر إسلامهم فقد بلغ فيهم المبلغ العلي" [ج٢/ص٤٧٤].

فوالله الذي لا إله إلا هو، من نازع قريشا، أذلّه الله وأهانه كائنا من كان، فهنيئا لجبهة الجولاني وقاعدة الظواهري.

وأعجب ما جاء في الفتوى قوله:

"وبهذا المعنى فإنه لا فرق من الناحية الشرعية بين الخليفة العثماني والخليفة الطالباني..."

فلا أدري، ما قصد بهذا التشبيه! هل اطلع على ما كتبه أئمة الدعوة في الدولة العثمانية خاصّة الفترة التي حاربت فيها المسلمين في نجد؟ ومن تلك الرسائل ما كتبه الشيخ حمد بن عتيق (رحمه الله) وأسماه "سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين والأتراك"؟ ولقد أحسن الشيخ ناصر الفهد (فك الله أسره) فيما نقله عن تاريخ تلك الدولة برسالته "الدولة العثمانية وموقف دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب منها"، وبيّن ما كانت عليه من تحكيم القوانين وعبادة القبور والتصوّف



الغالي منذ نشأتها، لذلك تجد أكثر الناس تعظيما للدولة العثمانية غلاة الطرق الصوفية، والله المستعان.

فإذا كانت دولة العثمانيين القبورية القانونية خلافة، فليكن الطواغيت كلهم خلفاء!

أخيرا: نصيحتي لكل العلماء وطلبة العلم، إذا كان رأيك مبني على الاجتهاد والنظر، قابل للأخذ والرد، يحتمل الخطأ والصواب، فلا تعجب برأيك فتحوّله إلى خنجر ليطعن به الصحوات في أعناق المهاجرين والأنصار! فلست في مجرد مجلس للمناظرة بين الحنابلة والشافعية والمالكية حول مسائل فقهية فرعية نظرية، أنت الآن تتكلم وتنظّر وتفتي ولربما سُفكت بكلامك دماء الموحّدين واغتصبت نساؤهم، والله المستعان.

ألا فليكفيك السكوت، فوالله الدولة الإسلامية باقية وقادمة إليكم -إن شاء الله- تحقيقا لا تعليقا، فلا تكن ممن كان أكبر همّه إسقاطها، فلا يكون لك نصيب يوم القيامة من أجرها!



المقالة الثالثة

فاضحة الشام وكسر الأصنام

٢٥ رمضان ١٤٣٦هـ || ١٢ يوليو ٢٠١٥م



بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه؛ أما بعد:

لقد ابتلي الجهاد في عصرنا بداءين خطيرين حالقين للدين، داء الحزبية وداء الإرجاء، ومن تتبع هذين الداءين وجد أنهما ينبعان من الحرص على الإمارة وإعجاب المرء برأيه، وهذا الحرص على الإمارة هو من الحرص على المال والشرف والدنيا، ولقد شهد هذه الظاهرة المهاجرون والأنصار في الشام بأعينهم عندما رأوا رؤوس جبهة الجولاني ممن كانوا يكفّرون الجيش الحر العلماني المرتد، انقلبوا مدافعين عنهم بدمائهم وأموالهم، فها هو الهراري يزعم الآن أن الجيش الحر جيش إسلامي على عقيدة الصديق والفاروق (رضي الله عنهما)! وقد أعانه على المهاجرين والأنصار في ولايات الخير والبركة والرقة! فانحل من الدين وانسلخ منه بمظاهرة المرتدين على المسلمين واستبدال شريعة أحكم الحاكمين الكاملة بشرائع الغاب الناقصة، غابة الفصائل والعصابات التي جمعت بين دعوى الحكم بأصل الشريعة والامتناع عن معظم شرائعها الظاهرة المتواترة كالمباني والحدود والحسبة وضرب الجزية، فظاهَرَ الممتنعين عن الشرائع فضلا عن الجاحدين بها من العلمانيين والحداثيين في المجالس العسكرية والمدنية، ودفعه مرض قلبه إلى الردة، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.



وإنما اعتنق هؤلاء الإرجاء حرصا على جاههم (إماراتهم) ومالهم (الغنائم والفيء) وإعجابهم بآرائهم (سياساتهم)، فبالإرجاء جعلوا عصابات الجيش الحر وفصائل آل سلول ومجالس الائتلاف المحلية مسلمين، وبالحزبية، جعلوا وجود تنظيم القاعدة مقدّما على فرض الخلافة، وهكذا، لحماية كراسيهم الفانية ووجاهتهم العفنة.

وهكذا، قبيل الملاحم سيرى الناس العجب العجاب مما لم يكن يخطر على بال، فهل كان يظن أي "جهادي" أن أحد أفرع تنظيم القاعدة سيناصر المرتدين من العلمانيين والممتنعين عن الشرائع والموالين لآل سلول على المسلمين؟! هل كان يعرف أحدهم أن تنظيم القاعدة له سفير مقيم في طهران إيران وأن خط "الهجرة" إلى خراسان هو تحت إشراف مخابرات الروافض الصفويين الذين لا يكفّرهم الظواهري ولا الملا عمر؟ هل كان يظن أحدهم أن قيادة تنظيم القاعدة ستخرج الكلمات تثني عن الطاغوتين الإخوانيين مرسي وهنيّة وتدعو لهما؟

وهكذا، هل كان يظن أي "جهادي" أن الملا عمر وإمارته ستثني على طاغوتي قطر حمد وتميم؟ أو أنهم سيدعون لهما بألفاظ الولاء؟ أو أنهم سيعدّون حكومتهما "دولة شقيقة"؟ أو أنهم سيرسلون الوفود إلى دولة الدجال إيران ويجعلونهم مسلمين ودولتهم مسلمة ويتقربون إليهم بسياسات شيطانية؟ وذلك أثناء الحرب الشرسة الدائرة بين المسلمين والرافضة! أو أنهم سيجعلون الطاغوت مرسي رئيسا "شرعيا"؟

والله لا أرى إلا أن هذه الانحرافات هي مقدمة الملاحم الكبرى، وخروج الأعور الإسرائيلي الدجال عقبها، اللهم إنا نعوذ بك من شر فتنة الدجّال.

وقبل الخوض في طوائف طالبان أقول: قال الفاروق (رضي الله عنه): "والذي نفسي بيده لو أطاعنا أبو بكر لكفرنا في صبيحة واحدة إذ سألوا التخفيف عن الزكاة، فأبى عليهم وقال: لو منعوني عقالا لجاهدتهم" [مصنف ابن أبي شيبة]، وقال: "كدنا نكفر في غداة واحدة لولا أن الله تداركنا بأبي بكر الصديق رضي الله عنه" [الإبانة الكبرى]، وعن أبي رجاء العطاردي (رحمه الله) قال: "أتيت المدينة فإذا الناس مجتمعون، وإذا في وسطهم رجل يقبل رأس رجل وهو يقول: أنا فداؤك، لولا أنت هلكنا! فقلت: من المقبِّل ومن المقبَّل؟ قال: ذاك عمر بن الخطاب يقبّل رأس أبي بكر في قتال



أهل الردة الذين منعوا الزكاة" [تاريخ دمشق]، وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: "والذي لا إله إلا هو لولا أن أبا بكر استُخلف ما عُبد الله"، ثم قال الثانية، ثم الثالثة [تاريخ دمشق]، وقال وكيع بن الجراح (رحمه الله): "لولا أبو بكر ذهب الإسلام" [الإبانة الكبرى]، وقال الحسن البصري (رحمه الله): "لولا ما فعل أبو بكر لألحد الناس في الزكاة إلى يوم القيامة" [تاريخ دمشق].

قلت: والله الذي لا إله إلا هو، لولا الدولة الإسلامية لكفرنا وهلكنا جميعا... كدنا في الشام أن نركن إلى الذين ارتدوا من عصابات الجيش الحر وآل سلول، وكدنا أن نترك الشريعة وأحكامها ونتّبع توجيهات "الحكماء" ووثائقهم، وذلك بمكر الجولاني ومعصيته وخروجه، لكن الله (جل وعلا) أكرمنا بإعلان الدولة الإسلامية، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وبعد: اطلعت على بيان مضحك لـ"نائب الإمارة الإسلامية ومشرف الشورى القيادي للإمارة الإسلامية الحاج ملا أختر محمد منصور" بعنوان: "رسالة الشورى القيادي للإمارة الإسلامية إلى الشيخ أبي بكر البغدادي وإخوانه المجاهدين"، وخلاصة دعواه هي:

١) "إمارة" طالبان حكمت بـ "الشريعة" وحاربت الشرك والبدع

٢) "إمارة" طالبان قاتلت الصليبيين

٣) "إمارة" طالبان مدحها الشهداء والعلماء

٤) "إمارة" طالبان "ثابتة" على السنة والجماعة لم تبدّل

٥) لا بد من التثبت قبل الحكم على "إمارة" طالبان ولا يُقبل إلا ما جاء عنها رسميا

٦) الخارجون عن طاعة "إمارة" طالبان مفسدون

٧) لا بد من القتال صفا واحدا ضد الصليبيين

وعليه يدعو أمير المؤمنين الكرار الحسيني البغدادي (نصره الله وقهر به المرتدين والصليبيين) إلى ترك خراسان لطوائف طالبان وإلا فإن خلافته (نصرها الله) "ستتسبّب في إحزان مسؤولي



المجاهدين، وعلماء الدين، وآلاف المجاهدين الصالحين"، و"ستتسبّب في إفقاد حُبّهم وإخلاصهم لها...

فأقول رادّا عليه متوكلا على المولى جلّ في علاه:

قد أخبرني المهاجرون إلى الشام من خراسان عربا وعجما أمورا لم أكن أعرفها عن وضع الأحزاب في أفغانستان ووزيرستان، والواقع من يُعرف بـ"طالبان" أقرب إلى طوائف مشتتة، كل طائفة تسمي نفسها "طالبان" وتربطها بيعتها بـ"الملا" الذي لم يلقاه أحد منذ السقوط، وأكثرهم ديوبندية (فرقة ضالة على الإرجاء والرأي والكلام)، يتعصبون للمذهب الحنفي جهلا (وبعض ما سأذكره في الملحق من طوام طالبان لا يتنباه لا أبو حنيفة ولا أهل الرأي ولا المرجئة بل ولا حتى الجهمية)، وأكثر أمرائهم لهم علاقات مع طوائف التجسس المرتدة في باكستان (الـ "آي إس آي")، وكثير من جنودهم على شرك أكبر مخرج من الملة بدعاء الأموات والاستشفاع بهم والنذر والذبح لهم والسجود لقبورهم، وكثير من طوائفهم يحكمون الآن بالفصول القبلية دون الأحكام الشرعية في مناطق يدّعون فيها التمكين، ثم دينهم "الملا" كل ملا (أي ليس الملا عمر خاصّة)، فما أوجبه من الحرام أوجبوه وما حرّمه من الحلال حرّموه، لا يعرفون القرآن والسنن إلا للتبرّك... وهذه شهادة المهاجرين من خراسان...

فإن قيل: "إمارة طالبان حكمت بالشريعة وحاربت الشرك والبدع وهي على السنة والجماعة ومدحها العلماء والشهداء وتقاتل الصليبيين"، قلت: لو صحت دعواهم في ماضيهم وتاريخهم، فقد نقضوه بحاضرهم وواقعهم، فهل من الحكم بالشريعة وسلوك السنة موالاة الطواغيت والجواسيس؟ وهل من الشريعة الإقرار بـ "شرعية" الديمقراطية الكفرية وما بُني عليها؟ وهل من الشريعة التقرّب إلى حكومة الروافض المرتدين المحاربين لأهل السنة في الشام واليمن والعراق وخراسان وفارس وجزيرة العرب؟ وهل من الشريعة الدعوة الوطنية والامتناع عن جهاد الطلب فضلا عن جهاد الدفع؟ فلو جاز مهادنة بعض الكفار الأصليين بصلح مؤقّت، فلا يجوز الدعوة إلى مسالمة جميع كفار الأرض! وكل هذه الأمور الشاهد عليها ألسنة الأمراء في طالبان أنفسهم، وبلغت الآفاق عبر موقعهم الرسمي، وذكرت كثيرا منها في مقالة سابقة رادا على المنتكس الساقط أبي المنذر الشنقيطي



(جمع الله بينه وبين حمير العلم في الدنيا والآخرة)، وكان عنوانها "خلافة على منهاج النبوّة أم خلافة قُطْرية؟"

وعليه أقول، من الخطأ المكرر بين أنصار الدولة الإسلامية أن يطعنوا في شرعية "إمارة" طالبان بأمور فرعية ويتركون الأصول! فيذكرون حقا أن الملا عمر غير قرشي (وأكّدت "إمارة" طالبان عدم قرشية الملا عمر في سيرته الذاتية المنشورة عبر موقعها) وأن الملا عمر لم يدّعِ الإمامة العظمى (كما هو بيّن واضح في خطاباته المكرّرة) وأنه مقتول والكلام المنسوب إليه مكذوب عليه (كما يقول بعض من ترك حركة طالبان واعتصم بالخلافة والإمام)، فهذه الأمور كلها فرعية، كما لو قيل: هل يجوز للرجل أن يتزوج امرأة مرتدة من قريته علما أن أمه تشهد أنها قد أرضعت امرأة من القرية خمس رضعات، ولا تعرف إن كانت هي الرضيعة أو غيرها، ولا تذكر إن كانت الرضعات مشبعات أو لا، فيتكلم المفتي ويدخل في مسائل فرعية حول عدد الرضعات والشك والظن وغلبة الظن واليقين وشهادة المرأة وشهادة الأم وصفات القرية وصفات الرضاعة إلخ... ويترك أهم ما في السؤال وهو أن المرأة مرتدة!

فأقول، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله):

"كل طائفة خرجت عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة فإنه يجب قتالها باتفاق أئمة المسلمين، وإن تكلمت بالشهادتين، فإذا أقروا بالشهادتين وامتنعوا عن الصلوات الخمس وجب قتالهم حتى يصلوا، وإن امتنعوا عن الزكاة وجب قتالهم حتى يؤدوا الزكاة، وكذلك إن امتنعوا عن صيام شهر رمضان أو حج البيت العتيق، وكذلك إن امتنعوا عن تحريم الفواحش أو الزنا أو الميسر أو الخمر أو غير ذلك من محرمات الشريعة، وكذلك إن امتنعوا عن الحكم في الدماء والأموال والأعراض والأبضاع ونحوها بحكم الكتاب والسنة، وكذلك إن امتنعوا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد الكفار إلى أن يسلموا ويؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون، وكذلك إن أظهروا البدع المخالفة للكتاب والسنة واتباع سلف الأمة وأئمتها، مثل أن يظهروا الإلحاد في أسماء الله وآياته أو التكذيب بأسماء الله وصفاته أو التكذيب بقدره وقضائه أو التكذيب بما كان عليه جماعة المسلمين على عهد الخلفاء الراشدين أو الطعن في السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين



اتبعوهم بإحسان أو مقاتلة المسلمين حتى يدخلوا في طاعتهم التي توجب الخروج عن شريعة الإسلام وأمثال هذه الأمور" [مجموع الفتاوى: ج٢٨/ص٥١٠-٥١١].

فالشريعة الواجبة على الطائفة التزامها وإلزامها ليست فقط محاكم شرعية ودواوين للحسبة، بل جهاد الدفع والطلب مع القدرة والولاء والعداء والحب والبغض في الله جلّ في علاه، فكيف بمن جاهر بامتناعه عن جهاد الدفع دون استحياء (أي صرّحوا مرارا وتكرارا بأنهم لن يقاتلوا المرتدين والصائلين من النصارى والمشركين أبدا إلا "المحتلين لأفغانستان")، بل ويوالي الطواغيت والمرتدين في حكومات قطر وباكستان وإيران و"الإخوان"؟ ويُقاتِل المجاهد الذي يأبى الدخول في طاعة إماراتهم المزعومة ويسميه "خارجيا" ويسمي الرافضة والطواغيت وأنصارهم "مسلمين"؟ فإن كانت الطائفة المبتدعة الممتنعة عن السنة تُقاتل حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، أفلا تُقاتل الطائفة الممتنعة عن الولاء والبراء؟! وإذا قُوتلت تلك الطائفة هل قتالها من جنس قتال المبتدعة أو من جنس قتال الطوائف الممتنعة عن الشرائع الظاهرة المتواترة!

فإن قيل: "اتق الله يا هذا، هذا هو الملا محمد عمر مجاهد خادم الجهاد والمجاهدين وهذه إمارته التي آوت المهاجرين من تنظيم القاعدة وغيره قبل غزوات ١١ أيلول المباركة"!

قلت: إن كان الملا عمر ميتا، -وأرجو ذلك، حتى لا تكون البيانات الضالة في ميزان سيئاته بل في ميزان سيئات من كذبها عليه- إن كان الملا عمر ميتا، فاللوم على خَلَفه، و"إمارة" طالبان ليست أفضل من تنظيم القاعدة الذي ضلّ بعد استشهاد الشيخ المجاهد أسامة بن لادن (تقبّله الله)، وإن كان حيّا، فله ولإمارته سلف فيمن زكاهم يوما من الأيام الشيخ عبد الله عزام والشيخ أسامة بن لادن وغيرهما، كربّاني وسيّاف وأحمد شاه مسعود وأحمد ياسين وحماس وعمر البشير وحسن الترابي وأبي حفص الموريتاني وعبد الحكيم بلحاج وسلمان العودة وسفر الحوالي وسيّد إمام (عبد القادر بن عبد العزيز) وشريف شيخ أحمد (رئيس "اتحاد المحاكم الإسلامية" الصومالية) و"جبهة تحرير مورو الإسلامية" وأبي خالد السوري وكثير من قادة "الجماعة الإسلامية" المصرية و"جماعة الجهاد" المصرية و"الجماعة الإسلامية المقاتلة" الليبية... فهل التزكية السابقة تعصم الأسماء والمسميات من الضلال! وبعض هذه الأسماء لم تكن مستقيمة أصلا، ولكن أخطأ بعض قادة الجهاد



وأحسنوا فيهم الظن عندما رأوا نصرتهم لقضايا الجهاد، فسلمان العودة -على سبيل المثال لا الحصر- كان يؤمن بشرعية العمل الديمقراطي قبل سجنه أثناء حرب الخليج الأولى، ولعل المزكي لم يكن مطلعا على هذه الأمور عندما زكى بعض هؤلاء وجماعاتهم، والله المستعان.

وقد أخبرني أحد الأنصار أنه رأى الشيخ أسامة بن لادن في رؤية قبل معصية الجولاني، وقال الشيخ أسامة في الرؤية: "إن معركتنا هذه لا تستنزف الدماء والأشلاء وإنما تستنزف الأنفس والأسماء"، وأُولت الرؤية وقتها على أن كثيرا من الشخصيات والجماعات المحسوبة على الجهاد والمجاهدين ستسقط في الضلال، والله المستعان.

وأخيرا، أقول لـ"أختر محمد منصور"، لا تَعارُض بين قتال الصليبيين وقتال الموالين للطواغيت، فكما أن الدولة الإسلامية قاتلت الصليبيين في العراق وقاتلت الصحوات الموالية لآل سلول وابن الإنجليزية، كذلك ستقاتل الصليبيين في خراسان وتقاتل طوائف طالبان حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله للواحد الديّان، فإن أرادت "الإمارة" السلام، فلا حلّ لها إلا بأن تكفُر بالطواغيت والروافض والأنظمة الدولية وجاهلية الوطنية وتتبرأ من ذلك وتعاديه كله وتدعو جنودها إلى ترك الشركيات...

وعندئذ نقول كما قال "أهل العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المتمسكين بها المقتدى بهم فيها من لدن أصحاب النبي ﷺ إلى يومنا هذا:... الخلافة في قريش ما بقي من الناس اثنان وليس لأحد من الناس أن ينازعهم فيها ولا نخرج عليهم ولا نقر لغيرهم بها إلى قيام الساعة"[1] [حادي الأرواح: ج٢/ص٨٢٧ و٨٣١]

[1] تعليق إتقان: من كلام حرب الكرماني -رحمه الله-.



(ملحق ضلالات "إمارة" طالبان)

–السياسة الخارجية–

[هذه بيانات ومقالات رسمية نُشرت عبر موقع "إمارة" طالبان الرسمي ومجلتها الرسمية –لا عبر الإعلام الصليبي– فلعلك يا "أختر محمد منصور" تبيّن معناها دون تأويلات باطنية؛ وللأسف، أخبرني بعض المهاجرين من خراسان أن هذه البيانات لا يعرفها كثير من جنود طالبان، فـ"الإمارة" لها لهجة للعالم الخارجي ولهجة أمام جنودها داخليا، والله المستعان].

قالت "الإمارة":

"إن الإمارة الإسلامية بالاستفادة من هذه الفرصة تعلن مرة أخرى بكل وضوح للعالم بأسره بما فيها أمريكا **بأننا لسنا تهديداً لأحد**..." [بيان حول الذكرى الثانية عشرة لحادث الحادي عشر من سبتمبر].

قالت "الإمارة":

"اغتناماً لهذه المناسبة تعلن الإمارة الإسلامية للعالم بأسره بما فيه أمريكا هذا الموقف بكل وضوح: **أننا لسنا تهديداً لأحد**..." [بيان حول الذكرى الحادية عشرة لـ ١١ سبتمبر].

قال الملا عمر:

"ترغب الإمارة الإسلامية في **إقامة العلاقات المتبادلة مع العالم وبالأخصّ العالم الإسلامي ودول الجوار في جوٍّ من الاحترام المتبادل والمصالح المتبادلة** في ضوء تعاليم الإسلام **ومصالحنا الوطنية، ولا ترغب في التدخّل في شؤون الآخرين**، كما لا تسمح لأحد بالتدخّل في شؤونها. **والإمارة الإسلامية تطمئن العالم بأنّها لا تسمح لأحد باستخدام أراضيها ضدّ الآخرين، وكذلك تُعلن للجميع أنّها تحترم جميع القوانين والمواثيق العالمية في ضوء تعاليم الدين الإسلامي ومصالحنا الوطنية. نهنّئ حكومات ما بعد الثورات** والشعوب العربية بحياتها وأوضاعها الجديدة، وندعو لها بالتقدّم والمستقبل الزاهر ومراعات التعاليم الإسلامية في حياتها" [بيان بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك لعام ١٤٣٣ هـ].



قال الملا عمر:

"إنّ سياستنا حيال النظام في مستقبل أفغانستان هي أننا نريد النظام الإسلامي الحقيقي الذي يحظى بثقة جميع سكّان البلد، وأن تجد فيه جميع الأقوام الساكنة في هذا البلد موقعها، وأن يسند فيه الأمر إلى أهله، **وأن تكون له علاقات متبادلة مع دول العالم، والمنطقة في إطار الاحترام المتقابل، على أساس مصالحنا الإسلامية والوطنية**" [بيان بمناسبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٣٢ هـ].

قال الملا عمر:

"إنّ إمارة أفغانستان الإسلامية تطمئنكم بأنّها تسعي لتحرير البلد وإقامة نظام إسلامي حرّ ذي كفاءة فيه، والذي سيشمل جميع الأفغان، وسيشكل رفاه الشعب، والتقدم، والعدالة الاجتماعية، وتفويض الأمور إلي أهلها النقاط الأساسية من برنامجه، وأنه سيضمن حقوق جميع فئات الشعب بشكل صحيح، **وسيوطد العلاقات الحسنة مع دول المنطقة، والعالم، وبخاصة مع دول الجوار** في ضوء الأصول الإسلامية **والمصالح الشعبية في إطار الاحترام المتقابل**" [بيان بمناسبة عيد الأضحى المبارك لعام ١٤٣٤هـ].

قال الملا عمر:

"**وأمّا عن السياسة الخارجية فالأصل فيها وفق سياستنا الثابتة الدائمة هي سياسة (لا ضرر ولا ضرار) إنّنا لا نضرّ أحد**، ولا نسمح لأحدٍ أن يستغلّ بلدنا في إضرار الآخرين، كما لا نتحمّل ضرر الآخرين. **وإنّنا سنوطّد علاقات حسنة مع كل من يحترم أفغانستان** كبلد إسلامي حرّ، ولا تكون علاقاته ومناسباته بنا ذات طابع استعماري، **سواء كانت تلك الجهات القوي العالمية، أو الدول المجاورة، أو أي بلد آخر من بلاد العالم. ويجدر بالذّكر أنّ هذه السياسة قد أوضحناها للعام في البيانات السابقة، وعن طريق مكتبنا السياسي أيضا**" [بيان بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك لعام ١٤٣٤هـ].

قالت "الإمارة":



"إن إمارة أفغانستان الإسلامية بجانب جهودها العسكرية لها أهداف واستراتيجية سياسية تتعلق بأفغانستان وحدها، **وإنها لا تنوي الإضرار بالآخرين**، ولا تسمح لأحد أن يستخدم أرض أفغانستان لتهديد أمن الدول الأخرى، **لأنها تريد في ظل الاحترام المتبادل قيام علاقات حسنة مع جميع دول العالم، وبالأخص مع دول الجوار، كما تريد العدل والسلام لا لبلادها فحسب بل للعالم بأجمعه**. ولكن الإمارة الإسلامية ترى إعادة استقلال البلاد بإنهاء الاحتلال من واجبها الديني **ومسؤوليتها الوطنية** [...] إن الإمارة الإسلامية تعتزم فتح مكتب سياسي لها في دولة قطر، لتوضيح استراتيجيتها والأهداف التالية: - **الحوار والتفاهم مع دول العالم في تحسين العلاقات**. - دعم عملية سياسية وحل سلمي يتكفل بإنهاء احتلال أفغانستان، وإقامة نظام إسلامي مستقل فيها، وتهيئة أجواء الأمن الحقيقي، وهذا ما يريده الشعب ويربوا إليه. - لقاءات مع الأفغان حسب ما تقتضيه الظروف. - **تواصل العلاقات مع منظمة الأمم المتحدة، والمنظمات الإقليمية والدولية، والمؤسسات الغير الحكومية**" [بيان حول افتتاح مكتب سياسي لإمارة أفغانستان في دولة قطر].

قال المتحدث باسم "الإمارة":

"الإمارة الإسلامية بصفتها الجهة ذات المسؤولية **تطمئن الجميع بأنه لن يحصل ضرر من أفغانستان إلى أي بلد من بلدان المنطقة أو بلد مجاور، نحن نطلب الأمن لبلدنا والمنطقة**" [تصريحات المتحدث باسم الإمارة حول قلق بعض دول المنطقة].

قالت "الإمارة":

"**إن الإمارة الإسلامية من واقع التعاون الثنائي والاحترام المتبادل تطلب التعامل مع دول العالم ودول المنطقة، ولم تضر الإمارة الإسلامية أحداً من ذي قبل، ولا تضرر أحد الآن ولا مستقبلاً**، كما لا تسمح لأحد أن يستخدم أرض الأفغان ضد أي أحد" [متن موقف إمارة أفغانستان المعلن في المؤتمر البحثي المنعقد في فرنسا].

قال الملا عمر:



"**إنّنا سنحافظ على العلاقات الحسنة مع كلّ جهة تحترم أفغانستان كدولة إسلامية ذات سيادة مستقلّة، ولا تكون علاقاتها ومناسباتها بأفغانستان ذات الصبغة السلطوية الاستعمارية.** وأرى أنّ هذه هي مطالبة وأمل كلّ أفغاني حرّ مسلم" [بيان بمناسبة عيد الأضحى المبارك ١٤٣٣ هـ].

قال الملا عمر:

"**إن إمارة أفغانستان الإسلامية تؤمن بإقامة علاقات ثنائية إيجابية مع جميع الدول المجاورة في إطار من الاحترام المتقابل،** وتريد فتح باب جديد للتعاون الشامل معها في مجالات التنمية الاقتصادية وحسن الجوار، **إننا نعتبر المنطقة كلها بمثابة بيت واحد في مقاومتها للاستعمار،** ونريد أن نقوم بدورنا الإيجابي في استقرار الأوضاع في المنطقة، **ونُطَمْئِن جميع الدول بأن الإمارة الإسلامية [...] كما أنها لا تسمح لأحد أن يتدخّل في شؤونها، فهي أيضا لا تتدخّل في شؤون الآخرين [...] إن إعلام العدو يصوّرنا بالزور والبهتان تهديدا لبعض الدول في العالم [...] إن الأعراف الدولية المعاصرة لا تسمح لأي دولة في العالم أن تتدخل في الشؤون الداخلية للدول المجاورة،** [...] إنني أرجو في هذا الصدد من جميع الدول الإسلامية، والدول القوية المجاورة، وحركة دول عدم الانحياز، أن تقوم بأداء دورها الإيجابي التاريخي." [تهنئة بحلول عيد الأضحى ١٤٣٠ هـ].

قال الملا عمر:

"**إن سياستنا الخارجية المستقبلية حيال الدول المجاورة والدول الإسلامية وغير الإسلامية ستقوم على أساس التعامل المتقابل،** إننا سنبني سياستنا الخارجية على أصل دفع ضرر الغير وعدم إضرار الآخرين، **وسيساهم نظامنا المستقبلي وفق المقررات الشرعية في جميع الجهود التي تبذل في المنطقة والعالم بقصد إحلال السلام وإيجاد الرفاهية الإنسانية، والتنمية الاقتصادية،** وسيساعد نظامنا دول المنطقة في القضاء على المشاكل الإقليمية مثل مشكلة المخدرات، والتلوث البيئي، والمشاكل التجارية والاقتصادية" [تهنئة بحلول عيد الفطر ١٤٣١ هـ].

وقال المتحدث باسم "الإمارة":



"في الآونة الأخيرة أظهرت بعض دول المنطقة (الهند، والصين، وروسيا) قلقها إذا ما انسحبت القوات الأمريكية من أفغانستان وتترك المنطقة فستواجه المنطقة حالة من عدم الثبات، وستواجه دول المنطقة لتهديدات من أفغانستان. نحن نعتبر هذا النوع من القلق أثراً للدعاية السالبة لوسائل الإعلام الاستخباراتية الغربية، ونأمل من دول المنطقة أن تستبين الحقائق لأنفسها وتطلق التصريحات في ضوء الحقائق والواقعيات العينية. **الإمارة الإسلامية بصفتها الجهة ذات المسؤولية تطمئن الجميع بأنه لن يحصل ضرر من أفغانستان إلى أي بلد من بلدان المنطقة أو بلد مجاور**" [تصريحات المتحدث باسم الإمارة حول قلق بعض دول المنطقة].

وقال المتحدث باسم "الإمارة":

"ألقى مجاهدو إمارة أفغانستان الإسلامية القبض على أربعة جنود من حرس الحدود لجمهورية طاجكستان في شهر ديسمبر من العام المنصرم حين عبروا حدود أفغانستان. أعادت الإمارة الإسلامية أسبوع الماضي الجنود الأربعة إلى الدولة المجاورة طاجكستان بوساطة من دولة قطر بهدف حسن الجوار، **والتعاطف الإسلامي** مع شعب طاجكستان **وبغية الحفاظ على الروابط الحسنة في المستقبل، دون أي صفقة أو معاوضة في الوقت الذي كانوا يتمتعون بصحة جيدة. هذه الخطوة من إمارة أفغانستان الإسلامية القائمة على التعاطف الإسلامي والشفقة الإنسانية تدل على أن الإمارة الإسلامية تريد الروابط الحسنة مع دول العالم وخاصة دول الجوار**، ووفقاً لمسؤوليتها الإسلامية **والوطنية** تريد أن تكون **لها روابط مع جيرانها والعالم** لمصلحة الإسلام **والوطن**" [تصريحات المتحدث باسم الإمارة حول إعادة أربعة جنود من حرس الحدود الطاجيكيين].

وقالت "الإمارة" في مؤتمر عقده الكفار ليستدرجوها إلى السلام مع حكومة كرزاي المرتدة:

"قبل كل شيء، **أشكر منظمة باجواش الدولية وخاصة أمينها العام السيد بروفيسر باولو كوتا راموسينو** حيث بجهوده ورفاقه أمكن انعقاد هذه الجلسة، **كما أشكر حكومة دولة قطر الشقيقة** التي وفرت تسهيلات لازمة للمشاركين في هذا المؤتمر. **أقدم التحية للمشاركين. أيها السادة الحاضرون!** [...] إن كانت الدول الاحتلالية حقاً تريد تغيير الأوضاع في أفغانستان فقبل



كل شيء يجب إيجاد سياسة مبنية على الحقائق، **وأن يقبلوا حق الشعب الأفغاني المشروع الذي هو الاستقلال والنظام حسب رغبته**؛ [...] إن أفغانستان في قائمة الفساد الإداري وتهريب المواد المخدرة لها المقام الأول. تلك هي الشواهد التي بموجبها، البلد سائر نحو أزمة ومستقبل مجهول، من جهة محاولات محو الهوية الإسلامية **والوطنية** للبلد جارية، تزرع أيادي خفية وأخرى ظاهرة بذور التنافر والكراهية بين أقوام البلد الشقيقة، وظفوا في داخل البلد أشخاصاً يقدمون مصالح الأجانب على **المصالح الوطنية وجعلوا مصالحنا الوطنية تواجه الخطر**. جميع هذه الأمور لها دور كبير في وضع أفغانستان الحالي المتأزم. في مقابل هذه المصائب فإن المقاومة الحالية هي قيام إسلامي **ووطني**. [...] إن آلاف من وسائل الإعلام الإلكترونية والمطبوعة للاحتلاليين ولمسانديهم تواصل دعاية سلبية ضد المقاومة الإسلامية **الوطنية** الحالية، تسعى قتل شخصية المقاومة الجهادية وقتل سمعتها، لكن بما أنها **قيام وطني** لذا لم يتمكنوا من إيجاد الفجوة بين المقاومة الجهادية والشعب، [...] في حالة تواجد القوات الأجنبية لا يمكن تشكيل حكومة مستقلة في أفغانستان، كما لا يكتمل استقلال البلد، وأيضاً لا يمكن إيجاد استراتيجية قائمة على أساس المصالح الإسلامية **والوطنية**. فمثلما بدأت الحرب في الوطن الحبيب بسبب الغزو الأجنبي؛ فخروج الجنود الأجانب يكون إن شاء الله استهلالاً **للسلام بين الأفغان**. سيجد الأفغان الفرصة بأن **يجتمعوا فيما بينهم على القواسم المشتركة**، وأن يتشكل نظام إسلامي يستوعب جميع الأفغان. ماذا يريد الأفغان؟ الأفغان عشاق للدين **والوطن**، ابتداءً من **إسكندر** إلى الاحتلال الأمريكي الحالي فمن غزا بلادهم وتجاوز على قيمهم الإسلامية **والوطنية** فهم خرجوا لمقابلته بأموالهم وأنفسهم. والآن أيضاً يؤدون الدفاع بشكل جيد عن حقوقهم التي هي حق إسلامي وإنساني ودولي معترف به لشعبنا. **الأفغان غير ملوثين في أعمال تخريبية في أي بقعة من العالم ضد أي حكومة أو شعب**؛ [...] من أجل السلام يجب تقديم المصالح العامة والمنافع **الوطنية** على المنافع الشخصية والحزبية؛ لأن بوجود هذه الصفات يتحقق الصلح والسلام، لا عن طريق الخداع والحيل وإعمال القوة. ومن الضروري أيضا بأن يقود مشروع السلام والصلح عناصر **يؤمنون بتقديس السلام**. [...] كما يجب ألا ينظر إلى السلام بمثابة كمين في الحرب بحيث يتربص كل طرف وينتظر هزيمة الطرف الآخر، بل يعتبره قاعدة أساسية لأجل الحصول على أهدافهم الإسلامية **والوطنية** المشتركة وأمن الشعب. [...]



مشروع السلام والقائمة السوداء مفهومين متضادين، لا يتطابقان؛ لذا يجب إلغاء القائمة السوداء وقائمة الجائزة. ومن الضروري أيضا بأن يواصل طرفا السلام مشروع السلام في جو من الحرية على حد سواء وبعيداً من أي نوع من الضغوط، لا أن يكون أحد الطرفين في القائمة السوداء، ولا يتمكن من السفر بحرية، ويكون تحت التعقب والمطاردة في كل وقت، أما الطرف الآخر له الحرية، [...] للأفغان حق مثل بقية الناس في العالم بأن يكون لهم بلد مستقل ومزدهر، وأن يشكلوا نظاماً وفق الأسس الإسلامية وقيمهم **الوطنية**. [...] تعتبر الإمارة الإسلامية من أجل تقدم بلدها الحبيب وشعبها الغيور، والحياة الرغدة، ولانتعاش الأمور تعتبر وجود القانون الأساسي ضروري بحيث يكون **مبنياً على** أصول الدين الإسلامي المبارك، **والمصالح الوطنية** والافتخارات التاريخية والعدالة الاجتماعية، يكون ملتزماً للكرامة الإنسانية **والقيم الوطنية**، والحقوق البشرية، وأن يضمن سلامة أراضي البلاد، **وجميع حقوق جميع المواطنين**، وأن لا يتضمن مادة تكون مخالفة للأصول الإسلامية **والمصالح الوطنية**، والتقاليد الأفغانية. وبفضل القانون الأساسي في الحكومة القادمة تتوفر إمكانية توازن السلطة السياسية، **ومشاركة جميع الأطراف الأفغانية في الحكومة**. نحن نقول صراحة بأنه يتم ترتيب مسودة القانون الأساسي في جو من الحرية من قبل المتخصصين الأفغان، **ومن ثم تقدم للشعب لنيل التأييد**، [...] إن أعضاء الإمارة الإسلامية نهضوا من وسط الشعب، ويعيشون وسط الشعب، وقد ضحوا دائماً وبشكل عملي من أجل تحقق الآمال الإسلامية **والوطنية** للشعب، لكي ننعم بأفغانستان إسلامي مزدهر، ويتنفس شعبنا سعداء في بلده المستقل، وأن ننظم الأمور الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية في ضوء الأصول الإسلامية **والوطنية**. [...] **إن إمارة أفغانستان الإسلامية تعلن في صورة سياسة مرة أخرى بأنها لا تريد أن تلحق الضرر بالآخرين، كما لا تسمح للآخرين بأن يستخدموا أراضي أفغانستان ضد أحد، تريد من أجل ازدهار الشعب التعاون في جميع المجالات مع جميع دول العالم بما فيها الدول المجاورة، وترحب بالمساعي المخلصة لأي أحد من أجل استتباب السلام في أفغانستان**" [متن البيان الذي تلي من قبل وفد المكتب السياسي لإمارة أفغانستان في مؤتمر باجواش البحثي].

وقال الملا عمر:



"إنّنا نطمئن دول العالم والجوار مرّة أخرى أنّ كفاحنا هو لتحرير البلد وإقامة نظام إسلامي مستقل فيه، وكما أنّنا **لا نريد الإضرار والتدخل في شؤون دول الجوار والمنطقة والعالم**، فكذلك نحن لا نقبل الموقف العدائي الضارّ من أي أحد" [بيان بمناسبة عيد الفطر المبارك ١٤٣٥هـ].

-موقفهم من طاغوت مصر (مرسي)-

قالت "الإمارة":

"أعلنت اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية بمصر يوم أول من أمس، فوز الدكتور محمد مرسي في الانتخابات الرئاسية على منصب رئيس الجمهورية، **والذي يعتبر أول رئيس منتخب بإرادة شعبية**، وبما أن لمصر دور محوري في الشرق الأوسط، **وانتخاب مرشح الإخوان المسلين الدكتور محمد مرسي بإرادة شعب هذه الدولة الإسلامية يعتبر تحولاً كبيراً في الشرق الأوسط بل وعلى مستوى العالم الإسلامي بأسره، بحيث يرجى منه حدوث تغيرٍ إيجابي مفيد لجميع الأمة الإسلامية**. ويعد فوز المرشح الإسلامي بالرئاسة المصرية أقوى ضربة على مخطط التوسعة الصهيونية والأمريكية في الشرق الأوسط وفي العالم أجمع، **ونسأل الله عز وجل أن يوفق الشعب المصري المسلم ورئيسه الإسلامي المنتخب**، ونرجو أن يستغلوا هذه الفرصة المهمة، وأن يستفيدوا من هذا النصر التاريخي في الدفاع عن الأمة الإسلامية وتحقيق المصالح الإسلامية. **تهنئ إمارة أفغانستان الإسلامية شعب مصر الشقيق ورئيسها المنتخب الدكتور محمد مرسي بهذا الفوز المبين، وتقدم لهم أجمل تمنياتها بهذه المناسبة المباركة. وإن القيادة العليا بالإمارة الإسلامية تسأل الله تعالى أن يوفق القيادة الإسلامية المصرية الجديدة لخدمة شعبها**، وفي الدفاع المشروع عن القضايا الإسلامية على مستوى العالم الإسلامي" [بيان الإمارة حول فوز مرشح إخوان المسلمين الدكتور محمد مرسي في الانتخابات الرئاسية بمصر].

وقالت "الإمارة":

"قام الجيش المصري في الثالث من شهر يوليو الجاري بعزل الرئيس المنتخب الدكتور محمد مرسي إثر انقلاب عسكري تم بتحريض من قبل جهات أجنبية، وليس أنهم لم يحترموا القانون وإرادة الشعب المصري فحسب، بل اعتقلوا عدداً من أعضاء **الحكومة الشرعية** والشخصيات



الإسلامية، [...] لكن! بدلاً من أن يقف الجيش إلى جانب **الحكومة الشرعية** والرئيس المنتخب، ويقضي على مثيري الشغب والفتنة، وقف إلى جانب العلمانيين والليبراليين ضد **الحكومة الشرعية** والرئيس المنتخب! [...] ولكي تنتهي المأساة الحالية في مصر، **يجب أن يعود الرئيس المنتخب الدكتور محمد مرسي عاجلاً، وتُفوَض إليه سلطته القانونية والشرعية**، وأن يطلق سراح قيادات وأعضاء الأحزاب الإسلامية، ويجتنب ملاحقة البقية؛ لأن العواقب الوخيمة لهذه الأعمال البشعة ليس أنها تعرض مستقبل مصر وشعبها للخطر والضياع فحسب، **بل سيكون لها أثراً سلبياً على بلدنا خاصة، وعلى الدول الإسلامية عامة، فيضطر الناس إلى هجر بلادهم، وبذلك ستتجه المنطقة والعالم نحو الفساد والخراب وانعدام الأمن**" [الشعب المصري ومأساة الديمقراطية].

قالت "الإمارة":

نقول ببالغ الحزن والأسى أنه صباح يوم الأربعاء الموافق للسابع من شهر شوال عام ١٤٣٤هـ قام الجيش المصري وجنود الأمن والشرطة بفض أكبر اعتصامين، الذي استمر ما يقارب شهرين، للمؤيدين السلميين للرئيس المنتخب الدكتور محمد مرسي الرافضين للانقلاب العسكري، بقوة السلاح والغازات المسيلة للدموع في مدينة القاهرة عاصمة مصر! [...] إن إمارة أفغانستان الإسلامية في حين أنها تندد هذه الجريمة الشنعاء وغير الأخلاقية والإنسانية بأشد العبارات وأعنفها، تنادي الجيش والشرطة في مصر بأن يكفوا عن إراقة دماء الأبرياء والمظلومين من الأطفال والنساء والشباب والشيوخ، ولكي لا تنجر الأوضاع إلى ما هو أسوء، **فيجب أن يمهد الطريق لرجوع الرئيس الشرعي المنتخب إلى سدة الحكم**" [بيان إمارة أفغانستان حول المجازر المستمرة في مصر].

قال الناطق الرسمي باسم "الإمارة":

"إن إمارة أفغانستان الإسلامية تعتبر الانقلاب على ممثل التيارات الإسلامية في مصر والرئيس المنتخب الدكتور محمد مرسي، وتنحيه عنوة عن سدة الحكم، وقتل المناضلين الإسلاميين واعتقالهم، مخالفاً لجميع القوانين، واعتداء على كل الحقوق، **وتنادي الشعب المصري الشقيق أن يتحلى في ضوء الأصول الإسلامية بضبط النفس والصبر والتحمل والحكمة والبصيرة**، وأن يحرص بشكل



أخص على ضرورة اتحاد الأحزاب الإسلامية، وألا يسمح بازدياد نار الخلاف والفتنة بين أوساط الشعب، **كما تنادي الإمارة الإسلامية العالم بأسره، والدول الإسلامية، ومنظمة الأمم المتحدة، والمؤتمر الإسلامي وبقية المنظمات الدولية أن يقفوا وفق القانون إلى جانب إرادة الشعب المصري ومطالبه**، وأن ينتفضوا لنصرة المظلومين، وأن يقفوا في وجه العنف والظلم، وأن يتخذوا الخطوات اللازمة للقضاء عليه" [تصريحات الناطق باسم الإمارة حول الأوضاع الأخيرة في جمهورية مصر العربية].

وقالت "الإمارة":

"أصدرت يوم الخميس الماضي ١٦/٥/٢٠١٥ محكمة النظام الانقلابي في مصر حكماً جائراً يقضي بإعدام **الدكتور محمد مرسي الرئيس الشرعي لمصر** وإعدام مجموعة من أعضاء حركة حماس وعدد من القادة المهمين في تنظيم الإخوان المسلمين. إن إمارة أفغانستان الإسلامية في الوقت الذين تدين هذا الحكم الجائر بأشد العبارات وتستنكره، في الوقت نفسه **تطالب جمعيات حقوق الإنسان الدولية والإقليمية كافة، ومنظمة الأمم المتحدة، وبشكل خاص الدول الإسلامية ومنظمة التعاون الإسلامي، وكذلك الشخصيات المؤثرة في العالم الإسلامي وفق التراحم الإنساني والأخوة الإسلامية بأن يؤدوا مسؤوليتهم الإنسانية والإسلامية** في وقف تنفذ هذا الحكم الظالم، وألا يسمحوا للنظام الانقلابي في مصر بأن يقوم بمثل هذه الأعمال الأنانية الغير الإنسانية وغير الأخلاقية" [بيان الإمارة حول إصدار حكم إعدام الرئيس الشرعي لمصر الدكتور محمد مرسي].

-موقفهم من طاغوت قطر-

قال الملا عمر:

"**كما نشكر بهذا الخصوص فخامة أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني، حيث بذل جهوداً مخلصة، ودور الوسيط الناجح**، في سبيل الإفراج عن القادة المذكورين والاستضافة لهم، **أسأل الله لفخامته البدل الجميل في الدنيا والأجر العظيم في الآخرة**. كما أسأل العلي القدير أن يفك أسر جميع سجنائنا المواطنين المظلومين مثل هؤلاء القادة، الذين سجنوا **في سبيل تحرير الوطن**، وخدمة الدين" [رسالة تهنئة حول إفراج القادة الجهاديين من معتقل غوانتانامو].



قالت "الإمارة":

"وجدير بالذكر، **أننا نقدم الشكر والتقدير لدولة قطر الشقيقة ولسمو أميرها الموقر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني –حفظه الله– لما وافق على فتح مكتب سياسي للإمارة الإسلامية في بلاده**، وتفضل بتوفير التسهيلات المتعلقة به" [بيان حول افتتاح مكتب سياسي لإمارة أفغانستان في دولة قطر].

–دعوات إلى الطواغيت "الحكّام المسلمين"!–

قالت "الإمارة":

"منذ عدة أيام يتواصل اعتداء وحشي غاشم من قبل القوات الخاصة للاحتلال الصهيوني على المسجد الأقصى وعلى الجامع القبلي خاصة، [...] في الوقت الذي تستنكر فيه إمارة أفغانستان الإسلامية أشد الاستنكار هذه الجريمة الصهيونية، فإنها **تدعو جميع حكومات العالم الإسلامي، ومنظمة التعاون الإسلامي**، والمنظمة العالمية للعلماء المسلمين، وجميع المراجع الفقهية في جميع أرجاء العالم الإسلامي بتحمل مسؤولياتهم تجاه المسجد الأقصى ضد اعتداءات الصهاينة الإسرائيليين الوحشيين، ومنع هذه الاعتداءات عن طريق الضغوط الدبلوماسية. [...] **إمارة أفغانستان الإسلامية تطالب الحكام المسلمين لهذه الدول بالانضمام في تحالف إسلامي**" [بيان إمارة أفغانستان حول اعتداء الاحتلال الصهيوني على المسجد الأقصى].

–إقامة العلاقات الثنائية مع إيران الرافضية–

قالت "الإمارة":

"نشرت صحيفة فارس الإيرانية خبراً كشفت فيه عن سفر وفد الإمارة الإسلامية إلى جمهورية إيران الإسلامية، وإن الإمارة الإسلامية تؤكد ذلك وتؤيده. فقبل مدة، قام وفد برئاسة زعيم المكتب السياسي بالإمارة الإسلامية بزيارة لمدة ثلاثة أيام إلى مدينة طهران عاصمة إيران، **وقد تمت الزيارة لمناقشة العلاقات الثنائية بين الطرفين**، ورجع الوفد بعد مناقشة الموضوعات المذكورة آنفا. [...] **هذه الزيارة التي تمت بدعوة رسمية من قبل الحكومة الإيرانية، فقد تمكن وفد**



الإمارة الإسلامية من خلالها أن يبلغوا صوت الشعب والمجاهدين ومتطلباتهم إلى أذان وفود دول العالم المختلفة، وأفادوهم بمعلومات حول الأوضاع المستمرة، **كما قاموا بمحادثات إيجابية مع كبار مسؤلي جمهورية إيران الإسلامية حول موضوعات مختلفة. [...] وعلينا أن نقول بأن الإمارة الإسلامية سعت دائماً لرعاية العلاقات مع دول المنطقة والعالم، في إطار الاحترام المتقابل، ولم تنقطع بعد محاولاتها في هذا السبيل**" [تصريحات القاري محمد يوسف أحمدي حول سفر وفد الإمارة إلى جمهورية إيران].

قال المتحدث باسم "الإمارة":

"قام في الآونة الأخيرة وفد رفيع المستوى من الإمارة الإسلامية برئاسة السيد محمد طيب آغا رئيس المكتب السياسي للإمارة الإسلامية إلى الدولة المجاورة إيران، بحث وفد الإمارة الإسلامية خلاله مع المسؤولين الإيرانيين الوضع الحالي لأفغانستان، والمنطقة والعالم الإسلامي وأوضاع المهاجرون الأفغان المتواجدون في إيران. جدير بالذكر بأن السفر المشار إليه جزء من الأسفار العادية التي يقوم بها وفد الإمارة الإسلامية من حين لآخر إلى الدول المختلفة في العالم **من أجل بحث موضوعات ثنائية، وتكوين الروابط، وتوسعتها وتقويتها**" [تصريحات المتحدث باسم الإمارة حول سفر وفد رفيع المستوى إلى إيران].

وقالت "الإمارة":

"في هذا العالم وفي هذا الزمن، كل دولة وكل شعب وكل مجتمع محتاج إلى غيره في تحقيق مصالحه وتكاملها، والدول تتتبع المشتركات ذات البينية عن طريق العلاقات الداخلية، وبحثا عن التقدم الاقتصادي، والرفاهية الاجتماعية وتهيئة العيش والأمن الشعب تسعى لإقامة العلاقات الدبلوماسية مع الآخرين، وتناقش معها المسائل المتعلقة بعلاقات الدولتين، وتساعد إحداهما الأخرى وقت الضرورة والحاجة، وتسعى كل منهما في البحث عن حلول معالجة مشاكل شعبها وسكانها."

"فمن هذا المنطلق، **قامت الإمارة الإسلامية في ضوء سياستها الخارجية المعقولة والمتوازنة، بإقامة علاقات دبلوماسية مبنية على أصول الاحترام المتقابل، والمساواة، وعدم التدخل في**



الأمور الداخلية مع دول المنطقة والعالم المختلفة، وتسعى أن توسع نطاق علاقاتها السياسية، وتمدها إلى بقية الدول كذلك، وإن علاقتنا مع دولة إيران الإسلامية حلقة من هذه السلسلة."

"طلب إيران ودعوتها، وسفر مسؤول المكتب السياسي بالإمارة الإسلامية مع الوفد المرافق له، واللقاءات الإيجابية مع المسؤولين الإيرانيين، كلها تشهد بوضوح على السياسة الخارجية المعقولة والسالمة والمستقلة والمتوازنة للإمارة الإسلامية، وبما **أن الوفد سعى في تحسين العلاقات الثنائية،** وناقش مسألة المهاجرين الأفغان ومشاكلهم، فإن ذلك يثبت أن الهدف الرئيسي والأساسي من إقامة العلاقات مع دول العالم هو استكمال مطالب الشعب الأفغاني ومقاصده، وتحقيق المصالح العليا للبلد وتأمينها فقط ليس غير."

"**إن إيران دولة إسلامية، ولها حدود مشتركة مع أفغانستان،** ويسكن هناك أكثر من ميلوني مهاجر أفغاني، وهي غنية بالنفط، وتتمتع باقتصاد جيد، ولها ساحل مع البحر، وهي دولة مهمة على مستوى المنطقة والعالم، **هذه هي تلك الوجوهات التي تقرب بين الدولتين بل وتجبر كلتا الدولتين أن تكون بينها معاملات حسنة في إطار المصالح الشعبية وحسن الجوار، وأن تكون لهما علاقات سياسية واجتماعية واقتصادية.**"

"سياسية إمارة أفغانستان الإسلامية الداخلية والخارجية تستمد من منهل الشريعة الإسلامية، **فإن دين الإسلام قد بين تلك الضوابط والأصول والكليات التي تضمن سعادة البشرية بأسرها، والتي تزين نَظم المجتمعات الإنسانية ونسقها، فهو يأمر بالإخوة والشفقة والتعاون مع المسلمين،** ويوصي بالعدل والقسط وعدم الاعتداء الجائر على غير المسلمين، ويحث على حسن المعاملة والجوار مع جميع بني آدم" [السياسية الخارجية للإمارة تمثل المصالح العليا للبلد].

وقالت "الإمارة":

"ارتأت اللجنة السياسية في إمارة أفغانستان الإسلامية من المناسب بيان موقفها من حين إلى آخر؛ لأجل تنوير أذهان شعوب العالم. [...] إمارة أفغانستان الإسلامية تريد علاقات حسنة مع جميع دول العالم ودول الجوار، وترغب العيش معها في الصلح والسكون على ضوء الأنظمة



الإسلامية الطاهرة، كما تطلب من جميع العالم الروابط الحسنة. [...] وكذلك تندد إمارة أفغانستان الإسلامية العقوبات الجديدة من قبل مجلس الأمن على جمهورية إيران الإسلامية والتعزيرات ضد هذا البلد وشعبه، وتعتبرها باطلة. والإمارة الإسلامية على أساس التعاطف مع الشعوب تعتبر التحذيرات الاقتصادية الأخيرة والسابقة من قبل مجلس الأمن **تجاوزاً كبيراً وظلماً في حق إيران وشعبه**. وفي هذا الخصوص التأثيرات السيئة والجوانب السلبية لهذه التحذيرات تقع مباشرة على عامة الشعب، تطالب بأن تحل جميع المسائل وترفع المشاكل عن طريق الحوار والتفاهم"

[بيان اللجنة السياسية في إمارة أفغانستان حول عدد من حوادث أفغانستان والعالم].

-الأمم المتّحدة والأنظمة الدولية بعد ١١ أيلول-

قالت "الإمارة":

"إن الإمارة الإسلامية تعتزم فتح مكتب سياسي لها في دولة قطر، لتوضيح استراتيجيتها والأهداف التالية: [...] **تواصل العلاقات مع منظمة الأمم المتحدة، والمنظمات الإقليمية والدولية، والمؤسسات الغير الحكومية**" [بيان حول افتتاح مكتب سياسي لإمارة أفغانستان في دولة قطر].

وقالت "الإمارة":

"بما أن الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة صوتت بأغلبية قاطعة في التاسع والعشرين من شهر نوفمبر من العام الجاري ٢٠١٢م لصالح فلسطين كدولة مراقبة غير عضو في المنظمة الدولية، **فإن إمارة أفغانستان الإسلامية تعتبر هذا العمل بشرى كبرى للأمة الإسلامية** وخاصة لشعب فلسطين المظلوم، وتعده خطوة مهمة نحو استقلال فلسطين المظلومة، الإمارة الإسلامية نيابة عن الشعب الأفغاني المجاهد **تقدم التهاني من أعماق الفؤاد** لشعب فلسطين المجاهد والمظلوم بمناسبة هذا الإنجاز الكبير" [بيان الإمارة حول قبول فلسطين كدولة مراقب غير عضو في الأمم المتحدة].

وقالت "الإمارة":



"تندد إمارة أفغانستان الإسلامية اضطهاد وتشريد مسلمي الروهينغا والمجازر التي ترتكب بحقهم بأشد العبارات، **وتطالب منظمة الأمم المتحدة، ومنظمة التعاون الإسلامي**، ودول المنطقة، **وجميع الهيئات وجمعيات حقوق الإنسان بكسر صمتها تجاه ما يجري من المآسي في بورما**، والضغط على حكومة بورما بوقف المذابح وعمليات إبادة مسلمي الروهينغا المظلومين بشكل فوري وعاجل، والقبض على المجرمين المتهمين بارتكاب تلك المجازر **وإحضارهم للمحاكمة**" [بيان الإمارة تجاه المأساة الإنسانية الجارية في بورما].

وقالت "الإمارة":

"إن الإمارة الإسلامية في الوقت الذي تعتبر نجاة المسلمين المظلومين في أفريقيا الوسطى من هذه الحالة مسؤولية أخلاقية وإنسانية لجميع العالم ومسؤولية شرعية وإيمانية للأمة الإسلامية، في الوقت نفسه تستنكر بأشد العبارات ما تقوم به الميليشيات المسيحية الوحشية من أعمال القتل بلا رحمة في حق المسلمين هناك، **وتنادي بشكل خاص منظمة التعاون الإسلامي، ومنظمة الأمم المتحدة، والهيئة الدفاعية لحقوق البشر، والاتحاد الأفريقي، والزعيم الديني الأكبر للنصارى في الفاتيكان الباب فرانسيس بأن يتخذوا خطوات عملية لمنع القتل العام للمسلمين في أفريقيا الوسطى، وأن يؤدوا مسؤوليتهم الأخلاقية والإنسانية في هذا الخصوص**" [بيان الإمارة حول القتل العام لمسلمي أفريقيا الوسطى].

وقالت "الإمارة":

"علينا أن نقول ببالغ الحزن بأن قوات الاحتلال الإسرائيلية تواصل قصفها الجوي منذ يومين على قطاع غزة في هذا الشهر المبارك [...] إن إمارة أفغانستان الإسلامية في حين أنها تنكر هذا الظلم والعدوان وتنددها بأقسى الكلمات وأشد العبارات، **تطالب بجدية من جميع العالم وخاصة الأمم المتحدة، والمؤتمر الإسلامي، والدول الإسلامية، وبقية المنظمات الإنسانية والحقوقية أن تخطوا خطوات جادة** في وقف هذا العدوان الوحشي، ويجب على الجميع أن يؤدي مسؤوليته الإنسانية والدينية في وقف الظلم والعدوان الإسرائيلي ونصرة شعب غزة المظلوم وإنقاذهم" [بيان إمارة أفغانستان تجاه الوحشية الإسرائيلية على غزة].



وقال الناطق باسم "الإمارة":

"بدأت القوات الأمريكية الوحشية وجنود إدارة كابل العميلة في الآونة الأخيرة بسلسلة من قتل المدنيين الأبرياء وتعذيبهم، [...] إننا ندد جرائم العدو وتصرفاته الجبانة هذه، ونؤكد أن مثل هذه المحاولات لن تكسر إرادة الشعب الأفغاني الغيور، بل سيكون لها أثراً واضحاً في دنو موعد انهزام العدو واضمحلاله، **وإننا نطالب جميع منظمات حقوق الإنسان والجمعيات الدولية بأن يندددوا جرائم العدو، وأن يؤدوا مسؤوليتهم الإنسانية تجاه الأهالي والمدنيين**" [تصريحات الناطق باسم الإمارة حول قتل المدنيين في البلد].

—دستور إمارة أفغانستان—

جاء في دستور "الإمارة":

"المادة ٥٣: يكون أمير المؤمنين رجلا مسلما ويتبع المذهب الفقهي والحنفي ويملك الجنسية الأفغانية ويكون **قد ولد لأبوين أفغانيي الأصل**.

المادة ٩٨: **السياسة الخارجية** لإمارة أفغانستان الإسلامية في ضوء التعاليم الإسلامية القيمة، **متكية على أساس إجراء الدور المؤثر، والبناء لتأمين القيم الإنسانية، والمصالح الاجتماعية، والحرية السياسية، والتمامية الأرضية، والأمن العالمي، والتعاون الدولي**.

المادة ٩٩: **تدافع إمارة أفغانستان الإسلامية عن منشور منظمة الأمم المتحدة، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والحركة المحايدة، ونشرة حقوق البشر، وغيرها من الأصول والمقررات المقبولة**، ما لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية، ومصالح البلاد.

المادة ١٠٠: إمارة أفغانستان الإسلامية على أساس رعاية الحقوق المتبادلة والاحترام المتقابل تحت ضوء الشريعة الإسلامية، **تريد تحكيم العلاقات الجيدة، ونموها وتوسعتها، وتقدم المناسبات مع جميع دول العالم وخاصة الدولة التي ساندت الشعب الأفغاني المظلوم إبان الجهاد في كفاحهم المشروع**.



المادة ١٠١: **إمارة أفغانستان الإسلامية حسب حق الجيران، تريد مزيدا من المساعدة والتعاون بين الدول المجاورة، وتسعى جاهدة في مجال تحكيم الأخوَّة الإسلامية، واتصال العالم الإسلامي، وتوحيد الأمة المسلمة.**

المادة ١٠٢: **تحترم إمارة أفغانستان الإسلامية في إطار الشريعة الإسلامية حقوق جميع شعوب العالم، وتستنكر أي نوع من التجاوز على حقوقهم، وسلب الحرية.**

المادة ١٠٣: إمارة أفغانستان الإسلام بهدف حفظ وتأمين الحقوق الإنسانية لجميع أفراد المجتمع الإنساني، وفي سبيل حرية هؤلاء تدافع عن الدعاوى المشروعة للشعوب المحكومة، وتطالب حل وفصل المنازعات المنطقوية عن الطرق المعقولة والمسالمة في ضوء الأصول الإسلامية، وموازين الإنصاف، وتستنكر أعمال أي نوع من الضغط والقوة" [دستور إمارة أفغانستان].

-الخطاب الوطني-

قال الملا عمر:

"أمّا عن المصير السياسي لمستقبل هذا البلد فأقول للمرّة الأخرى: **بأنّنا لا نفكر في حكر السلطة، ولا نتصور الحرب الأهلية بعد رحيل المحتلين، بل سعينا الوحيد هو أن يتعيّن المصير السياسي للبلد بيد الأفغان أنفسهم** بعيداً عن تدخّلات الدول العظمى في العالم، وبعيداً عن تدخّلات الدول المجاورة، **وأن يكون هذا المصير ذو صبغة إسلامية وأفغانية خالصة** [...] وبعد تحرير البلد سوف نتمتّع بنصر الله تعالى بذلك النظام الشرعي **والوطني** الذي سيسعي لإيجاد حكومة تخلو من جميع أنواع العنصرية والعصبية، وستوسد الأمور إلى أهلها، وستحافظ على **وحدة أرض الوطن**، كما ستوفّر الأمن، وستنفّذ الشريعة، وستضمن إحقاق حقوق جميع أفراد البلد رجالاً ونساءً، وستعمل لإعمار البنية التحتية لاقتصاد البلد، وكذلك ستقوم بتقوية المؤسسات الاجتماعية في البلد، وستقوم بتوفير التسهيلات التعليمية لجميع الشعب في ضوء الأصول الإسلامية **والمصالح الوطنية**، وستعمل تلك الحكومة لتسيير الشؤون العلمية والثقافية في اتّجاه صحيح، وبمساعدة شعبها الأبيّ سوف تقف سداً منيعاً في طريق تحقيق الأهداف المشؤومة لمن يفكرون في



إشعال **الحرب الأهلية** وتقسيم البلد [...] وحول المفاهمة مع القوات الخارجية فأقول: بأننا سنستمرّ في الكفاح السياسي إلى جانب عملنا العسكري لتحقيق أهدافنا وآمالنا الإسلامية **والوطنية**، وقد عيّنّا جهة خاصّة في إطار مكتب سياسي لمتابعة المسيرة السياسية، والمكتب السياسي يتعامل مع الأجانب وفق مصالحنا الإسلامية والجهادية" [بيان بمناسبة عيد الأضحى المبارك ١٤٣٣ هـ].

–احترام الأديان–

قالت "الإمارة":

"الإساءة إلى الأديان والمقدسات الدينية جريمة غير مغتفرة، وهو عمل ينظر إليه جميع البشرية بنظرة الكراهية والاشمئزاز. [...] وفي هذا الجانب جميع الدول الإسلامية وغير الإسلامية والشعوب لها مسؤولية بصفتهم البشر، **لا بد أن يستنكروا ويمنعوا بجدية والشدة كل عمل مسيء للأديان ومقدساتها**، ومهين للناس، ومضطر بالشعوب للقيام بأخذ الثأر" [بيان الإمارة حول الإقدام المسيء في فرنسا].

–الرافضة في نظر "إمارة" طالبان–

قالت "الإمارة" في تقرير لـ"مجلس شوراها" حول عمليات ضد رافضة أفغانستان:

"وقع انفجاران يوم عاشوراء في العاشر من شهر محرم لعام ١٤٣٣هـ الجاري بشكل خفي في مدينتي كابل ومزار شريف ما أدى إلى تلطخ عدد كبير من مواطنينا المضطهدين العزل بدمائهم، وجلوس أسرهم على بساط الحزن والأسى **وإن الإمارة الإسلامية في اللحظات الأولى استنكرت ونددت هذين الحادثين بقوة وجدية.**"

"عقد يوم أمس ١٥-١- ١٤٣٣هـ مجلس الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية جلسة طارئة بهذا الخصوص وقد تم المباحث الشاملة حول الحادثين في هذه الجلسة، واعتبروا هذا التصرف مؤامرة مخططة من قبل العدو المنهزم، وتم الإصرار على أنه ينبغي لشعبنا المتيقظ أن يكون منتبها بذكاء بالغ لمثل هذه الأعمال والتصرفات من قبل العدو، **وإلا يسمح لأحد أن يوقع العداوة**



والبغضاء والخلل بين شعبنا المتحد باسم المذهب، أو القبيلة أو اللغة والمنطقة لأجل الوصول إلى أهدافهم المشؤومة والدنيئة."

""كما طالب المجلس جميع الجهات السياسية **والمذهبية** في البلد بأنه في أثناء مثل هذه الأزمة، أن يقدموا **مصالح الشعب والوطن** على مصالحهم الخاصة والحزبية، وعليهم ألا يدلوا بتصريحات لتحقيق أهدافهم السياسية تكون بالنسبة إلى وحدة شعبنا بمثابة رش الوقود على النار التي أوقدها العدو، كما تم الحديث في المجلس بأن العدو في مثل هذه اللحظات الحساسة وعلى وشك الفرار يمد يده حسب عادته اللئيمة إلى أحداث مثل يوم عاشوراء الحزينة، ويسعى أن يزرع بذور النفاق والشقاق بين الشعب الأفغاني الموحد ويفرق جمعهم؛ لأن العدو قد فشل في جميع دسائسه ومؤامراته، فيريد الآن باستخدام هذه الحربة ليأخذ ثأر جميع هزائمه من شعبنا المظلوم والبائس، إلا أن شعبنا المتيقظ والمتحد لن يضيق صدره ولن يتهور، ولن ينخدع أبداً بمثل هذه الدسائس للعدو، وسيفشل دسيسته هذه كسائر الدسائس والمؤامرات الأخرى، وفي نهاية الجلسة وبعد بحث الحادثين من جميع النواحي تم إصدار بيان في النقاط التالية:"

"**١) إن الإمارة الإسلامية تقدم التعازي لأهالي جميع المنكوبين والمتضررين في هذين الحادثين، وتندد مرة أخرى مثل هذه الأحداث بشدة.**"

"**٢) إن الإمارة الإسلامية تعتبر مثل هذه الأحداث من أعمال ودسائس المحتلين وأعداء أفغانستان**، وتنادي **جميع المواطنين** بالقيام على مسؤولياتهم الإسلامية ومن ثم الوطنية والتعاون فيما بينهم لصد وجه مثل هذه الأحداث لأن أعمال العدو كهذه ضد جميع المواطنين وتضر بأفغانستان الحنونة."

"**٣) إن الإمارة الإسلامية تطالب بشكل خاص علماء وكبار أهل التشيع** في أفغانستان أن يكونوا منتبهين تماما تجاه ما جرى وعليهم أن يعلموا شعوبهم بهذه الحقيقة أن هذا ليس موضوع العداوة بين أهل السنة والشيعة أبدا، وعليهم أن لا يصغوا لأقوال الغير المسئولة من قبل بعض



العملاء الداخليين الذين يعطون لهذا الأمر صبغة الاختلاف المذهبي والداخلي لتحقيق مصالحهم الخاصة وإرضاء سادتهم."

"٤) إن الإمارة الإسلامية ترشد جميع مجاهديها بجانب المسئوليات والمهام المفوضة إليهم بأن يهتموا بجد **لمنع وقوع مثل هذه الأعمال الشنيعة**" [تقرير عن الجلسة الطارئة لمجلس الشورى القيادي لإمارة أفغانستان والبيان الصادر منها حول الهجومين في يوم عاشوراء في كابل ومزار].

وقال الملا عمر:

"يجب على **جميع المسلمين** أن يسدوا جميع الدسائس اللئيمة للعدو الماكر، وألا يعطوا الفرصة له ليشعل نيران الاختلاف بين المسلمين. جزء كبير من السياسة الأمريكية **هو تصنيف المسلمين في العراق باسم أهل التشيع وأهل السنة**، وفي أفغانستان باسم البشتون، والطاجيك، والهزارة، والأوزبك، حتى تقلل من شدّة وقوّة الانتفاضات الشعبية والمقاومة المسلحة مقابلها. [...] **وهكذا إني أرجو من الأخوة العراقيين بأن يتركوا الاختلافات باسم أهل التشيع، وأهل السنة إلى الوراء، وأن يقاوموا متّحدين ضد العدو المحتل، لأن النصر غير ممكن دون الاتّحاد**" [رسالة إلى الشعب الأفغاني والعراقي المجاهدين].

وقال المراسل المعتمد لدى اللجنة الإعلامية لـ"الإمارة":

"الشيعة نعتبرهم مسلمين كما نعتبر الخوارج والغلاة وقليلي الأدب منهم أيضا مسلمين. [...] كل من شهد أنه لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فهو مسلم. تعددت الفرق والله يفصل يوم الحساب" [تغريدات عبد الله الوزير].

[قلت: هذا قليل من كثير، والله المستعان، ومن قرأها، عرف التقارب المنهجي بين تنظيم القاعدة الجديد بقيادة الظواهري و"إمارة" طالبان بقيادة الملا عمر الغائب، فالظواهري يأمر الجولاني بعدم استهداف دول الجوار والصليبيين (باستثناء المحتلين من حزب اللات) والملا عمر يأمر بمسالمة دول الجوار والصليبيين (باستثناء المحتلين على أراضي أفغانستان)، الظواهري لا يكفّر الرافضة والملا عمر لا يكفّر الرافضة، الظواهري يدعو إلى عدم استهداف عوام الرافضة، والإمارة تدعو إلى عدم



استهداف عوام الرافضة، الظواهري يمجد مرسي و"الإمارة" تمجّد مرسي، الجولاني يقابل فضائية الطاغوت القطري و"الإمارة" لها مكتب في ظل الطاغوت القطري، الظواهري له سفير في طهران و"الإمارة" ترسل وفدا إلى طهران، الظواهري له خطابات "ثورجية" والملا عمر له خطابات وطنية، الظواهري يعدّ النصارى شركاءه في الوطن، و"الإمارة" تدعو إلى احترام جميع الأديان... تشابهت قلوبهم].



المقالة الرابعة

أحوال المبايعين للأموات والغائبين

٢٠ شوال ١٤٣٦هـ || ٠٥ أغسطس ٢٠١٥م



الحمد لله الذي أقام على خلقه الحجة الشرعية والكونية، فلم يتركهم دون دليل يرشدهم إلى مصالح دينهم ودنياهم، وجعل بيعة الإمام الحي الظاهر من أحكم أحكامه، ومبايعة الميت الغائب من سنن أبغض أعدائه، والصلاة والسلام على الرسول الكريم، الرؤوف الرحيم، خاتم الأنبياء والمرسلين، الذي جعل الإمامة في قريش دون من سواهم رغم أنوف الملحدين، ورضي الله عن أصحابه وأتباعه الذين بايعوا الخلفاء القرشيين من الراشدين والأمويين والعباسيين؛ أما بعد:

لقد فوجئت الأمة في عصرنا بأمر لو بحث الباحثون عن حالة مشابهة له في تاريخ الدول والأمم من العرب والعجم لما وجدوا، ألا وهي إخفاء وفاة أمير دولة لفترة سنوات! وقد كان يحتج القوم ببيعته لإبطال بيعة غيره... زعموا...

نعم، لم أجد حالة مشابهة في التاريخ لهذه الكذبة التي بلغت الآفاق إلا مهدي الرافضة محمد بن حسن العسكري ومهدي الإسماعيلية محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ومهدي الدروز "الحاكم بأمر الله" العبيدي... ولم أجد خدعة تاريخية مشابهة إلا قصة "البابا جون"، وهي قصة امرأة نصرانية قيل أنها استطاعت مخادعة الكنيسة الرومية حتى بويعت أباً لهم في عصر من "العصور الوسطى"،



وبقيت حاكمة إلى أن وضعت طفلا فعرف القساوسة أنها امرأة وقتلوها، هكذا، والقصة أقرب إلى خرافة.

وهكذا، خدعت حركة طالبان تنظيم القاعدة ومنظري "التيار السلفي الجهادي" القاعدين مع الخوالف في ظل طاغوت الأردن... بل وخدعت قبلهم جنودها الذين بايعوها على السمع والطاعة لأميرها الملا محمد عمر واعتقدوا فيه الإمامة والإمارة... وفجأة... ليس له وجود منذ سنوات، وولي أمرهم من وراء الكواليس هو الملا أختر حبيب إيران الرافضية والمخابرات الباكستانية والمصالحة الوطنية! وهكذا على مذهب ولاية الفقيه حكم الملا أختر باسم الملا عمر...

فهل الملا أختر ضحك على الناس كما ضحكت "البابا جون" على رعيتها عبّاد الصليب؟ أو أن الحركة بقيادة الملا أختر والتنظيم بقيادة الظواهري اعتقدوا في الملا عمر كما يعتقد الروافض والإسماعيلية والدروز في مهدييهم، فأخذوا البيعات لميت واحتجوا بها ليمتنعوا عن لزوم جماعة المسلمين وبيعة إمامهم؟ وهل قاعدة الظواهري الآن تتبع سبيل طالبان وتتمسك ببيعة غائب عن الأسماع والأعين؟ فرغم شدّة حاجة "التنظيم" إليه ليسمعوا رأيه في مستجدات الأمور كحال حركة أبي خالد السوري بعد إعلان استعدادها للتعاون مع طواغيت تركيا والصليبيين ضد الدولة الإسلامية؟ وحال "جيش المجاهدين" الذي أعلن ولاءه لطواغيت تركيا، وهو "الجيش" الذي زكاه كذاب الشام أبو عبد الله الشامي في خطابه المشهور حين سمّاهم "خيرة الناس" و"مجاهدين" و"فصيلا مجاهدا" ووصفه بأنه "قريب منهم"؟ وحال الطاغوت أردوغان الذي سبيلُه سبيل الطاغوتين محمد مرسي وإسماعيل هنيّة؟ وحال قادة حركة طالبان الذين يسافرون إلى دولة الدجال إيران ليبنوا العلاقات الثنائية معها ضد الدولة الإسلامية؟ وشدّة حاجة "التنظيم" إليه ليسمعوا مراثيه بمناسبة مقتل نائبه الوحيشي والنظاري والربيش والآنسي والأمريكي وأبي خليل وأبي الزبير وقادة تنظيم القاعدة في شبه القارة الهندية الذين قُتلوا بُعَيد كلمة الظواهري القديمة الأخيرة والتي أعلن فيها "تنظيم القاعدة في شبه القارة الهندية" بتاريخ "٣ أيلول ٢٠١٤"، ومن هؤلاء المقتولين: أحمد فاروق وعادل عبد القدوس وساربولاند وعمران صدّيقي وقاري عمران... فرغم ذلك كله، إلا أن الظواهري صامت...



وبعد: رغم أن الناس أجمعوا على موت الملا عمر (ولعله يخرج بعض حركة طالبان غدا فيدّعون أنه حي، حيث لم يأتِ الملا أختر ولا شوراه بدليل على وفاة الملا عمر من صورة جثمان أو أثر رفات)، إلا أنهم اختلفوا فيما بينهم حول تحديد زمن وفاته، فزعمت طائفة قليلة من المتنطعين أنه توفّي حديثا، والواقع يكذب ذلك، فالإمارة المزعومة لم تعلّق رسميا إلا بسبب إشاعة الحكومة الأفغانية الأمريكية أنه توفّي قبل أكثر من عامين، ولم تنفِ "الإمارة" هذا التاريخ، وتجنّبت ذكر أي تفاصيل، وأتت بكلام مجمل زعمت فيه أنه توفّي بمرض (ولم تحدّد النوع) وأن المرض اشتدّ في آخر الأسابيع من حياته (ولم تحدّد الزمن) وأنه لم يخرج من أفغانستان خلال الأعوام الماضية (ولم تحدّد الحال)، ولم تذكر أي تاريخ رغم سهولة الأمر، لذلك قال حليف حركة طالبان وتنظيم القاعدة المناصر لجبهة الجولاني والمزكّى من قبل قادة الجبهة والقاعدة والطلبة أحمد موفق زيدان:



وأكّد ذلك في مقالة كتبها بعنوان "الملا محمد عمر زعيم طالبان... جاذبية القيادة وغموض المواقف[1]":

> ويبدو أن منصور فقد أرضيته الأخلاقية أمام قيادات طالبانية كونه أخفى موت الملا لعامين كاملين بل واتُهم من قبل البعض بأنه وراء قتله وأن موته لم يكن موتاً طبيعياً، واللافت أن بيان الإمارة الإسلامية الأفغانية وهو اسم حركة طالبان لم يُشر إلى زمن الوفاة ومكانها..

وأكّد بإسناده العالي المتصل عن طالبان:

---

[1] راجع المرفق الحادي عشر.







View translation

RETWEETS 128 FAVORITES 82

3:32 AM - 30 Jul 2015

Punjab, Pakistan

وأكّد هذا التاريخ مرة ثانية قائلا:

وأعلن المكتب السياسي لحركة طالبان أنه توفّى قبل عامين حيث قالوا:





تنعى المكتب السياسي للإمارة الإسلامية للعالم
الإسلامي خبر وفاة زعيمها امير المؤمنين الملا
محمد عمر مجاهد. انا لله وانا اليه راجعون.

View translation

RETWEETS 68 FAVORITES 35








7:59 AM - 30 Jul 2015





علما بأن وفاته رحمه الله وقع في جنوب أفغانستان بتاريخ 23-4-2013. نسأل الله تعالى أن يرحمه ويغفرله ويسكنه فسيح جناته. اللهم آمين.

View translation

RETWEETS 100 FAVORITES 56



8:02 AM - 30 Jul 2015



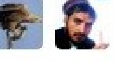
IEA Political Office
@iea_office

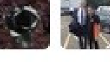
Follow

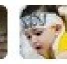
إن خبر وفاة أمير المؤمنين (رحمه الله) بقي في الخفاء من المكتب السياسي ورئيسه مثل اختفاء الخبر عن بقية الشعب الأفغاني المسلم.

View translation

RETWEETS 30 FAVORITES 24






11:11 AM - 30 Jul 2015

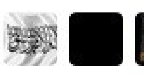
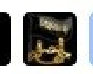


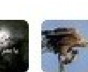
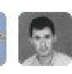


إن الجهة المسؤولة عن هذا الأمر ترجّع السبب إلى فتوى العلماء آنذاك حتى لا يتضرر صف الجهاد بسببه.

View translation

RETWEETS 28 FAVORITES 15

11:14 AM - 30 Jul 2015



علما أن حساب المكتب السياسي كان مزكى من قبل إعلاميي حركة طالبان إلى تاريخ وفاة الملا عمر... وكانوا يتابعون الحساب وينصحون بمتابعته...

والتغريدة الأولى لهذا الحساب كان:





political office of the Islamic emirate of Afghanistan (Afghan Taliban) official twiit

RETWEETS 9 FAVORITES 12







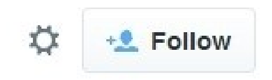



3:18 AM - 3 Jul 2015

(ترجمة: الحساب الرسمي للمكتب السياسي لإمارة أفغانستان الإسلامية (طالبان أفغانستان)).

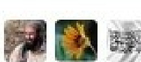
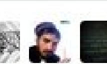
قال الإعلامي في حركة طالبان عبد القاهر بلخي:





From now onwards all question about IEA political affairs should be forwarded to twitter account of IEA Political Office >> @iea_office <<

RETWEETS 16 FAVOURITES 12


12:03 p.m. - 28 Jul 2015

(ترجمة: من الآن فصاعدا، يُرجى توجيه كل الأسئلة المتعلقة بالشؤون السياسية لإمارة أفغانستان الإسلامية إلى حساب المكتب السياسي لإمارة أفغانستان الإسلامية: @iea_office)



وقال الإعلامي في حركة طالبان أبو عبد الله الأفغاني (الذي أجرى سابقا لقاء مع "القيادي البارز في مجلس شورى إمارة أفغانستان المولوي صاحب"[1]):

وكان جواب الناطق الرسمي لحركة طالبان ذبيح الله مجاهد عندما سئل عن حساب المكتب السياسي:



وجواب ذبيح الله مجاهد جاء من حسابه الرسمي الذي زكاه الإعلامي في حركة طالبان عبد القاهر بلخي وغيره من إعلاميي طالبان:



The new official account of Zabihullah Mujahid, spokesman of Islamic Emirate of Afghanistan is @ZabihullaM



1:09 AM - 1 Aug 2015

(ترجمة: هذا هو الحساب الرسمي الجديد للناطق الرسمي لإمارة أفغانستان الإسلامية)

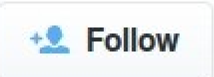
[1] راجع المرفق السادس.



والتاريخ الذي جاء في بيان المكتب السياسي أكّده الإعلامي في حركة طالبان أبو عبد الله الأفغاني، قائلا:



أبو عبدالله الأفغاني
@afghanisher4

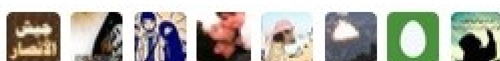


تعزية وتهنئة لأمة الإسلام برحيل أميرها وقائدها ورمزها أمير المؤمنين #الملا_محمد_عمر تقبله الله في عداد الشهداء

#الملا_عمر

View translation

RETWEETS 25 FAVORITES 24



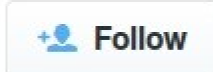




6:55 AM - 30 Jul 2015



أبو عبدالله الأفغاني
@afghanisher4



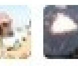
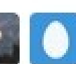
تم تأكيد خبر رحيل فقيد #الأمة #الملا_عمر المجاهد تقبله الله رسمياً
رحمك الله يا أميرنا وإن العين لتدمع والقلب ليحزن وإنا على فراقك لمحزونون

View translation

RETWEETS 30 FAVORITES 32



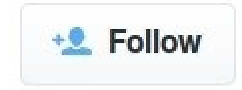






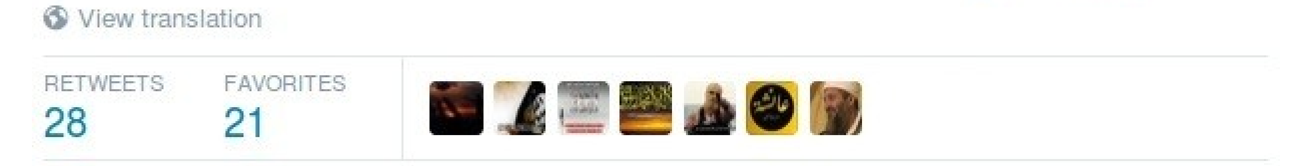


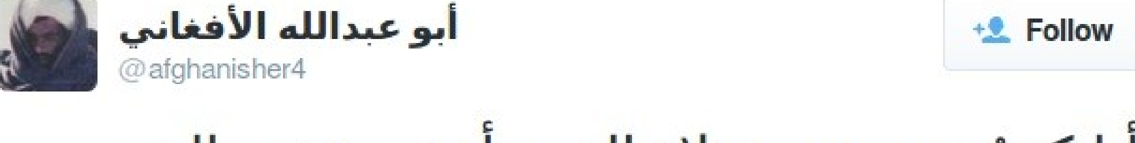
التاريخ الدقيق لوفاة أمير المؤمنين #الملا_عمر (الشهر الرابع لعام 2013 للميلاد) أي قبل عامين من اليوم.

#الملا_عمر

View translation



12:17 PM - 30 Jul 2015



أنا كنتُ من بين هؤلاء الذين أخفي عنهم الخبر

#الملا_عمر

> **IEA Political Office** @iea_office
> إن خبر وفاة أمير المؤمنين (رحمه الله) بقي في الخفاء من المكتب السياسي ورئيسه مثل اختفاء الخبر عن بقية الشعب الأفغاني المسلم.

View translation

RETWEETS	FAVORITES
7	6

12:30 PM - 30 Jul 2015





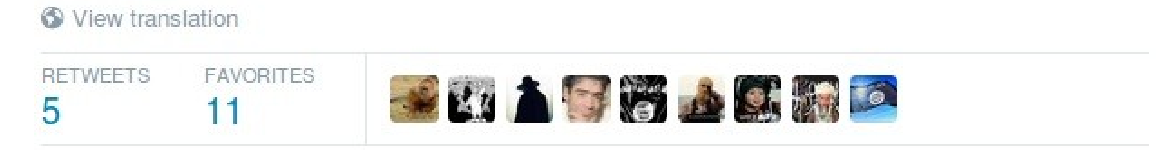


فيما مضى لم أرَ أية مصلحة كانت القيادة تقتفيها في إخفاء خبر وفاة أمير المؤمنين #الملا_عمر -رحمه الله-

والله أعلم

#الملا_عمر

View translation



1:03 PM - 30 Jul 2015



أبو عبدالله الأفغاني
@afghanishir2



#هام: خبر وفاة أمير المؤمنين #الملا_عمر رحمه الله لم يكن يعلم بها إلا ثلاثة من العلماء والملا أختر محمد والملا عبد القيوم ذاكر فقط لا غيرهم.

View translation

RETWEETS 8 FAVORITES 4







12:26 PM - 3 Aug 2015







التاريخ الدقيق لوفاة أمير المؤمنين #الملا_عمر كما قلنا

2013-4-23

مكان الوفاة: ولاية زابل جنوب أفغانستان



12:34 PM - 3 Aug 2015

وممن أكد تاريخ الوفاة الذي أذاعه المكتب السياسي: شيخ الصحوات، محب أبي مارية الهراري، "محمد الأمين":



محمد الأمين

رحم الله المجاهد #الملا_عمر الذي قدم كل ما أمكنه لخدمة وطنه وأنشأ مؤسسة بقيت متماسكة في أصعب الظروف، وما تزال #طالبان ثابتة على العهد

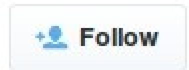
توفي المجاهد #الملا_عمر منذ سنتين، وذكرت هذا بعض المصادر لكن صراخ بعض المناهجة أمثال #السباعي (نزل لندن) منع الإخوة من تصديق هذا

سبب عدم إعلان الخبر رسميا هو انشقاق طالبان بعد #رحيل_الملا_عمر لجناح مع الملا يعقوب ابنه وجناح مع #الملا_منصور وجناح للأسف بايع #داعش

حُسم الأمر أخيرا لأن يتولى #الملا_منصور زعامة #طالبان ويكون #حقاني نائبه، وهذا يعني فوز التيار المستعد للصلح مع باقي الشعب الأفغاني والعالم







@SA_RI4_34 هذا البيان الرسمي وقد عرفنا الخبر قبل صدوره

View translation

IEA Political Office @iea_office · 47m

علما بأن وفاته رحمه الله وقع في جنوب أفغانستان بتاريخ 23-4-2013. نسأل الله تعالى أن يرحمه ويغفرله ويسكنه فسيح جناته. اللهم آمين.

23 10

IEA Political Office @iea_office · 49m

تنعى المكتب السياسي للإمارة الإسلامية للعالم الإسلامي خبر وفاة زعيمها امير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد. انا لله وانا اليه راجعون.

16 4

8:05 AM - 1 Aug 2015



محمد الأمين

لا إخواني، الرجل فعلا مات بشكل طبيعي منذ سنتين، وحتى الإعلان الرسمي اعترف بهذا. وسبب إخفاء خبر وفاته هو الخلاف حول من يخلفه


IEA Political Office @iea_office · 47m

علما بأن وفاته رحمه الله وقع في جنوب أفغانستان بتاريخ 23-4-2013. نسأل الله تعالى أن يرحمه ويغفرله ويسكنه فسيح جناته. اللهم آمين.

IEA Political Office @iea_office · 49m

تنعى المكتب السياسي للإمارة الإسلامية للعالم الإسلامي خبر وفاة زعيمها امير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد. انا لله وانا اليه راجعون.

1 · August 1 at 8:11am

ثم أعلن أمير المكتب السياسي انشقاقه عن قيادة الملا أختر في بيان نشرته قناة جبهة الجولاني المفضّلة – قناة الجزيرة[١]:

---

[١] راجع المرفق الثاني عشر.



وصف رئيس المكتب السياسي لحركة طالبان محمد طيب آغا اختيار زعيم جديد لحركة طالبان من قبل أفغان خارج البلاد بأنه خطأ كبير، وذلك في بيان أعلن فيه استقالته. كما جددت أسرة الراحل رفضها تعيين زعيم جديد دون الرجوع إلى العلماء والمجاهدين.

وقال طيب آغا في بيان الاستقالة إن اختيار الملا أختر منصور زعيما جديدا خطأ كبير، لأن كل الزعامات التي انتخبت في الخارج جرّت عواقب وخيمة على الشعب الأفغاني، على حد قوله.

وأكد أن كتمان خبر وفاة زعيم الحركة الملا محمد عمر على مدى عامين ونصف كان خطأ تاريخيا، وأن الموافقة على إجراء المفاوضات عن طريق باكستان لعب دورا مهما في إبراز ذلك الخبر.

وقال رئيس المكتب السياسي في البيان نفسه[٢]:

وأما كتمان خبر وفاة معالي الشيخ أمير المؤمنين رحمه الله من الجهات المعنية والذي مضى عليه سنتين ونصف فأنا أرى ذلك خطأ تاريخيا ، والموافقة على إجراء المفاوضات عن طريق باكستان لعب دورا مهما في إبراز خبر وفاة معاليه رحمه الله.

علما أن هناك طوائف من طالبان تقول أنه توفيّ في الشهر السابع من ٢٠١٣ وبعضهم يحدّد يوما فيقول أنه توفيّ في ١٩-٧-٢٠١٣ وبعضهم يقول أنه توفيّ في الشهر الأول من ٢٠١٣... وعلما أن بعض الذين بايعوا الدولة الإسلامية في خراسان يرجّحون أنه توفي قبل هذا بأعوام... إلا أن كل الطوائف -باستثناء من شذّ من مقلّدي القاعدة- اتفقت على أنه توفي قبل عامين وأكثر...

ثم خرجت بعض الدراسات من المبتدعة فزعموا أنه يجوز إخفاء أمر عظيم كهذا عن جمهور الأمة لزمن مفتوح مدّعين أن هذا من جنس إخفاء الأخبار لمصلحة الجهاد لفترة مؤقتة، والواقع يكذّبهم، فـ"الإخفاء" لم يكن مجرد إخفاء، بل هو ادعاء خلاف الحقيقة، وفرق بين إخفاء وفاة رجل متوفى وبين ادعاء أن المتوفى حي! ثم لولا كثرة الضغط الإعلامي أولا من أمراء الدولة الإسلامية في ولاية خراسان، ثم من أمراء حركة الطالبان الذين طلبوا من الحركة دليلا واحدا على حياة الملا عمر وإلا يُبايعون الدولة الإسلامية، ثم من أمراء الجماعات التي انشقت عن حركة طالبان واستقلت لشكّهم في حياة الملا عمر (نسأل الله أن يهديهم إلى الخلافة)، ثم من أولياء الملا عمر من إخوانه وأبنائه وزوجاته، ثم من المخابرات الباكستانية الموالية للملا أختر، لولا هؤلاء لما عرف العالم بوفاة الملا عمر، فكان "الإخفاء" المزعوم مفتوح الأمد، ثم المصلحة لم تكن للجهاد وإنما للحزبية

[٢] راجع المرفق الثالث عشر.



والمآرب الشخصية من إعجاب برأي وحب مال وطلب إمارة وتنفيذ مؤامرة، ثم لم "يخفوا الأمر" عن طائفة من الناس، بل عن الأمة الإسلامية "أمة المليار" كلها باستثناء ٥ أشخاص (كما ذكر الإعلامي في حركة طالبان أبو عبد الله الأفغاني)!

فهل لهؤلاء سلف في ضلالهم؟ ما استطاعوا أن يأتوا بشيء سوى قصص مخالفة لواقعهم رُويت في التاريخ، مقيّدة بزمن يسير وطائفة قليلة ومصلحة حقيقية، وهذه القصص ليست أدلّة شرعية، فإن الدليل الشرعي هو القرآن والسنة الصحيحة، لا ما فعلته امرأة "الملك الصالح نجم الدين أيوب" التي إن صحت القصة فقد أوقعت نفسها وبعض المسلمين في محظور شرعي: "لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة"، حيث قال حزبي ضال محتجا بقصتها: "بل كانت تختم [زوجته شجرة الدر] بخاتمه حتّى لا يشكّ الناس في أمره حتى انتهت المعركة مع الصليبيين"!

وكل القصص التي ذكروها مقيّدة بزمن يسير وطائفة قليلة من المسلمين وبمن هو دون الحاكم، أما ما "جرى لخالد بن الوليد رضي الله عنه حين أخفى على جنده وفاة الخليفة أبي بكر حتى انتهت المعركة فأخبرهم..." فهذا طائفة يسيرة من جيش الإسلام في دار الحرب والمسلمون في دار الإسلام قد بايعوا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) خليفة وأدانوا له بالسمع والطاعة... فقياس حال حركة طالبان مع الملا عمر على هذه القصة، قياس مع فارق عظيم! هل بقيت أمة الإسلام عامين أو ثلاثة في جزيرة العرب تعتقد أن أبا بكر الصديق حي وخليفتها ويُبايع بعد وفاته؟

وأما حديث "الحرب خدعة"، فليس فيه جواز الكذب على أمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها سنوات لمصلحة حزبية في قضية مصيرية، كحال من زعموا أنه "الخليفة الأول"! ولن يفهم أحد الحديث بهذا التأويل سوى الرافضة أصحاب التقية، والصوفية أصحاب الأحاديث الموضوعة والزنادقة الذين زعموا أن الأنبياء (عليهم السلام) كانوا عظماء يريدون صلاح دنيا الناس ومنع فسادها فكذبوا على الناس لمصلحتهم! زعموا!

ومن أعجب ما قاله دعاة الحزبية كذبة أن الدولة الإسلامية أشاعت موت الملا عمر لتبرّر وجودها في الشام قبل خراسان! حيث زعم هذا الضال المضل أن الدولة الإسلامية كانت تابعة للملا عمر قبل تمدّدها إلى الشام وخراسان؟! ولا أدري، هل أمثال هؤلاء الحمقى يضحكون



على أنفسهم فقط أو أنه يتبعهم من هو أحمق منهم؟ ألم يسمع ما قاله "حكيمه" الظواهري الغائب: "دولة العراق الإسلامية وإمارة أفغانستان الإسلامية -وأضف إليهما- الإمارة الإسلامية في القوقاز إماراتٌ إسلاميةٌ لا تتبع لحاكمٍ واحدٍ، وعسى أن تقوم قريباً دولة الخلافة التي تجمعهم وسائر المسلمين" [اللقاء المفتوح - الحلقة الثانية].

والله، لولا بعض هؤلاء الحمقى، لما استحق الأمر إلى ردّ!

ثم قارن بين سياسة حركة طالبان والسياسة الإعلامية للدولة الإسلامية... قال ميسرة الغريب (تقبّله الله): "الشيخ أبو مصعب أبى وبشدة ذات مرة نشر خبر فيه زيادة في عدد خسائر العدو عن الحقيقة، وقال بما معناه: المسلمون ينظرون إلينا وينتظرون منا فلا يجوز أن نخونهم ونُلَبِّس عليهم كما يفعل عدونا" [من خفايا التاريخ - الزرقاوي كما عرفته - الجزء الثالث].

وقال أبو حمزة المهاجر (تقبّله الله): "إن كان الإعلام الغربي قام على أساس الدجل وقلب الحقائِق وصار الكذب والخيانة والجهل والعهر هي أهم سِماته وأركان بُنيانه، فإنّ الإعلام المسلم ينبغي أن يتحلّى بصفاتٍ هامة منها: أولاً: الأمانة والصدق، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة: ١١٩]، أي الزموا الصدق دائمًا في النية والقول والعمل فإنّ الصدق بِر وإنّ البِر يهدي إلى الجنة، كما في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه). فما أرسل الله رسولًا ولا بعث نبيًّا إلا كان الصدق عنوانه ورسوله إلى الناس، فقد كانت قريش تصف رسول الله ﷺ حتى قبل بِعثته بالصادق الأمين، ولقد أدرك الكفار أهمية الصدق فقال أحد زعماء اليهود عن إعلامهم: "لقد صدقنا الناس في كل شيء حتى إذا كذبنا صدّقونا"، على حدّ قوله، ونحن نقول: نعوذ بالله من الكذب على المسلمين فإياكم أن يؤثر عليكم كذبٌ على مسلم؛ فإنه خُسرانٌ في الآخرة وخيبةٌ في الدنيا" [إلى من حملوا أمانة البلاغ].

فلصدقها، قابلنا أخبارها بالتصديق، أما "الإمارة" و"التنظيم" الآن، فالأصل عندهم الكذب لمصلحة الحزب... فلعل الملا عمر مأسور أو مقتول... ولعل الملا أختر وحزبه تكلموا باسم الملا عمر منذ سقوط الإمارة دون معرفة الملا عمر والرجوع إليه... فعندما تفتح الجماعة على نفسها ذلك الباب، لن يُغلق إلى قيام الساعة، إلا أن يشاء الله...



وبعد هذا؟ أين الظواهري؟ وهل سيقوده هواه إلى بيعة الملا أختر الذي دعا إلى مصالحة وطنية مع المرتدين باسم الملا عمر زورا؟ الملا أختر الذي أرسل الوفود الطالبانية إلى دولة الدجال إيران باسم الملا عمر؟ الملا أختر الذي دعا إلى الوطنية الجاهلية باسم الملا عمر؟

وهل سنسمع بفرقة قاعدية طالبانية جديدة تعتقد بغيبة الملا و"الحكيم" سنوات وسنوات إلى أن يخرج دجال من الدجاجلة الثلاثين؟ ولعله يدّعي أنه الملا وأن نائبه هو "الحكيم" فيُبايعونه ويعذرونه بجهله إذا دعا إلى عبادة شخصه وتقليد نائبه؟

ويا عقلاء القاعدة، إن كان فيكم عقلاء، لعلكم تتبعون الآن أو غدا الأموات الغائبين إذا ما مات الملا أختر والريمي وعاصم عمر وأبو مصعب عبد الودود وأبو عياض التونسي ومختار بلمختار والجولاني (إن لم يموتوا بعد)...

اللهم يا مقلب القلوب، ثبّت قلوبنا على دينك، اللهم عليك بمن كذب باسم الملا عمر ودعا إلى الضلال باسم الملا عمر وأخذ الأمر باطلا باسم الملا عمر...



ضلالات الأعيان



المقالة الأولى: الجزء الأول

من هو "العلامة الحافظ المحدث النقّاد فنّان الكاريكاتير" أبو شعيب المصري؟

١٦ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ || ١٦ فبراير ٢٠١٤م



من هو أبو شعيب المصري الذي خرج في تسجيل مرئي

وادّعى أنه انشقّ عن الدولة...

ويدّعي أنه درس عند ٩٠ شيخاً!؟

للعلم، لم ينشقّ الرجل من جديد، وإنما سعى في الانشقاق قُبيل معركة "ادخلوا عليهم الباب" في الريف الشرقي لولاية حماة (٩/٢٠١٣).

وهناك تعرّفت عليه.

وشيوخه من مرجئة مصر: كالمقدّم والعدوي والبرهامي ومن على شاكلتهم.

يدّعي أبو شعيب أنه طالب حديث؛ وليس له أي علاقة بدراسة الفقه.

ولا يعرف مسائل الخلاف ولا يعترف بها، فيظن أحيانا أن اختياره هو الراجح القطعي المعلوم من الدين بالضرورة الذي بها يُفسّق أو يُبدّع وربما يُكفّر المخالف له...



ويحاربه أشدّ الحرابة، ويتعصّب لرأيه على طريقة من شذّ عن الفقه من المنتسبين إلى علم الحديث.

ولذا أمر المسؤول الشرعي العام لولاية حلب بعزل أبي شعيب بعد أن جالسه في المعهد الشرعي بحلب وسمع منه أموراً تدل على ما سبق، وطلب بأن يعاد لمعسكر التّدريب كونه لم يدخله بل تمّ تعيينه بسرعة بعد وصوله للحاجة الماسّة لطلبة العلم والدّعاة.

ومن الأمثلة على جهل الرجل أنه أثار مسألة سبي نساء وذراري الفرق الباطنية، حيث أنه يرى سبيهنّ في المعارك الحاصلة مع النصيرية اليوم، فيتكلم في المسألة كأنها من أصول وواجبات الدين، ويغلظ القول على من خالفه ويتلو عليهم غاضبا: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ} [التوبة: ٣١].

ولا أخطّئ ترجيحه في المسألة، لكن الشاهد جهله الشديد بواقع الجهاد وعدم اعتباره للمفاسد المترتبة على هذه المسألة حيث أن الإخوة لا يرون سبي نساء النصيرية في ظروفنا الحالية كي لا تكون سبباً لانتهاك أعراض المسلمات ممّن يعيش في مناطق النّظام، وقيل له مرة: إن العمل بهذا القول الآن مفاسده كثيرة...

فاحمرّ وجهه وردّ على من قال له ذلك: "أنت مخالف لمذهب السلف وجعلت من المصلحة إلها يُعبد من دون الله".

وقبيل معركة حماة بدقائق، حرّض على السبي رغم أنه أُمر بالصمت...

وكان من كلام أبي شعيب: "والله لن ننتصر في هذه المعركة لأننا تركنا سنة المصطفى في السبي!".

كل هذا لأنه لا يفقه الخلاف، ولا أستبعد أن يكون مريضاً نفسياً لكثرة ما يردّد المسائل التي يحفظها على من يسمع منه دون اعتبار لما يقوله مخالفه، وكأنه آلة تسجيل.



فأمر الأمير باعتقال أبي شعيب لمخالفته السياسة العامة وتوجيهات أمير المعركة في حماة، وهرب أبو شعيب.

بعد الهروب دعا إلى الانشقاق وتخوين من خالفه بلهجة التكفير لأنهم لا يحكمون بما أنزل الله على حدّ زعمه، وجعل يتهم من يُخالفه بعظائم الأمور، والغريب إنه رغم ما يقوله في الدّولة الإسلاميّة فإنه لم يفارقها بل فوجئ الإخوة أنه كان يدير خلية سِرِّيّة ("محكمته الشرعية") مستقلة عن الدولة ومحاكمها، تخطف بعض الناس وتأخذ أموالهم في ريف حلب، مع وجود محكمة رسمية للدولة في نفس المناطق.

ومثل هذه المحكمة التي تعمل بشكل سري ومنفصل عن إمارة الدولة وتعتقل بناء على شذوذه ودون رقيب، ستُحارب دون شك من قبل المسؤولين الشرعيين في الدولة.

وبعد انكشاف أمره للإخوة المسؤولين أمروه أن يمتنع عن التّصدّر ويلزم خاصة نفسه لحين البتّ في القضايا التي وقع فيها، لكنه لم يلتزم وهرب إلى حمص وأسس محكمة يديرها، علما أنه مُنع من العمل كـ"شرعي" من قبل الأمراء في حلب، فصار يذكر ما يظنه "مظلمته" وفي أن الدّولة تمنعه من تحكيم شرع الله، والحقيقة التي يعرفها الجميع أنّ الدّولة الإسلامية هي الوحيدة تقريباً في ساحة الشام التي تسعى لتأسيس المحاكم في أي بقعة يكون فيها لها سلطانٌ وشوكة، ولكن وفق سياسة محددة من قبل لجنتها الشرعية، وهذا ما لم يوافق هوى هذا الرجل المريض... فصار سبباً للفتنة والإرجاف، ثم قُبض عليه.

وهناك حقائق أخرى لا أستطيع أن أذكرها وهو يعرفها جيدا، مرتبطة بمن حَكم عليهم بالردّة من عوام المسلمين، وصلتنا من قرى ريف حلب الغربي.

وأما موضوع أنّه كان قاضيا في دارة عزة، فذلك تم دون علم المسؤول الشرعي للولاية، وأمر بعزله كما ذكرت سابقا.



وكان يثير موضوع إقامة الحدود في مناطق خارجة عن سيطرة الدولة، ويجعل ترك ذلك من الحكم بغير ما أنزل الله، فيرى (وبشدة) وجوب إقامة الحدود في منطقة تحت سيطرة الجيش الحر أو فصائل أخرى، وليس للدولة فيها إلا بضعة أفراد!

والدولة لا تقيم الحدود إلا في مناطق هي الغالبة عليها والظاهرة فيها.

والغريب من أمره أنه يتهم الدولة بالتحاكم إلى العقل والفلسفة والمصلحة و و و...

والحقيقة أنه يجعل من يخالفه، وإن كان موافقا لمذاهب الفقهاء، متحاكما إلى المصلحة والعقل!

ومن تناقضه واضطرابه: تعظيم علماء الإرجاء المصريين مع الغلو في فهم الحاكمية، حيث يجعل ترك تبني المسائل الفقهية الفرعية المختلف فيها من الحكم بغير ما أنزل الله.

وأقول لمن آواه أبشركم برأس من رؤوس الفتنة، ومن سيفرق جمعكم كلما خالفتموه فيما يتبناه.

وبما أنه انحاز إلى جبهة النصرة التي تحاربنا بالتنسيق مع جبهة ثوار سوريا وجيش المجاهدين والجبهة الإسلامية والمجالس العسكرية (في دير الزور)، وبما أن فضح بعض المنتسبين إلى العلم زورا من النصيحة للمسلمين، وبالأخص من ينتسب إلى الحديث ورواته (فلا تقبل رواية محدث مجهول)، فدعوني أذكر معلومة مهمة عن هذا الرجل.

دعوني أذكر أنه رسّام كاريكاتير مشهور...

نعم اكتشفنا أنه فنّان ورسّام كاريكاتير للكبار والصغار...

ولا يستطيع أن ينكر هذا الأمر...

ولم يتب من هذه الضلالة! بل ظل يمارسها حتى آخر يوم قبل مجيئه للشام، ولا أدري كيف يحكم بالحديث النبوي الشريف ويرى شرعية رسومات الكاريكاتير للكبار في الصحف والجرائد!

وهل هذا من اتباع الحديث؟ أو اتباع العقل والرأي والفلسفة والمصلحة والآراء الشاذّة؟



فيجمع بين العصرانية والتعصب الفقهي لآراء حديثية شاذّة!

حتى أنه عرض مشروعا على بعض الإخوة في رسومات كاريكاتيرية في أول أيام وصوله للشّام

ولما عرض مشروعه "الفني" الكاريكاتيري، عرضه بسعر ٣ آلاف دولار!

وفيه صور رسمها بيده لذوي الأرواح حتى وجوه النساء... فالرجل "فنان سلفي" بامتياز ولا يجد حرجاً في ذلك مما اطلعنا عليه من تصريحاته حتى قبيل ذهابه للشام.

فهل مثل هذا درس الحديث عند ٩٠ شيخا؟!

وصراحة هذا الرجل الشّاذ وأمثاله هم بعض ممّن ابتُليت بهم ساحة الشام بسبب خذلان العلماء وطلبة العلم للمجاهدين بل لأهل الشّام، وسعت الدّولة بكل حزم لتصحيح أوضاع هؤلاء ولله الحمد قطعت شوطاً كبيراً في ذلك، وهذه النماذج اليوم هم من تحتج بهم جبهة النصرة لتطعن في الدولة الإسلامية، فالحمد لله على نعمة التمحيص.

والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا به وحسبي الله ونعم الوكيل.

نماذج من رسومات مَن طلب العلم عند ٩٠ شيخا، خطّها بأنامله قبل خروجه للشام بفترة يسيرة، ويفتخر بها هنا:














دنيا البتنجان
بتنجان الثورة المضادة
الحل في ثورة 25 يناير إنكم تثوروا معهم ضدي
وبعد ماتنجح الثورة يا ريس مبارك؟
تثوروا معي ضدهم
2013


دنيا البتنجان
بتنجان شيعي
تشيَّعوا أملأ حياتكم جازاً ومستقبلكم بنزيناً
سولار
الموت للشيعة أعداء الصحابة .... الموت للشيعة قاتلي الأطفال في سوريا


دنيا البتنجان
بتنجان صهيوني
تقدر تقولي ليه اليهود ضربوا مدن إستراتيجية في سوريا
خافو تقع في إيد المقاومة الإسلامية
وليه ماقلتش إنها ضربة إستباقية من إسرائيل لحزب الله
لأن اليهود مابيضربوش بعض ياجدو
2013


2013
صلاح الدين
الخلافة الاسلامية
اسرائيل الكبرى


يعيش باسم عودة وزير التموين
2013


بتنجان صهيوني
اليهود هم أحقر وأجبن بتنجان عرفه التاريخ بيحاولوا يخبوا جبنهم في وسائل الاعلام ..... لكن دايماً البامبرز بيفضحهم.
هي دي بقى أكبر مشكله عندنا كمية البامبرز اللي بنغيرها بعد كل إقتحام....
دي سابع مرة مقدرش أمسك فيها نفسي



حوار مع أبي شعيب المصري

١٨ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ || ١٨ فبراير ٢٠١٤م



من أصحاب الحديث... والذي درس عند ٩٠ شيخاً.

والحوار يبيّن مدى التزامه بمنهج أصحاب الحديث، علماً أنه - مع الانتساب إلى الحديث والجهاد - لا يزال يرى شرعية الرسومات الكاريكاتيرية للكبار، فأخرج أكثر من مرة في الشام ملفا من حقيبته، فيه نماذج من فنّه، وفتاوى من "أجازه" في الرسومات الفنية السياسية و"الإسلامية" (على حد زعمه)، من مرجئة مصر والسلفية الديمقراطية...

فلا أدري كيف لا يجيز للمجاهدين أن يتركوا بعض المسائل لمصلحة راجحة رأوها (كسبي نساء النصيرية)، ومثلها مسائل اجتهادية أخرى مرتبطة بنوازل العصر، ويسمي ذلك طاغوتا وحكماً بغير ما أنزل الله، ولا ينطبق هذا الوصف على رسوماته التي يُسوّق لها في الشام، عند المجاهدين!



ولمثل هذا الاضطراب عُزل وعُزل معه بعض من كان على مذهبه، من الاضطراب المنهجي وتعظيم مرجئة مصر وجعلهم أئمة في أبواب التوحيد، فيستشهد بكلامهم في العقيدة والأسماء والأحكام!

وكل ذلك أيام معركة "ادخلوا عليهم الباب" في حماة (٩/٢٠١٣)، لا كما يزعم أنّه ترك الدولة ومعه قُضاة بعد ملحمة الصحوات.

ومن فقهه للحديث، أنه يجّرم الدولة بقصف قرى النصيرية في ريف حماة، زاعماً أن ذلك يتسبب في موت نسائهم وأطفالهم، وكأنه لا يعلم أنهم طائفة كفر وردّة، وأنهم قصفوا قرى أهل السنة، وقتلوا من أهل السنّة ونسائهم وأطفالهم الكثير... وأظنّه خاف على من أراد سبيهنّ.

وأخيرا...

جاء في حوار صحفي (فني) أجري مع أبي شعيب قبل عامٍ ونصف تقريباً من اليوم، ما سيأتي من كلامٍ لم يتب منه، حيث أنه يفتخر بفنّه إلى الآن، بل ويعرض إنتاجه الفني على المجاهدين لقاء مبلغ مالي، فالله المستعان:

حوار صحفي مع فنان الكاريكاتير السلفي:



فخطورة اللوحات الفنية عموما والكاريكاتير الصحفي على وجه الخصوص تكمن في انك بريشتك وقلمك الرصاص على ضوء مصباح مكتبك تستطيع توجيه امة بأكملها إلى الخير أو إلى الشر .

وهذا ما تعيه الأنظمة المستبدة وتحفظه عن ظهر قلب ولذا كان فناني الكاريكاتير الشرفاء الذين يدافعون عن شعوبهم ضد ظلم الحكام وضد مشاريع الصهيونية العالمية كثيرا ما يتعرضون للاعتقال أو التصفية أو على الأقل تكميم الأفواه وكسر الأقلام.

هل من الممكن أن نقول أن هناك فن كاريكاتير إسلامي وغير إسلامي ؟

نعم

ما الفرق بين الكاريكاتير الإسلامي والغير إسلامي ؟

الإسلام هو دين الله تعالى الذي تعبد به البشر ومعناه الاستسلام لأوامر الله تعالى في جميع مناحي الحياة ومنها الكاريكاتير وكلمة إسلامي هنا نعنى بها الموافق لدين الله سبحانه الذي انزله في الكتاب والسنة وكلمة غير إسلامي تعنى المخالف لدين الله عز وجل .

فالكاريكاتير يتكون من عنصرين هما الفكرة والتصميم فالفكرة: يجب ان تكون إسلامية والتصميم : كذالك ومن هنا نستطيع أن نقول أن هناك كاريكاتير إسلامي الفكرة وغير إسلامي الفكرة وكاريكاتير إسلامي التصميم وغير إسلامي التصميم .

فالكاريكاتير إسلامي الفكرة نماذجه كثيرة كرسومات إخواني وزملائي الذين يدافعون عن القضية الفلسطينية بل ويموتون من أجلها ويتصدون لمخططات اليهود وحلفائهم من الأمريكان والأوروبيين وينشرون في الناس الفضائل ويحثونهم عليها ويتصدون للحكام الطغاة ويفضحون تآمرهم على الشعوب وتحالفهم مع الكيان الصهيوني .

والفنانون في هذا المجال كثيرون من أمثال الأخت الفاضلة القديرة اميمة جحا والفنان العملاق محمود سامي وتعجبني أيضا أفكار المناضل ناجى العلى والأستاذ المبدع امجد رسمي وغيرهم كثيرون .

والكاريكاتير غير الإسلامي ؟

والكاريكاتير غير الإسلامي الفكرة مثل هذا الذي يعادى الإسلام او يدعو إلى التطبيع مع الكيان الصهيوني او الترويج للحكام المستبدين او ينشر الفساد والأخلاق الماجنة مما لا يرضى الله عز وجل خالقنا وخالق إبداعاتنا .



هذا من حيث الفكرة أما من حيث التصميم فهناك أيضا كاريكاتير إسلامي التصميم وغير إسلامي التصميم أما الكاريكاتير غير إسلامي التصميم فهو هذا الذي يحوى في تصميمه عورات او نساء شبه عاريات او أشخاص فى أوضاع خليعة او ترويج لما حرمه الله تعالى او أشياء من هذا القبيل مما ينهى عنة الشرع الحنيف ويندرج تحت هذه القائمة أيضا الكاريكاتير الذي يرسم صاحبه الوجه رسما تفصيليا يبين جميع ملامحه .

وذلك لما دلت عليه الأحاديث الصحاح في حرمة تصوير وجوه ذوات الأرواح ووعيد فاعله باستثناء لعب الأطفال مثل الكارتون وهو ما عليه جمهور العلماء في حرمة التصوير علي المسطحات أما الصور المجسمة فالإجماع علي حرمتها .

أما الكاريكاتير إسلامي التصميم فهو الذي لا يحتوى فى تصميمه على اى شيء مما سلف ذكره عند الكلام عن الكاريكاتير غير إسلامي التصميم ولا يحتوى أيضا على رسم تفصيلي للوجه .

نظرة البعض لفن الكاريكاتير الإسلامي مازالت ناقصة ما الذي يمكن ان تقدمه فى هذا الشأن ؟

الذي استطيع تقديمه هو مدرسة جديدة اعتمدت فيها على ستة أساليب لطمس الوجه بطريقة فنية تزيد من جمال اللوحات الكاريكاتيرية :

الأسلوب الأول :- وهو رسم الوجه مصمت بدون ملامح

الأسلوب الثاني :- الاكتفاء برسم ملمح واحد فقط في الوجه بشرط الا يكون هذا الملمح هو العين فيتم رسم الفم فقط او الأنف فقط .

الأسلوب الثالث :- وهو أسلوب خاص برسم الشخصيات المشهورة التي أريد إبرازها فى الكاريكاتير وفيه أتوصل إلى رسم الشخصية المراد رسمها عن طريق إبراز تجاعيد الوجه بدقه مع رسم شعر الوجه وفى هذا الأسلوب لا أقوم برسم الأنف أو العينين أو الفم .

الأسلوب الرابع :- الاستغناء عن الوجه برسم الجماجم

الأسلوب الخامس :- الاكتفاء برسم الجمادات

الأسلوب السادس-عدم ظهور الوجه في اللوحة بسبب وضعية الحركة



4. الزملاء الاكبر سنا وقد كان سببا رئيسا فى صقل موهبتى الفنية صداقتى للفنان المبدع الاستاذ احمد نادى وقد فتح امامى ابواب عالم الكومكس تعلمت منه الكثير عن المدارس المختلفة فى الرسم والتحبير والتقنيات الحديثة فى التلوين وكيف يكون لى وزن وثقل فى المجال الفنى وقد اطلعت على الكثير من اعماله الفنية وعلي بعض أعمال والده حفظه الله اما صداقتى للفنان المانجاوى الاستاذ احمد عبد الوارث فقد كانت سببا فى تأثرى حتى الان بمدرسة فى فن الكومكس هى خليط من مدرسة المانغا اليابانى ومدرسة الكومكس الامريكى وقد اصقل موهبتى جلوسى معه بالساعت لرؤية كيف يرسم شخصياته منذ ان يضع القلم الرصاص على الورقة الى أن ينهى التصميم بالاضافة الى ما اكتسبته منه من خبرات فى ضبط التشريح والنسب وضبط وضعيات الحركة والأبعاد والزوايا والكادرات كنت مع عبد الوارث خطوة بخطوة فى متابعة أعماله وتطوراته الفنية وكان هو معي خطوة بخطوة فى تصحيح اعمالى

هل تعتبر نفسك سلفى فى دنيا الكاريكاتير (الفن) ام فنان صحفى ملتزم ؟

الاثنين معا ولا تعارض بينهما فالسلف كانوا أصحاب حرف ومواهب وأصحاب علم فى وقت واحد.

من أشهر نماذجهم مطر الوراق وخالد الحذاء والزجاج حتى الشافعي كان طبيبا حاذقا ورحمة الله على الجميع.

ما هى ردود أفعال السلفيين على إعمالك هل رضوا عنها ؟

ينبهرون بها ويقفون بجانبي ، ويعتبرون هذه مدرسة جديدة في عالم الفن الكاريكاتيري مخرج شرعي في فن الكاريكاتير هذا على الرغم من أني لا أنتمي تنظيميا إلى أى حزب فأنا رسام مستقل .



المقالة الثانية

أبو خالد السوري جزء من الحقيقة المغيبة

٢٨ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ || ٢٨ فبراير ٢٠١٤م

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

قُتل أبو خالد السوري، وتفاجأت إذ جعله بعض الناس من مجدّدي الجهاد ورموزه الكبار، فما حقيقة ذلك؟

أولا: أبو خالد السوري وبعض الإشاعات

هناك إشاعات بين الناس، جعلوها تزكية لأبي خالد، كما قيل أنه أخو أبي مصعب السوري، وهذا غير صحيح، فهو من عائلة "بهية" وأبو مصعب من عائلة "نصار"، أو أنه كان مبايعا لتنظيم القاعدة والإمام أسامة بن لادن، وهذا أيضا باطل، فأبو مصعب السوري وأبو خالد السوري ليسا من القاعدة، وإنما كانا يدرّبان في المعسكرات دون التزام بجماعة لأسباب، منها أنهما كانا من التيار المعارض للشيخ أسامة هناك، يعرف ذلك كل مهاجر عربي في التسعينات بل وحتى في السنوات الأولى بعد غزوة ١١ أيلول، وواهم من يظنّ المهاجرين العرب كانوا على قلب رجل واحد في أفغانستان.

فكان "إعجاب كل ذي رأي برأيه" سببا للخلافات الكثيرة.

وأسّسا أبو خالد وأبو مصعب السوري لهما "مجموعة معسكر الغرباء" وكانت مرتبطة بوزارة الدفاع للإمارة الطلبة (لا القاعدة) كما ذكر أبو مصعب في "دعوة المقاومة الإسلامية العالمية،"ورغم ذلك عامل الأمريكان كل المعسكرات العربية على أنها قاعدة.

قال: "أخذت التنظيمات والبؤر والتجمعات الجهادية العربية تكون نفسها في أفغانستان، ولم يأت عام ٢٠٠٠ إلا وقد بلغ عدد الجماعات أو المعسكرات أو التجمعات والمشاريع الجهادية أربعة



عشر تجمعا أو تنظيما أو معسكرا، معترفا به رسميا من قبل طالبان وتربطهم بوزارات الدفاع والداخلية والاستخبارات برامج ضبط وتنسيق وتعاون، سواء في تنسيق دعمهم وجهادهم إلى جانب طالبان، أو في برامجهم الذاتية، عدا المجموعات الباكستانية التي كان لها أيضا ترتيبها الخاص وكانت متعددة."

ثم قال: "مجموعة معسكر الغرباء وهي مجموعتنا وكانت مرتبطة بالطالبان وكان لها أيضا معسكر تدريبي عام ومركز دراسات وأبحاث ومحاضرات وقد أسَّستُها سنة ٢٠٠٠ من أجل تأسيس مدرسة تدريبية تقوم على الإعداد الفكري والمنهجي السياسي الشرعي والتربوي العسكري الشامل، وهو ما رأيت أن ساحة الأفغان العرب قد افتقرت إليه في شوطيها على حد سواء، وكان الهدف الآخر من تأسيسها إطلاق دعوة المقاومة الإسلامية العالمية التي فصلتها في هذا الكتاب، بالإضافة إلى الارتباط العضوي بالإمارة الإسلامية والمساهمة في بنائها والدفاع عنها، والعمل في أفغانستان من خلال الترتيب مع أمير المؤمنين مباشرة. وقد شرحت أهداف المجموعة باختصار للملا محمد عمر وبايعته في ١٥ محرم ٢٠٠١ وارتبطت مجموعتنا من حينها بأمير المؤمنين وعملت من خلال وزارة دفاع الإمارة الإسلامية."

ثم قال: "فقد قامت مجموعة من أعضاء القاعدة بالهجوم الاستشهادي التاريخي الشهير على أبراج نيويورك والبنتاغون صبيحة الحادي عشر من سبتمبر من عام ٢٠٠١، ورغم عدم إعلان القاعدة عن مسؤوليتها عن العمليات، إلا أن أصابع الاتهام والقرائن لدى الأمريكان كانت واضحة، وقررت أمريكا غزو أفغانستان وإسقاط طالبان وتنصيب حكومة تابعة لها فيها، وإبادة من تستطيع إبادته من طالبان ومن التجمعات الجهادية والعربية المتواجدة تحت عباءة أمير المؤمنين، ولست هنا بصدد الانخراط في التأريخ لأحداث بالغة الأهمية شهدتها بنفسي، بل كنت جزأ منها في أفغانستان.، وكما أسلفت فلدي العزم على ذلك إن شاء الله وأعان، ولكني سأقتصر هنا على ماله علاقة بهذا الفصل وهو أثر ذلك الحدث على مسار التيار الجهادي، ذلك الأثر الذي أدى بحسب ما أعتقده إلى وضع نهاية مأسوية للتيار الجهادي وإنهاء مرحلته التي امتدت منذ مطلع الستينات من



القرن الماضي وإلى سبتمبر ٢٠٠١، حيث دخل التيار الجهادي محنة الأخدود المعاصر الذي ابتلع معظم كوادره خلال السنوات الثلاثة التالية ٢٠٠١-٢٠٠٤." [دعوة المقاومة]

وفصّل في انتقاده للتجارب الجهادية، ولما أراد تأريخ وتقييم "تجربة الشيخ أسامة وتنظيم القاعدة في مواجهة أمريكا"، ذكر أن ذلك يحتاج كتابا مستقلّا مفردا! (وكتاب "دعوة المقاومة" ١٦٠٠ صفحة)، ولم يمنعه من نشر الانتقادات سوى ما ذكره من أن التجربة لم تنته وأن بعض الإخوة سيعترضون عليه لأن بحثه سيكون في مصلحة العدو، لذا حذف الفقرة الطويلة من النسخة المنشورة.

قال: "بعد طول تفكر وتشاور واستخارة رأيت أن أحذف هذه الفقرة من الكتاب لثلاثة أسباب، وهي: أولا، أن تنظيم القاعدة ما يزال يخوض حربا مفتوحة مع أعداء الإسلام، بقيادة أمريكا، كما كل الأفغان العرب والتيار الجهادي وكل مخلص في هذه الأمة؛ وربما يظن البعض أن في تناول تجربتها وخصائصها الآن ما يفيد العدو، ورغم أني لا أعتقد ذلك لأن الفقرة دراسية نقدية عامة للإفادة من الدروس والتجارب التي مضت، ولا تحتوي أي معلومات تعتبر أسرارا، خاصة أن كما كبيرا من أسرى القاعدة هو في قبضة العدو أعاننا الله على تفريج كرباتهم، وأظن في عرضها فائدة للمسلمين والمجاهدين، إلا أن هذا كان أحد الأسباب في حذف الفقرة، دفعا للخلاف حول هذه النقطة."

"ثانيا: أن التجربة ما تزال مفتوحة، وتختلف بهذا عما سبق من التجارب التنظيمية التي تناولتها، والتي انتهت عمليا، وفي تأخير الكتابة عن تجربة ما تزال مستمرة فائدة دراستها فيما بعد أن الدراسة ستكون أشمل وأعمق، وأرجو أن نكون قد حققنا النصر الموعود إلى حينها بإذن الله."

"ثالثا: أن التجربة واسعة وتحتاج كي أوفيها حقها كتابا مفردا، ربما يسر الله لي إخراجه فيما بعد، خاصة أني أفضل إطلاع بعض كبار الإخوان والشيوخ عليه، وأخذ توصياتهم بعين الاعتبار قبل نشره، الذي أرجو أن يكون قريبا، وبعد تحقق النصر الشامل إن شاء الله." [دعوة المقاومة]



نعم، ذكر الدكتور أيمن أبا مصعب السوري وغيره كالمقدسي وأبي قتادة وسيد إمام (وليسوا من التنظيم) في فقرة "العلماء الأحياء الذين يستفيد منهم المجاهدون، أو يؤيدون الجهاد والمجاهدين، أو يشاركونهم في جهادهم" من كتاب "التبرئة".

نعم، حكم الدماء غير مرتبط بأسماء القاعدة والدولة، والحق ليس منحصرا فيها... لكن الواقع أن أبا خالد السوري لم يكن من قادة القاعدة، وفي سوريا كان يتبرأ من القاعدة وسياسة القاعدة، ويفتخر بأنه لم يكن مبايعا للشيخ أسامة، يعرف ذلك القريب والبعيد ومن حضر مجالسه الخاصّة والعامّة، وحتى العاق الجولاني كان يذكره بسوء أمام الولاة قبل انشقاقه ووجود المصلحة فيه، فمن الدجل أن يجعله بعضهم مجدّدا ورمزا ليعظّموه ويتاجروا به.

ثانيا: تزكية الدكتور أيمن الظواهري وأبي مصعب السوري له

قلت: تزكية الدكتور أيمن له ليست أعظم من تزكية الشيخ عبد الله عزام رحمه الله لأحمد شاه مسعود ورباني وسياف وغيرهم في الدروس والخطب مرارا وتكرارا، وقال في وصيّته رحمه الله:

"وأما الأحزاب الجهادية: فاهتموا كثيرا بسيّاف وحكمتيار وربّاني وخالص، لأننا نأمل منهم أن يواصلوا مسيرة الجهاد وأن يحفظوا مسيرته من الانحراف، ولا تنسوا القادة في الداخل خاصّة جلال الدين وأحمد شاه مسعود وإنجنير بشير وصفي الله أفضلي ومولوي أرسلان وفريد، ومحمد علم وشير علم/بغمان، وسيد محمد حنيف/لوجر."

وذكر أبو مصعب السوري أن بعض هؤلاء اشتهروا بدعاية من الشيخ عبد الله عزام رحمه الله أيام الجهاد للروس، فقال في أحمد شاه مسعود (ما بين معقوفين تعليقي): "كان قد حظي بدعاية لا نظير لها من قبل العرب والشيخ عبد الله عزام رحمه الله رحمة واسعة وغفر له أيام الجهاد وكذلك من وكالات الأنباء الغربية لا سيما الفرنسية وسمي في حينها أسد بنجشير إثر مذبحة لبعض قواد الجهاد من جماعة حزب حكمتيار في ولاية تخار وروي أن الإعدام شهده صحافيون ومستشارون فرنسيون عنده وهم يضحكون ويدخنون السجائر [الجيش الحر؟ جيش المجاهدين؟]. وقد أرسلت إدارة الجهاد العربي في أفغانستان وفداً من ثلاثين عربياً للاطلاع على الأمر في الشمال، وعاد الوفد



بعد شهور ليدلي غالبيته الساحقة باستثناء اثنين أو ثلاثة بأسوأ شهادة على مسعود، وقد روى لي أحدهم وكان من أصدقائي وهو من بلاد الشام وكان في الوفد، قال: "لقد كنا عند رجل لا أحد أشبه منه بكمال أتاتورك،" [جمال معروف؟] ومع ذلك فقد رد الشيخ عبد الله عزام رحمه الله لأسباب عاطفية [كما فعل الدكتور أيمن؟] عنده من أجل عدم تشويه سمعة الجهاد كل تلك الشهادات وأخذ بشهادة صهره عبد الله أنس الجزائري [الجولاني؟] الذي عرف بالكذب وكان قد رافق مسعود لخمس سنوات وصار صديقه الحميم في الشمال [الهراري؟]. ومن حينها فترت حدة دعاية الشيخ عبد الله عزام لمسعود وإن كان قد أخطأ في ذلك حينها رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والجهاد خيراً."

وقال: "عبد رب الرسول سياف: وهو رجل مشهور لرئاسته أول اتحاد أحزاب المجاهدين سابقاً، ولم يكن له حزب ولا أنصار ولكنه بمساعدات أموال العرب وخاصة السعودية ودعاية الشيخ عبد الله عزام رحمه الله وغيره له بعد ترأسه الوحدة شكل حزباً واستولى على الأموال التي جاءت لمجموع الأحزاب وبلغت جماعته أوجها مادياً ودعائياً ولا سيما من قبل العرب عموماً والسعودية وإعلامها خصوصاً." [أفغانستان والطالبان]

وأبو خالد السوري كان أسيرا في سجون النصارى والنصيرية لسنوات، وبين كتابة "دعوة المقاومة" ومقتله عشر سنوات، وبين آخر اجتماع له بالدكتور أيمن ومقتله أكثر من ذلك، فهل هذه التزكية منقوشة في الحجر؟ وكم تراجع من أسير في سجون الطغاة عن كثير من مبادئهم، فليس حال عبّود الزمر وسيد إمام صاحبي الدكتور أيمن منا ببعيد.

وقال الدكتور أيمن عن إخوته في العقيدة والمنهج:

"دخل الإخوة الكرام إخوة المنهج والعقيدة الانتخابات بزعمهم لتحكيم الشريعة، ففوجئنا بهم يختارون للجنة كتابة الدستور أعداء الشريعة، ولما استبعدت لجنة الانتخابات حازم أبو إسماعيل لم يساندوه وانطبق عليهم المثل القائل: أكلت يوم أكل الثور الأبيض." [رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ١١]



وقال فيهم: "أما عن العلاقة مع إسرائيل فقد سمعت كلامًا لا أريد أن أكرره من إخوة المنهج والعقيدة والمحنة عن المعاهدة مع إسرائيل، لو أحسنا الظن بهم لقلنا إنهم لم يقرؤوا المعاهدة، المعاهدة مع إسرائيل، يا أيها الإخوة الكرام هي اعتراف صريح بجريمة استيلاء الصهاينة على فلسطين وإسقاط وقح لفريضة الجهاد العينية ضد إسرائيل." [توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد]

فتزكية الدكتور أيمن للأفراد والجماعات بعد "الربيع العربي" ضعيفة، حيث أنه لا يجعل الديمقراطية ناقضا من نواقض الإسلام، ومن آثار هذه التزكيات قبول بيعة العاص العاق الجولاني.

ثم لا يعني ذكر أبي مصعب السوري لأبي خالد السوري بعد الإمام أسامة، أنه من طبقته في الدعوة والجهاد، وإنما كان خليل أبي مصعب والمدرّبا في معسكره، وإلا لم يكن أبو خالد السوري ضمن المطلوبين الكبار للأمريكان في حربهم على الإرهاب، وليس له كتب ولا رسائل ولا دروس منشورة، ولو لا انشقاق الجولاني لما عرفه أحد خارج حلب بعد سقوط إمارة الطلبة في ٢٠٠١ سوى تلاميذه والمقرّبين منه، وهذا ما ساعد في إطلاق النظام لسراحه عكس أبي مصعب، فتصوير الأمر على أن الأمّة خسرت رجلا من طبقة الإمام أسامة من عجائب الدهر.

ولم يكن أبو خالد صاحب قرار نافذ في الأحرار، ومن الأمثلة على ذلك أنه كان يعترض –برفق ولين– على قيادات الأحرار لجلوسهم مع المخابرات التركية والسعودية والغربية وما استطاع أن يغيّر شيئا، وذلك لأنه يناقش هذه الأمور كأنها مسائل فرعية فقهية لا تؤدي إلى اختراق الجهاد، وقيل أنه اعترض على انضمامهم إلى الجبهة الإسلامية، والله أعلم إن صح ذلك، وكانوا يستغلون وجوده لإضفاء الشرعية على جماعتهم السرورية.

ثالثا: أبو خالد صحب الإمام أسامة

هذه مثل الشبه السابقة، نعم، كان موجودا في أفغانستان، لكن أن يشتهر على أنه من أصحابه المقربين ومجددي الجهاد ورموز ما يُسمى بـ"التيار السلفي الجهادي"، فلا.



وممن صحب الشيخ أسامة في الجهاد وبعضهم لفترة سنوات: رباني وسياف وأحمد شاه مسعود والمضطرب حكمتيار وأبو حفص الموريتاني (عضو سابق في مجلس شورى التنظيم) وعبد الحكيم بلحاج (أبو عبد الله الصادق).

وبعض المذكورين شعلوا الجهاد في أفغانستان بالثمانينات ومع ذلك دخلوا في حلف يسالم الأمريكان ويحارب الطالبان، لا لتحكيم القوانين الوضعية، فلم يطالب سياف ورباني بتحكيم العلمانية، وإنما قاتلا الطالبان على أن الحركة باغية (خرجت على حكومة رباني)، وشبههم لقبول الدعم والجلوس مع المخابرات شبيهة بشبه قادة الجبهة الإسلامية.

وبعضهم دخل في العمل الديمقراطي "الإسلامي" كعبد الحكيم بلحاج، وهو من أقدم المجاهدين الليبيين في أفغانستان وأمير جماعتهم، وشارك في القتال ضد القذافي بعد خروجه من الأسر أميرا على كتائب إسلامية معارضة، وكان في أفغانستان أميرا على الشيخين عطية الله وأبي يحي الليبي قبل انضمامهم إلى القاعدة، ولو كان الانشقاق في ليبيا، لجعل الدكتور أيمن بلحاج حكما، محسنا به الظنّ.

وبعضهم صار قاعدا وضالّا، كأبي حفص الموريتاني الذي يرى الآن أن الديمقراطية مجرد اصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاح كما قال في لقائه مع قناة الجزيرة (ورد على بعض ضلالاته أبو عبيدة الشنقيطي)، ويرى أن للشيخ أسامة "نفَس تكفير؛" وقال الدكتور أيمن فيه سابقا: "العالم العامل المجاهد الشاعر الأديب المربي. شارك في الجهاد الأفغاني ضد الشيوعيين، ثم هاجر للإمارة الإسلامية في أفغانستان، أسس مركز تعليم اللغة العربية في قندهار، وأشرف على إصدار مجلة "الطالب" العربية الناطقة باسم الإمارة الإسلامية في أفغانستان، من المقربين من الشيخ أسامة بن لادن ومن أهل مشورته، وللشيخ أسامة اهتمام خاص بقصائده يلقيها في المناسبات والاجتماعات. وبالإضافة لأعبائه التنظيمية والإدارية كان الشيخ مشرفاً على برامج التوعية الشرعية في المعسكرات. كما شرع بعد موافقة الإمارة الإسلامية وبتشجيع من الشيخ أسامة بن لادن في تأسيس كلية الشريعة في قندهار، ولكن الحرب الصليبية على أفغانستان لم تسمح له بإكمال مشروعه، وله كتاب "العمل الإسلامي بين دواعي الاجتماع ودعاة النزاع"، قدم له الشيخ أسامة



بن لادن، والشيخ كما يتضح من عنوان كتابه من دعاة الوحدة والتجمع بين المسلمين، وكان له فضل كبير في تشجيعي وإخواني على إنجاز الوحدة بين جماعة الجهاد وجماعة القاعدة، نسأل الله أن يبارك في عمره ومجهوده، ويجزيه عنا خير الجزاء." [التبرئة]

ولو كان هنا في الشام لجعله الدكتور أيمن مندوبه، ولأحسن فيه الظنّ كما أحسن الظنّ في "إخوة المنهج والعقيدة."

وممن صحبه الشيخ أسامة أيضا: عمر البشير وحسن الترابي وعبد الباري عطوان.

والغريب من أمر عمر البشير وحسن الترابي، أنّهما أقل إظهارا للإسلام من ربّاني وسيّاف وحكمتيار، ومع ذلك جرّبهم قادة الجهاد لما وعدوا بتطبيق الشريعة آجلا.

وبعض أعضاء مجلس شورى التنظيم ألّفوا تراجعات في الأسر وانتقدوا منهج الشيخ أسامة، كسيف العدل وسليمان أبو غيث.

رابعا: أبو خالد السوري اتّهم الدولة بالغلو والتكفير والخارجية والبغي

وذلك في تسجيل صوتي ولم يتبرأ منه وفي رسالة مكتوبة، وكانت توزّع الرسالة على عناصر أحرار الشام لإقناعهم بغلو الدولة، مما جرأ الصحوات على قتال المهاجرين.

وأما التسجيل، ففرغه بعض أمراء جبهة النصرة ووزّعوه على الجنود ليحرّضوهم على "دولة الخوارج" التي "أتت من الخارج."

وللعلم، بعض من انشق عن أحرار الشام في حلب أكّدوا أن أبا خالد كان يحذّر من الدولة ويتّهمها بالخارجية والتكفير من أول إعلانها، أي قبل فتنة الصحوات والاقتتال بتسعة أشهر.

خامسا: أبو خالد السوري كان سببا في انشقاق الجولاني

فهو حرّضه على الانشقاق حتى لا يتم الإعلان عن الدولة الإسلامية، ووعده باجتماع الأحرار والجبهة في كيان جديد إن انشق، لكن بعد إعلان الدولة، خرج الجولاني على الملأ وبايع الظواهري كيلا يخسر منصبه، وكان الجولاني من قبل ينتقد سياسات القاعدة.



ثم راسل أبو خالد السوري قيادة التنظيم مستغلا معرفته القديمة بالدكتور أيمن، وأرسل التقارير الكاذبة الطاعنة في الدولة، فجاء حكم الدكتور متحيزا إلى هوى الجولاني وأبي خالد، ووُكّل أبو خالد ليكون مندوب الدكتور في تنفيذ الحكم فقط، لأنّه "طرف حياد" لا ينتمي إلى الدولة ولا النصرة، مع أنّه متحيز إلى النصرة لإخراج الدولة من الشام؛ ويخطئ من يظنه مندوب القاعدة في كل شيء، فلم يكن ينتمي إليهم وكان يتبرأ منهم وينتقد الشيخ أسامة.

والمضحك أن يدعو المهاجرين إلى منهج أبي مصعب الزرقاوي في رسالته المكتوبة، وأبو مصعب الزرقاوي كان من أظهر الناس مخالفة لهذه المناهج والسياسات.

سادسا: عقائد الأحرار خليط

فمنهم من يرى وجوب العمل الديمقراطي "الإسلامي"، ومنهم من يحرّم ذلك ويجعله اجتهادا فقهيا فرعيا، ومن كان يدّعي العلمانية والديمقراطية من الثوّار، أعذروه بجهل الحكم والحال لحديث عهده بسلطة البعث! على خلاف بينهم في التفاصيل...

وتلوّثت أفكارهم ببدع الإرجاء والرأي (سوء فهمهم لمصلحة الدعوة والجهاد والسياسة الشرعية والمصالح والمفاسد)، لذا يرون جواز الاستعانة بجماعات مرتدة منتسبة إلى الإسلام كالمجالس العسكرية ومخابرات الدول العربية على البغاة والخوارج والدخول في تحالف معهم والتنسيق معهم لذلك، فيبررون لأنفسهم مظاهرة الكفار على المسلمين ببدعهم...

ثم يجعلون شبههم مانعا من تكفيرهم! ليلعبوا بالدين والدنيا كيف شاءوا.

سابعا: سيطرت فصائل الجبهة الإسلامية وجيش المجاهدين (بأسمائهم القديمة) وجبهة النصرة على أكثر حلب وريفها في صيف ٢٠١٢، وشكّلوا هيئتهم الشرعية التي اشترك أكثرهم فيها، ولم يطبّقوا الحدود ويقوموا بالحسبة، بدعوى أن المناطق المحرّرة "دار حرب،" فيما استطاعت الدولة ذلك في فترة يسيرة بعد إعلانها وسيطرتها على قرى ومدن وإخراج الجماعات العُميّة منها.



ودار الحرب عند الفقهاء أرض في قبضة الكافرين لا الجماعات الإسلامية، وليس المقصود قيام الحرب بين المسلمين والكافرين، وإلا لزم ذلك أن تُعد دولة رسول الله ﷺ دار حرب في حياته لأنّ الحرب كانت قائمة إلى وفاته.

وقال ابن قدامة في "المغني": "فصل: وتقام الحدود في الثغور، بغير خلاف نعلمه؛ لأنها من بلاد الإسلام، والحاجة داعية إلى زجر أهلها، كالحاجة إلى زجر غيرهم، وقد كتب عمر إلى أبي عبيدة، أن يجلد من شرب الخمر ثمانين، وهو بالشام، وهو من الثغور."

ولو كان السبب لعدم إقامة الشرع مزاحمة الجماعات العُميّة لهم في "المناطق المحرّرة،" لما اعترضت عليهم، لكن في ذلك اعتراف بوجود طوائف يجب قتالها لا التحالف معها ضد الدولة الإسلامية.

وعلى فرض صحة الدعوى أن الدولة الإسلامية قتلته وهو في مقر لأحرار الشام بمدينة حلب، وأنه لم ينشق عن أحرار الشام أو بقي جالسا في مقرات الأحرار كدرع بشري، مع الحرب الدائرة بين الدولة الإسلامية والجبهة الإسلامية، أقول:

ثامنا: الجبهة الإسلامية أعلنت الحرب على الدولة الإسلامية

في جمعة "أبي ريان" ٣-١-٢٠١٣ وبتنسيق مع صحوات جيش المجاهدين وجبهة ثوار سوريا والمجالس العسكرية، وبتنسيق إعلامي مع قنوات آل سعود وشيوخهم، وبدعم مادي من "الدول الصديقة"، وصار هذا الأمر أظهر من أن يحتاج إلى دليل بفضل المنشقين عنهم وبفضل اعترافات قادة الفصائل العلمانية و"الدول الصديقة."

وبعد ذلك صارت الدولة في حالة حرب مع هذه الجماعات، وعرضت عليهم وقف إطلاق نار بغير شروط، فأبوا إلا الحرب، فصارت مقراتهم هدفا لها، فكما يستهدفون مقرات الدولة بالعبوات والقذائف، تستهدف مقراتهم، ولا يجب عليها أن تخبر أعيانهم بذلك قبل العمليات (إلا في أوهام من لم يجاهد حقّا في حياته)، ومن أصرّ على البقاء والجلوس فيها بعد ذلك، فقد ألقى بيديه إلى التهلكة.



قال الحافظ ابن حجر في شرح حديث ابن عمر مرفوعاً "إذا أنزل الله بقومٍ عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم" (تعليقي بين معقوفين): "ويستفاد من هذا مشروعية الهرب من الكفار ومن الظلمة؛ لأن الإقامة معهم [كالجلوس في مقراتهم] من إلقاء النفس إلى التهلكة، هذا إذا لم يُعِنْهم ولم يرض بأفعالهم؛ فان أعان أو رضي فهو منهم." [نقلا عن التبيان في كفر من أعان الأمريكان]

ولا أدري كيف نسي هؤلاء أن الجبهة الإسلامية قتلت أبا بكر العراقي تقبّله الله، وباشر الجريمة أمراء لواء التوحيد في مدينة تل رفعت، وما كان ذلك ليتم لو لا مباركة أحرار الشام ورسائل أبي خالد التي جعلت الدولة طائفة خوارج وبغاة.

وأُسرت زوجة الشيخ أبي بكر العراقي ومعها غيرها من المهاجرات، وقُتل كثير من المهاجرين، فالدولة الإسلامية أكبر تجمع للمهاجرين في الشام.

وغدر أبو خالد بالدولة بعد عقد هدنة مع عمر الشيشاني في مطار الجرّاح (ريف حلب الشرقي)، كما ذكر أبو جهاد الشيشاني في حوار مع مؤسسة الفرقان، وكان الغدر سببا في إصابة القائد أبي جهاد.

فالأحرار في حالة حرب مع الدولة، وقتلوا من جنود الدولة وأمرائها ما لم يذكره الإعلام إلا فرحا بمقتل الموحّدين، عكس أمراء الأحرار الذين صاروا قضية وطنية لـ"الثوار."

وهنا أؤكد على نقطة مهمة، كفر بعض الجماعات المقاتلة للدولة الإسلامية كان بتحالفها مع جماعات بقيادة علمانية كالمجالس العسكرية وجبهة ثوار سوريا والبي كي كي، وجماعات شُكّلت لقتال الدولة الإسلامية بتوجيه علمانيي الإخوان كجيش المجاهدين؛ ولم يشترط أهل السنّة الاعتقاد للتكفير بمظاهرة الكفّار على المسلمين.

قال الشيخ ناصر الفهد: "إن المسلمين لو ظاهروا أو استعانوا بالكفار الأقوياء الذين يدهم ظاهرة وحاربوا مسلمين ليس بغضاً للإسلام ولا من أجل كفر الكافر ولا نية اعتقاد فاسد، بل ظاهروا الكفار أو استعانوا بهم لمقصد حسن عندهم لكانت هذه مظاهرة بالإجماع."



ثم قال: "ومن جهة دلالة النظر والقياس يدل على ذلك، فإنه لا يجوز لكي نزيل ظلماً وقع علينا أن نزيله بكفر ونفاق. ومعلوم أن الظلم الذي وقع مثلا وتنزلاً (إن صح أنه ظلم) أكثر ما يُقال فيه: إنه ضرورة، والضرورات تبيح المحرمات بشرطه، ولكن لا تبيح الكفر والردة هذا خلاف النصوص وخلاف الإجماع. [...] وقال ابن تيمية في "الفتاوى": "إن الشرك، والقول على الله بغير علم، والفواحش ما ظهر منه وما بطن، والظلم، لا يكون فيها شيء من المصلحة" فكيف يُقال إن التحالف مع العلمانية فيه مصلحة؟"

وقال: "في حدود سنة ٧٠٠: هجم التتار [وكانوا يظهرون الإسلام] على أراضي الإسلام في الشام وغيرها، وقد أعانهم بعض المنتسبين للإسلام، فأفتى شيخ الإسلام ابن تيمية بردّة من أعانهم. [الفتاوى ٢٨/٥٣٠]"

وقال: "عام ٤٨٠: قام المعتمد بن عباد -حاكم أشبيلية- وهو من ملوك الطوائف في الأندلس بالاستعانة بالإفرنج ضد المسلمين، فأفتى علماء المالكية في ذلك الوقت بارتداده عن الإسلام. [الاستقصا ٢/٧٥] [...] في عام ٩٨٠: استعان محمد بن عبد الله السعدي أحد ملوك مراكش بملك البرتغال ضد عمّه أبي مروان المعتصم بالله، فأفتى علماء المالكية بارتداده. [الاستقصا ٢/٧٠]"

ثم قال: "فانظر كيف حكموا عليه بهذا الحكم مع أنه استعان بالكفار فسلطهم على المسلمين، ولم يعن الكفار على المسلمين!" [التبيان في كفر من أعان الأمريكان: ص٦٥-٦٦]

وقال الإمام محمّد بن عبد الوهاب رحمه الله: "اعلموا أن الأدلة على تكفير المسلم الصالح إذا أشرك بالله أو صار مع المشركين على الموحدين ولو لم يشرك أكثر من أن تحصر، من كلام الله، وكلام رسوله، وكلام أهل العلم كلهم." [الدرر السنية: ج١٠\ص٨-٩]

وكفّر العلماء من استعان من الأمراء والقبائل بالدولة التركية القبورية القانونية على المسلمين في الحجاز ونجد، وكانت تدّعي أنّها الخلافة! فألّف الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ "الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك"، وكتب الشيخ حمد بن عتيق النجدي "سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك."



فكيف بمن ينسق مع دروع الإخوان وثوار بني علمان للقضاء على دولة الإسلام الممكّنة تمكينا ظاهرا للأعيان في الرقة والبركة ومنبج وغيرها من المدن والولايات!

قال أحمد شاكر: "أما التعاون مع الإنجليز، بأي نوع من أنواع التعاون، قلّ أو كثر، فهو الردّة الجامحة، والكفر الصّراح، لا يقبل فيه اعتذار، ولا ينفع معه تأول، ولا ينجي من حكمه عصبية حمقاء، ولا سياسة خرقاء، ولا مجاملة هي النفاق، سواء أكان ذلك من أفراد أو حكومات أو زعماء، كلهم في الكفر والردة سواء، إلا من جهل وأخطأ، ثم استدرك أمره فتاب وأخذ سبيل المؤمنين، فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم، إن أخلصوا لله، لا للسياسة ولا للناس."

وعلى فرض صحة الدعوى أن الدولة قتلت أبا خالد وكانت مخطئة، فليس من الحق أن يطلق بعضهم "عدو الله" على القاتل أو يعلن حرب بغي على الدولة أو يطالبها بالبراءة من الفعل والقاتل وهو لا يعلم واقع الحرب إلا بإسناد الهراريين وقناة الجزيرة، وليست الدولة أفضل من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذي قاتل وقتل بعض الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ومع ذلك ذكر شيخ الإسلام بن تيمية أنه مجتهد في قتاله وهو ومن معه من الصحابة ما بين أجر أو أجرين، وليس فيمن قاتلهم علي من كان يجالس جواسيس فارس والروم ويأخذ منهم الأخبار والسلاح والمال ويستشيرهم ويمدحهم ويشكرهم ويسميهم "دول صديقة" ويسمي أحبارهم ورهبانهم "علماء" ويسجن من كفّر قيصر وكسرى ومسيلمة علانية من الجنود والأمراء ويداهنهم ويتحالف معهم ويؤمّنهم بلحنه وقوله "نحن أيضا كفّار" ويقصد في قلبه "كفّارا بالطاغوت" ويجعل ذلك من الحكمة، وكل ذلك في سبيل الله ولإعلاء كلمة الله! فلو اجتمعت هذه الشبه في طائفة، لما شكّ علي في قتالها وقتال من انحاز إليها ظاهرا، ولو قلنا جدلا أنها طائفة "مسلمة متأوّلة مجتهدة مخطئة" في سياستها...

تاسعا: الحالة القديمة لا تعصم من الضلال

وذكرت أمثلة على أمراء المعسكرات في أفغانستان ممن ضلّ أو ارتدّ، كعبد الحكيم بلحاج وسيد إمام وأبي حفص الموريتاني وربّاني وسيّاف وحكمتيار، وفي العراق: أمين السبع ومحمد حردان ومثنى حارث الضاري وسعدون القاضي وأبو العبد وملا ناظم وأبو عزام وغيرهم.



والحمد لله على كل حال.

عاشرا: فوائد متعلقة بواقعنا

قال الشيخ حمود بن عقلاء الشعيبي رحمه الله في "القول المختار في حكم الاستعانة بالكفّار": "والاستعانة بهم [أي الكفّار] كذلك سلم لهم للتدخل في شؤون المسلمين الخاصة والاطلاع على عورات المسلمين ومكامن الضعف والقوة فيهم الأمر الذي قد يجعلهم سادات وحكام يحتكم إليهم المسلمون بل ربما آل الأمر بأولئك إلى حشد جيوشهم وسلاحهم في بلاد المسلمين باسم المحافظة على الأمن وفض النزاع ونصرة المستضعفين والمظلومين وذلك بمجرد توجيه أدنى إشارة إليهم للنجدة والنصرة من بعض من في قلوبهم مرض من المسلمين. [الاستعانة بغير المسلمين للطريقي]" [ص٥٦-٥٧]

قال أبو مصعب السوري (تعليقي بين معقوفين): "أما عن لجنة العلماء التي اعتبرت رباني شرعياً وحكمتيار باغياً [مبادرة الأمّة؟] فقد كانت لجنة حكومية سعودية وهي استمرار لتآمر السعودية على جهاد هؤلاء الأفغان من أجل عدم قيام دولة الشريعة. وأما من كان فيها من العلماء الطيبين [أبو قتادة؟ المقدسي؟] فهي ليست أول مرة يضحك فيها حكامنا على بعض الطيبين من علماء المسلمين وهم النذر اليسير من تلك اللجنة فقد كان غالبها من علماء السعودية الحكوميين. وأما اعتبار الشيخ بن لادن رباني حاكماً شرعياً في السابق فهو أمر لا علم لي فيه ونسأل عنه الشيخ لما نلتقي به ولكن أتوقع أن ذلك إن كان فهو من باب استمرار سياسية قيادة المجاهدين العرب منذ أيام الشيخ عبد الله عزام في زعماء الجهاد الأفغاني وهو تغليب أقرب المصلحتين ودفع المفاسد ولأن رباني كان يعد بالشريعة لما يتمكن [الجبهة الإسلامية؟] ويتعذر بأنه لم يتمكن بعد ولكن لما جاء الطالبان واقتتلوا مع رباني وجدنا الشيخ بن لادن في صف الطالبان وجنود الشريعة مجاهداً بنفسه وماله وأعوانه معهم مقاتلاً للأحزاب المعاندين للشريعة حلفاء النظام الدولي فجزاه الله خيراً. وأما علماء السعودية وحكومتها فرغم استبانة الأمر فما زالوا مع موقف أمرائهم المرتدين وأسيادهم من اليهود والنصارى (بقول ما قالا له كما تقول الببغا)، فهم إلى الآن في صف رباني والأحزاب الضالة مالياً وسياسياً." [أفغانستان والطالبان]

هذا يبيّن خطر استشارة علماء السعودية في مسائل الجهاد.



وقال: "هب أن رباني كان حاكماً شرعياً (وهو لم يكن كذلك ولم يطبق شرع الله على مر سنوات أربع) هب أنه كان كذلك ثم خرج عليه من هو خير منه وتغلب عليه واستولى على البلاد وحكم بالشريعة الإسلامية. فما نعرفه عن موقف جمهور أهل السنة هو طاعة المتغلب بسيفه في ملكه إن هو أقام شرائع الإسلام. حتى لو كان من خرج عليه قبله مقيماً للشرائع ولكن هذا تغلب عليه وطبق الشرائع. وهذا أمر مبين في كتب السياسة الشرعية. والله أعلم." [أفغانستان والطالبان]

وقال هذا في وقت سيطرة الأحزاب "الجهادية" على مناطق واسعة من أفغانستان في التسعينات، وبعضهم يرفعون شعارات إسلامية ويدعون إلى تطبيق الشريعة، كـ ربّاني وسيّاف وحكمتيار؛ وإمارة الطلبة مسيطرة على مناطق واسعة أيضا؛ والآن الدولة الإسلامية مسيطرة على مساحة أكبر من مساحة خمسة من دويلات الخليج مجتمعة، أليس الواجب أن يبايعها الناس ويعتزلوا قتالها، حقنا للدماء وفي مصلحة إقامة الشرع؟

ثم لا أرى وصفا للحموي وعلوش وأبي عيسى أدق من كلام أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله: "كان الناس يقاتلون [في أفغانستان] لإسقاط الحكم الشيوعي وتحكيم شرع الله عزّ وجل فالهدف من هذه الناحية كان واضحاً ولكن تبين لنا مع مرور الأيام أن الكثير من الجماعات المقاتلة كانت على منهج معوج، وهنا من الواجب علينا الاستثناء لأن هناك بعض الفصائل كانت ذات منهج جيد، ولا بد من التفريق ما بين حسن القصد وصحة المنهج ولا نشكك في النيّات فنقول: كان هناك قصور في الرؤية وهذا جعلهم يقبلون العلماني والشيوعي والقتال مع الوطني وفاتهم التمييز منذ البداية فواجهوا مشاكل جمّة في الأخير."

"أغلب الرموز من القادة في أفغانستان كانوا "إخوان" أو علمانيين يزعمون الجهاد كـ سياف، ورباني وحكمتيار وأحمد شاه مسعود، لهذا لم يكن منهجهم واضحاً على الرغم من زعمهم أنهم يريدون تطبيق الشريعة، وسبب ذلك أن أفغانستان كان لها ميزة تختلف كثيراً عن دول العالم الإسلامي وهي صفة الالتزام وحب تطبيق الشريعة، فطبيعة الشعب الأفغاني محافظ وهذا ما أدى إلى أن يكون السمت العام لهم سمتاً إسلاميا، لكن من ناحية المنهج فإنه لم يكن مطروقاً عندهم بوضوح، فماذا كانت النتيجة؟ لقد أظهرت القيادات -التي كانت ذا منهج معوج- خياناتهم فيما



بعد كسياف ورباني وأحمد شاه مسعود وتحالفوا مع البوذيين الهنادكة ومع الأمريكان، وقبلوا بالأمريكان ولم يقبلوا بطالبان. [حوار مع الشيخ أبي مصعب الزرقاوي ١٤٢٧هـ]

وقال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله (تعليقي بين معقوفين): "يا إخوة التوحيد، يا إخوة الدرب: الثبات، الثبات، فهذا سيّاف ورباني وغيرهما عندما كانوا في بداية قتالهم للشيوعيين، ظاهرهم لنصرة الدين، وقد أجرى الله على أيديهم العديد من الكرامات [كرامات!]، وقد صرحوا أن جهادهم إنما هو لتحكيم شرع الله في أفغانستان، ولكن لما كان في منهجهم خلل عظيم [بدعة الرأي والإرجاء]، وغلبت عليهم الذنوب والمعاصي [حب الجاه والمال]؛ أضلهم الله على علم، فأخذوا يمدون حبال الود بينهم وبين أعداء الأمس، وتسابقوا ليقطفوا ثمرة الجهاد، ويكون لهم نصيب في الملك، وتأولوا المصالح، ولووا أعناق النصوص، وتنكبوا عن أحكام الدين، وأصبح عدو الأمس، صديق اليوم، ورفيق الجهاد أمس، عدو اليوم." [أينقص الدين وأنا حي]

قال عطية الله الليبي تقبّله الله (ما بين معقوفين تعليقي): "لا أتوقع أن الحركة الجهادية بعد هذا النضج والوعي والرقيّ والإنجاز تسلم زمامها إلى مَن يمكن ويُتوَقّعُ منه -بحسب ما يعطيه النظر في الأسباب والمسببات وما تعطيه التجارب والامتحانات- أن يرضى غداً أو بعد غدٍ بشيء من الفتات يُلقى له من العدوّ، ويرضى بأنصاف الحلول والتسويات!"

[...] أخي لنكن أكثر صراحةً ووضوحاً: حسب معرفتي المتواضعة: لن تقبل الحركة الجهادية اليوم بعد هذا الوعي والنضج وهذه التجارب وهذه المعاناة، أن تسلّم القيادة للإخوان المسلمين أو مَن قاربهم وشابههم [كالجبهة الإسلامية]، هذا واضح، وأرجو أن تكون عبارتي واضحة لا تحتاج إلى كبير شرح وتحرير!"

"ولن تقبل الحركة الجهادية أن تسلم القيادة لأناس أخلاط من الفكر الإخواني والبعثي والوطني والقومي وغيره [كجيش المجاهدين وجبهة ثوار سوريا]، لم يُمحّصوا جيدا، ولم يحصل الوثوق بهم جيداً، بل عند بعض الامتحانات الصغيرة ظهر منهم الضعف والركاكة بل سقط بعضهم في امتحانات شهرية ونصفية!"



"[...] ولن تقبل الحركة الجهادية أن تسلم الراية لأناس يعيشون متنقلين بين أفخم الفنادق في دول الردّة [الحموي وعلوش وأبو عيسى؟] مرضيّاً عنهم من حكومات تلك الدول [الصديقة؟]، يعقدون المؤتمرات علنا عندهم، ويشاركون في اللقاءات والاجتماعات الطاغوتية ويُعانقون الطواغيت وأئمة المرتدين بالأحضان، ويقبّلونهم ويبشون في وجوههم بشاشة الأخ الودود، ويظهرون لهم المودة، ويُثنون عليهم وعلى جهودهم ويرجون فيهم الخيرَ، ويستنجدون بهم ويرونهم جزءاً من الحل، ويعتبرونهم إخوة!"

"هذا غير ممكن، والله أعلم، والله غالبٌ على أمره، نسأله تعالى أن يحفظ الجهاد والمجاهدين ويقيهم شرَّ كل ذي شر."

أنصح الهراري بتدبّر كلام عطية الله، حيث يدّعي أنه على منهجه.

وفي الختام، لا بد من معرفة قاعدة تبين سبب ضلال هؤلاء: حب الجاه والمال والرأي يصير عُجْبا، والعُجْب يصير حسدا، والحسد يصير كبرا، والكبر يصير بغضا، والبغض يصير عداوة، والعداوة تصير مخالفة للخصم، والمخالفة تكون بإخفاء التوحيد وإبداء اللحن واجتناب الموحّدين ومداهنة المشركين أوّلا، ثم في آخرها تصير كفرا بواحا وحربا وحرابة اتباعا للشهوات وتمسّكا بالشبهات، إلا أن يعصم الله العبد برحمته من الفتنة.

والله أعلم، وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد وعلى آله.



المقالة الثالثة

الحازمي بين كبيرة القعود وضلال الجاميّة

١٣ شوال ١٤٣٥هـ || ٩ أغسطس ٢٠١٤م

الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتّقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلّى الله وسلّم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

"ولهذا كان الجهاد موجبا للهداية التي هي محيطة بأبواب العلم، كما دل عليه قوله تعالى: **{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا}** [العنكبوت: ٦٩]، فجعل لمن جاهد فيه هداية جميع سبله تعالى؛ ولهذا قال الإمامان عبد الله بن المبارك وأحمد بن حنبل وغيرهما: إذا اختلف الناس في شيء فانظروا ماذا عليه أهل الثغر فإن الحق معهم؛ لأن الله يقول: **{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا}** [العنكبوت: ٦٩]" [مجموع الفتاوى: ج٢٨/ص٤٤٢].

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى:

"ولأهل الجهاد في هذا من الهداية والكشف ما ليس لأهل المجاهدة، ولهذا قال الأوزاعي وابن المبارك: إذا اختلف الناس في شيء فانظروا ما عليه أهل الثغر، يعني أهل الجهاد، فإن الله تعالى يقول: **{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}** [العنكبوت: ٦٩]" [مدارج السالكين: ج ١/ص٥٠٦].

قال القرطبي:

"قال سفيان بن عيينة لابن المبارك: إذا رأيت الناس قد اختلفوا فعليك بالمجاهدين وأهل الثغور فإن الله تعالى يقول: **{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}** [العنكبوت: ٦٩]"

[تفسير القرطبي: ج١٣/ص٣٦٥].



فمظنّة الهداية تتضاعف في صف المجاهدين، ولا يخلو زمن من الأزمنة من طائفتهم المنصورة، مهما زعم الزائغون، فلقد قال الصادق المصدوق صلّى الله عليه سلّم: **(لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة)** [رواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ رقم ٢٤٧].

فإذا ظهر قول جديد خارج صف المجاهدين، غريبا عنهم، ثم أُدخل على حدثاء العهد بالجهاد منهم، كان ذلك شاهدا على شذوذ القول، والله أعلم.

وكان من التطبيق العملي للطريقة الأثرية في فقه الجهاد، الاستشهاد بما عليه أهل الثغر في مسائل الاعتقاد، قال ابن عدي (٣٦٥هـ) رحمه الله تعالى: "حدثنا الحسين بن بندار بن سعد سنة اثنتين وتسعين ومئتين، أخبرني الحنبلي الحسن بن أحمد الإسفرائيني، قال: قال أحمد بن حنبل: سمعت ابن عيينة يقول: إذا اختلفتم في أمر فانظروا ما عليه أهل الجهاد، لأن الله تعالى قال: **{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا}**؛ قال الحسين بن بندار: **وأجمع أهل الثغر أن اللفظية كلهم جهمية**" [الكامل لابن عدي: ج١/ص١٨٥].

بل كانوا يحافظون على صفاء منهج المجاهدين بإخراج الزنادقة والمبتدعة من صفوفهم؛ قال أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله تعالى: "عاشرت الناس وكلّمت أهل الكلام، وكذا، فما رأيت أوسخ وسخا، ولا أقذر قذرا، ولا أضعف حجّة، ولا أحمق من الرافضة، ولقد وليت قضاء الثغور، فنفيت منهم ثلاثة رجال جهميّين ورافضيّا، أو رافضيّين وجهميّا، وقلت: مثلكم لا يساكن أهل الثغور، فأخرجتهم" [السنة للخلال: رقم ٧٩٥]؛ وقال الذهبي في ترجمة أبي إسحاق الفزاري رحمه الله تعالى: "قال أحمد العجلي: كان ثقة، صاحب سنّة، صالحا، هو الذي أدّب أهل الثغر، وعلمهم السنّة، وكان يأمر وينهى، وإذا دخل الثغر رجل مبتدع، أخرجه، وكان كثير الحديث، وكان له فقه؛ أمر سلطانا ونهاه، فضربه مائتي سوط" [السير: ج٨/ص٥٤٠-٥٤١].

وقلّما ظهرت البدعة في الأمّة بما فيها بدعة الأشاعرة، إلا وكان أهل الثغر أقلهم تأثّرا بها وأبعدهم عنها (مقارنة بالقاعدين أهل الكلام) لانشغالهم بالجهاد تحقيقا لملّة إبراهيم عليه الصلاة والسلام، فأظهروا أشدّ العداوة للكفار بإشهار السيوف على رؤوسهم، فنصرهم الله تعالى على من عاداهم من الباطنية والصليبيين.



فالمجاهدون: "قوم مرابطون في ثغور المسلمين، في وجوه الكفرة، يجاهدون أعداء المسلمين، ويحمون حمى المسلمين، ويذبّون عن حريمهم وديارهم، ويظهرون في ثغورهم مذاهب أهل السنة والجماعة، وهم الذين أنزل الله تعالى فيهم قوله: **{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا}**، زادهم الله تعالى توفيقا بفضله ومنّه" [الفرق بين الفرق: ص٣٠٣].

فكان جنود الطائفة المنصورة والمشتاقون إلى قوافلها يتلقون العلم من أهل العلم والعمل، أهل الاجتهاد والجهاد، ولم يأخذوه من غيرهم إلا اضطرارا كاضطرار من أشرف على الهلاك جوعا وعطشا، فشرب دما مسفوحا من لحم خنزير ذُكر اسم الطاغوت عليه، وخُنق ووُقذ لغير الله على النصب... ولم يأكل منه السبع لفرط رجسه... لكن لم يجد هذا المسكين المضطر غيره فشرب غُرفة بيده وأكل مضغة.

فكان طلبة الجهاد (في عصر تعيّن الجهاد) لا يأخذون العلم من القاعدين الخوالف فضلا عن المبتدعة فضلا عن علماء الطواغيت؛ وكانوا يقدّمون علوم الأموات من أئمة التوحيد والجهاد على فنون المعاصرين من فسّاق القعود والمداهنة، وكان شعارهم قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: "من كان مستنّا فليستنّ بمن قد مات" [حلية الأولياء: ج١/ص٣٠٥]؛ وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه: "فإن كنتم لا بد مقتدين فاقتدوا بالميّت، فإن الحيّ لا يؤمن عليه الفتنة" [حلية الأولياء: ج١/ص١٣٦]؛ قال الشيخ أسامة بن لادن تقبّله الله: "ومن كان مقتديا فليقتدِ بمن مات من القدوات، فإن الحيّ لا تؤمن عليه الفتنة" [السبيل لإحباط المؤامرات].

فكانوا متّبعين غير مبتدعين، مقتدين بأئمة الهدى، الأمراء الشهداء، كأبي مصعب الزرقاوي وأبي حمزة المهاجر وأبي عمر البغدادي رحمهم الله ورفع قدرهم.

وكم كان أمراؤهم يحذّرونهم من مشايخ آل سلول، ويعلم الله ثم المجاهدون كم حاول آل سلول اختراق صفوف المجاهدين في خراسان بإرسال طلبة علم يعظّمون مشايخ آل سلول الرسميين وغير الرسميين ليُدخلوا مشوراتهم على المجاهدين، وكان ذلك قبل "الربيع العربي".



ثم اختُرق صف المجاهدين عندما قرّب بعض القاعدين كالطرطوسي (الذي كان يرى شرعية الحكومة الليبية الوطنية، فدعا المجاهدين إلى تسليم سلاحهم لها) والمقدسي (الذي كان يرى أن الجهاد في العراق محرقة) والعلوان (راجع إن شئت رد الشيخ الشهيد سلطان بن بجاد العتيبي عليه، فإنه مهم ويبيّن موقفه العجيب من آل سلول وعساكرهم)، والضالّين من السرورية وحزب الأمّة كالطريفي والعجمي والمطيري، وكان ذلك بدعوى الحصول على حاضنة شعبية و"شرعية"، فحُرّف مسير الجهاد في الشام بسبب هذا الخطيئة الفاحشة.

وعن طريق القاعدين المحسنين الظن بعلماء الطاغوت الرسميين، اخترق آل سلول قيادة المجاهدين بعد "الربيع العربي"، فأصبحنا نرى من يُراسل العرعور الجامي ويقول له: "قد رأيت خطابك على **إخوانك وأبنائك بجبهة النصرة**، ولم نعهد عليك **شيخنا الفاضل** هذا الأسلوب" [رسالة الهراري إلى العرعور]، (**"جبهة النصرة"** إخوان وأبناء العرعور وهو شيخهم!) ولذلك "زكّاه" أخوه غير الشقيق، ابن العرعور الروحي البارّ، زهران علوش، في حوار رسمي مسجّل ومنشور.

ثم أراد ربّ العالمين ابتلاء الأمّة بعلماء ودعاة من جنس هؤلاء القاعدين، إلا أنّهم يخالفونهم في بعض آرائهم وأهوائهم واختياراتهم، فرام الشياطين اختراق المجاهدين عن طريق بعض المعرّفات المشبوهة لمتعالمين ينتهجون الشدّة المفرطة في تخطئة من يخالف آرائهم وينسبونهم زورا وظلما إلى "صحوات الإعلام" و"حزب الأمّة" و"المطيرية" بمجرد استشهاد المرء سابقا بكلام من انتكس من "المنظّرين" قبل انتكاسهم، وأخطر منهم بعض من ظهر على ساحة العلم ورُفع شأنه في مجالس الجامية وغيرهم، وفجأة صار قدوة لبعض حُدثاء العهد بالجهاد.

وكان رأسا من رؤوس هؤلاء القاعدين المداهنين المشبوهين أحمد الحازمي، فقد شابه المقدسي والعلوان والطريفي والمطيري في قعودهم، وخالفهم في التحريض على الجهاد، فهو من أبعد الناس عن الدعوة إلى الجهاد، بل لا تكاد تعرف له محاضرة محرّضة على منهج الطائفة المنصورة المجدّدة لدين الله المقاتلة عليه! فلا هو جاهد ولا دعا إليه، بل قعد على طريق ابن آدم إلى الهجرة والجهاد، فكان السرورية الجدد والقاعدون "المنظّرون" أشدّ تحريضا على الجهاد منه! وبعضهم كان أشدّ تكفيرا لطواغيت الحكم منه!



"ذُكر عن بعض السلف: أن من لم يجاهد في سبيل الله، ابتلي بالجهاد في سبيل الشيطان، ومن بخل بإنفاقه المال في طاعة الله، ابتلي بإنفاقه في المعاصي وفيما لا ينفعه، ومن لم يمش في طاعة الله خطوات، مشى في معصية الشيطان أميالا" [الدرر السنية: ج١٣/ص١٧٤].

"قال بعض السلف: المعاصي بريد الكفر" [الداء والدواء: ص١٢٥].

والحازمي من مدرسة جامية جديدة ظهرت بعد تشتّت الجامية القديمة، وجمعت هذه المدرسة بين بعض أقوال أهل السنة والجماعة في الإيمان والتوحيد كالقول بتكفير تارك جنس العمل وتكفير المشرك الجاهل (مع التنزيل الجدلي السياسي فقط)، وبين المجادلة عن آل سلول على طريقة الجامية القديمة والتهوين من مسألة تولّي الصليبيين والحكم بغير ما أنزل الله (فمثلا، الحازمي لا يكاد يتكلّم في هذه المسائل، وإذا تكلّم كان كلامه جدليا كلاميا نظريا بعيدا عن الواقع)، ولهذه المدرسة رؤوس ذو أصول جامية قديمة، ويُنسب إلى هذه الطريقة الآن: فالح الحربي، وعبد اللطيف باشميل، وعبد الرحمن الحجي، وغيرهم؛ علما أن أكبر مشايخ الحازمي والذي لازمه ٢٠ سنة هو محمد علي آدم الإثيوبي، هو من مشايخ الجامية، يُدافع عن ربيع المدخلي وعلي الحلبي وغيرهم من ضلّال العصر.

وكما يعلم مدّعو "السلفية الجهادية"، إن الجهاد في عصرنا فرض عين على كل مسلم، وذلك لدفع الصائل عن التوحيد قبل كل شيء، فلقد استولى طواغيت الأعراب واليهود والنصارى على بلاد المسلمين، وحكموها بالقوانين وطعنوا في الدين ودعوا إلى الإلحاد، والله المستعان.

فإذا كان الحازمي الآن من القاعدين مع النساء تحت ظلال الطواغيت في زمن تعيّن الجهاد، فهل يؤخذ عنه العلم؟ أم أنه مجروح بالفسق (والشبهة الجامية!) قد سقطت عدالته؟ يجب هجره والإنكار عليه!

قال المجاهد شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى:

"وجماع الهجرة هي هجرة السيئات وأهلها، وكذلك هجران الدعاة إلى البدع، وهجران الفساق، وهجران من يخالط هؤلاء كلهم أو يعاونهم، وكذلك من يترك الجهاد الذي لا مصلحة لهم



بدونه، فإنه يعاقب بهجرهم له لما لم يعاونهم على البر والتقوى، **فالزناة واللوطية وتارك الجهاد وأهل البدع وشربة الخمر، هؤلاء كلهم ومخالطتهم مضرة على دين الإسلام**، وليس فيهم معاونة لا على بر ولا على تقوى، فمن لم يهجرهم كان تاركا للمأمور فاعلا للمحظور" [مجموع الفتاوى: ج١٥/ص ٣١١-٣١٢].

فانظر كيف ساوى بين تاركي الجهاد وبين الزناة واللوطية وأهل البدع والسكارى! فهل القاعد في عصرنا إلا من أشر الناس؟ وهل يجوز لمن يدّعي "السلفية الجهادية" أن يخالط ويوقّر ويعظّم ويقتدي بمن معصيته من جنس معصية هؤلاء؟! فكيف بمن نشر رسائله ودروسه وجعله قدوة؟! فكيف لو عرف موقف الحازمي العلني من طاغوت آل سلول؟

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيّ ﷺ قال: **(الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)** [رواه أبو داود والترمذي، وصحّح النووي إسناده، وقال الترمذي: حديث حسن].

قال محمّد بن سيرين رحمه الله تعالى: "إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم" [صحيح مسلم: ج١/ص١٤].

فهنيئا لك يا من تعظّم القاعدين مع النساء تحت ظل الطاغوت وتأخذ دينك عن الفاسقين وتدعو الناس إلى الاقتداء بهم.

قال الحازمي في شرحه لـ"لمعة الاعتقاد":

"ولي الأمر له خصوصية بالشرع، نعم كل الأحاديث الواردة مطلقة في إنكار المنكر إلى آخره مقيّدة بهذه الأحاديث، ولذلك قال: أفلا نقاتلهم؟ قال: **(لا، إلا أن ترو كفرًا بواحًا)**. مع أن غير ولي الأمر قد يُقاتل لو تركوا سنّة، أو تركوا الأذان، أو تركوا الإقامة، أو تركوا صلاة العيد، تُقاتلهم بإجماع أهل العلم، لكن ولي الأمر يختلف، شأنه يختلف، ثُمَّ القواعد العامة التي تتعلق بالغيبة والإنكار ونحوها، هذا على جهة العموم، ويُستثنى منها ولي الأمر لما يترتب عليه من المفاسد، ولذلك كما يقول أهل العلم: منذ أن خرج الخوارج على عثمان إلى هذه الساعة، ولم تسلم الأمّة من ذاك الخروج، ليس الخروج مقصود لذاته، إنما المراد به مقصود لما يترتّب عليه من إقامة شرع الله



عز وجل، وهذا الكلام فيما إذا كان الوالي مسلما، أما الكافر فهذا شأنه آخر، لكن ينبغي ضبط هذه المسائل، الكثير الآن وقع اللبس فيها، الكل يجتهد، ما يرجعون إلى كتب أهل السنة والجماعة، مع أنها تُذكر في كل كتاب، ثم قد يطبقون بعض المسائل التي تتعلق بحاكم قد يكون كافرا، نحن لا نقول: الحكام كلهم على الإسلام، **وإنما في مثل هذه البلاد يُعلن فيها الشرع تحكيم الشرع، نحن لا نُحكّم هنا إلا الكتاب والسنة، إذا كان هذا المبدأ العام وهذا الذي يعرفه القاصي والداني، إذًا وقوع بعض الشبه في بعض المسائل** لا تستلزم أن ننزل الحكم العام، فالتقصير الوارد والتقصير الذي يحصل لا يلزم منه الخروج، ثم ما قد يقع أو يشوش به البعض أنه كفر أو نحو ذلك، يقول هذا أصلاً فيه نوع تشويش وفيه خلاف، فإذا كان فيه خلاف حينئذٍ أقل الأحوال أن يكون من الكفر الذي وقع فيه نزاع فلا يترتّب عليه الخروج، ولذلك من السفه ما يفعل الآن، يعني: بعضهم لا يرتئي أو ما يرتضي أن يكون بين بلاد المسلمين، يخرجون إلى بلاد الغرب، هذا غريب، سعد الفقيه ومن على شاكلته **لم يرضوا أن يكونوا تحت راية آل سعود هنا، وهم يُحكّمون الشرع ويُصلون مع المسلمين وظاهرهم ظاهر المسلمين ويتركون عباد الله يصلون ويصومون إلى آخره**، ويرضى بحكم بلير وغيره، هل هناك مقارنة؟ ما فيه مقارنة أبدًا، ليس هناك مقارنة البتة، تعلم أن هؤلاء الذين يدعون إلى تحكيم الشريعة بمثل هذه الصور كأنهم أصحاب هوى، وهذا خوارج، هذا نبراس، الخوارج منهم من يخرج باللسان دون السنان، هذا واحد منهم خرج بالمظاهرات والاعتصامات ونحو ذلك، كل هذا مخالف للكتاب والسنة وإجماع السلف، ولذلك لا يورد أحد من أهل العلم الكبار عندنا من يؤيد مثل هذه الأشياء، إذ يرون أن المظاهرات من وسائل الدعوة البدعية إن صح أنها وسائل دعوة، ولا يرى الاعتصامات أنها مما يُدعى به إلى الله عز وجل، إنما هم يقلدون الغرب فيخرجون إلى بلاد الكفر، ثم يعيشون بينهم مثل إخوانهم، حبًّا لهم ورضاءً بما عندهم ويحرسونهم ويدعمونهم بالمال ونحو ذلك، ثم يقولون: نريد حكومة إسلامية.

وهذا الموجود هنا، ما أحد رضي ذلك ولا أخرجك من مسجد، يعني: قد يوجد في بعض البلدان ما لو تخرج وتصلي في المسجد تُمنع، المرأة يُنزع الحجاب منها، ما تستطيع أن تصوم في رمضان، هذا شأن آخر، هذا حكمه حكم آخر، **لكن عندنا هنا مثلاً مملكة، ما يوجد هذا كله،**



لا يوجد بلد مثل هذه البلد نسأل الله يحفظها، والمكائد تدار كل من أجل إحباط الأمن الموجود في هذه الدولة، ويتمسكون ببعض المنكرات العامة، نعم ما نرتضي المنكرات، ما أحد يرضى، لكن كيف نتعامل مع هذه المنكرات نخرج ونسب ونلعن؟ ما بصحيح هذا، وإنما نجاهد في إصلاح الخلق، هذه دعوة الرسل، أنهم دعاة، كل داعية، يُقبل منك أو لا يُقبل، هذا ليس إليك، قبول هذا هداية وتوفيق من الله عز وجل، فليس إليك، إنما أنت تعلّم وتدعو، لكن هل بذلنا أسباب الدعوة بالفعل أم اشتغلنا بأمور الدنيا وقلنا: الدعوة لها يوم في الأسبوع لها ساعات معيّنة؟ لو جعلنا الدعوة نصب أعيننا بحيث أننا نطمئن بأن نحمي هذه البلاد من أن يقع فيها شيء من أسباب الفساد ونحوه؟ الجواب: لا، الدعوة صارت من الأمور الثانوية، صارت أمور الدنيا هي الأصل، فحينئذٍ يكون انتشار الفساد والمنكرات من أولياء الأمور، وكل شيء يرتّب عليه، نعم، ولاة الأمور لهم دور كبير جدًا، فيستطيعون بإذن الله كبت مثل هذه الأشياء، لكن لو لم يفعلوه، ماذا نصنع؟ نتركهم؟ نترك الناس تتقبّل هذه المنكرات؟ لا، ندعو بالتي هي أحسن، هذا هو المسلك السلفي، هذا هو مسلك السلف، التعامل مع المخالفات إنما يكون بتوجيه الناس ونصح الناس، أن يكون المنابر لا يطؤها الجهال، وإنما أهل العلم، وطلاب العلم يسعون إلى أخذ المساجد لتكون بأيديهم، ويعلّمون الناس التوحيد والعقيدة الصحيحة ومجانبة الشرك الأكبر وكيف يصلون، كم وكم الآن من الناس من لا يحسن الصلاة؟ **حتى من الشباب الذين يرفعون راية الجهاد بعضهم ما يحسن يصلي ما يحسن أن يتوضأ، أين أنت؟ أين أنت عن تعلم الفرض العين؟ هذا آكد من أن تعلق نفسك بولاة الأمور، قضية ولاة الأمور كما ذكرنا وعدمها معلق بأهل الحل والعقد، ما لك وما لهم؟** أنت لك أن تعتقد ما هو حق ثم بعد ذلك أن تسير على نهج الذي رسمه النبي، ﷺ" [شرح لمعة الاعتقاد: الدرس الـ١٧].

تنبيه: لا بأس بتأصيله "نظريا"، لكن تنزيله على طواغيت آل سلول من أقبح القبيح، وهو دليل على أن الحازمي لا يفقه الدين ولا الواقع، والله المستعان.

فهلا نظر إلى ما كتبه الشهداء من الدعاة وطلبة العلم، كـ"رسالة في الطواغيت" لأبي عبد الرحمن الأثري (سلطان العتيبي)، و"التتار وآل سعود في نظر شيخ الإسلام بن تيمية " لعبد الله الرشود،



و"تهذيب الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية" لصالح بن سعد الحسن (معجب الدوسري)، وجميعهم قُتلوا مقبلين غير مدبرين في جزيرة العرب، عكس الحازمي المبايع لآل سلول باعتقاد صحّة إمامتهم؟ وليس لهؤلاء الشهداء من أهل الثغر تلك الطريقة التسلسلية المغالية التي يدعو إليها الحازميّون ليتوسعوا ويتسرعوا فيكفّروا حتى "عاذر العاذر" و"عاذر عاذر العاذر"!

والظاهر من صنيع موقع الحازمي الرسمي وتاريخ الرفع "٢٠ مارس/آذار ٢٠١٢" أن الدرس جديد وبعد حرب الصليبيين على الإسلام والمسلمين في أفغانستان والعراق، وبعد بدء العمليات ضدهم في جزيرة العرب، أي بعدما أظهر آل سلول علانية للعامّة والخاصّة نصرتهم للصليبيين على المسلمين فضلا عن تحاكمهم إلى الطاغوتين المحلي والدولي.

وموقع الحازمي الرسمي لا يزال يفتخر بهذا الدرس.

والعجيب في أمر الحازميّين أنّهم يكفّرون الآخرين بما دون قول الحازمي هذا بكثير، لكن يجعلون له ألف عذر وعذر! وذلك لأن نفَسه وافق هواهم، فقدّموا الاستماع لمحاضراته على قراءة كلام الله جلّ وعلا وأحاديث الرسول ﷺ وآثار السلف – قراءة تدبّر وفقه – وقراءة كتب السلف (التي تروي عنهم) كالسنة لعبد الله بن الإمام أحمد والشريعة للآجري، والاستماع إلى دروس العلماء من المجاهدين كأبي عبد الله المهاجر الذي كان يوقّره الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله، وربما فضّلوا الحازمي على الزرقاوي وأبي حمزة وأبي عمر لأنهم "داهنوا" فلم يتكلموا في "الكفر بالطاغوت"، أي: "تكفير حلقات سلسلة العاذرين"!

فإذا كان الحازمي قد أيّد طواغيت آل سلول، فما الذي قاله العلماء فيمن حاله أفضل منه، كمن سكت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من المنتسبين إلى التديّن؟ وحال أصحاب المنكرات أفضل من حال آل سلول!

قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

"وقد غرّ إبليس أكثر الخلق بأن حسّن لهم القيام بنوع من الذكر والقراءة والصلاة والصيام والزهد في الدنيا والانقطاع، وعطّلوا هذه العبوديات، فلم يحدثوا قلوبهم بالقيام بها، وهؤلاء عند



ورثة الأنبياء من أقلّ الناس دينا، فإن الدين هو القيام لله بما أمر به، **فتارك حقوق الله التي تجب عليه أسوأ حالا عند الله ورسوله من مرتكب المعاصي**؛ فإن ترك الأمر أعظم من ارتكاب النهي من أكثر من ثلاثين وجها ذكرها شيخنا رحمه الله في بعض تصانيفه؛ ومن له خبرة بما بعث الله به رسوله ﷺ وبما كان عليه هو وأصحابه رأى أن أكثر من يُشار إليهم بالدين هم أقل الناس دينا، والله المستعان، وأي دين وأي خير فيمن يرى محارم الله تنتهك وحدوده تضاع ودينه يترك وسنة رسول الله ﷺ يرغب عنها وهو بارد القلب ساكت اللسان؟ شيطان أخرس، كما أن المتكلم بالباطل شيطان ناطق، وهل بلية الدين إلا من هؤلاء الذين إذا سلّمت لهم مآكلهم ورئاساتهم فلا مبالاة بما جرى على الدين؟ وخيارهم المتحزّن المتلمّظ، ولو نوزع في بعض ما فيه غضاضة عليه في جاهه أو ماله بذل وتبذل وجد واجتهد، واستعمل مراتب الإنكار الثلاثة بحسب وسعه، وهؤلاء مع سقوطهم من عين الله ومقت الله لهم قد بلوا في الدنيا بأعظم بلية تكون وهم لا يشعرون، وهو موت القلوب، فإن القلب كلما كانت حياته أتم كان غضبه لله ورسوله أقوى، وانتصاره للدين أكمل.

وقد ذكر الإمام أحمد وغيره أثرا: أن الله سبحانه أوحى إلى ملك من الملائكة أن اخسف بقرية كذا وكذا، فقال: يا رب كيف وفيهم فلان العابد؟ فقال: به فابدأ، فإنه لم يتمعّر وجهه فيّ يوما قط.

وذكر أبو عمر في كتاب التمهيد: أن الله سبحانه أوحى إلى نبيّ من أنبيائه أن قل لفلان الزاهد: أما زهدك في الدنيا فقد تعجّلت به الراحة، وأما انقطاعك إليّ فقد اكتسبت به العزّ، ولكن ماذا عملت فيما لي عليك؟ فقال: يا رب، وأي شيء لك عليّ؟ قال: هل واليت فيّ وليا أو عاديت فيّ عدوا؟" [أعلام الموقعين: ج٢/ص١٢٠-١٢١].

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى:

"وليس الدين بمجرد ترك المحرمات الظاهرة، بل بالقيام مع ذلك بالأوامر المحبوبة لله، وأكثر الديّانين لا يعبؤون منها إلا بما شاركهم فيه عموم الناس، وأما الجهاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والنصيحة لله ورسوله وعباده ونصرة الله ورسوله ودينه وكتابه، فهذه الواجبات لا تخطر



بباهم فضلا عن أن يريدوا فعلها، وفضلا عن أن يفعلوها، وأقل الناس دينا وأمقتهم إلى الله من ترك هذه الواجبات وإن زهد في الدنيا جميعها، وقل أن ترى منهم من يحمر وجهه، ويمعّره لله، ويغضب لحرماته، ويبذل عرضه في نصرة دينه، **وأصحاب الكبائر أحسن حالا عند الله من هؤلاء**، وقد ذكر أبو عمر وغيره: أن الله تعالى أمر ملكا من الملائكة أن يخسف بقرية، فقال: يا ربّ، إن فيهم فلانا العابد الزاهد؛ قال: به فابدأ وأسمعني صوته، إنه لم يتمعّر وجهه فيّ يوم قط" [عدّة الصابرين: ص١٤٦-١٤٧].

هذا في مجرّد السكوت، فكيف بمن زيّن أمر الطواغيت ودافع وجادل عنهم؟

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهّاب رحمه الله تعالى:

"إذا عرفتم ذلك، فهؤلاء الطواغيت الذين يعتقد الناس فيهم، من أهل الخرج وغيرهم، مشهورون عند الخاص والعام بذلك، وأنهم يترشحون له ويأمرون به الناس، كلهم كفار مرتدون عن الإسلام؛ ومن جادل عنهم، أو أنكر على من كفّرهم، أو زعم أن فعلهم هذا لو كان باطلاً فلا يخرجهم إلى الكفر، **فأقلّ أحوال هذا المجادل أنه فاسق لا يُقبل خطه ولا شهادته، ولا يُصلى خلفه...**" [الرسائل الشخصية: ص١٨٨].

ثم انظر ما قاله علماء المالكية المغاربة فيمن دعا لسلاطين الدولة العُبيدية الباطنية، تجد كلامهم في: "حكم الخطباء والمشايخ الذين دخلوا في نصرة وتأييد المبدلين لشريعة الرحمن" لأبي قتادة الفلسطيني هداه الله، والقصد بيان التناقض المنهجي عند الحازميين، (وأما تكفير الحازمي، فهذا أمر لا أدّعيه).

فإن قال قائلهم: "لقد تراجع الشيخ عن تزكية آل سلول"!

قلت: **{قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}** [النمل: ٦٤].



قال جلّ وعلا: **{إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}** [البقرة: ١٥٩-١٦٠].

فشرط التوبة من كلامه السابق أن يبيّن للناس براءته من آل سلول بعد أن دعا إليهم ولهم، ولا يكفي الكلام المجمل، بعد أن كان تأييده مفصّلا.

وإذا أردت أن ألتزم بالتكفير الرياضي (نسبة إلى الرياضيات) التي يتبنّاه هؤلاء، أقول: وقوعه في هذا الكلام قطعي محكم، وزعمكم أنه قد "تاب" ظني متشابه، إذاً من لم يكفّره فهو كافر! ومن لم يكفّر من لم يكفّره فهو كافر!!! والله المستعان...

وبعضهم يلبّس ويستدل بكلام عام للحازمي فيه تكفير نظري لمن بدّل الشريعة، وكلامه ليس بأفضل ولا أوضح من كلام مشايخ آل سلول الرسميين، كابن باز وابن عثيمين وصالح الفوزان وصالح آل الشيخ وغيرهم، فأكثر مشايخ آل سلول الرسميين أيضا يكفّرون المبدّلين نظريا، وأحيانا بأسلوب أحسن من أسلوب الحازمي؛ ثم إن موقعه الرسمي لا يزال ينشر هذا الدرس رغم أن الحازمي وأصحاب الموقع نبّهوا عليه مرارا وتكرارا دون أي جدوى...

وآخرون من المقلّدين يزعمون أنه مُكره، رغم أنه قادر على الهجرة ولو إلى دار كفر يستطيع فيها إظهار العداوة للطاغوت! ولو فتحنا دعوى الإكراه دون دليل، لفتحنا الباب لكل الناس، لا للحازمي وحده! وكأن هؤلاء نسوا أن القادر على الهجرة التارك لها لا يُعد مُكرها؟ وإلا لزمهم أن يقولوا بأن المرتدين في جيش بشّار مُكرهون!

وأخبرني الثقة أن بعض المحبّين للحازمي دعوه إلى الهجرة، لكنه اعتذر بحجج واهية من جنس حجج أهل الدنيا وأصحاب الأشمغة الحمراء مفضّلا التدريس في ظل آل سلول، ولا تنس أنه سافر إلى تونس ومصر ليلقي المحاضرات ثم عاد إلى "السعودية" دون أي ابتلاء يُذكر، مما يزيد الشكوك التي تحيطه، و(**لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي**)، فهل يجوز هذا السفر إلا لأمثال



حسّان عبّود وزهران علّوش والطريفي والعريفي؟ وهل يسمح آل سلول لأحد مثل هذا السفر إلا من سيدمّر جماعة المسلمين في نظرهم، كما فعلوا مع العرعور وربيع المدخلي وسلمان العودة؟!

ألم يقرأ الحازميّون رسائل الشيخ سليمان آل الشيخ وحمد بن عتيق وإسحاق آل الشيخ في وجوب الهجرة على من لم يستطع إظهار دينه في دار الكفر؟ ووجوب إظهار العداوة للطواغيت - طواغيت قومه قبل غيرهم؟ أم أنها الكيل بمكيالين اتباعا للهوى؟ (ولا أدّعي تكفيره، إنما الهدف بيان تناقضهم).

وأعجب من ذلك كله أن الحازمي يترحّم كثيرا على ابن عثيمين ويصفه بالعلامة في دروسه مرارا وتكرارا، "وكان يسمع شروحات الشيخ ابن عثيمين كثيرا ويُوصي بالاستماع إليها" كما ذُكر في بعض تراجمه، وهذا من التناقض العجيب، فمعروف قول ابن عثيمين المحْدَث في إعذار الجاهل بالشرك (كما في شرحه لكشف الشبهات)، ولا شك أن ابن عثيمين لا يكفّر العاذر نفسه إذ هو منهم! والحازمي مطّلع على كلام ابن عثيمين وينقل من شروحه كثيرا، وقال الحازمي في سؤال وجاوب مسجّل ومنشور: "أنت تريد أن تقلّد من لا يعذر، لا بأس، تريد أن تقلّد من يعذر، لا بأس، يعني لا تجعل الموضوع كأنه إما فسق أو إما إسلام أو إما كفر، لا، تريد أن تقلّد من لا يعذر، لا بأس، تريد أن تقلّد من يعذر حتى تتمكّن أنت، لا إشكال فيه... تريد أن تستمع هنا وتستمع إلى آخر، لا بأس... الشيخ ابن عثيمين يرى العذر بالجهل" إلى آخر كلامه...

وإنما ذكرت هذا لبيان تناقض "المنظّر" المندفع لهذه المسألة الآن، فهلا التزم الحازمي بما هو "قطعي" فكفّر شيخه بهذا "المناط"؟ وهلا كفّر الحازميّون "علّامتهم" الحازمي لأنه لم يكفّر شيخه؟ وهلا امتحنوا الناس في الحازمي وكفّروا من لم يكفّره أو شكّ في كفره؟ إلخ؟

فكيف إذا أضاف ابن عثيمين إلى قوله هذا، المجادلة عن آل سلول والإفتاء بهواهم والبيعة لهم؟

ومن تناقض الحازمي المعروف في هذه المسألة تفرقته بين عبّاد القبور وعبّاد القوانين، وجعل أثر ابن عباس "كفر دون كفر" شبهة مانعة من إلحاق الكفر بمن توقّف في تكفير طواغيت الحكم... وهذا من التناقض، فكيف يُقلّد ويُعظّم بدندنته، ثم انطلاقا منها يكون افتتان الناس بالرجل



وامتحانهم في آرائهم حول فلان من آحاد الناس ممن تكلم بكلام محتمل ولا يستطيعون مجالسته ليعرفوا حقيقة قوله وحاله، وليستتيبوه أو يقيموا عليه الحجة ويزيلوا عنه الشبهة، إن احتاج الأمر إلى ذلك؟ فلا يُلحق كل أنواع الكفر بالقائل أو الفاعل من غير شروط وإزالة موانع، وإنما ذلك في نوع من الكفر له صلة بالشهادتين (أصل الدين)، كعبادة الطواغيت واتباع الدجاجلة والاستهزاء بالله ودينه ورسوله، أما القول المحتمل لأوجه وتأويلات كثيرة، بعضها كفر وبعضا ضلال وبعضها خطأ، فلا يسلّم بتكفير قائله فضلا عن المتوقّف في تكفيره! خاصّة إذا كان القائل بهذا القول المحتمل في مكان أو زمان أو حال يمنعنا من معرفة قصده، إلخ.

قال الحازمي:

"قال وهل ثمّت فرق بين عبّاد القوانين وعبّاد القبور؟ يعني شرك القبور وشرك القصور، هل بينهما فرق أم لا؟ قُلْ: نعم، بينهما فرق، لا شكّ في هذا، أن **مسائل ما يتعلّق بعبّاد القبور، هذه من المعلوم من الدين بضرورة**، وهيهات أن تأتي بحرف واحد عن أحد من أئمة الإسلام قولا يحكم بإسلام من عبد غير الله تعالى، **فالمسألة هذه مُحكَّمة، لا خلاف فيها ولا شبهة ولا تأويل سائغ**، وأما ما يتعلّق بالحكم بغير ما أنزل الله، فالمسألة فيها شبهة **عند المتأخّرين، ثَمّ أقوال معتمدة** على تفسير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وثَمّ أقوال للمفسّرين جعلت بعض أهل العلم يظنّ أن الحكم مطلق بمعنى أنه لا يُستثنى فيه شيء دون شيء، وثَمّ مواضع قد أجمع عليها أهل العلم على أن من حكم بغير ما أنزل الله فهو كافر، كمن اعتقد الأفضلية أو المساواة إلى آخره، والبحث إنما هو في ماذا؟ من اعتقد أفضلية الدين والشريعة لكنه حكّم القوانين فهو حينئذ لم يكن معتقدا، **عرفنا فيما سبق أن هذه كذلك، مجمع عليه عند السلف**، وأعني بهم الصحابة رضي الله تعالى عنهم، مع الجواب على أثر ابن عباس، لكن البحث في ماذا؟ في المخالف، ليس فيما نعتقد فيه نحن، المخالف إذا تمسّك بأثر ابن عباس وكلام السلف عن عطاء ومجاهد إلى آخره وما ذكره ابن جرير رحمه الله تعالى في أثر ابن عباس في قوله **{وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ}** [المائدة: ٤٤] جاحدا تقييدا بالجحود، وتبعه كثير من المفسرين، بل لا تكاد تجد مفسرا من المفسرين في هذه الآية على جهة الخصوص إلا ويذكر أثر ابن عبّاس، الشاهد من هذا الكلام وخلاصته أن هذه المسألة فيها **شبهة عند المتأخرين،**



حينئذ لا يُكفّر كل من خالف في هذه المسألة، أما مسألة عبّاد القبور فهذه ليس فيها خلاف ألبتّة، ولا شك أن توحيد العبادة أعظم من توحيد الحكم أو الحاكمية إن سمّيتها، لا شك في هذا، **وأن الشرك في العبادة أعظم في الشرع من الشرك في الحاكمية**، هذا مقرر عند أهل العلم قاطبة، إذا لا نسوي بين المسألتين، فإذا كفّرنا كل من لم يكفّر عبّاد القبور لا تأتي وتُلزمنا بأن نكفّر كل من لم يكفّر من حكم القوانين، **لأن هذه تُعتبر فيها شبهة، ولا بدّ من إزالتها إلى آخره**، إذاً ثَمّ فرق بين المسألتين، فليس ثَمّ لازم أو تلازم بين التكفير بإطلاق في موضع أن نأتي ونُطلق كذلك في موضع آخر، بل لا بدّ من أن ننطلق من النص، لا بما تُمليه علينا آراؤنا أو عقولنا أو ما يعيشه الإنسان في مجتمعه أو رموزه ونحو ذلك، وإنما النظر كل الانطلاق من الكتاب والسنة، فما كان فيه نص واضح بيّن **ولم ينقل عن السلف ولا الخلف كذلك**، حينئذ نقول هذا لا شبهة فيه ألبتّة، **وما نُقل فيه خلاف عن الخلف وكانوا من أئمة الدين لا شكّ في ذلك، حينئذ نقول هذا يُعتبر شبهة تدفع عن القائل التكفير**، فلا بد حينئذ من النظر في قوله وفي ما يدور حوله إلى آخره، واضح هذا؟ إذاً فرق بين المسألتين، إذاً هذه المسألة مسألة الكفر بالطاغوت يجب أن تُنزّل على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ والنظر فيه يكون بهذا الاعتبار" [تكفير المشركين وعلاقته بالكفر بالطاغوت].

إذاً، أعذر عاذر عبّاد القوانين بأثر ابن عبّاس وبكلام المفسّرين، وأثره من جنس الأحاديث والآثار التي يستدل بها أهل الباطل العاذرون لعبّاد القبور.

قال الشنقيطي رحمه الله تعالى:

"فالإشراك بالله في حكمه كالإشراك به في عبادته، قال في حكمه: **{وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا}** [الكهف: ٢٦]، وفي قراءة ابن عامر من السبعة **{ولا تشرك في حكمه أحدا}** بصيغة النهي؛ وقال في الإشراك به في عبادته: **{فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا}** [الكهف: ١١٠]، فالأمران سواء كما ترى إيضاحه إن شاء الله" [أضواء البيان: ج٧/ص٤٨].

وقال رحمه الله تعالى:



"وبهذه النصوص السماوية التي ذكرنا يظهر غاية الظهور: أن الذين يتبعون القوانين الوضعية التي شرعها الشيطان على ألسنة أوليائه مخالفة لما شرعه الله جل وعلا على ألسنة رسله صلى الله عليهم وسلم، **أنه لا يشك في كفرهم وشركهم إلا من طمس الله بصيرته، وأعماه عن نور الوحي مثلهم**" [أضواء البيان: ج٣/ص٢٥٩].

فيما سبق ردّ على تفرقة الحازمي بين "شرك القبور" و"شرك القصور"، فإمّا أن يعذر العاذرَ في البابين، أو يُكفّر العاذرَ في البابين، أو يأتي بفرق مبين، فلا بد أن يعترف المحبّون له أن فيما يدندن حوله الحازمي لبس لا بدّ من إزالته وإشكال لا بدّ من رفعه قبل الخوض في هذا النوع من التكفير، وإلا انتهى الأمر بما لا تُحمد عواقبه، (فائدة: قد منع أبو عمر البغدادي الجنود من الخوض في هذه المسألة عام ١٤٢٨هـ لكثرة أخطاء الخائضين)، أما أن يُجعل الحازمي أو غيره من آحاد المعاصرين أو المتأخرين أو المتقدّمين بعد عصر السلف مرجعا في أصول الدين، فهذا من الابتداع المبين!

ثم، أقول: اعترف الحازمي نفسه أن مسألة تكفير الحاكم بغير ما أنزل الله مجمع عليها عند السلف (ونقل ابن كثير الإجماع على تكفير من حكم بالياسق التتري)، وإنما حدث الاختلاف عند المتأخّرين بعد عصر السلف، فهو إذاً (بناء على التكفير الرياضي) قد جعل خرق الإجماع مانعا من موانع التكفير! فهلا كفّره محبّوه وكفّروا من لم يكفّره إلخ؟!

قال إسحاق آل الشيخ رحمه الله تعالى مبيّنا المرجع في أصول الدين وأنه ليس أقوال المتقدمين ولا المتأخرين ولا المعاصرين:

"ومما هو معلوم بالاضطرار من دين الإسلام أن المرجع في مسائل أصول الدين إلى الكتاب والسنة وإجماع الأمة المعتبر وهو ما كان عليه الصحابة وليس المرجع إلى عالم بعينه في ذلك" [تكفير المعيّن: ص٨-٩].

ومن أقبح أفعال هؤلاء أنهم لا يرجعون إلى نصوص القرآن والسنة وآثار السلف لمعرفة أصول الدين، إنما يجعلون كلام المتأخرين أنفسهم هو أصول الدين! فهل نجعل الكلام التالي من أصول الدين إذاً لأنّه ورد في كتاب العقائد من الدرر السنية؟:



"ثم لا يخفى عليكم أنه بلغني أن رسالة سليمان بن سحيم قد وصلت إليكم، وأنه قبلها وصدقها بعض المنتمين للعلم في جهتكم، والله يعلم أن الرجل افترى عليّ أمورا لم أقلها، ولم يأت أكثرها على بالي.

فمنها قوله: إني مبطل كتب المذاهب الأربعة؛ وإني أقول: إن الناس من ستمائة سنة ليسوا على شيء، وإني أدعي الاجتهاد؛ **وإني خارج عن التقليد**؛ وإني أقول: إن اختلاف العلماء نقمة، وإني أكفّر من توسّل بالصالحين؛ **وإني أكفّر البوصيري لقوله: يا أكرم الخلق؛ وإني أقول: لو أقدر على هدم قبّة رسول الله ﷺ لهدمتها**، ولو أقدر على الكعبة لأخذت ميزابها، وجعلت لها ميزابا من خشب، وإني أحرّم زيارة قبر النبي ﷺ، وإني أنكر زيارة قبر الوالدين وغيرهما، وإني أكفّر من حلف بغير الله، **وإني أكفّر ابن الفارض، وابن عربي؛ وإني أحرق دلائل الخيرات، وروض الرياحين، وأسميه روض الشياطين.**

جوابي عن هذه المسائل أن أقول: **سبحانك هذا بهتان عظيم!**" [الدرر السنية: ج١/ص٣٣-٣٤].

والتقليد مذموم، ودلائل الخيرات كتاب شرك وبدع، وقبّة الرسول ﷺ يجب أن تُزال، ولقد كفّر بعض العلماء من لم يكفّر طائفة ابن عربي! ولا يجوز النطق بخلاف المعتقد مدّعيا مصلحة الدعوة! أقول هذا لبيان خطأ من يجعل مرجعه في أصول الدين كتاب بعينه دون الكتاب والسنّة بفهم السلف.

فلا تأويل لهذا الكلام سوى ما قاله الإمام مالك رحمه الله تعالى: "ليس أحد بعد النبي ﷺ إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ".

وربما كان لهذا الكلام وغيره سياق مفصّل يبيّن القصد الصحيح، ولا يُعرف لأنه ضاع في التاريخ، بخلاف دلالة القرآن والسنن والإجماع.

وقال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى:



"وأما الكذب والبهتان: أنّا نكفر بالعموم، ونوجب الهجرة إلينا على من قدر على إظهار دينه، **وأنّا نكفر من لم يكفّر ولم يقاتل**، ومثل هذا وأضعاف أضعافه! فكل هذا من الكذب والبهتان الذي يصدّ به ورثة أبي جهل من سدنة الأصنام وأئمّة الكفر، الناس عن دين الله ورسوله؛ **وإنّا لا نكفّر إلا من كفّره الله ورسوله، من المشركين عبّاد الأصنام كالذين يعبدون الصنم الذي على قبر عبد القادر والصنم الذي على قبر أحمد البدوي وأمثالهما**، أما الذين آمنوا بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر وجاهدوا في الله حق جهاده فهم إخواننا في الدين وإن لم يهاجروا إلينا، فكيف نكفر هؤلاء؟ سبحانك هذا بهتان عظيم" [منهاج التأسيس والتقديس: ص٨٩].

تنبيه: ليس الهدف الاحتجاج بكلام الإمام رحمه الله تعالى، ولا تبنّي قول بعينه، وإنما أبيّن أن في بعض كلامه ما يحتاج إلى تفسير وتفصيل، لا كما يدّعي القوم: تكفير رجل من المرتدّين بعينه هو من أصل الدين الذي لا يُعذر الجاهل به في أي حال من الأحوال، وتكفير العاذر مما هو معلوم من الدين بالضرورة يُكفّر بعد أن يبلغه القرآن، وتكفير عاذر العاذر من المسائل الخفية يُكفّر بعد ظهور الدعوة، وتكفير عاذر عاذر العاذر مسألة اجتهادية، ربما الراجح والأحوط تكفيره! ومن خالف في أي حلقة من هذه السلسلة كفر وأقل أحواله أنه مبتدع بدعة مكفّرة!

أُكرّر أنني أتكلّم في تكفير السلسلة العاذرية نفسها، لا تكفير المشرك الجاهل، فإن المشرك لا يُعذر بجهله مهما صلّى وصام وزعم أنّه مسلم.

فأصول الدين ليست قول فلان ولا علّان من المتأخرين بل حتى من المتقدمين، وإنما مرجعها الكتاب والسنّة وإجماع السلف، مع العلم بأن الله وعدنا بحفظ كتابه وسنّة نبيه ﷺ، وليس عندنا عهد بأن كلام العلماء محفوظ من تحريف النسّاخ أو معصوم من خطأ أصحابها!

وليس هناك فرق بين أسلوب الحازمي المندفع مع ناقض من لم يكفّر المشركين كَفَر، وتحريفه إلى مناط جديد (على الأقل باللفظ المبتدع ثم التسلسل المغالي) وهو القول بتكفير العاذر بالجهل، وبين أن يأتي رجل ويقول بتكفير "المجازيّين" (القائلين بتقسيم اللغة إلى حقيقة ومجاز) بدعوى أن الزنادقة من المعطّلة والجهمية أجمعوا على التمسك بهذه الشبهة ليجحدوا علو الله على خلقه (وقد سمّى ابن القيم شبهتهم طاغوتا كما في "الصواعق المرسلة"، وذكر شيخ الإسلام أن هذا التقسيم محدث



بعد عصر السلف)، ثم يكفّر من لا يكفّر "المجازيين"! وهكذا... علما أن كثيرا من المثبّتة للصفات يقولون بتقسيم اللغة إلى حقيقة ومجاز، ومع ذلك يثبتون علو الله على خلقه حقيقة وغيرها من الصفات التي وردت بالآثار.

فالحازمي جعل الشبهة التي يتمسّك بها بعض المتوقفين، مناطا جديدا (باللفظ المبتدع ثم التسلسل المغالي)، رغم أن شبهتهم لها معاني كثيرة محتملة، فتارة تُطلق والمراد في بعض أحكام الدنيا والآخرة دون بعضها، وتارة في المسائل الظاهرة والخفية دون الشهادتين، وتارة في بعض الأحوال دون غيرها، وكلٌّ يطلق وينفي بحسب ما اصطلح عليه، مع العلم بأن بعض العاذرين نظريا لا يلتزمون قولهم في واقعنا وما شابهه، فلا يعذرون أنواع الجاهلين بأصل الدين وكثير من ضرورياته لقيام الحجة عليهم ببلوغ القرآن، وهذا ظاهر صنيع صاحب "الجامع في طلب العلم الشريف" وغيره من المعاصرين.

وأكرر، ليس الهدف تحرير هذه المسألة وذكر ضوابطها وما فيها من تفاصيل، وإنما أبيّن بعض تناقضات الحازميّين الذين يتوسعون ويتسرعون في التكفير دون ضابط علمي.

فائدة: كما حرّف الخوارج في عصر الصحابة معنى كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ ليكفّروا أصحاب الكبائر، حرّف بعض الجهلة معنى كلام أئمة الدعوة النجدية ليكفّروا عوام المسلمين بالشبه، ثم استغلّ الطاغوت المرتد عبد العزيز آل سعود (مؤسس الدولة الثالثة الموالية لبريطانيا) أخطاء بعض الجهلة وآراء علماء السلطان للقضاء على "إخوان من طاع الله" بعد أن طعن في منهجها، فسبق أبا عبد الله الشامي، والله المستعان.

قال عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهّاب في رسالته إلى عبد العزيز الخطيب:

"وقد رأيت سنة أربع وستين، رجلين من أشباهكم، المارقين، بالأحساء، قد اعتزلا الجمعة والجماعة، وكفّرا من في تلك البلاد من المسلمين، وحجّتهم من جنس حجّتكم، **يقولون: أهل**



الأحساء يجالسون ابن فيروز، ويخالطونه، هو وأمثاله، ممن لم يكفر بالطاغوت، ولم يصرّح بتكفير جدّه، الذي ردّ دعوة الشيخ محمد، ولم يقبلها، وعاداها.

قالا: ومن لم يصرّح بكفره، فهو كافر بالله، لم يكفر بالطاغوت، ومن جالسه، فهو مثله، ورتّبوا على هاتين المقدمتين الكاذبتين الضالّتين، ما يترتّب على الردّة الصريحة من الأحكام، حتى تركوا ردّ السلام، فرُفع إليّ أمرهم، فأحضرتهم، وتهددتهم، وأغلظت لهم القول، فزعموا أولا: أنهم على عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأن رسائله عندهم، فكشفت شبهتهم، وأدحضت ضلالتهم، بما حضرني في المجلس.

وأخبرتهم ببراءة الشيخ من هذا المعتقد والمذهب، وأنه لا يكفّر إلا بما أجمع المسلمون على تكفير فاعله من الشرك الأكبر، والكفر بآيات الله ورسله، أو بشيء منها..." [الدرر السنية: ج١/ص٤٦٧-٤٦٨].

قال أبوه الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهّاب في "المورد العذب الزلال":

"فصل في الإشارة إلى ما تضمنته: لا إله إلا الله، من الشرك، وإبطاله، وتجريد التوحيد لله تعالى، والإشارة إلى بعض ما تنتقض به عرى الدين، الذي بعث الله به المرسلين، والباعث على ذلك: **ما بلغني عن رجل، قبل طروق الفتن، يغلو في التكفير، ويكفّر بأشياء لم يكفّر بها أحد من أهل العلم، ثم إنه قال بعد ذلك، لما غرق في الفتن، أعاذنا الله من مضلات الفتن، ما ظهر منها وما بطن: من قال لا إله إلا الله، فهو المسلم المعصوم، وإن قال ما قال!**" [الدرر السنية: ج١١/ص٣٠٩].

وكم انتكس من الغلاة وارتدّ؛ يكفّرون المسلمين بالشبه ثم يرتدّ بعضهم رافضيا أو إباحيا أو حتى قبوريا وقانونيا! اللهم يا مقلّب القلوب ثبّت قلوبنا على دينك.

ومثلهم رؤوس الجامية في اليمن من المصريين كأبي الحسن المأربي وأسامة القوصي وغيرهم، فأصولهم من جماعة شكري مصطفى!

وللأسف، بعض المعظّمين للحازمي قعدوا عن الجهاد في الشام (ربما تقليدا له) لأنهم متوقفون في إسلام بعض أمراء الدولة الإسلامية وعامّة المسلمين فيها، وهذا شاهد آخر على بطلان الغلو



التسلسلي في التكفير، فإنه لا يُعرف أصلا في أي ثغر من ثغور القرن رجل كان يرى هذا الرأي إلا وكان أسرع وأسبق الناس خروجا من الثغر وقعودا في بيته مع نسائه، ثم يجلس ويجادل ويتكلّم على مذهب القعدة من الخوارج، فإذا تجرأ ما كان تجرؤه إلا على الموحّدين من المجاهدين! تشهد ثغور خراسان والقوقاز والصومال وغيرها على ذلك، والله على كل شيء شهيد.

أيضا من الأخطاء في التكفير وفهم كلام الأئمة، تنزيل كلام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهّاب رحمه الله في بادية عصره على غيرهم من البدو، وتكفير أعيان البدو بالعموم لاحتمال إسلام بعضهم، نبّه على ذلك الشيخ سليمان بن سحمان غفر الله له في بعض رسائله ك"منهاج أهل الحق" (وللأسف، يعظّم الشيخ سليمان في هذه الرسالة عبد العزيز آل سعود مؤسس الدولة السعودية الثالثة الموالية لبريطانيا، والله المستعان)...

قال غفر الله له:

"فمن زعم أن حال الأعراب - بعد ما دخلوا في دين الإسلام والتزموا شرائعه العظام - هي حالهم قبل أن يدخلوا فيه من الكفر بالله والإشراك به، وأن هذا وصف قائم بهم لا ينفك عنهم، وأنهم على الحالة الأولى، فقد أعظم الفرية على الله وعلى المسلمين ونسبهم إلى ما هم بريؤون منه [...]

فإذا تبين لك هذا، فيقال لهؤلاء الجهلة الصعافقة الحمقى، الذين لا علم لهم ولا معرفة لديهم بحقائق الأمور ومدارك الأحكام، الذين يقرؤون على الناس كلام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وهم لا يفهمون مواقع الخطاب وتوقيع الأمور على ما هي عليه، حيث يقول قائلهم: نعم، هذا قول الشيخ في البدو، والمشايخ اليوم يقولون ويقولون.

فيقال لهم: إن كلام الشيخ الذي تقرؤونه على الناس في قوم كفار ليس معهم من الإسلام شيء، وذلك قبل أن يدخلوها في الإسلام، ويلتزموا شرائعه، وينقادوا لأوامره، وينزجروا عن زواجره ونواهيه، وأما بعد دخولهم في الإسلام فلا يقول ذلك فيهم إلا من هو أضل من حمار أهله وأقلهم دينا وورعا، ومقالته هذه أخبث من مقالة الخوارج الذين يكفرون بالذنوب، وهؤلاء



يكفرونهم بمحض الإسلام. أما علم هؤلاء المساكين أن الإسلام يجب ما قبله، وأن الهجرة تهدم ما قبلها، بنص رسول الله ﷺ؟ [...]

فإذا تقرر هذا وتبين لك أنهم لم يفهموا ما ذكره الشيخ محمد رحمه الله تعالى في الأعراب الذين كانوا في زمنه قبل أن يدخلوا في الإسلام، وأنهم وضعوه في غير موضعه، فجعلوه في الأعراب الذين هم بين ظهور المسلمين وظاهرهم الإسلام: فالعجب كل العجب ممن يصغي ويأخذ بأقوال أناس ليسوا بعلماء ولا قرؤوا على أحد من المشايخ فيحسنون الظن بهم فيما يقولونه وينقلونه، ويسيئون الظن بمشايخ أهل الإسلام وعلمائهم الذين هم أعلم منهم بكلام أهل العلم، وليس لهم غرض في الناس إلا هدايتهم وإرشادهم إلى الحق الذي كان عليه ﷺ وأصحابه وسلف الأمة وأئمتها.

وأما هؤلاء المتعالمون الجهال فكثير منهم - خصوصا من لم يتخرج على العلماء منهم - وإن دعوا الناس إلى الحق فإنما يدعون إلى أنفسهم ليصرفوا وجوه الناس إليهم؛ طلبا للجاه والشرف والترؤس على الناس؛ فإذا سئلوا أفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا.

وقد قال بعض السلف: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، وقال بعض العلماء: إن من سعادة العجمي والعربي إذا أسلما، أن يوفقا لصاحب سنة، ومن شقاوتهما أن يوفقا لصاحب بدعة [...]

ومن علامات صاحب البدعة: التشديد، والغلظة، والغلو في الدين، ومجاوزة الحد في الأوامر والنواهي، وطلب ما يُعَنِّت الأمة ويشق عليهم ويحرجهم، ويضيق عليهم في أمر دينهم، وتكفيرهم بالذنوب والمعاصي، إلى غير ذلك مما هو مشهور مذكور من أحوال أهل البدع..." [منهاج أهل الحق: ص ١٤-٢٦؛ باختصار].

أخيرا: من أراد أن يقرأ لمعاصر، فليقرأ وليستمع لمن جمع بين شرف العلم وشرف الجهاد في سبيل الله، وبعدا وسحقا لعلماء الطواغيت والقاعدين مع النساء.

وإلى "الحازميين" أقول: كفّروا شيخكم وإلا اسكتوا، فوالله إنكم في تناقض عجيب!

{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} [النساء: ٨٢].



اللهم تقبّل عبد الله الرشود ومعجب الدوسري وسلطان العتيبي.

اللهم فكّ أسر الطويلعي والزهراني، اللهم فكّ أسر الخضير والفهد، اللهم ثبّتهم، اللهم ثبّتهم.

اللهم ردّ كيد الحازمي في نحره، واكشف خبيئته، وافضح سريرته، واجعله عبرة لمن يعتبر، آمين، آمين.



المقالة الرابعة

طمس الرموز – أبو مصعب السوري

٥ شعبان ١٤٣٧هـ || ١٢ مايو ٢٠١٦م



الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيّبين الأطهار؛ وبعد:

إن من نعم الله –جل وعلا– على أمة رسوله ﷺ أن جدد لها جماعتها وإمامتها وكسر بهذا التجديد أصناما عُظّمت، وطُمست به "رموز" قُدّست، فكنّا نُلقَّن لعقود ومنذ نعومة أظفارنا بأن مجدّدي الدين في القرن الماضي هم البنّا ورشيد رضا والمودودي والنبهاني والكاندهلوي وغيرهم من "أئمة" الكلام والتجهّم والتصوّف والرأي، ومنهم دعاة إلى الديمقراطية والوطنية باسم "الإسلام"، والعياذ بالله.

ورُغم أنه لا مولود إلا ويولد على الفطرة، إلا أن الآباء ينصبون في قلوب الأبناء هذه الأصنام والرموز، ثم لا ترضى نفوسهم أن تُمس الرموز بشيء، ولو ضلّ الرمز ضلالا بعيدا ومات على ما دعا إليه.

فكان من نعم الله –جل وعلا– أن كسر بعض هذه الرموز في قلوب الخلق، وجعل تحطيمها بسيوف وأسنّة الخلافة وألسنة جندها وأقلامهم، ولم يستثنوا رمزاً من رموز الضالين، فحطموا



أصنام الإخوان المرتدين حتى أوثان "السلفية الجهادية"، لكن بما أن أقواما ألفوا هذه الرموز وأُشربوها في قلوبهم بتربية "كبرائهم"، لم تستسغ نفوسهم هذا التحطيم المتواصل.

فمن "حكيم الأمة" السفيه الذي يبارك ثورة "جاءت بمحمد مرسي" ولا يكفّر الروافض المشركين الأنجاس، بل يجادل عنهم ويجعل قلمه ولسانه ترسا في وجه من يستهدفهم بالمفخخات والأحزمة الناسفات، ويجادل كذلك عن الصحوات السلولية والوطنية والديمقراطية ويسميهم "مجاهدين شرفاء"، ويلقب نصارى مصر المحاربين "شركاء في الوطن"، في حين يجعل الموحدين المجاهدين "غلاة التكفيريين الجدد"، ويدعوهم إلى الخروج من الشام، ثم يختم كفره بمبايعة ربيب المخابرات الباكستانية، الدجال الذي أصدر البيانات الوطنية باسم أميره الميت وأظهر ولاءه لطاغوت قطر ورافضة إيران وغيرهم من أئمة الكفر، فلم يستحِ السفيه الظواهري من إعلان التزامه ببيعة لطائفة وطنية ممتنعة بشوكة عن الشرائع الظاهرة المتواترة.[١]

وطُمس رمز "الإمام الشهيد" -إمام ضلال و"شهيد" في سبيل الدستور- الأشعري الصوفي الوطني الديمقراطي حسن البنّا، وكان ذلك بمقالة نُشرت في مجلة دابق الإنجليزية، حيث تناولت المقالة "المرشدين العامّين" للحزب وما دعوا إليه من وحدة الأديان والتقارب السني الرافضي والمشاركة في المجالس التشريعية وتعظيم الديمقراطية و"حق" التعبير و"حق" التدين والتعددية الحزبية والنظم الدستورية والسلمية الجاحدة للجهاد وتعظيم طواغيت مصر والتجهم المعطّل للتكفير، وبينت المقالة أن مع هذه الضلالات، لا يُمكن وصف هذا الحزب بأنه حامل راية الطائفة المنصورة والذي سلم الراية لمن بعده! بل هذا الحزب طائفة مرتدة والواجب على أفرادها التوبة من الكفر، وقد ظهر حال هذا الحزب لعامة الناس خلال العقدين الماضيين، في ممارسته للديمقراطية وولائه للطواغيت والصليبيين ومظاهرته لهم على الإسلام والمسلمين.

---

[١] للعلم، إن الأمراء الكبار في الخلافة لم يكونوا يتابعون رسائل الظواهري لطولها وكثرتها وانشغالهم عنها بالجهاد، إلا بعد صحوة الردة الغادرة، حيث بدأ الظواهري يكشف بكلامه الجديد عما كان مدفونا بين الأسطر وفي التاريخ، فكانوا لسنوات يظنونه يجهل حال الروافض ويجهل أن الشرك الأكبر هو الأصل فيهم، وذلك لقلة الروافض خارج العراق وإيران -خاصة في مصر، حيث نشأت الدعوة للتقارب السني الرافضي- فظنوا أن الظواهري يعذرهم بالجهل فيما دون الشرك من الضلال، ثم ظل الظواهري في طريق الضلال حتى لم يترك طائفة مرتدة إلا وقد ظاهرها على الإسلام والمسلمين، أسأل الله أن يجعل هلاكه على أيدي إخواننا في ولاية خراسان.



ثم تطرقت المقالة إلى المتعاطفين مع الإخوان من أدعياء "الجهاد"، فذُكر الظواهري ودعوته إلى التعاون بين من أسماهم بـ"المجاهدين" والجماعات "الإسلامية" العاملة في "الدعوة" (دعا الظواهري هؤلاء إلى تعاون فيما بينهم على ما اتفقوا عليه ونصيحتهم بعضهم بعضا فيما اختلفوا فيه، وهي كلمة بنّاوية ألبانية مخالفة لعقيدة الولاء والبراء)، وكذلك ذكرت المقالة صاحب نظريات التجارب والثورات والمقاومة والمؤامرات أبي مصعب السوري، والذي جعل حسن البنّا وأتباعه السلف الصادقين للطائفة المنصورة في هذا العصر! ففضح كاتب المقالة أبا مصعب السوري بأقواله الضالة في هذا الخصوص ودعوته إلى التعاون مع الرافضة ضد "الغزاة" وترك تكفيرهم لـ"جهابذة العلماء الذين بلغوا مرتبة القضاء في العقائد والأديان"، واستشهد الكاتب بأوضح كلام لأبي مصعب السوري، ولم يتتبعوا جميع ما في مؤلفاته من الطوام -لكثرتها- والله المستعان.

ثم أنكر بعض المتعاطفين الجهلة الذين لا زالوا يحسنون الظنّ بهذه "الرموز" على كُتّاب المجلة كلامهم في السوري، رغم ضلالاته العديدة، والتي تُلخّص في النقاط التالية:

* أنه يعذر الطواغيت والمشركين بالجهل، فلا يكفّر طواغيت الإخوان ولا منتخِبيهم[1] ولا معممي الرافضة ولا عوامهم ولا القبوريين ولا "مرشديهم".

* أنه يهوّن من ضلال الأشعرية والماتريدية والصوفية والإخوان، فيُعطّل الدعوة إلى التوحيد الخالص وعقيدة السلف الصالح.

* أنه يهوّن من خطر التعصّب المذهبي، بل يدعو إلى تقليد مذهب أهل البلد، ويُعطّل بذلك اتباع النبي ﷺ وسنّته.

* أنه يحذّر من التكفير وبشدة، على طريقة السرورية من المرجئة الجهمية.

* أنه متأثر بنظرية المؤامرة الضالّة على طريقة القوميين العرب.

[1] تكفير أئمة الدولة الإسلامية للمنتخِبين أمر مشهور، قال الإمام أبو مصعب الزرقاوي، تقبله الله: "فلهذه الدواعي وغيرها أعلنا الحرب اللدود على هذا المنهج الخبيث، وبينّا حكم أصحاب هذه العقيدة الباطلة، والطريقة الخاسرة، فكل من يسعى في قيام هذا المنهج بالمعونة والمساعدة فهو متول له ولأهله، وحكمه كحكم الداعين إليه والمظاهرين له، والمرشَّحون للانتخاب هم أدعياء للربوبية والألوهية، والمنتخِبون لهم قد اتخذوهم أربابا وشركاء من دون الله، وحكمهم في دين الله: الكفر والخروج عن الإسلام، اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد" [ولتستبين سبيل المجرمين].



* له أسلوب غير علمي في الطرح، حيث تأثر بكتابات عسكرية وحركية للماركسيين، فيجادل في مسائل التوحيد والجهاد بطريقة عقلية عاطفية محضة، ثم يحكم على جهاد الموحّدين من خلال "فشل التجربة"، ناسيا أصحاب الأخدود، فله نظرة سلبية تشاؤمية تجاه أي عمل جهادي، ويدعو إلى ما أسماها "مقاومة ثورية".

وأتعجب ممن يُعظّم هذا الرجل رغم أنه كان "منظّرا" لم يشارك حقيقة في أي "تجربة" من "التجارب" التي كتب عنها إلا مشاركة سطحية، وأشهرها "التجربة السورية"، فحين خرج عدنان عقلة من حزب الإخوان وأعلن تكفيره لهم وقاتل النصيرية الباطنية والبعثية القومية إلى أن أُسر وقُتل، كان أبو مصعب السوري في العراق يستظل في ظل الطاغوت البعثي الهالك صدّام حسين، ويعمل هناك مع تنظيم الإخوان السوري، ثم ذهب إلى أفغانستان وعمل كمدرّب يتنقل بين أفغانستان وإسبانيا طيلة تلك الفترة، ثم انتقل إلى بريطانيا، ثم عاد إلى أفغانستان ليعمل فيها مدرّبا وكتب عن "التجربة الجزائرية" وجعل أكبر مصادره في نقد "التجربة" إعلام الكفرة، ثم كتب عن "تجربة طالبان"، ثم كتب عن "تجربة ابن لادن" بعد ١١ أيلول –رغم أنه لم يدخل في تنظيم القاعدة طيلة إقامته في أفغانستان– ولم تخلُ "تجربة" من نقد سلبي وتشاؤم وإحباط للهمم، ولم تخلُ إقامته في بريطانيا من التحاكم إلى محاكم المملكة الصليبية الوضعية في خصومة بينه وبين صحيفة "الحياة" السلولية أواخر "التسعينات"، وما كانت الخصومة إلا أن مقالة في تلك الصحيفة نسبت إليه إمرة "الجماعة الإسلامية المسلحة" وتأليف الفتاوى التي أهدرت دماء الرؤوس الخارجين عن "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" الداخلين في "الجماعة الإسلامية المسلحة"، فسارع إلى مقاضاة تلك الصحيفة بالتحاكم إلى الطاغوت! والعياذ بالله...[1]

---

[1] قال أبو مصعب السوري بعد كلام طويل حول الخلاف بينه وبين صحيفة الحياة السلولية: "ونصحني بعض المخلصين أن أحاكم جريدة الحياة أمام القضاء الإنكليزي، وكان ذلك حلما خياليا، فمن أين لي دفع تكاليف المحكمة والمحامين، وقد علمت لدى أول تقييم لذلك أنه يكلف مبالغ أسمع عنها في الأفلام فقط! ولكن ما كان حلما حققه الله تعالى، فقد كان كسب القضية مؤكدا، وقيض الله لي بعض الأصدقاء ليقرضني التكاليف الأولية بعد أن أكد عدة محامون ربحها، وتوقع إلزام الجريدة بدفع تعويض ضخم لي جراء تشويه السمعة الذي يعرض حياتي للخطر، وكان القضاء البريطاني على حد من النزاهة يقنع بالوثوق به... وجرت تفاصيل ووقائع في سير تلك القضية ليس هنا محل الإفاضة فيها، ولكن النتيجة أن جريدة الحياة بعد أن عجزت عن الحصول على أي دليل على مزاعمها الخطيرة ورضخت بعد عدة أشهر وعرضت الصلح، الذي اتفقت عليه معهم بعد مفاوضات بوساطة كاتبهم كمتل الطويل، وكان ذلك يقضي: ١) أن يكتبوا في نص وثيقة الصلح التي ستسجل في المحكمة البريطانية، أن كل ما نسبوه إلي من تهم وتشويه كان محض كذب وافتراء جراء عدم توثقهم وإخلالهم بأصول المهنة الصحفية، وأنهم اعتمدوا روايات شهود غير موثوقين، وأنني بريء من كل ما نسبوه إلي من الكذب. ٢) أن ينشروا نص اعتذار باللغة العربية في صحيفتهم يثبتون فيه ذلك أيضا، على أن أكتب أنا اعتذارهم لي كما أحب! وهذا ما كتبته

وبعد هذا التبيين، جعلت فيما يلي مقتطفات من كلام السوري في مسائل شتى، ولكن قبل ذلك أقول: نُسبت إليّ متأخرا مقالات في الاعتقاد وما يسمّى بتكفير "العاذر"، ولم أكتبها، ولم أطلع عليها، فآخر ما كتبته منذ مقالة "فاضحة الشام وكسر الأصنام" وحتى هذه المقالة، هو:

* الرد على المخنث الديوث

* بلغوا نساء الصحوات أنّهنّ طوالق

* أحوال المبايعين للأموات والغائبين

* السفيه الخرفان يبايع طاغوت طالبان

* ألا هذه غدرة أمراء حركة الشباب

* يهود الجهاد – قاعدة الظواهري

فيرجى الانتباه لهذا الأمر.

وفيما يلي أذكر بعض مقالات السوري مع تعليق يسير:

واضطروا لنشره! ٣) أن يدفعوا لي تعويضا عن أذاهم. ٤) أن يدفعوا تكاليف المحامي الذي تولى الدفاع عن قضيتي. ٥) أن يدفعوا كامل تكاليف المحكمة، فضلا عما تكبدوه من أجور فريق محامييهم! وقد نفذ كل ذلك بعون الله، وتمكنت من سداد ديوني التي تراكمت، وتبقى معي ما أعانني الله به على الهجرة إلى أفغانستان الطالبان بعد وقت وجيز، ولله الحمد" [مختصر شهادتي على الجهاد في الجزائر].

قال الله – جل وعلا: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ} [سورة النساء: ٦٢].

قال سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب – رحمهم الله: "وقوله تعالى: {وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ} [النساء: ٦٠]، أي بالطاغوت وهو دليل على أن التحاكم إلى الطاغوت مناف للإيمان مضاد له، فلا يصح الإيمان إلا بالكفر به وترك التحاكم إليه فمن لم يكفر بالطاغوت لم يؤمن بالله، وقوله: {وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً} [النساء: ٦٠]، أي: لأن إرادة التحاكم إلى غير كتاب الله وسنة رسوله ﷺ من طاعة الشيطان، وهو إنما يدعو أحزابه ليكونوا من أصحاب السعير، وفي الآية دليل على أن ترك التحاكم إلى الطاغوت –الذي هو ما سوى الكتاب والسنة– من الفرائض وأن التحاكم إليه غير مؤمن بل ولا مسلم" [تيسير العزيز الحميد].

وقال سليمان بن سحمان: "إذا عرفت أن التحاكم إلى الطاغوت كفر، فقد ذكر الله في كتابه أن الكفر أكبر من القتل، قال: {وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ} [البقرة: ٢١٧]، وقال: {وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ} [البقرة: ١٩١]، والفتنة: هي الكفر، فلو اقتتلت البادية والحاضرة، حتى يذهبوا، لكان أهون من أن ينصبوا في الأرض طاغوتا يحكم بخلاف شريعة الإسلام التي بعث الله بها رسوله – ﷺ... [و] إذا كان هذا التحاكم كفرا، والنّزاع إنما يكون لأجل الدنيا، فكيف يجوز لك أن تكفر لأجل ذلك؟ فإنه لا يؤمن الإنسان، حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وحتى يكون الرسول أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين، فلو ذهبت دنياك كلها لما جاز لك المحاكمة إلى الطاغوت لأجلها، ولو اضطرك مضطر وخيّرك بين أن تحاكم إلى الطاغوت أو تبذل دنياك، لوجب عليك البذل، ولم يجز لك المحاكمة إلى الطاغوت" [الدرر السنية: ج١٠/ص٥١٠-٥١١].



عدم تكفير السوري للرافضة:

قال السوري: "وأختصر خلاصة ما اهتديت إليه في مسألة العقيدة ومسألة المذهبية في النقاط التالية... أنّ من خرج عن معتقدات أهل السنة والجماعة من الفرق الكثيرة كفرق الشيعة والمرجئة والخوارج وغيرهم من أهل لا إله إلا الله هم أمة الإسلام وأهل القبلة، لا يُكفّرون بالعموم، ولا تُنفى عنهم صفة الإسلام، ولا صفة أهل القبلة إلا وفق موازين وضوابط محددة عند أهل السنة التي بينها علماؤهم من تحقق شروط الكفر وانتفاء موانعه، وهو عمل جهابذة العلماء الذين بلغوا مرتبة القضاء في العقائد والأديان، وليس عمل آحاد المسلمين من جهالهم وعوامهم، كما أنه ليس عمل من تفرّغ للجهاد ودفع الصائل" [دعوة المقاومة].

وقال: "مسألة الشيعة والفرق من غير أهل السنة: يعتبر الجهاديون كافة تلك الفرق من ضمن الأمة الإسلامية أو ما يُسمى بأهل القبلة... الشيعة الجعفرية (الإمامية): وهم من غالب شيعة إيران، وهم من الأقليات في لبنان وباكستان وأفغانستان والشرق الأوسط... يعتبرهم جمهور الجهاديين مسلمين من أهل القبلة، ضلّالا، مبتدعة" [دعوة المقاومة].

وقال فيما أسماها "العقيدة الجهادية ودستور المقاومة الإسلامية العالمية": "تعتبر دعوة المقاومة الإسلامية العالمية كل مسلم يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله على اختلاف مذاهبهم وطوائفهم، ضمن دائرة الإسلام العامة التي دعاها الفقهاء أهل القبلة، وتعتبر الخلافات العقدية والمذهبية والطائفية مردها لأهل العلم للفصل فيها، وأن مجالات ذلك هي الحوار بالحق، والبيان بالحكمة والموعظة الحسنة، وتنهى عن الفتن والاقتتال بين المسلمين، وتدعوا كل المسلمين من أهل القبلة، مذاهب وجماعات وأفراد، إلى التعاون على دفع الصائل وجهاد العدو الكافر الذي يدهم بلاد المسلمين، وتدعوا الجميع إلى نبذ دواعي الاحتراب الداخلي، الذي لا يستفيد منه في مثل هذه الأحوال إلا العدو الكافر الغازي لبلاد المسلمين" [دعوة المقاومة].

عدم تكفير السوري لطواغيت الإخوان ومرتدّيهم الداخلين في شرك الديمقراطية وكفر الوطنية:



قال السوري: "وأما من يمارس الديمقراطية فهم أشكال وأنواع، وبالتالي تختلف أحكامهم... ولكن بالعموم أنا على مذهب من يعتقد بأن من يعتقد كفر الديمُقراطية، ومناقضة فحوى فلسفتها وتشريعاتها لمعتقد الإسلام ودين التوحيد، ولكن يمارسها من باب تأوّل حال الاستضعاف، وأنها السبيل الوحيد المتاح لتحقيق مصالح يرجوها للدعوة والإسلام والمسلمين، وأنها السبيل الممكن للوصول إلى تحكيم الشريعة في مثل هذه الظروف، ثم إبطال ما يتناقض معها، أو أنها السبيل الممكن للجهر بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإيصال صوت الحق للأمة، إلى آخر ذلك، فالمخلصون من هؤلاء معذورون بالتأويل في ممارسة الديمُقراطية ودخول مؤسساتها" [دعوة المقاومة].

وقال: "برزت ظاهرة سلبية في تحركات الطليعة وهي جنوحهم ولا سيما عدنان عقلة وبعض تلاميذه إلى التشدد وخصوصًا بعدما نحى الإخوان ذلك المنحى الشاذ في التحالف مع الإعلام السياسي الجديد، بعدما أثبته الإخوان من إصرارهم على محاصرة الطليعة ومناصبتها العداء، فأعلن عدنان عقلة أنه يُكفّر من قيادة الإخوان المسلمين والجبهة الإسلامية من أقرّ التحالف الوطني وما جاء به من انحرافات... ورغم وقوف العديد من المعتدلين في وجه هذا المنحى المسرف في تكفير الآخرين استمر عدنان على قناعاته به" [الثورة الإسلامية الجهادية في سوريا].

وعدّ من "النقاط السلبيّة" في "تجربة الطليعة": "جُنوح الطليعة في آخر أيامها بفعل الحصار الإخواني والعراقي وتآمر كل الجهات عليها وما لاقته من الظلم والعسف في الخارج إلى التطرف، هذا التطرف أصبح سمتا ملازما لكل من ينتمي إلى الطليعة ولقد لعب الإعلام الإخواني دورا رئيسيا في تضخيمه وتكبيره لاستخدامه ضدّها، إلا أن الطليعة عاشت شيئا من هذا في الخارج، ولعل أبعد ما أوغلت فيه هو القناعة التي توصل إليها عدنان عقلة وبعض إخوانه من كُفر الإخوان المسلمين والجبهة الإسلامية ممن أفتى بالتحالف ورضي به طرحا وبرنامجا، وبكفر كل من قامت الحجة عليه وبقي على ولائه للقيادة وحلفها... لكن التعميم الذي ذهب إليه [عدنان عقلة] كان إسرافًا ولا شك!" [الثورة الإسلامية الجهادية في سوريا].

تعظيم السوري للإخوان المرتدين وادعاؤه أن الطائفة المنصورة المجاهدة الموحّدة ورثت الراية منهم!:



قال السوري: "تُعتبر حركة الإخوان المسلمين بحق كما يدعونها الجماعة الأم لمعظم الحركات الأصولية السياسية، وحتى لكثير من الجهادية في العالم العربي والإسلامي" [دعوة المقاومة].

وقال: "كانت حركة الإخوان المسلمين -بصورة رئيسية- المحضن الطبيعي الذي يمكن أن تولد فيه مثل هذه الأفكار وتنتشر، فقد كوّنت دعوة حسن البنّا رحمه الله مناخًا مناسبًا لهذه التطورات. ولا أدلّ على ذلك من شعارها الذي اختصر منهجها "الله غايتنا، الرسول قدوتنا، القرآن دستورنا، الجهاد سبيلنا، الموت في سبيل الله أسمى أمانينا"... كما شكّلت ممارساتها الجهادية المبدئية دليلا آخر على صلاحية أن تكون محضنًا لميلاد التيار والفكر الجهادي في رحمها" [دعوة المقاومة].

وقال: "وُلدت بواكير الصحوة الإسلامية، وكانت دعوات إصلاح شامل، وكان جانب العقيدة الجهادية حاضراً في معظمها ولا أول على ذلك من الشعار الشهير في أم الحركات الإسلامية وقلبها، دعوة الإخوان المسلمين وما تولّد عنها من حركات في العالم العربي والإسلامي، فقد قال الشعار في حينها: الله غايتنا، الرسول قدوتنا، القرآن دستورنا، الجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا؛ ولا أجد في أدب أديب ولا بيان كاتب في هذه الأمة المعاصرة أجمع لمقومات العقيدة الجهادية من هذا الشعار الذي يجمع حذافير الدين وأساسياته وفرعياته" [دعوة المقاومة].

وقال: "ولكن الفكر الحركي للتيار الجهادي ومحضنه الفكري الأول، وأعني فكر الإخوان المسلمين، هبّ على العالم العربي والإسلامي من مصر وسوريا الشام بشكل رئيسي، وكان هذا الفكر الحركي الذي تكون داخل حركة الإخوان المسلمين... أحد شطري مُكوّنات فكر التيار الجهادي المعاصر" [دعوة المقاومة].

وقال: "الموقف من مدارس الصحوة الإسلامية غير الجهادية: جمهور القدماء من الجهاديين [والسوري يعد نفسه منهم] على احترام مدارس الصحوة وقياداتها والالتزام بأدب الخلاف معهم رغم سعة الهوة في الفكر والتطبيق، وجمهور المتأخرين من الجهاديين على حالة عداء وخصومة وتناحر معهم نتيجة حالات القهر والخذلان" [دعوة المقاومة].



وقال: "دستور دعوة المقاومة الإسلامية العالمية... المادة ١٩: تعتبر دعوة المقاومة الإسلامية العالمية جهود كل المخلصين في الصحوة الإسلامية الدعوية والإصلاحية والعلمية والدينية وغيرها، من الممارسات المشروعة شرعا، والتي تقوم بها كافة مدارس الصحوة من الدعوة والتبليغ، والسلفية، والإخوان المسلمين، وحزب التحرير وغير ذلك من مدارس الصحوة الإسلامية... جهوداً مشكورة لحفظ دين المسلمين، وإصلاح أحوالهم، وتدعوهم جميعاً إلى التعاون على البر والتقوى ودعم المقاومة، وتعتبر جهودهم في الدعوة لدين الله دعماً وتقوية لجذور المقاومة في الأمة، وحفظًا لمكوناتها، وتدعوا الجميع إلى تجاوز نقاط الخلاف في هذه المرحلة التي يتعرض فيها وجود المسلمين كله إلى الخطر على كافة الصعد الحضارية" [دعوة المقاومة].

قلت: طائفة تدعو منذ تأسيسها إلى وحدة الأديان والديمقراطية والوطنية والدساتير الوضعية والتعددية الحزبية والحريات الكفرية وتعظيم الطواغيت وجحود التكفير والقتال... هل هذه الطائفة مجدّدة للتوحيد والجهاد؟ أو محاربة للإسلام!

إعراضه عن دعوة التوحيد إلا فيما يقوّي "دعوة المقاومة":

قال السوري: "فعلينا ومن باب الاختصاص التفرغ اليوم للانشغال في مواجهاتنا، بما يتعلق بقضايا دعوة المقاومة، سواءً كانت مواجهات عسكرية جهادية أو سياسية أو إعلامية أو فكرية أو أدبية أو كل ما يشغلنا ويأخذ منا أي شكل من أشكال الجهد، أو يعرضنا لأي شكل من أشكال التكاليف، علينا أن ننشغل بالمسائل المحدودة ضمن إطار حدود دائرة الصراع، وكل ميسر لما خلق له... فكل فكرة أو رأي أو سلوك أو قول أو فعل يساعد على إطلاق المقاومة، أو تنميه جذورها بشكل مباشر فهو مقصد من مقاصد المقاومة لها في رأي وقول وعون، وكل نقيض لذلك مما يعطل المقاومة ويجفف جذورها ويعين أعداءها، فلدعوة المقاومة فيه موقف تتصدى له بما يناسبه بالأسلوب العسكري أو السياسي أو الإعلامي أو أي وسيلة مشروعة، وكما يجب ألا نتشعب ونضيع جهودنا فيما لا طائل من ورائه من الأقوال والأعمال، والدخول في صراعات الحق والباطل والخطأ والصواب التي لا تنهي، يجب أن نهتم بكل مسألة داخلة ضمن حدود دائرة الصراع، فأشكال البدع الكثيرة المتفشية اليوم في المسلمين، والانحرافات، والقبوريات، والضلالات، ومظاهر



الفسوق، والمعاصي... إلخ، لا تنهي وكلها من مظاهر غياب الإمام الشرعي، وعدم الحكم بالشريعة، ظهرت بزوالها، وتزول بظهورها" [دعوة المقاومة].

لو كانت دعواه صحيحة، لزال شرك القبور بمجرد تغلب بعض من يُعظمهم السوري على بلاد المسلمين، لكن ظل شرك القباب شائعا إلى آخر عهد القبوريين من العثمانيين، الذين يقر السوري بصوفيتهم الشديدة ثم يعدّهم آخر الخلفاء الشرعيين...[1]

تمييع السوري لمسائل الخلاف بين أهل السنة وأهل البدع (الأشعرية والماتريدية بل والصوفية القبورية المشركة!):

قال السوري: "وقد أورث هذا الإشكال هاتين المدرستين الأشعرية وما تفرع عنها والسلفية أو أهل الحديث وما تفرع عنها إلى أن شطبت كل منهما الأخرى من طائفة أهل السنة والجماعة واعتبر كل فريق نفسه أهل السنة والجماعة وأن عقيدته هي عقيدة الفرقة الناجية وأن الفئة الأخرى هي من الفرق الاثنين وسبعين التي في النار...ورغم اتفاق أهل الحديث وشراحه على أن هذا لا يعني الخلود في النار لكل هذه الفرق وكل المنتسبين إليها من أهل القبلة وأمة الإسلام، إلا أن هذين الفريقين حصر كل منهما الانتماء إلى أهل السنة والجماعة، وملكية هذا اللقب بهم وشطبه عن الفريق الآخر؛ وقد هدأت هذه الإشكالات كغيرها في العصور المتأخرة لانشغال الأمة بالاستعمار وبلائه، ثم بحكومات الاستقلال الاستعماري، وما سببته من هجمة المذاهب العلمانية الفكرية والسياسية المعاصرة، من ضعف التدين في الأمة بشكل عام خلال عقود أواسط القرن العشرين، وهكذا نامت هذه المشكلة فترة وجيزة، لتستيقظ مرة أخرى مع نشوء مدارس الصحوة الإسلامية المعاصرة، وعادت مع نشوء مدارس التيار السلفي المعاصر وحملته على المذهبية والأشعرية، وبقاء معظم أوساط مدارس الصحوة الأخرى بعقائد الأشعرية، ولا سيما المدارس الإصلاحية، وجماعات

---

[1] لمعرفة حقيقة الدولة العثمانية، راجع: "الدولة العثمانية وموقف دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب منها" للشيخ ناصر الفهد، فك الله أسره؛ وبعد أن نقل الشيخ أبو جندل الأزدي -تقبله الله- فقرات من هذه الرسالة تحت عنوان "اعتذار وفائدة مهمة"، قال: "ومنه تعلم خطأ من انخدع بهذه الدولة ووصفها بأنّها آخر معقل من معاقل الإسلام والذي بهدمه ذهبت عزة المسلمين! والتاريخ الصادق يثبت خلاف ذلك" [سلسلة العلاقات الدولية في الإسلام ٣]، وحال الدولة العثمانية كان أشد ظهورا في حربها على التوحيد في الحجاز ونجد وقد آل بها إلى قتل الإمام سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب -رحمهم الله- وغيره من العلماء والأمراء المجدّدين للدين.



التبليغ والدعوة، والمتصوفة وسواهم، وكذلك أكثر العلماء الرسميين وأئمة المساجد وكذلك أكثر علماء المذاهب الأربعة؛ ومع اختيار معظم الجهاديين للعقيدة السلفية وفقه الدليل واختيارات المنهج السلفي، وصلت المشكلة إلينا أخيراً، مما جعلها أحد الفقرات الهامة التي اهتممت بالكتابة فيها وأنا أعرض لملامح عقيدتنا في دعوة المقاومة الإسلامية العالمية، لكونها إحدى الإشكالات العويصة على طريق الجهاد والمقاومة ودفع الصائل، لأنها بصورتها النهائية تشكل باب فرقة وتحزب وتعصب فقهي ثم فكري ثم حركي، وأسباب احتراب داخلي، داخل صفوف المسلمين وأوساط المقاومة في وقت تجتاحنا فيه خيول مغول العصر الأمريكان والصهاينة بسلاسل دباباتهم وهدير طائراتهم، وترصد أقمارهم الصناعية همساتنا العقدية وحركاتنا اليومية، وتنصب قذائفهم وحممهم على رؤوسنا من السماء والأرض والبحر، ولو لا ذلك لمل تعرضت لهذه القصة؛ وقد كان أول اهتمامي بهذه المشكلة أيام الجهاد العربي في أفغانستان، حيث حضر في الساحة العديد من العلماء الجهاديين السلفيين، ومن أندادهم من المدرسة الأخرى الأشعرية، وكان علماء الأفغان والباكستان وشبه القارة الهندية ووسط آسيا وعموم المسلمين المقلدين لهم في هذه المنطقة من الأشاعرة أيضا، وقد كان هذا سبب هوة كبيرة بين المجاهدين العرب وكل هؤلاء، هوة سببت مشكلة حقيقية في تلك الساحة، وقد التقطت الاستخبارات تلك الفرصة وصارت الـ"بي بي سي" تروج لمشكلة الوهابية في أفغانستان، وعبثا حاول الشيخ عبد الله وأمثاله إقناع الإخوة بتأجيل مثل هذا الأمر... وليس هنا محل تفصيل ذلك؛ ثم بعد ذلك، وعند انخراطي في تأييد الجهاد في الجزائر (١٩٩٤-١٩٩٧) الذي قادته الجماعة الإسلامية المسلحة قبل انحراف قيادتها كما بينت في الجزء الأول، انهمك بعض طلاب العلم السلفيين في تأييد الجماعة المسلحة (السلفية المنهج)، واتخذوا من منابر إعلامنا المؤيد لقضية الجهاد في الجزائر خطوط حرب ومعارك للسلفيين مع الأشاعرة والمذهبيين! وكان ذلك مأساة أخرى رأيت آثارها بنفسي؛ ثم تكررت المشكلة خلال الشوط الثاني للأفغان العرب أيام طالبان، وشكلت حجرة عثرة كبرى بين الجهاديين السلفيين من العرب والإمارة الشرعية في أفغانستان وأميرها وقيادتها من الطالبان وعلمائهم وكلهم أشاعرة أحناف مذهبيون، لا يقلون تعصبا لما ذهبوا إليه من كثير من إخواننا المتعصبين بدورهم لمذهب السلفية، وكانت تجربة ثالثة عشتها بنفسي لأرى أهمية هذه المعضلة التي تأتي في غير وقتها، لشدة ما نعيشه من هجمة الأعداء، وقد أردت



دراسة هذه المشكلة هنا في هذا الباب الخاص بمسألة العقيدة عامة، والعقيدة الجهادية للمقاومة خاصة من أجل المساهمة في محاولة وقف ضررها على صفنا الجهادي، ولأنها مشكلة عقيدة ودين."

"فدرستها بإنصاف وحياد لأبحث لنفسي عن الاعتقاد الصحيح الذي أبتغي به معتقدا يرضي ربي أولاً، ثم لأقدم ما أخلص إليه نصيحة إلى إخواني المجاهدين ومن بلغ من المسلمين، وقد خلصت إلى رأيي سأختصره هنا في بضع نقاط بعد أن استخرت الله عليه سائلاً إياه الهداية، ولكني أعترف بأني تخوفت كثيراً من إعلان رأي هذا السببين: أولهما أن الأمر حساس ويمس أخص خصوصيات الدين، وكان تاريخيا ميدان صدامات وإشكالات؛ والثاني أن الوسط الجهادي الذي أنتمي إليه سلفي المذهب في معظمه، وفيه من هو شرس متعصب في تناوله لكل من يخالف رأيه في هذه المسألة كما في معظم ما سواها، ولكن شجعني على ذلك أمران أيضاً: أولهما ضرورة توحيد صف أهل السنة والجماعة في الجهاد والمقاومة، وضرورة أن تضع هذه المشكلة أوزارها بين المجاهدين والمقاومين على الأقل؛ وثانيهما أني وجدت وتعجبت من أن أحد أكابر العلماء المجاهدين قد توصل من قبل إلى ما توصلت إليه بجهدي الضعيف منفردا، وكتب ذلك بصراحة ووضوح، ولا شك أن له أقراناً من علماء هذا الزمان ممن لم أطلع على آرائهم..."

"... وأختصر خلاصة ما اهتديت إليه في مسألة العقيدة ومسألة المذهبية في النقاط التالية: ففي موضوع العقيدة: ١) أن مذهب السلف في الاعتقاد الذي أوضحناه آنفاً هو المذهب الصحيح وبه أدين لله سبحانه وتعالى، وهم أهل السنة والجماعة والفرقة الناجية إن شاء الله؛ ٢) أن مذهب الأشاعرة أو مذهب الخلف، قد جانب الصواب باتخاذه من التأويل والتفسير منهجا للأسماء والصفات وبعدم إمرارها كما أمرها سلف الأمة، ولكنهم لا يخرجون بذلك عن كونهم من أهل السنة والجماعة، وإنما يخطؤون فيما أخطؤوا به وحسب، تماما كما أخطأ كثير من علماء من ينتسبون إلى مذهب السلف من علماء اليوم، ومالوا إلى مذهب المرجئة، ولا سيما في مسائل الحاكمية، ولم يدّع أحد خروجهم من أهل السنة، كما يفعل بعضهم اليوم، ويدخلون الناس ويخرجونهم من أهل السنة" [دعوة المقاومة].



وفي بحث حول وجوب القتال وراء كل إمام -برا كان أو فاجرا- بعد أن ذكر المماليك والأيوبيين ودلّس فأوهم القارئ أن قادة هؤلاء وأمراءهم الكبار كانوا قبوريين، وذلك ليبيح القتال تحت الرايات الشركية ويجعلها مجرد راية بدعية على أصوله في العذر بالجهل! قال: "وذهب المماليك وجاء العثمانيون، وما العثمانيون؟ لقد طبعهم الجهل والظلم والبطش. ولقد حفظ الله بهم الإسلام، وفتح على أيديهم عاصمة الروم قسطنطينية... فرفعوا فيها الأذان فصارت عقر دار الإسلام وعاصمة الخلافة إلى أيام آبائنا إلى أن زالت خلافتنا منذ سبعين سنة فقط! فهل ترك أئمة الإسلام الجهاد معهم لأنهم أحناف صوفية؟! هل تركوا جهاد الأعداء معهم طلباً ودفعاً؟! يكفي العثمانيين أن من أحد مفاخرهم أنهم كانوا لا يسمحون لسفن النصارى أن تعبر مضيق باب المندب من اليمن إلى خليج السويس لأنهم سيمرون قرب بحر جدة وهو من الحرم، فكان البحر الأحمر كله عندهم حرم لا يدخله النصارى! وكانت سفن العثمانيين تتسلم بضائع التجار النصارى عند اليمن وتنقلها لهم إلى خليج السويس وتسلمهم إياها في المتوسط، ومن آخر ملوكهم السلطان عبد المجيد في القرن السابع عشر، كان يسمى البحر المتوسط البحيرة العثمانية، فسأله صحافي إنجليزي إذا كان المتوسط وشاطئه الشمالي كله لأهل الصليب بحيرة عثمانية؟ فما البحر الأسود الذي يحيط به ملك الإسلام وجيوش الخلافة العثمانية فعلاً؟ فقال السلطان العثماني: البحر الأسود هو مسبح قصري! هكذا كان على أيديهم مجد الإسلام، وقد جاهد المسلمون معهم وقصصهم مشهورة".

"وبقي الأمر كله كذلك حتى زالت دولة الخلافة، وجاءت جيوش الروم في الموجة الصليبية الثانية في القرن التاسع عشر والعشرين، وعلى رأسهم إنكلترا وفرنسا ودول أوربا وروسيا في وسط آسيا، فمن جاهدهم على مر نصف قرن ومن أخرجهم من مشرق العالم الإسلامي؟ لقد جاهد علماء الهند والباكستان من الديوبندية والصوفية والأحناف، جاهدوا الإنجليز ١٣٠ سنة وأخرجوهم، وكذلك فعل الأحناف الصوفية في أفغانستان، وأوقعوا في الحشد الإنجليزي مذبحة ذات مرة أتت على حملة من عشرة آلاف رجل وقيل ثلاثين ألف رجل، لم ينجو منهم إلا رجل واحداً! تركوه حتى يقص القصة لملكة بريطانيا، أما الأحناف الصوفية في وادي فرغانة (في وسط آسيا من بلاد أوزبكستان) فقد أذاقوا الروس الويل، فقد جاهدهم كذلك الإمام شامل الشافعي الأشعري الصوفي الروس ستين سنة في القفقاس، وقصته شهيرة تروى رحمه الله."



"وأما في بلاد الشام فقد قام المشايخ الصوفية الأشاعرة وعلماء المذهب الحنفي والشافعي فجاهدوا الفرنسيين ثم الإنجليز، وأما في ليبيا فقد قامت ثورات على يد المشايخ المالكية الصوفية الأشعرية ومن أشهرهم عمر المختار رحمه الله، وكذلك شيوخ الطريقة السنوسية قبله وبعده، وفي السودان قامت الصوفية بالثورة المهدية التي أخرجت الإنجليز، وفي الجزائر قامت ثورات كثيرة على يد الصوفية المالكية الأشعرية أشهرها، ثورة أبو عمامة وثورة عبد القادر الجزائري، وفي تونس مثل ذلك، فقد قام علماء الزيتونة وهم مالكية أشعرية قاموا على الفرنسيين، وفي المغرب قام عبد الكريم الخطابي وهو مالكي صوفي أشعري بثورة انتهت بإقامة جمهورية إسلامية استمرت حتى عام ١٩٦٣ وللأسف فربما لا يعرفون الأكثرون هذا؟! وقد انتصر في معاركه الشهيرة على جيوش خمس دول أوربية مجتمعة، وأسر في واحدة منها وتسمى معركة أنوال الشهيرة أكثر من عشرة آلاف أسير فيهم مائة جنرال ومارشال من جيوش الأوربيين حتى تدخلت أمريكا وقالوا عاد الإسلام ليفتح أوربا، وهذا الرجل قد ظلم تاريخه وقد قرأت من العجائب مرة قولاً لماوتسي تونغ (الذي يعتبر من أشهر منظري حرب العصابات) يقول في كتابه "ستة مقالات عسكرية" عن الخطابي: أنه من أعظم أساتذته العسكريين في حرب العصابات! وهو لم يره ولكنه درس تجاربه. في حين لا يسمع بالخطابي معظم أبنائنا اليوم، ولكنهم يعرفون غوار الطوشة ونجوم أكاديمي ستار، وقصة حياة مارادونا، ومغامرات مادونا وفكاهات فيفي عبده!".

"وفي إفريقيا السوداء قصص عظيمة لم تصلنا لجهلنا بتاريخنا، وقد دخل الإسلام أفريقيا من ليبيا والجزائر والمغرب والسودان عن طريق الصوفية الذين قارعوا الاستعمار زماناً، وهذا هو الحال في دول شرق آسيا وماليزيا، ومن الفلبين حتى إندونيسيا، ثم كان من آخر جهاد المسلمين ما كان في أفغانستان على أيدي الأحناف الصوفية الذين لم يعجبوا كثيرا من إخواننا..." [دعوة المقاومة].

وقال: "مسألة الصوفية: تأثر جمهور الجهاديين بمنهج ابن تيمية والمدرسة السلفية في محاربة المدارس الصوفية المنحرفة واعتبارها من مناهج البدع والضلال، وتشدد البعض في هذه المسألة، في حين اعتدلت الأقلية منهم في تناول مدرسة التصوف والمتصوفين" [دعوة المقاومة].



قلت: لو نقلت كل ما قاله السوري في الدفاع عن الأشاعرة والماتريدية والصوفية وتعظيم رموزهم -كالمقاومة الصوفية الوطنية للاستعمار الأوروبي- والجدال عنهم والاستهزاء بمن أنكر عليهم ضلالاتهم، لطالت المقالة، والله المستعان، علما أنه يجهل حقيقة الأشعرية، فيظن أن الخلاف بينهم وبين السلف محصور في توحيد الأسماء والصفات، وهذا باطل، وقد قال بعض السلف أن الأشاعرة هم مخانيث الجهمية، فهم على طريقة جهم في الجبر والإرجاء والكلام، ما أوقعهم في ضلالات شتى في: التوحيد، والنبوات، وكلام الله، وحقيقة الإيمان، والأسباب والمسببات، وحكمة الله، وأحاديث الآحاد... إلخ، والله المستعان.

والظاهر من جداله عن الصوفية أنه يعد نفسه ممن أسماهم "أقلية الجهاديين" التي "اعتدلت في تناول مدرسة التصوف والمتصوفين"، علما أن من تدليس السوري جمعه المكرر بين "السلفية الجهادية" و"السلفية" السلولية في استهزائه بمن يطعن في صوفيته "الجهادية" المزعومة، ولو كان في العراق لعله كان مجادلا عن "جيش رجال الطريقة النقشبندية"...

دعوة السوري إلى تقليد المذهب السائد في البلاد، وذلك لاستمالة العوام، فيترك المجاهد الموحد رفع اليدين قبل الركوع وبعده ويزوج المسلمة دون إذن وليها في كل بلد حنفي، ويترك وضع اليد اليمنى على اليسرى في كل بلد مالكي، إلخ:

قال السوري: "أنصح الشباب وطلاب العلم... بأن يتفقهوا على مذهب من المذاهب يختارونه، وأنصحهم ولا سيما شباب الصحوة والجهاد بأن يتفقهوا على أحد المذاهب السائدة في مكان إقامتهم ودعوتهم وعملهم وجهادهم حتى لا يحول شذوذهم عما ألف الناس من الفقه والأحكام بينهم وبين الناس" [دعوة المقاومة].

فبعد هذا، هل يستنكر مجاهد الطعن في أبي مصعب السوري؟ أم أنه سيحمد الله أن فُضح هذا الرجل وفُضحت أفكاره حتى يحذره الناس؟



أوقات نشر المقالات بالترتيب

#	المقالة	نُشرت
١	من هو "العلامة الحافظ المحدث النقّاد فنّان الكاريكاتير" أبو شعيب المصري؟	١٦ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ ‖ ١٦ فبراير ٢٠١٤م
٢	ديلي تليغراف: خطورة الجيل الثاني من الجهاديين (الدّولة)	١٨ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ ‖ ١٨ فبراير ٢٠١٤م
٣	حوار مع أبي شعيب المصري	١٨ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ ‖ ١٨ فبراير ٢٠١٤م
٤	أقوال أئمة الدولة في بيان مؤامرة الصحوة	٢٠ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ ‖ ٢٠ فبراير ٢٠١٤م
٥	محمد مرسي نموذجًا (الجزء الأول)	٢٣ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ ‖ ٢٣ فبراير ٢٠١٤م
٦	محمد مرسي نموذجًا (الجزء الثاني)	٢٤ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ ‖ ٢٣ فبراير ٢٠١٤م
٧	بين الحكيمين	٢٦ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ ‖ ٢٦ فبراير ٢٠١٤م
٨	أبو خالد السوري جزء من الحقيقة المغيبة	٢٨ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ ‖ ٢٨ فبراير ٢٠١٤م
٩	الرافضة طائفة مرتدّة محاربة (الجزء الأول)	٤ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ ‖ ٥ مارس ٢٠١٤م
١٠	الرافضة طائفة مرتدّة محاربة (الجزء الثاني)	٧ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ ‖ ٨ مارس ٢٠١٤م
١١	الرافضة طائفة مرتدّة محاربة (الجزء الثالث)	١١ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ ‖ ١٢ مارس ٢٠١٤م
١٢	السبيل لإحباط المؤامرات	جمادى الأولى ١٤٣٥هـ ‖ مارس ٢٠١٤م
١٣	حرب المصطلحات (الجزء الأول)	جمادى الأولى ١٤٣٥هـ ‖ مارس ٢٠١٤م
١٤	حرب المصطلحات (الجزء الثاني)	٢٦ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ ‖ ٢٧ مارس ٢٠١٤م
١٥	الأمريكي يخرب بيته بيديه	٢٩ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ ‖ ٣٠ مارس ٢٠١٤م
١٦	البيعة وحقيقة الصراع	٣٠ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ ‖ ٣١ مارس ٢٠١٤م
١٧	خلاف الجبهة الإسلامية مع الإخوان خلاف في الفروع	٧ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ ‖ ٧ أبريل ٢٠١٤م
١٨	القيادة الجديدة لتنظيم القاعدة	٨ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ ‖ ٨ أبريل ٢٠١٤م
١٩	حرب المصطلحات (الجزء الثالث)	٩ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ ‖ ٩ أبريل ٢٠١٤م
٢٠	(حكومة) مصر القاعدية	١١ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ ‖ ١١ أبريل ٢٠١٤م
٢١	رسالة من "الأمّة" إلى الأمم الستّة الموقعين على "رسالة من الأمّة إلى حكيم الأمّة"	١٣ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ ‖ ١٣ أبريل ٢٠١٤م
٢٢	لا ومقلب القلوب إن الإخوان على كفر	١٦ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ ‖ ١٦ أبريل ٢٠١٤م
٢٣	(حكومة) مصر القاعدية (٢)	١٧ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ ‖ ١٧ أبريل ٢٠١٤م
٢٤	النصارى والوثنيون شركاء (القاعدة) في (الوطن)	١٨ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ ‖ ١٨ أبريل ٢٠١٤م
٢٥	(حكومة) مصر القاعدية (٣)	٢٤ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ ‖ ٢٤ أبريل ٢٠١٤م
٢٦	المبادرة المنتظرة في عام المبادرات	٢٦ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ ‖ ٢٦ أبريل ٢٠١٤م





المراجع

أ – القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

ب – الحديث النبوي وأحاديث الصحابة:

الصحاح

١- صحيح البخاري.

٢- صحيح مسلم.

٣- صحيح ابن حبان.

السنن

١- سنن النسائي.

٢- سنن أبي داود.

٣- سنن ابن ماجه.

٤- سنن الدارمي.

٥- سنن الدراقطني

٦- السنن الكبرى، البيهقي.

المسانيد

١- مسند الإمام أحمد.

٢- مسند أبي يعلى الموصلي.

٣- البحر الزخار (مسند البزار).

أخرى

١- مصنف ابن أبي شيبة.

٢- سنن سعيد بن منصور.

٣- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم

٤- تهذيب الآثار (مسند ابن عباس)، الطبري.

٥- معجم الطبراني الكبير

٦-التلخيص، شمس الدين الذهبي.

٧- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، البوصيري.

ج- علوم القرآن

١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، ابن جرير الطبري، طبعة دار التربية والتراث.

٢- تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، طبعة دار ابن الجوزي.

٣- أحكام القرآن، ابن العربي، طبعة دار الكتب العلمية.

٤- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، طبعة دار طيبة ط٤.

٥- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، طبعة دار الكتب ط٢.

٦- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، طبعة دار طيبة ط٢.

٧- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، طبعة دار الفكر.

٨- في ظلال القرآن، سيد قطب.



١٠- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، طبعة دار الفكر.

د- شروح الأحاديث وعلومه

١- غريب الحديث، ابن قتيبة الدينوري.

٢- شرح السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، طبعة المكتب الإسلامي ط٣.

٣- بحر الفوائد (معاني الأخبار)، أبو بكر الكلاباذي، طبعة دار الكتب العلمية.

٤- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا النووي، طبعة دار إحياء التراث.

٥- فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية.

٦- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، طبعة المكتبة التجارية الكبرى.

٧- حاشية السندي على سنن ابن ماجه (كفاية الحاجة)، أبو الحسن نور الدين السندي، طبعة دار الفكر ط٢..

علم الحديث

١- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام، طبعة الهيئة العامة الأميرية.

٢- غريب الحديث، ابن قتيبة الدينوري، طبعة العاني.

٣- تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق، أبو الحسن علي بن محمد الربعي.

٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، طبعة المكتبة العلمية.

٥- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، شمس الدين السخاوي.

٦- تنبيه القارئ لتقوية ما ضعّفه الألباني، عبد الله الدويش.

هـ- العقيدة وعلومها:

١- أصول السنة، أحمد بن حنبل.

٢- السنة، عبد الله بن أحمد بن حنبل.

٣- السنة، ابن أبي عاصم الشيباني.

٤- السنة، أبو بكر الخلال.

٥- شرح السنة، البربهاري.

٦- الإبانة الكبرى، ابن بطة العكبري.

٧- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، طبعة دار طيبة ط٨.

٨- الملل والنحل، الشهرستاني.

٩- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر البغدادي، طبعة دار الآفاق الجديدة.

١٠- أ- الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، طبعة مكتبة الخانجي.

ب- جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، مطبوع ضمن الرسائل والمسائل النجدية ج٤.

١١- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ابن تيمية، طبعة دار عالم الكتب ط٧.

١٢- منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، طبعة جامعة الإمام.

١٣- الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، ابن قيم الجوزية، طبعة عطاءات العلم.

١٤- الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية (العقيدة السفارينية)، أبو العون السفاريني.

١٥- مسائل الجاهلية، محمد بن عبد الوهاب، طبعة مكتبة الهمة.

١٦- الرسائل الشخصية ضمن مؤلفات محمد بن عبد الوهاب ج٦، طبعة جامعة الإمام.

١٧- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب

١٨- تكفير المعين والفرق بين قيام الحجة وفهم الحجة، إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن، طبعة دار طيبة.



١٩- منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس، عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، طبعة دار الهداية.

٢٠- التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، طبعة دار طيبة.

٢١- إرشاد الطالب إلى أهم المطالب، سليمان بن سحمان.

٢٢- منهاج أهل الحق والاتباع في مخالفة أهل الجهل والابتداع، سليمان بن سحمان، طبعة مكتبة الفرقان ط٣.

٢٣- حاشية الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.

٢٤- الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر، حمود التويجري.

٢٥- إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، حمود التويجري، طبعة دار الصميعي، ط٢.

٢٦- أقوال أهل الإسلام في الحكم على الرافضة، حمد الحميدي.

٢٧- الزناد في وجوب الإعداد من ضمن الرسائل الأثرية، سلطان بن بجاد العتيبي.

٢٨- التبيان في كفر من أعان الأمريكان، ناصر الفهد.

٢٩- الوجازة في شرح الأصول الثلاثة، علي الخضير، طبعة سرية الأترجة (مؤسسة البتار).

٣٠- هذه عقيدتنا ومنهجنا، اللجنة الشرعية لتنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين.

٣١- نور اليقين شرح عقيدة تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، أبو مارية القرشي، طبعة دار الجبهة.

و- الفقه وأصوله:

١- المحلى بالأثار، ابن حزم، طبعة دار الفكر.

٢- الإقناع في مسائل الإجماع، ابن القطان الفاسي، طبعة دار الفاروق.

٣- نقد مراتب الإجماع، ابن تيمية، طبعة دار ابن حزم.

٤- أعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، طبعة دار الكتب العلمية، وطبعة عطاءات العلم.

٥- فضل علم السلف على علم الخلف، ابن رجب، طبعة دار الصميعي.

٦- سبل السلام شرح بلوغ المرام، الصنعاني، طبعة دار ابن الجوزي ط٣، وطبعة دار الفكر.

٧- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، الدسوقي المالكي، طبعة دار الفكر.

٨- منار السبيل في شرح الدليل، ابن ضويان، طبعة المكتب الإسلامي.

٩- القول المختار في حكم الاستعانة بالكفّار، حمود الشعيبي.

+ الاستعانة بغير المسلمين، عبد الله الطريقي.

١٠- الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة، عبد الله الدميجي، طبعة دار طيبة.

١١- سلسلة العلاقات الدولية في الإسلام ٣، فارس آل شويل الزهراني.

ز- مجاميع

١- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، طبعة ١٤٢٥هـ.

٢- الفتاوى الكبرى، ابن تيمية

٣- مجموع رسائل ابن رجب الحنبلي، طبعة دار الفاروق.

٤- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع ابن قاسم، طبعة ١٤١٧هـ.

٥- جامع آثار الشيخ العلامة حمود بن عقلاء الشعيبي، جمع عبد الله آل حمدان.

ح- التاريخ والسير



١- الردة، الواقدي.

٢- تاريخ دمشق، ابن عساكر، طبعة دار الفكر.

٣- الكامل في التاريخ، ابن الأثير، طبعة دار الكتاب العربي.

٤- زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية.

٥- البداية والنهاية، ابن كثير، دار هجر.

٦- تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي، طبعة مكتبة نزار مصطفى الباز.

٧- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، أحمد بن خالد الناصري.

٨- الدولة العثمانية وموقف دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ناصر الفهد.

٩- النبي القائد: مبحث في سرايا النبي وغزواته، عبد المنعم البدوي (أبو حمزة المهاجر)، طبعة مكتبة الهمة.

ط- التراجم

١- الطبقات الكبرى، ابن سعد، طبعة الكتب العلمية.

٢- الثقات، ابن حبان، طبعة دائرة المعارف العثمانية.

٣- الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، طبعة الكتب العلمية.

٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، طبعة السعادة.

٥- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر القرطبي، طبعة دار الجيل.

٦- الأنساب، السمعاني.

٧- الرياض النضرة في مناقب العشرة، محب الدين الطبري، طبعة دار الكتب العلمية.

٨- سير أعلام النبلاء، الذهبي، طبعة مؤسسة الرسالة.

٩- من خفايا التاريخ (الزرقاوي كما عرفته)، محمد بن وائل حلواني (ميسرة الغريب).

ي- مواعظ ورقائق

١- مختصر منهاج القاصدين، نجم الدين المقدسي، طبعة دار البيان.

٢- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن قيم الجوزية، طبعة عطاءات العلم.

٣- مدارج السالكين في منازل السائرين، ابن قيم الجوزية، طبعة الكتاب العربي ط٣.

٤- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء)، ابن قيم الجوزية، طبعة دار المعرفة

٥- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ابن قيم الجوزية، طبعة عطاءات العلم.

٦- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ابن قيم الجوزية، طبعة دار ابن كثير.

ك- لغة

١- تهذيب اللغة، الأزهري، طبعة دار إحياء التراث.

٢- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الأصفهاني، طبعة دار الأرقم.

٣- القاموس المحيط، الفيروزآبادى.

٤- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار.

ل- مواد مقروءة ومسموعة ومرئية

- مجموع الزرقاوي



#	العنوان	نشر
١	رسالة من أبي مصعب الزرقاوي إلى الشيخ أسامة بن لادن	ذو الحجة ١٤٢٤هـ
٢	مِنْ أَبِي مُصْعَبٍ الزَّرقَاوِيّ إلى أُمَّتِي الغَالِيةِ؛ خَيرُ أُمَّةٍ أُخرِجَتْ لِلنَّاسِ	صفر ١٤٢٥هـ
٣	ولتستبين سبيل المجرمين	ذو الحجة ١٤٢٥هـ
٤	وعاد أحفاد ابن العلقمي	ربيع الثاني ١٤٢٦هـ
٥	رِسَالَةٌ مِن جُندِيٍّ إلى أَمِيرِهِ وعاد	ربيع الثاني ١٤٢٦ هـ
٦	أَيَنْقُصُ الدِّينُ وَأَنَا حَيٌّ	جمادى الثاني ١٤٢٦ هـ
٧	بَيَانٌ وَتَوضِيحٌ لِما أَثَارَهُ المقدِسِيُّ فِي لِقَائِهِ مَعَ قَنَاةِ الجَزِيرَةِ	جمادى الثاني ١٤٢٦ هـ
٨	وطواعية الله ورسوله أنفع لنا	شعبان ١٤٢٦هـ
٩	القابضون على الجمر	شعبان ١٤٢٦هـ
١٠	قل أأنتم أعلم أم الله	رمضان ١٤٢٦هـ
١١	والله أحق أن تخشوه	رمضان ١٤٢٦هـ
١٢	فسيكفيهم الله	ذو الحجة ١٤٢٦هـ
١٣	هل أتاك حديث الرافضة	جمادى الأولى ١٤٢٧ هـ
١٤	حوار أبو اليمان البغدادي مع الزرقاوي	١٤٢٧هـ

- مجموع أبو عمر البغدادي

#	العنوان	نُشر
١	وقل جاء الحق وزهق الباطل	ذو الحجة ١٤٢٧هـ
٢	فتح من الله ونصر قريب	محرم ١٤٢٨هـ
٣	قل إني على بينة من ربي	صفر ١٤٢٨هـ
٤	حصاد السنين بدولة الموحدين	ربيع الأول ١٤٢٨هـ
٥	وإن تنتهوا فهو خير لكم	جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ
٦	ويمكرون ويمكر الله	رمضان ١٤٢٨هـ
٧	فأما الزبد فيذهب جفاء	ذو القعدة ١٤٢٨هـ
٨	أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين	ذو الحجة ١٤٢٨هـ
٩	الدين النصيحة	صفر ١٤٢٩هـ
١٠	وقاتلوا المشركين كافة	رمضان ١٤٢٩هـ
١١	حصاد الخير {سيهزم الجمع ويولون الدبر}	ربيع الأول ١٤٣٠هـ



١٢	العز بصيانة الدين والعرض	رجب ١٤٣٠هـ
١٣	جريمة الانتخابات الشرعية والسياسية وواجبنا نحوها	صفر ١٤٣١هـ

- مجموع أمراء الدولة الإسلامية

#	الملقي	العنوان	نُشر
١	أبو حمزة المهاجر	إن الحكم إلا لله	شوال ١٤٢٧هـ
٢		الدولة النبوية	رمضان ١٤٢٩هـ
٣		اللقاء الصوتي الأول	شوال ١٤٢٩هـ
٤		اللقاء الصوتي الثاني	ربيع الثاني ١٤٣٠هـ
٥		إلى من حملوا أمانة البلاغ	شوال ١٤٣١هـ
	أبو محمد العدناني	إن دولة الإسلام باقية	رمضان ١٤٣٢هـ
١		لن يضروكم إلا أذى	رمضان ١٤٣٤هـ
٢		السلمية دين من؟	شوال ١٤٣٤هـ
٣		والرائد لا يكذب أهله	ربيع الأول ١٤٣٥هـ
٤		ما كان هذا منهجنا ولن يكون	جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ
٥		عذرًا أمير القاعدة	رجب ١٤٣٥هـ
٦		هذا وعد الله	رمضان ١٤٣٥هـ
١	أبو بكر البغدادي	رسالة إلى المجاهدين والأمة الإسلامية في شهر رمضان	رمضان ١٤٣٥هـ

- مجموع أسامة بن لادن

#	العنوان	نشر
١	حال الجهاد – محاضرة وقت جهاد الروس	بعد ١٤٠٢هـ
٢	إعلان الجهاد على الأمريكان المحتلين لبلاد الحرمين	ربيع الثاني ١٤١٦هـ
٣	لقاء أجراه مع تيسير علوني (قناة الجزيرة)	شعبان ١٤٢٢هـ
٤	الرسالة الخامسة إلى الأمة الإسلامية (إعلان النفير)	ذو الحجة ١٤٢٣هـ
٥	الرسالة الأولى إلى أهل العراق خاصة والمسلمين عامّة	ذو الحجة ١٤٢٣هـ
٦	الرسالة الأولى إلى أهل بلاد الحرمين خاصة والمسلمين عامة	ذو القعدة ١٤٢٥هـ
٧	كلمة إلى أهل باكستان حي على الجهاد	رمضان ١٤٢٨هـ



٨	السبيل لإحباط المؤامرات	ذو الحجة ١٤٢٨هـ
٩	السبيل لخلاص فلسطين	صفر ١٤٢٩هـ
١٠	رسالة إلى الأمّة الإسلامية	جمادى الأولى ١٤٢٩هـ

م- غير مصنف

١- الوثيقة الرابعة من وثائق أبوت أباد، التي أكّدت قيادة التنظيم صحة نسبتها للإخوة في الدّولة الإسلاميّة.

٢- كلمة حق، أحمد شاكر.

٣- إدارة التوحش، أبو بكر ناجي.

٤- أجوبة لقاء منتديات شبكة الحسبة، عطية الله الليبي.

٥- لقاء مركز اليقين مع عطية الله ١٤٢٨هـ.

٦- كلمات في نصرة دولة العراق الإسلامية، عطية الله الليبي.

٧- معالم في الطريق، سيد قطب، طبعة دار الشروق ط١.

٨- لقاء مع البطل أبي دجانة الخراساني،

٩- جهاد أم مقاومة، أبو يحيى الليبي.

١٠- بيان لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين عام ٢٠٠٥ استثناء طوائف من الرافضة.

١١- بيان من مجلس شورى دولة العراق الإسلامية بيعة أبي بكر البغدادي، ١٤٣١هـ.

ن- أهل الضلال

١- مجموع أيمن الظواهري

- نسب أيمن الظواهري، أبو عبد القادر القمري. ٢٠١٢م.

#	العنوان	نُشر
١	موقفنا من إيران | نشرة الأنصار عدد ٩١	١٤١٥هـ
٢	اللقاء الأول للسحاب بعد عام من الحملة الأمريكية على أفغانستان	١١ أكتوبر ٢٠٠٢م
٣	رسالة الظواهري إلى الزرقاوي	٢٠٠٥م
٤	اللقاء الثاني مع السحاب: قضايا ساخنة	شعبان ١٤٢٧هـ
٥	دروس وعبر وأحداث عظام	١٤٢٧هـ
٦	معوقات الجهاد	١٤٢٧هـ
٧	حقائق الصراع بين الإسلام والكفر	ذو القعدة ١٤٢٧هـ
٩	نصيحة مشفق	يوليو ٢٠٠٧م
١٠	أربعون عاما على سقوط القدس	جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ
١١	اللقاء الرابع مع مؤسسة السحاب	١٤٢٨هـ
١٢	التبرئة	١٤٢٩هـ
١٣	ست سنوات على غزو العراق	أبريل ٢٠٠٩م

١٤	اللقاء السادس مع مؤسسة السحاب: حقائق الجهاد وأباطيل النفاق	١٤٣٠هـ
١٥١	رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ٥	ربيع الثاني ١٤٣٢هـ
٦١٧	رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ٦	رجب ١٤٣٢هـ
١٨١	رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ٧	رمضان ١٤٣٢هـ
٩	رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ٨	ذو الحجة ١٤٣٢هـ
	رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر ١١	شوال ١٤٣٣هـ
٢٠	وترجّل الفارس النبيل	رجب ١٤٣٢هـ
٢١	وثيقة نُصرة الإسلام	ذو الحجة ١٤٣٣هـ
٢٢	اليمن بين عميل ذاهب وعميل نائب	جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ
٢٣	يا أهل تونس انصروا شريعتكم	رجب ١٤٣٣هـ
٢٤	توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد	جمادى الأولى ١٤٣٤هـ
٢٥	صنم العجوة الديمقراطية	رمضان ١٤٣٤هـ
٢٦	خمسة وستون عاما على قيام دولة الاحتلال إسرائيل	شعبان ١٤٣٤هـ
٢٧	توجيهات عامّة للعمل الجهادي	ذو القعدة ١٤٣٤هـ
٢٨	الإيمان يصرع الاستكبار	شوال ١٤٣٤هـ
٢٩	التوحيد في مواجهة الطاغوت	ذو الحجة ١٤٣٤هـ
٣٠	بنجلاديش مذبحة خلف جدار الصمت	ربيع الأول ١٤٣٥هـ
٣١	التحرر من دائرة العبث والفشل	ربيع الآخر ١٤٣٥هـ
٣٢	اللقاء السابع: الواقع بين الألم والأمل	رجب ١٤٣٥هـ

٢- مجموع أبي محمد المقدسي

#	العنوان	نُشر
١	امتاع النظر في كشف شبهات مرجئة العصر	١٤١٢هـ
٢	هداية الحليم إلى أهم المهمات في ملة إبراهيم	١٤١٦هـ
٣	الجواب المفيد بأن المشاركة في البرلمان وانتخاباته مناقضة للتوحيد	١٤١٧هـ
٤	هذه عقيدتنا	١٤١٨هـ
٥	الثلاثينية في التحذير من الغلو في التكفير	١٤١٩هـ
٦	الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية (ط٢)	١٤٢١هـ
٧	حوار أبي محمد المقدسي مع مجلة العصر	١٤٢٣هـ
٨	وقفات مع ثمرات الجهاد	١٤٢٥هـ



٩	الزرقاوي: آمال وآلام	١٤٢٦هـ
١٠	الرد الأمثل على مفتي حماس الأسطل	١٤٣٠هـ
١١	حكم الصلاة خلف نواب حماس البرلمانيين سؤال عن حكم أفراد كتائب القسام سؤال حول حكم التبرع بالمال لحماس	١٤٣٠هـ
١٢	حماس صححوا الأساس	١٤٣٠هـ
١٣	ملة إبراهيم (ط٢)	١٤٣١هـ
١٤	الإنصاف حلة الأشراف	١٤٣٤هـ
١٥	أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله	؟؟
١٦	الهجرة لأفغانستان – سؤال قبل بدء الحملة الصليبية	؟؟
١٧	ما العمل مع الحكومات الكافرة، المكوث أم الهجرة	؟؟
١٨	لماذا لا تتوحد الجماعات السلفية مع كتائب القسام	؟؟
١٩	السجن جنات ونار	؟؟

٣- آخرون

#	العنوان	نُشر
١	تجربتي مع أبي مصعب الزرقاوي، سيف العدل المصري	١٤٢٦هـ
٢	الانحرافات الشنيعة لمنتقد أنصار الشريعة، أبو المنذر الشنقيطي	١٤٣٣هـ
٣	التوعية ببعض المحاذير في كتاب الجهاد والسياسة الشرعية، أبو المنذر الشنقيطي	
٤	رسالة الهراري إلى العرعور	
٥	الثورة الإسلامية الجهادية في سوريا، أبو مصعب السوري	١٩٩١م
٦	أفغانستان والطالبان، أبو مصعب السوري	١٤١٩هـ
٧	دعوة المقاومة الإسلامية العالمية، أبو مصعب السوري	١٤٢٥هـ
٨	لو كنت مكان مرسي وقعدت على الكرسي، حسام عبد الرؤوف	١٤٣٣هـ
٩	الجهاد والاجتهاد تأملات في المنهج، أبو قتادة الفلسطيني	١٤١٩هـ
١٠	دعوة للتدبر والتوبة، آدم الأمريكي	١٤٢٨هـ
١١	وثائق أبوت أباد، رسائل آدم الأمريكي	
١٢	مفاخر المسلمين ومخازي المجرمين، آدم الأمريكي	١٤٣٤هـ
١٣	شرح لمعة الاعتقاد، أحمد الحازمي	١٤٣٣هـ



١٤	تكفير المشركين وعلاقته بالكفر بالطاغوت، أحمد الحازمي	١٤٣٤هـ
١٦	وبل الغمامة في أحكام الإمامة، أبو المنذر الساعدي	١٤٢٧هـ
١٧	أنا سوري أقاتل داعش يومياً. هزيمة تنظيم الدولة سيحتاج من الغرب أكثر من مجرد قنابل، لبيب النحاس	١٤٣٦هـ
١٨	النتائج القاتلة للتصنيف الخاطئ للثوار في سوريا، لبيب النحاس	١٤٣٧هـ

- طالبان بقيادة أختر منصور

تنبيه: البيانات المنسوبة كذبًا على الملا محمد عمر مجاهد سيكتب بعدها (مكذوب).

#	العنوان	نُشر
١	دستور إمارة أفغانستان الإسلامية	١٤٢٦هـ
٢	رسالة إلى الشعب الأفغاني والعراقي المجاهدين	١٤٢٨هـ
٣	بيان اللجنة السياسية في إمارة أفغانستان الإسلامية حول عدد من حوادث أفغانستان والعالم	١٤٢٩هـ
٤	تهنئة بحلول عيد الأضحى (مكذوب)	١٤٣٠ هـ
٥	تهنئة بحلول عيد الفطر (مكذوب)	١٤٣١ هـ
٦	تقرير عن الجلسة الطارئة لمجلس الشورى القيادي لإمارة أفغانستان والبيان الصادر منها حول الهجومين في يوم عاشوراء في كابل ومزار	١٤٣٢هـ
٧	بيان بمناسبة عيد الفطر المبارك (مكذوب)	١٤٣٢ هـ
٨	بيان الإمارة حول فوز مرشح إخوان المسلمين الدكتور محمد مرسي في الانتخابات الرئاسية بمصر	١٤٣٣هـ
٩	بيان حول الذكرى الحادية عشرة لـ ١١ سبتمبر	١٤٣٣هـ
١٠	بيان حول الذكرى الثانية عشرة لحادث الحادي عشر من سبتمبر	١٤٣٤هـ
١١	بيان بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك (مكذوب)	١٤٣٣هـ
١٢	بيان بمناسبة عيد الأضحى المبارك (مكذوب)	١٤٣٣ هـ
١٣	بيان حول افتتاح مكتب سياسي لإمارة أفغانستان في دولة قطر	١٤٣٤هـ
١٤	بيان بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك (مكذوب)	١٤٣٤هـ
١٥	بيان بمناسبة عيد الأضحى المبارك (مكذوب)	١٤٣٤هـ
١٦	بيان إمارة أفغانستان الإسلامية حول المجازر المستمرة في مصر	١٤٣٤هـ
١٨	بيان بمناسبة عيد الفطر المبارك (مكذوب)	١٤٣٥هـ
١٩	بيان الإمارة حول إصدار حكم إعدام الرئيس الشرعي لمصر محمد مرسي	١٤٣٦هـ
٢٠	متن البيان الذي تلي من قبل وفد المكتب السياسي لإمارة أفغانستان في مؤتمر باجواش البحثي	١٤٣٦هـ
٢١	تصريحات المتحدث باسم الإمارة حول سفر وفد رفيع المستوى إلى إيران	١٤٣٦هـ



٢٢	بيان الإمارة تجاه المأساة الإنسانية الجارية في بورما	١٤٣٦هـ
٢٣	بيان إمارة أفغانستان حول اعتداء الاحتلال الصهيوني على المسجد الأقصى	؟؟
٢٤	الشعب المصري ومأساة الديمقراطية	
٢٥	بيان الإمارة حول الإقدام المسيء في فرنسا	
٢٦	تصريحات الناطق باسم الإمارة حول الأوضاع الأخيرة في جمهورية مصر العربية	
٢٧	رسالة تهنئة حول إفراج القادة الجهاديين من معتقل غوانتانامو	
٢٨	تصريحات القاري محمد يوسف أحمدي حول سفر وفد الإمارة إلى جمهورية إيران	
٢٩	تصريحات المتحدث باسم الإمارة حول إعادة أربعة جنود من حرس الحدود الطاجيكيين	
٣٠	تصريحات المتحدث باسم الإمارة حول قلق بعض دول المنطقة	
٣١	السياسية الخارجية للإمارة تمثل المصالح العليا للبلد	
٣٢	بيان إمارة أفغانستان تجاه الوحشية الإسرائيلية على غزة	
٣٣	تصريحات الناطق باسم الإمارة حول قتل المدنيين في البلد	
٣٤	بيان الإمارة حول القتل العام لمسلمي أفريقيا الوسطى	
٣٥	بيان الإمارة حول قبول فلسطين كدولة مراقب غير عضو في الأمم المتحدة	
٣٦	متن موقف إمارة أفغانستان المعلن في المؤتمر البحثي المنعقد في فرنسا	



المرفقات



المرفق الأول

telegraph.co.uk	Con Coughlin	١٣ February ٢٠١٤
The new jihadists make al-Qaeda look like tired old has-beens The creation of a de facto Islamic state in Syria could act as a springboard for a takeover of the Arab world		

There is something rather laughable about the fugitive leader of al-Qaeda railing – as he has been recently – against the violent tactics employed by a new generation of Islamist militants.

This, after all, is an organisation that is no stranger to committing wanton acts of unprovoked violence, such as last year's assault on Nairobi's Westgate shopping mall. Judging from reports this week, it may also have radicalised the first British man to carry out a suicide bombing in the Syrian civil war.

But what really seems to be bugging Ayman al-Zawahiri, al-Qaeda's ideological linchpin, is not so much the violent methods being employed by militants fighting in Syria and Iraq, but the fact that they are no longer prepared to take orders from him. He is the godfather of Islamist terrorism – but an increasingly isolated one.

This is certainly the view of American intelligence officials, who closely monitor every aspect of Islamist activity around the world.

"What we are looking at is the replacement of al-Qaeda by a new generation of Islamist militants who have a far more radical and focused agenda," a senior US counter-terrorism official told me in an interview in Washington. "The new generation of these terrorists are far more ambitious. They are not just content with plotting terror attacks against the West: they are determined to create their own Islamist state."

This would certainly explain the deepening rift between traditional al-Qaeda-affiliated groups such as the Nusra Front, which have waged a sustained campaign of terror against the Assad regime in Syria, and their even more aggressive rivals such as the Islamic State of Iraq and al-Sham (ISIS).

Speaking from his hideout in Pakistan's tribal areas last week, Zawahiri was reduced to issuing a pathetic statement complaining that the new generation of Islamist terrorists were pursuing their own agenda.

"We weren't informed about its creation, nor counselled," Zawahiri said of ISIS. "Nor are we satisfied with it: rather we ordered it to stop… Nor is al-Qaeda responsible for its actions and behaviour."

In many respects, Zawahiri and the remnants of the original al-Qaeda leadership seem to be vainly shouting in the wilderness. It is now nearly three years since Osama bin Laden, the iconic founder of their organisation, was tracked down to his Abbottabad lair in Pakistan and killed by a team of US Navy Seals.

Zawahiri, by all accounts a softly spoken Islamic cleric, eventually succeeded to the leadership, not least because nearly all bin Laden's senior lieutenants had been either killed or captured during the relentless, decade-long mission undertaken by a team of dedicated CIA agents to find him.

But he has never been able to match bin Laden's charismatic leadership, and the restrictions on his freedom of movement, as well as his ability to communicate, have hampered his ability to control his followers. Consequently, a new generation of Islamist terrorists – what American intelligence officials now refer to as al-Qaeda II – has filled the void, with potentially disastrous implications for Western security.

Unlike al-Qaeda, which under bin Laden often seemed to pursue a nihilistic agenda of attacking Western targets just for the sake of it, the jihadists fighting with ISIS – said to include a number of



British fighters – have a far more radical agenda of establishing their own Islamist state based on the rigorous application of Sharia law.

ISIS fighters have already given the world a taste of what to expect if they achieve their goal. In the autonomous enclaves they have created for themselves in parts of northern Syria and western Iraq, mass executions of captured fighters, public beheadings and violent punishments meted out against those accused of minor crimes are almost daily occurrences.

The mounting concern for US intelligence officials is that, if groups like ISIS succeed in their attempts to usurp the traditional al-Qaeda leadership and create their own de facto state in Syria, the threat to the West will be significantly more potent.

“This new generation of Islamic terrorists is better organised and more focused about what they want to achieve than bin Laden’s original organisation,” explained a senior US intelligence official. “Our fear is that if they succeed in establishing even a small Islamist state, it will act as a springboard for a wider takeover of the Arab world.”

While Zawahiri may be isolated from the main battleground in Syria and Iraq, his followers are not giving up without a fight. Fierce clashes in Syria between al-Qaeda and other Islamist factions are reported to have resulted in the deaths of ٢,٣٠٠ people since fighting erupted in early January, bringing the overall total of deaths in the country to around ٥,٨٠٠, making it the bloodiest month so far in Syria’s three-year civil war.

American security officials fear that the uncompromising vision of an independent Islamist state articulated by Abu Bakr al-Baghdadi, the leader of ISIS, will prove more attractive to the modern generation of jihadists than bin Laden’s more modest vision of reducing Western influence in the region.

Certainly, in countries as far afield as Yemen and Egypt, armed extremist groups have expressed a preference for ISIS over older militant groups. It seems the future of Islamist militancy lies with the newcomers, then, rather than the tired old has-beens of al-Qaeda.



المرفق الثاني

warontherocks.com	DOUGLAS A. OLLIVANT AND BRIAN FISHMANMAY	٢٠١٤-٠٥-٢١
STATE OF JIHAD: THE REALITY OF THE ISLAMIC STATE IN IRAQ AND SYRIA		

Out of the crucible of the Syrian civil war and the discontent in Iraq's Sunni regions, something new is emerging. The Islamic State in Iraq and Syria (ISIS) is no longer a state in name only.* It is a physical, if extra-legal, reality on the ground. Unacknowledged by the world community, ISIS has carved a de facto state in the borderlands of Syria and Iraq. Stretching in a long ellipse roughly from al-Raqqah in Syria to Fallujah in Iraq (with many other non-contiguous "islands" of control in both Iraq and Syria), this former Al Qaeda affiliate holds territory, provides limited services, dispenses a form of justice (loosely defined), most definitely has an army, and flies its own flag. The United States has reacted to this reality indecisively, with policy split in half by the official, if no longer functional, internationally recognized border between Syria and Iraq. But the reality of a de facto jihadist state is not a state of affairs that can be long tolerated.

This is an interesting evolution for ISIS. ISIS is, of course, the linear descendant of the Islamic State of Iraq, which was formed in the immediate aftermath of Abu Musab al-Zarqawi's death and is now led by Abu Baqr al-Baghdadi. In ٢٠٠٦, the Islamic State of Iraq published a veritable "Federalist Papers," titled "Informing the People about the Islamic State of Iraq." In this document, the author, Uthman Bin Abd al-Rahman al-Tamimi, claims that the state existed despite having no contiguous territory, despite providing minimal services ("Improving their [the people's] conditions is less important than the condition of their religion"), and despite not having a monopoly on the legitimate use of armed force—the traditional sine qua non of a state.

Al-Tamimi claimed that instead the Islamic State of Iraq was based around pseudo-feudal alliances, "pure" ideological goals, and judicial proceedings. This was a controversial position, even and especially within the jihadi movement. Foreshadowing the conflict between ISIS and Al Qaeda today, the jihadi community was deeply divided over the legitimacy and wisdom of declaring a state, not least because of confusion over whether a "state" would be accountable to Al Qaeda's central leaders or vice versa. Drawing mostly on the Prophet Muhammad's experience in Medina, al-Tamimi argued—primarily to a jihadi audience—that despite the jihadi state's tangible weaknesses, it was legitimate.

The ISI was a significant entity for jihadis starting in ٢٠٠٦. But from a Western perspective, while al-Tamimi's arguments were interesting, they were not particularly meaningful. It was never taken seriously other than as the nominal political wing of Al Qaeda in Iraq. Despite its internal philosophical justification, the Islamic State never held significant amounts of territory, and what little they did control was not contiguous. Further, from ٢٠٠٦-٢٠٠٨, Al Qaeda in Iraq was dangerous, but did not resemble an army. They were accomplished terrorists, spies, saboteurs, and murderers, but seldom fought as organized units using traditional military tactics. Especially after the U.S. Surge and Awakening movement defeated the ISI tactically and effectively suppressed the group, the Islamic State of Iraq's lasting impact on the wider jihadi movement barely registered a ripple as a priority for Western policymakers.

When we fast forward to ٢٠١٤, ISIS—the Islamic State of Iraq's descendant—has taken a very different form. Without disavowing its founding documents, ISIS controls territory on a grand scale, and appears far more capable of securing it. In Syria, ISIS greatly overshadows its rival group the Al-Nusrah front, the official Al Qaeda franchise that also allies with the Free Syrian Army. And, ironically, Iraq is now without an official Al Qaeda branch, with ISIS' only real competitors coming from the neo-Baathist JRTN and the more nationalist ١٩٢٠ Revolutionary Brigade.

At its core, the most fundamental difference between Islamic State of Iraq and ISIS today is power: ISIS has a real army (indeed, as once said about the Prussians, it may be less a state with an army than an



army with a state) and contains a much more robust capability to defend and expand its territory in both Iraq and Syria. Before beginning its open offensive in Anbar province in Iraq, ISIS had been fighting against the forces of the Assad regime in Syria (and their Hezbollah/Qods Force auxiliaries). It is obvious from the very sophisticated tactics displayed against the Iraqi security forces this year that ISIS learned a great deal from this traditional, if dispersed, urban combat. U.S. government officials have testified that ISIS is now equipped with heavy machine guns, anti-aircraft weapons, and.٥٠ caliber sniper rifles. From their safe havens inside their de facto state, ISIS cadres are able to continue to recruit, train and equip their highly motivated volunteers, and push them against both the Baathist Assad regime in Syria and the elected Shi'a majority government in Iraq (where, in both cases, they also often work and fight alongside more indigenous jihadist groups).

While we have little sympathy for the Assad regime and recognize the shortcomings of the Iraqi government, the Iraqi state in which the U.S. government has invested vast resources is gravely threatened—in terms of stability, not their imminent overthrow—by the ISIS army, which seeks to further expand its territory. However, aside from U.S. interests in Iraq, there are at least three further issues generated by the de facto ISIS state.

First, ISIS' expansion and rejection of Al Qaeda's central leadership represents a new evolution in jihadi extremism. The near-extinction of Al Qaeda's core—the organization constructed by Osama bin Laden and now led by Ayman al-Zawahiri—has created space for new and more extreme forms of jihadi militancy. In ١٩٩٩, Abu Mus'ab al-Zarqawi challenged Osama bin Laden's ideological direction because he considered Al Qaeda too accommodating to Shia Muslims. Fifteen years later, Zarqawi's ideological and organizational descendants have the power to confront Al Qaeda's leadership more thoroughly. At the core of Zarqawi's ideology were two ideas: that commanders close to battle had ultimate political authority and that purity in the movement was paramount. In its interaction with Al Qaeda, ISIS embodies both ideas and, not surprisingly, has quite famously been expelled from Al Qaeda, ostensibly for insubordination, but perhaps also for acting like the sovereign state that is has de facto become.

Second, the existence of ISIS as a de facto state presents an incredible challenge in terms of safe haven for terrorists with transnational ambitions. While ISIS remains focused on immediate and local threats at present, it has made no secret of its longer term ambitions to strike against the United States and Europe. Its predecessors struck outside of Iraq more often than commonly acknowledged. ISIS is said to have at least hundreds of members carrying EU passports, both second and third generation children of immigrants from Islamic countries and also native European converts (see reports by the London-based ICSR on Western foreign fighters in Syria). ISIS has created a multi-ethnic army; almost a foreign legion, to secure its territory. These cadres—trained, indoctrinated, networked, equipped and funded—will doubtless present a challenge for Arab and Western security services in the coming years, all the more so if not dealt with in the very near future.

Finally, this new reality presents a challenge that rises above a mere counter-terrorism problem. ISIS no longer exists in small cells that can be neutralized by missiles or small groups of commandos. It is now a real, if nascent and unrecognized, state actor—more akin in organization and power to the Taliban of the late ١٩٩٠s than Al Qaeda. Unless ISIS collapses on itself, which is a long tradition in jihadi circles but looks increasingly unlikely, neutralization of the group will require significant ground combat by someone, with the support of airpower. Such an outcome is increasingly likely as the flow of funds and recruits to ISIS continues despite conflict with Al Qaeda and other militants in Syria. To date, the geographic location of ISIS and the reticence of Western governments to be involved in the nominal territory of either Iraq or Syria (though for very different reasons for each), coupled with the weakness of both the Iraqi and Syrian armies (and the latter fighting against numerous opponents of varying alliance with the West), has prevented an effective challenge to ISIS.

And yet ISIS presents a clear and present danger to American and European interests. The group does not have safe haven within a state. It is a de facto state that is a safe haven. Arguably, ISIS presents an even more vibrant incubator for international terrorism than did pre-٩/١١ Afghanistan. It would be the greatest of historical ironies if just at the moment when the operation in Afghanistan to



banish Al Qaeda safe havens is concluded, an even more dangerous sanctuary emerges in the deserts between Baghdad and Damascus.

* ISIS is also known as ISIL, the Islamic State in Iraq and the Levant, and is also referred to by its Arabic acronym, DAASH—all are equivalent terms for the same organization.



المرفق الثالث

وكالة الأنباء الإسلامية – حق
"جيش المجاهدين" يستنكر محاولة بعض أفراده فرض الحجاب على احدى المتبرجات ويؤكد محافظته على الحرية!

قدم "جيش المجاهدين" اعتذاره لناشطة سورية متبرجة تم اعتقالها لبضع ساعات من قبل بعض عناصره في إحدى المناطق المحررة في حلب شمالي سوريا بعد ظهورها على شاشة قناة الجزيرة.

واعتبر "جيش المجاهدين" في بيان أصدره أن الأمر تصرف فردي وغير مسؤول بحق الناشطة "مارسيل شحوارو".

وأوضح البيان أن جيش المجاهدين ما خرج إلا "لحماية أهله ودفع الظلم عنهم، ولن يسمح لأي جهة كانت أن تصادر حريتهم وكرامتهم".

وكان عناصر من "جيش المجاهدين" قد أوقفوا أمس الاثنين الناشطة شحوارو بعد أن طلب بعضهم منها ارتداء الحجاب، أثناء قيامها بتحضيرات للاحتفال بعيد الثورة الثالث في الجزء المحرر من محافظة حلب، إلا أنها رفضت الأمر؛ مما أدى لاعتقالها لعدة ساعات، قبل أن يطلق سراحها.

وتشكل "جيش المجاهدين" في يناير/ كانون الثاني الماضي، بعد توحد عدد من الفصائل السورية الموالية للجيش الحر في حلب، وذلك بغية قتال وطرد مقاتلي "الدولة الإسلامية في العراق والشام من مناطق كانوا يتواجدون فيها شمالي البلاد.



جيش المجاهدين



بسم الله الرحمن الرحيم

بيان رقم (١٣)

إن من ثوابت جيش المجاهدين صيانة الحريات العامة والدفاع عنها .

وبناء عليه فإن قيادة جيش المجاهدين تأسف أشد الأسف لما بدر من بعض أفرادها من تصرف فردي وغير مسؤول بحق الناشطة "مارسيل شحوارو" .

ونحن في جيش المجاهدين ما خرجنا إلا لحماية أهلنا ودفع الظلم عنهم ولن نسمح لأي جهة كانت أن تصادر حريتهم وكرامتهم وإن شاء الله سنكون عند حسن ظن أهلنا بنا وأملنا أن نبني بلدنا يداً بيد و خطوة بخطوة

والله ولي التوفيق

المكتب السياسي في جيش المجاهدين

الثلاثاء ٢٠١٤/٣/١٨





المرفق الرابع

مرسي يتوعد منفذي هجوم سيناء	الاثنين ١٨/٩/١٤٣٣ هـ - الموافق ٦/٨/٢٠١٢	الجزيرة نت

مرسي: من ارتكب هذا الجرم سيدفع الثمن غاليا مهما كان (وكالة الأنباء الأوروبية)

أكد الرئيس المصري محمد مرسي أن "الهجوم الجبان" الذي شنته مجموعة مسلحة على مركز أمني مصري حدودي مع إسرائيل وأسفر عن مقتل ١٥ جنديا مصريا "لن يمر من غير رد". وقد نددت حركة حماس بالهجوم، نافية علاقة غزة بما جرى على الحدود بين مصر وإسرائيل.

وقال مرسي -في كلمة له بعد منتصف الليل- إن التعليمات قد صدرت للأمن المصري بمطاردة مرتكبي الهجوم أينما وجدوا والقبض عليهم، مؤكدا أن عمليات الملاحقة ستتصاعد حتى تحقيق نتيجة، وتوعد بأن الجناة سيدفعون ثمنا غاليا هم وكل من يتعاون معهم.

وقال مراسل الجزيرة في القاهرة إن مرسي عقد اجتماعا عاجلا مع وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي وقيادات المجلس العسكري لبحث تداعيات الهجوم.

وتفيد المعطيات أن المهاجمين استولوا على مدرعات الشرطة وتوجهوا بها نحو الحدود الإسرائيلية عند معبر كرم أبو سالم وأطلقوا النار على الجنود.

وقال مصدر أمني مسؤول إن أجهزة الأمن المصرية تحفظت على ثلاث جثث للأشخاص الذين نفذوا الهجوم والذين لقوا مصرعهم أثناء محاولتهم العبور إلى الجانب الإسرائيلي بالقرب من معبر كرم أبو سالم.

وقال المصدر إن منفذي الهجوم يزيد عددهم عن عشرة أشخاص وإنهم استخدموا قنابل وأسلحة رشاشة وقذائف أر بي جي.



ومن ناحيته قال الجيش الإسرائيلي إن قواته أطلقت النار على مجموعة مسلحة هاجمت الحدود بين إسرائيل ومصر وقضى عليها.

ونفت المصادر الإسرائيلية وقوع خسائر، مشيرة إلى أن إحدى العربيتين اللتين استولى عليهما المسلحون انفجرت قبل أن تصل إلى الحدود في حين تم تفجير الأخرى بواسطة الطيران الإسرائيلي.

اتهام ونفي

وأكد المتحدث باسم الرئاسة المصرية ياسر علي -في اتصال مع الجزيرة- أن التحقيقات بدأت للتعرف على هوية المهاجمين وكشفها للرأي العام. وأضاف أنه من بين الإجراءات العاجلة التي تم اتخاذها إغلاق معبر رفح، وبدء الأجهزة الأمنية أعمالها لتعقب مرتكبي الهجوم، ونفى أن يكون هناك تنسيق مع الجانب الفلسطيني في هذا الإطار.

وقال مراسل الجزيرة في القاهرة إن تعزيزات أمنية من مختلف الأجهزة قد وصلت منطقة الحادث. وأضاف أن الجيش الميداني الثاني المتمركز في شبه جزيرة سيناء قد رفع درجة استعداده، كما تم استعمال المروحيات في المنطقة لأول مرة لتمشيط المكان من الجو.

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية عن مسؤول أمني مصري أن الهجوم نفذه "متشددون تسللوا من غزة عبر الأنفاق بالاشتراك مع آخرين من سيناء".

وقال المسؤول "هاجمت عناصر جهادية متسللة من قطاع غزة عبر الأنفاق بالاشتراك مع عناصر جهادية من منطقتيْ المهدية وجبل الحلال نقطة حدودية على الحدود الشرقية أثناء تناول الجنود والضباط طعام إفطار رمضان". وأضاف أن المهاجمين حاولوا الهرب إلى غزة مستخدمين سيارتين بعد الهجوم لكن "تم التعامل معهم".

وقد نفى مصدر أمني في غزة علاقة القطاع بالهجوم الذي حدث على الحدود المصرية الإسرائيلية. وقال المصدر لوكالة الأنباء الألمانية إن الفصائل المسلحة في قطاع غزة لا علاقة لها من أي نوع بالتوتر الأمني الدائر على الحدود في محيط القطاع.



وحذر المتحدث من محاولة إسرائيل اتهام الفصائل المسلحة في غزة بالهجوم تمهيدا لشن تصعيد عسكري جديد على القطاع.

كما أكد متحدث باسم وزارة الداخلية في الحكومة المقالة أن الحدود بين غزة ومصر محمية، وأنه تم إغلاق الأنفاق لمنع أي محاولة هروب إلى القطاع.

ردود فعل

وفي أول رد فعل على الهجوم, قامت السلطات المصرية بإغلاق معبر رفح على الحدود مع غزة لأجل غير مسمى.

وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط إن مصدرا أمنيا أعلن إغلاق منفذ رفح البري أمام حالات السفر والوصول.

وقد نددت حركة حماس "بالجريمة البشعة"، وقدمت تعازيها لأسر الضحايا ولقيادة مصر وشعبها.

من جهته, دعا وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك مصر إلى فرض الأمن في سيناء. وقال في بيان إن "الأعمال الإرهابية تظهر الحاجة لتحرك مصري صارم لفرض الأمن ومنع الإرهاب في سيناء".

وفي القاهرة، قال مراسل الجزيرة نت إن القوى السياسية المصرية سارعت إلى التنديد بالهجوم. وأضاف أن الجماعة الإسلامية ألمحت إلى إمكانية تورط إسرائيل في الحادث، مستخدمة مهاجمين عربا أو مصريين، وأنها حاولت محو آثار الهجوم بقصف العربتين اللتين استخدمهما المهاجمون. كما طالبت حركة ٦ أبريل الرئيس مرسي برد حاسم على العملية.



المرفق الخامس

تفريغ: مرئي شبكة رصد سيناء

الطاغوت مرسي بين جنده والصحفيين متوعدًا: (حتى يقضى على هؤلاء تمامًا! لا بد أن تقطع أصابع كل من يعتدي على أحدٍ منكم وينفذ).



المرفق السادس

تعليق على كلمة الشيخ أبي محمد العدناني و إعلان الخلافة الإسلامية ومادار بيني وبين القيادي في شورى إمارة أفغانستان الإسلامية	أبو عبد الله الأفغاني

أولاً: تعليقي على كلمة العدناني:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد!

قال الله تعالى: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

وعد الإله الذي لا يخلف وعده، وعد الاستخلاف في الأرض ثم التمكين ثم الأمن من الله عز وجل لمن يعبده ولا يشرك به شيئا، نعم إنه وعد الله سبحانه وتعالى للصادقين الثابتين السائرين على نهج الرسول ﷺ وصحابته الأبرار، إنه وعد الله لمن عرف حقيقة الإيمان فآمنوا بالله وجاهدوا في سبيله حق جهاده، إنه وعد إلهي لمن سار على طريق الحق ولم يتنازل عن أي مبدأ من مبادئ الإسلام رغم الحملة التي شنتْ عليهم من قبل القريب قبل البعيد، وعد رباني لمن خرج في سبيل نصرة الإسلام والمسلمين ولم يتأخر قيد أنملة، "ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز".

كانت الخلافة غائبة، وكان الناس يعيشون في ظلم وكآبة يعانون من مرارة وتعذيب الكفر وأعوانه سنوات إثر سنين إثر شهور، وكانت حدود الله تُعطّل ومحارمه تُنْتهك وبيوته تُهدم ونبيه يُستهزأ به وكتابه يُداس بالأقدام، حتى اصطفى الله لخدمة دينه ونصرة عباده المستضعفين رجالاً من خيرة رجال الأمة الإسلامية، فجاهدوا في سبيل الله وقدموا الغالي والنفيس لخدمة الإسلام، وببركة جهودهم سارت الحركة الجهادية عبر أخطر مراحل حياتها، وعبرتْ جميع المخاطر والصعاب وهي ثابتة الراية والمنهج، لا تلين ولا تستكين، فتحركت قوافل الجهاد في أفغانستان واليمن وبلاد



الرافدين وأرض الشام والصومال وغيرها ببركة الله، وكانت هذه الحركة الجهادية المباركة تقترب كل يوم من نيل ذلك الهدف الميمون الذي قدّمتْ لأجل حصوله خيرةَ فرسانها وشبابها وقادتها كأبي عبد الله أسامة بن لادن والزرقاوي وداد الله رحمهم الله جميعاً، وما سبب تأخرها في الوصول لتحقيق هذه الغاية إلا خذلان القريب قبل البعيد، ومع كل ما حدث من ظلم وغدر لأهل الحق إلا أن الله أراد أمراً غير ما كانوا يريدونه، فانتصر لأولئك المظلومين الذين عاداهم الناس جميعاً، نصر الله أولئك الذين رماهم كثير من صحبة الأمس بشتى التهم والألقاب اللامناسبة، ولقد مكن الله لدينه بأيدي أولئك الرجال الصادقين الذين لم ييأسوا من رحمة الله ولم يقنطعوا، وثبتوا وصمدوا بفضل الله ومنته، لم يثنهم الجراح ولا القتل والتشريد ولا الطعن والتشويه، حاول الكثير بلا فائدة إطفاء هذه الجذوة ولكن غاب عنهم أن الله متهم نوره ولو كره الكافرون والمشركون والمنافقون.

لقد حلم جميع من دخل للحركة الجهادية على قيام الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة، وقدم الآلاف من رجال الأمة دمائهم لإقامة صرحها، فلم يضيع الله ثمرة دمائهم الزكية، وها هو استجاب الله لدعاء المظلومين، نحن اليوم نقتطف ثمار أشجار رُويت بدماء شهدائنا البواسل تقبلهم الله، ها هي قامت الخلافة الإسلامية بعد غيابها لعقودٍ وسنين، قامت رغم أنف أمريكا وأعوانها، قامت الخلافة التي بدأنا الجهاد لأجلها، قامت الخلافة التي قدم لأجلها أسامة وأبو مصعب والمهاجر دمائهم الطاهرة النقية، قامت تحقيقاً لاتعليقا، والله إن بوادرها لاحتْ في أفق السماء.

أما الذين استهزؤوا بإعلان الخلافة من قبل الأخ أبي محمد العدناني فأقول لهم، قد استهزئ قبلكم أجدادكم بنبينا حين وعد صحابته بمفاتيح الروم وإيوان كسرى، خبتم وخسئتم.

أما الدكاترة والفلاسفة الذين تفاجأوا بإعلان الخلافة الإسلامية، فأقول لهم، إن الخلفاء من قَبل عيسي سيكونون من بيننا، ومن يحكمنا بما أنزل الله قبلناه خليفة علينا، وهل نخالف من يحكمنا بما أنزل الله ولا نقبل به أميرا فهل سنبقى بعد ذلك مسلمين وناصرين للحق ومجاهدين ؟؟؟، ثم إن لم يكن الشيخ الحسيني القرشي إبراهيم خليفة للمسلمين، فهل سينزل خليفتكم من زحل ومريخ ؟؟؟

أما الإجماع الذي تشترطونه لتعيين الخليفة وخاصة في هذا الزمان لن يتحقق ولا أراه يتحقق وخارج طاقتنا، لأن كثير من المسلمين يخالفوننا حتى في مجرد نية إقامة الخلافة الإسلامية فهل



نـؤخر قيامهـا لأجـل أن نقنعهم ؟ وهـل تريـدون إجماع الإخـوان والسـرورية والصـحوات وأهـل الإرجاء وعلماء السوء وعبدة الطواغيت معنا على تعيين خليفة ؟...

أما التمكين الذي تطالبون به فقد تحقق في العراق والشام، فها نحن اليوم نرى محاكم شرعية تقام في العراق والشام، وعاد الأمن والحياة الطبيعة للمدن والمناطق المحررة , وطبقتْ حدود الله بلاتأخير , وقد أعلن الرسول ﷺ الدولة الإسلامية بعد أن استقر في المدينة بلا تأخير، ونحن نرى أن اليوم فتحتْ مناطق كثيرة على إخواننا في الدولة الإسلامية كالرقة والفلوجة والموصل والأنبار وحلب وغيرها بفضل الله فلِم نؤخر قيام خلافة طالما ناديتُم أنتم لقيامها، ودعتمونا لبذل الدماء والأنفس لأجلها.

إنها بداية قيام الخلافة الإسلامية وستكون على منهاج النبوة إن شاء الله، وها أنا أهنئ الأمة الإسلامية بقيام الخلافة التي غابتْ عنها منذ عقود من الزمن، أهنئها بعودة أمجادها التليدة وعزها المفقود، أبشرها أن حياتك العزيزة قد عادتْ بفضل الله عز وجل، وأدعو جميع المخلصين في جميع الفصائل في الشام وغيرها من الأماكن أن ينضموا لهذه الدولة المباركة ولا يتأخروا وأن يكونوا لبنات لتشييد صرح الإسلام وقلعة المسلمين، كما أهنئ جيش الصحابة في الشام وأعضاء جبهة النصرة في البوكمال ببيعتهم لدولة الخلافة القادمة إن شاء الله عزوجل وأسال الله لنا ولهم ولجميع المجاهدين الثبات والسداد.

لعل يتسائل البعض كيف تقول كل ذلك وأنت من إمارة أفغانستان الإسلامية ومبايع للأمير الملاعمر حفظه الله، فأقول لهؤلاء:

عندما أردتُ الاستماع لكلمة العدناني قبل ذلك وضعتُ الحزبية والعصبية للجماعة والتبعية والانتماء الضيق في مكان ثم جلستُ في مكان آخر واستمعتُ كلمة العدناني ففهمتُها وعرفت كل كلمته حق المعرفة بينما غاب عن غيري حقيقة كلماته الصادقة بسبب قلادة العصبية والحزبية والانتماء الضيق التي كانت في أعناقهم.

ثانياً: مادار بيني وبين القيادي البارز في مجلس شورى إمارة أفغانستان الإسلامية



أبو عبد الله الأفغاني: السلام عليكم، ما رأيكم فضيلة الشيخ في إعلان الخلافة الإسلامية من قبل العدناني، ولم يستشيروكم أيضا وهل دولتهم ممكنة ؟

المولوي صاحب حفظه الله: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. لا بأس بذلك، المهم أن يعملوا أكثر وأكثر، وهذا كان الأهم والمطلوب لأن المسلمين عاشوا في ظلم منذ زمن، ويحتاجون لمن يجتمع تحت إمارته وقيادته، ويلجأوا إليه حين يُظلموا، وحتى لا تضيع ثمرة الجهاد بسبب عدم اجتماع المسلمين على قلب رجل واحد، فأكثر الأحيان ضاعت ثمرات الجهاد بسبب عدم وجود القيادة الموحدة وكذلك عدم امتلاك المجاهدين الخطة المرسومة لم ابعد النصر والفتح، وإني أرى ذلك سبب اجتماع المجاهدين والمسلمين في العراق والشام، أما بعدنا عنهم وكثرة المسافات بيننا تجعلنا نعذرهم في مسألة عدم استشارتهم لنا، أما إمكانية دولتهم، فهل لن تكون الدولة ممكنة وهي تقيم المحاكم وتخوض حربا ضروسا في العراق والشام وتمتلك السلاح والعتاد وقلوب الناس والأكبر من ذلك كله معية الله معهم في كل معركة وصولة.

أبو عبد الله الأفغاني: شيخنا و رأي إمارة أفغانستان الإسلامية وأمير المؤمنين الملا عمر حفظه الله ؟

المولوي صاحب حفظه الله: إن جهادنا يقتصر داخل أراضي أفغانستان بسبب أحوالنا الضيقة التي لا تسمح لنا بأكثر من ذلك وبعض الأسباب الأخرى، وبصعوبة نستوعب ما بداخل أفغانستان بسبب كثرة انشغالنا بقتال رأس الكفر أمريكا وأعوانها هنا، لذلك قلما تجد الإمارة الإسلامية تتدخل في أمور خارج أفغانستان، ومع ذلك أقول: لن تعادي الإمارة الإسلامية ولا أميرنا الملا عمر حفظه الله ولا أنا وغيري أي مجاهدٍ على وجه الأرض، ولم نقم نحن إلا لنصرة المجاهدين، فالمجاهدون في العراق والشام وفي كل مكان هم إخواننا ونحن ندعو لهم أن يمكن لهم الله أكثر من ذلك، ويحقق لهم ما يتمنون من إقامة الخلافة الإسلامية وتطبيق حدود الله ونصرة المسلمين.

أبو عبد الله الأفغاني: مانصيحتك للمجاهدين في الدولة الإسلامية وخاصة بعد إعلانهم الخلافة على أرض العراق والشام ؟



المولوي صاحب حفظه الله: أنصحهم بتقوى الله عزوجل ثم الثبات على الطريق، وأنصحهم بالحفاظ على دماء وممتلكات المسلمين، وكذلك استمالة قلوب المجاهدين المخلصين في جماعات أخرى بالتعامل معهم معاملة حسنة طيبة وأخلاق حميدة وعدم الشدة والغلظة معهم، وكذلك العفو والصفح عن أهل السنة والرفق واللين بهم.

أبو عبد الله الأفغاني: شيخنا بعضهم يرمون إخواننا في الدولة الإسلامية بالخارجية وتهم أخرى، وكذلك نحن نرى في هذه الأيام أخبارا كثيرة تتعلق بالدولة الإسلامية تنشر في موقعكم الرسمي فما السبب ؟

المولوي صاحب حفظه الله: إن رمي المجاهدين الصادقين بتهمة الخوارج ليست بدعة جديدة، فكنا نسمعها من خصومنا في أفغانستان من أول وهلة، فإخواننا في الدولة الإسلامية مجاهدون نحبهم في الله وندعو لهم بالثبات ونحسبهم كذلك والله حسيبهم.

أما بالنسبة لنشر أخبارهم في موقعنا فعندما عرفنا أن بذلك ترتفع معنويات مجاهدي العراق والشام أمرنا بتكثيف نشر أخبارهم في موقعنا وخاصة بعدما عرفنا أنهم يقدرون موقفنا ورأينا ويظنونه تأييدا لهم.

أبو عبد الله الأفغاني: ثم أريت الشيخ استعراض الرقة والرتل العسكري التابع للدولة الإسلامية في شوارع الرقة وكذلك فرح المسلمين في العراق والشام بفتوحات الدولة وكذلك بإعلان الخلافة الإسلامية ثم قلتْ له ما رأيك في كل ذلك ؟

المولوي صاحب حفظه الله: إن لم تكن هذه دولة فلن تكون على وجه أرض دولة للإسلام، دولة تمتلك قلوب المسلمين، والسلاح والعتاد، وتقيم الشرع والمحاكم الإسلامية، وتبسط الأمن، وتضع الجزية هل لاتكون ممكنة ؟؟ نسأل الله أن يحفظهم وينصرهم ويوحد صفوهم وصفوف الإخوة في جبهة النصرة وغيرها في الشام ويزيل منهم الضغائن والأحقاد ويبعد عن صفوفهم المنافقين والخونة والغادرين.

أبو عبد الله الأفغاني: شكرا فضيلة الشيخ وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم.



هذا وأسال الله النصر للإسلام والمسلمين والمجاهدين الصادقين.

أخوكم في الله:

أبو عبد الله الأفغان



المرفق السابع

هام جدا نفي وتكذيب إشاعة	أبو عبد الله الأفغاني

لا صحة لأخبار تتحدث عن إعطاء أمير المؤمنين الملا عمر الضوء الأخضر لممثل جبهة النصرة أبي محمد الجولاني بإعلان إمارة له في سوريه ـــ الشام.

مايتداوله إعلام العدو بأن الأمير الملا عمر قام بإعطاء الضوء الأخضر للجولاني بإنشاء إمارة في الشام كبديل للجبهة خبر عارٍ عن الصحة 1

الإمارة الإسلامية ليس لها حساب عبر تويتر وغيره وانما يمثل مواقفها مايُنشر عبر الموقع الرسمي (صوت الجهاد) بخمس لغات بمافيها العربية والإنجليزية 2

من يزعم أن الأمير الملا عمر أعطاه الضوء الأخضر بإنشاء إمارة أيا كان لايمثل إلانفسه وكذبه والإمارة بريئة من هذا الأمر 3

لانشك أبداً أن نشر مثل هذه الأكاذيب عمل المخابرات وذلك لإسقاط شأن الأمير الملا عمر وإيقاع الفتن بين الإخوة المجاهدين 4

ونؤكد أن الإمارة الإسلامية تناشد جميع المجاهدين المخلصين في الشام وغيرها بتوحيد الصف ونبذ الخلافات والاجتماع تحت راية واحدة 5





إمارة أفغانستان الإسلامية

دقيقة ·

تنبيه : لاصحة لأخبار تتحدث عن إعطاء أمير المؤمنين الملاعمر حفظه الله الضوء الأخضر لممثل جبهة النصرة أبي محمد الجولاني في سوريه (الشام) بإنشاء إمارة له هناك

ما يمثل الإمارة الإسلامية وموقفها هو الموقع الرسمي (صوت الجهاد) بخمس لغات بما فيها العربية والإنجليزية والأوردية والذي نقوم بنشر جميع أخباره لكم عبر هذه الصفحة في الفيس بوك

نسأل الله أن يوحد الصفوف وينصر المجاهدين

#الإمارة_الإسلامية
#طالبان
#إمارة_أفغانستان_الإسلامية



والله تعالي أعز وأعلم

نسأله أن يفضح المنافقين والكاذبين ويوحد صفوف المجاهدين



المرفق الثامن

#بيعة_خراسانية_للدولة_الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان: (إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المصطفى الأمين. وبعد:

يقول الله عز وجل في كتابه العزيز: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ (١٥٩) إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٦٠)}، [سورة البقرة].

اجتمعت على أرض العراق فصائل كثيرة؛ لقتال الأمريكان والحلفاء والرافضة، أوائل عام ٢٠٠٣، إثر غزو الأمريكان وحلفائهم للعراق, وكانت هذه الجماعات المقاتلة تدك الغزاة على الأرض دكًّا دكًّا.

وعلى رأس تلك الجماعات: جماعة التوحيد والجهاد, التي كان أميرها أبا مصعب الزرقاوي تقبله الله.

أعلن الشيخ أسامة بن لادن في بيانه المعروف عام ٢٠٠٤، الذي كرر وجدد فيه البراءة من بعض الأنظمة العربية الطاغوتية ومن ردتها، فما لبث الزرقاوي أن بايع الشيخ أسامة من العراق إلى خراسان، مُفْرِحًا بذلك المؤمنين، مغيظًا للكافرين, وفي تلك الفترة: كنا نسمع أخبار الجهاد والحرب على الإرهاب، كما يذاع في وسائل الإعلام.

قُتل أبو مصعب الزرقاوي تقبله الله عام ٢٠٠٦، وتولى أبو حمزة المهاجر بعده إمارة تنظيم القاعدة في العراق.



أعلن أبو عمر البغدادي قيام دولة الإسلام على أرض العراق، فبايعه أبو حمزة المهاجر تقبلهما الله، لِيُحَلَّ فرع تنظيم القاعدة في العراق تحت إمرة دولة الإسلام.

قُتِل أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي ووزير حربه المهاجر تقبلهما الله, وتولى بعد ذلك أمير المؤمنين أبو بكر البغدادي إمارة الدولة الإسلامية في العراق.

وقد قام الشيخ أسامة بن لادن تقبله الله بمباركة دولة الإسلام, كذلك الشيخ الدكتور أيمن الظواهري، معتبرًا أنها مداد للعمل الجهادي, وقد أثنى عليها الشيخ عطية الله والشيخ أبو يحي الليبي تقبلهما الله وغيرهم حُسن الثناء.

في المقابل؛ مَن انتقدها مِمّن كان لا يرى أهليتها، ولا أن الوقت قد حان لمثلها وغيرهم، وممن في قلوبهم مرض، والله أعلم بالسرائر.

حاولت الحكومات المرتدة و بكل ما تملك: طمسَ معالم تلك الدولة إعلاميًّا، وسار على مسارها أصحاب النفوس المريضة؛ مِن مُدَّعي الإسلام وحملة العلم الشرعي, حتى دارت رياح التغيير في سوريا بما يسمى الربيع العربي، فوَجَبَ على دولة العراق التمدد لنصرة أهلها هناك, ولإفشال مؤامرة الجيشين؛ الجيش السوري والجيش الحر، اللَّذَين لو أُفسِح لهما المجال: لتقاسما الأرض وشعبها.

فكانت الدولة الإسلامية شوكة في حلقيهما، ومفشِلة لبرامجهما، ودارت الدوائر عليهما.

بعدها: سارعت قوى الكفر والردة بزرع بذور النفاق بجماعات جديدة، وبمسميات إسلامية رنانة، تُلبس على الناس دينهم، ولتكون ندًّا ومعوقًا لدور الدولة الإسلامية، كما حدث ويحدث والله المستعان.

وفي خراسان وللأسف الشديد: لم تكن الصورة في الواقع كما كانت مرسومة في الأذهان، وكما كانت صورتها على عهد ووقت الشيخ الزرقاوي تقبله الله............... فقد رأينا:



الرافضة فيهم أقوال، وعوامهم مسلمون, ويعنف من خالف ذلك، لدرجة أن يُهَدَّد بالطرد والإخراج من الجماعة.

مَن تسلق على أكتاف الناس باسم الديمقراطية: يُثنى عليه ويمدح, ولا يلتفت لمن غضب لذلك، ولو أدى لخروجه من الجماعة.

تكفير المعِين: خط أحمر بغض النظر عن فاعله, والحق لمن كان معتبرًا.

عدم وجود الجرأة عند الجماعة لإقامة أي حكم على مرتكب ما يخالف الشرع؛ بحجة عدم التصادم مع الناس، ولعدم القدرة والتمكين, مع العلم بأن التنظيم كان يقيم في السر أكبر من ذلك ضمن اللوائح.

الإسراف في مدح ما يُدعى بالربيع العربي، وتحريض الناس العُزّل من الرجال والنساء؛ للسير في الطرقات، وفي الساحات؛ لمواجهة قِوى الردة المدججة بالسلاح، ليقوم الناس بتغيير الأنظمة، ولنقوم نحن بعد ذلك بامتطائهم, وكلما قصّروا: طالبناهم بالمزيد حتى يحققوا المراد.

غفلة مصطنعة عن أخطاء منهجية، في جماعات مقربة لها وعدم إنكارها.

أسلمة مرسي، والذي ثبتت ردته حتى عند كثير ممن كان له أدنى مسحة فهم, أم هي لفتة لنظام سياسي دعوي (جهادي جديد)؟.

خطاب القيادة: خطاب سياسي دعوي، دون الإشارة إلى حمل السلاح.

استبدال مصطلحاتٍ جديدة تحتمل التأويل، بكثير من المصطلحات الشرعية.

التبرؤ من الدولة الإسلامية التي أقامت الدين، ودعت لتعليم الناس التوحيد، والبراءة من الشرك وأهله، وكانت رمزًا في المساواة بين الناس والعدل، والكثير غير ذلك.

يأمر بمنع إقامة وتمدد دولة إسلامية، وطئت أقدام جنودها أرض عدوٍ صائلٍ على المسلمين وأعراضهم، لتولي الدُّبر أو ليتم تقسيم جندها هنا وهناك.



جعلوا من الطنطاوي والقرضاوي علماء إسلام.

وغير ذلك والله المستعان.

ومما يدعو للسخرية: أن كثيرًا من المناوئين للمشروع الجهادي لتنظيم قاعدة الجهاد، أصبحوا اليوم محايدين بل مباركين، فما الذي تغير؟

على سبيل الذكر: المسعري؛ صاحب حزب التجديد الإسلامي، والذي أعلى في الدين وأخفض، وصحح كما يزعم؛ فقد طرح نموذجًا لما يراه ويعتبره أقرب ما يكون لوليدة أفكاره العفنة، ليمدح التغيير الذي حصل لتنظيم قاعدة الجهاد بعد رحيل الشيخ بن لادن تقبله الله، مستشهدًا بأقوال الظواهري، مادحًا هذا التغيير، ويطالبه بالمزيد وعدم الاكتفاء بذلك, و بناءً على ما ذكر: فقد ناصحنا الإخوة في التنظيم مرارًا وتكرارًا, وللأسف الشديد: لم نجد آذانًا صاغية، وصدورًا مفتوحة، بل هجرًا ونبذًا وطعنًا، والله المستعان.

ولذلك نقول مستعينين بالله وحده، مستذكرين قوله جل جلاله: {إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ}.

(تابوا)؛ إنّا تُبنا إلى الله لتأخرنا عن إظهار الحق.

(وأصلحوا)؛ ونصلح ما أفسدنا ونخالفه، ولا نرضى به؛ ولذلك كتبنا هذا الخطاب للأمة، ومعذرة إلى ربنا.

(وبيّنوا)؛ ونبين لكم أن الحق مع الدولة الإسلامية في العراق والشام، التي رفعت راية الإسلام، وأقامت الأحكام من غير مواربة، ولا وجل، ولا حساب لأحد إلّا الله، ونحسبهم كذلك.

هذا وإن دامت على ذلك فلها منّا (النصرة والتأييد والبيعة) لأميرها أمير المؤمنين الشيخ أبي بكر البغدادي القرشي، على السمع والطاعة، في المنشط والمكره، والعسر واليسر، وألا ننازع الأمر أهله.

وإن هي بدلت أو زاغت: فليس لها منا إلا ما كان لغيرها.



والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الموقعون:

أبو عبيدة اللبناني.

أبو المهند الأردني.

أبو جرير الشمالي (أبو ثائر).

أبو الهدى السوداني.

عبد العزيز (شقيق الشيخ أبي محمد المقدسي).

عبد الله البنجابي.

أبو يونس الكردي.

أبو عائشة القرطبي.

أبو مصعب التضامني.

نسخة من البيان إلى:

تنظيم القاعدة في اليمن.

تنظيم القاعدة في الصومال.

تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي.

الإخوة في مجلس شورى المجاهدين في أكناف بيت المقدس.

الإمارة الإسلامية في القوقاز.

وإلى جميع مَن يهمه الأمر؛ مِن الفصائل الجهادية في بلاد المسلمين.



المرفق التاسع

تفريغ الكلمة الصوتية: من خراسان، الشيخ أبو جرير الشمالي يناصر الدولة الإسلامية في العراق والشام

الشيخ أبو جرير الشمالي: من رفاق شيخ المجاهدين أبي مصعب الزرقاوي. التقى به في بغداد قبل سقوطها وعزموا أن يهاجروا إلى خراسان لكنه أسر في إيران، وسجن فيها، ثم أفرج عنه بعد مدة ثم هاجر إلى خراسان مجاهدا في سبيل الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على السيد المبارك، سيد المجاهدين، قاتل الكفار الصائلين على المسلمين، محمد بن عبد الله القوي الأمين على الدين، وبعد:

يقول الله جل جلاله: {إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء: ٩٢].

أقيمت دولة الإسلام -وحق لها أن تقوم- من بعد عقود من الأزمان غبنا فيها في ظلمات سحيقة من الجهالة والتضليل عن الدين؛ وتلاعبت فينا جماعتنا تسترت بالدين، وأُخر حملت رايات قومية، ألبست على الناس أفكارهم بلسان الإسلام. تطاول على الأمة كفار الأرض ومشركِها واستباحوا فيها كل شيءٍ، حتى الأعراض. وتفنن الكفر بالاستعباد وسخرنا تحت أزلامه بمن تكلم بألستنا وتزين بديننا. يصولن ويجولن ويحولون للناس ما عندهم من الأفكار والاعتقاد والفهم بالدين. فخرج من الأمة أسودها، فحاربوهم وقعدوا لهم كل مرصد، قتلوهم وأثخنوهم بالجراح. ودمروا لهم أبراجهم والأنفاق؛ ليجروهم إلى ساحة النزال والجهاد. وعاد الكفر وأزلامه بالتحايل والمكر لإغلاق ساحات الجهاد وتقسيم الأوطان وأصحابها إلى فئات وأحزاب، وجعلوا أهل الرفض نداً وأصلاً في دين الإسلام تحت شعاراتٍ ديموقراطية، تنادي بحرية الفكر، واحترام الرأي والرأي الآخر مهما كان هذا الرأي. وجعلوا الديموقراطية المخالفة للإسلام من الإسلام تحت شعارات رنانة وبراقة تذهب الألباب. وبفضل الله ومنته وجوده، فقد أكرم الله خلقه من بعد هذا الذل والهوان



بظهور دولة إسلامية، لم نذق حلاوتها ولا عبيرها منذ قديم الأزمان. ولا يراد لها إلا معية الله لها. وبدأ قطارها يحرك مراجله وصوت زأيرها يعلو في السماء مؤذنًا بالانطلاق. ليسمع في كل الأقطار والأمصار وفي الجبال والوديان، وحتى في أعماق البحار. فلا يتحرك قطارها ونحن ننظر وينظر بعضنا بعضًا ويتسألُ، هاالآن وقتها الآن.

نعم أيها المسلمون، نعم أيها المؤمنون، لقد أنار الله لنا الطريق، ومن رحمته بنا لم يؤخرنا إلى قرن يصعد أحدنا الجبل في بضع غُنيمات، ولا زمن يظهر فيه الدجال فتنه، ولا زمن يتهارش فيه الناس تهارش الحمر، حيث لا إسلام ولا إيمان أبدًا.

قرن أتى من بعد قرون مرت بنا بظلمات حالكة، وبحمد الله وحده شرفنا بهذا الخير العظيم. قطار الإسلام، قطار الدولة، وبإذن الله وحده سيسحق كل الأشواك والأحجار في طريقه، ولن تقف أمامه عائقة.

فلنسرع، ولنركب، ولنتسابق إلى المقدمة، ولا نرضى أن نكون آخر الركبان؛ فإن تحرك القطار بعدها سنلحق به على الأقدام مُسرعين؛ لعلنا نتعلق به، وقد لا يكون لنا فيه مكان فنضطر للجلوس على الممرات وعلى الأسطح. وإن تسارع أكثر فلن نطال حتى الأثار. ونبقى ننتظر، ويضلنا الشيطان ويستهزئ بنا، وهو يعدنا ويمننا لنكون مع هذا أو ذاك المتخلف عن الركب، ثم يأتي يوم لا يبقى لنا فيه إلا الندم والخسران. وهيهات هيهات، أن يُنفع الندمان.

أيها المسلمون، أيها الأفاضل، يا أهل الدين، لقد نادت الدولة لإقامة الدين، وقد فعلت، ولا يخفى على أحد منا ومنكم. ومن لم يرى ذلك الحق، فإما في غفلة وإما أعمى. في الوقت التي ينادي غيرها وقتها أيضا بالإسلام والجهاد فلا نرى إلا خذلا لأهل الإسلام ومناصرة لأهل الغي ومحاربي الدين.

يا أهل الحكمة، يا أهل الجهاد، أما خرجنا جميعًا لإقامة الدين وأحكامه، فماذا تنتظرون؟



يقال: بأنهم ظلمة، وأنهم خوارج، أزارقة، سبئيون، يكفرون المسلمين، ويستبيحون دمائهم، وهم يردون بأعلى صوت، ويقسمون أغلظ الأيمان، ويباهلون ويحاجون المدعيين، ويقولون ما فعلنا ذلك؛ ولاهم كذلك.

عجبًا والله! أليس الخوارج يقولون بكفر فاعل الكبيرة، أوليس الكذب بالإيمان المغلظة عندهم كبيرة، إذاً كيف يكون عندكم ميزان. هذا وإن كانت الدولة ظالمة، فعلا كما يدار ويزعم، وذلك ممكن، فكلنا يعلم علم اليقين، أن كل بني آدم خطاء، نعم وستكون هنالك أخطاء ما دام هنالك عمل وكلما كبرت الجماعة، وكثر عملها وعمالها، بالتالي كثر الحق وكثر الزلل، وما أكثر الزلل والخطأ عند الجميع.

لنشارك في دولتنا الإسلامية وندخلها، ونصلح معا ما استطعنا، ولا نبقى ننظر إليها فيفوتنا قطارها. فلنمت ونحن أبناء لها وفي دولتها وتحت رايتها، خيرٌ لنا أن نموت فرادًا أو مع غيرها ونلقى الله على ذلك. يحب الله أن نكون أمة واحدة، ونقاتل صفًا كأننا بنين مرصوص، فلا تجعلوا في قلوبكم ذرة من كبر نحو الحق، ولو حرك الشيطان في القلوب والأشجان ما جُبلت عليه نفس الإنسان.

أذكركم أن أسها الإسلام، فانتبهوا فالأمر جد خطير، ولو قدر الله لها البقاء لكن لنا الشرف أن نبقى معها إلى نهاية المطاف. وإن قدر لها غير ذلك، كنا معها بإذن الله. ثم يقال كان هنالك دولة أقامة الإسلام ومات معها رجال.

وآخر دعونا أن الحمد رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



المرفق العاشر

بَيانٌ وَتوضِيحٌ لِما أَثارَهُ المقدِسيُّ في لِقَائِهِ مَعَ قَنَاةِ الجَزِيرَةِ	٦ جمادى الثاني ١٤٢٦ هـ ١٢ يوليو/تموز ٢٠٠٥ م	بِقَلَمِ الشَّيخ أَبِي مُصْعبٍ الزَّرْقَاوِي (رَحِمَهُ الله)

الحمدُ للهِ معزِّ الإسلامِ بنصره، ومُذلِّ الشركِ بقهره، ومصرِّف الأمور بأمره، ومستدرجِ الكافرين بمكره، الذي قدّر الأيام دولًا بعدله، والصلاةُ والسلام على من أعلى اللهُ منارَ الإسلامِ بسيفِه.

أمَّا بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى يبتلي عباده على مر الأيام والليالي بأنواع المحن والابتلاءات، فتنة لهم واختبارًا، وتمحيصًا لهم وامتحانًا، قال تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ} [محمد ٣١]، وفي (صحيح مسلم) قال الله -سبحانه وتعالى- للنبي ﷺ: "إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيَكَ، وَأَبْتَلِيَ بِكَ".

وها هي صورة من صور الابتلاء تتجدد على أرض الرافدين، بعد أن غزاها عباد الصليب، يرومون فتنة العباد، والسيطرة على البلاد، في أكبر حملة صليبية عرفها التاريخ المعاصر.

وقد أكرمنا الله سبحانه وتعالى؛ فسلكنا طريق الجهاد في سبيله، نصرة لدينه، وإعلاء لكلمته، فرمانا الناس عن قوس واحدة، فصوَّبوا تجاهنا سهامهم، وسلَّطوا علينا ألسنتهم، تشويهًا لدعوتنا وجهادنا، وتنفيرًا للخلق مِنَّا.

فمضينا وحادينا قولُ النبي ﷺ: "لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ"[1].

وكان مما يؤنس وحشتنا في دربنا، ويخفف عنا غربتنا في طريقنا: أن منتقدينا هم من أولي المناهج الفاسدة، والمذاهب الباطلة.

وقد أكرم الله عباده المجاهدين، وأولياءه الصادقين؛ ففتح عليهم في معركة الأحزاب معركةِ الفلوجة الأولى، فأَذَلَّ عدوهم، وردَّهم على أعقابهم خاسرين.

[1] رواه البخاري.



وبينما هم يتفيؤون ظلال هذا الفتح المبين، ويعيشون أيامه؛ إذا بهم بما يعكر عليهم صَفْوَه، ويذهب حلاوته، إنَّه سهم جديد مُصَوَّب إلى نحورهم، ولكنه هذه المرة ليس من كنانة من وصفتُ حالهم من قبْلُ، بل هو من رجل محسوب على هذا المنهج، ومن أهل العلم، ذلكم كان مقالًا للشيخ أبي محمد المقدسي حفظه الله بعنوان: (الزرقاوي؛ آمال وآلام، مناصرة ومناصحة).

وظُلمُ ذَوي القُرْبَى أَشَدّ مَضاضَةً *** على المرءِ مِنْ وَقعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ[1]

وإن أنسى، فلا أنسى بكاء الشيخ أبي أنس -رحمه الله- عندما رأى الحزن باديًا على قسمات وجهي بعد قراءتي لهذه المناصحة؛ لما فيها من تجنٍ، وعدم تثبت، وقلب للحقائق!

فواساني وقال: يا فلان؛ إن الله يدافع عن الذين آمنوا.

ولا أبيح سرًّا إن قلت: إني كنت أظن أن الأمر لا يعدو أن يكون كبوة من فارس، يوشك أن يقوم منها، وأن المسألة ستقف عند هذا الحد؛ لكن الشيخ المقدسي حفظه الله شفعها بـ(وقفات مع ثمرات الجهاد)، ثم أَكَّد ذلك كُلَّه في مقابلته مع (قناة الجزيرة) مع تصريحه بأنه يتكلم بمحض إرادته، وليس ثَمَّ من يجبره على مقاله.

فرأيت أن الأمر بدأ يتعدى حدود النصح والمناصرة، وأن هذا النصح فقد طريقه ومسالكه الشرعية، وبدأت له أبعاد أخرى، لا سيما في هذا الوقت الخطير، الذي أصبح انكسار شوكة جيش عباد الصليب واضحًا لكل ذي عينين، فرأيت لزامًا عليَّ أن أوضح بعض الحقائق، وأصحح بعض المغالطات، التي وردت في المناصحة، واللقاء مع (قناة الجزيرة)، دون استيعاب مني لكل ما ورد فيهما، فذاك يحتاج إلى تسويد صفحات وصفحات، (وما لا يدرك كُلُّه لا يترك جُلُّه)[2]، أسأل الله أن يسددني، وأن يقيني حظوظ نفسي.

فأقول وبالله توفيقي وعليه اعتمادي؛

أولًا: سيكون كلامي منصبًّا على توضيح بعض الحقائق مما له علاقة بمنهج جهادنا في العراق وما يَمُتُّ إليه بصلة، وسأعرض عما ورد في مناصحة الشيخ حفظه الله فيما يتعلق بعلاقتي معه وما جرى بيني وبينه في غابر الأيام، مما أراه لا يخدم ما نحن بصدده، ولما فيه من منفعة لأعداء الدين.

---

[1] بيت في معلقة طرفة بن العبد، جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي (ص٣٣٣).

[2] من القواعد الفقهية الفرعية.



ثانيًا: ذكر الشيخُ حفظه الله في مطلع مناصحته أنه حاول جاهدًا قبل نشرها إيصال أشياء كثيرة من محتواها إليَّ، فلم يتمكَّن من ذلك -على حدِّ قوله- فاضطر لنشرها، ولو سلَّمنا له بذلك، فما المبرر لإعادة ذكر هذا الكلام مرة أخرى في المقابلة مع الجزيرة، إذا كان مقصده إبلاغ النصيحة، وقد تَمَّ له ذلك من قَبْلُ في رسالته؟ ولماذا في هذا الوقت بالذات، مما لا يصب إلا في مصلحة الصليبين، وأذنابهم من المرتدين؟

ثالثًا: ذكر الشيخُ حفظه الله أني كنت ممن استفاد منه، واستظل بمشيخته، وأني كنت لا أصدر إلا عن رأيه، ولا أقول إلا بقوله واختياره؛ فأقول:

لا شك أنَّ الشيخَ أبا محمد حفظه الله له فضل كبير وعظيم على العبد الفقير، فهو أحد من تلقيت عنه التوحيد وتفاصيله، وكنت أعتقد كثيرًا مما كان يعتقده أبو محمد، ولكن لا بد أن يُعلم أن متابعتي له إنما هو لاعتقادي بأن ما يطرحه ويكتبه في رسائله هو موافق للكتاب والسنة، وليس هو مجرد تقليد أعمى، ولو كان الأمر كذلك لكان تقليدنا لمن هو أكبر منه قدرًا، وأرفع منه علمًا أولى بنا، فأصل دعوتنا اتباع الكتاب والسنة، ومن ثَمَّ الأخذ بقول من وافقهما، وطرح ونبذ قول كل من خالفهما.

فكما أني استفدت من الشيخ أبي محمد -جزاه الله خيرًا- فقد استفدت من علماء آخرين؛ وهذا لا يعني أن ألتزم بكل ما يقوله المقدسي، والعلم ليس حكرًا عليه وحده، وما كل ما يقوله المقدسي صحيح ويجب اتباعه؛ ولا سيما في الأمور الاجتهادية والنوازل الحادثة.

وأنا في سيري في طريق الجهاد لا أقدم على أي مسألة إلا وضوابط الشرع أمام ناظري، ولا أتجرأ في مسألة حتى أستشير فيها أهل العلم الصادقين المجاهدين، والله يعلم أن الاتصالات لم تنقطع بيني وبين بعض أهل العلم، ممن يفوق أبا محمد علمًا أستفتيهم في غالب ما يواجهني، وهم الآن مبتلون معتقلون في سجون الطواغيت، ولولا خشية تضررهم بذكر أسمائهم لصرحت بذلك.

وكل من يعرف العبد الفقير، ويعرف الشيخ داخل السجن وخارجه: يعلم علم اليقين أنني كنت أخالفه في كثير من المسائل، وخصوصًا المسائل المتعلقة بالجهاد والعمل الجماعي، وعندما خرجت من السجن وقررت أن أذهب إلى أرض الجهاد لم أستشر أبا محمد حفظه الله؛ بل كنت أرى طريقة أخرى لنصرة هذا الدين تختلف عن الطريقة التي يراها الشيخ المقدسي حفظه الله.



هذا مع حزني وأسفي أن تصدر مثل هذه المقالة من أبي محمد، الذي من أصول دعوته تعبيد الناس إلى الله؛ لا إلى ذواتهم وأشخاصهم... (مشيختي، وظلي، واستفادوا من اسمي...)[1] والله المستعان.

وهل مَرَّ بكم في الكتاب والسنة، أو في تاريخ سلفنا؛ أن المرء إذا استفاد من شيخ في علم ما؛ أنه يصبح عبدًا له، لا يجوز له أن يخالفه في اجتهاده، أو أن يقول بقول غيره من أهل العلم؟!

رابعًا: ذكر الشيخُ حفظه الله بأنني اشترطت على الشيخ أسامة بن لادن -حفظه الله- تدريس منهج أبي محمد كشرط للعمل معه.

أقول: هذا الكلام عارٍ عن الصحة تمامًا؛ فأنا لم أجلس يومًا مع الشيخ أسامة -حفظه الله- بخصوص هذا الشأن.

وأنا أسأل الشيخَ حفظه الله عن قوله: (منهج أبي محمد)؛ أهو منهج تفرد به لم يسبق إليه، أو أنه متبع فيه لغيره من أئمة سلفنا الصالح؟ فإن أجاب بالأول؛ فلا حاجة لنا بمنهجه، فديننا دين اتباع لا دين ابتداع، وفي منهج أسلافنا غُنْيَة عن منهج فلان وفلان، وإن أجاب بالثاني -وهو حَرِيٌّ به- فَعَلام ينسبه إلى نفسه، وهؤلاء مشايخ الجهاد في عصرنا قد دَعَوا إلى مثل ما كان يدعو إليه أبو محمد، وما سمعنا أحدهم يومًا أنه قال: هذا منهجي!!

ولا ينقضي عجبي كيف يطرح الشيخ مثل هذا الأمر؛ وهو لم يتبين مني، وثَمَّ تساؤلات تؤرقني: لماذا هذا الكلام في هذا الوقت بالغ الحساسية، ولا سيما أني الآن جندي من جنود الشيخ أسامة -حفظه الله-؟ وما المصلحة؟ ومن المستفيد من ذكره الآن؟

خامسًا: ذكر الشيخُ حفظه الله أني كنت أقلده في عدم جواز العمليات الاستشهادية، وأني قد توسعت فيها الآن في العراق.

أقول: ليس الأمر كما ذكر الشيخ؛ فأنا كنت أرى عدم جوازها عندما كنت في أفغانستان إبان الغزو الشيوعي لها؛ اتباعًا مني لبعض الفضلاء من هذا العصر، ولم أكن قد لقيت المقدسي بعد، وعندما التقيت به، وافق اعتقادي قوله، ثم عندما خرجنا من السجن وذهبت إلى أفغانستان مرَّة أخرى: التقيت بالشيخ أبي عبد الله المهاجر، وجرى حديث بيننا في حكم العمليات الاستشهادية، وكان الشيخ يذهب إلى جوازها، وقرأت له بحثًا نفيسًا في هذه المسألة، وسمعت له أشرطة مسجلة

[1] تعليق الطبعة الأولى: هذه كلمات استخدمها المقدسي خلال مقابلته مع الجزيرة.



في ذلك، فشرح الله صدري لما ذهب إليه، ولم أتبنَّ جوازها فقط؛ بل بتُّ أرى استحبابها، وهذا والله من بركة العلم ولقاء أهله، ورتبت للشيخ المهاجر في معسكر هيرات دورة شرعية مصغرة لمدة عشرة أيام، قام خلالها ببيان حكم هذه العمليات للإخوة، مما كان له أعظم الأثر في نفوسهم.

ثم لماذا ينكر علي الشيخ تغير اجتهادي في حكم هذه العمليات، مع أنه كان يرى أولًا حرمتها، ثم هو الآن يرى جوازها بشروط وضعها؟ أليس من الإنصاف أنه إذا ذكر ذلك أن يذكر هذا؟!

روى البخاري تعليقًا، ووصله ابن أبي شيبة عن عمار، قال: (ثلاثٌ من جمعهنَّ جمع الإيمان: الإنصافُ من نفسك، والإنفاق من الإقتار، وبذل السَّلام للعالم).

سادسًا: ذكر الشيخُ حفظه الله بأنني سميت (جماعة التوحيد والجهاد) نسبة لموقعه المسمَّى بمنبر التوحيد والجهاد.

أقول: إن كَلِمَتَي: (التوحيد) و(الجهاد) مصطلحان شرعيان، كنا نرددهما ونتغنى بهما دائمًا في سجننا، فعلامَ ينكر علينا تسمية جماعتنا بهما؟ وهل هما حكر على أحد بعينه؟

وما ينقضي عجبي كيف يصدر هذا الكلام من مثل أبي محمد حفظه الله! وإن الذاكرة لتعود بي إلى تلك الأيام التي كنا نتذاكر فيها هموم الدعوة وما كنا نلاقيه من بعض أفراخ المرجئة والجهمية؛ كعلي الحلبي وغيره، الذين كانت مهمتهم تصنيف الناس على أساس الموافقة والمخالفة لهم؛ فمن وافقهم كان سلفيًّا، ومن خالفهم كان بدعيًّا، فكان الشيخ المقدسي -حفظه الله- يردِّد بأن السلفية ليست وكالة خاصة، ولا شركة مساهمة يحتكرها إنسان بعينه، ويحرمها على الآخرين، فما بال الشيخ حفظه الله اليوم يقع فيما كان ينكره بالأمس على الآخرين؟!

ولو أني شكلت جماعة باسم: (الجماعة السلفية للدعوة والقتال في العراق)، فهل يلزم من ذلك الانتساب للإخوة في الجزائر حفظهم الله؟

إن كثيرًا من علمائنا كانوا يصنفون التصانيف، مع تماثل مسمياتها، وما سمعنا إنكار أحدهم على الآخر، كـ(الزهد) لابن المبارك، وابن أبي عاصم، وأحمد بن حنبل، والبيهقي، و(أحكام القرآن) للجصاص، وابن العربي، و(فتح الباري) لابن رجب الحنبلي، وابن حجر العسقلاني، وغير ذلك كثير.



نعم، يمكن أن تكون محقًّا لو كنا سمَّينا جماعتنا بـ (جماعة التوحيد والجهاد المنبثقة عن منبر التوحيد والجهاد) أو التابعة لمنبر التوحيد والجهاد، أو التابعة للشيخ المقدسي، أو اتخاذ شعار المنبر نفسه، أو نحو ذلك.

والسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح لدى كل من يسمع هذا الكلام: ما المراد في ذكر هذه المسألة وتكرارها في كل محفل؟ وما الذي ستستفيده الأمة منها، مع أن جماعة التوحيد والجهاد أصبحت جزءًا من الماضي، وهي الآن منطوية تحت لواء تنظيم القاعدة؟

سابعًا: قال الشيخُ حفظه الله: إنه لا يرى تفجير الكنائس، وقتل المدنيين.

أقول: لا أدري من أين يأخذ الشيخ حفظه الله أخباره، ومن أين يتلقى معلوماته! مع العلم أنا قد صرحنا في شريط (وعاد أحفاد ابن العلقمي) بأننا لم نستهدف النصارى وغيرهم من المدنيين، ومما قلناه هناك: (وفي أَرض الرَّافدين طوائفُ عدة؛ كالصَّابئة، واليزيديِّين عبدة الشَّيطان، والكَلْدانيين، والآشوريين؛ ما مددنا أَيدينا بسوء إليهم، ولا صوبنا سهامنا نحوهم، مع أنَّها طوائف لا تَمُتُّ إلى الإسلام بصلة، ولكن لَمْ يظهر لنا أَنَّها شاركت الصَّليبيين في قتالهم للمجاهدين، ولَمْ تلعب الدَّور الخَسيس الذي لعبه الرَّافِضَة).

ثامنًا: تحفّظ الشيخُ على قتالنا للروافض، وذهب إلى أن عوَّام الرَّافِضَة كعوَّام أهل السنة.

أقول: أما قتالنا للروافض؛ فقد صرَّحنا مرارًا -ولا سيَّما في الشريط الآنف الذكر- أننا لم نبدأهم بقتال، ولا صوَّبنا إليهم النبال، وإنما هم بدؤوا بتصفية كوادر أهل السنة وتشريدهم، واغتصاب مساجدهم ودورهم، وما جرائم فيلق بدر عنا ببعيد، ناهيك عن تسترهم بلبوس الشرطة والحرس الوثني، ثم من قبل هذا كلِّه ولاؤهم للصليبيين، أفيسعنا بعد هذا كله أن نعرض عن قتالهم؟!

وأما القول بأن عوام الرَّافِضَة كعوام أهل السنة؛ فهذا-والله- من الظلم لعوام أهل السنة! أيستوي من الأصل فيهم التوحيد، مع من الأصل فيهم الاستغاثة بالحسين وبآل البيت، وصنيعهم في كربلاء وغيرها ما عاد يخفى على كل ذي عينين، هذا مع اعتقادهم العصمة في أئمتهم، ونسبة علم الغيب والتصرف في الكون إليهم، وغير ذلك من الشركيات التي لا يعذر أحد بجهلها؟



أيستوي من الأصل فيهم الترضي على أصحاب النبي ﷺ، مع من الأصل فيهم بغض الصحابة؛ بل لعنهم وعلى رأسهم صاحباه: أبو بكر وعمر –رضي الله عنهما–، واتهام الصديقة عائشة –رضي الله عنها– بالفاحشة؟! فلا وربي لا يستويان.

والله مَا اسْتَويَا ولَنْ يَتَلَاقيَا *** حَتَّى تَشِيبَ مَفَارِقُ الغِربَانِ[1]

ثم إن المطلع على أحوالهم في العراق؛ يعلم علم اليقين أنهم ما عادوا عوامَّ بالمفهوم الذي تريد؛ فقد أضحوا جنودًا للكافر المحتل، وعيونًا على المجاهدين الصادقين، وهل وصل الجعفري والحكيم وغيرهما من الرَّافِضَة إلى سدة الحكم إلا بأصوات هؤلاء؟! ومن الظلم أن يؤتى بفتوى ابن تيمية في عصره ثم تنّزل على واقع الرَّافِضَة اليوم (من دون النظر إلى الفوارق بين العصرين)، ثم هناك من العلماء من تكلم في كفر الرَّافِضَة بأعيانهم؛ كالشيخ حمود العقلاء رحمه الله، والشيخ سليمان العلوان والشيخ علي الخضير (فك الله أسرهما)، والشيخ أبي عبد الله المهاجر، والشيخ الرشود رحمه الله وغيرهم.

تاسعًا: ذكر الشيخُ حفظه الله في لقائه أنه لا يُحَبِّذُ ذهاب الشباب المجاهد إلى العراق؛ لأنها ستكون محرقة لهم، على حدِّ وصفه.

وهذه والله المصيبة الكبرى، أيعقل أن تصدر مثل هذه الفتوى عن مثل أبي محمد؟!

عن أي محرقة تتكلم أيها الشيخ الفاضل؟

إن المحرقة كل المحرقة في الإعراض عن تنفيذ حكم الله سبحانه وتعالى في النفير إلى ساحات الجهاد؛ قال تعالى: {انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} [التوبة ٤١].

إن المحرقة في التنكب عن القيام بما أجمعت عليه الأمة من وجوب نصرة المسلمين المستضعفين، الذين صال عليهم عدوهم، فاستباح ديارهم، وانتهك أعراضهم؛ قال تعالى: {وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ} [الأنفال ٧٢].

إن المحرقة في التقاعس عن استنقاذ أسرى المسلمين من أبي غريب وغوانتنامو وغيرها.

إن المحرقة في التخاذل عن تحرير أخواتنا العفيفات الطاهرات، اللاتي ينتهك عرضهن صباح مساء على أيدي الصليبين والروافض الحاقدين، على مرأى ومسمع من العالم.

---

[1] بيت في نونية ابن القيم (ج٢/ص٤٠٩).



إن الحجاج بن يوسف الثقفي -وهو من هو في ظلمه وبطشه- بلغه أن امرأة من المسلمين سُبيت بالهند فنادت: يا حجاجاه! فجعل يقول: لبيك لبيك، وأنفق سبعة آلاف ألفِ درهم، حتى افتتح الهند واستنقذ المرأة، وأحسن إليها[1].

أليس لازم الأخذ بهذا القول هو ترك الجهاد والقعود عنه، وتسليم بلاد المسلمين لعباد الصليب، ليفعلوا بهم ما يشاؤون؟!

إن النفير إلى ساحات الجهاد لا يقرب أجلًا ولا يباعد رزقًا، يقول النبي ﷺ: "إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا وأجَلَها"[2].

وهذا خالد بن الوليد -رضي الله عنه- شهد ما يربو على مائة غزوة، ثم هو -رضي الله عنه- يموت على فراشه.

ولهذا فإني أنصح المسلمين بالإعراض عن هذه الفتوى التي يرى فيها الشيخ أن نفير شباب الأمة للدفاع عن دينهم، والذود عن حرماتهم وأعراضهم: محرقة، مخالفًا بذلك إجماع الأمة في دفع العدو الصائل، وعليكم بعلماء المجاهدين وقادتهم؛ فهذا الشيخ أسامة بن لادن يرى أنكم على ثغر عظيم، ويقسم أنه لو وجد طريقًا إلى العراق لما تردد في النفير، والشيخ أيمن الظواهري يرى قتالكم فريضة وواجبًا، والشيخ سليمان العلوان، وكذا الشيخ أبو عبد الله المهاجر، والشيخ أبو الليث الليبي، والشيخ عبد الله الرشود رحمه الله، والشيخ يوسف العييري رحمه الله، والشيخ حمد الحميدي وغيرهم؛ يرون أن الجهاد في العراق من أوجب الواجبات، فمرجعيتنا الكتاب والسنة، فما وافقها اتبعناه وما خالفها رددناه، وإن كان المخالف من أعلم الناس مع حفظنا لقدره وعلمه.

فوالله يا أبا محمد لو وقفت الأمة بأكملها، وقالت: إن الجهاد في العراق محرقة؛ لَما أطعتهم في ذلك إلا أن يأتوني بدليلٍ بين، كيف وكتاب الله ينطق بيننا بالحق، قال تعالى: {وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا} [النساء ٧٥]؟

[1] معجم البلدان، ياقوت الحموي، (ج٥/ص٣٥٠).

[2] ذكر هذا اللفظ ابن الأثير في جامع الأصول، ورواه أبو نعيم في الحلية (ج١٠/ص٢٦) عن أبي أمامة -رضي الله عنه-، ورواه ابن حبان والحاكم وابن ماجه عن جابر -رض الله عنه-، وله طرق أخرى، (إسناده صحيح).



فلسنا -بحمد الله- رافضة، حتى نَصُمَّ آذاننا، ونعميَ أبصارنا، ونتبعَ مرجعيتنا على غير هدى وبصيرة، وهل هذه الفتوى، ولا سيما في هذا الوقت الذي غدا انكسار الجيش الأمريكي واضحًا للعيان؛ إلا وسيلة لإنقاذ بوش ومرتزقته، شعرنا أم لم نشعر، قصدنا أو لم نقصد؟

ولا أجد لرد شبهة الشيخ حفظه الله خيرًا من نقل كلام الشيخ حفظه الله نفسه في مقدمته لكتاب (جؤنة المطيبين) للشيخ أبي قتادة حفظه الله؛ حيث قال: (فلا يجوز أن نقف حجر عثرة بفتاوى أو أحكام قصيرة النظر، كليلة عن إدراك مقاصد الشريعة ومعرفة واقع المسلمين: فنصد عن كل قتال أو جهاد يقوم في الأرض يدفع فيه الصائل عن المسلمين المستضعفين أو مقدساتهم، بدعوى ما يتخلله من أخطاء أو انحرافات.. [...] فإن كنت يا عبد الله تروم جهادًا ربانيًّا خاليًا من تلك الشوائب والشبهات، وتشحّ بنفسك أن تبذلها إلا بمثل هذا الجهاد: فلك هذا، ولا يحل لأحد إنكاره عليك، فما هي إلا نفس واحدة، وليس ثم غيرها لتجرب بذلها ها هنا، ثم ها هنا.. ثم ها هناك.. [...]

لكن حذار أن تصدّن غيرك عن جهاد يجيزه بل يوجبه الشرع أحيانًا: لمجرد ما فيه من هنات أو أخطاء أو تشوهات.. بل سأذهب بحديثي أبعد من ذلك فأقول: حذار أن تصدّن عن قتال لأعداء الله، ولو كان المقاتلون ممن لا خلاق لهم وليسوا على سبيل المؤمنين.. [...]

أوَ ليس الوعي بسبيل المجرمين والنضوج في معرفة واقع المسلمين يقتضي إن لم نشارك: ألا نقف في وجه مثل هذه المواجهات، وألا نقف حجر عثرة في مثل هذه الميادين؟؟ [...]

ثم ما الدافع الذي يدفع مثل هؤلاء الشباب الأغرار إلى التخذيل والصد عن مثل هذه المواجهات والمدافعات؟ أهو حقًّا النصح لأهلها؟؟ فإن هذا متأتٍّ دون التخذيل عنها، والتهوين من شأنها وشأن الدماء النازفة فيها).

وأخيرًا: عملًا بقول النبي ﷺ: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ"[١]؛ أقول للشيخ حفظه الله:

إن ما كتبته من المناصرة والمناصحة: هو في الحقيقة ليس من المناصرة في شيء؛ فقد ذكرتَ أمورًا لا تَمُتُّ إلى المناصحة بشيء؛ من سرد لوقائع ومحطات في تاريخنا الدعوي، بل للأسف لم تكن منصفًا فيها، ولم تتحرَّ الدقة في سردها، واعلم يا أبا محمد أنني قادر على تفنيد كثير من المغالطات التي

[١] رواه مسلم.

ذكرتها وبكل قوة، ولكن هذه القوة والشدة والغلظة أدخرها لأعداء هذا الدين لا لإخواني، وهذا ما أمرنا به ربنا سبحانه وتعالى: {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُم} [الفتح ٢٩].

وأحب أن أبشرك يا أبا محمد بأن عباد الصليب والعلمانيين، والروافض والحزب الإسلامي، والجهمية والمرجئة في العراق: يقومون بتوزيع هذه المناصرة على الناس؛ حتى يصدوهم عن اللحوق بركب المجاهدين.

واعلم يا شيخنا الفاضل أنه بُعيد لقائك مع قناة الجزيرة؛ بات أعداء الله بخير ليلة من العلمانيين وغيرهم من منافقي هذه الأمة؛ فهذا ذنب آل سلول (العواجي) يصرح مأمورًا من أسياده بأن المقدسي قد تراجع، وأن المجاهدين سيحصل بينهم انشقاق.

هذا الذي خرج على القنوات يوم مقتل (المقرن رحمه الله ورفع درجته) مناصرًا للطواغيت مخاطبًا المقرن والشيخ العييري رحمهما الله: بأنكما الآن في دار الحق، فماذا ستقولان لله عندما يسألكما عن النفوس المعصومة التي أُزهقت على أيديكما!

وإذا سُئِلت عن ذلك قلت بأن هؤلاء زوّروا كلامي، ولم أكن أقصد ما ذهبوا إليه (كما ذكرت في بيانك الأخير وما حصل من شأن الصحف).

فأقول: سامحك الله يا أبا محمد؛ ومتى كانت هذه الصحف والقنوات ممن يروم نصرة الحق وأهله وأنت الذي ممن كان يبصرنا بسبيلها؟!

فهلاّ انتظرت حتى يأتيك من أخبارنا ما يجلّي لك واقعنا الذي نعيش، ثم بعد ذلك اختر ما شئت من الطرق الشرعية للنصح؛ فما كان حقًّا أخذناه وعملنا به، وما كان غير ذلك بيّنّا لك وجهة نظرنا الشرعية واجتهادنا (حسب واقعنا الذي نعيش) والذي تجهله لبعدك عنه؟!

واعلم يا شيخنا الفاضل: أن هذا الأمر لا يضرني، بقدر ما يضر هذا الجهاد؛ فإنما أنا رجل من رجالات المسلمين، يوشك أن يُنادى عليَّ فألبي، ولكن الحزن كل الحزن على جهاد قائم؛ بادية بركاته لكل ذي عينين، يراد له أن يقوض بنيانه؛ فإن تمَّ لهم ما أرادوا -عياذًا بالله-: كان لك نصيب الأسد من ذلك.



أعيذك بالله أن تتبع خطوات الشيطان فتهلك؛ فاحذر يا شيخنا الفاضل من مكر أعداء الله، واحذر أن يستدرجوك لشق صف المجاهدين.

أما شعرت أيها الشيخ الجليل الاهتمام الملفت للأنظار من الإعلام بشتى وسائله بهذا اللقاء غير الموفق (توقيتًا ومضمونًا)؟!

ألم يدر بخلدك بأن هذه الأبواق المستأجرة لم تسعَ يومًا لإحقاق حق أو لإزهاق باطل؟ وإنما لتفريق كلمة المسلمين ودس السم بالعسل، لقد خرج علينا المراسل -الذي أجرى معك اللقاء- في برنامج (ما وراء الخبر)؛ يقول: إن الأجهزة الأمنية اتصلت بالشيخ وأنا عنده، تطلب منه إجراء مقابلة مع إحدى القنوات الفضائية.

أتدري ما معنى هذا الكلام يا شيخنا الفاضل؟

أما علمت ماذا ستترك هذه المقولة في أذهان المسلمين؟

اعلم أيها الشيخ الجليل؛ أنني قد أشك في نفسي ولكن لست ممن يشك لحظة في دينك، ولكن يا أبا محمد لماذا غفلت عن حديث (صفية)؟!

فعن عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، وَعِنْدَهُ أَزْواجُهُ، فَرُحْنَ، فقالَ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ: "لا تَعْجَلِي حَتَّى أَنْصَرِفَ مَعَكِ"، وَكانَ بَيْتُها فِي دارِ أُسامَةَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَها، فَلَقِيَهُ رَجُلانِ مِنَ الأَنْصارِ، فَنَظَرا إلى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ أَجازا، وَقالَ لَهُما النَّبِيُّ ﷺ: "تَعالَيا، إِنَّها صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ"، قالا: سُبْحانَ اللَّهِ يا رَسُولَ اللَّهِ! قالَ: "إِنَّ الشَّيْطانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُلْقِيَ فِي أَنْفُسِكُما شَيْئًا"[1].

فلماذا جعلت للأعداء سبيلًا على إخوانك؟! (حسبنا الله ونعم الوكيل).

وقبل الختام لا بد من القول؛ بأن الشيخ المقدسي حفظه الله ممن يُحفظ لهم حقهم وبلاؤهم، وهو ممن يُحسَن الظن به، وهو أولى الناس بالمعذرة وإقالة العثرة، ولا أظن موحدًا في هذا الزمان إلا وللشيخ عليه فضل، فلا يعني إن جانب الصواب في مسألة ما أن يحط من قدره وعلمه وحفظ سابقته وبلائه، ولولا خطورة ما تكلّم به الشيخ، وما سيترتب عليه من آثار سيئة على الجهاد والمجاهدين: لم يكن هذا الرد.

[1] رواه البخاري.



أسال الله أن يعفو عنا وعنه، وأن يغفر لنا وله، وأن يختم لنا وله بالحسنى، وألا يجعل لأعدائه علينا وعليه سبيلًا.

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.



المرفق الحادي عشر

أحمد موفق زيدان	٣١-٠٧-٢٠١٥	موقع بوابة الشرق
سيطر على العاصمة الأفغانية خلال عامين و هزم فصائل عجز السوفييت لعقد عن هزيمتها الملا محمد عمر زعيم طالبان.. جاذبية القيادة وغموض المواقف		

كان ذلك في مارس على ما أعتقد من عام ١٩٩٥ حين التقيت زعيم الحركة الملا محمد عمر – رحمه الله – لأجري معه لقاء صحفيا مهما كنت على يقين بأن لقاء الملا ليس بالأمر السهل يومها ولا بعدها فهو لا يحب الأضواء ولا الإعلام ولكن نظراً لتغطيتي أحداث الجهاد الأفغاني لأكثر من عقد يومها، ونسجي لعلاقات مع قادة أفغان كثر فقد تمكنت من لقائه.

وصلت إلى قندهار معقل الحركة وأمضيت يومين أو ثلاثة مع وكيل أحمد متوكل مدير مكتب الملا محمد عمر صاحب الأخلاق الرفيعة والمباسطة والمزاح بعكس ما قد يُشاع عن الحركة وأتباعها، متوكل ترقى بعدها لمنصب وزير الخارجية، ورافقنا خلال اليومين أيضاً الشيخ معصوم أفغاني مفتي الحركة، تصادف وجودي في قندهار عاصمة الدولة الأبدالية في القرن الثامن عشر مع إرغام حركة طالبان الصاعد نجمها لطائرة شحن روسية كانت تقل أسلحة وذخائر للتحالف الشمالي وقائده العسكري الأبرز أحمد شاه مسعود، فكنت في الزمان والمكان الصح حيث ضربت عصفورين بحجر واحد، لقاء الملا، ولقاء الرهائن فكانا سبقين صحفيين..

في حضرة أحمد شاه الأبدالي:

صباح يوم جميل من أيام مارس حيث السنة الأفغانية الجديدة، اصطحبني وكيل أحمد متوكل إلى دار الحكومة الأفغانية حيث قصر الملك أحمد شاه الأبدالي الذي حكم أفغانستان ١٧٤٧ من هذا القصر، كان كل شيء في القصر يحكي عراقة وتاريخاً، عبق التاريخ في كل زاوية، يطغى على كل شيء، الحديقة الغناء التي تحولت على ما يبدو إلى حديقة مهجورة، فانتشر تحت ظلال أشجارها الوارفة مجاهدون ومقاتلون كثر، يتجاذبون أطراف الحديث عن الحركة الوليدة وانتشارها



الصاروخي، إذ تمكنت حتى ذلك التاريخ من إخضاع معظم المناطق الجنوبية الغربية، كنت أتمشى مع وكيل أحمد متوكل الذي بدا كاتم سر الملا، وبينما كنا نتحدث عن طالبان ورأيها في الأحزاب الجهادية الأفغانية, إذا بي أرمق شاباً في أواسط الثلاثينيات يتمشى صوبنا حاملاً رداءً أو "البتو" الأفغاني، لم أفكر للحظة واحدة أنه الملا محمد عمر، فالبساطة والعفوية سمة الملا، الذي يفتقر إلى أي نوع من أنواع الحراسة، والبروتوكول الذي اعتاد عليها قادة الأفغان المجاهدون الذين رافقناهم خلال سني الجهاد معدومة، فقدومه وهيئته يرسلان رسائل واضحة أن القوة والحضور والسلطة في الشخص لا في أدوات شكلية..

لم يبق بيني وبينه إلاّ خطوات، مصراً على التحديق بالأرض وليس النظر إلينا، التفت إلي وكيل أحمد متوكل ليبلغني أن أمامك (الملا محمد عمر مجاهد)، ويومها لم يكن قد أُطلق عليه أمير المؤمنين الذي خُلع عليه بعد أكثر من عام من اللقاء إثر السيطرة على كابول أولا، ثم اجتماع لأكثر من ١٥٠٠ عالم وشيخ قبيلة ليبايعوه على المنصب الجديد، سارعت إلى التسليم عليه والحديث إليه باللغة العربية، التي لا يفهمها، وأحياناً بالفارسية التي أتكلمها، أشار عليّ بالجلوس تحت شجرة ضخمة من أشجار قصر أحمد شاه الأبدالي الذي يعد أحد أجداده كونه ينتمي إلى نفس القبيلة، نثر الملا " البتو" أو الرداء على الأرض لنجلس مقابل بعضنا، بينما ظل وكيل أحمد متوكل يجلس على بعد متر أو مترين، وبدأ الحوار الذي غطى ظروف ونشأة الحركة ورؤيته لما جرى ويجري وانقلابه على الجماعات الجهادية الأخرى..

بدا الملا محمد عمر المفتقر إلى الرؤية العالمية لما يجري حوله وهو ما وفره له لاحقاً تنظيم القاعدة وزعيمه أسامة بن لادن، لكن الملا أظهر بوضوح ماذا يريد محلياً، وأن الحل بإقامة الإمارة الإسلامية وتطهير أفغانستان من كل القوى المتحاربة التي سعت إلى تضييع كل سنوات الجهاد الأفغاني، لم يمض على هذا اللقاء سوى عام واحد حتى تمكنت الحركة من قرع أبواب كابول والقضاء على أكبر حزبين أفغانيين لم يتمكن الاتحاد السوفياتي في عزه ومجده من تركيعهما لعشر سنوات..

الملا عمر وأسامة بن لادن



حتى ذلك الحين كان زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في السودان، وصل ابن لادن لاحقاً إلى جلال آباد شرقي أفغانستان بطائرة خاصة بعد أن تم طرده من السودان وذلك ضمن صفقة بينه وبين قادة جلال آباد المحليين، ومع وصوله إليها كانت حركة طالبان الأفغانية قد اقتربت من المدينة وسيطرت عليها، فلعب قادة جلال آباد المحليين من سازنور والمهندس محمود دوراً في تعريف أسامة بن لادن على الملا محمد عمر، ونشأت الكيمياء بينهما.

لم يكن ابن لادن على علاقة ومعرفة بالملا على الرغم من قتاله لسنوات طويلة في أفغانستان كون قتاله تركز في الشرق الأفغاني بينما الملا كان يقاتل في الغرب الأفغاني حيث فقد في إحدى المعارك عينه، واللافت أكثر أن ابن لادن القادم مما توصف بـ "المدرسة السلفية" السعودية لم يجد غضاضة في مبايعة زعيم الحركة الملا محمد عمر كأمير للمؤمنين المنحدر من المدرسة الحنفية الماتوريدية..

لا زلت أذكر حين التقيت زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في جلسات مطولة استمرت لساعات طويلة في كابول وقندهار ٢٠٠٠ ومطلع ٢٠٠١ وهو يتحدث عن الملا باحترام وتقدير كبيرين، فقد كان ابن لادن يروي قصص رفض الملا لمغريات ضخمة عُرضت عليه مقابل بيعه ابن لادن أو طرده على الأقل، ولا زلت أذكر ما قاله أسامة بن لادن لي يومها من أن الملا حين طلب من أسامة بن لادن التخفيف من تصريحاته فقال له الأخير إذن لنبق النساء والأولاد عندكم ونحن نرحل إلى أرض الله الواسعة، فما كان من الملا إلا أن قال له إذن خذني معك، فبكى الطرفان، كل هذا يشير إلى مدى العلاقة القوية بينهما.

حدثني أحد القادة الطالبانيين المقربين من الملا كيف رفض عرضاً صينياً بتعبيد كل طرق أفغانستان بالمواصفات العالمية مقابل تسليمه بضع مئات من المسلمين التركستانيين الذين لجؤوا إليه، وهو الموقف الذي يذكر بموقف السلطان عبد الحميد الثاني لهرتزل برفضه تسديد ديون الخلافة مقابل بيعهم فلسطين.

تظل أحجية ولغز أحداث الحادي عشر من سبتمبر حدثاً مهماً لفهم طبيعة العلاقة بين الملا وابن لادن، فوفقاً لمصدر أفغاني طالباني مطلع فإن ابن لادن أبلغ الملا عمر بعمليات الحادي عشر من



سبتمبر ٢٠١١ قبل حصولها، وأن الملا نصحه بألا يفعل ذلك، فالأولوية لتثبيت الإمارة والحكومة الإسلامية الأفغانية ومع إصرار ابن لادن على طلبه لم يجد الملا عمر بُداً من الموافقة لكنه لم يكن راضياً بالكامل عن العمليات..

بدايات كنهايات..غموض وألغاز

لا شيء يشبه نهايته كبدايته, كحال العظماء ومن يدخلون التاريخ، ظهور الملا محمد عمر جسّد ذلك بأقوى صوره وتجلياته، فالحركة التي ظهرت بشكل غامض وتمكنت كما أسلفت من قرع أبواب العاصمة في غضون سنتين من نشوئها، ثم تحدّت العالم كله بإصرارها على إيواء المطلوب الأول أمريكياً أسامة بن لادن، هي نفسها الحركة بقيادة الملا محمد عمر التي قاتلت تحالفاً دولياً ضم ٥٠ دولة من أقوى دول الأرض، وبتعاون استخباراتي عالمي غير مسبوق، ومع هذا فشل العالم كله في تعقب الملا، الذي لم يجزم حتى الآن بشكله أو بصورته، فقاتل بغموض شخصيته، ورحل عن الدنيا غامضاً تاركاً العالم يتجادل بشأنه كما تجادل وربما بشكل أقوى يوم حياته..

لم يكن الملا محمد عمر مولعاً بالإعلام وشاشاته كما هو حال ضيفه زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن الحريص على الظهور إعلامياً والتأثير على اتجاهات الرأي العام العربي والدولي، فقد كان يُنقل عن الملا محمد عمر حين يُطالب بتوضيح مسألة معينة " نحن نصنع التاريخ وغيرنا يكتبه"، فقد كانت آخر رسالة صوتية للملا عمر عام ٢٠٠٦ وربما هي الرسالة الصوتية الوحيدة، وباقي الرسائل الواردة منه كانت مكتوبة فقط..

حين وُوجه الملا محمد عمر عقب رفضه تسليم أسامة بن لادن وقبوله التحدي الأمريكي بأن الرئيس الأمريكي جورج بوش وعد قواته بالنصر وبإلحاق الهزيمة بطالبان قال قولته المشهورة: "هناك وعد بوش ووعد الله وسنرى أي الوعدين أصدق، فنحن كمؤمنين نؤمن بوعد الله بنصر عباده المؤمنين".

قاتل الملا عمر التحالف الدولي وأرغمه على الانسحاب من أفغانستان وقتل منه باعتراف المصادر الأمريكية ٣٤٩٠ جندياً أجنبياً، لكن مع هذا يرحل الملا عمر تاركاً إرثاً ثقيلاً، ربما قد



يكون إرثاً شبيهاً بالإرث الذي خلّفه ضيفه أسامة بن لادن، إذ انقسمت القاعدة إلى تنظيم الدولة ومجموعات قاعدية هنا وهناك، واليوم تتقاسم طالبان مجموعات، فمجموعة أختر محمد منصور الذي قيل إنه تم اختياره من قبل مجلس الشورى القيادي كخليفة للملا عمر، وهو ما دحضته تصريحات لشخصيات طالبانية مشهورة مثل عبد القيوم ذاكري القائد المعروف والذي قضى سنوات في سجن غوانتانامو وأكثر من مسؤول طالباني كبير، حين اعتبروا قرار التعيين من قبل مجموعة منصور فقط، ولا يلقى إجماعاً، ويلقى منصور دعماً من معتصم أغا جان القوي بالحركة والمقيم الآن في دبي، وهناك مجموعة ذاكري ومجموعة يعقوب نجله البالغ من العمر ٢٦ عاماً الذي لم يؤيد الاختيار، وثمة مجموعة الملا عبد الغني برادرز نائب الملا عمر والذي يُعتقد أنه في قبضة الأمن الباكستاني، ويبدو أن منصور فقد أرضيته الأخلاقية أمام قيادات طالبانية كونه أخفى موت الملا لعامين كاملين بل واتُّهم من قبل البعض بأنه وراء قتله وأن موته لم يكن موتاً طبيعياً، واللافت أن بيان الإمارة الإسلامية الأفغانية وهو اسم حركة طالبان لم يُشر إلى زمن الوفاة ومكانها..

بالعودة إلى طبيعة الوفاة فهناك عدة روايات، الرواية الأولى والأكثر رواجاً هي وفاته في ١٩-٧-٢٠١٣ أي قبل عامين ونيف من الآن حين توفي في كراتشي ونقل جثمانه إلى داخل أفغانستان وتحديداً إلى ولاية زابل حيث دفن فيها، ويعزز ذلك ما ذكره مدير المخابرات المركزية الأمريكية السابق ليون بانيتا حين ذكر في يناير/٢٠١١ للرئيس الباكستاني آنئذ آصف علي زرداري أن لديهم معلومات عن مرض الملا وأنه يتم تطبيبه في مستشفى الأغا خاني بكراتشي، وهو ما نفاه الباكستانيون يومها، ويظهر أن الاستخبارات المركزية الأمريكية التقطت رسائل مكتوبة وهاتفية لقيادات طالبانية لاحقاً تؤكد الوفاة، أما المخابرات الأفغانية التي أعلنت الخبر فقد تحدثت أنه توفي قبل عامين في كراتشي، بينما المصادر الطالبانية الرسمية تقول الآن إن الوفاة حصلت أخيرا وفي داخل أفغانستان ولم يخرج منها..

وكانت جماعة الاستشهاديين بقيادة نجيب الله المقربة من القائد العسكري الطالباني الراحل داد الله أعلنت على صفحتها في الفيس بوك الشهر الماضي أن الملا عمر قد توفي، وتحدث ظهوره، تبع



هذا مطالبة قيادات طالبانية بالكشف عن مصير الملا، مما أرغم أختر منصور الذي كان يقدم نفسه على أنه الوحيد الذي على صلة مع الملا على الكشف عن الوفاة..

الملا عمر شكل قوة جاذبة ومغناطيس توحيد لحركة طالبان أفغانستان حين قادها بالسر والعلن، ولسنوات ظل مجرد شبحه صُمغ الحركة، بيد أن رحيله لا بد أن يطلق تحديات حقيقية، فحسب الاتصالات اللاسلكية الملتقطة من مقاتلي طالبان في الداخل فإن المقاتلين في وضعية صعبة لا يعرفون من أين يتلقون أوامرهم، إذن فإن التحدي الأكبر أمام الحركة الآن هو بقاؤها بشكل موحد ومتماسك..

تماثيل بوذا..هل ندم على تدميرها؟!

حين التقيت أحد المسؤولين الطالبانيين الكبار قبل عام تقريباً قال لي لقد أخطأنا كثيراً في تدمير تماثيل بوذا حيث ألّبت علينا العالم كله بلا ثمن وبلا ضرورة، والمعلوم أن تماثيل بوذا التي دمرت في زمنه كان القرار قد صدر بأمر منه، ونفذته كتيبة هندسة من تنظيم القاعدة لخبرتها الفنية، وقد أمر الملا يومها بنحر أكثر من مائة بقرة في كل أفغانستان للتكفير عن ذنبه بتأخير تدمير تماثيل بوذا كما نُقل عنه، وقد اختار البقر كرد على الهندوس الذين يعبدون البقر..

أتذكر اليوم كلام المسؤول الطالباني ولا أدري إن كان ما قاله لي يعبر عن مراجعة الملا أيضا أم هي مراجعة طالبانية شاملة كما عبر لي يومها..

الحرب أم السلام.. والعامل الباكستاني؟!

لعل الضحية الأولى لإعلان وفاة الملا محمد عمر في هذا الوقت بالذات هو المفاوضات التي ترعاها باكستان بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان، فيبدو أن الرئيس الأفغاني أشرف غني الذي نسج علاقات مع إسلام آباد، على غير رغبة شركائه في الحكم الموالين لإيران والهند، أُرغم أخيراً على الرضوخ لإعلان خبر الوفاة، الذي نسف الجولة الثانية من المفاوضات التي كانت متوقعة أمس الجمعة، وهو ما دفع الحكومة الباكستانية إلى تعليقها بطلب من حركة طالبان أفغانستان، فلا منصور الراغب بها قادر على المضي فيها لضعفه أمام قيادات طالبانية كبيرة ترفض زعامته، كما أنه



لا يستطيع مواجهة الضغوط التي تمارسها هذه القيادات برفضها الحوار مع الحكومة الأفغانية كون ذلك ينسف مبادئ وثوابت الحركة برفض الحوار في ظل الوجود الأجنبي في أفغانستان.

العامل الإيراني مهم في المعادلة إذ إن إيران لديها نفوذ كبير في التركيبة الأفغانية كونها من نتاجها تماماً حين أشرفت على عقد مؤتمر بون ٢٠٠١ الذي جاء بها إلى السلطة بغض النظر عن تغيير الرئيس من كارزاي إلى أشرف غني، فالدولة العميقة التي أنتجها مؤتمر بون هو امتداد للنفوذ الإيراني، والذي تم تعميقه وتجذيره خلال السنوات الماضية، وبالتالي فإن باكستان تحاول الدفع بحلفائها الطالبان البشتون إلى السلطة، وهو ما تقاومه إيران، وهنا تبرز خطورة ظهور تنظيم الدولة" داعش" في أفغانستان على باكستان، إذ إن داعش ستقتات على أرضية طالبان، وربما التصعيد العسكري سيخدم السياسة الإيرانية في شق صف طالبان وتمزيقها وإن كان البعض لا يستبعد أن تتجه مجموعات كبيرة من الحركة صوب الحزب الإسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار لسببين الأول كاريزميته الجهادية وشخصيته المعروفة، بالإضافة إلى تشاطره وإياها عرقية بشتونية واحدة.

فشل أمني أمريكي كبير

شكل الإعلان عن وفاة الملا محمد عمر مفاجأة وفشلاً أمنياً كبيراً للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في العالم برمته، فكل هذه الأجهزة المتطورة التي كانت ترقب العالم وتتجسس على رؤسائه، لم تؤكد على مدى عامين ونصف تقريباً وفاة شخصية مثل الملا محمد عمر، وبالتالي فإن الإعلان هذا قد يكون صفعة باكستانية قوية للأمريكيين رداً على عدم مشاطرتهم إياهم عمليتهم في قتل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن..

وقد نقلت الواشنطن بوست عن مليت بيرون مدير عمليات السي آي إيه في كل من أفغانستان وباكستان قوله: "إنه لأمر محير جداً أن تظل وفاته غامضة طوال هذه الفترة الطويلة الممتدة لأكثر من عامين بدون أي تأكيد، على الرغم من القدرات والإمكانيات الضخمة لأمريكا في المراقبة والتجسس."



الهزة الأمنية الأمريكية قد يقابلها هزة إعلامية لمصداقية الحركة ومصداقية قيادتها أيضاً، فهل سيتعامل الإعلام بجدية مع تصريحات الناطق الرسمي الطالباني بعد اليوم وهو الذي كان حتى يوم إعلان المخابرات الأفغانية عن الوفاة يرفض ذلك ويعتبرها مؤامرات ودسائس، ليؤكد الإعلان بعد يوم واحد، يُضاف إليه تعرض زعيم الحركة الجديد أختر محمد منصور لهزة حقيقية في مصداقيته وهو الذي كان ينقل رسائل كاذبة منسوبة للملا محمد عمر لعامين ونيف على أنه حي، كان آخرها رسالة العيد الماضي التي دعم فيها مفاوضات إسلام آباد، وهو ما يعني أن مصداقيته على المحك الأمر الذي شكك به كثير من القيادات والزعماء الطالبانيين الآن..



المرفق الثاني عشر

استقالة قيادي كبير بطالبان بسبب خلافة الملا عمر	٣ أغسطس ٢٠١٥	الجزيرة نت

وصف رئيس المكتب السياسي لحركة طالبان محمد طيب آغا اختيار زعيم جديد لحركة طالبان من قبل أفغان خارج البلاد بأنه خطأ كبير، وذلك في بيان أعلن فيه استقالته. كما جددت أسرة الراحل رفضها تعيين زعيم جديد دون الرجوع إلى العلماء والمجاهدين.

وقال طيب آغا في بيان الاستقالة إن اختيار الملا أختر منصور زعيما جديدا خطأ كبير، لأن كل الزعامات التي انتخبت في الخارج جرّت عواقب وخيمة على الشعب الأفغاني، على حد قوله.

وأكد أن كتمان خبر وفاة زعيم الحركة الملا محمد عمر على مدى عامين ونصف كان خطأ تاريخيا، وأن الموافقة على إجراء المفاوضات عن طريق باكستان لعب دورا مهما في إبراز ذلك الخبر.

وأوضح طيب آغا أنه قرر بنيّة خالصة إنهاء عمله على رأس المكتب السياسي لحركة طالبان، وأنه لا دخل له في البيانات المنسوبة للحركة أو القرارات والإجراءات التي تتخذ باسمها.

وأضاف أنه لن يقابل بعد اليوم أيا من أطراف الداخل أو الخارج إلا بوصفه مواطنا أفغانيا وعضوا في الحركة وزميلا لزعيمها الراحل.

ودعا طيب آغا مسؤولي الحركة للانتقال إلى أفغانستان كي يتخذوا قرارات وصفها بالمهمة، ومنها انتخاب القيادة الجديدة للحركة بحرية تامة.

كما دعا المسؤولين العسكريين والقادة الميدانيين إلى التزام الوحدة والاستقلالية وحفظ أرواح المواطنين وأموالهم، وألا يستهدفوا الدول والأطراف التي قال إنها تساهم في إعمار أفغانستان.



بيان آخر

وفي بيان آخر لأسرة الملا عمر عن انتخاب خليفة له، قال الأسرة إن "أمير المؤمنين رحمه الله كان شديد الحرص على الاعتصام والوحدة والاتفاق"، لذلك وجب أن يُعنى "بآراء العلماء والمجاهدين والشخصيات المعروفة الذين لعبوا دورا هاما في تأسيس إمارة أفغانستان الإسلامية وتقويتها في موضوع اختيار الزعيم الجديد للإمارة".

وأضاف البيان الذي مهر باسم "الملا محمد يعقوب ابن أمير المؤمنين وأسرة أمير المؤمنين" أنه "لو تحققت هذه الأمنية فإن أسرة أمير المؤمنين (رحمه الله) مستعدة لمواصلة الخدمة، أما في حالة الخلاف فلا نؤيد مصلحة أي فريق ولا خسارته، سواء كانت هذه المصلحة أو الخسارة تتعلق بفريق الملا أختر محمد منصور أو بغيره".

وكان مراسل الجزيرة أحمد زيدان أكد أمس الأحد نقلا عن عبد المنان شقيق زعيم طالبان الراحل المِلا عمر، رفض تعيين الملا منصور لخلافته في قيادة الحركة.

وقال المراسل نقلا عن مصادر في عائلة الملا عمر إن الأخير أوصى بدعوة قادة الحركة السياسيين والعسكريين والعلماء المؤيدين لها من أجل انتخاب زعيم جديد لهم.

وكانت حركة طالبان أكدت الخميس الماضي نبأ وفاة زعيمها في أحد مستشفيات مدينة كراتشي جنوبي باكستان في أبريل/نيسان ٢٠١٣.



المرفق الثالث عشر

«محمد طيب آغا»: لن أترأس المكتب السياسي وسأبقى متعاونا مع طالبان	٣ أغسطس ٢٠١٥	المركز الأفغاني للإعلام

بعد تفكير عميق استغرق عدة أيام مع الأخذ بعين الاعتيار للوضع الميداني الراهن قرر محمد طيب آغا رئيس المكتب السياسي لطالبان وبنية خالصة انتهاء عمله كرئيس للمكتب وكمسؤول رسمي له اعتباراً من اليوم الاثنين٣ أغسطس العام ٢٠١٥م.

ولا دخل له في البيانات المنسوبة للإمارة الإسلامية ولا في القرارات والإجراءات الأخرى التي تتخذ وليس هو مسؤولاً ولا ممثلاً لأي طرف في الموضوعات الحالية فيما بين الأطراف المختلفة للحركة.

وقرر الملا طيب آغا ذلك حتى لا يكون مسؤولاً عن العواقب الوخيمة المحتملة القادمة على الوطن والشعب –لا قدر الله– وحتى لا يلاءم أمام ربه، وأمام وجدانه، وأمام شعبه، وأمام السياسة والخارطة التي رسمها الملا عمر –رحمه الله– وحتى لا يكون سببا في تدمير الإنجازات التي وصلت طالبان إليها خلال الفترة الفائتة.

وحث طيب أغا المسؤولين العسكريين والقادة الميدانيين في الحركة في طي رسالة أرسلها إلى «المركز الأفغاني للإعلام» على أن يحتفظوا في أعمالهم بالوحدة والاستقلال مثلما رسم الملا محمد عمر الطريق لهم –حسب وصفه– وأن يحتفظوا بأرواح وأموال المواطنين وأن يستخدموا الطلبة فقط لاستقلال البلد وتحكيم النظام الإسلامي واستتباب الأمن العام، وليس لخدمة مصالح الأطراف الأخرى.

وفيما يلي نص رسالة رئيس المكتب السياسي لطالبان بكامله:

بسم الله الرحمن الرحيم



قبل كل شيء أقدم تعازي وفاة أمير المؤمنين إلى عائلته وزملاء دربه والشعب الأفغاني المؤمن وإلى كل مجاهدي الإمارة الإسلامية. أسأل الله تعالى لأمير المؤمنين المغفرة والرحمة، وأن يتقبل منه جهاده وتضحياته والمصاعب والتكاليف التي تحملها في هذا الطريق، وأن يرفع درجاته في عليين. آمين.

معالي أمير المؤمنين رحمه الله كان بالنسبة لي بمرتبة الأخ الأكبر، واستطاع بنصرة الله أولا ثم بشجاعته وعزمه غير المتزلزل أن يحمي ٩٥% من الأراضي الأفغانية من دويلات أمراء الحرب، واستطاع تحكيم النظام الإسلامي عليها. وقد استطاع رحمه الله بعد الغزو الأمريكي لأفغانستان أن يحتفظ بوحدة الصف الجهادي والاستقلالية بشجاعة نادرة وتدبير عجيب.

وللاحتفاظ باستقلالية السياسة الداخلية والخارجية للإمارة الإسلامية اختار البقاء داخل أفغانستان وتحمل مصاعب ومشاق كثيرة في هذا السبيل والتي انتهت في نهاية المطاف بمرضه ونهاية حياته.

ولهذا الغرض العظيم وافق على تأسيس المكتب السياسي حتى يحتفظ بالاستقلال السياسي للإمارة الإسلامية والمصالح الوطنية العامة ويحتفظ كذلك بتضحيات الشعب الأفغاني وتضحيات حركة طالبان، وحتى تتمكن الإمارة الإسلامية أن تأخذ القرارات السياسية بنفسها، وأن تكون لها اليد العليا في أخذ القرارات السياسية.

كما أنه وافق عام ٢٠٠٩م على إجراء المفاوضات مع الولايات المتحدة الأمريكية لانهاء الاحتلال الأجنبي ولحل معضلة أفغانستان بالطرق السلمية عن طريق المفاوضات بناء على طلبهم.

المكتب السياسي بناء على التعليمات المباشرة من زعيمها استطاع بفضل الله ونصرته في وقت قصير رغم المصاعب والخلافات الموجودة بعد أن كانت في دائرة الانحصار السياسي، أن يقدم الإمارة الإسلامية لأول مرة دوليا كحركة إسلامية مستقلة وككيان مستقل وهذا ما عاشه الجميع ورأوه بأم أعينهم. وأنا أشكر الله على ذلك.



وأما كتمان خبر وفاة معالي الشيخ أمير المؤمنين رحمه الله من الجهات المعنية والذي مضى عليه سنتين ونصف فأنا أرى ذلك خطأ تاريخيا، والموافقة على إجراء المفاوضات عن طريق باكستان لعب دورا مهما في إبراز خبر وفاة معاليه رحمه الله.

أما الآن فإنه قد وقع اختيار زعيم جديد للحركة خارج البلاد من قبل المواطنين الذين يقيمون في الخارج أرى ذلك أيضا خطأ تاريخيا كبيرا لأنه من خلال النظر إلى الماضي القريب نرى كل الزعامات التي انتخبت خارج البلاد قد أتت بعواقب سيئة لهذا الشعب المظلوم.

من الأمثلة على ذلك أنه مع عدوان الاتحاد السوفيتي السابق على أفغانستان انتخاب واختيار الزعامة في موسكو، ثم في فترة نجاح المجاهدين انتخاب الزعامة في باكستان، ثم مع بداية الغزو الأمريكي لأفغانستان انتخاب الزعامة في المانيا (بون) كلها أمثلة موجودة أمامنا.

وكان من الضروري انتخاب الزعامة للإمارة الإسلامية أن كانت بين ظهراني وصفوف المجاهدين المضحين في سبيل الله وتمشيا على خطى أمير المؤمنين أن يستمر في العيش بحرية واستقلالية في صفوف قواعدهم.

وللتذكير بأنه مع بداية العام ٢٠١٣م لم نحصل منه أي تعليمات عن طريق الأشرطة الصوتية وكان الطرف المسؤول يرجع سبب ذلك عدم موافقة أمير المؤمنين عليه، وأن من تعليماته أن كل مسؤول ينبغي أن يعمل فيما فوض إليه من المسؤولية ولا داعي للأشرطة الصوتية ونحن أيضا لم نصر على هذا الأمر احتراما لأمير المؤمنين وحرصا على أمنه وسلامته، وإن كنا نطالب بين كل فترة وفترة أن يرسل إلينا رسالة صوتية لإزالة الأوهام والتشويشات الموجودة لدى الناس.

لكي لا أكون مسؤولا عن العواقب الوخيمة المحتملة القادمة على الوطن والشعب – لا قدر الله – وحتى لا ألائم أمام ربي، أمام ضميري، أمام شعبي، وأمام السياسة والخط الذي رسمه لنا أمير المؤمنين رحمه الله، وحتى لا أكون سببا في هدم الانجازات التي وصلنا إليها بهذا الخصوص، وبعد تفكير عميق من عدة أيام مع الأخذ بعين الاعتبار للحالات التي ذكرتها آنفا فقد قررت بنية خالصة أنه قد انتهى عملي من اليوم كرئيس ومسؤول للمكتب السياسي وأنه لا دخل لي في البيانات



المنسوبة للإمارة ولا في القرارات والإجراءات الأخرى التي تتخذ، وأنه في الموضوعات الحالية في ما بين الأطراف المختلفة للحركة لست طرفا لأي أحد، لأن هناك محاولات بخصوص كل أطراف الحركة أن تقع في فخ الأطراف الأخرى أسأل الله أن يحفظهم وأرى أن هناك طريق واحد للخلاص من الوقوع في هذا الفخ أن يضحي مسؤولو كل الأطراف التي تعمل باسم الإمارة والحركة للاحتفاظ بماء مئات الآلاف من الشهداء وللاحتفاظ بالاستقلالية والغيرة الوطنية مثلما ضحى أمير المؤمنين بتحمل تكاليف والصعوبات في هذا الطريق وهذا هو وقت تضحية المسؤولين. ولهذا ينبغي أن ينتقل المسؤولون بأنفسهم وأن ينقولوا مسؤولياتهم إلى داخل أفغانستان لكي يحصلوا على الاستقلالية ثم يأخذوا قرارات مهمة بما في ذلك انتخاب الزعامة بحرية تامة، وإلا فإني أخشى أن يواجه الجميع الفضيحة التاريخية.

كما ينبغي على المسؤولين العسكريين والقادة الميدانيين أن يحتفظوا في أعمالهم بالوحدة والاستقلال مثلما رسم لهم الطريق أمير المؤمنين، وأن يحتفظوا بأرواح وأموال المواطنين، وأن لا يستهدفوا الدول والأطراف التي تساهم في الإعمار المجدد لبلدنا، وأن يستخدموا الطلبة فقط لاستقلال البلد وتحكيم النظام الإسلامي واستتباب الأمن العام، وليس لخدمة مصالح الأطراف الأخرى لا سمح الله.

من اليوم لن أقابل أي طرف سواء الداخلي أو الخارجي كممثل للإمارة أو كرئيس للمكتب السياسي أو أي جهة أخرى إلا أنه كمواطن أفغاني وكزميل لأمير المؤمنين وكشخص من أعضاء الإمارة الإسلامية سأفعل كل ما أستطيع أن أقوم به لراحة شعبي الغيور ومصالحه وفي سبيل استقلال الوطن، واستتباب أمنه وتطوره وفي سبيل حماية إخواني المجاهدين.

أسأل الله تعالى أن يعطى للشعب الأفغاني ولحركة طالبان خير خلف لأمير المؤمنين، وأن ينهي الاحتلال الغاشم وأن يقيم في أفغانستان نظاما اسلاميا مستقلا يشمل كل الأفغان مثلما كان يتمناه أمير المؤمنين.

سيد محمد طيب آغا (رئيس المكتب السياسي لإمارة أفغانستان الإسلامية)



لا تنسوا إخوانكم من دعائكم







مُؤَسَّسَةُ صَرْحِ الْخِلَافَةِ